K i t b a r - R u b ½ a r - r b i ½ m i n a m - l a b a q t a l

Vollständiger Titel:	K i t b a r - R u b ½ a r - r b i ½ m i n a m - l a b a q t a l - k u b r
PPN:	PPN781234913
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0001553A00040000
Signatur:	Ms. or. fol. 3046-4
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital
Strukturtyp:	Handschriftenband
Seiten (gesamt):	509
Seiten (ausgewählt):	1-509

محمد بن تركي التركي

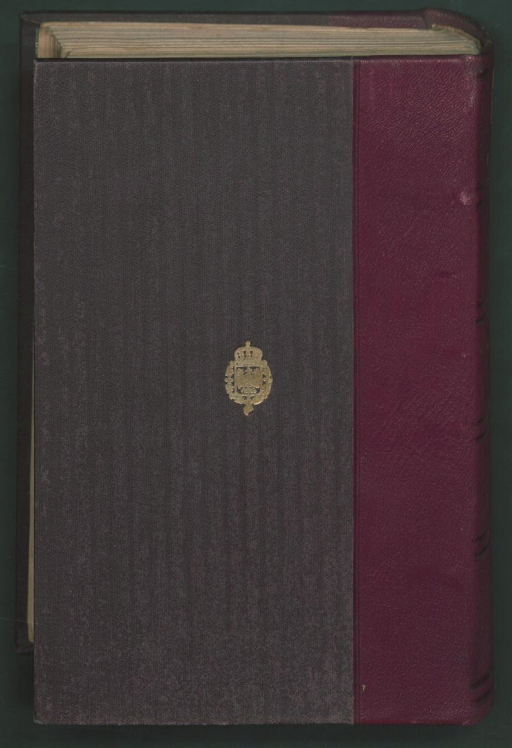

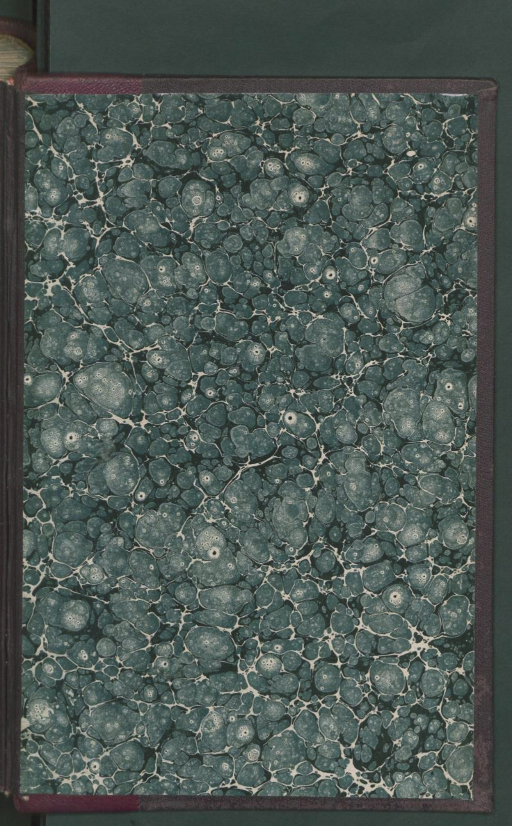

Ms. orient. fol. 3046.

محمد بن تركي التركي

فهرست الربع الرابع من
طبقات الشافعية الكبرى
لتاج الدين ابن السبكي
رحمه الله
تم

فهرست الجزء الرابع من الطبقات الكبرى لابن السبكي رحمه

١	بقية الطبقة السادسة	٣٤	سيف الدين الآمدي
″	عبد العظيم المنذري	٣٥	عمر بن ابراهيم الاربلي
٥	ذكر امور متقدمات	″	عمر بن اسماعيل
٦	حريق المسجد النبوي	″	عمر بن بندار التفليسي
″	خروج ملك التتار	٣٦	عمر بن عبد الرحمن القزويني
″	وقصته ملخصة	″	عمر بن عبد الوهاب بن خلف الاعز
١٢	عبد الغفار القزويني	٣٧	عبد اللطيف الشهرزوري
١٣	عبد القادر النقار	″	عبد اللطيف الفقيه
″	عبد القادر ابو عبد الله	″	عبد اللطيف موفق الدين
١٣	الشيخ عبد الكريم الرافعي الكبير	″	عبد اللطيف بن ابي النجيب
١٥	فوائد من اماليه	٢٨	عبد المحسن بن البياع
١٨	فوائد من شرح المسند	″	عبد المحسن بن ابي العميد
١٩	تنبيهات مهمة	″	عبد المنعم بن الحكم
″	عثمان بن محمد الكردي	″	عبد الواحد بن عبد الكريم
٢٠	عرفة بن علي	″	عبد الودود المحبر البغدادي
″	علي بن الخطاب الضرير	٢٩	عبد الوهاب الميلي
″	علي بن روح الشهرواني	″	عبد الوهاب بن خلف ابن بنت
″	علي بن عقيل	″	الاعز قاضي القضاة
″	علي بن علي بن الجنيس	٣٢	عبد الوهاب بن علي بن سكينة
″	علي بن القاسم بن عساكر	٣٣	عثمان بن سعيد الصنهاجي
٢١	علي بن محمد بن الاثير صاحب الكامل	″	عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح
″	علي بن محمد بن عبد الصمد	٣٤	المسائل والفوائد عنه
٢٢	علي بن محمود الشهرزوري	٣٧	من الواقعات بينه وبين اهل عصره
″	علي بن هبة الله بن الحميري	٣٩	عثمان بن عبد الكريم سديد الدين
٣٤	علي بن ابي الحزم ابن النفيس	٤٠	عثمان بن عيسى صاحب الاستقصاء

٤٠ عمر بن محمد السهروردي صاحب عوارف المعارف
٤١ عمر بن محمد بن علوان
٤٢ عمر بن محمد الجويني
〃 عمر بن مكي بن المرحل
〃 عمر بن محمد الخونجي
〃 عمر بن يحيى الكرجي
〃 عيسى بن عبد الله ابو الفتح
٤٣ عيسى العراقي الضرير
〃 عيسى الطاوسي
〃 فتح بن موسى المصري
〃 فضل الله التوقاني
〃 فضل الله التوربشتي
٤٥ القاسم بن علي بن عساكر
〃 القاسم الصفار
٤٦ المبارك بن المبارك
〃 المبارك التفليسي
〃 يحيى بن عبد المنعم
٤٧ يحيى بن علي بن العطار
〃 يحيى بن القاسم التكريتي
٤٨ يحيى بن منصور اليماني
〃 يحيى بن هبة الله ابن سني الدولة
〃 يحيى بن ابي السعادات
٤٩ يعقوب بن ابي عصرون
〃 يوسف بن رافع الاسدي
٥٠ يوسف بن عبد الله
〃 يوسف مقدم حوش الاسلام
٥١ يوسف بن يحيى بن الزكي

٥١ يونس بن بدران
٥٢ المبارك بن محمد الشيباني
〃 المبارك بن الطباخ
٥٣ محمود بن احمد الزنجاني
〃 محمود بن عبد الله ابو الثنا
〃 محمد بن عبد الله
٥٤ محمود بن ابي بكر صاحب التحصيل
〃 مشرف بن علي
〃 مظفر بن عبد الله المقترح
〃 المظفر بن عبد الله الواعظ
〃 المظفر صاحب المختصر
٥٥ المعافا بن اسمعيل
〃 مفرج بن المبارك
〃 منصور بن سليم
٥٦ موسى بن علي التستري
〃 موسى بن ابي الفضل بن يونس
٥٩ الكلام مع ابن الصلاح
٦١ موهوب بن عمر بن موهوب
〃 نجم الدين بن ابي الحرم
٦٢ نصر بن عقيل
〃 نصر بن محمد بن مقلد (و) نصر الله
〃 ابن ابي نصر (و) هبة الله المقطي
٦٣ هبة الله بن علي
٦٤ همام بن راجي
〃 يحيى بن الربيع العمري
٦٥ يحيى بن شرف النووي
٦٦ فصل

٦٧	يحيى بن عبد الرحمن الاصبهاني	١٤١	محمد بن ابراهيم المراكشي
٦٨	الطبقة السابعة	١٤٤	محمد بن عبد الحاكم السلجاي
〃	احمد بن الحسن الاعجي	〃	محمد بن عبد الله المرشدي
٦٩	احمد بن الحسن الجاربردي	١٤٥	محمد بن داود التبريزي
٧٤	احمد بن عبد البر البعلبكي	〃	محمد بن خلف الغزي
٧٥	احمد بن عمر النشائي	١٤٦	محمد بن عبد الله بن المرحل
〃	احمد بن محمد بن صصري	〃	محمد القزويني صاحب التلخيص في المعاني
٧٦	احمد بن عطا تاج الدين	١٤٨	محمد صفي الدين الهندي
٧٧	احمد بن محمد بن الرفعة	١٤٩	محمد بن عبد الصمد السنباطي
٧٩	احمد بن محمد بن الظهير	〃	محمد بن عبد الغفار القزويني
٨٠	احمد بن محمد بن ابي الحزم	〃	محمد بن عبد المحسن الارمنتي
〃	احمد بن المظفر	〃	محمد بن عبد اللطيف السبكي
	احمد بن يحيى الكلابي صاحب	١٥٦	خطبة في اول الدرس
٨٢	الرد على ابن تيمية	١٥٧	ومن شعره
١١٢	اسرار اللطائف	١٦١	محمد بن علي مجد الدين المصري
١١٨	الفصل الثاني	〃	محمد بن علي بن الزملكاني
١١٩	محمد بن احمد بن القماح	١٦٦	ومن فوايده
١٢٠	محمد بن احمد بن اللبان	١٧٠	شيخ الاسلام ابن دقيق العيد
١٢١	محمد بن احمد الكناني شارح المختصر	١٧١	ومن كراماته
١٢٢	الفوايد عنه	١٨١	فصل في شيء من نثره
١٢٣	محمد بن احمد الذهبي الكبير	١٨٩	فوايده
١٢٦	الفوايد عنه	١٩٢	محمد بن علي الملقب طوير الليل
١٢٣	محمد بن احمد بن علي السبكي	١٩٣	محمد بن عقيل المصري
١٢٤	محمد بن اسحاق المناوي	〃	محمد بن عمر بن المرحل
١٢٥	محمد بن اسحاق البلبيسي	٢٠١	محمد بن محمد نجم الدين
١٢٧	محمد بن ابراهيم بن جماعة	〃	محمد بن محمد بن سيد الناس

محمد بن [illegible]

٢٠٣ محمد بن محمد بن نباته
〃 محمد بن محمد الصقلي
٢٠٤ محمد بن محمد الرازي التحاني
〃 محمد بن يوسف الجوزي
〃 محمد بن يوسف ابو حيان شيخ النحاة
٢٠٦ ومن الروايه عنه
٢١٢ ومن المسايل
٢١٤ ومن الفوايد
٢١٦ محمد بن ابي بكر ابن النقيب
٢١٧ محمد بن ابي الاخائي
〃 محمد بن ابي بكر بن تمام
الالف
٢١٨ ابراهيم بن عبد الرحمن الفركاح
٢٣٦ حكاية اللص مع القاضي
٢٤١ كتاب الشيخ برهان الدين
٢٤٩ جوابه مع قصيدة
٢٦٢ قصيده له
٢٦٣ ابراهيم بن عمر الجعبري
٢٦٤ ابراهيم بن لاجين
〃 ابراهيم بن هبة الله الاسنائي
〃 ابراهيم بن يحيى التبريزي
٣٦٥ اسمعيل بن علي ابو الفدا المورخ
٢٦٧ جعفر بن ثعلب
〃 الحسن بن شرفشاه
〃 الحسن بن هارون
٢٦٨ الحسين بن علي بن سلام
٣٦٨ الحسين بن علي بن عبد الاهل
٢٦٩ الحسن بن علي السبكي
٢٧١ قصيده نونيه له
٢٧٦ خليل بن ايبك الصفدي
٢٨٢ وقصيده له
٢٨٨ داود بن يوسف صاحب اليمن
〃 عبد الله بن اسعد اليافعي
٢٨٩ خليل بن كيكلدي الحافظ
٢٩٠ زكريا بن يوسف البجلي
〃 سليمان بن عمر الرازي
٢٩١ سليمان بن موسى
〃 سليمان بن هلال
〃 سنجر الامير الكبير
٢٩٢ عبد الله بن مرزوق
〃 عبد الله بن محمد المطري
٢٩٣ عبد الله بن محمد الواسطي
〃 عبد الله بن محمد القيراطي
〃 عبد الله بن مروان
٢٩٤ عبد الحميد الجيلوي
〃 عبد الرحمن الايجي المطرزي
٢٩٥ مكاتبة مع الجاربردي
٢٩٨ ومن فوايد المولى المعظم
٢٩٩ ومن فوايد المولى عز الدين
〃 ومن الفوايد المولى امين الدين
٣٠٠ من فوايد فضلا خوارزم
〃 من فوايد مولانا السبكي

٣٠٣	رسالة الجاربردي	٣٨٣	عند حمام السلاسل
٣١٣	عبد العزيز بن جماعة	٣٩٣	ذكر ما انتخبه في المذهب
٣١٥	عبد الرحمن الصفوي	٤٠٠	قصيدة له بصالح
〃	عبد العزيز الهكاري	٤٠٣	ذكر يسير من مباحثه
٣١٦	عبد العزيز بن محمد ضياء الدين	٤١٦	من مقالاته
〃	عبد الغفار بن عبد الكافي	٤١٧	من كلامه في التصوف
٣١٧	عبد الغفار بن نوح	٤١٨	في اصول الفقه والمنطق
٣١٨	عبد الكافي جد المصنف	٤١٩	مصنفاته
٣٢١	عبد الكريم العراقي	٤٢٣	البنا عن وفاته
٣٢٢	عبد اللطيف ابو البركات		مراثيه
〃	عبد الملك الارمنتي	٤٢٤	ابن نباته
٣٢٤	عبد المومن الدمياطي	٤٢٦	الصفدي
٣٢٥	سوال كتب اليه دبوط	٤٢٧	ما كتبه الجماعة
٣٣٤	عبد الوهاب المراغي	٤٢٨	وله ايضا
〃	عبد الوهاب قاضي شهبة	٤٢٩	القيراطي
〃	عثمان ابن بنت ابي سعد	٤٣٠	شهاب الدين موقع الدست
٣٣٦	عثمان ابن خطيب جبرين	٤٣١	على بن محمد بن عبد الرحمن
〃	علي بن احمد الاصبحي	٤٣٣	ومن الرواية عنه
٣٣٨	علي بن العطار المصري	٤٣٤	ارجوزة له
٣٣٩	علي بن اسمعيل القونوي	٤٣٩	سوال عن لسان ذمي من المسلمين
	علي عبد الكافي السبكي	〃	جواب الباجي
٤٢٣	والد المصنف	٤٤٠	جواب ابن تيميه
٣٥٥	ذكر شيء من الروايه	٤٤١	جواب ناصر الدين في ابن اللبان
٣٦٥	ثناء الايمة عليه	٤٤٢	جواب نجم الدين الطوخي
٣٨٢	سلسلة الحفاظ	٤٤٤	جواب القونوي
		٤٤٥	علي بن محمد بن قطيع

وغيرة علي بن محمد صاحب الاستيعاب وعلي النجاري بعده

الكازروني

٤٤٥	علي بن محمد الكازروني	٤٦٤	وكتب الحافظ الحلبي
〃	علي بن هبة الله	٤٦٥	مواقفا استدركها
〃	علي بن محمد بن منصور	〃	السؤال الاول
〃	علي بن يعقوب	٤٦٩	〃 الثاني
٤٤٦	عمر بن احمد النسائي	٤٧٠	〃 الثالث
〃	عمر بن محمد البلقياني	٤٧٢	〃 الرابع
٤٤٧	عمر بن مظفر بن الوردي	٤٧٣	〃 الخامس
		〃	〃 السادس
٤٤٩	عمر بن ابي الحزم الكناني	٤٧٤	〃 السابع
٤٥٠	ابو عمر بن خالد المخزومي	٤٧٥	〃 الثامن
〃	الفرج بن محمد الاردبيلي		
٤٥١	القاسم بن محمد البرزالي	〃	هذا اخر الاسئلة
٤٥٢	محمود بن ابي الكرم الاصبهاني	٤٧٦	الفوائد المحدثيه
〃	محمود بن علي القوني	٤٧٧	يوسف بن عبد المجيد
〃	محمود بن محمد جمال الدين	٤٥٧	يوسف بن سليمان مقدم
٤٥٣	محمود بن مسعود الشيرازي		
٤٥٤	محمود البادرزي		تمت الفهرست بحمد الله وعونه
٤٥٦	يحيى بن عبد الله الغاطي		
〃	يحيى بن علي السبكي		
〃	يوسف بن ابرهيم الحجي		
〃	يوسف بن خداينال		
٤٥٧	يوسف بن الزكي المزي حافظ زماننا		
٤٦٣	ومن الفوائد عنه		

كتاب الربع الرابع من الطبقات الكبرى للشيخ
الاسلام تاج الدين عبد الوهاب ابن
الامام الكبير تقي الدين السبكي
نفعنا الله بعلومهما
امين امين
امين

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وذريته اهل بيته وصحبه وسلم

محمد بن تركي التركي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانه

(بقية الطبقة السادسة من حرف العين المهملة)

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامه بن سعد المنذري

الحافظ الكبير الورع الزاهد زكي الدين ابو محمد المصري ولي الله والمحدث
عن رسول الله والفقيه عن مذهب ابن عم نبي الله ترتجى الرحمة بذكره
ويستنزل رضا الرحمن بمعاينته كان رحمه الله قد اوتي بالمكيال الاوفى
من الورع والتقوى والنصيب الوافر من الفقه واما الحديث فلا مراء في
انه كان احفظ اهل زمانه وفارس اقرانه له القدم الراسخ في معرفة صحيح
الحديث من سقيمه وحفظ اسماء الرجال حفظ مفرط الذكا عظيمه والخبره
باحكامه والدراية بغريبه واعرابه واختلاف كلامه ولد في غرة شعبان
سنة احدى وثمانين وخمسماية تفقه على الامام ابي القاسم عبد الرحمن
ابو محمد القرشي ابن الوزان سمع من ابي عبد الله الارتاحي وعبد المجيب
ابن زهير ومحمد بن سعيد المأموني والمطهر بن ابي بكر البيهقي وربيعة
اليمني الحافظ والحافظ الكبير علي بن المفضل المقدسي وبه تخرج وسمع
بمكة من ابي عبد الله بن البنا وطبقته وبدمشق من عمر بن طبرزد
ومحمد بن وهب بن الزنف والخضر بن كامل وابي اليمن الكندي وخلق
وسمع بحران والرها والاسكندرية وغيرها وتفقه وصنف شرحا
على التنبيه وله مختصر سنن ابي داود وحواشيه كتاب مفيد
وله مختصر صحيح مسلم وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيد وانتقى وخرج
كثيرا وافاد الناس وبه تخرج الحافظ ابو محمد الدمياطي وامام
المتاخرين تقي الدين ابن دقيق العيد والشريف عز الدين وطايفة

وعمر

وعمت عليهم بركته وقد سمعنا الكثير ببلبيس على ابي الطاهر
اسمعيل بن احمد بن اسماعيل بن علي بن يوسف باجازته منه ۞ قال
الذهبي وماكان في زمانه احفظ منه **قلت واما ورعه** فهو اشهر
من ان يحكى ۞ وقد درس بالاخرة في دار الحديث الكاملية وكان
لا يخرج منها الا لصلاة الجمعة حتى كان له ولد نجيب محدث نوفاه
الله في حياته ليضاعف له في حسناته فصلى عليه الشيخ داخل المدرسة
وشيعه الى بابها ثم ادمعت عيناه وقال اودعتك الله يا ولدي
لله وفارقه ۞ سمعت ابي رحمه الله يحكي ذلك ۞ **وسمعته ايضا**
يحكي عن الحافظ الدمياطي ان الشيخ مرة خرج من الحمام وقد اخذ
من حرها فما امكنه المشي فاستلقى على الطريق الى جانب حانوت
فقال له الدمياطي يا سيدي ما اقعدك على مصطبة الحانوت وكان
الحانوت مغلقا فقال وهو في تلك الشدة بغير اذن صاحبه كيف
يكون وما رضي **وسمعت** ابي رضي الله عنه يحكي ان شيخ الاسلام
عز الدين بن عبد السلام كان سمع الحديث قليلا بدمشق فلما دخل
القاهرة بطل ذلك وصار يحضر مجلس الشيخ زكي الدين ويسمع عليه
في جملة من سمع ولا يسمع وان الشيخ زكي الدين ايضا ابطل الفتيا
وقال اذا دخل الشيخ عز الدين لا حاجة بالناس الي **ومن شعره قال**

اعمل لنفسك صالحا لا تحتفل ۞ بظهور قيل في الانام وقال
الخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم ۞ لا بد من مثن عليك وقال

توفي في الرابع من ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمايه **وهي
السنة** المصيبة باعظم المصايب المحيط بما فعلت من المعايب المقبحة
اعظم الجرايم الوانبة على اقبح العظايم الفاعلة بالمسلمين كل قبيح وعار
النازلة عليهم بالكفار المسمين بالتتار **ولا باس بشرح واقعة
التتار** على الاختصار وحكاية كاينة بغداد ليعتبر بها البصاير
وتشخص عندها الابصار وليجري المسلمون على مر الزمان دموعهم
دما وليدري المورخون انهم ما سمعوا بمثلها واقعة جعلت السماء
ارضا والارض سماء **فنقول استهلت سنة اربع وخمسين وستمايه**

وخليفة المسلمين اذ ذاك امير المومنين المستعصم بالله الامام ابو احمد
عبدالله الشهيد ابن المستنصر بالله امير المومنين ابي جعفر المنصور بن
الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي
بامر الله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام
المقتفي لامر الله ابي عبدالله محمد بن الامام المستظهر بالله احمد بن الامام
المقتدي بامر الله ابي القاسم عبدالله بن الامام ذخيرة الدين ابي العباس
محمد بن الامام القايم بامر الله ابي جعفر عبدالله بن الامام القادر بالله
ابي العباس احمد ولي العهد الامير اسحاق بن الامام المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن الامام المعتضد بالله ابي العباس احمد بن ولي العهد ابي احمد طلحة
ابن الموفق بالله بن الامام المتوكل على الله جعفر بن الامام المعتصم بالله
ابي اسحاق محمد بن الامام امير المومنين هارون الرشيد بن الامام المومنين
المهدي بالله ابي عبدالله محمد بن الامام المنصور ابي جعفر عبدالله امير
المومنين اخي اول الخلفا بني العباس امير المومنين ابي العباس السفاح
ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس عم المصطفى محمد صلى الله عليه واله وسلم
ورضي عنهم ٥ وكان المستنصر والد المستعصم ذا همة عاليه وشجاعة
وافرة ونفس ابية وعنده اقدام عظيم واستخدام جيوشا كثيرة وعساكر
عظيمة فكان له اخ يعرف بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة
وكان يقول الخفاجي ان مكنني الله الامر لاعبرن بالجيوش نهر جيحون
وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم فلما توفي المستنصر كان الدويدار
والشرابي اكبر الامراء واعظمهما قدرا فلم يريا تقليد الخفاجي الامر خوفا
منه واثروا المستعصم علما منهم بلينه وانقياده وضعف رايه لتكون
لهما الكبريا فاقاموه واستوزر موئد الدين محمد بن محمد بن علي العلقمي
وكان فاضلا دينا وكان شيعيا رافضيا في قلبه غل على الاسلام واهله
وحبب الى الخليفة جمع المال والتقليل من العساكر فصارت الجند يطلبون
من يستخدمهم في حمل القاذورات ومنهم من يكاري على فرسه ليصل الى
ما تقوت به ٥ وكان العلقمي معاديا للامير ابي بكر بن الخليفة وللدويدار
لانهما كانا من اهل السنة ونهبا الكرخ ببغداد حين سمعا عن الروافض
انهم يتعرضون لاهل السنة وفعلا بالروافض امورا عظيمه ولم يتمكن

الوزير

الوزير من مدافعته بما لم تمكنها فاضمر في نفسه الغل وتحيل في مكاتبة
التتار وتهوين امر العراق عليهم وتحريضهم على اخذه ووصل من
تحيله في المكاتبة اليهم ان حلق راس شخص وكتب عليه بالسواد
وعمل على ذلك دوا وصار المكتوب عليه كل حرف منه كالحفرة في الراس
ثم تركه عنده حتى طلع شعره وارسله اليهم وكان مما كتبه على راسه
اذا قراتم الكتاب فاقطعوه فوصل اليهم فحلقوا راسه وقروا ما كتبه
ثم قطعوا راس الرسول ٥ وكتب الوزير الى نايب الخليفة باربل وهو تاج
الدين محمد بن صلايا وهو ايضا شيعي رساله وقد نقمها العلقمي اليه
وذكر فيها بقوله نهب الكرخ والعتر العلويه وحسن التمثيل بقول الشاعر

أُمورٌ تُضحِكُ السُّفهاءَ منها * ويَبكي من عواقِبها اللبيبُ

فلهم اسوة بالحسين حيث نهب حرمه واريق دمه او كما قال الشاعر

امرتهم امري بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

وقد عزموا لا اتم الله عزمهم ولا انفذ امرهم على نهب الحلة والنيل
بل سولت لهم امرا فصبر جميل ٥ والخادم قد اسلف الانذار وعجل لهم
الاعذار وتمثل بقول القايل

ارى تحت الرماد وميض نار * ويوشك ان يكون لها ضرام
فان لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري * ايقظان امية ام نيام
فان يك قومنا اضحوا نياما * فقل هبوا لقد حان القيام

قلت وهذه الابيات من ابيات كلها في غاية الحسن خاطب بها
علوان بن المقنع امير المومنين فقال

أمير المومنين عليك مني * سلام الله ما ناح الحمام
تحية حافظ للعهد راع * كنشر الروض باكره الغمام
ارى تحت الرماد وميض جمر * ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكو * وان الحرب اوله كلام
فان لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام
فقل لبني امية ليت شعري * أايقاظ امية ام نيام
وقد ظهر الخراساني بامر * بنو العباس والجيش اللهام

قلت وقد عمل بهذا فلم
نصر بن سيار والي خراسان
الى مروان بن محمد اخر ملوك
بني امية عند خروج
دعاة بني العباس
وابا مسلم الخراساني
اه كاتبه

فان لم تجمعوا جيشا لضيـ — ـق العراق به عليهم والشام
ولاقوهم كما لاقى علياً — بصفين معاوية الهمام
وكان علي اقوى منه عزما — واعلى رتبة وهو الامام
ولا ياخذ لكم حذر وخوف — فما يغني اذا حان الحمام
فان كانت لكم يوما عليهم — فذاك القصد وانقطع الكلام
وان ظفروا فما تحمي حريم — لكم عنهم ولا البيت الحرام
ولا بمقام ابراهيم يعطوا — امانا منهم وهو المقام
فموتوا في ظهور الخيل صبرا — كما قد مات قبلكم الكرام
فلا تدرعوا ثوب ذل — وعار قد تدرعها اللئام
فان الضيم لا اصبر عليه — لمن شهدت بسؤدده الانام
وتلك وصية من ذي ولاء — له من حفظ عهدكم ذمام
والا فهو تقتلكم جميعا — ويهلكك ما لديكم والسلام

فكان جوابي بعد خطابي لا بد من الشيعة بعد قتل جميع الشيعة ومن احراق كتاب الوسيلة والذريعة فكن لما نقول سميعا والا جرعناك الحمام تجريعا الى ان تقول فلا فعلن بك كما قال المتنبي

قوم اذا اخذوا الاقلام من غضب ۞ ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ۞ ما لا ينال بحد المشرفيات

ولا نبيتنهم بجنود لا قبل لهم بها ولا خرجنهم منها اذلة وهم صاغرون كما قال

وديعة من سر آل محمد ۞ اودعتها ان كنت من امنائها
فاذا رايت الكوكبين تقاربا ۞ في الجدي عند صباحها ومسائها
فهناك يؤخذ ثار آل محمد ۞ لطلابها بالترك من اعدائها

فكن لهذا الامر بالمرصاد وترقب اول الحمل واخر صاد انتهى

(ذكر امور مقدمات لهذه الواقعة)

لما كان الخامس من جمادي الاخرة من هذه السنة كان ظهور النار بالمدينة النبوية وقبلها بليلتين ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة ثم ظهرت تلك النار في الحرة قريبا من قريظة يبصرها اهل المدينة من دورهم وسالت اودية منها بسيل الماء [illegible] وسالت الجبال نيرانا وسارت نحو طريق الحاج العراقي فوقفت واخذت تاكل الارض اكلا ولها كل يوم

الى ان امر الله تسكينها بعد حين فكان العصر عليه لا اله ام

صوت عظيم من اخر الليل الى الضحوة واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه واله وسلم واقلعوا عن المعاصي واستمرت النار فوق الشهر **وهي مما** اخبر بها المصطفى صلوات الله عليه **حيث يقول** لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى غير واحد ممن كان يبصرها في الليل ورآء اعناق الابل في ضوئها ٥

غرق بغداد زادت دجلة زيادة مهولة فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الما من اسوار البلد وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون دارا وانهدم مخزن الخليفة وهلك شي كثير من خزانة السلاح

حريق المسجد الشريف النبوي وفي ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان احترق مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان ابتداء حريقه من الزاوية الغربية منه فاحترقت سقوفه كلها وذاب رصاصها ووقع بعض ساطينها واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام

(ذكر خروج هولاكو بن قان تولى جنكزخان)

اجتمع هو وعساكره التي لا يحصى عددها ولا يدرك مددها ولا يعد عددها ولا يدرك وان تامل الطرق امد في مجلس المشورة واتفقوا على الخروج في يوم معلوم فسار في المغول من الاردو على مهله يقتلع القلاع ويملك الحصون واطاع الله له البلاد والعباد وصار لا يصبح يوم الا وسعده في زيادة حتى انه حلف في يوم على صيد فاصطاد ثمانية من السباع **فانشد بعضهم اذ ذاك**

مَن كانَ يَصطادُ في يومٍ ثمانيةً ❁ من الضراغمِ هانت عندَه البشرُ

وملك قلاع الاسماعيلية كلها وجميع بلاد الروم وصار لا يمر بمدينة الا وصاحبها بين امرين اما مطيع فيتقدم الى مخيم هولاكو وهو مخيم عظيم المنظر كبير الجثة معمول من الاطلس الاحمر حشوته جلود القندس والقاقم فيقبل الارض وينعم عليه بما يقتضيه رايه ثم يخرب بلاده التي كان فيها ويصيرها قاعا صفصفا على قاعدة جنكزخان ويكون المتولي لخرابها هو ذلك المليك ❁ واما عاص وقل وجدان ذلك فلا يحصى عليه غير ساعات معدودة ثم يحيط به القضا المقدور ويحول بين راسه وجسده الصارم

رمضان

صح

الكركند

المشهور وتوجهت الملوك على اختلاف بلدانها وامتناع سلطانها وعظمة
مكانها الى عتباته فمنهم من امنه واعطاه فرمانًا ورجعه الى بلده ومنهم
من فعل فيه غير ذلك على ما تقتضيه الياساء التي اخترعها شيطان
جده وابتدعها من عنده كل ذلك والخليفة غافل عما يراد به ثم تواترت
الاخبار بوصول هولاكو الى اذربيجان يقصد العراق وكاتب صاحب
الموصل لولو الى الخليفة يستنهضه في الباطن وما وسعه الا مداراة
هولاكو في الظاهر وارسل الخليفة نجم الدين البادراي رسولا الى الملك
الناصر صاحب دمشق امره بمصالحة الملك المعز وان يتفقا على حرب التتار
فامتثلا امر الخليفة وفيما بين ذلك تاتي الكتب الى الخليفة فان وصلت
ابتداء الى الوزير لم يوصلها اليه وان وصلت الى الخليفة اطلع الوزير
فيثبطه ويغشه حين يستنصحه ۞ (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وستمائة)

وفيها مات الملك المعز ايبك التركماني صاحب مصر وتسلطن بعده ولده
المنصور علي بن ايبك وترددت رسل هولاكو الى بغداد وكانت الفرامين
منهم اوصله الى ناس بعد ناس من غير تحاش منهم في ذلك ولا خيفة والناس
في غفلة عما يراد بهم ليقضي الله امرًا كان مفعولا ۞

ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة ذات الداهية الدهياء والمصيبة

الصماء ۞ وكان القان الاعظم هولاكو قد قصد الالموت وهو معقل
الباطنية الاعظم وبها المقدم علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن الباطني
المنتسب في مذهبه الى الفاطميين العبديين فتوفي علاء الدين فنجب
وتركه ولده الى خدمة هولاكو وسلم قلاعه فامنه ثم وردت كتب
هولاكو الى صاحب الموصل لولو في تهيئة الاقامات والسلاح فاخذ
يكاتب الخليفة سرًا ويهيئ لهم ما يريدون جهرًا والخليفة لا يتحرك
ولا يستيقظ فلما ازف اليوم الموعود وتحقق ان العدو موجود جهز
رسوله يعدهم باموال عظيمة ثم سير مائة رجل الى الدربند يكونون
فيه ويطالعونه بالاخبار فقتلهم التتار اجمعين وركب السلطان
هولاكو الى العراق وكان على مقدمته بايجو نوين واقبلوا من جهة البر
الغربي عن دجلة فخرج عسكر بغداد وعليهم ركن الدين الدويدار
فالتقوا على نحو مرحلتين من بغداد فانكسر البغداديون واخذتهم السيوف

(الياسا) اسم لكتاب
جمعه جنكزخان اخترع
فيه دينا مبتدعا وجعله
قانونا متبعا في امور
المملكة والرعايا والديانة
وهو كالقانون وكان
في زمن هذا وبعده يعولون
عليه وعلى ما فيه لا يحيدون
ومن خالف احكامه ربما
تقضب الملك
اه

(الم ولهم)

وغرق بعضهم في الماء وهرب الباقون ثم ساق بالجويوس فنزل القرية =
مقابل دار الخلافة وبينه وبينها دجلة وقصد هولاكو بغداد من جهة
البر الشرقي ثم انه ضرب سورا على عسكره واحاط ببغداد فاشار الوزير
على الخليفة بمصانعتهم وقال اخرج انا اليهم في تقرير الصلح فخرج وتوثق
لنفسه من التتار وورد الى المستعصم وقال ان السلطان يا مولانا امير
المومنين قد رغب ان يزوج بنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك في منصب
الخلافه كما ابقى صاحب الروم في سلطنته ولا يوثر الا ان تكون الطاعه
له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقيه وينصرف عنك بجيوشه فمولانا
امير المومنين يفعل هذا فان فيه حقن دما المسلمين وبعد ذلك يمكننا
ان نفعل ما نريد والراي ان يخرج اليه فخرج امير المومنين بنفسه في
طوايف من الاعيان الى باب الطاغية هولاكو ولا حول ولا قوة
الا بالله وانزل الخليفة في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء
والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك
يخرج طايفة بعد طايفة فيضرب اعناقهم وصار كذلك يخرج طايفة
فيضرب اعناقهم ثم طلب حاشية الخليفه فضرب اعناق الجميع ثم طلب
اولاده فضرب اعناقهم ٥ واما الخليفة فقيل انه طلبه ليلا وساله
عن اشياء فقيل لهولاكو ان هذا ان اريق دمه تظلم الدنيا ويكون سبب
خراب ديارك وانه ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخليفة
الله في ارضه فقام الشيطان المبير الحكيم نصير الدين الطوسي وقال يقتل
ولا يراق دمه وكان النصير من اشد الناس على المسلمين فقيل ان
الخليفة غم في بساط وقيل رفسوه حتى مات ولما جاوا ليقتلوه صاح
صيحة عظيمة وقتلوا امراءه عن اخرهم ثم مدوا الجسر وبذلوا السيف
ببغداد واستمر القتل ببغداد بضعة وثلاثين يوما فلم ينج الا من اختفا
وقيل ان هولاكو امر بعد ذلك القتلى فكانوا الف الف وثمان مائة الف
النصف من ذلك تسماية الف غير من لم يعد ومن غرق ثم نودي بعد
ذلك بالامان فخرج من كان مختبيا وقد مات الكثير منهم تحت
الارض بانواع من البلايا والذين خرجوا ذاقوا انواع الهوان والذل
ثم حفرت الدور واخذت الدفاين والاموال التي لا تعد ولا تحصى

خ كان حقن

وخلفت بحرائقه شهيدا

وكانوا يدخلون الدار فيجدون الجبية فيها وصاحب الدار يحلفان له الايمان
العديدة فيها ما اعلم ان بها خبية ۞ ثم طلبت النصارى ان يقع الجهر بشرب
الخمر واكل الخنزير وان يفعل معهم المسلمون ذلك في شهر رمضان فالزم
المسلمون بالفطر في رمضان واكل الخنزير وشرب الخمر ودخل هولاكو الى
دار الخليفة راكبا لعنه الله واستمر على فرسه الى ان جاء الى سدة
الخليفة وهي التي تتضاءل عندها الاسود ويتناول سعد السعود =
كالمستهزئ بها وانتهك الحرم من بيت الخليفة وغيره ۞ واعطا دار الخليفة
لشخص من النصارى واريقت الخمور في الجوامع والمساجد ومنع
المسلمون من الاعلان بالاذان فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
هذه بغداد لم تكن دار كفر قط وجرى عليها هذا الذي لم يقع من حين
قامت الدنيا مثله وقتل الخليفة وان كان وقع في الدنيا اعظم منه الا
انه اضيف اليه هوان الدين والبلاء الذي لم يختص بل عم سائر المسلمين
وهذا امر قدره الله تعالى فثبط له عزم هذا الخليفة ليقضي الله
ما قدره ولقد حكي ان الخليفة كان قاعدا يتلو القران وقت الاحاطة
بسور بغداد فرمى شخص من التتار بسهم فدخل من شرقات المكان
الذي كان فيه وكانت واحدة من بناته بين يديه فاصابها فوقعت
ميتة ۞ ويقال كتب بالدم على الارض اذا اراد الله امرا سلب ذوي
العقول عقولهم ۞ وان الخليفة قرا ذلك وبكى وان ذلك هو الحامل
على ان اطاع الوزير في الخروج اليهم ۞ ولله در ما فعلت زوجة امير
المومنين قيل ان هولاكو دعاها ليواقعها فشرعت تقدم اليه تحف الجواهر
واصناف النفايس لتشغله عما يروده فلما عرفت تصميمه على ما عزم
عليها اتفقت مع جارية من جواريها على مكيدة تخلصها وحيلة عقدتها
فقالت لها اذا امرتك بنزع ثيابك واردت ان اقدك نصفين بهذا
السيف فاظهري جزعا عظيما فانا اذ ذاك اقول لك افعلي ان هذا
بي فان هذا سيف من ذخاير امير المومنين وهو لا يوثر اذ ضرب به ولا
يجرح شيا فاذا انت ضربتني فليكن الضرب بكل قواك على نفس المقتل
ثم جات الى هولاكو وقالت هذا سيف الخليفة وله خصوصية وهو انه
يضرب به الرجل فلا يخرجه الا اذا كان الضارب الخليفة ثم دعت

تنزهنا

ده هنا العفة

الجاريه

الجاريه وقالت اجرب بين يدي السلطان فيها فلما عاينت الجارية
السيف مصلتا والضرب اتيا صاحت صيحة عظيمة واظهرت جزعا شديدا
فقالت السيده رضي الله عنها ويلك اما علمت انه سيف امير المومنين
مالك اتخشينه اما تعرفينه خذيه واضربيني به فاخذته وضربتها
به فقدتها نصفين وماتت وما المت بعار ولا جعلت فراش ابن عم رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فراشا للكفار فتحير هولاكو وعلم انها
مكيدة منها وقد رايت مثل هذه الحكاية جرا في الزمن الماضي لبعض
الصالحات اذ راودها بعض العاجزين عن نفسها كما حكى ذلك الش
الزندوسي من الحنفيه في كتابه روضة العلماء وحكى ان شخصا
من اهل مصر قال كنت يوما حين بلغ خبر بغداد وانا متفكر كيف فعل
الله هذا فرايت في المنام قايلا يقول لا تعترض على الله فهو اعلم
بما يفعل فاستيقظت واستغفرت الله تعالى ۝ واما الوزير فانه لم
يحصل على ما امل وصار اخس عندهم من الذباب وندم حيث لا ينفعه
الندم ۝ وحكي انه طلب منه يوما شعيرا فركب الفرس بنفسه ومضى
ليحصله لهم وهذا يشتمه وهذا ياخذه بيده وهذا يصفعه بعدان
كانت السلاطين تاتي فتقبل عتبته داره والعساكر تمشي في خدمته
حيث سار من ليله او نهاره وان امرءة راته من طاقة وقالت يا
ابن العلقمي هكذا كنت تركب في ايام امير المومنين فخجل وسكت
وقد مات غبنا بعد اشهر يسيرة ومضى الى دار مقره ووجد ما عمل حاضرا
واما ابن صلايا نايب اربل فان هولاكو ضرب عنقه ۝ ثم جاءت رسل
هولاكو الى الملك الناصر صاحب الشام وصورته كتاب اليه يعلم
ملك نا السلطان الملك الناصر انه لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم
فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا رؤساء البلد ومقدموها فاعدمناهم
اجمعين ذلك بما قدمت ايديهم وبما كانوا يكسبون واما ما كان من
صاحب البلده فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبودية فسالناه
فسالنا عن اشيا كذب فيها فاستحق الاعدم ۝ اجب ملك البسيطة ولا
تقولن قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات فساعة وتوقفك على

نص عجيب

نص مكتوب الى ملك مصر

على كتابنا بحمل قلاع الشام سماها ارضا وطولها عرضا وارسل غير
ما كتاب في هذا المعنى ۞ ثم في سنه سبع وخمسين نزل على امد
وبعث الى صاحب ماردين يطلبه فجعل صاحبها يتعلل بالمرض وارسل
اولاده وهديا يا جرا الى هلاكو وارسل في الباطن يستحث الملك الناصر
على محاربة التتار ثم عبر له جيش عظيم الى الفرات بعد ان استولى على
حران والرها والجزيره فجا الخبر الى صاحب حلب فجفل الناس وعظم الخطب
وعم البلا ثم فارقوا حلب فخرج اليهم جماعة من عسكرها فهزموهم ونازلوا
البلده وقتلوا خلقا كثيرا ثم رحلوا عنها ونزلوا على اعزاز وكان المقدم
على هذا الجيش اشموط بن هولاكو ثم عبر هولاكو الفرات
بنفسه في المحرم سنة ثمان وخمسين ونازلت عساكره حلب وركبوا
الاسوار من كل ناحية بعد ان نقبوا وخندقوا فهرب المسلمون الى جهة
القلعه وبذلت التتار السيف في العالم وامتلات الطرقات بالقتلى
وبقي القتل والنهب والحريق الى رابع عشر صفر ثم نودي برفع السيف
واذن المؤذنون يومئذ بالجامع واقيمت الخطبة والصلاة ثم احاطوا
بالقلعه وحاصروها وارسل صاحب حلب الى الملك الناصر صاحب الشام
يستحثه ووصل الخبر الى دمشق باخذهم حلب فهرب الملك الناصر بعد
ان كان جبى الاموال وجمع الجموع ونزل على برزه بعساكر عظيمة يجر
ذيل العجز ووصلت رسل التتار الى دمشق وقرى القرار بامان اهل دمشق
وما حواليها ۞ واما حماه فان صاحبها كان حضر الى برزة ليجتمع
مع الملك الناصر فلما سمع اهل البلد في غيبته باخذ حلب ارسلوا الى هولاكو
يسالون عطفه وسلموا البلد وهرب صاحب حماه مع الملك الناصر فساروا
نحو مصر وبقي الناصر في عسكر قليل فتوجهوا الى تيه بني اسرائيل خوفا من
المصريين ۞ واما التتار فوصلوا الى غزة واستولوا على ما خلفهم وتسلموا
قلعة دمشق وجعلوا بها نايبا ثم تفرقوا الى بلاد الشام يفعلون ما يختارون
وطافوا في دمشق براس الملك الكامل الشهيد صاحب ميافارقين وقد
كانوا حاصروه سنة ونصفا وما زال ظاهرا عليهم الى ان فني اهل البلد
لفناء الاقوات ۞ ثم سار الناصر واخوه وجا بشته الى هولاكو وكان جاء
كتاب هولاكو قبل وصوله الى دمشق فقرئ بدمشق ۞

وصورته

وصورته اما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا النساء والاولاد فيا ايها الباقون انتم بمن مضى لاحقون ويا ايها الغافلون انتم اليهم تساقون ٥ ونحن جيوش الهلكة لا جيوش المملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا اين المفر

اين المفر ولا مفر لهارب ٭ ولنا البسيطان الثرى والماء

ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت ٭ في قبضتي الامرآء والخلفاء

ونحن اليكم صائرون ولكم الهرب وعلينا الطلب وتمثل

ستعلم ليلى اي دين تداينت ٭ واي غريم بالتقاضي غريمها

دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد واذقناهم العذاب ٥ وشمخت النصارى بدمشق وصاروا يرفعون الصليب ويمرون به في الاسواق والخمر معهم يرشونه على المساجد والمصلين ومن راى الصليب ولا يقوم له عاقبوه ٥ واما المصريون فانهم سلطنوا الملك المظفر قطز ٥ واجتمعوا وطلبوا شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وحضر اليهم سونن البندقداري يستحثهم ويهون عليهم امر التتار فكان من امرهم مع ما كان مما هو معروف في تواريخ الاسلام المبسوطة انتهى ٥

(عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني)

مصنف حاوي

الشيخ الامام نجم الدين صاحب الحاوي الصغير واللباب وشرح اللباب المسمى بالعجاب وله ايضا كتاب في الحساب ٥ كان احد الائمة الاعلام له اليد الطولى في الفقه والحساب وحسن الاختصار ٥ اجازت له عفيفة العارفانية من اصبهان ٥ وكان من الصالحين ارباب الاحوال والكرامات حكى لي الشيخ قطب الدين محمد بن اسفهيد الاردبيلي اعاد الله من بركته انه اتفق حج الشيخ شهاب الدين السهروردي بعدما اضر عام حج فيه عبد الغفار القزويني ولم يكن يعرفه فقال الشيخ شهاب الدين لجماعته انتم هنا رايحة رجل ووصفه فكشفوا خبره فوافوه وهو يكتب في الحاوي وقد اضاء له نور في الليل يكتب عليه فقالوا له ان الشيخ يطلبك قال فلما حضر الى الشيخ شهاب الدين قال ما تكتب قال اصنف هذا الكتاب ووصف له الحاوي فقال له الشيخ شهاب الدين اسرع وعجل وبخز هذا الكتاب

وفاة فقيل للشيخ في هذا فقال ان اجله قد دنا فاحببت ان يفرغ
هذا الكتاب قبل ان يموت فكان كذلك مات بعد فراغه بيسير وحكى
لي ايضا الشيخ قطب الدين بن عبد الغفار وكان معروفا بين اهل قزوين
بانه اذا كتب في الليل تضى له اصابعه فيكتب قلت واضاءة النور
لاهل قزوين وقت التصنيف وغيره كرامة ذكرناها في ترجمة الرافعي وفي
ترجمة والد الرافعي وفي ترجمة هذا رحمة الله عليهم ٥ توفي سنة خمس وستين وخمسمايه

(عبد القادر بن محمد داود بن ابي نصر واسمه (محمد النقار)

ابو محمد من اهل واسط تفقه على ابي العلا ابن البوقي والمجير البغدادي والشيخ
فخر الدين النوقاني وكان خيرا دينا اثنى عليه ابن النجار كثيرا وقال كانت
له معرفة تامة بمذهب الشافعي اصولا وفروعا وله يد باسطة في الفرايض
والحساب ومعرفة حسنة بالادب وكان من الورع والتزهد والديانة
والمروة والتواضع على طريقة عرف بها واشتهرت عنه سمعت بشيا منه
من الحديث توفي في شهر ربيع تسع عشرة وستمايه ٥

(عبد القادر بن ابي عبد الله محمد بن الحسن شرف الدين

ابن محمد بن البغدادي المصري رجل من الشام في الصبي وسكن القاهرة
وتفقه بها على الشيخ شهاب الدين الطوسي بعد ان تفقه بدمشق على قطب
الدين النيسابوري وسمع من الحافظ ابن عساكر ودرس بالقطبية بالقاهرة
روى عنه الحافظ عبد العظيم وقال كان فقيها حسنا من اهل الدين
والعفاف طارحا للتكليف مقبلا على ما يعنيه توفي في الثاني والعشرين
من شعبان سنة اربع وثلاثين وستمايه ٥

(عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين القزويني) (×

الامام الجليل ابو القاسم (الرافعي) صاحب الشرح الكبير المسمى بالعزيز
وقد تورع بعضهم عن اطلاق لفظ العزيز مجردا على غير الله فقال الفتح العزيز
في شرح الوجيز والشرح الصغير والمحرر وشرح مسند الشافعي والتهذيب
والامالي الشارحة على مفردات الفاتحة وهو ثلاثون مجلسا املاها
احاديث باسانيد عن اشياخه على سورة الفاتحة وتكلم عليها وقد وقفنا على
هذه التصانيف كلها وله كتاب الايجاز في اخطار الحجاز وذكر انه اوراق
يسيرة ذكر فيها مباحث وفوايد خطرت له في سفره الى الحج وكان الصواب

ان يعود

ان يقول لخطرات او خواطر الحجاز ولعله قال ذلك والخطا من الناقل وكتاب المحمود في الفقه لم يتمه ذكر لي انه في غاية البسط وانه وصل فيه الى اثناء الصلاة في ثمان مجلدات **قلت** وقد اشار اليه الرافعي في الشرح الكبير في باب الحيض اظنه عند الكلام في المتحيرة وكفاه بالفتح العزيز شرفا فلقد علا به عنان السماء مقدارا وما اكتفى فانه الذي لم يصنف مثله في مذهب من المذاهب ولم يشرق على الامة كضيائه في ظلام الغياهب كان الامام الرافعي متضلعا من علم الشريعة تفسيرا وحديثا واصولا مترفعا على ابناء زمانه نقلا وبحثا وارشادا وتحصيلا ۝ واما الفقه فهو فيه عمدة المحققين واستاذ المصنفين كانما كان الفقه ميتا فاحياه وانشره واقام عماده بعدما اماته الجهل فاقبره كان فيه بدرا يتوارى عنه البدر اذا دارت دايرته والشمس اذا اضمها اوجها وجوادا لا يلحقه الجواد اذا اسلك طرقا ينقل فيها اقوالا ويخرج اوجها فكانما عناه البحتري **حيث قال**

واذا دجت اقلامه ثم انتحت ۝ برقت مصابيح الدجى في كتبه
باللفظ يقرب فهمه في بعده ۝ منا ويبعد نيله في قربه
حكم سحايبها خلال بنانه ۝ هطالة وقليبها في قلبه
فالروض مختلف بحمرة نوره ۝ وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكانها والسمع معقود بها ۝ شخص الحبيب بدا لعين محبه

وكان رحمه الله ورعا زاهدا تقيا طاهر الذيل من اقباله السيرة المرضية والطريقة الزكية والكرامات الباهرة **سمع** الحديث من جماعة منهم ابوه وابو حامد عبد الله بن ابي الفتوح بن عمران العمراني والخطيب ابو نصر حامد ابن محمود الماورا النهري والحافظ ابو العلا الحسن بن احمد العطار الهمداني ومحمد بن عبد الباقي البطي والامام ابو سليمان احمد بن حسنويه وغيرهم وحدث بالاجازة عن ابي زرعة المقدسي وغيره **روى عنه** الحافظ عبد العظيم المنذري وغيره قال ابن الصلاح اظن اني لم ار في بلاد العجم مثله ۝ **قلت** لا شك في ذلك ۝ وقال النووي الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات كثيرة وقال ابو عبد الله محمد بن محمد الاسفرايني وهو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان اوحد عصره في العلوم الدينية اصولا وفروعا مجتهد زمانه في المذهب فريد وقته في التفسير كان له

بقزوين للتفسير ولتسميع الحديث ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين
خليل بن كيكلدي العلائي ٥ نقلت من خط الحافظ علم الدين ابي محمد القاسم
ابن محمد البرزالي ٥ نقلت من خط الشيخ الامام تاج الدين الفركاح ان
القاضي شمس الدين بن خلكان حدثه ان الامام الرافعي توفي
في ذي القعده سنة ثلاث وعشرين وستمايه ٥ (٦) ٥
وان خوارزم شاه يعني جلال الدين) غزا الكرج بتفليس في هذه السنة
وقتل فيهم بنفسه حتى جمد الدم على يده فلما امر بقزوين خرج اليه الرافعي
فلما دخل عليه اكرمه اكراما عظيما فقال الرافعي سمعت انك قاتلت الكفار
حتى جمد الدم على يدك فاحب ان تخرج الي يدك لاقبلها فقال له السلطان
بل انا اقبل يدك فقبل السلطان يده وتحادثا ثم خرج الشيخ وركب دابته
وسار قليلا فحثرت به الدابة فوقع في ذات يده التي قبلها السلطان
فقال الشيخ سبحان الله لما قبل هذا السلطان يدي حصل في نفسي شي من
العظمة فعوقبت في الوقت بهذه الوقعه سمعت شيخنا شهاب الدين
محمد بن ابي بكر النقيب رحمه الله يحكي ان الرافعي فقد في بعض الليالي ما يسرجه
عليه وقت التصنيف فاضات له شجرة في بيته اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
بقراتي عليه انا اسحاق بن ابراهيم المقري انا عبد العظيم بن عبد القوي
الحافظ ثنا الشيخ الصالح ابو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني لفظا
لمسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا ابو زرعه ادنا ح
وكتب الي ابو الطاهر بن سيف عن المنذري انا الرافعي لفظا ح وقرات
على ابي عبد الله وابي العباس الحافظين اخبرهما عبد الخالق القاضي
انا ابن قدامة انا ابو زرعه انا المقومي اجازة ان لم يكن سماعا انا ابو القاسم
القاسم الخطيب انا القطان انا ابن ماجه ثنا اسماعيل بن اسد ثنا زكريا
ابن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو عن عطا عن جابر ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال الصلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه
الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما
سواه قال الحافظ عبد العظيم كانه اسماعيل بن اسد ٥

(وهذه فوايد من امالي الرافعي)

قال في قوله صلى الله عليه واله وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مايه الا واحد

من احصاه

من احصاها دخل الجنة انما قال مائة الا واحدا لئلا يتوهم انه على التقريب وفيه فائدة رفع الاشتباه فقد يشتبه في الخط تسعة وتسعون وسبعة وسبعون ۞ روى بسنده الى ابي عبد الله المغربي من ادعى العبودية وله مراد باق فهو كاذب في دعواه انما تصح العبودية لمن افنى مراده وقام بمراد سيده ليكون اسمه ما سمي به اذا دعي باسم اجاب عن العبودية ولا يجيب الا من يدعوه بالعبودية ثم انشا يقول

يا عمرو ثاري عند اسما ۞ يعرفه السامع والراء
لا تدعني الا بيا عبدها ۞ فانه اصدق اسمائي

ثم انشد الرافعي لنفسه

سمني بما شئت وسم جبيني ۞ باسمك ثم اسم باسمائي
سمني عبدك افخر به ۞ ويستوي عرشي على الماء

وانشد لنفسه ايضا

ان كنت في اليسر فاحمد من حباك به ۞ فليس حقا قضى لكنه الجود
او كنت في العسر فاحمده كذلك اذ ۞ ما فوق ذلك مصروف ومردود
وكيفما دارت الايام مقبلة ۞ وغير مقبلة فالحمد محمود

قال العلم ان الناس في الرضا ثلاثة اقسام ۞ قوم يحسون بالبلا ويكرهونه ولكن يصبرون على حكمه ويتركون تدبيرهم ونظرهم حبا لله تعالى لان تدبير العقل لا ينطبق على رسوم المحبة والهوى قال قايلهم

لن يضبط العقل الا ما يدبره ۞ ولا يرى في الهوى للعقل تدبيرا
كن محسنا او مسيا وابق لي ابدا ۞ وكن لدي على الحالين مشكورا

وقوم يضمون الى سكون الظاهر سكون القلب بالاجتهاد والرياضة الى البلا على انفسهم بل يستعذبون بلاياهم كانهم لا يياسون من الدنيا اذا اقبلوا ولذلك قال ذا النون الرضا سرور القلب بمر القضاء ۞ وقالت رابعة انما يكون العبد راضيا اذا اسرته البلية كما سرته النعمة ۞ وقوم يتركون الاختيار ويوافقون الاقدار فلا يبقى لهم تلذذ ولا استعذاب ولا راحة ولا عذاب قال ابو الشيص واحسن

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ۞ متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة ۞ حبا لذكرك فليلمني اللوم

اشمت اعداى فصرت ارحمهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
فاهنت نفسي عامدا لما * من يهون عليك ممن يكرم

قال في الاملاء على حديث عايشة كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراة بالحمد لله رب العالمين حمل الشافعي ذلك فيما نقله ابو عيسى الترمذي وغيره على المعنى عن السورة يذكرا ولها بعلامة التسمية المشتركة كما يقال قرات طه ويس قال ثم هذا الاستدلال يعنى استدلال الخصوم على انها ليست من القران بهذا الحديث لا يصح على قول من يذهب الى ان التسمية في اوايل السور ليست من القران لان المراد من قوله يستفتح القراة قراة القران لا مطلق القراة وحينئذ فالاستفتاح بالحمد لله رب العالمين لا ينافي قراة التسمية اولا كما لا ينافي قراة التعوذ ودعا الاستفتاح ٥ قال الرافعي سئل من اشرق قلبه ونور بصيرته على الضياع ان يستغيث بالرحمن رجا ان يتدارك امره بالرحمة والاصطناع ويتضرع بما انشد عبد الله بن الحسن الفقير

لو شئت داويت قلبا انت مسقمه * وفي يديك من البلوى سلامته
ان كان يجهل ما في القلب من حرق * فدمع عيني على خدي علامته

ثم روى بسنده ان سمنون كان جالسا على الشط وبيده قضيب فضرب به فخذه وساقه حتى تبدد لحمه وهو يقول

كان لي قلب اعيش به * ضاع مني في تقلبه
رب فاردده على فقد * ضاق صدري في تطلبه
واغث ما دام بي رمق * يا غياث المستغيث به

وروى عن مسرور الخادم قال لما احتضر هارون الرشيد امير المومنين امرني ان اتيه باكفانه فاتيته بها ثم امرني فحفرت له قبره فحمل اليه فجعل يتامله ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه

ثم انشد الرافعي لنفسه هذا

الملك لله الذي عنت الوجوه له * وذلت عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد * خسر الذين يجادلوه وخابوا
دعهم وزعم الملك سوف غرورهم * فسيعلمون غدا من الكذاب

قال في قوله صلى الله عليه واله وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله

في كل يوم مائة مرة ثم كان يتوب النبي صلى الله عليه وسلم وعلام يحمل
الغين في قلبه ٥ الناس فيه فرقتان ٥ فرقة انكرت الحديث واستعظمت
ان يغان قلب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى يستغفر منها اصابه
وعلى ذلك جرى ابو نصر السراج صاحب كتاب اللمع في التصوف فروى
الحديث وقال عقيبه هذا حديث منكر وانكر على الحديث على السراج وقالوا علماء
الحديث صحيح وكان من حقه ان لا يتكلم فيما يعلم والمصححون له تحرجوا
فتحرج من تفسيره متحرجون عن شعبة قال سالت الاصمعي ما معنى
ليغان على قلبي فقال عن من يروي ذلك قلت عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال لو كان عن غير قلب النبي صلى الله عليه وسلم فسرت
لك واما قلب النبي صلى الله عليه واله وسلم فلا ادري فكان شعبة
يتعجب منه ٥ وعن الجنيد لولا انه حال النبي صلى الله عليه واله وسلم
لتكلمت فيه ولا يتكلم على حال الا من كان مشرفا عليها وجلت حاله ان
يشرف على نهايتها احد من الخلق وتمنى الصديق رضي الله عنه مع
علو رتبته ان يشرف عليها ٥ فعنه ليتني شهدت ما استغفر منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهذه طريقة المصححين ٥ وتكلم فيه اخرون
على حسب ما انتهى اليه فهمهم ٥ ولهم منهجان احدهما حمل الغين على حالة
جليلة ومرتبة عالية اختص بها النبي صلى الله عليه واله وسلم والمراد
من استغفاره خضوعه واظهار حاجته الى ربه وملازمته للعبودية
ومن هولاء من نزل الغين على السكينة والاطمئنان وعن ابي سعد
الخراز الغين شي لا يجده الا الانبياء واكابر الاولياء لصفاء الاسرار
وهو كالغيم الرقيق الذي لا يدوم ٥ والثاني حمل الغين على عارض يطرأ
غيره احل منه فيبادر الى الاستغفار اعراضا وعلى هذا كثرت التنزيلات
والتاويلات فقيل كان سبب الغين النظر في حال الامة واطلاعه
على ما يكون منهم فكان يستغفر لهم وقيل سببه ما يحتاج اليه من تبليغ
ومشاهدة الخلق فيستغفر منه ليصل الى صفاء وقته مع الله ٥ وقيل لما كان
يشغله من تمادي قريش وطغيانهم وقيل لما كان يجد في نفسه من محبة اسلام
ابي طالب ٥ وقيل لم يزل صلى الله عليه واله وسلم مترقيا من رتبة الى رتبة فكلما
رقي درجة والتفت الى ما خلفها وجد منها وحشة لقصورها بالاضافة

الى التى انتهى اليها وذلك هو الذين يستغفر منها وهذا اما كان بحسنه
والكبر رحمه الله وبعزته انتهى كلام الرافعى ثم انشده لغيره قال

فوالله ما سهرى الا لبعدهم ❊ ولو اقاموا لما عذبت بالسهر
عهدى بهم ورداء الوصل يشملنا ❊ والليل اطوله كاللمح بالبصر
والان ليلى اذ ضنوا بزورتهم ❊ ليل الضرير فنومى غير منتظر

(وهذه فوائد من شرح المسند للرافعى)

تنبيه اشتهر على لسان الطلبة ان الرافعى لا يصحح الا ما عليه اكثر الاصحاب وكانهم اخذوا ذلك من خطبة كتابه المحرر ومن كلام صاحب الحاوى الصغير واشتد نكير الشيخ الامام الوالد رحمه الله على من ظن ذلك وبين خطاه فى كتاب الطوالع المشرقة وغيره ولخصت انا كلامه فيه فى كتاب التوشيح ذكرت اماكن رجح الرافعى فيها ما اعترف بان الاكثر على خلافه وها انا اعد ما يحضرنى فى هذه الاماكن منها الجلوس بين السجدتين هل هو ركن طويل او قصير فيه وجهان احدهما انه طويل بل قال الرافعى حكاه امام الحرمين عن ابن سريج والجمهور ٥ والثانى انه قصير ٥ قال الرافعى وهذا هو الذى ذكره الشيخ ابو محمد فى الفروق وتابعه صاحب التهذيب وغيره وهو الاصح انتهى ٥ ولعل الرافعى ينازع الامام فى كون الجمهور على انه طويل ومنها فى صلاة الخوف اذا دمى السلاح الذى يحمله المصلى وعجز عن القاية امسكه وفى القضاء حينئذ قولان ٥ قال الرافعى نقل الامام عن الاصحاب انه يقضى ٥ وقال النووى ظاهر كلام الاصحاب القطع به قال الرافعى والاقيس انه لا يقضى ووافقه الشيخ الامام قلت ذكر ان الاكثر لا سيما المتقدمين على تجويز النظر الى الاجنبية واقتضى كلامه ذلك انتهى ٥

(عثمان بن محمد بن ابى على الكردى الحميدى)

تفقه بالموصل على غير واحد ثم رحل الى ابى سعد بن ابى عصرون وتفقه عليه وقدم مصر فولى قضاء دمياط ثم ناب فى القاهرة عن قاضى القضاة عبد الملك المارانى ودرس بالمدرسة السيفية وبالجامع الاقمر ثم رجع وجاور الى ان مات فى ربيع الاول سنة عشرين وستمائة ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

عرفه

(عرفة بن علي بن الحسن بن حمدويه ابو المكارم البندنيجي)

ابن نصلا الليني نسبة الى اللين لانه اقام سنتين يتغذ باللبن ولا ياكل خبزا وكان رجلا صالحا عاش سبعا وسبعين سنه تفقه بنظاميه بغداد وصحب ابا النجيب السهروردي وسمع من ابي الفضل الارموي وعبد الصبور الهروي توفي سنة اثنتين وستماية ٥

(علي بن الخطاب بن مقلد ابو الحسن الضرير)

تفقه على ابي القاسم بن فضلان وابي علي بن الربيع وكان من اهل واسط وسمع ببغداد ابا الفتح بن سايتل وقيل كان يقرا في رمضان سعين ختمه وفي باقي السنة في كل يوم ختمة وقد اقبلت عليه الدنيا اخر عمره وجالس الامام المستنصر بالله امير المومنين ٥ وذكر ابن النجار انه برع في المذهب والخلاف والاصول وقال سالته عن مولده فقال في اخر سنة ستين او اول سنة احدى وستين وخمسمايه قال توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وستماية ٥

(علي بن روح بن احمد بن الحسن بن عبد الكريم النهرواني ابو الحسن)

المعروف بابن العنبري تفقه على ابي النجيب السهروردي وتادب على ابي محمد الجواليقي توفي في شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسمايه ٥

(علي بن عقيل بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الفقيه)

ابو الحسن بن الجنوني التغلبي الدمشقي (المعدل) امام مشهد علي داخل جامع بني اميه ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمايه ٥

(علي بن علي بن سعيد بن الجنيس)

بضم الجيم بعدها نون مفتوحة ثم اخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة تصغير جنس من اهل ميافارقين ولد بها بعد الاربعين وخمسمايه وتفقه بتوريز على ابن ابي عمرو الفقيه وسمع بها من محمد بن اسعد العطاري وقدم بغداد فسمع من ابي زرعه المقدسي ابا النجيب وعلق الخلاف عن يوسف الدمشقي واستوطن بغداد وتولى اعادة النظاميه وناب في الحكم ثم عزل نفسه ودرس بمدرسة ام الناصر لدين الله ٥ قال ابن النجار وكان احفظ اهل زمانه لمذهب الشافعي سديد الفتاوي عزيز الفضل توفي في يوم عرفة سنين اثنين

(علي بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر)

الفقيه ابو القاسم بن الحافظ ابي محمد بن الحافظ الكبير ولد في ربيع الاخر سنة
ثمانين وخمسمايه سمع من بركات بن ابراهيم الخشوعي وابي المواهب بن صصرى
وزيد بن الحسن الكندي وعبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي وابيه الحافظ
ابي محمد القاسم واسماعيل الجنزوي والمويد الطبرسي وابي روح رحل اليهما
وعني بالحديث ثم عناية خرج لنفسه اربعين حديثا وحدث بها سنة ستمايه
فسمع جماعة من شيوخه ◉ قال شيخنا الذهبي وهو اخر من رحل الى خراسان
من المحدثين وقد خرج للكندي ولابن الحرستاني وجماعة فكان ذكيا
فاضلا حافظا نبيلا مجتهدا في الطلب تفقه على خاله الامام الكبير فخر الدين
ابي منصور عبد الرحمن ادركه بجله ببغداد بعد عوده من خراسان من اثر
جراحات به من الحرامية فمات في ثاني جمادى الاول سنة ست عشرة وستمايه ◉

(علي بن محمد بن عبد الصمد ابو الحسن الهمداني الشيخ علم الدين)

السخاوي المصري شيخ القرا ابدمشق ولد سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسمايه
وسمع من السلفي وابي الطاهر بن عوف وابي الجيوش عساكر بن علي وابي القاسم
البوصيري واسماعيل بن ياسين وابن طبرزد والكندي وحنبل وغيرهم ◉
روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي وخلق وكان لازم الشاطبي واخذ عنه
القراات وغيرها وكان فقيها يفتي الناس اماما في النحو والقراات والتفسير
قصده الخلق من البلاد لاخذ القراات عنه وله المصنفات الكثيرة والشعر
الكثير وكان من اذكيا بني ادم ذكره العماد الكاتب في كتاب السيل
والذيل وذكر انه مدح السلطان صلاح الدين بقصيدة منها

بين الفوادين من صب ومحبوب ❊ يظل ذو الشوق في شد وتقريب

وهي طويلة اورد العماد قطعة منها ومن الغريب ان هذا السخاوي
مدح الشيخ رشيد الدين الفارقي بقصيدة مطلعها

فاق الرشيد فامت بحره الامم ❊ وصد عن جحفره الدايم

وبين وفاة الممدوحين اكثر من مايه سنة ولا اعلم لذلك نظيرا توفي
السخاوي في ثاني عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وستمايه ◉

علي بن محمد بن علي بن المسلم بن محمد

(علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الاثير)

الحافظ المورخ (صاحب الكامل) في التاريخ لقبه (عز الدين) وهو اخو الاخوين

المحدث اللغوي مجد الدين صاحب النهاية وجامع الاصول والوزير الاديب
ضياء الدين صاحب المثل السائر ولد بالجزيرة العمرية سنة خمس وخمسين
وخمسمائة ونشأ بها ثم تحول بهم والدهم الى الموصل وسمع بها من خطيب
الموصل ابي الفضل ومن ابي الفرج يحيى الثقفي ومسلم بن علي الشيحي
وغيرهم وببغداد من عبد المنعم بن كليب ونفيس بن صدقة الفقيه
وعبد الوهاب بن سكينه واقبل في اخر عمره على الحديث وسمع العالي والنازل
حتى سمع لما قدم دمشق من ابي القاسم بن صصري وزين الامنا روى عنه
الذهبي والشهاب القوصي والمجد بن ابي جرادة والشرف بن عساكر وسنقر
القضائي وهما من اشياخ شيوخنا وغيرهم ومن تصانيفه مختصر الانساب مصنفاته
لابن السمعاني وكتاب حافل في معرفة الصحابة اسمه اسد الغابة
وشرع في تاريخ الموصل ۵ قال ابن خلكان كان بيته بالموصل مجمع
الفضلا اجتمعت به بحلب فوجدته مكملا في الفضايل والتواضع وكرم
الاخلاق توفي في شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة ۵

(علي بن محمود بن علي ابو الحسن الشهرزوري شمس الدين)

الكردي مدرس القيمرية بدمشق وابو مدرسها الصلاح قال الذهبي شيخ
فقيه امام عارف بالمذهب وموصوف بجودة النقل حسن الديانة قوي
النفس ذو هيبة ووقار بنى الامير ناصر الدين القيمري مدرسة بالحرميين
بدمشق وفوض تدريسها اليه والى اولى الاهلية من ذريته وقد ناب
في القضاء عن ابن خلكان وتكلم بدار العدل بحضرة الملك الظاهر عندما احتاط
على الغوطة فقال الماء والكلا والمرعى لله لا يملك وكل من بيده ملك فهو
له فبهت السلطان لكلامه وانفصل الامر على هذا المعنى توفي في شوال
سنة خمس وسبعين وستمائة ۵

(علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن احمد بن علي اللخمي الفقيه)

الورع بهاء الدين ابن الجميزي نسبة الى الجميز بضم الجيم ثم الميم المشددة
المفتوحة ثم اخر الحروف الساكنة ثم الزاي وهو ثمر معروف بالديار المصرية
ولد يوم عيد الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر وحفظ القران
العزيز وهو ابن عشر سنين وارتحل به ابوه فسمع من ابي القاسم بن عساكر
في سنة ثمان وستين صحيح البخاري بفوت قليل ودخل مع ابيه الى بغداد

فقرأ بها القراات العشر على ابي الحسن علي بن عساكر البطايحي بكتابه الذي
صنفه في القراات وقرا القراات العشر ايضا على الامام قاضي القضاة شرف
الدين ابي عصرون سمع الحديث ببغداد من شهدة الكاتبة وعبد الحق
اليوسفي وابي شاكر يحيى السقلاطوني وغيرهم وبالاسكندرية من ابي طاهر
السلفي وتفرد عنه باشيا ومن ابي طاهر بن عوف وابي طالب احمد بن المسلم
التنوخي وبمصر من ابي بري وابا الشاطبي وقرا عليه عدة ختمات ببعض
الروايات ٥ قال شيخنا الذهبي ولا نعلم احدا سمع من السلفي وابن عساكر
وشهدة سواه الا الحافظ عبد القادر بن عبد الله قلت وفي سماع
عبد القادر من الحافظ ابن عساكر ما لا يخفى روى عنه خلق من اهل
دمشق واهل مكة واهل مصر منهم الزكي المنذري والبرزالي وابن النجار
والدمياطي وابن دقيق العيد وابو الحسين اليونيني والقاضي تقي الدين
سليمان ٥ وخلايق واخذ الفقه عن ابن ابي عصرون بالشام وعن ابي
اسحاق العراقي والشيخ شهاب الطوسي بمصر واحكم قراءة المهذب
على ابن ابي عصرون وكان ابن ابي عصرون قد قراه على الفارقي عن المصنف
وكان الفقيه بهاء الدين خطيب الجامع بالقاهرة ومدرس الديار المصرية
وشيخها ودرس العلم بها ودرس وافتى دهرا كبير القدر رفيع الجاه
وافر الحرمة معظما عند الخاص والعام وخرجت له مشيخة حدث بها اخبرنا
بها الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه واربعون حديثا اخبرنا بها
المحدث شهاب الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة بقراءتي عليه قال
انا شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عنه قال ابو الحسن بن الجميزي
البسني ابن ابي عصرون الطيلسان وشرفني به على الاقران وكتب لي
لما ثبت عندي علم الولد الفقيه الامام بهاء الدين ابي الحسن علي بن ابي
الفضايل ووفقه الله ودينه وعدالته ودرايته ليبسته من بين ابنا جنسه
وتشريفه بالطيلسان والله يرزقه القيام بحقه ٥ وكتبه عبد الله بن محمد
ابن ابي عصرون ٥ وكان قد قرا على ابن ابي عصرون القراات العشر بما تضمنه
كتاب الايجاز لابي محمد بن علي المقرى الحمامي ٥ قال شيخنا الذهبي وهو اخر
تلامذة ابي سعد في الدنيا والعجب من القرا كيف لم يزدحموا عليه ولا تنافسوا
في الاخذ عنه فانه كان اعلا اسنادا من كل احد في زمانه توفي يوم الخميس

ربع عشر ذي الحجة سنة تسع واربعين وستمائة بمصر وقد كمل التسعين
قال ابن العليوني حضرت دفنه وكان مشهدا عظيما قل ان شهد مثله
وكان هناك قارئ يعرف بابن ابي البركات حسن الصوت مجيد القراءة
فقرا عند قبر الفقيه بهاء الدين بعد تسوية التراب عليه إِنْ هُوَ إِلَّا
عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ الآيات التى فى سورة الزخرف وقرا بالشاذ فى
وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ ۝ بفتح اللام والعين فوالله لكان الاية
نزلت فيه لما تمثله الناس من ان موت العلماء من اعلام الساعة والا
واشراطها ۝ ثم قال عقيب ذلك اخبرني سيدي وشيخي ساكن هذا الضريح
الحاضر ما ذكره من نعوته وبسنده المتصل برسول الله صلى الله عليه واله
وسلم انه قال ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا وانما ينتزعه بقبض العلماء
الحديث بطوله وكان من البكاء والنحيب الكثير امر غريب انتهى ۝

(علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار)

(علي بن ابي الحزم الشيخ علاء الدين بن النفيس الطبيب المصري)

صاحب التصانيف الفائقة في الطب الموجز وشرح الكليات وغيرهما
كان فقيها على مذهب الشافعي وصنف شرحا على التنبيه وصنف
في الطب غير ما ذكرناه (سماه) الشامل قيل لو تم كان ثلثمائة مجلدة تم
منه ثمانون مجلدة وكان فيما يذكر على تصانيفه في غاية من ذهنه
وصنف في اصول الفقه وفي المنطق وبالجملة كان مشاركا في فنون واما
الطب فلم يكن على وجه الارض مثله قيل ولا جاء بعد ابن سينا مثله قيل
وكان في العلاج اعظم من ابن سينا وكان شيخا في الطب الشيخ مهذب
الدين الدخوار توفي في حادي عشري ذي القعدة سنة سبع وثمانين
وستمائة عن نحو ثمانين سنة وخلف مالا جزيلا ووقف كتبه
واملاكه على المارستان المنصوري انتهى ۝

مصنفاته

(سيف الدين الامدي الاصولي المتكلم)

احد اذكياء العالم ولد بعد الخمسين وخمسمائة بيسير بمدينة امد وقرا بها القرا
وحفظ كتابا في مذهب احمد بن حنبل ثم قدم بغداد فقرا بها القراءات ايضا
وتفقه على ابي الفتح بن المني الحنبلي وسمع الحديث من ابي الفتح بن شاتيل
ثم انتقل الى مذهب الشافعي وصحب ابا القاسم بن فضلان وبرع عليه

في الخلاف واحكم طريقة الشريف وطريقة اسعد الميهني وتفنن في علم النظر واحكم
الاصلين والفلسفة وساير العقليات واكثر من ذلك ثم دخل الديار المصرية
وتصدر للاقرا واعاد بدرس الشافعي وتخرج به جماعة ثم وقع التعصب
عليه فخرج من القاهرة مستخفيا وقدم الى حماه فاقام بها ثم قدم دمشق
ودرس بالمدرسة العزيزية ثم اخذت منه وبدمشق توفي ويقال انه
حفظ الوسيط وحمل عنه الاذكيا العلم اصولا وكلاما وخلافا وصنف
كتاب الابكار في اصول الدين والاحكام في اصول الفقه والمنتهى ومنايح
القرايح وشرح جدل الشريف وله طريقة في الخلاف وتعليقة حسنة
وتصانيفه فوق العشرين مصنفا كلها منقحة حسنة ويحكى ان شيخ الاسلام
عز الدين بن عبد السلام قال ما سمعت احدا يلقي الدرس احسن منه كانه
يخطب واذا غير لفظا من الوسيط كان لفظه امس بالمعنى من لفظ صاحبه
وانه قال ما علمنا قواعد البحث الا من سيف الدين الامدي لاجتماع اهلية
ذلك فيه ويحكى ان الامدي راى في منامه حجة الاسلام الغزالي في
تابوت وكشف عن وجهه وقبله فلما انتبه اراد ان يحفظ شيا من كلامه
فحفظ المستصفى في ايام يسيرة وكان يعقد مجلسا للمناظرة انتهى توفي [illegible]

عمر بن ابراهيم بن ابي بكر نجم الدين بن خلكان الاربلي اخو بها الدين

محمد سكن اربل ودرس الى ان مات في رمضان سنة تسع وستماية ٥

(عمر بن اسعد بن ابي غالب القاضي عز الدين ابو جعفر)

(عمر بن اسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد)

ابن ابي الكتايب الاديب العلامة ابو حفص الربعي رشيد الدين الفارقي
مولده سنة ثمان وتسعين وخمسماية وسمع من ابي عبد الله بن
الزبيدي وعبد العزيز بن باقا وجماعة روى عنه من شيوخ الحافظ
الدمياطي وشيخنا ابو الحجاج المزي واخرون وكان يدرس بالمدرسة
الناصرية ثم بالظاهرية بدمشق وله مقدمتان في النحو مات سنه [illegible] [illegible]

(عمر بن بندار بن عمر بن علي القاضي ابو الفتح كمال الدين)

التفليسي احد العلماء المشهورين ولد بتفليس سنة احدى واثنتين
وستماية تقريبا تفقه وبرع في المذهب والاصلين ودرس وافتى وسمع

الحديث من ابي اليمان الليثي وجالس ابا عمرو بن الصلاح واستفاد منه
ثم ولي القضا بدمشق نيابة فلما تملكت التتار الشام جاءه التقليد من
هولاكو بقضاء الشام استقلالا والجزيرة والموصل فباشر وذب عن
المسلمين فاحسن اليهم بكل ممكن وكان نافذ الكلمة عند التتار لا يخالفونه
فحصل للمسلمين به خير كثير من حقن كثير من الدماء وكف يد الظلمة عن
الاموال وغير ذلك ومع ذلك لما زالت التتار كثر الحط عليه وافترى
عليه اشياء برأه الله منها وكان غاية منا الاعداء له حتى ان سافر الى
الديار المصرية وتوكلهم وافاد الناس هناك وكان ابن الزكي قد سافر
الى هولاكو وجاء بقضاء الشام وتوجه كمال الدين الى قضاء حلب
واعمالها ثم بعد التتار الزم بالسفر الى الديار المصرية فاقام بها الى ان
توفي في ليلة رابع عشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وستمائة بالقاهرة ٥

(عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد القزويني)

قاضي القضاة امام الدين ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وستمائة
واشتغل في العجم والروم ثم قدم دمشق في الدولة الاشرفية هو واخوه
قاضي القضاة جلال الدين فدرس ببعض المدارس ثم ولي قضا القضاة
جلال الدين فدرس ببعض المدارس ثم ولي قضاء القضاة بالشام في سنة
ست وتسعين بصرف القاضي بدر الدين بن جماعة فاحسن امام الدين السيرة
وساس الامور واستمر الى ان جاءت التتار وبلغه هزيمة المسلمين فانجفل
الى القاهرة فيمن انجفل من الناس ودخلها واقام بها جمعة توفي في
سنة تسع وتسعين وستمائة ٥

(عمر بن عبد الوهاب بن خلف قاضي القضاة صدر الدين)

ابن بنت الاعز ولد سنة خمس وعشرين وستمائة ٥ وسمع من الحافظ عبد
العظيم والرشيد العطار وكان فقيها عارفا بالمذهب نحويا دينا صالحا
ورعا قائما في نصرة الحق وولي قضاء القضاء بالديار المصرية فمشى على طريقة
والده قاضي القضاة تاج الدين في التحري والصلابة بل ازيد عليهما قال
شيخنا ابو حيان ما سمعنا باحد من القضاة في عصره كان اكثر هيبة منه
لا يمزح ولا يضحك ولا ينبسط قال وكان معظما عند الدولة قاضي القضاة

وتاج الدين يعتقد فيه الديانة ويتبرك به قال ولا يعلم اهل بيت بالديار
المصرية انجب من هذا البيت كانوا اهل علم ورياسة وسودد وجلالة
قلت ثم عزل نفسه واقتصر على تدريس الصالحية الى ان توفى في يوم
عاشورا سنة ثمانين وستمايه ٥

(عبد اللطيف بن احمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري)

ولد في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنه اثنين واربعين وخمسماية
مات ليلة الاربعا من جمادي الاخرة سنة اربع عشرة وستماية ٥

(عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام الفقيه)

ولد الشيخ عز الدين ولد سنة ثمان وعشرين وستماية وطلب الحديث بنفسه
وقصد الشيوخ وروى عن الليثي وتفقه على والده وتميز في الفقه
والاصول وكان يعرف تصانيف والده معرفة حسنة توفي بالقاهرة
في شهر ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وستمايه ٥

(عبد اللطيف بن عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه بن الشيخ ابي النجيب

السهروردي ولد سنة اربع وثلاثين وخمسمايه ببغداد وتفقه على ابيه
ثم سافر الى خراسان ودخلها وما ورا النهر ولقي الايمة وحصل وعاد الى
الى بغداد ثم خرج منها الى الشام فوفد على الملك صلاح الدين فولاه قضاء
كل بلد افتتحه من السواحل وغيرها ثم سافر الى بغداد فاقام بها مدة ثم سافر
الى اربل واقام بها الى حين وفاته سمع من ابي البدر الكرخي وابي القاسم علي
ابن عبد السيد ابن الصباغ وابي الفضل محمد بن عمر الارموي وغيرهم توفي
في جمادي الاولى سنة عشر وستمايه ٥

(عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن ابي سعد ابو محمد)

ابن الشيخ ابي العز الموصلي وهو الشيخ وهو الشيخ (موفق الدين) البغدادي
نحوي لغوي متكلم طبيب خبير بالفلسفه ولد ببغداد سنة سبع وخمسين
وخمسمايه وسمع من ابن البطي وابي زرعة المقدسي وشهدة وخلق روى
عنه الزكيان المنذري والبرزالي وابن البخاري وغيرهم وله تصانيف
كثيرة في اللغة والطب والتاريخ وكانت اقامته بحلب وسافر منها الى الحج على
درب العراق فدخل حران وحدث بها ودخل بغداد مريضا فتعوق عن
الحج توفي بها في ثاني عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمايه ٥ ٥

عجز عجمي

288

(عبد المحسن بن نصر الله بن كيتوز بن الدين بن البياع الشامي)
الاصل المصري تفقه على ابي القاسم عبد الرحمن بن سلامه قال شيخنا
الذهبي كان طلق العبارة جيد القريحة من اعيان الشافعية خطب بقلعة
الجبل وناب في الحكم باعمال مصر وتقلب في الخدم الديوانيه ولد سنة
احدى وعشرين وستمايه ٥

(عبد المحسن بن ابي العميد بن خالد بن عبد الغفار بن اسماعيل)
الشيخ حجة الدين ابو طالب الحقيقي الابهري الصوفي ولد في رجب سنة ست
وخمسين وخمسمايه وتفقه بهمدان على ابي القاسم بن حيدر القزويني وعلق
التعليقه عن فخر الدين النوقاني وسمع باصبهان من ابي موسى المديني وغيره
وببغداد من ابي الفتح بن شاتيل وغيره وبهمدان وبدمشق ومصر ومكه
وغيرها من البلاد وكان كثير الاسفار والحج ذا صلاة وتهجد وصيام
وعبادة عارفا بكلام المشايخ واحوال القوم حج وجاور توفي في صفر
سنة اربع وعشرين وستمايه ٥

(عبد المنعم بن ابي بكر بن احمد بن عبد الرحمن بن محمود القاضي)
جلال الدين ابو محمد المصري ثم الشامي ولد سنة تسع عشرة وستمايه بالقاهرة
وقدم الشام قال شيخنا الذهبي وروى لنا مجلس معمر عن ابن المقير وولي
قضاء الصلت وعجلون والقدس وخطابه صفد وناب في الحكم بدمشق ثم
عاد الى القدس الى ان توفي بها وله تعليقة على التنبيه وتوفي في جمادي
عشري ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وستمايه ٥

(عبد الواحد بن محمد اسماعيل بن ظافر الازدي)

(عبد الواحد بن عبد بن خلف الشيخ كمال الدين ابو المكارم)
ابن خطيب زملكان قال ابو شامه كان عالما خيرا متميزا في علوم عدة ٥
وولي القضا بصرخد ودرس ببعلبك قلت وهو جد الشيخ كمال الدين
محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني وكانت له معرفة تامة بالمعاني والبيان
وله فيه مصنف وله شعر حسن توفي بدمشق سنة احدى وخمسين وستمايه ٥

عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد الجليل الابهري . بياض

(عبد الودود بن محمد بن المبارك بن علي ابو المظفر)
ابن ابي القاسم المعروف والده (بالمجير البغدادي) قرا المذهب والاصول على والده

وقرا الخلاف والجدل وزاحم بالركب في مصاف الفقهاء وناظر وتولى الاعادة بها
بالمدرسه النظاميه حين كان والده مدرسًا بها ودرس ببعض مدارس
بغداد توفي فجاة في اول يوم من رجب سنة ثمان عشرة وستمايه ٥ ٥

(عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب المهلبي)

القاضي وجيه الدين البهنسي قاضي مصر ابو محمد كان فقيها اصوليا نحويا
متدينا متعبدا ولي قضا الديار المصريه ثم عزل عن القاهرة والوجه البحري
واستمر على قضا مصر والوجه القبلي الى ان توفي ودرس بالزاوية المجدية
بالجامع العتيق بمصر وتناظر هو والضيا ابن عبد الرحيم مرة فصار يعلو كلامه
عليه وكان يتعالى في كلامه ويدل بمضد وحكي ان بعض الطلبه جلس
بين يديه وقال له انظر في امري الى اربع سنين في هذا الموضع وحفظت
اربعة كتب وجامكيتي اربعة دراهم وكسرًا لها في الجميع فقال له يا فقيه من
بنى اربعتك على الكسر ٥ وحضر عنده الشيخ شهاب الدين القرافي مرة التدريس
وهو يتكلم في الاصل فشرع القرافي يناظره والوجيه يعلو كلامه عليه
فقام طالب يتكلم بينهما فاسكته الوجيه وقال له فروج يصيح بين الديكة
توفي في جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين وستمايه ٥

عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي قاضي القضاة تاج الدين ابن

بنت الاعز (ولد) في مستهل رجب سنة اربع وستمايه وسمع من جعفر الهمداني
وقرا سنن ابي داود على الحافظ زكي الدين وحدث وكان رجلا فاضلا ذكي
الفطرة حاد القريحة صحيح الذهن رايسًا عفيفا نزها جميل الطريقه
حسن السيرة مقدمًا عند الملوك ذا راي سديد وذهن ثاقب وعلم جم ولي
قضاء القضاة بالديار المصريه والوزاره والنظر وتدريس قبة الشافعي رحمه الله
والصالحيه والخطابه والمشيخة واجتمع له من المناصب ما لم يجتمع لغيره
وكان يقال انه اخر قضاة العدل واتفق الناس على عدله وخيره ٥ وكان
الشيخ علاء الدين الباجي يصفه بصحة الذهن ٥ وعن شيخ الاسلام
تقي الدين بن دقيق العيد انه قال لو تفرغ ابن بنت الاعز للعلم فاق ابن
عبد السلام وعن بعض الكبار في عصره انه قال قاضيان حجة الله على
القضاء ابن بنت الاعز وابن البارزي قاضي حماه يعني جد قاضي القضاة
شرف الدين هبة الله ٥ وفي ايامه حدد الملك الظاهر القضاة الثلاثه

بلغ

في القاهرة ثم تبعها دمشق وكان سبب ذلك انه سال القاضي تاج الدين
في امره فامتنع من الدخول فيه فقيل له امر نايبك الحنفي ﻫ وكان القاضي
وهو الشافعي يستنيب من يشا من المذاهب فامتنع من ذلك ايضا فجرى
ماجرى وكان الامر متحتما للشافعية فلا يعرف غيرهم حكم في الديار
المصرية منذ وليها ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي في سنة اربع وثمانين
ومايتين الى زمان الظاهر الا ان يكون نايب يستنيبه بعض قضاة الشافعية
في نوبته خاصة وكذا دمشق لم يلها بعد ابي زرعة المشار اليه فانه وليها
ايضا ولم يلها الا الشافعي غير البلاساغوني التركي الذي وليها يوما
واراد ان يجدد في جامع بني اميه اماما حنفيا فاغلق اهل دمشق الجامع
وعزل القاضي واستمر جامع بني امية في يد الشافعية كما كان في زمن
الشافعي رضي الله عنه ولم يكن يلي قضا الشام والخطابه والامامه بجامع
بني اميه الامن يكون على مذهب الاوزاعي الى ان انتشر مذهب الشافعي
فصار لايلي ذلك الى الشافعية ﻫ وقال اهل التجربة ان هذه الاقاليم
المصرية والشامية والحجازية متى كانت فيها تغيير الشافعيه خربت
ومتى قدم سلطانها غير اصحاب الشافعي زالت دولته سريعا وكان
هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعل مثله لمالك في بلاد الغرب
ولابي حنيفة فيما ورا النهر ﻫ سمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله
يقول سمعت الشيخ صدر الدين بن المرحل رحمه الله يقول ما جلس على كرسي
ملك مصر غير شافعي الا وقتل سريعا وهذا الامر يظهر بالتجربة فلا يعرف
غير شافعي الا قطز رحمه الله كان حنفيا ومكث يسيرا وقتل ﻫ واما
الظاهر فقلد الشافعي يوم ولايته السلطنه ﻫ ثم لما ضم القضاة الى الشافعيه
استثنى للشافعية الاوقاف وبيت المال والنواب وقضاة البر والايتام
وجعلهم الارفعين ومع ذلك قيل انه ندم وقال انا ندم على ثلاث
ضم غير الشافعيه اليهم ﻫ والعبور بالجيوش الى الفرات ﻫ وعمارة القصر
الابلق بدمشق ﻫ وحكي ان الظاهر راى الشافعي رضي الله عنه في النوم لما
ضم الى مذهبه بقية المذاهب وهو يقول تهين مذهبي ﻫ البلاد لي او لك
انا قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم الدين فلم يمكث الا يسيرا ومات
ولم يمكث ولده السعيد الا يسيرا وزالت دولته وذريته الى الان فقرا

متعصبا
تقليد القضا لحنفي شافعيه الى دوا[م] الظاهر الى الان

اقول هذا لا دلالة فيه لما نحن بصدده اذ لا خلاف بين المحققين من الشافعية في ان الحق هو العمل بما صح من الحديث واما من يجد على مذهب الحنفية فابقيت الاولى وبحرمة وحا[ر] والسعود وحلها في الحنفية في مصر والشام وبعض الاقطار

ندم الظاهر على ما فعل

وجاء بعده قلاوون وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث
الملك فيه وفي ذريته الى هذا الوقت ولله تعالى اسرار لا يدركها
الا خواص عباده وللائمة رضي الله عنهم مقامات لا ينتهي اليها
عقول امثالنا ه فكان الراي السديد لمن راى قواعد البلاد مستمرة
على شيء غير باطل ان يجري الناس على ما يعهدون ولكن اذا اراد
الله امرا هيا اسبابه ولعل سبب زوال دولة المذكور هذا السبب
وقد حكى انه روى في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال
عذبني عذابا شديدا بجعل القضاة اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين
ولا يخفى على ذي بصيرة ما حصل من تفرقة الكلمة وتعدد الامر واضطراب
الامراء ه وقد قال ابو شامة لما حكى ضم القضاة الثلاثة انه ما يعتقد
ان هذا وقع قط وصدق فلم يقع هذا في وقت من الاوقات وبه
حدث تعصبات المذاهب والفتن بين الفقهاء ويحكى ان القاضي
تاج الدين ركب وتوجه الى القرافة ودخل على الفقيه مفضل حين تولى
عنه الشرقية فقيل له تروح الى شخص حتى توليه فقال لو لم يفعل قبلت
رجله حتى يقبل فانه سد عني ثلمة من جهنم ه وكان الامراء الكبار
يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم فقيل ان ذلك ايضا من جملة
الحوامل على ضم القضاة الثلاثة ومما يحكى من رياسة قاضي القضاة
تاج الدين وذكائه وسرعة ادراكه ان ابا الحسين الجزار الاديب
كان يصحبه وكان قاضي القضاة لشدة تصلبه في الدين يعرف الناس
منه انه لا يرخص لاحد فظفر بعض اعداء الجزار بورقة بخط الجزار يدعو
فيها شخصا الى مجلس انس ووصف المجلس ووضع الورقة في نسخة من
صحاح الجوهري في القايمة الاولى منها واعطى الكتاب للدلال الكتب
وقال اعرضه على قاضي القضاة فاحضره له فقرا الورقة وعرف خط الجزار
وقال للدلال رد الكتاب لصاحبه فانه ما يبيعه وقد فهمنا مقصوده
فلما حضر الجزار ناوله قاضي القضاة الورقة ففهم وقال يا مولانا قاضي
القضاة هذا خطي من ثلاثين سنة ثم اشتهى الجزار ان يعرف ما عند قاضي
وهل تاثر بالورقة فاغفله اياما ثم حكى له في اثنا مجلس ان شخصا
كان يصحب قاضي القضاة عماد الدين بن السكري فرفعت له شهادة

على شخص

على شخص فنا بقه ذلك الشخص وادعى عليه انه استاجره من مدة كذا ليغني له في عرس بكذا وقبض الاجرة ولم يغن فانكر وانفصلت الخصومة ثم وقعت له الدعوى على المدعي المذكور وشهد ذلك الشاهد فقال قاضي القضاة تاج الدين ما صنع ابن السكري فقال له الجزار لم يقبل شهادته فقال قاضي القضاة تاج الدين ما انصف ابن السكري فعرف الجزار انه لم يتاثر بالورقة توفي ليلة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وستين وستمائة بالقاهرة ٥ ورثاه بعضهم بابيات منها

يَا دَهْرُ بِعْ رُتَبَ المَعَالِي بَعْدَهُ ❊ بَيْعَ السَّمَاحِ رَبِحْتَ ام لَمْ تَرْبَحِ
قَدِّمْ وأَخِّرْ مَن تَشَا وتَشْتَهِي ❊ مَاتَ الذِي قَدْ كُنْتَ مِنْهُ تَسْتَحِي

والاعز الذي ينتسب اليه قرات بخط قاضي القضاة علم الدين الاخنائي رحمه الله ٥ انه الاعز بن شكر وزير الملك الكامل بن ابي بكر بن ايوب قال وهو ابو ام قاضي القضاة تاج الدين والعلامي نسبة الى علامة قبيلة من لخم انتهى ٥

(عبد الوهاب بن علي بن عبيد الله ابو الامين ابن سكينه)

مسند العراق ومحدثه ضياء الدين الصوفي الفقيه وسكينة جدته ام ابيه ولد في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة سمع الكثير من ابيه وابي القاسم بن الحصين وابي غالب محمد بن الحسن الماوردي وزاهر ابي طاهر الشحامي والقاضي ابي بكر الانصاري وابي منصور بن زريق القزاز وابي القاسم بن السمرقندي وغيرهم روى عنه الشيخ الموفق قدامة وابو موسى بن الحافظ عبد الغني والشيخ ابو عمر وابن الصلاح وابن الضياء وابن الدبيثي والنجيب عبد اللطيف وابن عبد الدائم وخلائق وصحب الحافظين ابن عساكر وابن السمعاني واستفاد وقرا المذهب والخلاف على ابي منصور بن الرزاز وكان على ما يقال دائم التكرار لكتاب التنبيه كثير الاشتغال بالمهذب والوسيط وقرا الادب على ابي محمد بن الخشاب وتخرج في الحديث بابن ناصر ومد الله له في العمر حتى قصد من الاقاليم وصار شيخ وقته في علو الاسناد ٥ قال ابن النجار وفي المعمر والاتقان ❊

والزهد والعبادة وحسن السمت وموافقة السنة وسلوك طريق السلف
الصالح قال وكانت اوقاته محفوظة وكلماته معدودة لا يمضي له
ساعة الا في قراءة القران او الذكر او الحديث او التهجد وكان كثير
الحج والعمرة والمجاورة بمكة مستعملا للسنة في جميع احواله واثنى عليه
كثيرا ثم قال لقد طفت شرقا وغربا ورايت العلماء والزهاد فما رايت
اكمل منه ولا احسن حالا منه ه قال القاضي يحيى بن القاسم مدرس
النظامية كان ابن سكينه لا يضيع شيا من وقته وكنا اذا دخلنا
عليه يقول لا تزيدوا على سلام عليكم لكثرة حرصه على المباحثة وتقرير
الاحكام وقال ابو شامه كان ابن سكينه من الابدال توفي تاسع
عشر ربيع الاخر سنة سبع وستمايه ببغداد ه

(عثمان بن سعيد بن كثير القاضي شمس الدين ابو عمرو الصنهاجي)

القاضي قدم مصر في صباه وسكنها تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي
وبرع في المذهب سمع هبة الله البوصيري وغيره وولي قضاء قوص
ودرس بالجامع الاقمر بالقاهرة سنة خمس وستين وخمسمائة برطنا توفي
بالقاهرة في جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وستمايه انتهى ه

عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن نصر الكردي الشهرزوري

الشيخ العلامة تقي الدين احد ايمة المسلمين علما ودينا ابو عمرو ابن الصلاح
ولد سنة سبع وسبعين وخمسمايه سمع الحديث بالموصل من ابي جعفر
عبيد الله بن احمد البغدادي المعروف بابن السمين وهو اقدم شيخ له
وسمع ببغداد من ابن سكينه وابن طبرزد وبنيسابور من منصور الفراوي
والمويد الطوسي وغيرهما وبمرو من ابي المظفر السمعاني ومحمد بن عمر والمسعودي
وغيرهما وبدمشق من القاضي عبد الصمد بن الحرستاني والشيخ الموفق بن
قدامه وغيرهما روى عنه الفخر عمر بن يحيى الكرجي والشيخ تاج الدين
الفركاح واحمد بن هبة الله بن عساكر وخلق وتفقه عليه خلايق ه
وكان اماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ورعا مفيدا معلما استوطن
دمشق بعد زمان السالمين ورعا ويزيد بهمتها بروضة علم جنا كل
طالب جناها ورعا ويفيد اهلها فما منهم الا من اعترف من بحره واغترف
بدرره وحفظه جانب مثله ورعا جال في بلاد خراسان واستفاد من

من مشايخها وعلق التعاليق المفيده ه وورد دمشق ودرس بالمدرسة
الصلاحية بالمقدس ثم عاد الى البلاد ثم ورد دمشق مقيما مستوطنا وولي
تدريس الرواحية والشامية الجوانيه ومشيخة دار الحديث الاشرفيه
قال ابن خلكان كان احد فضلا عصره في التفسير والحديث والفقه وله
مشاركة في فنون كثيره وذكر غيره ان ابن الصلاح قال ما فعلت صغيرة
في عمري قط وهذا فضل من الله عليه عظيم توفي سحر يوم الاربعا خامس
عشري ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمايه ه وازدحم عليه
الخلق فصلي عليه بالجامع وشيعوه الى باب الفرج فصلي عليه بداخله
ثانيا ورجع الناس لاجل حصار البلد بالخوارزميه وخرج به دون العشرة
مستنصرين مخاطرين بانفسهم فدفنوه بطرف مقابر الصوفيه وقبره على
الطريق في طرفها الغربي ظاهر يزار ويتبرك به وقيل الدعا عنده مستجاب ه

(ومن المسايل والفوايد عنه)

افتى ابن الصلاح في امراة حاضنة اراد الاب ان ينزع منها الولد مدعيا
انه يسافر سفر نقله وانكرت هي اصل السفر بان القول قوله في السفر مع يمينه

وافتى في جارية اشتراها مغنية وحملها على الغنا انها تباع عليها واستند
فيه الى نقل نقله عن القاضي الحسين ان السيد اذا كلف عبده ما لا يطيقه بيع
عليه والنقل غريبا والمسالة مليحة وكلامه محمول على ما اذا تعين بيعه طريقا
لخلاصه من الظلم والا فلا يتعين البيع ونازعه الشيخ برهان الدين بن
الفركاح وقد قال في صحيح مسلم ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم
فاعينوهم ولم يقل فبيعوهم وفي التتمة في الباب الخامس في احكام المماليك
لو امتنع من الانفاق على مملوكه فالحاكم يجبره على الانفاق ه وفي الرابع قبيل
كتاب الخراج في كلامه على المخارجه فان ضرب عليه خراجا اكثر مما يليق بحاله
والزمه اداه منعه السلطان فدل انه يمنع ولا يباع هذا ملخص كلام الشيخ
برهان الدين جزم الرافعي في باب النذر في اوايل النظر الثاني في احكامه
بانه لو نذر ان يصلي قاعدا جاز ان يقعد كما لو صرح في نذره بركعة له
الاقتصار عليه قال وان صلى قايما فقد اتى بالافضل ه ثم قال بعد ثلاث
ورقات ان الامام حكى عن الاصحاب انه لو قال علي ان اصلي ركعة لم يلزمه
الا ركعة وانه قال علي ان اصلي كذا قاعدا يلزمه القيام عند القدرة اذا

تعرضت

اذا حملنا المنذور على واجب الشرع وانهم يكلفوا فرقا بينهما قال ولا فرق
فيجب تنزيلها على الخلاف انتهى وقد رايته في النهاية كما نقله ولابن
الصلاح مع تبحره في المنقول حظ وافر من التحقيق وسلوك حسن في مضايق
التدقيق وقد اخذ يحاول فرقا بين الركعة والقعود بان القعود صفة
افردها بالذكر وقصدها بالنذر ولا فرق فيها فلغت الصفة وبقي قوله
اصلي فالتحقها الوفا لا اصلي مقتصرا عليه فيلزمه القيام على احد القولين ه
وليس كذلك قوله ركعة فانه نفس المنذور وهي قربة وصفة افرادها بالذكر
ليستعد لكونه ولا منذوره هذا كلامه ولست بموافق له فيه كما ساذكر
عن الى قبل شاقة اقول لكن ان تريد هذا الفرق تحسينا بان تقول وقوله
ركعة معمول اصلي وهو وان كان فضلة لكن متى حذف لفظا قدر صناعة
بخلاف قاعدا فانه حال من الفاعل لو حذف لفظا لم يقدر فكان التلفظ به
دليلا لقصد العبادة بخلاف ركعة فربما كان التلفظ بها ذكرا للمعمول
لانه لو حذف لم يتعين تقدير ركعة بل جاز تقدير ركعتين لانا نطالب بالصناعة
مطلق كونه ركعة فانه ليس في قوة قضية اخرى بل هو من تمام القضية
الاولى لو لم يتلفظ به لقدره سامعه وانتقل ذهنه الى المطلق منه ان لم
يتعين له الخاص فلم يزد قوله ركعة على قوله اصلي من حيث الصناعة
بخلاف قاعدا هذا منتهى ما خطر لي في تحسينه ثم اقول ما الفرق بمسلم و
وتقرير ذلك عند سامعه يستدعي ذلك تمهلا على فهما الغيه فاقول
ما الركعة بمطلوبة للشارع ابدا من حيث انها ركعة بل من حيث انها توتر
ما تقدم فهناك يطلب انفرادها وهو امر لا يكون في غير الوتر فلا يكون
الركعة من حيث انفرادها بقربة الا في الوتر فلا يلزم بالنذر وهي و
والقعود سواء كلاهما مطلوب لا لقدم الا في الوتر بطلب وجودها لتوتر
المتقدم وذلك كركعتين خفيفتين يصليهما بعدها عن قعود فقد روي
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه سنة الوتر كالركعتين
بعد المغرب سنة المغرب وجعلت ركعتا الوتر بعد بخاريه عن قعود اشارة لعله ركعة
الى انه غير واجب وقيل ذلك منسوخ فان قلت اذا كانت ركعة الوتر
لا تطلب الا لكونها توتر ما تقدم لما صح الاقتصار عليها لكن الصحيح
صحة الاقتصار فليس على ركعة واحدة قلت هو مع صحته على تلوم فيه

خلاف

خلافاً للافضل فليس بقربة من حيث انه ركعة مفردة ۞ فان قلت لو تم
لك ذلك لما جاز النفل في غير الوتر بركعة منفردة لكنه يجوز على الصحيح
قلت انما جاز المطلق كونه صلاة لا بخصوص كونه ركعة وفي الركعة
المنفردة عموم وخصوص ۞ فعموم كونها صلاة مبيرها قربة ۞ وخصوص
كونها ليس من القربة في شي الا في الوتر فالتزامها في غير الوتر بالنذر من حيث
خصوصها لا يصح كالقعود سواء ۞ وهذا تحقيق ينبغي ان يكتب بسواد الليل
على بياض النهار وبماء الذهب على منار الافكار ۞ وقد زاد ابن الرفعة
كلام ابن الصلاح بما لا ارتضيه ۞ فقال دعواه انه لا قربة في القعود
قد يمنع اذا قلنا بالاصح وهو جواز النفل مضطجعا مع القدرة على القيام
قلت وفيه نظر فجواز النفل مضطجعا لا يقتضي ان نجعل نفس القعود قربة
بل غاية الامر انا قلنا انه خير من الاضطجاع والتحقيق ان يقال العدم الا
الاضطجاع خير منه وان صح وورد صورتان ۞ القيام وهو مطلوب
الشارع بخصوصه بل من حيث عمومه وهو انه ليس بمقصود قط وان وقع
تسامح في العبارة فلا يعبأ به ۞ ثم قال ابن الرفعة وان قلنا لا يجوز الاضطجاع
مع القدرة على القيام فقد يقال الوفاء بالنذر ليس على الفور وقد يعجز عن القيام
فيكون القعود في حقه فضيلة فيصير كما لو نذر الصلاة قاعداً وهو عاجز
والصحيح بعد الامكان قلت وقد عرفت بما حققت انه فاعده وان القعود
لا يكون فضيلة ابداً ثم يزداد هنا بان نقول لا اعتبار في النذر بوقت
الالتزام والا فلو تم ما ذكره واكتفي باحتمال العجز مضطجعا في المستقبل
مصححاً في الحال لصح نذر المفلس والسفيه عتق عبدهما وان لم ينفذ اعتاقهما
في الحال لاحتمال رفع الحجر مع بقاء العبد وقد وافق هو على انه لا ينفذ ۞ ثم قال
ابن الرفعة ثم قول ابن الصلاح وليس كذلك قوله ركعة الى اخره قد يمنع
ويقال لما قدمه الناذر من قوله اصلي اذا نزلنا على واجب الشرع محمول
على ركعتين وقوله بعده ركعة مناقض له وحينئذ فقد يقال بالغاء قوله
ركعة او بالغاء الجميع كلامه ويلزم مثل ذلك في نذر الصلاة قاعداً قلت
وفيه نظر فان الاختلاف في الحمل على واجب الشرع او جائزه انما هو
حالة الاطلاق لا حالة التقييد بجائزه وهنا قد قيد بركعة فلا يمكن
الغاؤه وهو كالتقييد باربع وقد قدمنا ان قوله ركعة مفعول اصلي

فلا بد منه تقديرًا ان لم يكن منطوقا فكيف يحكم بالغاية والله اعلم افتى ابن الصلاح في ورثة اقتسموا التركة ثم ظهر دين ووجد صاحب الدين عينا منها في يد بعض الورثة بيان للحاكم ان يبيع تلك العين في وفاء الدين ولا يتعين ان يبيع على كل واحد من الورثة ما يخصه من الدين وهو فرع حسن وفقه مليح ٥

بلغ

(ومن الواقعات بين ابن الصلاح واهل عصره)

ولا نمها اشتهر بينه وبين ابن عبد السلام من مسئلة صلاة الرغايب ومثل الصلاة تحت الساعات ونحوها انما نذكر ما يستحسن وهو عندنا في محل النظر فرع دعم البلوى امر ع يقول اشهدوا على بكذا هل يكون به مقرا ٥ افتى ابن الصلاح بانه لا يكون مقرا كذا ذكر في باب الاقرار من فتاويه وذكر ان تخريج سبق منه وكان ذلك باعتبار ما كان يكتب في فتاوي على غير ترتيب وهي الان مرتبة والمسئلة التي اشار الى انها سبقت في اخر الفتاوى وذكر فيها ذلك وانه مذهبنا وان المخالف فيه ابو حنيفة وان المسئلة مصرح بها في العدة للطبري ٥ وفي الاشراف للهروي وذكر انه وقف عن المسئلة بعض من يفتي بدمشق من اصحابنا فارسل اليه مستنكرا يذكر ان هذا خلاف ما في الوسيط فان فيه لو قال اشهدك علي بما في هذه الصكالة وانا عالم به فالاصح جواز الشهادة على اقراره بذلك ٥ قال ابن الصلاح فبينت ان تلك مسئلة اخرى مباينة لهذه ففرق بين قوله اشهدك علي مضافا الى نفسه وبين قوله اشهد علي غير مضيف الى نفسه شيئا ثم ينبغي انه اذا وجد ذلك ممن عرف استعمال ذلك في الاقرار يجعل اقرار ٥ وفيه البيان انه ليس في ذلك غير الاذن في الشهادة عليه ولا يتعرض فيه للاقرار ٥ وهذا كلامه ولسنا نوافقه عليه فان حاصله امران ٥ احدهما ان يقول اشهد على بكذا امر وليس باقرار وهذا محتمل لكنا نقول هو متضمن للاقرار تضمنا ظاهرا سابقا ٥ والثاني انه يفرق بين اشهدك علي واشهد علي وهذا غير مسلم له وغاية ما حاول في الفرق ما ذكر ومعناه ان اشهدك مسند الى الفاعل ومعناه اصيرك شاهدا بخلاف اشهد علي والامر كما وصف غير انه لا يجد شيئا الان الامر بان يشهد عليه فوق الاقرار وعليه الفاظ كثيرة من الكتاب والسنة

مثل واشهد بانا مسلمون ۞ وامثلة تكثر وما ذكره من النقل عن الاشراف
والعدة صحيح لكنه قول من يقول اشهد علي ليس باقرار وهو احد الوجهين
ومأخذه جهالة المشهود به لا صيغة اشهد اما تسليم ان اشهدك
اقرار مع منع ان اشهد ليس باقرار فلا ينهض ولا قاله الغزالي ولا غيره
نعم كان الخطاب في قول الغزالي اشهدك يفيد قصدية الفصل
بينه وبين اشهد كما يظهر لمن تأمل المسألة في كلام الاصحاب وهي
مذكورة في باب القضاء على الغايب في كتاب القاضي الى القاضي وما
ومأخذ المنع فيها الجهالة بالمشهود به لا غيره ۞ ومن تأمل كلام
الاشراف والعدة والامام والغزالي والرافعي ومن بعدهم ايقن بذلك
بل قد صرح الغزالي نفسه في فتاويه بما هو صريح فيما نقوله فانه افتى
فيمن قال اشهدوا علي اني وقفت جميع املاكي وذكر مصرفها ولكن
لم يحددها بان الجميع يصير وقفا وليس هنا اشهدكم والظن بهذه
المسألة انها مفروغ منها ۞ ومن حاول ان ياخذ من كلام الاصحاب
فرقا بين اشهد واشهدك فقد حاول المحال ۞ نعم لو عمم ابن الصلاح
قوله اشهدك واشهد كل منهما ليس باقرار لم يكن بعيدا وكان موافقا
لوجه وجيه في المذهب ۞ واما ما نقله عن صاحب البيان ان اشهد
ليس فيه غير الاذن فلم اجد هذا في البيان والذي وجدت فيه في
باب الاقرار ما نصه فرع لو كتب رجل لزيد علي الف درهم ثم قال
للشهود اشهدوا علي بما فيه لم يكن اقرارا وقال ابو حنيفة يكون
اقرارا دليلنا انه ساكت عن الاقرار بالمكتوب فلم يكن اقرارا كما لو
كتب عليه غيره فقال اشهدوا بما كتب فيه او كما لو كتب على الارض
فان ابا حنيفة وافقنا على ذلك انتهى ۞ واحسبه اخذه من عدة الطبري
فانه فيها كذلك من غير زيادة ذكره ايضا في باب الاقرار ۞ وهو ايضا
في الاشراف لابي سعد الهروي كما نقل ابن الصلاح وليس في واحد
من هذه الكتب الفصل بين اشهدك واشهد ولا تحدثوا على هذه
المسالة من حيث لفظ الشهادة اصلا انما كلامهم من حيث الاقرار
بالمجهول والمضبوط ۞ ومن ثم اقول الانصاف ان مسئلة الغزالي
في الفتاوي ايضا لم يقصد بها الى صيغة اشهد وابل الى ان الشهادة

تصبح على جميع الاملاك وان لم يحدد ٥ اما الفرق بين اشهد وا -
واشهدكم فلم يتكلم فيه احد غير ابن الصلاح وليس بمسلم نعم يوجد
من كلام الغزالي عدم الفرق لان اشهد وا لو لم يكن اقرارا قال الغزالي
انه ليس باقرار لا من جهة عدم التحديد لكن من جهة الصيغة فلما
لم يقل ذلك شد لنا ذلك منه على ان عنده ان كون الصيغة للاقرار امر
مفروغ منه وهو الغالب على الظن حقيقة فيما عندي ٥ ويشهد له ايضا
قول اصحابنا في الاسترعا اذا قال الشاهد للمقر اشهد عليك بذلك
فقال المقر نعم كان استرعا صحيحا وان قال اشهد فثلاثة اوجه
وهو اوكد من نعم لما فيه من لفظ الامر ٥ والثاني لا يكون استرعا
صحيحا ٥ والثالث ان قال اشهد على كان استرعا صحيحا لنفي الاحتمال
بقوله على وان اقتصر على اشهدكم لم يكن استرعا صحيحا اما لو قال اشهد
علي بذلك فاسترعا صحيح قطعا ٥ قال الروياني في البحر لانتفاء وجوه
الاحتمال عنه وهذه المسايل في الحاوي والبحر ومن تاملها علم ان اشهد
استرعا صحيح واقرار معين لا يتطرق اليه الخلل من لفظه بل من جهالة
ما يتسلط عليه ولذلك جزموا في اشهد على بذلك انه استرعا صحيح ٥
وبه جزم الرافعي ٥ ولفظه او يقول اشهد على شهادتي بكذا او يقول
اذا استشهدت على شهادتي فقد اذنت لك ان تشهد انتهى ٥ وما
قاله ابن الصلاح يشبه ما قاله ابن ابي الدم في الشهادة على الاقرار ٥
وقد قدمناه في ترجمته من هذه الطبقة انتهى ٥

(عثمان بن عبد الكريم بن احمد بن خليفة الصنهاجي)

ابو عمرو بن ابي محمد الشيخ العلامة (سديد الدين الترمنتي) ولد بترمنت
سنة خمس وستمايه ٥ وبرع في الفقه ودرس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة
وناب في القضاء وكانت له اليد الطولى في معرفة المذهب وفصل الخصومات
وكان الشيخ احد معيدي الشيخ الفقيه ابي الطاهر الانصاري خطيب مصر
صاحب الكرامات واحد معيدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام ٥ قال
القاضي احمد بن عيسى بن رضوان بن العسقلاني في كتابه الذي الفه
في مناقب الخطيب ابي الطاهر شهدته يوما يعني السديد الترمنتي وقد
اشار اليه الشيخ عز الدين باعادة درسه بعد فراغه فشرع في اعادته

واخذ

واخذ فى ايراده واحلى عبارته بحيث كان الافاضل ممن حضر يعجبون ويطربون واذا اجاد له الحاسدون تلى لسان الحال قل للذين كفروا ستغلبون انتهى ٥ وكان الشيخ السديد كما وصف قد زيد وعنه اخذ الفقه فقيه الزمان ابو العباس ابن الرفعه ويحكى انه كان يحب القضاء ويدعو فى سجوده رب هب لى حكما توفى بالقاهرة حاكما لم نعرف تاريخ

(عثمان بن عيسى بن درباس القاضى ضياء الدين)

ابو عمرو الهذبانى المارانى ثم المصرى صاحب الاستقصاء شرح المهذب شرح اللمع فى اصول الفقه وغيرها من التصانيف تفقه باربل على الخضر بن عقيل ثم بدمشق على ابن ابى عصرون سمع الحديث من ابى الجيوش عساكر بن على وناب فى الحكم عن اخيه قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك وكان من اعلم الشافعيه فى زمانه بالفقه واصوله قال التفليسى ثم عزل عن نيابة اخيه وعن تدريس كان بيده بظاهرة القاهره ووقف عليه جمال الدين خشتر مدرسة انشاها بالقصر مات بمصر سنة اثنين وستمايه وقد قارب التسعين سنه ٥

(عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمويه)

ابن سعد بن الحسين بن القاسم بن نضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق عبد الله بن ابى قحافه رضى الله عنه ابو عبد الله وقيل ابو نضر وقيل ابو القاسم الصوفى ابن اخى الشيخ ابى النجيب ٥ هو الشيخ شهاب الدين السهروردى صاحب عوارف المعارف ولد فى رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمايه بسهرورد وقدم بغداد مع وصحب بالبصرة الشيخ ابا النجيب عبد القاهر وصحب بالبصرة ايضا الشيخ ابا محمد بن عبد سمع الحديث من عمه ومن ابى المظفر هبة الله بن الشبلى وابى الفتح ابن البطى ومعمر بن الفاخر وابى زرعه المقدسى وابى الفتوح الطائى وغيرهم روى عنه ابن الدبيثى وابن نقطه والضياء والزكى البرزالى وابن النجار والقوصى وابو الغنايم بن علان والشيخ عز الدين الفاروثى وابو العباس الابرقوهى وخلق وكان فقيها فاضلا صوفيا اماما ورعا زاهدا عارفا شيخ وقته فى علم الحقيقه واليه المنتهى فى تربية المريدين ودعا الخلق الى الخالق وتسليك طريق العباد والخلق احد التصوف

بلغ

عمن ذكرناه والفقه عن عمه ابي النجيب ايضا وعن ابي القاسم بن فضلان ٥
قال ابن النجار وكان شيخ وقته في علم الحقيقة وانتهت اليه الرياسة
في تربية المريدين ودعا الخلق الى الله وسليك طريق العبادة والزهد صحب
عمه وسلك طريق الرياضات والمجاهدات وقرا الفقه والخلاف
والعربية سمع الحديث ثم انقطع ولازم الخلوة وداوم الصوم والذكر
والعبادة قال ثم تكلم على الناس عند علو سنده وعقد مجلس الوعظ بمدرسة
عمه على دجله قال وقصد من الاقطار وظهرت بركات انفاسه على خلق
من العصاة فتابوا ووصل به خلق الى الله وصار له اصحاب كالنجوم قال
ورای من الجاه والحرمة عند الملوك ما لم يره احده قال ثم اضر في اخر عمره
واقعد مع هذا فما فتاء يقراء بالاوراد وداوم الذكر وحضور الجمع
في محفة والمضى الى الحج الى ان دخل في عشر المايه قال ومات ولم يخلف
كفنا مع ما كان يدخل له وقال ابن نقطه كان شيخ العراق في وقته صاحب
مجاهده وايثار وطريق حميده ومروة تامة واوراد على كبر سنة انتهى ٥

(ومن الفوايد والمسايل عنه)

قال السهروردي في عوارف المعارف اتفق اصحاب الشافعي ان المراة غير
المحرم لا يجوز الاستماع اليها سوا اكانت حرة ام مملوكة مكشوفة الوجه
ام من وراء حجاب قلت والمشهور في المذهب المصحح عند المتاخرين
ان الاستماع الى الاجنبية مكروه غير محرم ٥ وقال السهروردي ايضا
ان الامام اذا قال امين فافتتح الماموم في قراءة الفاتحة لا يسكت يشتغل
الامام بما روی اللهم نقني من الخطايا والذنوب للحديث الى ان يتم
الماموم الفاتحة وهذا ابتع فيه الغزالي فانه كذلك ذكر في الاحياء
وهو غريب والحديث يشهد ان موضع ذلك قبل الفاتحة ٥ انتهى

(عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان)

القاضي عز الدين ابو الفتح ابن الاستاذ ولد سنة احدى وعشرين وستمايه ٥
سمع من ابن اللتي وغيره قال الذهبي وكان فقيها صالحا دينا
متزهدا متميزا درس بالمدرسة الظاهرية البرانية وهو اخر من روى بدمشق
سنن ابن ماجه توفي في ربيع الاول سنة اثنين وتسعين
وستمايه انتهى ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(عمر بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني الاصل)

شيخ الشيوخ الصاحب الرئيس عماد الدين ابو الفتح بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن ابن شيخ الشيوخ عماد الدين ابي الفتح ولد في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونشاء بمصر ودرس بمدرسة الشافعي رحمه الله ومشهد الحسين رضي الله عنه وولي خانقاه سعيد السعداء وكان صدرا رئيسا معظما عند الخاص والعام فاضلا اشعري العقيدة وحدث بدمشق والقاهرة وهو الذي قام بسلطنة الملك الجواد بن العادل بدمشق عند موت الملك الكامل مات سنة (بياض)

(عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ زين الدين بن المرحل)

خطيب دمشق تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقرا الكلام والاصول على الخسروشاهي وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم وغيره وكان من علماء زمانه ۞ وهو والد الشيخ صدر الدين محمد المتقدم توفي هذا في الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستمائة ۞

(عمر بن مكي الخوزي)

قرا المذهب والاصول والخلاف والجدل وكان متالها متعبدا ناسكا سالكا طريق الزهد والرياضة والمجاهدة والخلوة ودوام الصيام والصلاة زاهدا في المناصب والتقدم مع اشتهار اسمه وعلو رتبته مضى الى مكة وحج واقام بها مجاورا على احسن طريقة واجمل سيرة الى ان توفي بها في صفر سنة سبع وعشرين وستمائة ۞ هذا كلام ابن النجار قال واظنه جاوز الستين ۞

(عمر بن يحيى بن عمر بن احمد بن الكرجي)

نزيل دمشق ولد بالكرج سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقدم الى دمشق ولزم الشيخ تقي الدين بن الصلاح وتفقه عليه وسمع من ابن الزبيدي وابن اللتي والبهاء عبد الرحيم المقدسي حدث عنه ابو الحسن بن العطار وغيره وقد تزوج ابن الصلاح ابنته ماتت هي والمسند ابو الحسن علي بن البخاري في يوم واحد وهي ثانية في ربيع الاخر سنة ستين وستمائة ۞

(عيسى بن رضوان بن العسقلاني)

الشيخ ضياء الدين القليوبي والد القاضي جمال الدين احمد بن عيسى ۞ مات (لم يعلم)

(عيسى بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن ابي عيسى بن ابي عيسى)

كان معيدا بالمدرسة النظامية وشيخا بالرباط الناصري ببغداد مولده في صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وستمائة

(عيسى العراقي الضرير)

نزيل دمشق مدرس الجلالية والمدرسة الامينية مات ليلة الجمعة سابع ذي القعدة سنة اثنين وستمائة اصبح مصلوبا فحضر الوالي وانكشف عن امره وجد في البحث فلم يعلم خبره رحمه الله وايانا ه

(عيسى العراقي بن محمد بن العراقي ركن الدين)

ابو الفضل الهمداني الطاووسي صاحب التعليقة في الخلاف كان اماما مبرزا في النظر وله ثلاث تعاليق وقد تخرج به فقهاء همدان ورحلت اليه الطلبة مات في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستمائة ه

(فتح بن محمد بن علي بن خلف نجيب الدين)

ابو المنصور السعدي الدمياطي لم يعلم وفاته

(فتح بن موسى بن حماد نجم الدين ابو نصر الجزيري القصري)

ولد بالجزيرة الخضراء في رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وجاء لقصد عبد الكريم المغرب سمع مقدمة الجزولي عليه وكان فقيها اصوليا نحويا قدم دمشق واشتغل بالسيف الآمدي ودخل حماة ودرس بمدرسة المنصورية ونظم السيرة لابن هشام ومفصل الزمخشري والاشارات لابن سينا ودخل مصر ودرس بالفائزية باسيوط وولي قضاء اسيوط وبها توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة ه

(فضل الله بن محمد بن احمد الامام ابو المكارم بن الحافظ ابي سعيد النوقاني) مولده سنة اربع عشرة وخمسمائة وللاجازة محيي السنة البغوي ه استجازه له ابوه سمع من عبد الجبار الخواري وغيره تفقه بمحمد بن يحيى وقد اجاز لابن النجار وابن ابي عمرو وغيرهما من اشياخنا قلنا رواية تصانيف البغوي بالاجازة عن مشايخنا عن ابي عمرو والفخر عنه عن البغوي وهو علو عظيم رحل من نيسابور ورحل الى نوقان وهي طوس فمات بها سنة ستمائة ه

(فضل الله التوربشتي)

و(توربشت) بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق ه رجل محدث فقيه من اهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحا حسنا

مصنفاته

دروی

وروى صحيح البخاري عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد المعزم امام الجامع العتيق عن الحافظ ابي جعفر محمد بن علي انا ابو الخير محمد بن موسى الصفار انا ابو الهيثم الكشميهني انا الفربري ٥ واظن هذا الشيخ مات في حدود الستين وستمايه ٥ ووافقه التتار او جبت عدم المعرفة بحاله ٥ ومن فوايده ماذكره في اخر شرح المصابيح

قال ولقد استبهم علي قوله ببنت لبون انثى ففتشت بطون الدفاتر وفاوضت فيه من صادفته بصدد الفهم من اهل العلم فلم اصدر عن تلك الموارد ببلة ثم ان الله الهمني فيه وجه الصواب على ما قررته في باب الزكاة من الكتاب وبعد برهة كنت اتصفح كتابا لبعض علماء المغرب فوجدته قد سبقني بالقول منه عن نفسه او عن غيره على شاكلة ما جئت به والذي قال في الزكاة فاما وجه قوله ببنت مخاض انثى وبنت لبون انثى فلم اجد احدا من اصحاب المعاد ذكر فيه ما يشفي الغليل وقد سئلت عنه فكان جوابي فيه ان الابن والبنت لا يختصان بالذكر والانثى على الاطلاق في بني ادم واما غير بني ادم فقد استعمل على غير هذا الوجه فقيل ابن عرس وابن اوى وابن دابة وابن قترة وابن الماء وابن الغمام وابن ذكا وابن الارض وبنت الارض وبنت الجبل وبنت الفكر وما اشبه ذلك من الاسماء وكل ذلك مستعار لمعان غير الذي يختص بالانسان ٥ وكذلك نقول في ابن مخاض وابن لبون وبنت مخاض وبنت لبون ٥ ويدل على صحة ما ادعينا قولهم بنات مخاض وبنات لبون وبنات اوى ولم يقولوا انثيا مخاض او بنو مخاض وقد ذكر الاخفش بنو اعرس وبنو نعش ٥ فاما ابن مخاض وابن لبون فلم يذكر في جمعهما اختلاف فالتقييد الذي ورد في الحديث ببنت مخاض انثى وبنت لبون انثى لرفع الاشتباه بما ذكرنا من النظاير اشهى

قلت ولعل المغربي الذي اشار اليه (هو السهيلي) فله تصنيف في ذلك ولابن الحاجب ايضا فيه كلام او لعله الامام ابو عبد الله المازري المالكي فانه نقل ذلك في شرح التلقين وزاد شيئا راه فقال ابن لبون ذكر وبنت مخاض انثى فقال حكى عن بعضهم ان لفظ الذكر والانثى هنا جاء تاكيدا وخشية اختلاف اللفظين كما في قوله تعالى وغرابيب سود

والغرابيب لا تكون الا سود وقال اخرون هو احتراز من قولهم ابن عرس وابن
اوى ونحو ذلك مما ينطبق عليه الذكر والانثى قال المازري وهذا
انما يفيد من قوله ابن لبون ذكرا اما قوله بنت مخاض انثى فيحتاج
الى ثبوت استعمال بنت كذا كما في ابن عرس ونحوه وما اراه يوجد ۞
قلت وقد وجد وذكر التوربشتي بنت البغلة وبنت الخيل ثم قال
المازري والمرضي عندي ان هذا ورد للتنبيه على مشروعية كلا منهما في
هذا النصاب الواحد وهما مختلفان في السن على خلاف قاعدة بقية
النصب ليبين انهما كالمتفقين اذا توصل حالهما الان بنت المخاض وان
كانت صغيرة حينئذ لا يحل عليها فلها فضيلة الانوثة المتوقع منها
الدر والنسل وهو مقصود ولكنه اختص عنها في هذه الحالة بنيال
الشجر وياكل الكلا ويرد المياه ويمنع من صغار السباع ويحل عليه فهما
كالمتوارثين فاشار صلى الله عليه واله وسلم الى ذلك بتقييد كل
منهما بوصفه الخاص به المشعر بتلك الخصوصية ۞ قال وهذا مثل
قوله صلى الله عليه واله وسلم في الفرائض فلا ولى رجل ذكر فانه
تنبيه على علة الحكم لان العاصب قد يكون ابعد من بنت العم والعمة
وتقتضي الراي ان الاقرب اقوى لفضيلة القرب لكن لما كانت الذكورة
يستحق بها العصب والنكاح بنيه على الوجه الذي من اجله قدم العاصب
في الميراث على ما هو اقرب انتهى ۞

(القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ ابو محمد)

ابن الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ولد سنة سبع وعشرين وخمسمايه
سمع بدمشق من ابي الحسن السلمي ونصر الله المصيصي والقاضي ابي
المعالي محمد بن يحيى القرشي وعمه الصاين وابويه وخلق واجازه اكثر
شيوخ والده وكتب الكثير حتى انه كتب تاريخ والده مرتين وكان
حافظا وله كتاب فضل المدينه وكتاب فضل المسجد الاقصى واملى
كثيرا وحدث وسمع منه خلق وكان ناصرا للسنة مجدا في اماتة البدع
دخل مصر وانتفع به اهلها مات سنة سمايه ۞

(القاسم بن عبد الله بن عمر بن احمد الشيخ الامام شهاب الدين ابو بكر

ابن الامام ابي سعد بن الامام ابي حفص (الصفار) شيخ ابن الصلاح

دلد

297

ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه سمع من جده ومن عم ابيه ومن وجيه
الشحامي وعبدالله بن الفراوي وهبة الرحمن وابو اسحق الصريفيني ٥
والضياء المقدسي والصدر البكري وعمر الكرماني واخرون ٥ وحدث
عنه بالاجازة ابو الفضل ابن عساكر والتاج ابن ابي عصرون ٥ وكان
فقيها كبيرا اماما نبيلا وفقيه خراسان ومفتيها ومدرسها محدثا
مكثرا عالي الاسناد رييسا محتشما من وجوه نيسابور ورساة اهلها
مواظبا على نشر العلم قيل انه درس وسيط الغزالي اربعين مرة ٥
ودرس العامة سوى درس الخاصة استشهد بنيسابور لما دخلها
الترك وقتلوا الرجال والنساء فكان ممن استشهد سنة ثمان عشرة
وستمايه ٥ (المبارك بن المبارك بن ابي السعادات ابو بكر الدهان)
النحوي الضرير من اهل واسط صحب ابا البركات بن الانباري واخذ
عنه وكان جيد القريحة حاد الذهن متضلعا من علوم كثيرة اماما
في النحو واللغة والتصريف والعروض ومعاني الشعر والتفسير والاعراب
وتعليل القراات عارفا بالفقه والطب وعلم النجوم وعلوم الاوايل
وله النثر الحسن والنظم الجيد ٥ وكان من اول امره على مذهب ابي حنيفه
ثم انتقل الى مذهب الشافعي وسمع الحديث من ابي زرعة المقدسي وغيره
ولد سنة اربع وثلاثين وخمسمايه وتوفي في شعبان سنة اثنتي عشرة
وستمايه ٥ (المبارك بن محمد بن علي الموسوي التفليسي)
تفقه على يحيى بن الربيع وله كتاب رتبه على قسمين
ذكر انه فرغ من تصنيفه في ربيع الاخر سنة اربع واربعين وستمايه ٥
(يحيى بن عبد المنعم بن حسن الشيخ جمال الدين المصري)
وهو المعروف عند اهل مصر (ابا الجمال يحيى) كان فقيها كبيرا حافظا للمذهب
دينا خيرا اخذ الفقه عن الشيخ الجليل ابي الطاهر المحلي وبعد صيته
واشتهر اسمه وولي قضاء المحلة مدة ثم درس بمشهد الحسين بالقاهرة
وناب في الحكم وكان يحضر الدرس فينقل بعض الطلبة من النهاية
وبعضهم من البحر ونحو ذلك فيقول لكل واحد صدقت هو في المكان الفلاني
في الفصل الفلاني لقوة استحضاره مع علو سنه وحكى ان قاضي القضاة
تاج الدين ابن بنت الاعز حضر عنده جماعة من الفقهاء المتفننين فقال

بياض

فسئل عن مسئلة فلم يستحضر احد منهم فيها نقلا فاقبل الجمالي يحيى فسأله
فقال انقلها من سبعة عشر كتابا وسردها ۞ وكان ينوب في الحكم لابن
رزين ۞ فوقعت محاكمة في الحضانة فشرع قاضي القضاة تقي الدين يشاء
فقال الجمالي يحيى النقل خلاف ذلك فقال له احكم بينهما ۞ وكان قوي
النفس وقيل انه كان لا يدري اصولا ولا نحوا ولا علما غير الفقه ۞
وقال له مرة مستنبه قاضي القضاة ابن رزين لو اردت لعزلتك
فقال لما تقدر فقال كم من يمنعني فقال لكنا عند الفقيه ابي طاهر يوما
فحصلت له حالة وقال كل من له حاجة يذكرها فقلت انا اريد ان اكون
نايب حكم ولا يعزلني احد فقال لك ذلك توفي في عاشر رجب سنة
ثمانين وستمايه ۞ وقد قارب الثمانين انتهى ۞

(يحيى بن علي بن سليمان ابو زكريا المعروف) بالعطار

ولد بالموصل في سنة احدى واثنين واربعين وخمسمايه تفقه على القاضي
عبد الرحمن بن خداش وعلى الشيخ يونس بن منعة ودرس في بعض مدارس
الموصل وبها مات في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وستمايه ۞

(يحيى بن القاسم بن المفرج بن درع بن الخضر بن الحسن بن حامد)

التغلبي ابو زكريا (التكريتي) من اهل تكريت تفقه بتكريت في صباه على
والده ثم سافر الى الحديثة فتفقه بها على قاضيها ابي محمد عبد الرحمن بن
احمد بن عبد الرحمن بن عبدويه الشيباني البلخي ومضى الى الموصل وتفقه
على سعيد بن الشهرزوري ثم قدم بغداد فتفقه على الشيخين ابي النجيب
السهروردي ويوسف الدمشقي وقرا الادب على ابي محمد الخشاب وبرع في
المذهب والخلاف والاصول سمع الحديث من ابي الفتح بن البطي وابي زرعة
المقدسي وشيخه ابي النجيب وغيرهم وعاد الى بلده وولي القضاء به مدة
ودرس ثم قدم بغداد في سنة سبع وستمايه وولي يدرس النظامية ۞
قال ابن النجار كان اخر من بقي من المشايخ المشار اليهم في معرفة مذهب
الشافعي وله الكلام الحسن في المناظرة والعبارة الفصيحة والمعرفة
بالاصولين ۞ وله اليد الطولى في معرفة الادب والباع الممتد
في حفظ لغات العرب ۞ وكان احفظ اهل زمانه لتفسير القران ومعرفة
علومه وكان من المجودين لتلاوته ومعرفة القراات ووجوهها
وصنف في المذهب والخلاف والادب واثنى عليه كثيرا انتهى ۞

كتب لي احمد بن ابي طالب عن ابن النجار قال انشدنا يحيى التكريتي لنفسه هذه الابيات

لابد للمرء من ضيق ومن سعة * ومن سرور يوافيه ومن حزن
والله يطلب منه شكر نعمته * مادام فيها ويبغي الصبر في المحن
فكن مع الله في الحالين معتنقاً * فرضيك هذين في سر وفي علن
فما على شدة يبقى الزمان فكن * جلداً ولا نعمة تبقى على الزمن

مولده في مستهل المحرم سنة احدى وثلاثين وخمسماية بتكريت ومات في شهر رمضان سنة ست عشرة وستماية ببغداد انتهى ٥

(يحيى بن منصور بن يحيى بن الحسين الفقيه ابو الحسين)

السليماني اليماني المقرئ من اعيان شيوخ القاهرة تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وقرا القران على ابي الجواد ولازم الحافظ علي بن المفضل مدة ودرس مدة بالقاهرة توفي في جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وستماية ٥

يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد قاضي القضاة شمس الدين ابن سني الدولة)

ابو قاضي القضاة صدر الدين ولد سنة اثنين وخمسين وخمسماية تفقه على القاضي ابي سعد بن ابي عصرون واخذ الخلاف عن الامام قطب الدين النيسابوري سمع الحديث من ابي الحسين بن الموازيني ويحيى الثقفي وابن صدقة الحراني وعبد الرحمن بن علي الخرقي والخشوعي وحدث بمكة والقدس ودمشق وحمص روى عنه المجد بن الحلوانية والشرف ابن عساكر وابن عمه الفخر اسماعيل وجماعة وكان اماماً فاضلاً جليلاً مهيباً ولي قضاء الشام وحمدت سيرته توفي خامس ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وستماية ٥

(يحيى بن ابي السعادات بن سعد الله بن الحسين بن ابي تمام)

القاضي ابو الفتوح التكريتي ولد يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة احدى وثلاثين وخمسماية بتكريت سمع من ابيه وجماعة وسمع ببغداد من ابي المظفر هبة الله بن الشبلي وابن البطي والشيخ عبد القادر والشيخ ابي النجيب وجماعة وحدث ببلده وخرج لنفسه احاديث روى عنه الدبيثي والبرزالي والضياء واخرون توفي سنة ثمان عشرة وستماية ٥

(يحيى بن عبد الرحمن بن القاضي ابي سعد بن عصرون)

الشيخ سعد الدين ابو يوسف التميمي روى بالاجازة عن ابي الفرج ابن الجوزي وله مسايل جمعها على كتاب المهذب وكان فقيها فاضلا ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة توفي بمدينة المحلة في ثاني عشرين رمضان سنة خمس وستين وستماية ٥

(يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي)

الحلبي قاضي القضاة بحلب بهاء الدين ابو المحاسن بن شداد وابن شداد جده لامه فنسب اليه ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين وخمساية ٥ بالموصل وحفظ القران ولزم يحيى بن سعدون القرطبي فقرا عليه القران والعربية سمع منه ومن محمد بن اسعد حفدة العطاري صاحب البغوي ومن ابن ياسر الجياني وابي الفضل خطيب الموصل واخيه عبد الرحمن بن احمد والقاضي ابي الرضا سعيد بن عبد الله الشهرزوري وابي البركات عبد الله بن الخضر السيرجي الفقيه ويحيى الثقفي وببغداد من شهدة الكاتبة وابي الخير القزويني وجماعة وحدث بمصر ودمشق وحلب روى عنه ابو عبد الله الفاسي المقرى والحافظ المنذري وكمال الدين ابن العديم وابنه مجد الدين وجمال الدين بن الصابوني والشهابان القوصي والابرقوهي وسنقر القضاى وجماعة وخلق وكان اماما فاضلا ثقة عارفا بالدين والدنيا رئيسا مشارا اليه متعبدا متزهدا نافذ الكلمة وكان يتشبه بالقاضي ابي يوسف في زمانه دبر امور الملك بحلب واجتمعت الالسن على مدحه والقلوب على حبه لمكارمه وافضا له يفقه الطلبة في العلم وله المصنفات الكثيرة كتاب ملجاء الحكام عند التباس الاحكام وكتاب دلايل الاحكام وكتاب الموجز الباهر في الفقه وكتاب سيرة السلطان صلاح الدين وكتاب فضايل الجهاد صنفه لصلاح الدين وكان من بدء سعادته انه حج وورد الشام فاستحضره السلطان صلاح الدين واكرمه وساله عن جزء حديث ليسمع منه فاخرج له جزاء فقراه عليه بنفسه ثم جمع كتابه في فضايل الجهاد

مصنفات

وقدمه

٢٩٩

وقدمه للسلطان ولازمه فولاه قضاء العسكر وقضاء القدس وهو اول
قاضٍ ولي القدس بعد فتوح صلاح الدين وكان حاضراً موت صلاح الدين
وخدم بعده ولده الملك الظاهر فولاه قضاء مملكته ونظر اوقافها
سنة نيف وتسعين وكان القاضي بها الدين لا ولد له ولا قرابة وزاد
اقبال الملك الظاهر عليه واقطعه الاقطاعات الهايلة وكان ينعم عليه
مع ذلك بالاموال الجزيلة فتكاثرت امواله فعمر بحلب مدرسة ثم دار حديث
ثم انشاء بينهما تربة وصار يكثر الافضال على طلبة العلم والطلبة تقصده
من البلاد لثلاث اجتمعت فيه العلم والمال والجاه وهو لا يبخل
بشيء منها وطعن في السن واستولت عليه البرودات والضعف

وكان يتمثل بقول الشاعر

من يتمنى العمر فليدرع ❊ صبراً على فقد احبابه
ومن يعمر يلق في نفسه ❊ ما يتمناه لاعدائه

وقدم مصر رسولاً غير مرة وقد اطال ابن خلكان في ترجمته وقال انه
توفي بحلب يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمايه ٥
ودفن بتربته ٥ (قيد ابن شداد) في كتاب دلايل الاحكام قول
الاصحاب ان السلطان اولى بالامامة من صاحب المنزل وامام المسجد
بالجمعات والاعياد لتعلق هذه الامور بالسلاطين قال واما بقية
الصلوات فاعلمهم اولى بالامامة الا ان الخصال المذكورة في الامام
فيكون حينئذ اولى ولعله اخذه من كلام الخطابي والله اعلم ٥

(يوسف بن عبد الله بن ابراهيم ابو الحجاج)

الدمشقي وجيه الدين الوجيزي احد الايمة من مشايخ القاهرة نسب الى
كتاب الوجيز لحفظه اياه ٥ مات سنه لم يعلم تاريخ وفاته ٥

يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد

ابن حمويه الامير الكبير الوزير (مقدم جيوش الاسلام الصالحية) فخر الدين
ابو الفضل الجويني احد من دان له العباد والبلاد ولد بالشام سنة اثنتين
وثمانين وخمسمايه وسمع منصور بن الحسن الطبري ومحمد بن يوسف الغزنوي
وغيرهما وحدث وكان رئيساً عاقلاً مدبراً سمح اليدين بالاموال محبباً
الى الناس حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنين وقاسى ضراً وشدايد

وكان لايتام من العمل ثم اخرجه وانعم عليه وجعله نايب لسلطنته فلما تولى
السلطان سُئل فخر الدين على ان تسلطن فلم يفعل ولو اجاب لتم له الامر
وقيل انه تقدم دمشق مع السلطان فنزل دار ابن شاهه فدخل عليه العماد
النحاس فقال له يا فخر الدين الى كم ما بقى لبعم شى ۞ قال له يا عماد الدين
والله الى الجنة فصدق انشاء الله قوله واستشهد على يد الفرنج يوم
واقعة المنصورة وقيل ان فخر الدين اتفق مرة في العسكر ما يقي الف
دينار وكان يركب بالشاوشية وكان هو فى الحقيقة السلطان يقف
على بابه ويركب في خدمته سبعون اميرا غير مماليكه وخدمه وابطل
كثيرا من المكوس وجرت على يده خيرات حسان ۞
ثم اتفق مجى الفرنج واندفاع المسلمين بين ايديهم منهم ميمين فركب
فخر الدين وقت السحر ليكشف الخبر وارسل النقبا الى الجيش وساق
في طلبه فصادف العدو فحمل عليه فانهزم اصحابه وطعن هو فسقط ۞
وقتل ونهب غلمانه ماله وضرب بالسيف فى وجهه ضربتين ۞ وكان
قد بنى دارا فاخرة بالمنصورة فخربت من يومها ۞ وكان قتله
يوم رابع ذي القعدة سنة سبع وستماية ۞ ومن شعره

اذا تحققتم ما عند صاحبكم ۞ من الود اذ فذاك القدر يكفيه
انتم سكنتم فوادى وهو منزلكم ۞ وصاحب البيت ادرى بالذى فيه

يوسف بن يحيى بن علي بن محمد بن يحيى قاضي القضاة بهاء الدين

ابن الزكي ابو الفضل ولد في ذي الحجة سنة اربعين وستمايه وكان
فقيها فاضلا مفتيا متوقدا الذهن سريع الحافظة مناظرا محاججا اخذ
العلوم عن القاضى كمال الدين التفليسى وعن والده قيل وكان افضل
من ابيه وسمع الحديث بمصر من ابن رواح وابن الجميزى وبدمشق من ابراهيم
ابن خليل وجماعة سمع منه الحافظ علم الدين البرزالى وغيره وولى
قضاء دمشق بعد ابى الصايغ سنة اثنين وثمانين واستمر حاكما الى ان
توفي في حادى عشر ذى الحجه سنة خمس وثمانين وستمايه عن خمس واربعين سنة ۞

(يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد الجمال المصرى)

هو قاضى القضاه بالشام جمال الدين الشيبى الحجازى المليحى المعروف بالجمال
المصرى سمع من السلفى وغيره (واختصر الام) للشافعى وصنف فى الفرايض

توفي

توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وستمايه ٥ ٥

المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني العلامه

مجد الدين ابو السعادات الجزري ابن الاثير صاحب جامع الاصول وغريب الحديث و شرح مسند الشافعي وغير ذلك ولد بجزيرة بني عمر وسنة اربع واربعين وخمسايه ونشا بها ثم انتقل الى الموصل فسمع من يحيي بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل الطوسي سمع ببغداد من ابن كليب روى عنه ولده والشهاب القوصي وجماعة واخر من روى عنه بالاجازة فخر الدين بن البخاري واتصل بخدمة الامير الكبير مجاهد الدين قايماز الى ان هلك فاتصل بخدمة صاحب الموصل عز الدين مسعود وولي ديوان الانشاء وله ديوان رسايل ومن تصانيفه غير ما ذكرناه كتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف تفسيري الثعلبي والزمخشري و المصطفى المختار في الادعيه والاذكار و البديع في شرح فصول الدهان في النحو والفروق والابنية وكتاب الاذوا والذوات و شرح غريب الطوال وكان بارعا في الترسل وعرض له مرض ابطل يديه ورجليه وعجز عن الكتابه واقام بداره وانشا رباطا بقرية من قرى الموصل ووقف املاكه عليه ٥ وكان فاضلا رييسا مشارا اليه توفي سنة ست وستمايه ٥ انتهى رحمه الله وايانا ٥

ومن مصنفاته

(المبارك بن يحيي بن ابي الحسن بن ابي القاسم المصري)

الشيخ نصر الدين (ابن الطباخ) ولد في خامس عشري ذي القعده سنة سبع وثمانين وخمسايه ٥ وكان بارعا في المذهب مشهور الاسم فيه درس بالمدرسة القطبيه بالبندقانيين في القاهره ٥ واعاد عند شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام بالمدرسة الصالحية وكان ذكي القريحة حاد الذهن كثير الاعتنا بكتاب التنبيه (نوزع مرة) في مسئلة وقيل له ليس هذا في التنبيه ان لكل جرية حكم في الماء الجاري فقال في قوله في الطلاق وان قال لها وهي في ماء جار ان خرجت من هذا الماء فانت طالق وان اقمت فيه فانت طالق لم تطلق خرجت او اقامت فقد جعل لكل جرية حكما مات بالقاهره في حادي عشر جمادي الاخرة سنة سبع وستين وستمايه انتهى ٥ ٥ ٥ ٥

هذا مسئلة فقهيه

(محمود بن احمد بن محمود ابو المحامد الزنجاني)

استوطن بغداد قال ابن النجار وبرع في المذهب والخلاف والاصول ودرس بالمستنصريه صنف تفسير القران وحدث عن الامام الناصر لدين الله بالاجازه ۞ قال شيخنا الذهبي استشهد في كاينة بغداد سنه ست وخمسين وستمايه ۞

(محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ برهان الدين ابو الثناء المراغي) مدرس الملكيه بدمشق ولد سنة خمس وستمايه سمع بحلب من ابي القاسم بن رواحة القاضي بن الدين الاستاد وغيرهما ۞ روى عنه شيخنا المزي وابن العطار والشيخ علم الدين البرزالي وطايفة ۞ وكان فقيها اصوليا مناظرا محققا صالحا زاهدا متعبدا عرض عليه قضاء القضاة فامتنع وعرضت عليه مشيخة الشيوخ فامتنع وكانت له حلقة بالجامع الاموي يشغل فيه توفي في ثالث عشرين ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وستمايه ۞

(ومن فتاويه)

اشهدت على نفسها ان هذا الرجل ابن عمي وصدقها ان العصوبة تثبت وترثه اذا ماتت نقله الشيخ برهان الدين بن الفركاح في تعليقه في باب الاقرار وهذه مسئلة تعم بها البلوى لا سيما اذا كان المقر له غايبا فكثيرا ما يقر مريض بان له وارثا غايبا اما ابن عم او نحوه فيصح وكيل بيت المال يدعي ان بيت المال لا يندفع بهذا القول ۞ وقد افتى الشيخ تاج الدين بن الفركاح وكيل بيت المال بذلك على ما قيل وتوقف عنده وعند ولده الشيخ برهان الدين فيه ۞ واما انا فلا وقفه عندي فيه والصواب عندي ان لا يدفع بيت المال بهذا الاقرار ويحفظ هذا المال بجهة هذا الاقرار حتى يحضر الغايب او يثبت خلاف ما قاله المريض ۞ وقد اشبعنا الكلام على هذه المسئلة في وقلنا ان في كلام القاضي الحسين وشيخه القفال وفي فتاوى ابن الصلاح ما يرشد الى ما ذكرناه انتهى ۞

(محمود بن عبيد الله بن احمد بن عبد الله ابو المحامد ظهير الدين الزنجاني) الفقيه الصوفي الزاهد قال شيخنا الذهبي ولد سنة سبع وسبعين وخمسمايه ظنا سمع الشيخ شهاب الدين السهروردي وصحبه مده وابا المعالي صاعد بن علي الواعظ المحدث ابا المحمد لا التبريزي وجماعة حدث عنه ابو الحسن بن العطار وغيره واجاز لشيخنا الذهبي وحدث بكتاب

ودرس بالنظامية وغيرها صح

بلغ

العوارف

المحار فعن المصنف وكان اماما بالتقويه والاكثر نعارح بها وبينه مالسما الحلبة
مات في شهر رمضان سنة اربع وسبعين وستمائه ٥

(محمود بن ابي بكر بن احمد الارموى الشيخ سراج الدين)

من مصنفاته

ابو الثنا صاحب التحصيل مختصر المحصول في اصول الفقه و اللباب مختصر
الاربعين في اصول الدين و البيان و المطالع في المنطق وغير ذلك وقيل
انه شرح الوجيز في الفقه ٥ قرا بالموصل على كمال الدين بن يونس مولده في سنة
في سنة اربع وتسعين وخمسمايه توفي سنة اثنين وثمانين وستمايه بمدينة قونيه

(مشرف بن علي بن ابي جعفر بن كامل ابو الفرا الخالصي المقرى الضرير)

قال شيخنا الذهبي مولده تقريبا سنة اربع وثلاثين وخمسماية وقدم بغداد فحفظ
بها القران وتفقه بالنظاميه وقرا القرات وسمع من ابي الكرم وابي الوقت
واحمد بن محمد الرماس وغيرهم ٥ روى عنه ابن الدبيثي والبرزالي وغيرهما
توفي في الخامس والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان عشرة وستمايه ٥
والخالص التي ينتسب اليه اسم ناحيه ونهر شرقي بغداد انتهى ٥

(مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين الامام تقي الدين المصري المقترح)

والمقترح لقب عليه كان اماما في الفقه والخلاف واصول الدين نظارا قادرا
على قهر الخصوم واداها تهم الى الانقطاع وصنف التصانيف الكثيره وتخرج به
خلق ٥ قال الحافظ عبد العظيم سمع بالاسكندريه من ابي الطاهر بن عوف
وسمعت منه وحدث بمكه ومصر وكان كثير الافاده منصفا لمن يقرا عليه
كثير التواضع حسن الاخلاق جميل العشرة دينا متورعا ولي التدريس بالمدرسة
المعروفه بالسلفي بالاسكندريه مدة وتوجه الى مكه فاشيعت وفاته واخذت
المدرسة فعاد ولم يتفق عوده اليها فاقام بجامع مصر يقري واجتمع عليه جماعه
كثيره ودرس بمدرسة الشريف ابي تغلب توفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمايه ٥

(المظفر بن عبد الله بن ابي منصور الهاشمي العباسي الواعظ)

المعروف بالشريف العباسي ولد باربل سمع ببغداد من ذاكر بن كامل وغيره
وحدث بمصر ودمشق قال الحافظ عبد العظيم توفي في شوال سنة
اربع وثلاثين وستمايه انتهى ٥ ٥ ٥

(المظفر بن ابي محمد ويقال له الخير بن اسماعيل بن علي الوراني)

الشيخ امين الدين التبريزي (صاحب المختصر) المشهور في الفقه يكنى ابا الخير

مصنفاته

وقيل ابو الاسعد وله مصنفاته ايضا التنقيح اختصر فيه المحصول في اصول
الفقه وله سمط المسائل في الفقه في مجلدين واكثر ولد سنة ثمان وخمسين
وخمسمائه ٥ وكان من اجل مشايخ العلم في ديار مصر فقيها اصوليا عابدا
زاهدا كثير العباده اماما مناظرا مبرزا تفقه ببغداد على ابي القاسم بن
فضلان واعاد بالمدرسة النظاميه وافتى وناظر وسمع الحديث من ابي الفرج
ابن كليب وابي احمد بن سكينة قال ابن النجار وانتسخ بخطه وقرا كثيرا من الكتب
الكبار قلت روى عنه الحافظ زكي الدين المنذري وغيره وحج
الشيخ امين الدين من بغداد ثم قدم مصر ودرس بالمدرسه الناصريه المجاوره
للجامع العتيق فاستوطنها دهرا طويلا يفتي ويفيد ثم سافر الى العراق
ومن العراق الى شيراز مات بها في ذي الحجه سنة احدى وعشرين وستمايه ٥

(المعافا بن اسمعيل بن ابي الحسين بن ابي السنان الفقيه)

مصنفاته

ابو محمد بن الحدوس بفتح الحا والدال المهملتين واسكان الواو ثم سين مهمله
وله كتاب الكامل في الفقه وكتاب الموجز في الذكر وكتاب انس المنقطعين
وغير ذلك من المصنفات ولد سنة احدى وخمسين وخمسمايه وسمع من
ابي الربيع سليمان بن خميس ومسلم بن علي السنجي روى عنه الزكي البرزالي
والمجد بن العديم والخضر بن عبدان الكاتب وغيرهم وكان اماما عارفا
بالمذهب كثير العباده ودرس وافتى وناظر توفي في رمضان او شعبان
سنة ثلاثين وستمايه ٥ وفي كتابه الكامل انه يكره الاستياك بالمبرد ٥

(مفرج بن المبارك ابو المفضل القاضي يعرف بابن العطار)

من اهل واسط تفقه على ابي جعفر بن البوقي وافتى وكان نزها خيرا
ولد في سنة اثنين وثلاثين وخمسمايه مات في حادي عشر شعبان
سنة احد وستمايه ٥

(منصور بن سليم بن منصور بن فتوح المحدث وجيه الدين)

ابو المظفر الهمداني الاسكندراني محتسب الاسكندريه ولد في تاسع صفر سنة
ست وستمايه سمع من محمد بن عماد الحراني وجعفر الهمداني وابن رواج وجماعه
من اصحاب السلفي وببغداد من ورزبة والقطيعي وابي بكر بن الخازن وجماعة
ومن شهدة وبمصر من مرتضى بن ابي الجود وعلي بن مختار وغيرهما وبدمشق
من ابن اللتي ومكرم وجماعه وبحلب من ابن خليل وغيره وبغير ذلك من البلدان

من جماعات كتب عنه الحافظ النجباطي والشريف عز الدين وجماعة ودرس
بالاسكندريه وخرج وانتقى وعنى بفنون الحديث وجمع المعجم لنفسه وخرج
الاربعين وصنف تاريخا للاسكندريه في مجلدين توفي ليلة الحادي
والعشرين من شوال سنة ثلاث وسبعين وستمايه ٥ ٥

(موسى بن علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي سراج الدين)

ابن الشيخ مجد الدين واخو شيخ الاسلام تقي الدين ولد بقوص سنة احدى
واربعين وستمايه وسمع الحديث من اصحاب السلفي وحدث سمع منه شيخنا
ابو حيان النحوي وكان فقيها جيدا ذكي القريحة تصدى بقوص لنشر العلم
والفتيا صنف في الفقه كتابا سماه (المغني) وهذا الكتاب هو الذي
نقل عنه ابن الرفعة فيما اذا نوى المتيمم بتيممه استباحة الفرض والنفل
ان سراج الدين بن دقيق العيد قال يستبيحهما على اصح الوجهين والمعروف
في المذهب انه يستبيحهما بلا خلاف قال النووي وقال الامام ان الطرق
اتفقت عليه قال ابن الرفعة وقضيته ما نقله سراج الدين ان الوجه
الاخر انه لا يستبيحهما بل احدهما وقول الغزالي فالصحيح جوازهما لا
ينافي دعوى الامام اتفاق الطرق على جوازهما اذ مقابل الصحيح في كلامه
انه لا بد من تعيين الفريضة والمعنى فالصحيح جوازهما وان لم يعين الفرضية
وكلام ابن دقيق العيد يجوز ان يؤول بمثل ما اول به كلام الغزالي

ومن شعر سراج الدين

وَحَقِّكَ مَا اَعْرَضْتُ عَنْكِ مَلَالَةً ❊ وَلَا اَنَا مِمَّا تَعْلَمِينَ مُفِيقُ
وَلَكِنْ خَشِيتُ الْكَاشِحِينَ لِاَنَّنِي ❊ عَلَى سِرِّنَا مِنْ اَنْ يُذَاعَ شَفِيقُ
فَاَصْبَحْتُ كَالظَّمْآنِ شَاهَدَ مَشْرَبًا ٥ قَرِيبًا وَلَكِنْ مَا اِلَيْهِ طَرِيقُ

مات بقوص سنة خمس وثمانين وستمايه ٥ ٥

(موسى بن محمد بن موسى بن محمود المالبيني)

(موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعه الشيخ العلامه
كمال الدين ابن يونس) ابو الفتح الموصلي والد شارح التنبيه شرف الدين احمد بن
موسى ولد في صفر سنة احدى وخمسين وخمسمايه بالموصل تفقه على والده
الشيخ رضي الدين يونس ثم توجه الى بغداد فتفقه بالمدرسة النظاميه
على معيدها السديد السلماسي وقرا العربيه بالموصل على الامام يحيى بن سعدون

وببغداد على الكمال عبد الرحمن الانباري ثم عاد الى الموصل مقيما بها وكان
رجلا متبحرا في كثير من فنون العلم موصوفا بالذكا المفرط اليه مرجع
اهل الموصل ومأولاها في الفتاوى والطلبة اصحابه يعظمونه كثيرا
وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات وقال انه درّس بعد وفاة والده
في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل قال وهذا
المسجد يعرف الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور
لطول اقامته به ولما اشتهر به انثال عليه الفقهاء وتبحر في جميع فنون
العلم وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته
بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمايه ۞ وترددت اليه
دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله من المؤانسة والمودة
اليه والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه الاقامة وسرعة تحركي
بالشام وكان الفقهاء يقولون انه يدري اربعة وعشرين فنا دراية
متقنة ۞ فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد الزمان ۞ وكان جماعة
من الطايفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل مسايل الجامع الكبير
احسن حل مع ما يجيء عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فن الخلاف
والبخارى واصول الفقه واصول الدين ۞ ولما وصلت كتب فخر الدين
الرازي للموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلا لم يفهم منهم احد
اصطلاحه فيها سواه ۞ وكذلك الارشاد للعميدى لما وقف عليها
حلها في ليلة واحدة وقراها على ما قالوا وكان يدرس فن الحكمة والمنطق
والطبيعي والالهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس
والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي (وهي لفظة يونانية المجسطي معناه الترتيب
معناها بالعربي (الترتيب) ذكر ذلك الوكري في كتابه وانواع الحساب
المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقى وطريق الخطاير والموسيقى
والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقايقها
والوقوف على حقايقها وبالجملة فلقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث تقضى ۞ له في كل علم بالجميع

واستخرج في علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث في العربية
والتصريف بحثا تاما مستوفا حتى انه كان يقرى كتاب سيبويه والايضاح

والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل للزمخشري ۝ وكان له في التفسير والحديث
واسماء الرجال وما يتعلق به يد جيدة ۝ وكان يحفظ من التواريخ وايام
العرب ووقايعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا وكان اهل الذمة
يقرؤن عليه التوراة والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون
به انهم لايجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون
كانه لايعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون
لم يسمع عن احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه ۝ ولقد جانا الشيخ اثير
الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج
والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ست وعشرين وستماية
وقبلها في سنة خمس وعشرين ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه شي من
الخلاف ۝ فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقها بغداد وكان فاضلا
فتجاريا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال
له الاثير لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال
كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذاك الفقيه ما انصفوه على
قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا الا عجيب والله ما دخل بغداد مثل
الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول كذا
فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي ووالله ما بينه وبين
الشيخ نسبة ۝ وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم ياخذ الكتاب
ويجلس بين يديه يقرا عليه والناس يومذاك يشتغلون في تصانيف
الاثير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرا عليه كتاب المجسطي ۝
ولقد حكى لي بعض الفقها انه سال الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في
العلوم فقال لما اعلم فقال لما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك
منذ سنين عديدة يشتغل عليك فقال لاني مهما قلت له تلقاه بالقبول
وقال نعم يا مولانا فما جاذبني في بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا
شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده في
المدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت الموصل
الا للاشتغال على الشيخ ۝ وكان شيخنا ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن
المعروف بابن الصلاح المتقدم ذكره يبالغ في الثناء عليه وعلى فضله

ويعظم شانه وتوحده في العلوم فذكره يوماً وشرع في وصفه على عادته
فقال له بعض الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال
هذا الرجل خلقه الله عالماً اماماً في فنونه لا يقال من اشتغل ولا من
كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكى لي بعض الفقهاء بالموصل ان
ابن الصلاح المذكور ساله ان يقرا عليه شي فقال له يا فقيه
المصلحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا
فقال لان الناس يعتقدون فيك الخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا
الفن الى فساد الاعتقاد فكانك تفسد عقايدهم فيك ولا يحصل لك
من هذا الفن شي فقبل اشارته وترك قراءته ۞ ومن يقف على هذه الترجمة
فلا ينبغي الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف
ما كان الشيخ عليه عرف اني ما اعرته وصفاً ونعوذ بالله من الغلو والتساهل
في النقل ۞ وقد ذكره ابو البركات المستوفي المقدم ذكره في تاريخ اربل
فقال هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الاوايل كالهندسة والمنطق
وغيرهما مما يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر
ابن محمد بن المظفر الطوسي الفارابي يعني صاحب الاسطرلاب الخطي المعروف
بالعصا ثم قال المستوفي ووردت عليه مسايل من بغداد في مشكلات هذا
العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها وهو
في الفقه والعلوم الاسلاميه شيخ وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل
وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدنا لنفسه وانفذها
الى صاحب الموصل يشفع عنده قال فيها

لَئِنْ شَرُفَتْ اَرْضٌ بِمَالِكِ رِقِّهَا ۞ فَمَمْلَكَةُ الدُّنْيَا بِكُمْ تَتَشَرَّفُ
وَمُكِّنْتَ مِنْ حِفْظِ البَسِيطَةِ مِثْلَمَا ۞ تَمَكَّنَ فِي اَمْصَارِ فِرْعَوْنَ يُوسُفُ

وله ايضا

بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ اَمْرُكَ نَافِذٌ ۞ وَسَيْفُكَ مَسْلُولٌ وَحُكْمُكَ نَافِذٌ

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابه بمدينة حلب
وكنت بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستماية وبها رجل فاضل في علوم الرياضة
فاشكل عليه مواضع من مسايل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس
فكتب جميعها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف

عن خفيها

304

عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليمهد العذر في التقصير في الاجوبه فان القريحه جامدة والفطنة خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثير مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كانا ما عرفناه ٥ وقال لي صاحب صاحب المسايل المذكوره ما سمعت مثل هذا الكلام الا للاوايل المتقين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابناء هذا الزمان ٥ وحكى لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر الحنفي المصري المعروف بتعاسيف وكان اماما في علوم الرياضه قال لما اتقنت علوم الرياضة بالديار المصريه ودمشق تاقت نفسي الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمعه من تفرده بهذه العلوم فسافرت الى الموصل قصد الاجتماع به فلما حضرت في خدمته وجدته على جلية الحكما المتقدمين وكنت قد طالعت اخبارهم واحوالهم فسلمت عليه وعرفته قصدي له للقراة عليه فقال لي في اي العلوم تريد تشرع فقلت في الموسيقى فقال مصلحة هو فلي زمان ما قراه احد علي فانا اوثر مذاكرته وتجديد العهد فشرعت فيه ثم في غيره حتى سمعت عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار ستة اشهر وكنت عارفا بهذا الفن لكن كان غرضي الانتساب في القراة اليه وكان اذا لم اعرف المسئلة اوضحها لي وما كنت اجد من يقوم مقامه في ذلك وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلائيه موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهريه تولاها ثم تولى المدرسة البدريه في ذي الحجة سنة عشرين وستمائه ٥ وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة ٥ وحضر في بعض الايام درسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن يوسف الصنهاجي النحوي البخاري حاضرا فانشد على البديهة يقول

كمال كمال الدين للعلم والعلى ٭ فهيهات ساع في مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن ٭ فغاية كل ان يقول وتسمع
ولا تحسبوهم من عناد تطيلسوا ٭ ولكن حيا واعترافا تقنعوا

وللعماد المذكور فيه ايضا

يجر الموصل الاذيال فخرا ٭ على كل المنازل والرسوم
بدجلة والكمال هما شفاء ٭ لهم اولذي فهم سقيم
فذا بحر تدفق وهو عذب ٭ وذا بحر ولكن من علوم

وكان الشيخ سامحه الله يتهم في دينه لكن العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم ۞ فعمل فيه العماد هذه البيتين

اجدك ان قد جاد بعد التعبس ٭ غزال بوصل لي واصبح مونسي
واعطيته صهباء من فيه مزجها ٭ كرقة شعري او كدين ابن يونس

انتهى كلام ابن خلكان ۞ ورايت بخط الشيخ كمال الدين بن يونس على الجزء الاول من اقليدس اصلاح ثابت بن قره ما نصه قرات على الشيخ الامام العالم الزاهد الورع شرف الدين فخر العلماء تاج الحكما ابو المظفر ادام الله ايامه بعد عوده من طوس هذا الجزء وكنت حللته على نفسي مع كتاب المجسطي وشي من المخروطات واستجزته ما كان وعدنا به من كتاب السلوكي فاحضره فاستنسخته وكتب موسى بن يونس بن محمد بن منعه في تاريخه هذا صورة خطه وتاريخ الكتاب المشار اليه تاسع عشر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمايه هجريه ۞

(موهوب بن عمر بن موهوب بن ابراهيم الجزري القاضي صدر الدين

مولده بالجزيره في جمادي الاخرة سنة سبعين وخمسمايه وقدم الشام وتفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وقرا على السخاوي وكان فقيها بارعا اصوليا اديبا قدم الديار المصرية وولي بها القضا وسار سيرة مرضيه ويقال ان الصاحب بهاء الدين كان يحط عليه فراى قاضي القضاه صدر الدين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في النوم وهو يقول له قل للصاحب بهاء الدين بامارة ما استشفيت بي في قضية كذا لا تتعرض لي فحكاه له فقال نعم كذا جرى ثم ترك التعرض له واحسن اليه توفي بالقاهرة فجاة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستمايه ۞

نجم بن ابي الفرج بن سالم الكناني المصري

ولد سنة تسع وخمسين وخمسمايه ۞ وسمع من عبد الله بن بري النحوي

وصحبه

وصحبه مدة ومن عسير بن علي المزارع وفارس بن زكي الضرير روى
عنه الحافظ زكي الدين المنذري وغيره وكان فقيهاً حسناً من اهل الخير
والعفاف تصدر بالجامع العتيق بمصر مدة واعاد بالمدرسة السيفية وجمع
مجاميع في الفقه وغيره توفي في شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين
وستمايه ۞

(نصر بن عقيل بن نصر بن عقيل بن نصر ابو القاسم الاربلي)

تفقه باربل على عمه ابي العباس الخضر ثم توجه الى بغداد فتفقه بالنظامية
على الامير ابي نصر ابن نظام الملك ثم عاد الى اربل ودرس بها وافتى ثم قدم
الموصل ومات بها في رابع عشر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستمايه ۞

(نصر بن محمد بن مقلد ابو الفتح القضاعي الشيرازي)

الملقب المرتضى من علماء الديار المصرية تفقه على ابي حامد محمد بن محمد البروري
وابي سعد عبد الله بن ابي عصرون وسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر وسكن
مصر ودرس بقبة الشافعي ولم يقيد وفاته ۞

(نصر الله بن يوسف بن مكي بن علي الفقيه ابو الفتح)

ابن الفقيه ابي الحجاج الحارثي الدمشقي المعروف (بابن الامام) تفقه على
والده وعلى ابي البركات الخضر بن شبل بن عبد الله وسمع من ابي الفتح نصر الله
المصيصي وهبة الله بن طاووس ورحل فسمع ببغداد من ابي الوقت وغيره
واجاز له ابو عبد الله الفراوي وزاهر بن طاهر وغيرهما وكان يدعى
نصر الله غير مضاف ايضا روى عنه يوسف بن خليل الدمشقي والزين خالد
والتقي البلداني واجاز للمنذري ولابي العباس بن ابي الخير توفي
بدمشق في منتصف جمادي الاخرة سنة احدى وستماية

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القاضي ابو القاسم بهاء الدين القفطي

احد المشاهير من علماء الصعيد كان اماماً عالماً عاملاً وقد اختلف في
مولده فقيل سنة سبع وتسعين وخمسمايه وقيل سنة ستمايه وقيل سنة
احدى وستمايه ولعله الاقرب ۞ قدم قوص فتفقه على الشيخ مجد الدين
القشيري ثم قرا الاصولين على قاضيها الامام شمس الدين الاصبهاني
وبرع في الفقه والاصلين والنحو والفرايض والجبر والمقابله وسمع
الحديث من الفقيه ابي الحسن بن هبة الله بن سلامة والشيخ مجد الدين
القشيري وغيرهما ۞ حدث عنه طلحة بن شيخ الاسلام تقي الدين
القشيري وغيره ۞ وكان قيما بالمدرسة النجيبية بقوص مع براعة

بلغ مقابلة

في العلم وكان يعلق القناديل والطلبة تقرا عليه ثم انتهت اليه رياسة
المذهب وولي امامة الحكم بقوص ٥ واتفق انه عمل حساب الايتام
فوقف عليه ثمان مائة درهم فلم يعرف وجه المصروف فاجاب على انه
يبيع منزله ويغرم ثمنه في ذلك فقال له احد الشهود الذين معه النقله
الفلانيه فتذكرها ثم قصد التنصل عن المباشرة فقيل له حتى تنصلت لم
تجب ولكن اجتمع بفلان وقل له ان القاضي فيما بلغني يريد عزلي فاظهر
القائم من ذلك وسله الحديث معه في الاستمرار ففعل فقال القاضي قد اورث
هذا الحرص ريبة فعزله ثم توجه الى اسنا حاكما ومعيدا بالمدرسة المعزية
عند النجيب بن مفلح احد تلامذة القشيري ايضا ثم مات النجيب فاضيف
اليه التدريس فصار حاكما مدرسا ونشر السنة باسنا بعد ما كان التشيع
بها فاشيا وصنف كتابا سماه النصايح المفترضه في فضايح الرفضه
وهو ابتقله فهداه الله منهم وتاب على يديه خلق ٥ واخذ العلم عنه خلق
كثير منهم شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ الضيا بن عبد الرحيم
وصنف في التفسير كتابا وصل فيه الى سورة كهيعص وله شرح
الهادي في الفقه شرح عمدة الطبري وشرح مختصر ابي شجاع وشرح
مقدمة المطرزي في النحو وكتاب الانبا المستطابه في فضايل الصحابه
والقرابة وغير ذلك وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يجله وسافر
الى الصعيد سنة تسعين وستمايه ٥ لمجرد زيارته ٥ ومما حفظ من
عبارته لولا البهاء بالصعيد لتخرج اهله بسبب الفتيا ٥ وعن
الشيخ بهاء الدين اعرف عشرين علما انسيت بعضها لعدم المذاكره وكان
مستوعب الزمان في العباده والعلم والمكوحة ثم ترك القضا اخر
واستمر على العلم والعبادة الى ان توفي وري في المنام قايلا يقول
له قدمات الشافعي فانتبه واذا بقايل يقول مات الشيخ بهاء الدين
القفطي ومناقبه كثيرة وبالجمله كان من رجال العلم والدين توفي
باسنا سنة سبع وتسعين وستمايه فعلى القول بان مولده سنه سبع
وتسعين وخمسمايه ٥ يكون من اهل المائتين ٥

مصنفات

(هبة الله بن علي بن الفضل بن سهل ابو جعفر الواسطي)

تفقه على ابي جعفر بن البوقي ومات في حدود سنة احدى وستمايه ٥

(همام (بضم الهاء) ابن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داود)

الفقيه الاصولي جلال الدين (ابو الغنايم) المصري امام جامع الصالحي بظاهر
القاهرة وخطيبه ولد ببلاد الصعيد سنة تسع وخمسين وخمسماية وقدم القاهرة
وقرا العربية على ابن بري وارتحل الى العراق فتفقه على المجير البغدادي
وابن فضلان وسمع من عبد المنعم بن كليب وغيره روى عنه ابن النجار
والحافظ زكي الدين المنذري وغيرهما وله مصنفات في المذهب والاصول
وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستماية وله شعر كثير وله من قصيدة

يا قوت ثغرك قد غدا متنعما ❁ بزمرد لما توشح جوهرا
وحباب ريقك كالنجوم اذا بدت ❁ من شانها ماء الحيا ان يقطرا

(يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز بن سليمان العدوي العمري)

الامام مجد الدين ابو علي الواسطي بن الفقيه ابي الفضل ولد بواسط في شهر
رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسماية وقدم بغداد فتفقه بالنظامية
على مدرسها الامام ابي النجيب السهروردي وكان قد تفقه قبله على
والده وعلى ابي جعفر بن البوقي ثم رحل الى نيسابور فتفقه على الامام محمد بن
يحيى صاحب الغزالي ومكث عنده اكثر من سنتين وسمع الكثير من ابي
الكرم نصر الله بن مخلد بن الجلخت وعبد الخالق بن يوسف وابن ناصر وابي
الوقت وشيخه محمد بن يحيى وعبد الله بن الغزاوي وعبد الخالق بن زاهر
وغيرهم بواسط وبغداد ونيسابور وله اجازة من زاهر الشحامي وحدث
بالكثير ببغداد وهراة وبغزنة لما توجه اليها رسولا من الديوان
العزيز روى عنه ابن الدبيثي والضيا المقدسي وابن خليل واخرون
وولي تدريس النظامية وكانت بينه وبين ابن فضلان صحبة اكيدة
قال الموفق عبد اللطيف لم ار مثلها بين اثنين قط وترافقا في الرحلة
الى محمد بن يحيى وكانا يتناظران بين يديه قال ابن الدبيثي كان
يعني ابن الربيع ثقة صحيح السماع عالما بمذهب الشافعي وبالخلاف
والحديث والتفسير كثير الفنون قرا بالعشرة على ابن بركات وكان
ابوه من الصالحين ويقال انهم من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال ابو شامة كان عالما عارفا بالتفسير والمذهب والاصولين
والخلاف دينا صدوقا وقال ابن النجار كان اماما كبيرا وقورا ٥

نبيلا حسن المعرفة بمذهب الشافعي محققا مدققا مليح الكلام في المناظره والجدل مجودًا في علم الاصول وعلم الكلام والحساب وقسمة التركات وله معرفة حسنة بالحديث انتهى ۝ ثم قال انه توفي يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعده سنة ست وستمايه ۝ وصلي عليه يوم الاثنين بالمدرسة النظاميه قلت هذا هو الصواب في تاريخ وفاته وذكر غيره انه توفي في طريق خراسان لما وجه رسولا الى السلطان شهاب الدين الغوري الى غزنه وهو وهم فانه عاد من عند السلطان المذكور الى بغداد في سنة ثلاث وستمايه واقام الى ان توفي في سنة ست وستمايه كما ذكرناه انفا انتهى ۝

بلغ مقا

يحيى بن شرف بن مرا بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعه النووي الشيخ الامام العلامه محيي الدين ابو زكريا شيخ الاسلام

استاذ المتاخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي الى سبيل السالفين كان يحيى رحمه الله سيدًا وحصورًا وليثًا على النفس هصورًا وزاهدًا لم يبال بخراب الدنيا اذ صير دينه ربعًا معمورًا ۝ له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من اهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة هذا مع التفنن في اصناف العلوم فقهًا ومتونًا لحاديث واسماء رجال ولغة وتصوفًا وغير ذلك ۝ واما اذا اردت ان اجمل تفاصيل فضله وادل الخلق على مبلغ مقداره بمختصر القول وفصله لم ازد على بيتين انشدنيهما من لفظه لنفسه الشيخ الامام وكان من حديثهما انه اعني الوالد رحمه الله لما سكن في قاعة دار الحديث الاشرفيه في سنة اثنين واربعين وسبعمايه كان يخرج في الليل الى ايوانها فيتهجد تجاه الاثر الشريف ويمرغ وجهه على البساط وهذا البساط من زمان الملك الاشرف الواقف وعليه اسمه ۝ وكان النووي يجلس عليه وقت التدريس ۝ فانشدني الوالد لنفسه يقول

وفي دار الحديث لطيف معنى	على بسط لها اصبو وآوي
عسى اني امس بحر وجهي	مكانا مسه قدم النواوي

ولد النووي في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمايه بنوا وكان ابوه من اهلها المستوطنين لها ۝ وذكر ابوه ان الشيخ كان نايما الى جنبه وقد

بلغ مني

يبلغ من العمر سنتين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فانتبه نحو نصف
الليل فقال يا ابت ما هذا الضوء الذي ملاء الدار فاستيقظ الاهل
جميعا قال فلم نر كلنا شيا ۵ قال والده فعرفت انها ليلة القدر ۵
وقال شيخه في الطريق الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي رايت الشيخ
محيي الدين وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب
معهم وهو يهرب منهم ويبكي لاكراههم ويقرا القران في تلك الحال فوقع
في قلبي حبه وجعله ابوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشرا عن
القران فاتيت الذي يقريه القران فوصيته به وقلت له هذا الصبي
يرجا ان يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس به فقال لي امنجم
انت فقلت لا وانما انطقني الله بذلك فذكر ذلك لوالده فحرص
عليه الى ان ختم القران وقد ناهز الاحتلام ۵ فصل
لا يخفى على ذي بصيرة ان لله تعالى بالنووي عناية وبمصنفاته
واستدل على ذلك بما يقع في ضمنه فوايد حتى لا تخلو ترجمته عن
الفوايد فنقول ربما غير لفظا من الفاظ الرافعي اذا تامله المتامل
استدراكه عليه ۵ وقال لم يف بالاختصار ولا جاء بالمراد ثم يجده عند
التنقيب قد وافق الصواب ونطق بفصل الخطاب وما يكون من ذلك
عن قصد منه لا نتعجب منه فان المختصر بها غير كلام من يختصر كلامه
لمثل ذلك وانما العجب من تغيير يشهد العقل بانه لم يقصد البتة ثم
وقع فيه على الصواب ۵ وله امثلة منها قال الرافعي في كتاب
الشهادات في فصل التوبة عن المعاصي الفعلية في التايب
انه يختبر مدة يغلب على الظن فيها انه صلح عمله وسريرته وانه
صادق في توبته وهل تتقدر تلك المدة قال قايلون لا انما المعتبر
حصول غلبة الظن بصدقه ويختلف الامر فيه بالاشخاص وامارات
الصدق هذا ما اختاره الامام والعبادي ۵ واليه اشار صاحب
الكتاب بقوله حتى يستبرا مدة فعلم الى اخره ۵ وذهب اخرون
الى تقديرها وفيه وجهان ۵ قال اكثرهم يستبرا سنة انتهى بلفظه
فاذا تاملت قوله قال اكثرهم وجدت الضمير فيه مستحق العود على
الاخرين الذاهبين الى تقديرها لا الى مطلق الاصحاب فلا يلزم ان يكون

الاصحاب على التقدير فضلا عن التقدير بسنه بل المقدر بعضهم وله
واختلف المقدرون في المدة واكثرهم على انها سنة هذا ما يعطيه
لفظ الرافعي في الشرح الكبير وصرح النووي في الروضه بان الاكثرين
على تقدير المدة بسنة فمن عارض بينها وبين الرافعي بتامل قضى
بمخالفتها له لان عبارة الشرح لا تقتضي ان اكثر الاصحاب على
التقدير وانه سنة بل ان اكثر المتقدمين الذين هم من الاصحاب على
ذلك ۝ ثم يتايد هذا القاضي بالمخالفة بان عبارة الشافعي رضي الله
عنه ليس فيها تقدير سنة ولا ستة اشهر انما قال اشهر واطلق الاشهر
رضي الله عنه اطلاقا الا ان هذا اذا عاود كتب المذهب وجد
الصواب ما فعله النووي فقد عزا التقدير وان مقداره سنة الى اصحابنا
قاطبة فضلا عن اكثرهم ذكر الشيخ ابو حامد الاسفرايني في تعليقه وهذه
عبارته ۝ قال الشافعي ويختبر مدة اشهر ينتقل فيها من السيئة الى الحسنة
ويعف عن المعاصي ۝ وقال اصحابنا سنة انتهى ۝ وكذلك قال القاضي
الحسين في تعليقته ولفظه قال الشافعي مدة من المدد وقال اصحابنا
عبر بسنة انتهى ۝ وكذلك الماوردي ولفظه وصلاح عمله معتبر بزمان
اختلف الفقهاء في حده فاعتبره بعضهم بستة اشهر واعتبره اصحابنا بسنه
كاملة انتهى ۝ وكذلك الشيخ ابو اسحاق فانه قال في المهذب وقدر
اصحابنا المدة بسنة ۝ وكذلك البغوي في التهذيب وجماعات كلهم
عزوا التقدير بالسنة الى الاصحاب فضلا عن اكثرهم ولم يقل بعض
الاصحاب الا القاضي ابو الطيب والامام ومن تبعهما فانهم قالوا قال
بعض اصحابنا يقدر بسنة ۝ وقال بعضهم زاد الامام ان المحققين
على عدم التقدير ومن تامل ما نقلناه ايقن بان الاكثرين على التقدير
بسنة ۝ وبه صرح الرافعي في المحرر ولوح اليه تلويحا ما في الشرح
الصغير فظهر حسن صنيع النووي وان لم يقصده عناية من الله تعالى ۝

يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الامام مجد الدين ابو زكريا القيسي
الواعظ المغربي المعروف (بالاصبهاني) عرف بذلك لدخوله اصبهان
ولد بدمشق ودخل اصبهان وتفقه بها وقرا الخلافيات وبرع وسمع
الحديث من ابي بكر باشاذة وعبد الله بن عمر بن عبد الله العدل وسمع بالعراق

ح يقتضيه

محي ابو طاهر

من ابي طاهر السلفي حدث عنه جعفر بن عميرة الضبي وابو بكر بن سيدي الحافظ وغيرهما ودخل بلاد المغرب واخذ ببجايه عن الحافظ عبد الحق الاشبيلي وجال في بلاد الاندلس واستوطن غرناطة وكان فقيها فاضلا زاهدا عابدا مجمعا على دينه وورعه مشهورا بالكرامات والاحوال وصنف كتاب الروضة الانيقة وكتاب في الخلافيات بين الشافعي وابي حنيفة توفي سادس شوال سنة ثمان وستمايه بغرناطة قال ابن مسدي وقع قحطا بغرناطة فنزل اميرها الى شيخنا ابي بكر زكريا فقال تذكر الناس فلعل الله يفرج عن المسلمين فوعظ فورد عليه وارد فسقط وحمل ومات بعد ساعة فلما كفن وادخل حفرته انفتحت ابواب السماء وسالت الاودية زمانا رحمه الله وايانا آمين

(الطبقة السابعة فيمن توفي بعد السبعمايه)

(احمد بن ابراهيم بن يوسف بن شرف القاضي جمال الدين الدبلجي)

الملوي المعروف (بالمنفلوطي) وهو ابو صاحبنا الشيخ ولي الدين محمد نفع الله به رجل مبارك صالح عالم فاضل تفقه بالديار المصرية ثم لما ولي الشيخ علا الدين القونوي قضاء الشام قدم معه فولاه قضاء بعلبك ثم ناب في الحكم بدمشق واعاد في المدرسة الشاميه البرانيه توفي سنة ثلاثين وسبعمايه ٥

(احمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الانجي)

صاحبنا السيد الامام المحقق النظار السيد مجير الدين ابو العباس ولد سنة تسع وثمانين وستمايه وقرا في بلاد العجم المعقولات فاحكمها عند الشيخ بدر الدين التستري وابن المطهر وغيرهما وبرع في المنطق والكلام والاصول مع مشاركة في الفقه وناظر في بلاده واشتغل بالعلم ثم قدم الشام سنة تسع وثلاثين وسبعمايه استوطنها وجرت له فيها مباحث جليله مع الوالد رحمه الله ومع غيره وكان ذا مال جزيل ومع ذلك لا يفتر عن طلب العلم ويشغل الطلبة صبيحة كل يوم ولم يبرح جارنا الادنى في المسكن وصاحبنا الاكيد الى ان توفي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وسبعمايه ٥ عن ست وسبعين سنة انتهى ٥ ٥ ٥

كتب في الاصل في الهامش من هنا الى ترجمة عطاء الله ليس في اصل المصنف وكذا التعلق اهـ كاتبه

نسخه

(احمد بن الحسن الجاربردي الشيخ الامام فخر الدين)

نزيل تبريز كان فاضلا دينا متقنا مواظبا على الشغل بالعلم والافادة
للطلبة شرح منهاج البيضاوي في اصول الفقه وتصريف ابن الحاجب
وقطعة من الحاوي وله على الكشاف حواشي مشهوره وقد اقراه مصنفاته
مرات عديده ٥ وبلغنا انه اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي
واخذ عنه توفي بتبريز في شهر رمضان سنة ست واربعين وسبعماية

انشدونا عنه انه قال

عجبا لقوم ظالمين تستروا ٭ بالعدل ما فيهم لعمري معرفه
قد جاءهم من حيث لا يدرونه ٭ تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

وهذان البيتان عارض بهما الزمخشري في قوله

لجماعة سموا هواهم سنة ٭ وجماعة حمر لعمري موكفه
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ٭ شنع الورى فتستروا بالبلكفه

وقد عاب اهل السنة بيتي الزمخشري واكثروا القول في معارضتهما
ومن احسن ما سمعته في معارضتهما ما انشده شيخنا ابو حيان النحوي
في كتابه عن العلامة ابي جعفر بن الزبير ناطه اجازة ان لم يكن سماعا
انشدنا القاضي الاديب ابو الخطاب محمد بن احمد بن خليل السكوني بقرائي
عليه عن اخيه ابي بكر من نظمه ثم رايتها في كتاب ابي علي عمر بن محمد بن خليل
المسمى بالتمييز لما اودعه الزمخشري في قولنا من الاعتزال في الكتاب
العزيز وقال الاجابة عم والدي وهو يحيى بن احمد الملقب بخليل بمله لعصبيه
ولوالدي فيها تكميل وله فيها تتميم وترتيل وهي هذه

شبهت جهلا صدر امة احمد ٭ وذوي البصاير بالحمير الموكفه
وزعمت قد شبهوا معبودهم ٭ وتخوفوا فتستروا بالبلكفه
ورميتهم عن بغضة سوتها ٭ رمي الوليد غدا يمزق مصحفه
نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى ٭ فهوى الهوى بك في المهاوي المتلفه
وجب الخسار عليك فانظر منصفا ٭ في آية الاعراف فهي المنصفه
اترى الكليم اتى بجهل ما اتى ٭ واتى شيوخك ما اتوا عن معرفه
خلق الحجاب فمن وراء حجابه ٭ سمع الكليم كلامه اذ شرفه
خلق الحجاب بخلقه سبحانه ٭ فتشوقه الانفس المتشرفه

من لا يرى قل كيف يحجب خلقه … بهتنة بهي اشياخك المتكلمه
المنع من ادراكه معنى به … حجبا لنواظرها اصبح زعنفه
والمنع مختص بدار بعدها … لك لا ابا لك موعدا لن تخلفه
ملك يهددنا بالحجاب عباده … اترا مجا الا ان يرى بالزخرفه
وباية الانعام قبل اخذ لتم … فوقعتم دون المراقي المزلفه
لو كان كالمعلوم عندك لا يرى … ذهب المزح في هداب السفسفه
ان الوجوه ناظرة اليه بذا … جاء الكتاب فقلتم هذا سفه
عطلت وابت يا معز وذا … ضاهيت في الالحاد اهل الفلسفه
لو صح في الاسلام عقدكم تقل … بالمذهب المهجور في نفي الصفه
ولما نسبت الى النبوة ز له … في صاد والتحريم فاسمع مصرفه
الا انه جعل الحلال محرما … شرعا فعصمته ابت ان تقذفه
فجهلت هذا وانفرقت لظالمه … عمت عليك من الطريق بعرفه
لم يعرف الفقه فكيف بالنحو … جيد في تدقيقه ان تعرفه

قلت اظن من قوله ولما نسبت الى النبوة اوله الى اخرها تتميم ابي علي عمر بن خليل وقد اكثر الناس في معارضة الزمخشري وهذه الابيات من اجمع ما قيل وقال بعضهم

الله يعلم والعلوم كثيرة … اي الفريقين اهدى بالمعرفه
ولسوف يعلم كل عبد ناجي … يوم الحساب اذا وقفنا موقفه
فاذكر خير امة لم تعتقد … الا الثنا عليه ذاتا او صفه
ودع المراء ولا تطع فيه الهوى … فالحق في ايدي الرجال المنصفه

وقال اخر ايضا فيه

وجماعة كفروا برؤية ربهم … هذا ووعد الله ما ان يخلفه
وتلقبوا عن ابيه قلنا اجل … عدلوا بربهم فحسبهم سفه
وتلقبوا التاخير كلا انهم … ان لم يكونوا في لظى فعلى شفه

وقال اخر ايضا فيه

الجماعة كفروا برؤية ربهم … ولقائه حجبوا لعمرك موقفه
فكما هموا عليهم ابدا كيف نحن … نرى ولم تنفعهم بالبلكفه
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا … منه الفعال فما لهم من منكفه

هم نازعوا الخلق حتى اشركوا ... حتى الفعال فما لها من منكفه
هم غلقوا ابواب رحمته التي ... هي لا تزال على المعاصي موكفه
ولهم قواعد في العقائد برزخ له ... وجداهيب مجهولة مستنكفه
يبكي كتاب الله من تأويلهم ... بدموعه المنهلة المستوكفه

وقلت انا واقتصرت على بيتين

لجماعة جاروا وقالوا انهم ... للعدل اهل ما لهم من معرفه
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن ... اذا اعرضوا للجهل عن لمح الصفه

وقال اخر ايضا فيه

لجماعة راؤوا الجماعة سنة ... عميا اتاهوا في المعاني المتلفه
والسنة الغراء اضحت عندهم ... مردودة مهجورة مستنكفه
عميت بصائرهم كما ابصارهم ... عن رؤية فاستهزؤا بالبلكفه
نفوا الصفات عن الاله واثبتوا ... ذاتا معطلة تعرب عن صفه
فتعينت ذات الاله لديهم ... ان لا يكون او ان تكون مكيفه
هم فرقة زعموا الجماعة فرقة ... هذا لعمري بدعة مستانفه
قد حاولوا انكار الجهل فيهم ... عن غير علم منهم او معرفه
انا لهم علم بهذا الفهم ... حمر لدى اهل الحقائق موكفه
برهانه لا شك لولا انهم ... حمر لكان لهم عقول منصفه
شبهوا انهم علت عقولهم لذا ... ابدا ترى اقوالهم مستضعفه
فتجمعت اراؤهم في غيهم ... وتفرقت عن رشدهم منحرفه
هم امة تركوا الهدى وتسلكوا [وامتطوا] ... طرق الضلالة والهوى متعسفه
ركبوا بحار عماية وغواية ... غرقت مراكبهم بريح معصفه
هم زمرة هامت بهم اهواؤهم ... كالهيم في الارض الفلاة مخلفه
غرة اذلهم الاله بعزة ... تيه ذووا حبورة متغطرفه
لعصابة لعبت بهم اهواؤهم ... عمي تناهت في العمى متلهفه
فيه لقد جحدوا الرؤية ربهم ... واتوا باقوال تردد مزيفه
هم عصبة قد حلوا اراءهم ... في الدين مثلما هاغدت متصرفه
هم حرفوا احكم الكتاب وبدلوا ... المعنى فجاء حروفهن محرفه

هم صحفوا القرآن في تأويله … فلذا مصاحفهم تكون مصحفه
بندوا كتاب الله خلف ظهورهم … وجعلوا احاديث النبي مضعفه
ملأوا صحائفهم بكل قبيحة … من بدعة شنعاء غير مؤلفه
اقوالهم الفاظ دور ما لها … معنى وصوت كالطبول المجوفه
الله خالق كل شيء وحده … سبحانه وبه العباد مكلفه
خير وشر ليس يخلق غيره … اياهما هذي طريق مزلفه
لقد اغتررتم امة سنية … فجعلتم يا امة متجوفه
ولقد زعمتم انكم شركاؤه … والمخالفة لا تزال منصفه
فكفرتم بالله ثم نبيه … وقلوبكم عن دينه متخلفه
فلذا افتضحتم في الانام وصحت … عوراتكم بين الورى متكشفه
وابيتم الا متابعة الهوى … وابيتم بدلائل المتفلسفه
ولكم عقائد بالهوى معقودة … والكفر من اهل الهوى يتلقفه
وبنيتم دارا على مستنقع … وجعلتموها بالقذاة متقعقعه
ما عندكم الا البلادة والعما … ء والسفاهة والخنا والعجرفه
جهلتم موسى كما كذبتموا … خير الرسول اتت به المستعلفه
انكرتم للاولياء كرامة … عنهم خصت بها المتصوفه
لله احباب تكون مصونة … عما سواه بالجلال مكنفه
وهم [illegible] بهم وعليهم … بجلاله رخي ستور مسجفه
اخفاهم بالنور ثم جباهم … ووجوههم بجلا السنا متلففه
هم جنة حفت بكل جميلة … من ربهم وبما يقرب متحفه
ملاء لقد ملأ الاله صدورهم … نورا فكانت بالضياء مزخرفه
نضحت جيوبهم كما اخبارهم … اضحت مأواه الصفاء منظفه
لهم عقائد في القلوب صحيحة … ونفوسهم مكلبة متعففه
ولهم خلائق بالذي مجبولة … وعلى الخلائق بالهدى متعطفه
ولهم قلوب بالذي مجبولة … وعلى الخلائق بالهدى متعطفه
ولهم قلوب بالرضا معمورة … ولهم مكارم بالحوائج مسعفه

اجسامهم عما يشين بعفه — ونفوسهم عما يذيم ملففه
ما استعبدتهم شهوة تدعوا الى — الصفراء والبيضاء والزخرفه
كفوا الاكف عن التسول ولن ترى — منهالة ممدودة متكففه
ما شانهم شرب المدامة لا ولا — اكل الحرام ولا غرام مهفهفه
منعوا النفوس عن الحظوظ خطا — وعت وتحرجت عن نيلها متوقفه
كلفت نفوسهم بما امرت به — الفته حبا فيه لا متكلفه
تطلب رتب الكمال ذواتهم — وصفاتهم يعنوا لها متلطفه
ولهم وظائف من عبادة ربهم — اضفوا بها ابدانهم كالاوطفه
سهرت عيونهم اذا نام الورى — في فرشهم طول الليالي المسدفه
اقدامهم تحت الدجا مصطفه — وقدودهم كاهله محقوقفه
هجروا الوسائد والمواسد والهنا — قوم بانواع النعيم مسرغفه
تركوا الفضول وقد ضوى لكفافهم — النحم بهم من حوزة متقشفه
صقلوا مراياهم بصقالة التقى — فصفت وصارت للولاية مالفه
اتت الولاية وهي خاطبة لهم — مرتاحة مشغوفة مستعطفه
فلهم من الله الكريم كرامة — وقلوبهم لقبولها مستهدفه
ابدانهم طافت بكعبة ربهم — ونفوسهم بجنابه متطوفه
ارواحهم بسعادة مقرونه — بدواحها مسرورة متالفه
انتم عبيد بطونكم وفروجكم — ونفوسكم في كل شر حشرفه
ما تعرفون سوى المذود همكم — ان تعرفوا منها الطعام بمعرفه
فمتى نهضتم للولاية يا بني التخم — لتمين ويا اسارى الارغفه
ارواحكم مسحورة وعقولكم — مسلوبة ابصاركم مختطفه
وركبتم متن الغواية ثم قد — قيدتموها بالضلالة مردفه
جرتم وقلتم انكم عدلية — لا والذي جعل القلوب مصرفه
زلت بكم اقدامكم بمزلة — تهوى الى درك الشقا متزلفه
صدئت مراياكم فاني تجتلي — فيها عرايس بالجمال مشرفه
ومتى تكون لكم ولاية ربكم — وقلوبكم عن طرقها منحرفه

ولن

وكلنا بحمد الله ثم بفضله ... كتب على الحق الصريح مصنفه
قد كانت الحسنى لنا وزيادة ... وتقر اعيننا بها المشرفه
انا نرى يوم القيامة ربنا ... متشرفين على قصور مشرفه
ستراه جهرا الاحباب ورآنا ... في جنة للمومنين معرفه
اسماعنا لكلامه ابصارنا ... لجماله مشتاقة متشوفه
انا نرى لا في جهات وجهه ... انا لنسمع قوله لا من شفه
رغما لتعلم ان نراه ظاهرا ... كالشمس حقا بالعيون المترفه
اذ اننا بكلامه كعيوننا ... ترنو اليه في الجنان مشنفه
جاء الكتاب بها وجات سنة ... من ربنا ومن النبي معرفه
ثقلت موازين لنا اذ اصبحت ... اعمالكم يوم الحساب مخففه
من لا يريد لقاه فهو الذي ... في النار مخلد مثل اهل الفلسفه
ويذاد عن حوض يروينا اذا ... وردوا القيامة والشفاه مجففه
وينقل من عين الحياة نفوسنا ... وشفاهنا تغدو لنا مترشفه
تلقى ايمتهم وامتهم غدا ... يلقى طوايف في الجحيم مكتفه
فتراهم يوم اللقا وقلوبهم ... محجوبة عن ربها متاسفه
قد جادلونا باللسان فجندلوا ... بالبيض والسمر القناة مثقفه
حتى تقصدت الصفاح واصبحت ... ارماحنا من طعنهم متقصفه
فعلى عيونهم سهام فوقت ... وعلى رقابهم سيوف مرهفه
صلى الاله على محمد الذي ... ابدى لنا طرق الهدى والمعرفه

احمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين البعلبكي مدرس العادلية الصغيرة والمدرسة القليجية بدمشق وشيخ الاقرا بتربة ام الصالح والتربة الاشرفية قيل انه ولد سنة اربع وتسعين وستماية وسمع الحديث من اسماء بنت صصري وغيرها وكان فقيها عارفا بالنحو معرفة جيدة اماما في القراات ومعرفة وجوهها مشاركا في كثير من العلوم صحيح الفكر والذهن ناب في الحكم بدمشق مدة عن قاضي القضاة بهاء الدين ابن المجد عبد الله ودخل القاهرة وقرا النحو على شيخنا ابي حيان وقرا بعض العقليات على شمس الدين الاصفهاني وكان حسن الاستحضار وحه

والضبط الكثير من شواهد العربية حسن الخط توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستين وسبعمايه بالمدرسة العمادية الفليحية بدمشق رحمه الله ٥

(احمد بن عمر بن احمد بن احمد النشائي الشيخ كمال الدين)

هو ولد الشيخ الفقيه الزاهد عز الدين من اهل نشا بالنون والشين المعجمة من الديار المصرية سمع الحديث من الحافظ شرف الدين الدمياطي مولده سنة احدى وتسعين وستمايه ٥ واعاد بالمدرسة الكهارية عند الوالد رحمه الله وبرع في الفقه وكان كثير الاستحضار حسن الاختصار ٥ صنف جامع المختصرات ومختصر الجوامع وهو مختصر حافل جدًا في الفقه وشرحه وله ايضا كتاب النكت على التنبيه وكتاب الابريز في الجمع بين الحاوي والوجيز وكتاب كشف غطا الحاوي الصغير وكتاب المنتقى في الفقه جمع فيه فاوعى واختصر كتاب سلاح المومن في الادعية المأثورة وكل كتبه وجيزة العبارة جدا تشبه الالغاز كثيرة الجمع توفي في حادي عشر صفر سنة ثمان وخمسين وسبعمايه ٥ مصنفاته

(احمد بن محمد بن سالم بن ابي المواهب بن صصري قاضي القضاه)

نجم الدين ابو العباس الربعي التغلبي حضر على الرشيد العطار والنجيب عبد اللطيف وسمع من ابن عبد الدايم وغيره تفقه على الشيخ تاج الدين بن الفركاح وكان ذا رياسة وسودد حكم بدمشق نيفا وعشرين سنة يصفح ويعفى ويمنح الجزيل ويقضي وقد ذكره الشيخ جمال الدين في سجع المطوق فاحسن في وصفه واطاله (ومن كلماته) فيه ما الغيث وان الحف سحبه والسيف يريف الارض هنديه ٥ ودمى المحل بسهامه ٥ وتبسم ثغر برده من نعس غمامه باسمح من الغيث الذي يخرجه لنا من رد ته وهو ليده المقبلة • والسحب الذي تجريها بارزاق عفاته وهي لقدامه المومله ٥ كلا ولا البحر وان جاشت غواربه • وهاجت عجايبه • واشهدت من قطرات لجه الدايم الغزار • وعلت كل موجه منابل الشمس فكانها على الحقيقه علم في راسه نار • بامد من مواهبه • وما سقت واعجب من علومه وما وسقه • ومنها ما شهدت العروس اسرع من نقله • فلا والله النفوس ابرع من عقله • وما ظفر بمثله زمان وان حلف ليا تين مثله ومنها نظماً

اذى

3121

اندى البرية والانوى كما حلة — وا نبسق الناس والسادات تزدحم
خبرٌ تجاوز حد المدح من شرف — كالصبح لا غرة تخفى ولا ريم
تبا لنا نفحات من حنا يحه — تكاد تحيي بها في رمسها الرمم
مجرد العزم للعليا اذا عجزت — عنها السراة وقالوا انها قسم
تصنعوا ليحاكوا صنع سودده — يا شينكم جهلكما قد يكتم الكتم
رام الاقاصي حتى جازها وحمى — تبارك الله ماذا يبلغ الهمم
لا يبطر ذا المحل الاصوب نائله — ولا يعول على افعاله الندم
في كل يوم ينادي جود راحته — هذا فتى الندى لاما ادعى هرم
يحمي حماه ودافع كل معضلة — مهيبة الحزم تعلم انها حرم
واحسن ولا معالية فما شغلت — عزائمه بنوال النجم ملتزم
لو ان للدهر جزاء من محاسنه — لم يبق في الدهر لا ظلم ولا ظلم
اقالت اياديه للحساد عن كثب — ما اقرب العز الا انها همم
اما انافت به للنجم ان له — عن ما ترى فرص الاحسان تغتنم
والمجد لا ينثني يوما معالمه — الا بنقص من الاحوال تنهدم
وللسيادة معنى ليس يدركه — من طالبا لذكر الا باحث الفهم
تستبشر الارض ما حلت مواطنه . — كانما الدهر في اثاره اكم

وهي قصيدة غرا اقتصرنا منها من المدح ما اوردناه ۞ وللقاضي القضاة نجم الدين نظم حسن وقد ولي القضاء وقبله التوقيع وعمل في ديوان الانشا مرة توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه توفي جماعة منهم الاديب شهاب الدين محمود بابيات طويله منها هذا

قاضي القضاة ومن حوى رتب سمت ۞ عن ان يسام سناو يدبيت من سعا
شيخ الشيوخ العارفين ومن رقا ۞ رتب السلوك تعبدا وتورعا
حاوي العلوم فما تفرق في الورى ۞ الا الذي منها اليه تجمعا

احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ تاج الدين ابو الفضل

من اهل الاسكندريه كان شافعي المذهب وقيل كان مالكيا كان استاذ الشيخ الامام الوالد رحمه الله في التصوف وكان اماما عارفا صاحب اشارات وكرامات ذا قدم راسخ في التصوف صحب الشيخ ابا العباس المرسي

بلغ

تلميذ الشيخ ابى الحسن الشاذلى واخذ عنه واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة
يعظ الناس ويرشدهم واما الكلمات البديعة التى دونها اصحابه
فى كتب جمعها اصحابه من كلامه ومن مصنفات الشيخ تاج الدين
كتاب التنوير فى اسقاط التدبير ۞ (ومن كلامه رحمه الله)
ارادتك التجريد مع اقامة الله لك فى الاسباب من الشهوة الخفية
وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن الذروة
العلية ما ارادت همة سالك ان تقف عندما كشف لها الا ونادته
هواتف الحقايق الذي تطلب امامك ولا تبرحت ظواهر الكرامات المكتوبات
الا ناداك حقايقها انما نحن فتنة فلا تكفر وقال كيف يتصور ان
يحجبه شي وهو الذي اظهر كل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي
ظهر بكل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي ظهر فى كل شي كيف يتصور
ان يحجبه شي وهو الذي ظهر لكل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو
الظاهر قبل وجود كل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو اظهر
من كل شي ومن شعره هذا

اعندك عن ليلى حديث محرر ۞ لايراده يحيي الرميم وينشر
فعندى بها العهد القديم ولنى ۞ على كل حال فى هواها مقصر
وقد كان عنها الطيف قدما يزورنى ۞ ولما يزرها باله متعذر

توفى بالقاهرة فى جمادى الاخرة سنة تسع وسبعمايه ۞ ۞

(احمد بن محمد بن على بن مرتفع بن صارم ابن الرفعه)

شيخ الاسلام نجم الدين ابو العباس شافعي الزمان ومن القت اليه الايمة
مقاليد السلم والامان ماهو ان عدت الشافعيه الا ابو العباس ۞ ولا
اخمص قدمه ان تواضع الا فوق هامات الناس (ابن الرفعه) الا ان
جنسها اخص بانواعه في تشخصه وذو السمعة التى ولجت الاذان وتعدد
مناديها فلم يحصره العاد ولم يحصه ما اخرجت مصر بعد ابن الحداد نظيره ولا
سكن ربعها هو خلاصة الربيع العام ازوج منه وان لم يحصر الحاسب لجين
ذلك الربع ونظيره ولقد كان عصره محتوشا بالايمة الا انها سلمت واذعنت
وتطاطا البدر وتظال الشمس اذ عنت قدر قدره الله له من قبل ان يكون
مضغة وفقه لو راه ابن الصباغ لقال هذا الذي صبغ من النشاه عالما

ومن

313

ومن احسن من الله صبغة ۞ سار باسمه في مشارق الارض ومغاربها
وطار ذكره فكان ملاء حواضرها وبوادرها وقفارها وسباسبها
وذو ذهن لا يدرك في سرعة الادراك ومقدار يقال له الزهرة ما ازهرك
والسماك ما اسماك لا يقاوم في مجلس مناظرة ولا يقاوى ولا يساوم
اذا ابتاع الجواهر الثمينة ولا يساوي اقسم بالله يمينا برة لو راه الشافعي
لتبجح بمكانه وترجح عنده على اقرانه وترشح لان يكون في طبقة من عاصره
وكان في زمانه ولو شاهده المزني لشهد بملاء فاهله ولقال ان البدر
من دون محلة محله وان النيل ما ابل مثله ولا سكن الى جانبه شكله
ولو اجتمع به البويطي لقال ما اخرجت بعدنا مثله الصعيد ولا وفا النيل
قط مثل هذا الوفاء السعيد ولا اتى باصابع لكن باياد في ايام عيد ولو عاينه
الربيع لقال هذا فوق قدر الزهر فما قدر الزهر ۞ واحسن من الروض باكره
الندى اوقات البكر والطف من شمائل النشوان لعبت بها الشمول واعطاف
الاغصان حركها نسيم السحر تفقه على السديد والظهير الترمنتي والشريف
العباسي ولقب (بالفقيه) لغلبة الفقه عليه وسمع الحديث من محيي
الدين الدميري واخذ عنه الفقه علي الوالد رضي الله عنه وسمعته
يقول انه عنده افقه من الروياني صاحب البحر وقد باشر حسبة مصر
ودرس بالمدرسة المعزية بها ولم يل شيا من مناصب القاهرة ۞ ومن
تصانيفه) المطلب في شرح الوسيط و الكفاية في شرح التنبيه وكتاب
مختصر في هدم الكنايس توفي في سنة عشرة وسبعمايه ۞ ولا مطمع
في استيعاب مباحثه وغرايبه لان ذلك بحر زاخر ومهيع لا يعرف
له اول من اخر ۞ ولكنا نتبرك بذكر القليل ونتنزل من عطاياه
الجزيل جزم الرافعي في استيفاء قصاص الموضحة بانه يفعل ما هو
الاسهل من الشق دفعة واحدة او تدريجا ۞ قال ابن الرفعة والاشبه
الاتيان بمثل جنايته ان اوضح دفعة فدفعة او تدريجا فتدريجا ۞
لو قال انت طالق طلقة او طلقتين فهو ملحق بصور الشك في اصل العدد
فلا تطلق الا طلقة ۞ قال في التتمة قال ابن الرفعة لكن لا نقول في هذه
الحالة يستحب ان يطلقها الثانية كالشاك هل طلق واحدة او ثنتين لانه

لانه هناك يحتمل وقوعها في نفس الامر ولا كذلك هنا لانه لا يقع
في نفس الامر الا واحدة قال وهذا ما وقع لي تفقها ه وسمعت
الشيخ الامام رحمه الله يقول لما زينت القاهرة سنة اثنين وسبعماية
افتى شيخه ابن الرفعه بتحريم النظر اليها قال لانه انما يقصد بها النظر
من مفردات ابن الرفعة قوله في المطلب ان المرتد اذا مات له قريب
ثم عاد الى الاسلام ورثه ورد عليه الشيخ الامام الوالد ونسبه الى
خرق الاجماع في المسئلة قال ابن الرفعه في المطلب في باب حد الزنا
ظاهر كلام المختصر ان العقل لا يشترط في الوطي الذي يصير به محصنا
ولو قيل بعدم اعتباره واعتبار البلوغ لم يبعد لان للمجنون وطر
وشهوة نالها بوطئه حال جنونه ولا كذلك الصبي قال ولم ار من
تعرض له قلت بل الكل مصرحون باشتراط العقل انتهى ه

(احمد بن محمد بن قيس بن الظهير الشيخ شهاب الدين)

ابن الانصاري شيخ الشافعيه بالديار المصريه مولده في حدود الستين
وستمايه وتفقه على الظهير وسمع من ابن خطيب المزه جز الغطريف وحدث
بالقاهرة والاسكندريه مات عن تدريس المشهد الحسيني بالقاهرة في يوم
عيد الاضحى سنة تسع واربعين وسبعمايه شهيدا بالطاعون العام

(ومن الفوايد)

قال قد استشكل تصور قضا القاضي بالعلم فانه مثلا اذا راى رجلا
يزني بامرءة يحتمل ان يكون وطي بشبهه فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا اذ لا
علم حينئذ وصور صاحب الشامل فقال اذا راه يغترف من البحر حكم بان
هذا ملكه وهذا معترض فانه يحتمل ان شخصا اغترفه والقاه وكان
ظهير الدين الترمنتي يصورها اذا اخذ انسان من ماء المطر فانه يحكم بملكه
واعترضه بعض الطلبه بانه يبنى على ان الجن والملايكة هل يملكون
اولا وعلى الاول يحتمل ان يكون ملكا او جنيا اغترف غرفة وارسلها اه
قلت وهو عجيب اما اولا فلان امثلة قضاء القاضي بالعلم ليس
شرطها العلم اليقيني القطعي بل غلبة الظن تقوم مقام العلم والفقهاء يطلقون
العلم على ذلك كما قاله الرافعي وغيره ه واما ثانيا فتصوير صاحب الشامل
صحيح والاعتراض بان شخصا اغترفها والقاها فاسد فانه اذا القاها

اختلطت بما تستهلك فيه ويخرج عن كونهما مالا وليس كما اذا اطلق الصيد فان الصيد وان اشتبه لا يخرج عن ملكه لانه متميز بنفسه لا يختلط ويستهلك وانما يشتبه ويجهل عينه وكذلك تصوير الشيخ الظهير صحيح والاعتراض بالملك والجني عجيب فان هذا الاحتمال لا يمنع العلم وحكاية الخلاف في ان الجن والملك هل يملكون غريبة وممن حكى ذلك ○

احمد بن محمد بن ابي الحرم مكي بن ياسين ابو العباس الشيخ نجم الدين القمولي

صاحب البحر المحيط في شرح الوسيط وكتاب جواهر البحر جمع فيه فادعى وكان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين ✽ يحكى ان لسانه كان لا يفتر عن قول لا اله الا الله ولي حسبة مصر وتدريس الفايزيه بها والفخريه بالقاهرة وتولى قديما قضاء قمولا وهي من معاملة قوص بنيابة عن قاضي قوص ثم ولي الوجه القبلي من معاملة قوص ثم ولي اخميم مرتين وولي اسيوط والمنية والشرقية التي قاعدتها بلبيس والغربية التي قاعدتها المحلة ثم ناب في الحكم بالقاهرة ومصر وتوفي عن نيابة القضاء بمصر والجيزة والحسبة ولم يبرح يفتي ويدرس ويصنف ويكتب وروى انه قال لي اربعون سنة احكم فيها ما وقع لي حكم خطاء ولا اثبت مكتوبا ظهر فيه خلل ○ وكان الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول فيما نقل لنا عنه ليس بمصر افقه من القمولي ○ وكان مع جلالته في الفقه عارفا بالنحو وله شرح على مقدمة ابن الحاجب وعارفا بالتفسير وله تكملة على تفسير الامام فخر الدين وصنف ايضا شرح اسماء الله في مجلده توفي بمصر في رجب سنة سبع وعشرين وسبعماية عن ثمانين سنة و(قمولا) بفتح القاف وضم الميم واسكان الواو بلدة في البر الغربي من عمل قوص ○

(احمد بن المظفر بن ابي محمد بن المظفر بن بدر بن الحسن بن مفرج)

ابن بكار النابلسي شيخنا الحافظ الثقة الثبت شهاب الدين ابو العباس الاشعري عقيدة ولد في رمضان سنة خمس وسبعين وستماية وسمع زينب بنت مكي والشيخ تقي الدين الواسطي وعمر بن القواس والشرف بن عساكر وخلقا كثيرا وعني بهذا الشان وكان ثبتا فيما ينقله محررا لما سمعه متقنا لما يعرفه حسن المذاكرة اعرف من رايت بتراجم

الاشاعرة والذب عنهم قايما في نصرة السنة توفي بدمشق في ربيع الاول
سنة ثمان وخمسين وسبعمايه اخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر بقراتي
عليه اخبرتنا زينب بنت مكي سماعا قالت انا حنبل بن عبد الله المكبر
انا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين انا ابو علي الحسن بن علي بن
المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي انا عبد الله بن احمد
ثنا ابي ثنا سفيان عن عبد الله بن دينار ثنا ابي سمعت ابن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او
كلب قنص نقص من اجره كل يوم قيراطان اخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعري
سماعا انا احمد بن هبة الله بن عساكر انا ابو روح اجازة انا زاهر الشحامي
حدثنا الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسين بن علي المقري املاء ثنا ابو طاهر
محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة ثنا احمد بن حمدون بن رستم الاعمش
ابو سهل عبده بن عبد الله الخزاعي يونس بن عبيد الله العمري ثنا المبارك
ابن فضالة ثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ان الله يحب مكارم الاخلاق ويكره سفسافها اخبرنا
احمد بن المظفر الحافظ بقراتي انا عمر بن القواس انا عبد الصمد الحرستاني اذنا
انا نصر الله المصيصي انا نصر المقدسي انا ابو بكر الخطيب حدثنا علي بن
ايوب القمي ثنا محمد بن عمران بن موسى اخبرني ابراهيم بن حنيف
المريدي اخبرني محمد بن بهنام الاصبهاني انا يحيي بن مدرك الطاي
انا هشام بن محمد الكلبي قال ذكروا ان سليمان بن عبد الملك قدم المدينة
فارسل الى ابن ابي حازم فاتاه فقال له سليمان يا ابا حازم ما هذا الجفا
قال واي جفاء رايت مني قال اتاني اهل المدينه ولم تاتني قال يا امير المومنين
وكيف يكون اتياني بغير معرفة متقدمة والله ما عرفتني قبل هذا اليوم
ولا انا رايتك فاعذر قال فالتفت سليمان الى الزهري قال اصاب
الشيخ وصدق ثم قال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال
لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب
قال سليمان صدقت يا ابا حازم كيف القدوم على الله تعالى قال اما المحسن فكالغايب
يقدم على اهله مسرورا واما المسي فكالابق يقدم على مولاه محزونا اخبرنا

الشيخ

الشيخ شهاب الدين النابلسي قراءة عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر
سماعا عن اسماعيل بن عثمان القاري انا ابو الاسعد هبة الرحمن بن الامام
ابي سعيد عبد الواحد بن الاستاذ ابي القاسم القشيري انا القاضي ابو الفضل
محمد بن احمد بن ابي جعفر الطبسي انا القاضي ابو بكر الحيري انا صاحب الطوسي
ومسلم بن ابي عمران قالا قال سلمان اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث
قالوا وما هي يا سلمان ٥ قال ابكاني فراق الاحبة محمد وحزبه وهول
المطلع عند سكرات الموت وموقفي بين يدي الرحمن لا ادري اساخط
علي ام راض ٥ قالوا وما اضحكك يا سلمان ٥ قال مؤمل الدنيا والموت
يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملاء فيه لا يدري ما يفعل الله به انتهى

(احمد بن عيسى بن اسمعيل شهاب الدين بن جبريل الكلابي)

الحلبي الاصل سمع من ابي الفرج عبد الرحمن بن نزين المقدسي وابي الحسن بن
البخاري وعمر بن عبد المنعم بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر وغيرهم
ودرس وافتى واشتغل بالعلم مدة بالقدس ودمشق وولي تدريس البادرائية
بدمشق وحدث سمع منه الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي الى ان
مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه وقفت له على تصنيف صنفه
في نفي الجهة ردا على ابن تيمية لا باس به وهو هذا

مصنفه

الحمد لله العظيم شانه القوي سلطانه القاهر ملكوته الباهر جبروته
الغني عن كل شيء وكل شيء مفتقر اليه فلا معول لشيء من الكاينات الا عليه
ارسل محمدا صلى الله عليه واله وسلم بالمحجة البيضاء والملة الزهرا فاتى
باوضح البراهين ونور محجة السالكين ووصف ربه بصفات الجلال
ونفى عنه ما لا يليق بالكبرياء والكمال فتعالى الله الكبير المتعال عما يقول
اهل البغي والضلال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطيف
قدرته مقهورون في قبضته احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا
مطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر فسبحانه ما اعظم شانه
واعز سلطانه يسئله من في السموات والارض ٥ لافتقارهم اليه
كل يوم هو في شان لاقتداره عليه ٥ والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم انبيائه

خاتم انبيائه ومبلغ انبائه وعلى اله وصحبه وسلم اما بعد فالذي دعا الى
الى نظير هذه الشذرة ما وقع في هذه المدة مما علقه بعضهم في اثبات الجهة
واغتر بها من لم يرسخ له في التعليم قدم ولا يتعلق باذيال المعرفة ولا كبحه
لجام الفهم ۞ ولا استبصر بنور الحكمة فاحببت ان اذكر عقيدة اهل
السنة والجماعة ثم ابين فساد ما ذكره مع انه لم يدع دعوى الا نقضها
ولا اطد قاعدة الا هدمها ثم استدل على عقيدة اهل السنة وما يتعلق
بذلك ۞ وها انا اذكر قبل ذلك مقدمة يستفاد بها في هذا المكان
فاقول وبالله المستعان ۞ مذهب الحشوية واثبات الجهة
مذهب واهٍ ساقط يظهر فساده من مجرد تصوره حتى قال الايمة لولا
اغترار العامة بهم لما صرفنا اليهم عنان الفكر ولا اقطرنا القلم في الرد عليهم
وهم فريقان فريق لا يتحاشى في اظهار الحشو ويحسبون على شيء الا انهم
هم الكاذبون ۞ وفريق تستر بمذهب السلف لسحت ياكله وحطام ياخذه
او هوى يجمع عليه الطغام الجهلة والرعاع السفلة لعلمه ان ابليس ليس
له داب الاخذ لان امة محمد صلى الله عليه واله وسلم ولذلك لا تجتمع
قلوب العامة الا على بدعة وضلالة يهدم بها الدين ويفسد بها اليقين
فلم يسمع في التواريخ انه خزاه الله جمع غير الخوارج او رافضة او ملاحدة
او قرامطة ۞ واما السنة والجماعة فلا تجتمع الا على كتاب الله
المبين وحبله المتين ۞ وفي هذا الفريق من يكذب على السابقين الاولين
من المهاجرين والانصار ويزعم انهم يقولون بمقالته ولو انفق ملا ء
الارض ذهبا ما استطاع ان يروج عليه كلمة تصدق دعواه وتستر
هذا الفريق بالسلف حفظا لرياسته والحطام الذي يحليه ويريدون ان
يامنوكم ويامنوا قومهم وهولا يتحلون بالرياء والتقشف فيجعلون
الروث مفضضا والكنيف مبيضا ويزهدون في الذرة ليحصلون
الدرة كما قال قائل ۞ اظهروا للناس نسكا ۞ وعلى المنقوش داروا
ومذهب السلف انما هو التنزيه والتوحيد دون التجسيم والتشبيه والمبتدعة
تزعم انها على مذهب السلف كما قال الشاعر
وكل يدعون وصال ليلى ۞ وليلى لا تقر لهم بذاكا ۞

دكون

وكيف يعتقد في السلف انهم يعتقدون التشبيه او يسكتون عند ظهور
اهل البدع وقد قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم
ولقد كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يخوضون في شيء من هذه الاشياء
لعلمهم انحطاط الدهماء اهل الامور مع ان سيوف حججهم مرهفة ورماحها
مشحوذة ٥ ولذلك لما نبغت الخوارج وانبهم حبر الامه وعالماها
وابناء عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امير المومنين علي بن ابي طالب
وعبد الله بن عباس ترجمان القران رضي الله عنهم فاهتدى البعض
بالمناظرة واصر الباقون عنادًا فسلط عليهم السيف كما قال
ولكن حكم السيف فيكم مسلط * فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا
وكذلك لما نبع اهل القدر وتجم به معبد الجهني قيض الله تعالى له
زاهد الامه وابن فاروقها عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولو لم
تنبع هاتان البدعتان لما تكلمت الصحابة رضي الله عنهم في رد هذا ولا
ابطال هذا ولم يكن دابهم الا الحث على التقوى والعزو وافعال الخير
ولذلك لم ينقل عن سيد البشر صلى الله عليه واله وسلم ولا عن احد من اصحابه
رضي الله عنهم انه جمع الناس في مجمع عام ثم امرهم ان يعتقدوا في الله تعالى
كذا وكذا وقد صدر ذلك في احكام شتى وانما تكلم فيهما بما يفهمه الخاص
ولا ينكره العام ٥ وبالله اقسم يمينا برة ما هي مرة بل الف الف مرة ان سيد
الرسل صلى الله عليه واله وسلم لم يقل ايها الناس اعتقدوا ان الله تعالى
في جهة العلو ولا قال الخلفاء الراشدون ولا احد من الصحابة بل تركوا
الناس وامر القبلات والاحكام لكن لما ظهرت البدع قمعها السلف ٥
واما التحريك للعقايد والتشمير لاظهارها واقامة تاثرها فما فعلوا
ذلك بل حسموا البدع عن ظهورها ٥ ثم ان الحشوية اذا بحثوا في مسايل
اصول الدين مع المخالفين تكلموا بالمعقول وتصرفوا في المنقول واذا
وصلوا الى الحشو تبلدوا وتناسوا فتراهم لا يفهمون بالعربية ولا العجمية
كلا والله لو فهموا لهاموا ولكن اعترضوا بحر الهوى فتفوه وعاموا وسمعوا
كل ذي عقل ضعيف وذهن سخيف وخالفوا السلف في الكف عن ذلك مع العوام

ولقد كان الحسن البصري رضي الله عنه اذا تكلم في علم التوحيد في اخراج
اهله وكانوا رحمهم الله تعالى لا يتكلمون الا مع اهل السنة منهم اذ هي
قاعدة اهل التحقيق وكانوا يضنون به على الاحداث وقالوا الاحداث
هم المستقبلون الامور المبتديون في الطريق فلم يجربوا الامور ولم يرسخ
لهم فيها قدم وان كانوا ابناء سبعين سنة ۞ وقال سهل رضي الله عنه
لا تطلعوا الاحداث على الاسرار قبل تمكنهم من اعتقاد ان الاله واحد وان
الموحد فرد صمد منزه عن الكيفية والابنية لا تحيط به الافكار ولا
تكيفه الالباب وهذا الفريق لا يكتفي من ايمان الناس الا باعتقاد الجهة
وكانه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث افلا تكتفي بما اكتفى به
نبيهم صلى الله عليه واله وسلم حتى انه يامر الزمني بالخوض في بحر لا
ساحل له ويامرهم بالتفتيش عما لم يامرهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بالتفتيش عنه ولا احد من اصحابه رضي الله عنهم ولا التابعين واكتفى بما نقل
عن امامه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه حيث قال لا يوصف الله تعالى
الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز
القران والحديث ۞ ونعلم ان ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه
لغو ولا احاجي بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه وهو
مع ذلك ليس كمثله شيء في نفسه المقدسة المذكورة باسمائه وصفاته وهو
ولا في افعاله فكما يتيقن ان الله سبحانه له ذات حقيقة وله افعال
حقيقة فكذلك له صفات حقيقة ۞ وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في
صفاته ولا في افعاله وكلما اوجب نقصا او حدوثا فان الله عز وجل منزه
عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق الكمال الذي لا غاية فوقه ويمتنع عليه
الحدوث لامتناع العدم عليه واستلزام الحدوث سابقة العدم وافتقار
الحدث الى محدث ووجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى هذا نص امامه
فهل اكتفى به ولقد اتى امامه في هذا المكان بجوامع الكلم وساق ادلة
المتكلمين على ما تدعيه هذه المارقة باحسن رد واوضح معان مع انه لم
يامر بما امر به هذا الفريق وقد قال الشافعي رضي الله عنه سالت مالكا
عن التوحيد فقال محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه واله وسلم انه علم امته

الاستنجا ولم يعلمهم التوحيد وقد قال صلى الله عليه واله وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فتبين ما لك رضي الله عنه
ان المطلوب من الناس في التوحيد هو ما اشتمل عليه الحديث هذا ولم يقل من
التوحيد اعتقاد ان الله تعالى في جهة العلو وسئل الشافعي رضي
الله عنه عن صفات الله فقال حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى
الاوهام ان تحده وعلى الظنون ان تقطع وعلى النفوس ان تفكر وعلى الضماير
ان تتعمق وعلى الخواطر ان تحيط الا ما وصف به نفسه على لسان نبيه
صلى الله عليه واله وسلم ٥ ومن تقصى وفتش وبحث وجد ان الصحابة
رضي الله عنهم والتابعين والصدر الاول لم يكن دابهم غير الامساك
عن الخوض في هذه الامور وترك ذكرها في المشاهد ولم يكونوا يدرسونها
الى العوام ولا يتكلمون بها على المنابر ولا يوقعون في قلوب الناس
منها هواجس كالحريق المشتعل هذا معلوم بالضرورة من سيرهم وعلى ذلك
بنينا عقيدتنا واسسنا نحلتنا وسيظهر لك ان شاء الله تعالى موافقتنا
للسلف ومخالفة المخالف طريقتهم وان ادعى الاتباع فما سلك غير الابتداع
وقول المدعي انهم اظهروا هذا ويقول علم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى
الخرا وما علمهم هذا اليهم ٥ هذا امر مبهرج لا يمشي على الصيرفي النقاد ٥
اوما علم ان الخراه يحتاج اليها كل واحد وربما تكررت الحاجة اليها في اليوم
مرات واي حاجة بالعوام الى الخوض في الصفات ٥ نعم الذي يحتاجون
اليه من التوحيد قد تبين في حديث امرت ان اقاتل الناس ثم هذا الكلام
من المدعي يهدم بنيانه ويهد اركانه فان النبي صلى الله عليه واله وسلم
علم الخراة تصريحا وما علم الناس ان الله في جهة العلو وما ورد
من العرش والسماء في الاستوى قد بنى المدعي بناه واوثق عرى دعواه
على ان المراد بهما شيء واحد وهو جهة العلو فما قاله هذا المدعي لم يعلمه
النبي صلى الله عليه واله وسلم امته وعلمهم الخراه ٥ فعند المدعي يجب
تعليم العوام حديث الجهة وما علمها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واما نحن فالذي نقوله انه لا يخاض في مثل هذا ونسكت عنه كما سكت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه ويسعنا ما وسعهم ٥ ولهم

ولذلك لم يوجد منا احد يامر العوام بشي من الخواص في الصفات والقوم
قد جعلوا دابهم الدخول فيها والامر بها فليت شعري من الاشبه بالسلف
وها نذكر عقيدة اهل السنة فنقول عقيدتنا ان الله قديم ازلي لا
يشبه شياء ولا يشبهه شي ليس في جهة ولا مكان ولا يجري عليه
وقت ولا زمان ولا مكان تكون المكان ودبر الزمان وهو الان على
ما عليه كان هذا مذهب السنة وعقيدة مشايخ الطريق رضي الله عنهم
قال الجنيد رضي الله عنه متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير له من له
شبيه ونظير كما قيل ليحيى بن معاذ الرازي اخبرنا عن الله فقال
اله واحد فقيل له كيف هو فقال مالك قادر فقيل اين هو فقال
بالمرصاد فقال السايل لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان
صفة المخلوق فاما صفته فما اخبرت عنه وكما سئل ابن شاهين
الجنيد رضي الله عنه معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبيا بالنصرة
والكلاءة قال الله تعالى انني معكما اسمع وارى ومع العالم بالعلم
والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال
ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة على الله وسئل ذو النون المصري
رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته
ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشيا بحكمته كما شاء سئل عنه
الشبلي رضي الله عنه فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن
استوى وسئل عنها جعفر بن نصير فقال استوى علمه بكل شي وليس شي
اقرب اليه من شي وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم ان الله
في شي او من شي او على شي فقد اشرك اذ لو كان في شي لكان محصورا
ولو كان على شي لكان محمولا ولو كان من شي لكان محدثا قال محمد بن محبوب
خادم ابي عثمان المغربي قال لي ابو عثمان المغربي يوما يا محمد لو قال لك
قايل اين معبودك ايش تقول قلت اقول حيث لم يزل قال فان قال
فاين كان في الازل ايش تقول قلت اقول حيث هو الان يعني انه كان
ولا مكان فهو الان كما كان قال فارتضى ذلك مني ونزع قميصه فاعطانيه
قال ابو عثمان المغربي كنت اعتقد شيا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد

لادخل

زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابي بمكة اني اسلمت جديدا قال فرجع
كل من كان تابعه على ذلك **فهذه** كلمات اعلام اهل التوحيد وايمة جمهور
الامة سوى هذه الشرذمة الزايغة وكتبتهم طافحة بذلك وردهم
على هذه المنازعة لا تكاد تحصر ۞ وليس غرضنا تقليدهم لمنع ذلك في
اصول الديانات بل انما ذكرت ذلك ليعلم ان مذهب اهل السنة ما
قدمناه ۞ ثم ان قولنا ان ايات الصفات واخبارها على من سمعها
وظايفا التقديس والايمان بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه
واله وسلم والتصديق والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن
التصرف في الالفاظ الواردة وكف الباطن عن التفكر في ذلك واعتقاد
ان ما خفي عليه منها لم يخف عن الله ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسياتي شرح هذه الوظايف ان شاء الله تعالى فليت شعري في اي شي
يخالف السلف هل هو في قولنا كان ولا مكان او في قولنا الله تعالى
كون المكان ۞ او في قولنا وهو الان على ما عليه كان او في قولنا
يقدس الحق عن الجسمية ومشابهتها او في قولنا يجب التصديق بما
قاله تعالى ورسوله بالمعنى الذي اراد او في قولنا يجب الاعتراف
بالعجز او في قولنا نسكت عن السوال والخوض فيما لا طاقة به او في قولنا
يجب امساك اللسان عن تغيير الظاهر بالزيادة والنقصان وليت
شعري فيما اذا وافقوهم السلف هل في دعايهم الى الخوض في هذا او
او الحث على البحث مع الاحداث الغرين والعوام الطغام الذين يعجزون
عن غسل محل النجو واقامة دعايم الصلاة او وافقوا السلف في تنزيه
الباري تعالى عن الجهة وهل سمعوا في كتاب الله تعالى او اثارة
من علم عن سلفنا انهم وصفوا الله بجهة العلو وان كان لا يصفه
به فهو ضال مضل من فراخ الفلاسفة والهنود واليونان ۞
انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ۞
ونحن الان نبتدي بافساد ما ذكره ثم بعد ذلك نقيم الحجة
على نفي الجهة والتشبيه وعلى جميع ما يدعيه وبالله المستعان ۞
فاقول ادعى اولا انه يقول ما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم انه
قال ما لم يقله الله ورسوله ولا السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار ولا شيء منه ۞ واما الكتاب والسنة فسنبين مخا
مخالفته لهما واما السابقون الاولون من المهاجرين والانصار فذكره لهم
في هذا الموضع استعارة للتهويل والا فهو لم يورد من اقوالهم كلمة واحدة
لا نفيا ولا اثباتا واذا تصفحت كلامه عرفت ذلك ۞ اللهم الا ان يكون
مراده بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار مشايخ عقيدته
دون الصحابة ۞ واخذ بعد هذه الدعوى من مدحه صلى الله عليه وسلم
وفي مدح دينه وان اصحابه اعلم الناس بذلك والامر كما قال امير
المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل ۞ ثم
اخذ بعد ذلك في ذم الايمة واعلام الامة حيث اعترفوا بالعجز عن
ادراكه سبحانه وتعالى مع ان سيد الرسل صلى الله عليه واله وسلم
قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الصديق رضي الله
عنه العجز عن درك الادراك ادراك وتجاسر المدعي على دعوى المعرفة
وان ابن الحيض قد عرف القديم على كما هو عليه ولا عزو ولا اجهل اعظم
ممن يدعي ذلك نعوذ بالله من الخذلان ۞ ثم اخذ بعد ذلك في نسبة مذهب
جمهور امة محمد صلى الله عليه واله وسلم الى انه مذهب فراخ الفلاسفة
واتباع اليونان والهنود ستكتب شهادتهم ويسئلون ۞ قال
كتاب الله من اوله الى اخره وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم
من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام ساير
الايمة مملوء بما هو اما نص واما ظاهر في ان الله تعالى انه فوق كل شيء
وانه فوق العرش وانه فوق السماء ۞ وقال في اثناء كلامه واواخر
ما زعمه انه فوق العرش حقيقة ۞ وقال في موضع اخر عن السلف
فليت شعري اين هذا في كلام الله تعالى على هذه الصورة التي
نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم وهل
في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول ان فيه نص والنصوص
هو الذي لا يحتمل التاويل البتة وهذا مراده فانه جعله غير الظاهر

كلا قاله دحوف حاقاله وكيف المدعي تشوقنا فيه ولكن كلامه ١٢ح

لعظمة

لعطفه له عليه واي اية في كتاب الله تعالى نص بهذا الاعتبار ۞ فاول
ما استدل به قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ۞ فليت شعري
اي نص في الايه او ظاهر على ان الله تعالى في السماء او على العرش ثم
نهايه ما يتمسك به انه يدل على علو بخهم من الصعود وهيهات زل
حمار المعلم في الطين فان الصعود في الكلام كيف يكون حقيقة مع
ان المفهوم في الحقايق ان الصعود من صفات الاجسام فليس المراد الا
القبول ومع هذا الاخذ والامكان ۞ واتبعها بقوله تعالى اني
متوفيك ورافعك الي ۞ وما ادري من اين استنبط من هذا الخبر
ان الله تعالى فوق العرش من هذه الاية هل ذلك بدلالة المطابقة
او الالتزام وهو شي اخذه بطريق الكشف والنفث في الروع ولعله
اعتقد ان الرفع انما يكون في العلو في الجهة فان كان كما حضر له فذاك
ايضا لا يعقل الا في الجسمية والجبرية وان لم يقل بهما فلا حقيقة فيما
استدل به وان قال بهما فلا حاجة الى المغالطة ۞ ولعله لم يسمع
الرفع في المرتبه والتقريب في المكانه من استعمال العرب والعرف
والا فلان رفع الله شانه ۞ واتبع ذلك بقوله تعالى أأمنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض ۞ وخص هذا المستدل من بالله
تعالى ولعله لم يجوز ان المراد به ملايكة الله تعالى ولعله يقول ان
الملايكة لا تعقل ذلك ولا ان جبريل عليه السلام خسف باهل
سدوم فلذلك استدل بهذه الاية ولعلها هي النص الذى اشار اليه
واتبعها بقوله تعالى تعرج الملايكة والروح ۞ العروج والصعود
شي واحد ولا دلالة في الاية على ان العروج الى سماء ولا عرش
ولا شي من الاشياء التى ادعاها بوجه من الوجوه لان حقيقته المستعمل
في لغة العرب في الانتقال في حق الاجسام اذ لا تعرف العرب الا ذلك
قلت لو ظهره داستراح من كتمانه ۞ واردفها بقوله تعالى
يخافون ربهم من فوقهم وتلك ايضا لا دلالة فيها على سماء ولا عرش
ولا انه في شي من ذلك حقيقة ثم الفوقيه ترد لمعنيين احدهما نسبه
جسم الى جسم بان يكون احدهما اعلى والاخر اسفل بمعنى ان اسفل الاعلى

من جانب راس الاسفل وهذا لا يقول به من لا يجسم وبتقدير ان يكون
هو المراد وانه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز ان يكون من فوقهم صلة
ليخافون ويكون تقدير الكلام يخافون ربهم من فوقهم اي ان الخوف
من جهة العلو وان العذاب ياتي من تلك الجهة ٥ وثانيها
بمعنى المرتبة كما يقال الخليفة فوق السلطان والسلطان فوق الامير
وكما يقال جلس فلان فوق فلان والعلم فوق العمل والصياغة
فوق الدباغة ٥ وقد وقع في قوله تعالى حيث قال ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ٥ ولم يطلع احدهم على اكتاف الاخر
ولا ظهورهم واردف ذلك بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
وورد هذا في كتاب الله تعالى في ستة مواضع من كتابه
وهي عمدة المشبهة واقوى معتمدهم حتى انهم كتبوها على باب جامع
همدان ٭ فلنصرف العناية الى ايضاحها فنقول
اما انهم يعزلون العقل بكل وجه وسبب ولا يلتفتون الى ما سمي فهما
وادراكا فمرحبا بفعلهم ويقول الرحمن على العرش استوى ٥ وان تعدو
هذا الا انه مستو على العرش فلا جاه ولا كرامه فان الله تعالى ما قال له
مع ان علماء البيان على كا المتفقين على ان في اسم الفاعل من الثبوت
ما لا يفهم من الفعل وان قالوا هذا يدل على انه فوق فقد تركوا ما التزموه
وبالغوا في التناقض والتشهي والجراءة وان قالوا بل ينبغي العقل ويفهم
ما هو المراد ٭ فنقول لهم ما هو الاستوى في كلام العرب فان قالوا
الجلوس والاستقرار قلنا هذا ما تعرفه العرب الا في الجسم فقولوا
استوى جسم على العرش وان قالوا جلوس واستقرار نسبته الى ذات الله
تعالى كنسبة الجلوس الى الجسم والعرب لا تعرف ذلك حتى يكون هو الحقيقة
ثم العرب تفهم استوى القدح الذي هو ضد الاعوجاج فوصفوه بذلك
وتنزهوا معه من التجسيم وسدوا باب الحمل على غير الجلوس ولا يسدوه
في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد ٥ ولا تقولوا معهم بالعلم وان قلتم ذلك فلم تعلونه عاما
وتخصونه عاما ومن اين لكم انه ليس الاستوى فعلا من افعاله تعالى في العرش

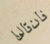

فان قالوا ليس هذا كلام العرب قلنا ولا كلام العرب استوى بالمعنى
الذي يقولونه بلا جسم لقد رام المدعي التفلت من شرك التجسيم بما زعمه
من ان الله تعالى في جهة وان استوى على العرش استواء يليق بجلاله
فنقول له قد صرت الآن الى قولنا في الاستوى ۞ واما الجهة فلا يليق
بالجلال واخذ على المتكلمين بما يعلم ان الله تعالى لو كان في جهة فاما ان يكون
اكبر او اصغر او مساويا وكل ذلك محال لقال فلم يفهموا من قول الله تعالى
على العرش الا ما يثبتون لاي جسم كان على اي جسم كان وهذا اللازم
تابع لهذا المفهوم واما استوا يليق بجلال الله فلا يلزمه شيء من اللوازم
فنقول له اتميميا مرة وقيسيا اخرى اذا قلت استواء يليق بجلال الله
فهو مذهب المتكلمين واذا قلت استواء هو استقرار واختصاص بجهة دون
اخرى لم يجد ذلك مخلصا من التزيد المذكور والاستوا بمعنى الاستيلا
اشهد له في هذه الاية انها لم ترد قط الا في اظهار العظمة والقدرة
والسلطان والملك والعرب تكني بذلك عن الملك فيقول فلان استوى
على كرسي المملكة وان لم يكن جلس عليه مرة واحدة ويريدون بذلك الملك
ولعاقلهم فان حملتم الاستوى على الاستيلا لم يبق لذكر العرش فائدة
فان ذلك في حق كل المخلوقات فلا يختص بالعرش ۞ فالجواب عنه
ان كل الموجودات لما حواها العرش كان الاستيلا عليه استيلاء على جميعها
ولا كذلك غيره وايضا فكناية العرب السابقة مرجحة وقد تقدم الكلام
عن السلف في معنى الاستوى لجعفر الصادق ومن تقدم ۞ وقولهم استوى
بمعنى استولى انما يكون فيما يدفع عليه ۞ قلنا استوى بمعنى جلس ايضا انما
يكون في جسم وانتم قلتم انكم لا تقولون به ولو وصفوه تعالى بالاستوى
على العرش لما انكرنا عليه ذلك بل بعد لهم الى ما يشبه التشبيه او هو التشبيه
المحذور والله الموفق واستدل بقوله تعالى حكاية عن فرعون يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
فليت شعري كيف فهم من كلام فرعون ان الله فوق السموات وفوق العرش
يطلع الى اله موسى اما ان اله موسى في السموات فيما ذكره وعلى تقدير فهم
ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بظن فرعون وفهمه مع اخبار الله تعالى عنه

انه زين له سوء عمله وانه صادّ عن سبيل الله عز وجل وان كيده في
ظلال ثم انه لما سئل موسى صلى الله عليه واله وسلم وقال وما رب السموات
لم يتعرض موسى عليه السلام للجهة بل لم يذكر الا اخص الصفات وهي
القدرة على الاختراع ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف بها اولى فان
الاشارة الحسية من اقوى المعرفات حسًا وعرفًا وفرعون سال بلفظة
ما فكان الجواب بالتحيز اولى من الصفة وغاية ما فهمه من هذه الاية
واستدل به ثم فرعون فيكون عمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنها فيكون
هو مستندها فليت شعري لم لا ذكر النسبة اليها كما ذكر ان عقيدة سادات
امة محمد صلى الله عليه واله وسلم الذي خالفوا اعتقاده في مسالة التعين
والجهة الذي الحقهم بالجهمية حتى تلقاه من لبيد بن الاعصم اليهودي الذي
سحر النبي صلى الله عليه واله وسلم وختم الايات الكريمة بالاستدلال
بقوله تنزيل من حكيم حميد منزل من ربك بالحق وما في الايتين لا عرش ولا
ولا كرسي ولا سماء ولا ارض بل ما فيهما الا مجرد التنزيل وما ادري
من اي الدلالات استنبطها المدعي فان السماء لا يفهم من التنزيل فان
التنزيل قد يكون من السماء وقد يكون من غيرها ولا تنزيل القران كيف
يفهم منه النزول الذي هو انتقال من فوق الى اسفل فان العرب لا تفهم
ذلك في كلام سواء كان من عرض ام من غير عرض وكما تطلق العرب النزول
على الانتقال تطلقه على غيره ٥ كما جاء في كتابه العزيز وانزلنا الحديد
فيه باس شديد وقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
ولم يرَ احد قطعة حديد نازلة من السماء في الهواء ولا جملًا يحلق من السماء
الى الارض فكما جوزنا هنا النزول غير الانتقال من العلو الى السفل فلنجوزه
هناك هذا اخر ما استدل به من الكتاب العزيز ٥ وقد ادعى ولا لان
يقول ما قاله الله وان ما ذكره من الايات دليل على قوله اما نصًا
واما ظاهرًا وانت اذا رايت ما ادعاه وامعنت النظر فيما قلناه واستقريت
هذه الايات لم تجد فيها كلمة على وفق ما قاله اولا نصا ولا ظاهرا البتة
وكل امر يجد كتاب الله تعالى والدعاوي عليه خلل ٥ ثم استدل من السنة
بحديث المعراج ولم يرد في حديث المعراج ان الله فوق السماء او فوق العرش حقيقة

ولا ظا

ولا كلمة واحدة من ذلك وهو لم يرد حديث المعراج ولا بين الدلالة
منه حتى يجيب عنه فان بين وجه الاستدلال عرفناه كيف الجواب
واستدل بنزول الملايكة من عند الله تعالى والجواب عن ذلك ان نزول
الملايكة من السماء انما كان لان السماء مقرهم والعندية لا تدل على ان
الله في السماء لانه يقال في الرسل الادميين انهم من عند الله وان لم يكونوا
نزلوا من السماء على ان العندية قد يراد بها الشرف والرتبة قال الله
تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ويستعمل في غير ذلك كما قال
صلى الله عليه واله وسلم حكاية عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي
وذكر عروج الملايكة قد سبق ودبما اشد فما رظهرهم وقوي منه متنه
بلفظه الحربهم وان الى لانتها الغاية وانها في قطع المسافة واذا
سكت عن هذا لم يتكلم بكلام العرب فان المسافة لا تفهم العرب منها الا
ما ينتقل فيه الاجسام وهو يقول انهم يتولون بذلك وقد قال الخليل صلى الله
عليه وسلم اني ذاهب الى ربي سيهدين وليس المراد بذلك الانتها الذي عناه المدعي بالاتفاق
فلم يجترا على ذلك في كتاب الله ولا يجاب عنه في خبر الواحد ۞ وذكر
قوله صلى الله عليه وسلم الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر
من في السماء صباحا ومساء وليس المراد بمن هو الله تعالى ولا ذكر النبي صلى
الله عليه واله وسلم ذلك ولا خصه به ومن اين للمدعي انه ليس المراد بمن
الملايكة فانهم اكثر المخلوقات علما بالله تعالى واشدهم اطلاعا على الغيب
وهم يعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امين وهو عندهم في
هذه الرتبة فليعلم المدعي انه ليس في الحديث ما يشهد لهذا ولا ما يثبت
ما ادعاه ۞ ثم ذكر حديث الرقية ۞ ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك
امرك في السماء والارض كما رزقك في السماء الحديث ۞ وهذا الحديث
بتقدير ثبوته فالذي ذكره النبي صلى الله عليه واله وسلم فيه ربنا الذي
في السماء تقدس اسمك ما سكت النبي صلى الله عليه وسلم على في السماء فلاي
معنى نقف نحن عليه ونجعل تقدس اسمك كلاما مستانفا هل فعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا او امر به وعند ذلك لا يجد المدعي مخلصا
الا ان يقول الله تقدس اسمه في السماء والارض فلم خصص السماء بالذكر
فنقول ما معنى تقدس ان كان المراد به التنزيه من حيث هو تنزيه

حجة الملايكة

فذلك ليس في سماء ولا ارض اذ التنزيه نفي النقايص وذلك لا يتعلق
له بحريا ولا غبرا فان المراد ان المخلوقات تقدس وتعترف بالتنزيه
فلا شك ان اهل السماء مطبقون على تنزيهه تعالى كما انه لا شك ان
في اهل الارض من لم ينزهه وجعل له ندا ووصفه بما لا يليق بجلاله فيكون
تخصيص السماء بذكر التقديس فيها لانفراد اهلها بالاطباق على التنزيه
كما انه سبحانه لما انفرد في الملك يوم الدين عن من يتوهم ملكه خصصه
بقوله تعالى مالك يوم الدين وكما قال سبحانه وتعالى بعد دعوى من
ادعى الملك والملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ۝ واعاد هذا
المدعي الحديث من اوله ووصل الى ان قال فليقل ربنا الله الذي في السماء
قال وذكره ووقف على قوله في السماء فليت شعري هل جوز احد من
العلماء ان يفصل مثل هذا وهل هذا الا مجرد ايهام ان سيد الرسل صلى الله
عليه وسلم قال ربنا الله الذي في السماء ۝ واما حديث الاوعال وما فيه
من قوله والعرش فوق ذلك كله والله فوق ذلك كله فهذا الحديث قد كثر
منهم ايهام العوام انهم يقولون به ويروجون به زخارفهم فهم ولا
يتركون دعوى من دعاويهم عاطلة من التحلي بهذا الحديث ونحن نبين
انهم لم يقولوا بحرف واحد منه ولا استقر لهم قدم بان الله تعالى فوق
العرش حقيقة بل نقضوا ذلك وايضاح ذلك بتقديم ما اخر هذا المدعي
قال في اخر كلامه ولا يظن الظان ان هذا يخالف ظاهر قوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة
فان الله قبل وجهه ونحو ذلك ۝ قال فان هذا غلط ظاهر وذلك
ان الله تعالى معنا حقيقة وفوق العرش حقيقة قال كما جمع الله بينهما
في قوله هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ۝ قال هذا
المدعي بملاء ماضغيته من غير تكتم ولا تلعثم فقد اخبر الله تعالى انه
فوق العرش ويعلم كل شيء وهو معنا اينما كنا كما قال صلى الله عليه وسلم
في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه فقد تمسك انه هنا

المدعي ان الله فوق العرش حقيقة واستدل بقوله تعالى ثم استوى على العرش وجعل ان ذلك من الله تعالى خبر انه فوق العرش وقد علم كل ذي ذهن قويم وذكر مستقيم ان لفظ استوى على العرش مرادفا للفظ فوق العرش حقيقة وقد سبق منا الكلام عليه ولا في الاية ما يدل على الجمع الذي ادعاه ولا بين التقريب في الاستدلال بل سرد اية من كتاب الله لا يدري هل حفظها او نقلها من المصحف ثم شبه الاية في الدلالة على الجمع بحديث الاوعال قال كما قال صلى الله عليه واله فيه والله فوق العرش وقد علمت انه ليس في الحديث ما يدل على المعية بل لا مدخل لمع في الحديث قال وذلك ان مع اذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة ولا محاذاة عن يمين او شمال واذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى فانه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا والنجم معنا ويقال هذا المتاع معنا وهو لمجامعته لك وان كان فوق راسك فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق العرش حقيقة ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم عالم بكم وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه قال وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته قال وكذلك في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة وفي قوله لا تحزن ان الله معنا ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون انني معكما اسمع وارى ٥ قال ويقول ابو الصبي له من فوق السقف لا تخف انا معك تنبيها على المعية الموجبة لحكم الحال فليعلم الناظر ادب هذا المدعي في هذا المثل وحسن الفاظه في استتمام مقاصده ثم قال فغرق بين المعية وبين مقتضاها المفهوم من معناها الذي يختلف باختلاف المواضع فليفهم الناظر هذه العبارة التي ليست بالعربية ولا بالعجمية فسبحان المسبح باللغات المختلفة قال فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع تقتضي في كل موضع امورا لا تقتضيها في الموضع الاخر هذه عبارته بحروفها ثم قال فاما ان تختلف دلالتها بحسب

المواضع وتدل على قدرٍ مشترك بين جميع مواردها وان امتاز كل موضع
بخاصيته فليفهم تقسيم هذا المدعي وحسن تصرفه قال فعلى تقدير
ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب مختلطة بالخلق حتى يقال صرفت
عن ظاهرها ۝ ثم قال في موضع اخر من علم ان المعية تضاف الى كل نوع
من انواع المخلوقات كاضافة الربوبية مثلا وان الاستوى على العرش
ليس الا العرش وان الله تعالى يوصف بالعلو والفوقية الحقيقة ولا
يوصف بالسفول ولا بالتحتية قط لا حقيقة ولا مجازا علم ان القران
على ما هو عليه من غير تحريف فليفهم الناظر هذه المقدمات العظيمة
وهذه العبارات الرايقة الجلية وحصر الاستوى على الشي في العرش
مما لا يقوله عاقل فضلا عن جاهل ۝ ثم قال من توهم كون الله في السماء
بمعنى ان السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيره وضال
ان اعتقده في ربه وما سمعنا احدا يفهم من اللفظ ولا راينا احدا نقله
عن احد فليستفد الناظر ان الفهم يسمح ۝ ثم قال ولو سئل ساير المسلمين
هل يفهمون من قول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم ان الله
تعالى في السما تحويه لبادر كل واحد منهم يسمح الى ان يقول هذا شي لعله لم
يخطر ببالنا واذا كان الامر هكذا فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ شيا
محالا لا يفهمه الناس منه ثم نريد ان نتاوله قال بل عند المسلمين
ان الله تعالى في السماء وهو على العرش واحد اذ السماء انما يراد بها العلو
فالمعنى ان الله في العلو لا في السفل هكذا قال هذا المدعي فليعتقد
الناظر على هذه بالخناصر وليعض عليها بالنواجد وليعلم ان القوم يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال قد علم المسلمون ان كرسيه
تعالى وسع السموات والارض وان الكرسي في العرش كحلقة ملقاة
بارض فلاة وان العرش خلق من مخلوقات الله تعالى لا نسبة له
الى قدرة الله تعالى وعظمته وكيف يتوهم متوهم بعد هذا ان خلقا
يحصره ويحويه ۝ وقد قال تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل ۝ وقال
تعالى فسيروا في الارض بمعنى على ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا
مجاز وهذا يعلمه من عرف حقايق معنى الحروف وانها متواطية في الغالب

هذا اخر ما تمسك به ۞ فنقول اولا ما معنى قولك الاربع في اللغة
للمقارنة المطلقة من غير مماسة ولا محاذات وما هي المقارنة ۞
فان لم يفهم من المقارنة غير صفة الازمنة للجسمية حصل المقصود
وان فهم غيره فليتنبه حتى ينظر هل يفهم العرب من المقارنة ذلك
اولا ۞ ثم قوله فاذا اقيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة
في ذلك المعنى ۞ فنقول له ونحن نجادلك في ذلك قوله انها في
هذه المواضع كلها بمعنى العلم قلنا من اين لك هذا فان قال من جهة
قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية دل ذلك على
المعية بالعلم وانه على سبيل الحقيقة فنقول قد كلت بالصاع الوافي
فكل لنا بمثله ۞ واعلم ان فوق كما تستعمل في العلو في الجهة كذلك يستعمل
في العلو في المرتبة والسلطنة والملك وكذلك الاستوى فيكونان
متواطئين كما ذكرته حرفا بحرف وقد قال الله تعالى وهو القاهر فوق
عباده وقد قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم ۞ وقال تعالى يد الله
فوق ايديهم وقال تعالى حكاية عن قوم فرعون وانا فوقهم قاهرون
وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ومعلوم انه ليس المراد
جهة العلو ۞ فاعد البحث وقل فوق العرش بالاستيلا ۞ وكذا في
حديث الاوعال وما فعلته في (مع) فافعله في فوق وخرج هذا
كما خرجت ذلك والا اترك الجميع ۞ ثم قوله ومن علم ان المعية تضاف
الى كل نوع من انواع المخلوقات وان الاستوى على الشي ليس الا العرش
قلنا حتى يبصرك رجلا استعمالا يعلم ما تقول له من غير دليل فانك ان لم
تقم دلالة على ذلك والا برزت لفظة تدل على تحتم فوق والاستوى في
جهة العلو فليت شعري من اين يعلم ان المعية بالعلم حقيقة وان اية
الاستوى على العرش وحديث الاوعال دالات على صفة الرعبيه
بالفوقية الحقيقية ۞ اللهم عفرا هذا لا يكون الا بالكشف او دلالة
والا فالادلة التي نصبها الله تعالى ليعرف بها ذاته وصفاته وشرايعه
ولم يورد هذا المدعي منها حرفا واحدا على وفق دعواه ولا تثبت له قدم
الا في مهوى ۞ ثم قوله لا يوصف بالسفول والتحتية لا حقيقة ولا مجازا

ليت شعري من ادعى له هذه الدعوى حتى تكلف الكلام فيها ٥ ثم
قوله بعد ذلك من توهم كون الله تعالى في السماء بمعنى ان السماء تحيط به
وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيره وضال ان اعتقده في ربه ٥
ايها المدعي قل ما يفهم وافهم ما يقول وكلم الناس كلام عاقل لعاقل
يفيد ويستفيد اذا طلبت ان تستنبط من لفظه في الجهة وحملتها
على حقيقتها هل يفهم منها غير الظرفية او ما في معناها واذا كان
كذلك فهل يفهم عاقل ان الظرف ينفك عن احاطة ببعض او جميع او ما
يلزم ذلك وهل جرى هذا على سمع وهل مر بخاطر ان (في) على حقيقتها
في جهة ولا يفهم منها احتواء ولا احاطة ببعض ولا كل فان كان المراد ان
تترك الناس عقولهم وتتكلم انت وهم يقلدون ويصدقون لم يأمن
ان بعض المتولين من المخالفين للملة يأمرك بذلك ويثبت الباطل
عليك ٥ ثم قولك لو سئل سائر المسلمين هل يفهمون من قول الله ورسوله
ان الله في السماء تحويه لبادر كل واحد منهم الى ان يقول هذا شيء لعله
لم يخطر ببالنا فنقول ما الذي اردت بذلك ان اردت ان هذا اللفظ
لا يعطي هذا المعنى واياك ان تسأل عن هذا من هو عارف بكلام العرب
فانه لا يصدقك فان هذا اللفظ لا يعطي هذا مع كون (في) للظرفية
وانها على حقيقتها في الجهة وان اردت المعقول تعالى ذلك في حق الله
تعالى فلسنا نحن معك الا في تقرير هذا ونفي كل ما يوهم نقصا في حق الله
تعالى ٥ ثم قولك عند المسلمين ان الله في السماء وهو على العرش واحد
لا ينبغي ان يضيف هذا الكلام الا الى نفسك او الى من تلقيت هذه
الوصمة منه ولا يجعل المسلمين يرتكبون في هذا الكلام الذي لا يعقل ٥ ثم استدلالك على ان كون الله في السماء والعرش واحد بان
السماء انما يراد بها العلو فالمعنى الله في العلو لا في السفل قل لي هل قال
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ان الله تعالى في العلو
لا في السفل وكلما قلت من اول المقدمة الى آخرها لو سلم لك لكان ٥
حاصله ان الله تعالى وصف نفسه بانه استوى على العرش وان الله
تعالى فوق العرش ٥ اما ان السماء المراد بها جهة العلو فما ظهر لنا

324

بنقله ۝ ثم قولك قد علم المسلمون ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض وان الكرسي في العرش كحلقة ملقاة بارض فلاة ۝ فليت شعري اذا كان حديث الاوعال يدلك على ان الله فوق العرش فكيف بينه وبين طلوع الملائكة الى السماء التي فيها (الله) وكيف يكون مع ذلك في السماء حقيقة ولعلك تقول ان المراد بها جهة العلو توفيقا فليت شعري امكن ان تقول بعد هذا التوفيق العلوي عن التوقيف ان الله في السماء حقيقة وعلى السماء حقيقة وفي العرش حقيقة وعلى العرش حقيقة ۝ ثم حقيقة السما هي هذه المشاهدة المحسوسة يطلق عليها هذا الاسم من لم يخطر بباله السمو ۝ واما اصل الاشتقاق فذلك الامر به لها فيه على السقف والسحاب فتبارك الله خالق العقول ۝ ثم قولك بعد ذلك العرش من مخلوقات الله تعالى لا نسبة له الا قدرة الله وعظمته وقع الينا الا قدرة الله فان كانت بالف لام الف كما وقع الينا فقد نفيت العرش وجعلت الجهة هي العظمة والقدرة وصار معنى كلامك جهة الله عظمته وقدرته والان قلت ما لا يفهم ولا قاله احد وان كان كلامك بالف لام ى فقد صدقت وقلت الحق ومن قال خلاف ذلك ولعمري لقد رحمنا لك هذا المكان ولقناك اصلاحه ثم قلت كيف يتوهم بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه قلنا نعم ومن اي شي بلاؤنا الا ممن يدعي الحصر او يوهمه ۝ ثم قلت وقد قال الله تعالى وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وما علمت ان التمكن الاستقراري حاصل في الجذع كتمكن الكاين في الظرف وكذلك الحكم في قوله تعالى قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ۝ وهذا الذي ذكرناه هو الجواب عن حديث الاوعال وحديث قبض الروح وحديث عبد الله ابن رواحه رضي الله عنه ۝ وحديث امية بن ابي الصلت وما قال من قوله مجدوا الله فهو اهل المجد ربنا في السماء امسى كبيرا فهما يوهم ما يدعيه لكن لا يبقى شعرا ولا قافيه وان كان قال ربنا في السماء امسى كبيرا فقل مثل ما قال امية وعند ذلك لا تدري هل هو كما قلت او قال ان الله كبير في السماء فان قلت وهو كبير في الارض فلم خصصت السماء قلت التخصيص لما اشرنا اليه من ان تعظيم اهل السماوات اكثر من تعظيم اهل الارض له

فليس في الملايكة من يختص بحجر اويعبده ولا فيهم دهري ولا معطل ولا
مشبه وخطاب اميه لكفار العرب الذين اتخذوا هبل ومنات واللات
والعزى وغير ذلك من الانداد وقد علمت العرب ان اهل السماء اعلم منهم
حتى كانوا يتمسكون بحديث الكاهن الذى كان يتلقف من الجن الذي
يسترق الكلمة من الملك فيضيف اليها مايه كذبه فكيف اعتقادهم
في الملايكة فلذلك احتج عليهم امية بالملايكة هذا ليس ببعيد ولا
خلاف فيه قطعي ه ثم قال من المعلوم بالضرورة ان الرسول المبلغ عن الله
الملقي الى امته المدعوين ان الله تعالى على العرش وانه فوق السماء ه
فنقول له هذا ليس بصحيح بالصريح بل الملقى اليهم ان الله استوى
على العرش هذا الذي تواتر من تبليغ هذا النبي صلى الله عليه وسلم
وما ذكره المدعي من هذه الاخبار فاخبار احاد لا يصدق عليها اجمع كثرة
ولا حجة له فيها وذلك واضح لمن سمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم
ونزله على استعمال العرب واطلاقاتها ولم يدخل عليها غير لغتها ثم قلت
كما فطر الله جميع الامم عربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام الا من اجتالته
الشياطين عن فطرته هذا الكلام من اوله الى اخره معارض بالمثل والترجيح
معناه ه ثم قلت عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو جمعته لبلغت مئين
الوفا فنقول ان اردت بالسلف سلف المشبهة كما سياتي في كلامك فربما
قاربت وان اردت سلف الامة الصالحين فلا حرفا ولا شطر حرف وها هو
معك في جمام مقام ومضمار مضمار بحول الله وقوته ثم قلت ليس في كتاب
الله تعالى ولا سنة رسوله ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة
ولا من التابعين حرف وقد يخالف ذلك لا نص ولا ظاهر قلنا ولا عنهم
كما اذ عنيت انت ولا نص ولا ظاهر وقد صدرت اولا وانك تقول اما قال
الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ثم دارت
ثم دارت الدايرة على ان المراد بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار
مشايخ عقيدتك العشرة واهل بدر والحديبية عن السلف والتابعين عن
المتابعة وقولي هولاء لا غير الله اعلم حيث يجعل رسالته ه ثم قولك
لم يقل احد منهم انه ليس في غير السماء ولا انه على العرش ولا انه في كل مكان

ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه داخل العالم ولا خارجه
ولا متصل ولا منفصل ۞ قلنا لقد عممت الدعوى فذكرت فذكرت ما لم
تحط به علما ۞ وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجنيد والشبلي وجعفر
ابن نصير وابي عثمان المغربي رضي الله عنهم ما فيه كفاية فان طعنت
في نقلنا او في هذه السادة طعنا في نقلك وفي من اسندت اليه من اهل
عقيدتك خاصة فلم يوافقك على ما ادعيته غير ما ادعيته غيرهم ۞ (صح: عليهم)
ثم انك انت الذي قلت ما لم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار ولا من التابعين ولا من مشايخ الامة الذين
لم يدركوا الاهوا فما نطق احد منهم بحرف في ان الله تعالى في جهة العلو
وقد قلت وصرحت وبحت وفهمت بان ما ورد من انه في السماء وفي العرش
وفوق العرش المراد به جهة العلو فقل لنا من قال هذا الله قاله
او رسوله او السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين
لهم باحسان فلم تهول علينا بالامور المغمغمة وبالله المستعان ۞ ۞
ثم استدل على جواز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها بما صح
انه صلى الله عليه واله وسلم في خطبة عرفات جعل يقول الا هل بلغت
فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء وينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد غير
مرة ۞ ومن اي دلالة تدل على هذا جواز الاشارة اليه هل صدر منه صلى الله عليه
وسلم الا انه رفع اصبعه ثم نكبها اليهم هل في ذلك دلالة على ان رفعه
كان يشير به الى جهة الله تعالى ولكن هذا من عظيم ما رسخ في ذهن هذا
المدعي من حيث الجهة حتى انه لو سمع مسئلة من عويص الفرائض والوصايا (صح: حديث)
واحكام الحيض لقال هذه دالة على الجهة ثم اتى بالطامة الكبرى والداهية
الدهيا وقال فان كان الحق ما يقوله هؤلاء السالبون النافون من هذه
العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نصا او ظاهرا
كيف يجوز على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه واله وسلم على
خير الامة انهم يتكلمون دايما بما هو نص او ظاهر في خلاف الحق ثم الحق
الذي يجب اعتقاده لا يبوحون به قط ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا
حتى ابناط الفرس والروم وافراخ الهنود يبينون للامة العقيدة
الصحيحة التي يجب على كل مكلف مولف او فاضل ان يعتقدها لا الذي كلما

ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتكلفون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك
احيلوا على مجرد عقولهم وان يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم ما دل عليهم
الكتاب والسنة نصا او ظاهرا لقد كان ترك الناس بلا كتاب
ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا التقرير بل كان وجود الكتاب والسنة
ضررا محضا في اصول الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء
انكم يا معاشر العباد لا تطلبوا معرفة الله سبحانه وتعالى وما يستحق من
الصفات نفيا واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف
الامة ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات فصفوه
به سوا كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم تجدوه
مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه بها ٥ ثم قال هما فريقان اكثرهم يقول
ما لم تثبته عقولكم فانفوه ٥ ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما نفاه
قياس عقولكم فا الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون اختلافا اكثر من
جميع اختلاف على وجه الارض فانفوه واليه عند التنازع فارجعوا فانه
الحق الذي تعبدتكم به ٥ وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف
قياسكم هذا او يثبت ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثرهم فاعلموا اني
امتحنتكم بتنزيله لا لتاخذوا الهدى منه لكن لتجتهدوا في تخريجه
على شواذ اللغة ووحشي الالفاظ وغريب الكلام وان يسكتوا غير مفوضين
علمه الى هذا حقيقة الامر على راي المتكلمين هذا ما قاله وهو الموضع
الذي صرع فيه وتخبطه الشيطان من المس فنقول له ما يقولك
فيما ورد من ذكر العيون بصفة الجمع وذكر الساق الواحد وذكر الايدي
فان اخذنا بظاهر هذا يلزمنا اثبات شخص له وجه واحد عليه عيون
كثيرة وله جنب واحد وعليه ايد كثيرة وله ساق واحد فاي شخص
يكون في الدنيا ابشع من هذا وان تصرفت في هذا بجمع وتفريق بالتاويل
فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الامة وقوله تعالى في الكتاب
العزيز الله نور السموات والارض ٥ فكل عاقل يعلم ان النور الذي
على الحيطان والسقوف وفي الطرق والخشوش ليس هو الله تعالى فلا
قالت المجوس بذلك ٥ فان قلت بانه هادي السموات والارض ومنورها

فلم لا

فلم لا قاله الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الامه وورد قوله تعالى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد ٥ وذلك يقتضي ان يكون (الله) داخل
الزردمة فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الامه وقال
تعالى واسجد واقترب ٥ ومعلوم ان التقرب في الجهة ليس الا بالمسافة
فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه واله وسلم ولا سلف
الامه وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ٥ وقال تعالى وجاء ربك
وقال تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد ٥ وقال تعالى وما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث ٥ وقال تعالى وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث
وقال صلى الله عليه واله وسلم حكاية عن ربه عز وجل من تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة ٥ وما صح في الحديث اجد نفس الرحمن من قبل اليمن
ومن قوله صلى الله عليه واله وسلم حكاية عن ربه تعالى انا جليس من ذكرني
وكل هذه هل تامن من المجسم ان يقول لك ظواهر هذه كثيرة تفوت
الحصر اضعاف احاديث الجهة فان كان الامر كما تقول في نفي الجسميه
مع انه لم يات في شي في هذه الايات والاحاديث ما يبين خلاف
ظاهرها لا عن الله تعالى ولا عن رسوله صلى الله عليه واله وسلم ولا
عن سلف الامه ٥ فحينئذ يكيل لك المجسم بصاعك ويقول لو كان الامر
كما قلت لكان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم ٥ وان قلت
ان العمومات قد تستخلاف ظواهر هذه لم يجد منها نافيا للجسميه الا
وهو ناف للجهة ثم ما يومنك من تناسخي يفهم من قوله تعالى في اي صورة
ما شاء ركبك مذهبه ٥ ومن معطل يفهم من قوله تعالى مما ينبت
الارض مراده ٥ فحينئذ لا تجد مساغا لما تقضي به من ذلك الا الادلة
الخارجة عن هذه الالفاظ ثم صار حاصل كلامك ان مقالة الشافعية
والحنفية والمالكية يلزمها ان يكون ترك الناس بلا كتاب ولا سنة
اهدى لهم ٥ افتراهم يكفرونك بذلك ام لا ٥ ثم جعلت ان تقتضي كلام
المتكلمين ان الله تعالى ورسوله وسلف الامه تركوا العقيدة حتى بينها
هولاء فقل لنا ان الله ورسوله وسلف الامه بينوها ثم انقل عنهم
انهم قالوا كما يقول ان الله تعالى في جهة العلو لا في جهة السفل وان الاشارة

وان الاشارة الحسية جائزة اليه فاذا لم يجد ذلك في كتاب الله تعالى
ولا كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا كلام احد العشرة ٥
ولا كلام احد من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار رضي الله
عنهم ٥ فعد على نفسك بالايمة ٥ وقال لقد رمت القوم بما يلزمهم
ولو الزمهم لكان عليك اللوم ٥ ثم قلت عن المتكلمين انهم يقولون
ما يكون على وفق قياس العقول فيقولوه والا فما يقوه والقوم لم يقولوا
ذلك بل قالوا صفة الكمال يجب ثبوتها لله تعالى وصفة النقص يجب
نفيها عنه كما قال الامام احمد رضي الله عنه قالوا وما ورد من الله
تعالى ومن رسوله صلى الله عليه واله وسلم فليعرض على لغة العرب التي
ارسل الله تعالى محمدا بلغتها كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه فما خصت العرب فافهمه ومن جاءك بما خالفه فانبذ كلامه
نبذ الحذا المرقع واضرب بقوله حايط الحش ٥ ثم سنعقد فصلا ان شاء الله
تعالى بعد افساد ما تنزع فيه في سبب ورود هذه الايات على هذا الوجه
فانه انما تلقف ما تنزع به في مخالفة الجماعة واساء القول على الملة من
حثالة الملاحدة الطاعنين في القران وسنبين ان شاء الله تعالى ضلالهم
ويعلم اذ ذاك من هو من فراخ الفلاسفة والهنود ثم لو استحى الغافل
لعرف مقدار علماء الامة رحمهم الله تعالى ثم هل راى من رد على الفلاسفة
والهند والروم والفرس غير هؤلاء الذين جعلوا فراخهم وهل تكلموا في
الرد على هذه الطوايف على قوم لا عقل ولا بصيرة ولا ادراك لم يذروهم
يستدلون على اثبات الله تعالى في الحجاج على منكره بالنقل وعلى منكري
النبوة بالنقل حتى يصير مضغة للماضغ وضحكة للمستهزي وشماتة
للعدو وفرحا للحسود وفي قصة الحسن بن زياد اللولوي عبرة
للمعتبر ثم اخذ بعد هذا في ان الامور العامه على نفي الجسميه الغا زه
ثم قال بعد هذا يا سبحان كيف لم يقل الرسول صلى الله عليه واله وسلم
يوما من الدهر ولا احد من سلف الامه هذه الايات والاحاديث
لا تعتقد وما دلت عليه فيقال له ما الذي دلته عليه حتى يقول
انه لا تعتقد هذا تشنيع بحث ثم يقول لك المجسم يا سبحان الله او لم يقل

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا احد من سلف الامة اذ الله
تعالى بجسم ولا قالوا لا تعتقدوا من الاحاديث الموهمة للجسمية
ظواهرها ۞ ثم استدل بقوله صلى الله عليه واله وسلم في صفة
الفرقة الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه واصحابي ۞ قال
المدعي فهلا قال من تمسك بظاهر القران في ايات الاعتقاد فهو
ضال وانما الهدى رجوعكم الى مقاييس عقولكم فليعلم الناظر انه ههنا
باهت وتزخرف وتشيع بما لم يعطه فانه قد ثبت ان طريق رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم واصحابه رضي الله عنهم الكف عن ذلك وانما
نحن المامورون به وانه هو ليس ساكت بل طريقة الكلام وامر الدهما
بوصف الله تعالى بجهة العلو وتجويز الاشارة الحسية اليه فليت
شعري من الواقف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه
ولكن صدق القايل بنذتني بدائها وانسلت ۞ ثم المجسم يقول
له حذو النعل بالنعل ما قاله لنا ونقول له لم لا قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم الناجية من قال ان الله في جهة العلو وان الاشارة
الحسية اليه جايزة فان قال هذه طريقة السلف وطريق الصحابة قلنا
من اين لك هذا ثم لا نامن كل مبتدع ان يدعي ذلك ۞ ثم افاد المدعي
واسند ان هذه المقالة ماخوذة من تلامذة اليهود والمشركين وضلال
الصابئين فان اول من حفظ عنه هذه المقالة الجعد بن درهم واخذها
عنه جهم بن صفوان واظهرها فنسبت مقالة الجهمية اليه قال
والجعد اخذها عن ابان بن سمعان واخذها ابان من طالوت ابن
اخت لبيد بن اعصم واخذها طالوت من لبيد اليهودي الذي سحر النبي
صلى الله عليه واله وسلم ۞ قال وكان الجعد هذا فيما يقال من اهل
حران فيقال له ايها المدعي ان هذه المقالة ماخوذة من تلامذة
اليهود وقد خالفت الضرورة في ذلك فانه ما يخفى عن جميع الخواص
وكثير من العوام ان اليهود مجسمة مشبهة فكيف يكون ضد التجسيم
والتشبيه ماخوذا عنهم اما المشركون فكانوا عباد اوثان وقد بينت
الاية بان عبدة الاصنام تلامذة المشبهة وان اصل عباد الصنم

التشبيه فيكون نفيه ماخوذ عنهم واما الصابئة فبلدهم معروف واقليمهم
مشهور وهل نحن منه او خصومنا واما كون الجعد بن درهم من اهل حران
فالنسبة صحيحة وترتيب هذا السند الذى ذكره تشبيها له تعالى عنه
والله من ورائه بالمرصاد ولبيته لو اتبعه ان سند دعواه وعقيدته
ان فرعون ظن اله موسى في السماء ثم اضاف المقالة الى بشر المريسي
وذكر ان هذه التاويلات هي التي ابطلها الائمة وردها على بشر وان
ماذكره الاستاذ ابوبكر بن فورك والامام فخر الدين الرازي قدس الله
روحيهما هو ما ذكره بشر وهذا ابهرج لا يثبت على محك النظر القويم
ولا معيار الفكر المستقيم فانه من المحال ان ينكر الائمة على بشر ان يقول
ما تقوله العرب وهذان الامامان ما قالا الا ما قالته العرب ولما
الانكار على بشر الا فيما يخالف فيه لغة العرب او ان يقول عنها ما لم
يقله ۞ ثم اخذ بعد ذلك في تصديق عزوه الى المهاجرين والانصار رضي
الله عنهم ۞ وشرع في النقل عنهم فقال قال الاوزاعي كنا والتابعون
متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ۞ فنقول له اول
ما بدات به بالاوزاعي وطبقته ومن بعدهم فاين السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار ۞ واما قول الاوزاعي فانت قد خالفته ولم تقل
به لانك قلت ان الله ليس فوق عرشه لانك قررت ان العرش والسماء
ليس المراد بهما الا العلو وقلت المراد من فوق عرشه والسماء كذلك
فقد خالفت قول الاوزاعي صريحا مع انك لم تقل قط ما يفهم فانك قررت
ان السماء في العرش كحلقة ملقاة في فلاة فكيف تكون هي هو ثم من
اين لك صحة هذا النقل عن الاوزاعي (رحمه الله) وبعد مسامحتك في ذلك
كله ما قال الاوزاعي (رحمه الله) فوق العرش حقيقة فمن اين لك هذه الزيادة
ونقل عن مالك بن انس والثوري والليث والاوزاعي انهم قالوا في
احاديث الصفات امروها كما جاءت فيقال لهم لم لا امسكت ما امرت
به الائمة بل وصفت الله بجهة العلو ولم يرد بذلك خبر ولو بذلت
قراب الارض ذهبا على ان يسمعها من عالم رباني لم تفرح بذلك بل انصرفت
ونقلت على ما خطر لك وما امرت ولا اقررت ولا امتثلت ما نقلته عن الائمة

وروى

وروى قول ربيعة ومالك الاستوا غير مجهولة فليت شعري من قال
انه مجهول بل انت زعمت انه لمعنى عينته واردت ان تعزو الى الامامين
ونحن نسمح لك بذلك ونقل عن مالك انه قال للسايل الايمان به
واجب والسوال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به فاخرج فيقال
له ليت شعري من امتثل منا قول مالك هل امتثلناه نحن حيث امرنا به
من الامساك والجنا العوام عن الخوض في ذلك والذي جعله دراسته
يلقيه ويلقنه ويكتبه ويدرسه ويامر العوام بالخوض فيه واهل انكر
على المستفتي في هذه المسئلة بعينها واخرجه كما فعل مالك رضي الله عنه
فيها بعينها وعند ذلك يعلم ان ما نقله عن مالك حجة عليه لا له ۞
ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون انه قال
وقد سئل عن ما جحدت به الجهمية اما بعد فقد فهمت فيما سألت
فيما تتابعت الجهمية ومن خالفها في وصفه الرب العظيم الذي جلت
عظمته عن الوصف والتقدير وكلت الالسن عن تفسير صفته وانحسرت
العقول دون معرفة قدرته ردت عظمته العقول فلم تجد مساغا فرجعت
خاسية وهي حسيرة وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير وانما
يقال كيف لمن لم يكن مرة ثم كان فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم
يزل وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لا يموت
ولا يبلى وكيف يكون لصفته شي منه حدا ومنتهى يعرفه عارف او يحد
قدره واصف على انه الحق المبين لا حق احق منه ولا شي ابين منه والدليل
على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه ولا
تكاد تراه صغرا يحول ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به
ويحتال من عقله اعضل بك واخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك
الله احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادات وربهم ثم نقل عنه
الاحاديث الواردات في الصفات وذكر قوله تعالى والارض جميعا
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ۞ قال
فوالله ما دلهم على عظيم ما وصف من نفسه وما يحيط به قبضته الا صغر
نظرها منهم عندهم ان ذلك الذي القي في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم

فما وصف من نفسه فسماه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سميناه
كما سماه ولم يتكلف منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا لا يجحد ما وصف
ولا يتكلف معرفة ما لم يصفه ۝ وبسط الماجشون كلامه في تقرير هذا
فنقول لهذا الحاكي نعم الحجة اتيت بها ولكن لنا ونعم السلاح حملت
ولكن للعدى اما كلام عبد العزيز رضي الله عنه وما ذكره من كبريا
الله وعظمته وانها تحير العقول وتشد الفهوم فهذا ما قاله العظماء
نظما ونثرا وانت ازريت على سادات الايمة واعلام الامة في تاني
صفحه توعت بها حيث اعترفوا بالعجز والتقصير وتعيب عليهم ذلك
وعددته عليهم ذنبا وانت معذور وهم معذورون وجعلت قول عبد
العزيز حجة لك وقد ذكر في القصة ما ذكره بقوله المتكلمون في كل موضع
وامر عبد العزيز ان يصف الرب بما وصف به نفسه وان يسكت عما وراء
ذلك دذلك قولنا وفعلنا وعقدنا وانت وصفته بجهة العلو وما
وصف بها نفسه وجوزت الاشارة الحسية اليه وما ذكرها ولكن
امررنا الصفات كما جات وانت جمعت بين العرش والسماء بجهة العلو
وقلت في السماء حقيقة وفي العرش حقيقة فسبحان واهب العقول
ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق
الفقهاء على وصف الرب بما جاء في القران واحاديث الصفات
فنقول له لا نترك من هذا حرفا وانت قلت اصف الرب تعالى بجهة
العلو واجوز الاشارة الحسية اليه فاين هذا في القران واخبار
الثقات ما افدتنا في الفتيا من ذلك شيا ۝ ونقل عن ابي عبيد
القاسم بن سلام رضي الله عنه انه قال اذا اسئلنا عن تفسيرها
لا نفسرها وانه قال ما ادركنا احد يفسرها فنقول له الحمد لله حصل
المقصود ليت شعري من فسر السماء والعرش وقال معناها جهة
العلو ومن ترك تفسيرها وامرها كما جاء ۝ ثم نقل عن ابن المبارك
رضي الله عنه انه قال يعرف ربنا بانه فوق سمائه على عرشه
باين من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية انه هاهنا في الارض
فنقول له قد نص عبد الله انه فوق سمائه على عرشه فهل قال عبد الله

ان السماء

ان السّماء والعرش واحد وهي جهة العلو ۵ ونقل عن حماد بن زيد انه
قال اول الجهميه انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شي فنقول
له ايضا انت قلت بمقالتهم فانك صرحت ان السماء ليس هي ذاتها
بل المعنى الذي اشتقت منه وهو السمو وفسرته بجهة العلو قال الاولى
ان تنفي على نفسك ما نفاه حماد على الجهميه ونقل عن ابن خزيمة
ان من لم يقل ان الله فوق سمواته على عرشه باين من خلقه وجب
ان يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ثم القي على مزبلة لئلا يتأذى
به اهل القبلة واهل الذمة فيقال له الجواب عن مثل هذا قد تقدم
على ان ابن خزيمة قد علم الخاص والعام كلامه في العقايد والكتاب
الذي صنفه في التشبيه وسماه بالتوحيد ورد الايمة عليه اكثر من
ان يذكر وقولهم فيه ما قال له هو في غيره ۵ معروف ونقل عن عباد
الواسطي وعبد الرحمن بن مهدي وعاصم بن علي بن عاصم نحو ما نقله
عن حماد وقد بينّاه ۵ ثم ذكر بعد ذلك ما صح عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال كانت زينب تفتخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات ۵ فنقول
ليس في هذا الحديث ان زينب قال الله فوق سبع سموات بل ان تزويج الله
اياها كان فوق سبع سموات ۵ ثم نقل عن ابي سليمان الخطابي ما نقله
عن عبد العزيز الماجشون وقد بينا موافقتنا له ومخالفته لذلك وحكاه
ايضا عن الخطيب وابي بكر الاسماعيلي ويحيى بن عمار وابي اسماعيل الهروي
وابن عثمان الصابوني وحكى عن ابي نعيم الاصبهاني ان الاحاديث الثابتة
في الاستواء يقولون بها ويثبتونها من تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه
وهو مستو على عرشه في سمائه دون ارضه ۵ وحكاه عن معمر الاصبهاني
وقد بينا لك غير مرة انه مخالف لهذا وانه ما قال به طرفة عين الا
ونقضيه لان السماء عنده ليست هي المعروفة وان السماء والعرش لا معنا
لهما الا جهة العلو وحكى عن عبد القادر الجيلي انه قال ان الله بجهة
العلو مستو على عرشه فليت شعري لم احتج بكلامه وترك مثل الامام جعفر
الصادق والشبلي والجنيد وذي النون المصري وجعفر بن نصير واضرابهم
رضي الله عنهم ۵ واما ما حكاه عن ابي عمر بن عبد البر فقد علم الخاص

والعام مذهب الرجل ومخالفة الناس لمو يكثر المالكية عليه اولا فرا
مشهور ومخالفته لامام المغرب ابي الوليد الباجي معروف حتى ان فضلاء
المغرب يقولون لم احد بالمغرب يرى هذه المقالة غيره وغير ابن ابي
زيد على ان العلماء منهم من قد اعتذر عن ابن ابي زيد بما هو موجود
في كلام القاضي الاجل ابي محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي رحمه الله
ثم انه قال ان الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات ولم
يعقل ما معنى في السماء على العرش من فوق سبع سموات ۞ ثم انه نقل
ابن عبد البر ما تاول هذا الكلام ولا قال كمقالة المدعي ان المراد
بالعرش والسماء جهة العلو ۞ ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ما لا تعلق
له بالمسالة واعاد كلام من سبق ذكره ثم ذكر بعد ذلك شيخنا
ابا الحسن علي بن اسماعيل الاشعري وانه يقول الرحمن على العرش
استوى ولا يتقدم بين يدي الله تعالى في القول بل يقول استوى
بلا كيف وهذا الذى نقله عن شيخنا هو محلنا وعقيدتنا لكن
نقله لكلامه ما اراه الا قصد الايهام ان الشيخ يقول بالجهة فان
كان كذلك فلقد بالغ في البهت وكلام الشيخ في هذا انه قال كان
ولا مكان فخلق العرش والكرسي فلم يحتج الى مكان وهو بعد خلق المكان
كما كان قبل خلقه وكلامه وكلام اصحابه رحمهم الله يصعب حصره في
ابطالها ثم حكى ذلك عن القاضي ابي بكر وامام الحرمين ثم تمسك برفع
الايدي الى السماء وذلك انما كان لاجل ان السماء منزل البركات والخيرات
من جانب ما كطبعه اليه فهذا المصلي الذي اوجب رفع الايدي الى السماء
وقال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ۞ ثم انه اكتفى
بمثل هذه الدلالة في مطالب اصول العقايد فما يومنه من مدع يقول
الله تعالى في الكعبة لان كل مصل يوجه وجهه اليها ويقول وجهت
وجهي للذى فطر السموات والارض او يقول الله في الارض فان الله
تعالى قال كلا لا تطعه واسجد واقترب والاقتراب بالسجود وفي المساجد
انما هو في الارض ۞ قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اقرب ما يكون
العبد في سجوده ثم ذكر بعد ذلك ما اجبنا عنه من حديث الاوعال
وذكر بعد ذلك ما لا تعلق له بالمسالة واخذ يقول ان حكى على السلف

منقول مذهبه والى الان ما حكي مذهبه عن احد لا من سلف ولا من خلف
غير عبد القادر الجيلي ٥ وفي كلام ابن عبد البر بعضه ٥ واما العشرة
وباقي اصحابه رضي الله عنهم فما تيسر عنهم حرف ٥ ثم اخذ بعد ذلك
في مواعظ وادعية لا تعلق لها بهذا ٥ ثم اخذ في سب اهل الكلام وذمهم
وما ضر القمر من نبحاه ٥ **وقد تبين بما ذكرناه** ان هذا الحبر الجهة تزحم فبينا
انه يقول ما قال له الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار ولم ينقل مقالته عن احد من اصحابه ٥ **واذ قد ابينا** على افساد
كلامه وايضاح ابهامه وازالة ايهامه ونقض ابرامه وتنكيس اعلامه
فلنأخذ بعد هذا فيما يتعلق بغرضنا وايضاح نحلتنا **فنقول وبالله التوفيق**
على سامع هذه الايات والاخبار المتعلقة بالصفات ما قدمناه من الوظائف
وهي التقديس والايمان والتصديق والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك
عن التصرف في معنى الالفاظ الواردة وكف الباطن عن التفكر في ذلك ٥
واعتقاده انما خفي عنه لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولا عن الصديق ولا عن اكابر الصحابة رضي الله عنهم انتهى ٥

ولنأخذ الان في ابراز الطائف من خفيات هذه الوظائف فاقول
(وبالله المستعان)

اما التقديس فهو ان يعتقد في كل اية او خبر معنى يليق بجلال الله تعالى
مثال ذلك اذا سمع قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ينزل كل
ليلة الى سماء الدنيا وكان النزول يطلق على ما يفتقر الى جسم عال وجسم
سافل وجسم ينتقل من العالي الى السافل والزوال انتقال الجسم من علو الى اسفل حله والنزول
ويطلق على معنى اخر لا يفتقر الى اشغال ولا حركة جسم كما قال تعالى وانزل
لكم من الانعام ثمانية ازواج مع ان النعم لم تنزل من السماء بل هي مخلوقة
في الارحام قطعا فالنزول له معنى غير حركة الجسم لا محالة وفهم ذلك
من قول الامام الشافعي رضي الله عنه قال دخلت مصر فلم يفهموا كلامي
فنزلت ثم نزلت ولم يرد حينئذ الانتقال من علو الى سفل فليتحقق
السامع ان النزول ليس بالمعنى الاول في حق الله تعالى فان الجسم على الله
تعالى محال وان كان لا يفهم عن النزول الانتقال فيقال من عجز عن فهم نزول
البعير فهو عن فهم نزول الله عز وجل اعجز فاعلم ان لهذا معنى يليق بجلاله

وفي كلام عبد العزيز الماجشون السابق الى هذا رموز وكذا لفظه فوق
الوارده في القران والخبر فليعلم ان فوق يكون تارة للجسميه وتارة
للرتبة كما سبق فليعلم ان الجسمية على الله محال وبعد ذلك ان تعلم
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صادق في وصف الله تعالى بذلك
وما قاله حق لا ريب فيه فالمعنى الذى اراده والوجه الذى قاله وان
كان لا يقف على حقيقته ولا يتخبطه الشيطان فيقوله كيف اصدق بامر
جملى لا اعرف عينه بل يخزى الشيطان ويقول كما اذا اخبرني
صادق ان حيوانا في دار فقد ادركت وجوده وان لم اعرف عينه فكذلك
هنا ٥ ثم ليعلم ان سيد الرسل صلى الله عليه واله وسلم قد قال لا
احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ٥ وقال سيد الصديقين رضي الله
عنه العجز عن درك الادراك ادراك ٥ واما الاعتراف بالعجز فواجب
على كل من لا يقف على حقيقة هذه المعاني الاقرار بالعجز فان ادعى
المعرفه فقد كلف وكل عارف وان عرف فما خفي عليه اكثر ٥ واما السكوت
فواجب على العوام لانه بالسوال يعرض لما لا يطيقه فهو ان سال جاهلا
زاده جهلا وان سال عالما لم يمكن العالم افهامه كما لا يمكن البالغ تعليم
الطفل لذة الجماع وكذلك تعليمه مصلحة البيت وتدبيره بل يفهمه مصلحته
في خروجه الى المكتب فالعامي اذا سال عن مثل هذا يزجر ويردع
ويقال له ليس بعشك فادرجي وقد امر مالك باخراج من ساله عن
الايات المتشابهة فقال ما اراك الا رجل سوء وعلاه الرحضا وكذلك
فعل عمر رضي الله عنه بكل من يسئل عن الايات المتشابهه ٥ وقال صلى الله
عليه واله وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة السوال وورد الامر
بالامساك عن القدر فكيف عن الصفات ٥ واما الامساك عن التصرف
في هذه الاخبار والايات فهو ان يقولها كما قالها الله ورسوله صلى الله
عليه واله وسلم ولا يتصرف فيها بتفسير ولا تاويل ولا تصريف
ولا تفريق ولا جمع ٥ فاما التفسير فلا يبدل لفظ لغة باخرى فانه قد
لا يكون قائمة مقامه فربما كانت الكلمة تستعار في لغة دون لغة وربما كانت
مشتركة في لغة دون لغة وحينئذ يعظم الخطب بترك الاستعارة وباعتقاد ٥

انا حد

331

ظ
جاهلا او عاصيا

ان احد المعنيين هو المراد بالمشترك ۵ واما التاويل فهو ان يصرف الظاهر
ويتعلق بالمرجوع فان كان عاصيا فقد خاض بحرا لا ساحل له وهو غير
سابح وان كان عالما لم يجز له ذلك الا بشرايط التاويل ولا مدخل على
العامي فيه لعجز العامي عن فهمه ۵ واما كف باطنه قليلا يتوغل في شي
يكون كفرا ولا يتمكن من صرفه عن نفسه ولا يمكن غيره ذلك ۵ واما اعتقاد
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم يعلم ذلك فليعلمه ولا يفسر نفسه به ولا
باصحابه ولا باكابر العلماء فالقلوب معادن وجواهر ثم الكلام بعد هذا
في فصلين احدها في تنزيه الله تعالى عن الجهة ۵ فنقول الاول
ان القوم تحشوا بالاخبار والاثار فقد عرفت ما فيها وانهم ما ظفروا
بصحابي ولا تابعي يقول بقالتهم على ان الحق في نفس الامر ان الرجال تعرف
بالحق ولا يعرف الحق بالرجال ۵ وقد روى ابو داود في سننه عن معاذ
رضي الله عنه انه قال اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا او قال
فاجرا واحذروا زيغة الحكيم قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق قال ان
على الحق نورا ولقد صدق رضي الله عنه ۵ ولو تطوقت قلادة التقليد
لم نامن ان كافرا يأتينا بمن هو معظم في ملته ويقول اعرفوا الحق بهذا
واذا قد علمت ان القوم لا مستروح لهم في النقل فاعلم ان الله سبحانه
وتعالى لم يخاطب الا اولي العقول والالباب والبصاير والقران طافح
بذلك والعقل هو المعرف بوجود الله تعالى ووحدته ومبرهن رسالة
انبيائه اذ لا سبيل الى معرفة اثبات ذلك بالنقل والشرع قد عدل
العقل وقبل شهادته واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال
بالانشاء على الاعادة وقوله تعالى وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ولقد
هدم تعالى بهذه الاية مباحث الفلاسفة في انكار المعاد الجسماني
واستدل به على التوحيد قال تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا
وقال تعالى وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ وقال تعالى أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۵
وقال تعالى انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وقال تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ
بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا وقال تعالى سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا

ن اقبلوا الحق الخ

في الآفاق وفي انفسهم فيا خيبة من رجع شاهداً بلله الله واسقط دليلا نصبه الله فهم يلغون مثل هذا ويرجعون الى اقوال الحشا عنهم الذين لو سئل احدهم عن دينه لم يكن له قوة على اثباته واذا ركض على في حيات التحقيق جاء سكيرا وقال سمعت الناس يقولون شيئا فقلته وفي صحيح البخاري في حديث الكسوف ما يعرف به حديث هولاء في قبورهم وبعد ذلك نقول العقل الذي هو مناط التكليف وحاسب الله تعالى الناس به وقبل شهادته ونصبه واثبت به اصول دينه ۞ وقد شهد بخبث هذا المذهب وفساد هذه العقيدة وانها الت الى وصفه بالنقايص تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ۞ وقد نبهت مشايخ الطريق على ما شهد به العقل ونطق به القران باسلوب فهمته الخاصة ولم ينفر منه العامة ۞ وبيان ذلك بوجوه البرهان الاول وهو المقتبس من ذي الحسب الزكي والنسب العلي سيد العلماء ووارث خير الانبياء الامام جعفر الصادق رضي الله عنه قال لو كان الله في شي لكان محصوراً وتقرير هذه الدلالة انه لو كان في جهة مشاراً اليه لزم تناهيه وذلك لانه اذا كان في هذه الجهة دون غيرها فقد حصل فيها دون غيرها ولا معنى لتناهيه الا ذلك وكل متناه محدث لان تخصيصه بهذا المقدار دون ساير المقادير لا بد له من مخصص فقد ظهر بهذا البرهان الذي بهر العقول ان القول بالجهة يوجب كون الخالق مخلوقا والربح مربوبا وان ذاته متصرف فيها ويقبل الزيادة والنقصان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ۞

البرهان الثاني المستفاد من كلام الشبلي رضي الله عنه شيخ الطريق وعلم التحقيق في قوله الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وتقريره ان الجهة التي يختص الله بها على قوله تعالى عنها وسموها العرش اما ان يكون معدومة او موجودة والقسم الاول محال بالاتفاق وايضا فانها تقبل الاشارة الحسية والاشارة الحسية الى العدم محال فهي موجودة واذا كانت موجودة فان كانت قديمة مع الله فقد وجد لنا قديم غير الله وغير صفاته فحينئذ لا يدري ايهما الاله وهذا خبث هذه العقيدة وان كانت حادثة فقد حدث التحيز بالله تعالى فيلزم ان يكون الله قابلا لصفات نفسية حادثة تعالى الله عن ذلك ۞

البرهان

البرهان الثالث المستفاد من لسان الطريقه وعلم الحقيقة وطبيب
القلوب والدليل على المحبوب ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال متى
يتصل من لا شبيه له ولا نظير له بمن له شبيه ونظير ه هيهات
هذا ظن عجيب وتقرير هذا البرهان انه لو كان في جهة فاما ان يكون
اكبر او مساويا او اصغر والحصر ضروري فان كان اكبر كان القدر
المساوي منه للجهة مغايرا للقدر الفاضل منه فيكون مركبا من الاجزاء ه
والابعاض وذلك لان كل مركب فهو مفتقر الى جزء لضرورة غيره وكل
مركب مفتقر الى الغير وكل مفتقر الى الغير لا يكون الها وان كان مساويا
للجهة في المقدار والجهة منقسمه لامكان الاشارة الحسية الى ابعاضها
فالمساوي لها في المقدار منقسم وان كان اصغر منها تعالى الله عن ذلك
كبيرا ه فان كان مساويا بالجوهر فرد فقد رضوا لانفسهم بان الههم
قدر جوهر فرد وهذا لا يقوله عاقل وان كان مذهبهم لا تقوله
عاقل لكن هذا في بادي الراي يضحك منه الفريح وان كان اكبر منه انقسم
فانظر الى هذه النحلة وما قد لزمها تعالى الله عنها ه البرهان الرابع
المستفاد من جعفر بن نصير رحمه الله وهو انه سئل عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى ه فقال استوى علمه بكل شي فليس شي اقرب اليه
من شي وتقرير هذا البرهان ان نسبة الجهات اليه على التسوية فيمتنع
ان يكون في الجهة وبيان ان نسبتها اليه على التسوية انه قد ثبت ان الجهة
امر وجودي فهي ان كانت قديمة مع الله لزم وجود قديمين متميزين
بذاتيهما لانهما ان لم يتميز ابذاتيهما فالجهة هي الله تعالى والله هو الجهة
تعالى الله عن ذلك وان لم تكن قديمة فاختصاصه بها اما ان يكون لان
ذاته اقتضت ذلك فيلزم كون الذات فاعلة في الصفات النفسيه وغير
ذاتيه فنسبة الجهات الى ذاته على التسوية ثم رجح جهة على جهة
امر خارج عن ذات الله فلزم افتقاره في اختصاصه بالجهة الى غيره
والاختصاص بالجهة هو عين التحيز والتحيز صفة قايمه بذات
المتحيز فلزم افتقاره في صفة ذاته الى غيره وهو على الله تعالى محال
ثم اعلم ان هذا البراهين التي شرحناها وتلقيناها من مشايخ الطريق

فانما استنبطوها من الكتاب العزيز ولكن ليس كل ما في الكتاب العزيز يعرفه
كل احد فكل يغترف بقدر امانيه وما نقصت قطرة من مائه ولقد كان السلف
يستنبطون ما يفتح من الحروب والغلبه من الكتاب العزيز ولقد استنبط
ابن برجان رحمه الله من الكتاب العزيز فتح القدس على يد صلاح الدين في
سنته ۞ واستنبط بعض المتاخرين من سورة الروم اشارة الى حدوث
ما كان بعد سنة ثلاث وتسعين وستمائه ولقد استنبط كعب الاحبار
رضي الله عنه من التورية ان عبد الله بن قلابه يدخل ارم ذات العماد
ولا يدخلها غيره ۞ وكان يستنبط منها ما يجري من الصحابة رضي الله عنهم
وما يلاقيه اجناد الشام وذلك مشهور ۞ والله تعالى انزل في كتابه
ما يفهم احد الخلق منه الكثير ولا يفهم الاخر منه ذلك ۞ ولقد تختلف
المراتب في استنباط الاحكام من كلام الفقهاء والمعاني من قصايد الشعراء
فاما ما ورد في الكتاب العزيز مما ينفي الجهة يعرفه الخاصة ولا تنتشر منه
العامه فمن ذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء ۞ ولو حصرته جهة لكان
مثلا للمحصور في ذلك البعض وكذلك قوله تعالى هل تعلم له سميا
قال ابن عباس رضي الله عنهما هل تعلم له مثلا ۞ ويفهم ذلك من القيوم وثناء
المبالغة في انه قايم بنفسه وما سواه قايم به فلو كان بالجهة لقام به
غيره ويفهم من قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه ۞
ولو كان على العرش حقيقة لكان محمولا ويفهم من قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه ۞ والعرش شيء يهلك فلو كان سبحانه وتعالى لا في جهة ثم
صار في جهة ثم صار لا في جهة لوجد التغير وهو على الله محال ۞ والمدعي
يعلم ان القران ناطق بهذه الاشياء وبهذه الاشارات ۞ فالى هذه
الاشياء دلالتها كالالغاز او ما علم المغرور ان اسرار العقايد التي
لا تحتملها عقول العلوم لا تاتي الا كذلك ۞ واين في القران ما ينفي
الجسميه بدليل سبيل الالغاز وهل يفتقر الاذهان الا في استنباط
الخفيات كاستنباط الشافعي رضي الله عنه الاجماع من قوله تعالى
ويتبع غير سبيل المومنين ۞ وكاستنباط القياس من قوله تعالى
فاعتبروا يا اولي الابصار ۞ وكما استنبط الشافعي خيار المجلس من قوله

صلى

صلى الله عليه وآله وسلم عن البيع على بيع أخيه ۝ **وزبدة المسئلة**
أن العقائد لم يكلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجمهور منها إلا لا إله
إلا الله محمد رسول الله ۝ كما أجاب مالك الشافعي رضي الله عنهما ووكل
الباقي إلى الله ۝ وما سمع منه ولا عن أصحابه فيها شيء إلا كلمات
معدودات فهذا الذي ينبغي مثله ويبلغ في إفادته انتهى ۝

(الفصل الثاني في إبطال ما توهمه المدعي)

من أن القرآن والخبر اشتملا على ما يوهم ظاهره ما تنزه الله تعالى
عنه على قول المتكلمين ۝ **فنقول** قال الله تعالى هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ الآية ۝ دلت هذه الآية على أن من القرآن محكما
ومنه متشابها والمتشابه قدام العبد برده وتأويله إلى الله وإلى الله
وإلى الراسخين في العلم ۝ **فنقول بعد ذلك** إما لم تأت النبوة بالنص
ظاهرا على المتشابه لأن جل مقصود النبوة هداية عموم الناس فلما
كان الأكثر محكما والجمت العامة عن الخوض في المتشابه جعل المقصود
لولا أن يقيض الله تعالى لهم شيطانا يستهويهم ويهلكهم ولو أظهر المتشابه
لضعف عقول العالم عن إدراكه **ثم من فوائد المتشابه** رفعه مراتب
العلماء بعضهم على بعض **كما قال تعالى** وفوق كل ذي علم عليم ۝ وتحصيل
زيادة الأجور بالسعي في تفهيمها وتفهيمها وتعديمها وأيضا لو كان
واضحا جليا مفهوما بذاته لما تعلم الناس سائر العلوم بل هجرت بالكلية
ووضع الكتاب بذاته ولما احتيج إلى علم من العلوم المعينة على فهم
كلامه تعالى ثم خوطب في المتشابه بما هو عظيم بالنسبة إليهم وإن
كان الأمر أعظم منه كما نبه عليه عبد العزيز الماجشون في القصيدة ۝
وكما قال تعالى في نعيم الجنة فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ الآية ۝ فهذا أعظم عندهم وإن كان في الجنة ما هو
ما هو أعظم منه ۝ **كما قال** صلى الله عليه وآله وسلم حكاية عن الله عز وجل
أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ۝ **نسئل الله العظيم** أن يجعل فيهما قرارنا وأن ينور
بصيرتنا وأبصارنا وأن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم بمنه وكرمه

ونحن ننتظر ما يرد من تمويهه وفساده لنبين مدارج زيغه وعناده
ونجاهد في الله حق جهاده والحمد لله رب العالمين ۝ ۝

(محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة شيخنا في صحيح مسلم)

القاضي شمس الدين ابو المعالي ابن القماح صاحب المجاميع المفيدة ولد
سنة خمس وخمسين وستمائة سمع من ابراهيم بن عمر بن مضر واسماعيل
ابن عبد القوي بن عزون والنجيب عبد اللطيف والعز عبد العزيز بن عبد
المنعم الحراني وابن خطيب المزة وغيرهم ۝ وكان ذكي القريحة قوي الحافظة
حافظا الكثير من الفقه حسن الحفظ للقرآن كثير التلاوة ۝ وحكم في القاهرة
مدة بنيابة توفي في ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمائة
بالقاهرة ووالده الشيخ علم الدين احمد بن ابراهيم كان ايضا من اهل
العلم والديانة المتينة وله النظم البديع واتفق خروج لجنة
ذكر انه نظم فيها ابياتا في ليلة لم ينفلق فجرها الا وقد فرج عنه

والابيات هذه

اِصْبِر على حلو القضاء ومُرِّه ... واعلم بان الله بالغ امره
فالصدر من يلقى الصدور بصدره ... ويصبره ويحمده ويشكره
والحر نبعث والذنوب لصفوه ... صبدا وصيقله نوائب دهره
ليس الحوادث غيرا عمال امرء ... يجزى بها من خيره او شره
فاذا اصبت بما اصبت فلا تقل ... أوذيت من زيد لزمان وعمره
وابثث فكم امر امضك عسره ... لتلا فبشرك الصباح بيسره
وتكم على باس الى فرج الفتى ... من سر عيب لامر بفكره
فاضرع الى الله الكريم ولا تسل ... بشرا فليس سواه كاشف ضره
فاعجب لنظم والهموم شواغل ... يلهين عن نظم الكلام ونثره

وما احسن قول شاعر العصر الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري

لا تخش من غم نقيم بعارض ... فلسوف يسفر عن اضاءة بدره
ان تسرع عن عباس عالكيلكويا ... فكانني بك راويا عن بشره
ولقد تمر الحادثات على الفتى ... وتزول حتى ما تمر بفكره
هون عليك فرب امر هايل ... دفعت قواه بدافع لم تدره
او رب ليل الهموم كذمل ... صابرته حتى ظفرت بفجره

وفي نسخة
والحر من يلقى الخطوب بصدره
والمرء

مقابلة بلغ

محمد بن

(محمد بن احمد عبد المومن الشيخ شهاب الدين بن اللبان)

الصوفي تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرفعه وصحب في التصوف الشيخ
ياقوت المقيم بالاسكندريه وكان الشيخ ياقوت من اصحاب سيدي الشيخ
ابي العباس المرسي صاحب سيدي ابي الحسن الشاذلي وبرع ابن اللبان
فقها واصولا ونحوا وتصوفا ه ووعظ الناس وعقد مجلس التذكير
بمصر وبدرت منه الفاظ توهم ظاهرها ما لا شك في برائته منه فانفقت
له كاينة شديده ثم نجاه الله تعالى ودرس بالاخرة بالمدرسة المجاورة
للضريح الشافعي رضي الله عنه واختصر الروضة وبوب الام ورتبها
على المسايل والابواب ووقفت له على كتاب متشابه القران والحديث
وهو مختصر حسن تكلم فيه على بعض الايات والاحاديث المتشابهات
بكلام حسن على طريقه الصوفيه توفي بالطاعون العام في سنة
تسع واربعين وسبعمايه ه (ومن الفوايد والملح عنه

ما ورده في كتاب المتشابهات الربانيات عنه

تنا غل عنا بو شوابه ❊ وكان قديما لنا يطلب
نحب تناسى عهود الهوى ❊ واصبح في غيرنا يرغب
ونحن نراه ونملي له ❊ ويحسبنا اننا نلعب
ونحن الى العبد من نفسه ❊ ومن وسواس شيطانه اقرب

(ومن مناجاته في هذا الكتاب)

وهي مما اخذ عليه الهي جلت عظمتك ان يعصيك عاص او ينساك ناس
ولكن اوجبت وجوح اولمركب في اسرار الكائنات فذكرك الناسي بنسيانه
واطاعك العاصي بعصيانه ه وان من شيء الا يسبح بحمدك ان عصى
داعي ايمانه فقد اطاع داعي سلطانك ولك قامة عليه حجتك ولله الحجة
البالغة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ه ومن كلامه فيه
على حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنه الحديث فيه اشارة الى ان
خشية سوء الخاتمة مخصوص باهل اعمال الجنة واما اهل الاخلاص لاعمال
التوحيد فلا يخشى عليهم سوء الخاتمة ولهذا قال فيعمل بعمل اهل الجنة حتى ما

حصنفاته

حتى ما يكون بينه وبينها ٥ فافهم بذلك ان المتقرب متقربان متقرب الى
الجنة باعمالها ومتقرب الى الله بذكره وكما ثبت في انا عند حسن ظن عبدي
وانا معه حين يذكرني الى قوله وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وذلك
يفهمك ان المتقرب الى الله لا يمكن ان يبقى بينه وبينه ذراع ان ذلك الذراع
ان كان التقرب به مطلوبا من العبد لم يبق بعده مقدار يتقرب الله به اليه
وحينئذ فيستلزم الخلف في خبره وهو محال وان كان موعودا به من الله
لزم تنجز وعده وتحقق القرب للعبد فلا يبقى بعد ولا دخول الى النار فعلم
ان ذلك الذراع مخصوص باهل القرب الى الجنة التي لا يلزم ان يقرب ممن
يقرب اليها فافهمه فانه بديع انتهى ٥ **ومنه قال** انكر القاضي ابو بكر
ابن العربي في كتاب الاحوذي ثبوت الرؤية في الموقف وقال ان نعيم
الرؤية لا يكون الا للمؤمنين في الجنة واما ما جاء من الرؤية في الموقف انما
هو على سبيل الامتحان والاختبار والذي نعتقده ثبوت الرؤية في
ونعيمها للمؤمنين في الموقف على ما صح في الحديث وهو صريح في **قوله**
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة انتهى ٥

(محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق)

ابن داود الكناني الشيخ الامام شمس الدين **سمع** من العز الحراني والحافظ
ابي محمد الدمياطي وابي الحسن علي بن نصر الله بن الصواف **وتفقه** على الشيخ
وجيه الدين البهنسي ٥ وقرا الاصول على الشيخ شهاب الدين محمد بن محمود
الاصفهاني شارح المحصول والنحو عن الشيخ بهاء الدين بن النحاس وافتى
وناظر ودرس وافاد وناب في الحكم عن شيخ الاسلام تقي الدين بن
دقيق العيد ٥ وارسل رسولا الى اليمن في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون
وشرح مختصر المزني ولم يكمله وفي سنة اثنين واربعين وسبعمائة لما توجه
الى القاهرة في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله عندما تسلطن الملك الناصر
احمد بن الناصر محمد بن قلاوون ٥ وولي الاخ الشيخ بهاء الدين ابو حامد
سلمه الله قضاء القضاة بالعساكر المنصورة ثم وقع نزاع كثير وولي الشيخ
شهاب الدين المشار اليه قضاء العسكر وكان اماما عارفا بالمذهب يشار
اليه بالتقدم من اهل العلم يضرب المثل باسمه **ولد** سنة نيف وستين
وستمائة **وتوفي** بالطاعون العام سنة تسع واربعين وسبعمائة بالقاهرة

جمي المؤيد

(ومن الفوائد عنه)

مناظرة بينه وبين الشيخ الامام رحمه الله في حد الورع لا يحضرني منها
الا انه ادعى ان الورع ترك الشبهة وان الشيخ الامام قال الورع مراتب
ادناها اجتناب الكبائر ۝ ونقلت من خط الوالد جوابا عن مكاتبة ارسلت
اليه في هذا المعنى ما نصه واما كلام ابن عدلان في الورع فتعجبت منه
والورع درجات ادناها كل مسلم مجتنب الكبائر متصف به هذا في
المصدر واما اسم الفاعل فهو تابع للمصدر لكن قد يخص في العرف ببعض
المراتب والشروط وهل يحمل على المسمى كما ذكره الفقهاء في المسلم او على رتبة
خاصة ان دل العرف عليها فيه بحث اما عند اضطراب العرف فلا شك في
الحمل على المسمى وهذه الكلمات يمكن ان تبسط في تصنيف ولسنا من اهل
الورع انما اهله سعيد بن المسيب وسفيان ومن المتاخرين النووي انتهى
ما نقلته من خط الشيخ الامام وكانت الواقعة في وقف اشترطوا واقفه
في مباشرة الورع فافتى الشيخ الامام بالاكتفاء فيه بالعدالة لاضطراب
العرف في حد الورع قال والعدالة ادنى مراتبه فيحمل عليها وهذه مسالة
حسنة تقع كثيرا وخالفه ابن عدلان ۝ افتى ابن عدلان ان واقف وقف
مدرسة على الفقهاء والمتفقهة ومدرس ومعيد وجماعة عينهم قال
ومن شرط المذكوران لا يشتغلوا بمدرسة اخرى غير هذه المدرسة ولا
يكون لواحد منهم تعلق بمدرسة اخرى ولا مباشرة تجارة ولا اجارة ۝
ويعرف بها غير تجارة الكتب ولا ولاية بانه يجوز للمقرر في هذه المدرسة
الجمع بينهما وبين امامة مسجد قريب منها ووافقه شيخ الحنفية في
زماننا قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية علاء الدين علي بن عثمان
المارديني التركماني قلت وفيه نظر لنص الشافعي على ان الامامة ولاية
حيث يقول ولا اكره الامامة الا من جهة انها ولاية وانما اكره ساير
الولايات ۝ ورايت في كلام ابن عدلان ان شرايط البيع ثمانية فذكر كونه
طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه مملوكا للعاقد او لمن يقع له العقد مملوكا
ومراد سالما من الربا خالصا من مقارنة ما لا يجوز العقد عليه وان لا يكون
معرضا للعاهة ۝ قال وقولنا سالما من الربا احترازا عما لو اشتمل على الربا

وقولنا خالصا اذ احترازا عما لو جمع بين معلوم ومجهول فانه لا يصح في الاصح ۞ وقولنا وان لا يكون معرضا للعاهة احترازا عما لو باع الثمرة قبل بدو الصلاح او الزرع الاخضر ولم يشترط القطع فانه لا يصح انتهى ۞

محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز شيخنا واستاذنا الامام الحافظ

شمس الدين ابو عبد الله التركماني (الذهبي) محدث العصر اشتمل عصرنا على اربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص (المزي) (والبرزالي) (والذهبي) والشيخ الامام الوالد لا خامس لهم ولا في عصرهم ۞ فاما المزي والبرزالي والوالد فستترجمهم ان شاء الله ۞ واما استاذنا ابو عبد الله فنظير لا نظير له وكبير هو الملجا اذا نزلت المعضلة امام الوجود حفظا ۞ وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل ۞ ورجل الرجال في كل سبيل كانما جمعت الامة في صعيد واحد فنظرها ثم اخذ يخبر عنها اخبار من حضرها ۞ وكان محط رحال معتب ومنتهى رغبات من يعتب يعمل المطي الى جواره وتضرب البزل المهاري اكبادها فلا تبرح او تقبل نحو داره ۞ وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وادخلنا في عداد الجماعة جزاه الله عنا افضل الجزا وجعل حظه من عرفات الجنان موفر الاجزا وسعده بدرا طالعا في سماء العلوم بدعى له الكبير والصغير من الكتب والعالي والنازل من الاجزا مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمايه ۞ واجاز له ابو زكريا بن الصيرفي وابن ابي الخير والقطب ابن عصرون والقاسم بن الاربلي وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع بدمشق من عمر بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف ابن احمد الغسولي وغيرهم وببعلبك من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت عمر بن كندي وغيرهما وبمصر من الابرقوهي وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب وشيخ الاسلام ابن دقيق العيد والحافظ ابن ابي محمد الدمياطي وابي العباس ابن الظاهري وغيرهم ولما دخل الى شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وكان المذكور شديد التحري في الاسماع قال له من اين جئت قال من الشام قال بم تعرف قال الذهبي قال من ابو طاهر الذهبي فقال له المخلص فقال احسنت فقال من ابو محمد الهلالي قال سفيان بن عيينه قال احسنت اقرا ومكنه من القراة عليه حينئذ اذ راه عارفا بالاسماء وسمع

بجماعة كثيره

بالاسكندرية من ابي الحسن علي بن احمد العراقي وابي الحسين يحيى بن احمد بن الصواف
وغيرهما ٥ وبمكة من التوزري وغيره وبحلب من سنقر الزيني وغيره ٥
وبنابلس من العماد بن بدران ٥ وفي شيوخه كثرة فلا نطيل بتعدادهم ٥
وسمع الجم الكثير ومازال يخدم هذا الفن الى ان رسخت فيه قدمه
وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه وضرب باسمه الامثال
وسار اسمه مسير لقبه الشمس الا انه لا يتقلص اذا نزل المطر ولا يدبر
اذا اقبلت الليالي واقام بدمشق يرحل اليه من ساير البلاد وتناديه السو
السوالات من كل ناد وهو بين اكنافها كنف لاهلها وشرف تفتخر
وتزهى به الدنيا وما فيها طورًا تراها ضاحكة عن نسيم ازهارها وهي
مقهقهة غدرانها وتارة تلبس ثوب الوقار والفخار بما اشتملت عليه
من امامها المعدودة في سكانها ٥ وكان شيخنا والحق احق ما قيل
والصدق اولى ما اثره ذو السبيل شديد الميل الى اراء الحنابلة كثير
الازراء باهل السنة الذين اذا حضروا كان ابو الحسن الاشعري فيهم
مقدم القافلة فلذلك لا ينصفهم في التراجم ولا يصفهم بخير الا وقد
مصنفاته
رغم منه انف الراغم ٥ وصنف التاريخ الكبير وما احسنه لولا تعصب
فيه واكمله لولا نقص واي نقص يعتريه والتاريخ الاوسط المسمى
بالعبر وهو حسن جدا والصغير المسمى دول الاسلام وكتاب النبلا
ومختصر تهذيب الكمال للمزي والكاشف مختصر ذلك وهو مجلد نفيس
والميزان في الضعفاء وهو من اجل الكتب والمغني في ذلك وكتابا
نا الشافي ذلك ومختصر سنن البيهقي وهو حسن ومختصر الاطراف
وطبقات الحفاظ وطبقات القرا وكتابا في الوفيات ومختصر
اخر فيها يسمى بالاعلام والتجريد في اسماء الصحابة والمجرد في
اسماء رجال الكتب الستة ومختصر المستدرك للحاكم ومختصر تاريخ
نيسابور للحاكم ومختصر ذيل ابن الدبيثي والمعجم الكبير والصغير
والمختص بمحدثي العصر ومختصر المحلى لابن حزم وكتاب نباء الدجال
ومختصرات كثيرة وقرا القران بالروايات واقراه توفي في ليلة
الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسبعماية ودفن بالمدرسة

المتوبه لام الصالح فى قاعة سكنه ٥ ورآه الوالد رحمه الله قبل المغرب وقال له كيف تجدك فقال في السياق ثم ساله ادخل وقت المغرب فقال له الوالد لم تصل العصر فقال نعم ولكن لم اصل المغرب الى الان وسأل الوالد عن الجمع بين المغرب والعشا تقديما فافتاه بذلك ففعله ومات بعد العشاء قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير ٥ حضرت الصلاة عليه ودفنه وكان قد احتضر قبل وفاته بمدة يسيرة انشدنا شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه يقول

تولى شبابي كان لم يكن ٭ واقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المنحنى والنقا ٭ فما بعد هذين الا المصلى

وانشدنا لنفسه وارسلها مع الى الوالد رحمه الله ٥ وهي فيما اراه اخر شعر قاله لان ذلك كان في مرض موته قبل موته بيومين او ثلاثه

وفيها يقول

تقي الدين يا قاضي الممالك ٭ ومن نحن العبيد وانت مالك
بلغت المجد في دين ودنيا ٭ ونلت من العلوم مدى كمالك
ففي الاحكام اقضانا علي ٭ وفي الخدام مع انس بن مالك
وكابن معين في حفظ ونقد ٭ وفي الفتيا كسفيان ومالك
وفخر الدين في جدل وبحث ٭ وفي النحو المبرد وابن مالك
وتشكن عند صعودك فوق نيا ٭ كما زحزحت عن نيراه مالك
تشفع في اناس في فراء ٭ لتكسوهم ولو من راس مالك
لتعطى في اليمين كتاب خير ٭ ولا تعطى كتابك في شمالك

وذكر بعد هذه ابياتا على هذا النمط تتعلق بحجي لم اذكرها وختمها بقوله ٭ وللذهبي ان لا كل الموالي ٭ على المولى يحملك واحتمالك

ومن نظمه ايضا في اسماء المدلسين قال فيه

خذ المدلسين يا ذا الفكر ٭ جابر الجعفي ثم الزهري
والحسن البصري قل مكحول ٭ قتادة حميد الطويل
ثم عبد الملك القبطي ٭ وابن ابي نجيح المكي
والثم يحيى بن ابي كثير ٭ والاعمش الناقل والبحتري
وقل مغيرة ابو اسحاق ٭ والداني ميمون باتفاق

ثم يزيد بن ابي زياد   حبيب ثابت فتى الاجواد
ابو حباب وابو الزبير   والحكم الفقيه اهل الخير
عباد منصور بن الزعجلان   وابن عبيد يونس ذو البيان
ثم ابو حمزة وابن اسحاق   حجاج ارطاة لكل مشتاق
ثم ابو سعد هو البقال   عكرمة الصغير يا نقال
ثم ابو داود حسين المروزي   وابن ابي عروبة اصبغ نفر
سفيين ثور وهشيم ابن ابلا   وابن عيينة بنفسه بلا
وليد مسلم حكى بعينه   في حذف واو خلة دينه

وقد كنت لما توفي شيخنا رثيته بقصيدة مطلعها

من للحديث وللسارين في الطلب   من بعد موت الامام الحافظ الذهبي
من للرواية للاخبار ينشرها   بين البرية من عجم ومن عرب
من للدراية والاثار يحفظها   فالنقد من وضع اهل الغي والكذب
من للصناعة يدري حل معضلها   حتى يزيل جلاء الشك والريب
من للجماعة اهل العلم تلبسهم   اعلامها الغر من ابرادها القشب
من للتخاريج يبديها ويدخل في   ابوابها فاتحا للمقفل الاشب
من في القراءات بين الناس نافعهم   وعاصم ركنها في المجمل النجب
من للخطابة لما راح يرفل في   ثوب السواد كبدر لاح في سحب

ومنها ايضا

بالله يا نفس كوني لي مساعدة   وحاذري خدع الاوصاب والرغب
هي السهام بقينا نحوها غرضا   تصمي وتسلب كالعسالة السلب
وهو الحمام فلا يجزع على سلف   يعجب لديه فما في الموت من عجب
وان تغيب ذات شمس الدين لا عجب   فاي شمس رأيناها ولم تغب
هو الامام الذي درت رواته   وطبق الارض من طلابه النجب
مهذب القول لا عي ولا لحن   مثبت النقل سامي القصد والحسب
ثبت صدوق خبير حافظ يقظ   في النقل اصدق انباء من الكتب
كالزهر في حسب والزهو في نسب   والنهر في حدب والدهر في رتب

وهي طويلة فليقع الاقتصار على ما اوردناه انتهى ٥ ٥

بلغ

(ومن الفوائد عنه)

ويعجبني من كلام شيخنا ابي عبد الله الحافظ فصل ذكره بعد تصنيف
كتاب الميزان وانا مورد بعضه قال قد كتبت في مصنفي الميزان عددًا
كثيرًا من الثقات الذي احتج البخاري او مسلم او غيرهما بهم لكون الرجل
منهم قد دون اسمه في مصنفات الجرح وما اوردتهم لضعفهم عندي
بل ليعرف ذلك ○ وما زال يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعبا به ولو
فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين و
الائمة فبعض الصحابة كفر بعضهم بتاويل ما والله يرضى عن الكل ويغفر لهم
ويغفر لهم فما هم بمعصومين ولا اختلافهم ومحاربتهم بالتي تلينهم عندنا
اصلا ولا بتكفير الخوارج لهم انحطت رواياتهم بل صار كلام الخوارج
والشيعة فيهم جرحًا في الطاعنين فانظر الى حكمة ربك نسال الله السلامة
وهكذا كثير من كلام الاقران بعضهم في بعض ينبغي ان يطوى ولا يروى
قال وسوف ابسط فصلا في هذا المعنى يكون فيصلا بين المحتج به
المقيد والمردود ○ فاما الصحابة فبساطهم مطوي وان جرى ما جرى
اذ العمل على عدالتهم وبه ندين الله ○ واما التابعون فيكاد يعدم
فيهم الكاذب عمدًا ولكن لهم غلط واوهام فمن ندر غلطه احتمل وكذا
من تعدد غلطه ○ وكان من اوعية العلم على تردد بين الائمة في الا
في الاحتجاج بمن هذا نعته ○ كالحرث الاعور وعاصم بن ضمرة وصالح
مولى التوءمة وعطاء بن السايب ○ ومن فحش خطاوه وكثر تفرده لم
يحتج بحديثه ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الاولين ويوجد
في صغار التابعين فمن بعدهم ○ واما اصحاب التابعين كمالك والاوزاعي
فعلى المراتب المذكورة ووجد في عصرهم من يتعمد الكذب او من كثر
غلطه وتخبيطه فترك حديثه ○ هذا امالك النجم الهادي
بين الامة وما سلم من الكلام فيه ○ وكذا الاوزاعي ثقة حجة وربما
انفرد ووهم وحديثه عن الزهري فيه ما قال فيه احمد بن حنبل حديث
ضعيف ورأي ضعيف وقد تكلف لمعنى هذه اللفظة وكذا من ليفهم
في الزهري لكونه خضب بسواد ولبس زي الجند وخدم عند هشام بن عبد الملك

وعلماء

338

ومدايات وايح ٥ والماء اذا بلغ القلتين لم يحمل الخبث ثم ذكر جماعة من
هذا الجنس اعني لا يضرهم كلام من تكلم فيهم فمنهم الفضيل بن عياض فانه ثقة
سيد بلا نزاع ٥ واما احمد بن خيثمة سمعت قطبة بن العلا يقول تركت
حديث الفضيل بن عياض لانه روى احاديث ازرى على عثمان بن عفان
رضي الله عنه فلا اسمع كلام قطبة ومن هو قطبة ٥ ومنهم محمد بن ادريس
الشافعي الامام الذي سارت الركبان بفضايله ومعارفه وثقته وامامته
فهو حافظ ثبت نادر الغلط حتى ان ابا زرعة قال ما عند الشافعي حديث
غلط فيه ٥ قال ابو داود ما اعلم للشافعي حديثا خطاء ٥ وقد روي ان ابن
معين قال فيه ليس بثقة ٥ قال الذهبي فقد اذى ابن معين نفسه بذلك
ولم يلتفت احد الى كلامه في الشافعي ولا الى كلامه في جماعة من الاثبات
كما لم يلتفتوا الى توثيقه بعض الناس قلت وقد قدمنا في ترجمة الاستاذ
ابي منصور البغدادي ان ابن معين لم يعن الشافعي فانطوى هذا البساط
واطال الذهبي النفس في هذا الموضع واجاد فيه قال في اخره فالشافعي
من جملة اصحاب الحديث رحل فيه وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن ومصر
ولقب ببغداد ناصر الحديث ولم يوجد له حديث غلط فيه والله حسيب
من يتكلم بجهل او هوى نعم الشافعي لم يكن في الحديث كيحيى القطان وابن مهدي
واحمد بن حنبل وابن المديني بل ما هو في الحديث بدون الاوزاعي ولا مالك
وهو في الحديث ورجاله وعلله فوق ابي مسهر واشباهه انتهى قلت
ونحن لا نسلم ان الشافعي في الحديث دون من ذكره وغاية الامر ان الذي
ظهر ان ذكره اكثر وما ذلك الا اشتغال الشافعي بما هو اهم على ترتيب
قوانين الشريعة ٥ ويكفي الشافعي شهادة المحدثين له بانه ليس له حديث
غلط فيه ٥ ثم اورد الذهبي الذين لم يوثر الكلام فيهم على حروف
المعجم فعد منهم ابراهيم بن طهمان وابراهيم بن سعد وابان بن يزيد
العطار وابا ثور واحمد بن صالح الطبري المصري وابا نعيم الاصبهاني
الحافظ والخطيب ابا بكر الحافظ وابا مسعود احمد بن الفرات الرازي الحافظ
واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي الحافظ واسرايل بن يونس واسماعيل
ابن علية وابن راهويه وجعفر الصادق وجرير بن حازم الازدي ٥

وحبيب المعلم وحرب بن شداد وحفص بن ميسرة وحمران بن ابان مولى عثمان وخالد ٥ او زكريا بن ابي زايده والاعمش وعبد الرزاق وقيس بن ابي حازم ومالك بن دينار وهشام بن حسان وهمام بن يحيى والوليد بن مسلم ووهب بن منبه ويعلى بن عبيد الطنافسي وابا اسحاق السبيعي وجماعة اخرين تركتهم اختصار وقد اجاد الشيخ رحمه الله فلا يخفى ان الكلام في هولاء وعدمه سواء ولا يوثر الكلام فيهم شياء ما ٥ واذا عارض حديث احدهم حديث من لم يقع فيه كلام لا يقول انه يقدم عليه لان الكلام فيهم لا يوثر شيا بل اقول لم يسلم احد من ان يتكلم فيه بمثل ما تكلم في هولا والله المستعان ٥ قال شيخنا الذهبي مره من في الامة افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالاجماع فقلت يفيدنا الشيخ قال عيسى بن مريم عليه السلام فانه من امة المصطفى صلى الله عليه وسلم ينزل على باب دمشق ويأتم في صلاة باماممها ويحكم بهذه الشريعة قلت وهذا ما اشرت اليه بقصيدتي التي نظمتها

في المعاياه منها

سل اخا الفكر والتنقيب والسهر
ما اسم من باتفاق جميع الخلق افضل من شيخ الصحاب ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو نبي من امة المصطفى المختار من مضر

وبعد ان نظمت هذه الابيات وقفت على قصيدة غراء لبعض المحدثين اثبتت تجليدها في هذا الكتاب للمناسبه وهي هذه مطلعها

سلا صاحبي الجزع من ابرق الحما ... عن الظبيات الخرد البيض كالدما
وعوجا على اهل الخيام بحاجر ... ورامة من اهل العراق وسلما
وان سفت ريح الشمال عليكما ... وريح الصبا في ارضها فتحكما
فبين خيام اغيد مخطف الحشا ... مريض جفون للصحاب اسقما
يريك الدياجي ان عدا متجهما ... وشمس الضحى ان بدا متبسما
ويفتر عن در يصان بهاؤه ... ويحرس بالظلم الممنع والظما
كان قضيب البان في مياسه ... رأى قده لما انثنى فتعلما
اجال التحول عطفيه ضحت ... تهبّ نسيما ما ارق وانعما

يقيد من تعريجة الصدغ عقربا ويرسل من جعد الذوابة ارقما
له في قلوب العالمين مهابة بتلعه في حكمه ما يتمما
فحثا الى عبد الرحيم ركابنا تحاكي قسي النبع فوق اسهما
فتى جمعت فيه الفضائل واضحا ونال العلى من قبل ان يتكلما
حليف التقى ترب المكارم مهذب — الخلال يرى كسب المحامد مغنما
يبيت نديما للسماح معاقرا ويصبح صبا بالمعالي متيما
له خلق كالروض غب سمائه تضوع مسكا اذ فرا وتبسما
اذا جئتماه فاسمعاه تحية ملوكية واكبراه واعظما
وقولا له اسمع ما نقول ولا تكن ضجورا به مستثقلا متبرما
رأيناك في انشاء قولك معجبا بكونك اوفى الناس فهما واعلما
فان كنت من اهل الكتابة والنقا بنفسك فيها لا تخاف تهضما
فما الف من بعد باء مريضة مصاحبة عينا تعو فيها العمى
يظن ذا الرأي اذ غدا ناطقا بها يثير نعام في الفلاة ترنما
وباء اذا امدت غدت غير نفسها وصارت حديثا عن جواد مترجما
وان قصرت كانت غرابا بقفرة برود لكي تلقاه خليلا وانما
وسينا اضافوها الى التذكرة فضج بالشكوى لها ثم جمجما
يخاف اذا ما باح بالفعل سطوة من الصاد عينا او من الميم موطما
وما الكاف ان ردت الى اصل خلقها وما القاف ان اضحى لها متقدما
وستة اشباح تخال شخوصها اذا عكس نجم الثريا اذا اسما
وحرفان محسوبان في العربعة يريك عقاب الجو طار ووقما
وان كنت من اهل البلاغة جامع — اللغات بانواع الاقاويل قيما
فما كلمات هن عرب صرايح يعود الفصيح من شذاهن اعجما
اذا اقلبت اغيانهن وصحفت ترى مصقعا فيهن من كان تمتما
وما الريان والجحوحة والصفا صفا الذكر والسم العرانق والهما
وما الحيك والسماد والرآم بعده وما الجعفرايات تنوي ورعلما
وما الشيح والعوغار والجيم والنفي ووقف الهواي والهبابة والجما

وما الجيفر المبثوث والشاخ الذي … يناط براعون ليصبح معلما
وما الجعذب الهادي وما الجدر … الكرا وما غنيمان كنت تعرف عنهما
وما الزبرق الماني اذا غاب نجمه … وما الزيبق الثاوي اذا هو انجما
وما العنفقس والملاجيج والكيا … وطاوسة والقادحات عظلما
وان كنت ممن يدعي عربية … ويحفر في نحو الامام المقدما
فما لفظة ان اعربت اضحت لقى … يعاف بها المرء البليغ التكلما
وان اعمل الاعراب فيها فمن غدا … بشيء سواها ناطقا كان مفحما
وما اسم اذا ثنيته وجمعته … تنصف فيها زمنه وتتمما
وحرف اذا اعملته صار معربا … وفعل اذا اعدبته صار مدغما
وما حرف عطف ليس يوجد عاطفا … اذا المرء الا في المقال واقسما
وحرفان للتوكيد ليسا الحاجة … يعدان بل ترجى لحو النقص منهما
وما مصدر قد الزم الرفع دائما … وما اسمان قد خصت بالجزم الزما
وما فوق جمع تطلب الكسر شهوة … ويكره ان يرقى الى الفتح سلما
يرى الكسر غنما في يديها محصلا … ويعتد ذاك الفتح خسرا ومغرما
وان كنت في علم العروض وزنه … جميع القوافي للورى متعلما
فكيف السماح وما حد اذا البيت … زاد الوزن فيه فاخرما
وكيف السناد والرفاد اذا غدا … يوصل الى اصل الزحاف قرانتما
وما كلمات الوزن ان كنت عارفا … بهن وما فعلان فيه وفعلما
وما الهزج المرمول اذ هو مسترخ … عن القصد في البيت الطويل اذا لحا
وما الحث في بحر الخفيف اذا غدا … سريعا ولا في جانب فتر مزمعا
وما الكامل المختار في بحر الغه … بسيطا اذا اضحى مدا الاسلما
وما الحبل المطوي اصبح ناشرا … اذا هو بالتشعيث صار مهشما
وما الكف والقبض المصادع مشغرا … يناى المديد عنه قبل ان يتهدما
وما الثلم اذ زحت اقترانا تعاقبا … وما الحذف ان العي انسا وابرما
وان كنت في نظم القريض مجودا … وكنت عليه قادرا متحكما
فكيف يكون الرفع والقطع وصلة … فريد المعاني حين اصبح نوما
وكيف اروي المستقيم وما الذي … تقول اذا ما انساب يبعث عندما

ولو

وكيف ترى وصف السحاب وذكره ... اذا انجفرت اهدابه واذاهما
ووصفاً تأتي الديار اذا انطوت ... محاسنها وابيض ما كان اسحما
وكيف خروج المدح والهجو بعده ... جميعاً اذا كان النسيب متمما
وما وصف درج مطمئن قراره ... يرى مضمحلاً بالزيادة والنما
وعادته كالطود يحسب حرسها ... جواداً ارى الخيل العراب محجما
يميل اليها العاديات رواجيا ... جباها لتكسوهن سناً وهنهما
تحط باغوار البلاد جيادها ... وقد صافحت من قبل بشر ومرزما
وان كنت في القرآن امهر حافظ ... وادرى باصناف الخلاف وافهما
فمن جعل الاخراج ستين آية ... وزاد على الستين عشراً فتمما
ومن جعل القرآن من بعد فاطر ... وصير قبل الكهف سورة مريم
وعن من روى بن الحاجبة وجده ... قراءته حتى على الناس قدما
ومن خففا الهمزات في سورة النسا ... ولينها في العنكبوت وادغما
ومن زاد في مد الحروف وفي همزها ... على ابن كثير وامال المفخما
ومن قال في القرآن عشرون سجدة ... وست ويروي ذاك عمن تقدما
ومن شدد النون التي قبل ربه ... وخفف لكن التي بعدها ارما
ومن وصل الآيات جحد القطها ... ومد الضحى من بعد ما فطر السما
ومن حذفا لتات من غير علة ... وانكر في القرآن تضعيف ربما
وان كنت ذا فقه بدين محمد ... على ذكره صلى الاله وسلما
فمن جعل الاجماع في البيع حجة ... وصيره في الصرف طيباً مرحما
ومن رد ما قال ابن عباس عامداً ... ودان بما قال ابن حفص توهما
وماذا يرى النعمان في اهل قرية ... اقاموا اماماً للانام محكما
وكيف يرى رأي ابن ادريس في فتى ... عصى وعدا في فعله متأثما
وما حجة الثوري فيما يعيبه ... اذا لم يتثبت فيه اصلاً مسلما
وما رأي شيخ العلم مالك في امرء ... تجسس قصداً بعدما كان اسلما
يحل اذا ما احرم الناس بالضحى ... ولما احل الناس بالليل احرما
وليس بذي ذنب يخاف بفعله ... ولا قيل يوماً قد اساء واجرما
وان كنت في حفظ النوادر واحداً ... تجمع من اخبارها ما تقسما

فمن فرض التقتير قبل صلاته   واوجب في اثر الركوع التيمما
ومن حصل التنوير في زيد شرعه   ومن سن في احد ليذهب التختما
ومن فرض الصوم الربيع بعدان   يصوم جمادي كله والمحرما
ومن حظر التزويج الا بثيب   وصير تزويج الابكار محرما
ومن اوجب التكبير بعد صلاته   على قومه فيما يقال والزما
وقال زكاة المرء من نصف ماله   يكون والاعصار نهبا مقسما
ومن قال ان البيع ليس بجائز   على المرء الا ان يكون تقوما
ومن طاف بالبيت سبعين حجة   يرى ذاك الطوف فرضا محتما
ومن فرض التسليم في كل ركعة   واوجب فيها ركنه وترنما
وان كنت ممن يدعي علم سيرة   وحفظ الاخبار الاوابد محكما
فمن صام عن اكل الطعام نهاره   مع الليل يطوي الصوم حولا محرما
ومن طاف عن امر تماما بحجة   على جحجه جار ليست ثما تردزها
وفي يده اموال قارون كلها   ونمرود كنعان واموال علقما

محمد بن احمد بن علي بن عبد الكافي علي بن تمام السبكي الولد

العزيز تقي الدين ابو حاتم **ولد** سيدي واخي شيخ الاسلام بهاء الدين ابي حامد وهو الشاب المنغص على شبابه حبيب الشيخ الامام وريحانته وانسه **ولد** بالقاهرة في الثلث الاخير من ليلة ثالث عشر رجب سنة خمس واربعين وسبعمايه ٥ واجازه خلق **وسمع** الحديث من جده الشيخ الامام ومن خلق وربي في حجر الشيخ الامام بدمشق لا يكاد يفارقه وحل من قلبه المنزلة الرفيعة وحفظ القران العظيم وختم في سنة خمس وخمسين وسبعمايه ولم يزل عند جده بدمشق الى ان عرض للشيخ الامام جده الضعف فسفره امامه الى القاهره ٥ في ربيع الاول سنة ست وخمسين ثم لحقه الشيخ الامام وكان قبل ان يسفره احب ان يلقي درسا ويحضره قبل وفاته فعمل درسا ودرس به بالمدرسه العادليه الكبرى اجتمع فيه العلماء الشيخ الامام فمن دونه وابتهج به الشيخ الامام وحضره مع من حضره لكنه حمل نفسه وحاجبه له ثم استمر ابو حاتم في القاهره حفظ التنبيه وغيره وجد في الاشتغال على والده ٥ وغيره وقرا النحو على الشيخ جمال الدين بن هشام ولازم حلقة الشيخ جمال الدين

بلغ

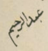

عبد الرحيم الاسنوي الى ان نزل له والده عن تدريس المدرسة المنصورية فدرس
بها ٥ وحضر عنده قضاة القضاة الاربعة قاضي القضاة عز الدين بن جماعة
الشافعي دون فقهاؤه ودرس ايضا بالسيفيه والكهاريه اصالة وبقية الشافعي
رضي الله عنه نيابة عن والده وخطب بالجامع الطولوني وحضر مشيخة الميعاد
فيه ٥ وكان دينا عاقلا احسن الله عزانا فيه ورحم توفي في طاعون الماهرة
عند طلوع الشمس من يوم الاربعا من عشر رجب سنة اربع وستين وسبعماية
رحمه الله رحمة واسعة لقد احرق القلوب وشقق الجيوب الهم الله والده
والهمني معه الصبر على فقده لقد خالطته بعد كبره نحو تسعة اشهر من
شعبان سنة ثلاث وستين الى ربيع الاخر من سنة موته يبيت ويصبح
عندي فوالله ما اعتللت منه قط ٥ ولا نقمت عليه شيئا في دينه
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥ وكان ينظم الشعر ويحسن
ترتيب الدرس كنت احضره عنده في المنصورية فيدرس بابهة وثبات صبرنا
الله على فقده ٥ ان العين لتدمع وان القلب ليحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب
سبحانه ٥

(محمد بن احمد بن عيسى بن رضوان القليوبي)

القاضي فتح الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين تفقه على والده وقد
تقدم ذكر والده وجده في الطبقة السادسة وكان فقيها شاعرا =
مجيدا ٥ ولي القضاء باشموم ثم بابيار ثم ولي قضاء صفد ثم انصرف منها
وعاد الى الديار المصرية وتنقلت به الاحوال ٥ ومن شعره وقد
ارسل له بعضهم بسرا كبير النوى فقال فيه

ارسلت لي بسرا حقيقته نوى ❁ عار فلبس لجسمه جلباب
ولئن تباعدت الجسوم فودنا ❁ باق ونحن على النوى احباب

وانعم عليه الصاحب تاج الدين بتفصيلة فكتب له يقول

يا ايها المولى الوزير الذي ❁ افضاله اوجبت تفضيله
احسنت اجمالا ولم ترض ❁ بالاجمال اذ ارسلت تفصيله

وشعره كثير حسن مشهور مسطور توفي في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعماية ٥

(محمد بن اسحاق بن ابراهيم السلمي القاضي تاج الدين المناوي)

خليفة قاضي القضاة عز الدين بن جماعة على الحكم بالديار المصرية كان
عارفا بالمحاكمات فقيها ناهضا سمع الحديث من ست الوزراء بنت المنجا

واحمد بن ابي طالب الحجار وغيرهما وحدث ودرس بالمشهد الحسيني
بالقاهرة وغيره وولي قضاء العسكر وحكم بين المسلمين خلافة عن
قاضي القضاة عز الدين مدة مديدة توفي في سادس شهر ربيع الاخر
سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة ۵

(محمد بن اسحاق بن محمد بن المرتضى الشيخ عماد الدين البلبيسي)

وقفت له على ترجمة لشخص قال فيها هو محمد بن اسحاق بن محمد بن المرتضى
الشافعي المشهور بالبلبيسي نقلته من خطه رحمه الله لقبه عماد الدين
الفقيه الاصولي الصوفي الذكي اشتغل بمصر على الفقيه نجم الدين بن الرفعة
والشيخ جمال الدين الوجيزي والشيخ شرف الدين القلقشندي والظهير
الترمنتي والشيخ عز الدين بن مسكين وغيرهم ۵ وكان ملازماً للشيخ نجم
الدين كثيراً وعنه اخذ وبه مهر في الفقه وبحث مع الشيخ نجم الدين القمولي
والشيخ نجم الدين بن عقيل البالسي وفاق على اقرانه في ذلك الزمان واشتغل
بالاشتغال بمصر وانتفع به خلق كثير واجاز جماعة بالافتاء بمصر منهم =
تلميذه الفقيه تقي الدين البباي ۵ وكان المذكور له من الذكى والفهم
حظ وافر ۵ ولي الشيخ مشيخة خانقاه رسلان بالمنشاة بين القاهرة
ومصر ۵ ثم ولي قضاء الاسكندرية عن الملك الناصر محمد بن قلاوون
فاقام بها مدة ۵ ثم حصلت له محنة طلب منه اخذ اموال الايتام
للسلطان فامتنع فعزل ووضع من مقداره بسبب ذلك ۵ ثم ولي تصدير
المدرسة المذكية الجوكندارية بالقاهرة المحروسة قريباً من المشهد
الحسيني اقام بها يشغل الطلبة من الظهر الى العصر كل يوم خلا ايام الجمع
والثلاث لا يشغله عن ذلك شاغل حتى كان يحضر في بعض الايام من
بيته ماشياً وكان بعيداً وبعض الايام يركب مكاري واذا ركب
لا يكري الا دابةً ضعيفاً محتقراً ۵ وكان يقول هذا ربما لا يقصده الناس
كثيراً فانا اريد بره والغرض يحصل وبعض اوقاته يركب بغلته وكان
فقيراً لم يحصل له كفايته ۵ وكان له معلوم التصدير نحو ثمانين درهماً
نقرة في الشهر ليس له غيره وصبر على ذلك الى ان توفاه الله ۵ وكان
مجتهداً في اشغال الطلبة حتى انه يامرهم بالكتابة لما شرحه لهم
ويحفظوه ويستدعي عرض ذلك منهم ۵ وكان نحوهماً بذكر الالغاز

دابة

فالمعقد

في الفقه وغيره ٥ وكتب التنبيه والحاوي الصغير وكان يعظم الحاوي
ويحث الطلبة على الاشتغال به وشرحه ولم يخرجه وشرح قطعة من
التنبيه ٥ وكان شديد الاعتقاد في الفقراء يمشي اليهم ويتبرك بدعائهم
وجرى له مع شخص مكاري ركب معه من القاهرة الى مصر قبل ان يلي
قضاء الاسكندرية فلما ركب خطر في خاطره بغلة وجارية تركية مليحة
واذا المكاري قال يا فقيه شوشت علينا او ما هذا معناه بغلة وجارية
بغلة وجارية يحصل لك ذلك ٥ فلما ولي قضاء الاسكندرية ركب
البغلة وملك جارية تركية مليحة ٥ وكان رحمه الله تحفة الزمان
جليسه لا يمله درسه بستان حوى العلوم ونزهة يزيل همّ كل مهموم
ساعة في الفقه وساعة في النحو وساعة في حكايا مستظرفة واشعار
مستلطفة حكى لنا في درسه العام قال كنت ملازما للشيخ نجم الدين بن
الرفعة وكان منديله دايما فيه شي من الذهب فقام يوما مسرعا من الدرس
فتبعته فقال خذ هذا المنديل معك ودخل الخلا فقضا حاجته ثم خرج
وهو ينشد هذه

علة البول والخرا * خيرت اكل من يرى
فيما آفة الورى * سهلا ام تعسرا

وانشد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد هذه الابيات

لعمري لقد قاسيت للفقر شدة * وقعت بها في حيرة وشتات
فان بحت بالشكوى هتكت مروتي * وان لم ابح بالضر خفت مماتي
فاعظم به من نازل بملمة * يزيل حياي او يزيل حياتي

افاد رحمه الله فوايد كثيرة غريبة ٥ منها فرعان غريبان قال
سمعتهما من الشيخ نجم الدين بن عقيل البالسي وكان من العلماء الفضلا قال
رايتهما في كتاب ولم يحضرني ذكره وهو لو كتب اية وطمسها بالمداد
واية مقطعة الحروف فهل على الجنب مسها او كتابتها في المسألة وجهان
اذا قلنا بجواز اتخاذ انية الذهب والفضة فينبغي ان يكون بيعها اذا بيعت
بجنسها كبيع آلات الملاهي لانها محرمة الاتخاذ انتهى ٥ الوجه الصاير
الى ان حد الضبة في الكبر والصغر ان الكبير قدر النصاب والصغير دونه
قلت فيه نظر لان النصاب يطلق بازاء نصاب السرقة وبازاء نصاب

نصاب الزكاة ونصاب الزكاة مختلف في قدره فاي نصاب اريد والاولى ان يحمل على نصاب السرقة هذا ما ظهر لي ۞ فائدة في السواك ۞ السواك مطهرة للفم مرضاة للرب مفرح للملائكة مسخط للشيطان يزيد في الثواب ويقوي البصر واصول الشعر ويشد اللثة ويقطع البلغم ويحل عقد اللسان ويزيد في الذكاء ويقوي الباه ويكثر الرزق ويزيل تغير الرائحة الكريهة والقلح ويهون سكرات الموت ۞ نقل ذلك بعض مشايخنا رضي الله عنهم ۞ نقل عن نظم ابن الوجيز في نتف الشيب انه سفه ترد به الشهادة ۞ لا يشترط في المنوي تحقق فعله بل امكانه حتى لو نوى ان يصلي بوضوئه ولي رمضان صلاة العيد صح ۞ كذا لو نوى بوضوئه صلاة العيدان يصلي ركعتي الطواف بمكة صح لان العقل لا يحيله وان خالفت العادة والله اعلم ۞ سوال فيما ابهام على الفطن لو راى في بعض بدنه نجاسة وخفي عليه موضعها كيف يصنع ۞ جوابه يغسل جميع ما يمكن رويته له من بدنه لا ما لا يمكن رويته فانه لا يجب غسله وفوائده كثيرة توفي رحمه الله في سنة تسع واربعين وسبعمائة عام الطاعون العام بمنزله المجاور لمدرسة الملك الجوكندار ودفن بتربة المعز السيفي قشتمر خارج القاهرة رحمه الله تعالى ۞

(محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعه)

ابن حازم بن صخر شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله الكناني الحموي حاكم الاقليمين مصرا وشاما وناظم عقد الفخار الذي لا يسامى متحل بالعفاف متخل الا عن مقدار الكفاف محدث فقيه ذو عقل لا يقوم اساطين الحكما بما جمع فيه مولده في شهر ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماه وولي قضاء القدس مدة ۞ ثم درس بالقيمرية بدمشق ثم ولي خطابة القدس ثم خطابتها ثم اعيد الى قضاء الديار المصرية ۞ وسار في الفضائل سيرة حسنة ۞ وانفرد في الاخرة سمع بديار مصر من اصحاب البوصيري ومن ابن القسطلاني واجازه ابن مسلمة وغيره وقرا بدمشق على اصحاب الخشوعي وسمعنا الكثير مات بمصر ليلة الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الاولى والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلث وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة

تنبيه فضائل السواك

تنبيه نتف الشيب يرد الشهادة

اجزنا

اخبرنا شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
جماعة قراءة عليه وانا حاضر في الثالثة انا ابو الفرج بن ابي محمد عبد
المنعم بن ابي الحسن علي النميري بقراءتي عليه اخبركم الشيخ ابو الفرج
عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب قراءة عليه انا
ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد انا اسماعيل بن
محمد الصفار انا الحسن بن عرفة انا عمار بن محمد عن الصلت بن قويد الحنفي
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت خليلي ابا القاسم
صلى الله عليه واله وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى لا ينتطح ذات
قرن جماء ۞ رواه سفيان عن وكيع عن زيد بن الحباب عن عمار بن محمد
وهو غاية في العلو ۞ اخبرنا قاضي القضاة بدر الدين حضورا انا
الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن الشيخ الزاهد ابي العباس يقول سمعت الشيخ
العالم ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي رحمه الله ورضي الله عنه
يقول علامة الصادق لن يفتقر بايمانه الى كل ايمان وبعقله الى كل عقل
وبعلمه الى كل علم انشدنا قاضي القضاة بدر الدين حضورا انشدنا الامام
ابو الحسن علي بن المفضل المالكي املاء لنفسه يقول

اعم خلائق الانسان نفعا ۞ واقربها الى ما فيه راحه
اداء امانة وعفاف نفس ۞ وصدق مقالة وسماح راحة

ومن شعر قاضي القضاة بدر الدين مما انشدنيه ولده سيدنا قاضي القضاة
عز الدين ابو عمر عبد العزيز بقراءتي عليه بالقاهرة قال انشدني والدي لنفسه

وجنات امواج البيت الملاك جمعنها ۞ في بيت شعر حواها فيه كاتبه
حسن وفي خراج جزية عشر ۞ وارث درع ومال ضل صاحبه

وانشدنا مولانا قاضي القضاة عز الدين ايضا بقراءتي عليه ۞
قال انشدني والدي لنفسه يقول

أحن الى زيارة حي ليلى ۞ وعهدي من زيارتها قريب
وكنت اظن قرب العهد يطفي ۞ لهيب الشوق فازداد اللهيب

وانشدنا ايضا بقراءتي عليه قال انشدنا والدي لنفسه يقول

اهنى بشهر الصوم من لو يثبته ۞ عظيم اشتياقي رق مما اعانيه

واشكى اليه حسداً لو بُليَ بهم ٭ شواهق شما هدها ما يقاسيه

ومن شعره ايضا قال

قالوا شروط الدعاء المستجاب لنا ٭ عشر بها بشر الداعي بافلاح
طهارة وصلاة معهما ندم ٭ وقت خشوع وحسن الظن يا صاح
وحل قوت ولا يدعى بمعصية ٭ واسم يناسب مقرون بالحاح

من كتاب كشف المعاني لابن جماعه ذكر في الجمع بين الرحمن والرحيم في البسملة ان احسن ما يقال فيه ولم نجده لغيره ان فعلان مبالغة في كثرة الشيء ولا يلزم منه الدوام كغضبان وفعيل لدوام الصفة كظريف فكانه قيل العظيم الرحمة الدايمها قالوا وانما قدم الرحمن على الرحيم لان رحمته في الدنيا تعم المومنين والكافرين وفي الاخرة دايمة لاهل الجنة **ولذلك** يقال رحمان الدنيا ورحيم الاخرة **في البقرة** رب اجعل هذا البلد امنا **وفي ابراهيم** هذا البلد امنا لان اية البقرة دعا بها ابراهيم عند ترك اسماعيل وهاجر في الوادي قبل بناء مكة ٭ واية سورة ابراهيم بعد عوده اليها وبنايها **في البقرة** وما اهل به لغير الله **وفي المايده** والانعام والنحل لغير الله به ٭ لان اية البقرة وردت في سياق الماكول وحله وحرمته فكان تقديم ضمير ما تعلق الفعل به اهم ٭ واية المايده وردت بعد تعظيم شعاير الله واوامره وكذلك اية النحل بعد **قوله** واشكروا نعمة الله فكان تقديم اسمه اهم وايضا فاية النحل والانعام نزلت بمكة فكان تقديم ذكر الله بترك ذكر الاصنام على ذبايحهم اهم لما يجب من توحيده وافراده بالتسمية على الذبايح واية البقرة نزلت بالمدينة على المومنين لبيان ما يحل وما يحرم فقدم الاهم فيه **قوله تعالى** تلك حدود الله فلا تقربوها **وقال بعد** فلا تعتدوها لان الاولى اشار بالحدود فيها الى نفس المحرمات في الصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والجماع والمباشرة فناسب لا تقربوها ٭ وفي الثانية الى المامورات في احكام الحل والحرمة في نكاح المشركات واحكام الطلاق في الثلاث والخلع فناسب لا تعتدوها اي قفوا عندها ٭ وكذلك قال بعدها وتلك حدود الله نبينها لقوم يعلمون ٭ **قوله تعالى** متاعا بالمعروف حقا

على المحسنين ○ ثم قال بعد ذلك وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على
المتقين ○ فاتى بالاحسان في الاولى وبالتقوى في الثانيه لان الاولى
في مطلقة قبل الفرض والدخول فالاعطا في حقها احسان وان اوجبه
قوم لانه لا في مقابلة شى فناسب المحسنين ○ والثانيه في الرجعة والمراد
بالمتاع عند المحققين النفقه ونفقة الرجعة واجبه فناسب حق المتقين
ورجح لان المراد بها النفقة انه ورد عقيب قوله متاعا الى الحول
والمراد به النفقة وكانت واجبة قبل الفسخ ○ ثم قال وللمطلقات
فظهر انه النفقة في عدة الرجعة بخلاف البائن بخلع فان الطلاق من
جهتها فكيف تعطى النفقة التى شرعت جبرا لكسرها بالطلاق وهي
الراغبة فيه فظهر ان المراد هنا بالمتاع النفقة زمن العدة لا المتعة
وللعلماء في هاتين الايتين اضطراب كثير وما ذكرته اظهر لانه تقدم
حكم الخلع وحكم عدة الموت وحكم المطلقة بعد التسمية وبقي حكم المطلقة
الرجعية فيحمل عليه قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور افرد
النور لان دين الحق واحد وجمع الظلمات لان الكفر انواع في البقرة
لا يقدرون على شي مما كسبوا ○ لان المثل للعامل فكان تقديم نفي
قدرته وصلتها اذ هي على شي انسب ○ وفي سورة ابراهيم لا يقدرون
مما كسبوا على شي ○ لان المثل للعمل ○ كقوله تعالى مثل الذين كفروا
اعمالهم ○ تقديره مثل اعمال الذين كفروا فكان تقديم ما كسبوا انسب
لانه صلة شي وهو الكسب ○ وفي البقرة تقدم يغفر لمن يشاء لان
اية البقرة جاءت ترغيبا في المسارعة الى المغفرة واشارة الى سعة
رحمة الله ○ واية المائدة جاءت عقيب ذكر السارق والسارقة فناسب
ذكر العذاب ○ قوله في ال عمران ومريم وان الله ربي وربكم وفي الزخرف
وان الله هو ربي وربكم ○ لانه تقدم في السورتين من الايات الدالة
على توحيد الرب وقدرته وعبودية المسيح ما اغنى عن التاكيد بخلاف
الزخرف وفي يونس ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
قدم الضر لتقدم قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وفي الفرقان
ما لا ينفعهم ولا يضرهم لتقدم ذكر النعم ○ ونظيره تقديم الضر في يونس

في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولانه تقدم وما تكون في شان الاية فناسب تقديم الارض لان الشؤون والعمل في الارض وفي سبا في السموات والارض ه انتهى ه

محمد بن ابراهيم بن يوسف بن حامد الشيخ تاج الدين المراكشي

ولد بعد السبعمايه ونشا بالقاهرة تفقه بها وقرا على قاضي القضاة الشيخ علاء الدين علي بن اسماعيل القونوي ولازم الشيخ زكي الدين بن المرحل وكان فقيها نحويا متفننا مواظبا على طلب العلم لا يفتر ولا يمل الا في القليل اعاد في القاهرة بقبة الشافعي ثم دخل دمشق ودرس بالمسرورية وسمع من شيخنا الحافظ المزي وجماعة ثم ترك التدريس وانقطع بدار الحديث الاشرفية على طلب العلم الى ان توفي فجاءة بعد العصر من يوم الاحد ثاني عشر جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين وسبعمايه انشدنا من لفظه لنفسه

قلة الحظ يا فتى صيرتني مجهلا ✤ وجهول بحظه صار في الناس احملا

دخلت اليه مرة وهو ينشد قول ابن نقي هذا

حتى اذا امالت به سنة الكرا ✤ زحزحته شيئا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه ✤ كي لا ينام على وساد خافق

وقول الحكم بن عقال

ان كان لا بد من رقاد ✤ فاضلعي هاك عن وساد
ونم على خفضها هدوا ✤ كالطفل في هزة المهاد

وهو ومن عنده يقولون ان قول الحكم اجود بالصواب فانه لا يناسب المحب ان يبعد حبيبه وينشدون قول الشيخ صلاح الدين الصفدي امتع الله ببقائه في ردا على ابن نقي حيث قال

ابعدته من بعد ما زحزحته ✤ ما انت عند ذوي الغرام بعاشق
ان شئت قل ابعدته عن اضلعي ✤ ليكون فعل المستهام الوامق
او قل ابات على اضطراب جوانحي ✤ كالطفل مضطجعا بمهد خافق

فقلت ان ابن النقي وان اساء لفظا حيث قال ابعدته فقد احسن معنى لانه وصف اضلعه بالخفقان والاضطراب الزايد الذي لا يستطيع الحبيب النوم عليها فقدم مصلحته على مصلحته وترك ما يريد لما يريده

وابعد عن ما تعلقه ولو قال ابعدت عنه اضلعًا مشتاقة لاحسن لفظا كما
احسن معنى ۞ واما الحكم فانه وصف خفقانه بالهدو وهو خفقان يسير
يشبه اضطراب سرير الطفل وهذا نقص فوقع النزاع في ذلك وارسلوا الى
القاضي شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله رحمه الله صورة سوال
عن الرجلين بن تمي والحكم ايهما المصيب **فكتب قول** ابن تمي ما عليه ماخذ
لكنه فوق المحب الصادق **وقوله ۞ هذا جواب**

يكفيه في صدق المحبة قوله ۞ كي لا ينام على وساد خافق
ما الحب الا ما يهد له الحشا ۞ ويهد ايسره فواد العاشق

في ابيات اخر لم تجر على خاطري الان وابيات ابن تمي هذه من ظمه
له حسنة **وهي هذه**

يا غزالاً غار لمّا مقلتي ۞ بين العذيب وبين شطي بارق
وسالت منه زيارة يشفي الجوى ۞ فاجابني منها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجى في خيمة ۞ ومن النجوم الزاهرات سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله ۞ صرفا كمسك الفتيق الناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه ۞ وذوائباه حمائل في عاتق
حتى اذا مالت به سنة الكرى ۞ زحزحته شيا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه ۞ كي لا ينام على وساد خافق
لما رايت الليل اخر عمره ۞ قد شاب في لمم له ومفارق
ودعت من اهوى وقلت تاسفا ۞ اعزز علي بان اراك مفارق

ويقرب من هذه النكتة ان جريرا **في قوله**

طرقتك صايدة الفواد وليس ذا ۞ وقت الزيارة فارجعي بسلام

فيعيب عليه قوله فارجعي وهو نقد حسن فاي لفظ ابشع من قول
المحب لمن يحبه ارجع ورايت الشيخ صلاح الدين الصفدي نفع الله به
قد قال رادًا عليه

يا خجلتا بجرير من ۞ قول كفانا الله عاره ۞ طرقتك صايدة الفواد
وليس ذا وقت الزياره ۞ هل كان يلقى ذا اتاه ۞ خيال من يهوى خساره
اوكان قلب قد حواه ۞ من حديد او حجاره

فعجبت له كيف ترك لفظة ارجعي وهي ابشع ما عيب على جرير

وقلت ۞ اما جرير فجر ثوب العارفي ۞ دعوى الصيانة وزاد نادو علام
اذكذب الدعوى وقال لها وقد ۞ زارته في الغلس ارجعي بسلام
ثم قلت لعل الشيخ صلاح الدين انما ترك لفظة الرجوع لانكارها

وقلت ايضا

انى لاعجب من جرير وقوله ۞ قولا عذرت به انكرحاله
طرقتك صايدة الفواد و ۞ ليس ذا وقت الزياره
فاسمع اقوال واعذر فلست بقادر ۞ والله ان الخلي الذي بعد الزياره

قاله فلما وقف الشيخ صلاح الدين على كلامي هذا كله زعم انه اعترف له بحسن النقد ۞ اقول اما جرير فلم يكن صبا ولكن يدعى ۞ اوما تراه اتته صايدة الفوايد فلم يعي ۞ فاقول

بل قال جهلا ليس ذا ۞ وقت الزيارة فارجعى
لو كنت حاضر امره ۞ قلت ارجعى وله اصفعى

قلت ولا يخفى ان هذه الاعتراضات كلها لفظية طرق قايلها ولم يحقق فان جريرا لم يقصد برجوعها الا الشفقة عليها من الزيارة في غير وقت الزيارة فجاه الاعتراض من لفظ الرجوع فقط كما جا ابن تمى من لفظ الابعاد وربما اتى اقوام من سوء العبارة ۞ قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي اخبرني ابو غالب محمد بن سهل النحوي قال حكيت للوزير ابي العاسم الحسين بن المغربي قول ابي الحسن الكرجي اوصانا شيوخنا بطلب العلم وقالوا لنا اطلبوه واجتهدوا فيه فليس يذم لكم الزمان احسن من ان يذم بكم الزمان قال فاستحسن الوزير ذلك وكتبه ثم عمل ابياتا وانشدنيها

قال فيها

ولقد بلوت الدهر اعجم صرفه ۞ فاطاع لي اصحابه وليانه
ووجدت عقل المرء فيه نفسه ۞ وبحده جدواه اوحرمانه
وعلى الفتى ان لا يكفكف شاوه ۞ عند الحفاظ ولا يعض عنانه
فاذا جفاه المجد عيب نفسه ۞ واذا جفاه الجد عيب زمانه

قلت وهذه الابيات حسنة بالغة في بابها وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني اختصارها فقال

تجنب ان تذم بك الليالى ۞ وحاول ان يذم لك الزمان ۞

346

ولا تَعْجَل اذا اَحْمَلْتَ ذاتاً * اصَبْتَ لمن أُمِّ حصل الهوانُ
فاعقل ما تضمنته ابيات الوزير الثلاث من المعانى واقتصر على ما تضمنه
البيت ثم انقلب على المعنى واتى من سوء التعبير فان المقصود ان المرء يحمل
نفسه ولا عليه من الزمان واما انه يسعى فى ان يذم له الزمان فليس بمقصوده
ولا هو مراد اشياخ الكرخى ولا يحمده عاقل ٥ وكان الصواب حيث اقتصر
على معنى البيت الرابع ان ياتى بعبارة تطابقه كما قلنا عن هذا

عَلَيكَ كمالُ ذاتكَ فاسْعَ فيها * وليسَ عليكَ عزٌّ اوْ هوانُ
وَليسَ اليكَ ايضاً فاسْعَ فيما * اليكَ وانتَ مشكورٌ مُعانُ
فَذَمَّ الدَّهرَ للانسانِ خيرٌ * من الانسانِ ذمَّ به الزمانُ

فهذا البيت وافٍ بالمعنى الذى قاله اشياخ الكرخى مطابق له من غير
زيادة ولا نقص ٥ واحسن من هذا قول بعضهم

جهلُ الفتى عارٌ عليه لذاته * وخمولُه عارٌ على الايّامِ

وقول اخر فى المعنى

انْ يكونَ الزمانُ عَيبي اولى * بى من انْ اكونَ عيبَ الزمانَ

وقول اخر ايضا

ما فى خمولى من عارٍ على ادبى * بل ذاكَ عارٌ على الدُّنيا واهْلِيها

(محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البلغياى)

من فقهاء مصر وهو والد شيخنا القاضى زين الدين ابى حفص عمر اخبرنى ولده
ان له شرحا على الوسيط لم يكمله ورايت ولده المذكور قد نقل عنه فى
شرحه على مختصر التبريزى لما يتكلم على قول الاصحاب انه يجزى فى بول
الغلام الذى لم يَطْعَم النضح وان المراد لم يطعم غير اللبن ٥ قال فى شرح
الوسيط لوالدى ان الشافعى رضى الله عنه قال والرضاع بعد
الحولين بمنزلة الطعام والشراب انتهى ٥

(محمد بن عبد الله بن المجد ابراهيم المرشدى)

الشيخ الصالح ذو الاحوال قرا على ضياء الدين بن عبد الرحيم وكان
مقيما بمنية بنى مرشد بالديار المصرية ٥ واتفق الناس على انه لو ورد
عليه فى اليوم الواحد الكثير من الخلق لكفاهم قوت يومهم واطعمهم ما يشتهونه
ولا يعرف احد اصل ذلك ولا يحفظ عليه انه قبل لاحد شيئا ويحكى عنه

مكاشفات كثيرة نفع الله به توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين
وسبعمائة ۞ وهو اخو سيدي الشيخ احمد اعاد الله علينا من بركاته ۞

(محمد بن داود بن الحسن التبريزي السيد صدر الدين)

ابن قطب الدين له شرح على كتاب التنبيه مختصر التنبيه لابن يونس ۞

(محمد بن خلف بن كامل القاضي شهاب الدين الغزي)

رفيقي في الطلب) مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بغزة وقدم دمشق
فاشتغل بها ثم رحل الى قاضي حماة شرف الدين البارزي فتفقه عليه واذن
له بالفتيا ثم عاد الى دمشق وجد واجتهد صحبته ورافقته في الاشتغال
في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة سنة مقدمنا دمشق الى ان توفي وهو على
الحد البالغ في الاشتغال ۞ اما الفقه فلم يكن في عصره احفظ منه لمذهب
الشافعي يكاد ياتي على الرافعي وغالب المطلب لابن الرفعة استحضارا وله
مع ذلك مشاركة جيدة في الاصول والنحو والحديث وحفظ التلخيص في المعاني
والبيان للقاضي جلال الدين وصنف زيادات المطلب على الرافعي جمع
كتابا نفيسا على الرافعي يذكر فيه مباحث الرافعي باجمعها وما يمكن الجواب
عنه فيها مع تنبيهات مهمات في الرافعي ويستوعب على ذلك كلام ابن الرفعة
والوالد رحمهما الله ۞ ويذكر من قبله شيا كثيرا وفوايد مهمة ولم يبرح
يعمل في هذا الكتاب الى ان مات فجاء في نحو خمس مجلدات انا سميته ميدان
الفرسان فانه سالني ان اسميه له وكان يقرا علي غالبا ما يكتبه فيه
ويسالني عما اشكل عليه فيه ۞ فلي في كتابه هذا كثير من العمل
وبالجملة لعلنا استفدنا منه اكثر مما استفاد منا وكان من تلاوة القران
وكثرة التعبد وقيام الليل وسلامة الصدر وعدم الاختلاط بابناء
الدنيا بمكان ۞ استنبته في الحكم بدمشق ونزلت له عن تدريس التقوية
ثم تدريس الناصرية ۞ وكان قد درس قبلها في حياة الوالد بالحلقة
القوصية بالجامع فاجتمع له التدريس الثلاثة مع اعادة الركنية
واعادة العادلية الصغرى وتصدر على الجامع وامامة الكلاسة ۞
وكان الوالد رحمه الله يحبه ۞ وكان هو يحضر دروس الوالد ويسمع كلامه
ويسالني ان يقرا عليه شيا فما تهيا له لكنا كنا نطالع في ليالي
الشتاء سنة ثلاث واربعين بدار الحديث الاشرفية الرافعي انا والغزي

هو

347

هذا وتاج الدين المراكشي في غالب الليل ويخرج الوالد في بعض الليالي
يجلس معنا فيسمع قراءتي تارة وقراءته اخرى ويأخذ عنه توفي الغزي
ليلة الاحد رابع عشري رجب سنة سبعين وسبعمائة بمنزله بالعادلية
الصغرى بدمشق فانه كان معيدها وسكن في بيت التدريس اعارة
اياه مدرسها الشيخ جمال الدين قاضي الزبداني فسكن فيه مدة سنتين الى ان مات
ودفن من الغد بتربتنا بسفح قاسيون والناس باكون حتا سفون
فانه حكم بدمشق نحو اربعة عشر سنة لا يعرف منه غير لين الجانب
وخفض الجناح وحسن الخلق مع لزوم التقوى ومحبة الفقراء رحمه الله

(محمد بن عبد الله بن عمر الشيخ زين الدين بن علم الدين)

بلغ

ابن زين الدين ابن المرحل ولد بعد سنة تسعين وستمائة تفقه على عمه
الشيخ صدر الدين ودرس بالقاهرة بالمشهد الحسيني ثم بدمشق بالشامية
البرانية والعذراوية وكان رجلا فاضلا دينا عارفا بالفقه واصوله
وصنف في الاصول كتابين توفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

(محمد بن عبد الرحمن بن عمر قاضي القضاة جلال الدين القزويني)

قدم دمشق من بلاده هو واخوه قاضي القضاة امام الدين واعاد بالمدرسة
البادرائية ثم ناب في القضاء بدمشق عن اخيه ثم قاضي القضاة نجم الدين بن
صصرى ثم ولي خطابة دمشق ثم قضاء القضاة بالديار المصرية لما اضر
القاضي بدر الدين بن جماعة فاقام بها مدة ثم صرف عنها واعيد الى
قضاء الشام وكان رجلا فاضلا متفننا له مكارم وسودد وكان يذكر
انه من نسل ابي دلف العجلي وهو مصنف كتاب التلخيص في المعاني
والبيان وكتاب الايضاح فيه ذكره الشيخ جمال الدين بن نباته في سجع
المطوق فقال الامام المقدم على التحقيق والهمام المنشي في روح مهارقه
كل روض انيق والسابق لغايات العلوم الذي خلي له نحوها الطريق
والبارزي لمذاهب السنة الذي يشهد البحث ان بحار فكره عميق والحبر
الذي لا تدعي نفحات ذكره الزهر والصحيح انها اعطر من المسك
الفتيق ناهيك من رجل على حين فترة من الامم وظلمة من الدهر
المظلم اطلعه الشرق كوكبا ملأ نوره الملا لا بل بدرا لا يفتر بأشعته

مصنفاته

نواصعه الاعلون فيشر يبون الى الابل صبحا يحمد لعيه الطالب سرله لابل شمسا يتمثل في شخصه علما بالدهر الغابر فكان مرأة مراة ۞ وذكره القاضي وذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار فقال انه من ولد ابي دلف ومن عدد ذلك السلف ولي ابوه واخوه وتشبهت النظرا ولم يواخوه ۞ ولي الخطابة وسعى فتنها ورقا اعواد المنابر وهو غصنها ۞ وكان صدر المحافل اذا اعقدت وصيرفي المسايل اذا انتقدت وكان خرق اليدين وطلو الكرم وان كان بالدين انتهى توفي القاضي جلال الدين بدمشق في سنة تسع وثلاثين وسبعمايه وفيه يقول القاضي صلاح الدين الصفدي خليل بن ايبك الصفدي وكيل بيت المال وامام الادب في هذا العصر فقال من قصيده امتدحه بها

هذا الامام الذي ترضى حكومته — خلاف ما قاله النحوي في الصحف
حبر متى جال في بحث وجاد فلا تسـ — ـال عن البحر والهطالة الوطف
له على كل قول بات ينصره — وجه يصان عن التطفيف بالكلف
قد ذب عن ملة الاسلام ذب فتى — يحمي الحمى بالعوالي السمر والزغف
ومذهب السنة الغراء قام به — وثقف الحق من حيف ومن جنف
يا في جلا ليل غي تحكى جبلا — فليس يشفيه ما يغلط النسفي
وقد شفى الغي لما بات منتصرا — للشافعي برغم المذهب الحنفي
يحيي دروس ابن ادريس مباحثه — فيبدا اخلف منه عن السلفي
فما ارى ابن سريج ان يناظره — من حنبل مبدانه فليمض او يقف
ولو اتى مزني الفقه اغرقه — وكم يعد خطرة في سحبه الترف
وقد اتى اشعار الاشعري بما — ينسك يوما ولا يشكو من الدنف
وليس للسيف حد يستقيم له — ولو تصدى له القاه في التلف
والكاتبي غدا في عينه سقم — اذ راح ينظر من طرف اليه خفي
من معشر فخرهم ابقاه شاعرهم — في قوله انما الدنيا ابو دلف

افتى القاضي جلال الدين وهو خطيب دمشق في رجل فرض على نفسه لولده فرضا معينا كل شهر واذن لامه حاضنته في الانفاق والاستدانه والرجوع

عليه

عليه نفعلت ذلك ومات الآذن بان لها الرجوع في تركته وتوقف
الشيخ برهان الدين بن الفركاح لقول الاصحاب ان نفقة القريب لا تصير
دينا الا بفرض القاضي واذنه في الاستقراض فان ذلك يقتضي عدم
الرجوع وقولهم لو قال اطعم هذا الجايع وعلي ضمانه استحق عليه ولو قال
اعتق عبدك وعلي الف استحق يقتضي الرجوع **قلت** الارجح ما افتى
به القاضي جلال الدين من الرجوع والله اعلم انتهى

(محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفي الدين الهندي)

الاموي المتكلم على مذهب الاشعري كان من اعلم الناس بمذهب الشيخ ابي
الحسن وادراهم باسراره متضلعا بالاصلين اشتغل على القاضي سراج الدين
صاحب التحصيل وسمع من الفخر بن البخاري **روى عنه** شيخنا الذهبي
ومن تصانيفه في علم الكلام الزبدة **وفي** اصول الفقه النهاية **و** الفائق
و الرسالة السيفية **و** كل مصنفاته حسنة جامعة لا سيما النهاية **مولده**
ببلاد الهند سنة اربع واربعين وستمايه ٥ ودخل اليمن سنة سبع وستين
ثم حج وقدم الى مصر ثم سار الى الروم واجتمع بسراج الدين ٥ ثم قدم دمشق
سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرس بالاتابكية ٥ والظاهرية الجوانية
وشغل الناس بالعلم **توفي** بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمايه **وكان خطه**
في غاية الرداءة وكان رجلا ظريفا ساذجا ٥ **فيحكى** انه قال وجدت في
سوق الكتب مرة كتابا بخط ظننته اقبح من خطي فغاليته في ثمنه واشتريته
لاحتج به على من يدعي ان خطي اقبح الخطوط فلما عدت الى البيت وجدته
بخطي القديم ٥ **ولما وقع من ابن تيميه** في المسئله الحمويه ما وقع وعقد له
المجلس بدار السعاده بين الامير تنكز وجمعت العلماء اشاروا بان الشيخ
الهندي يحضر فحضر وكان الهندي طويل النفس في التقرير اذا شرع في وجه
يقرره لا يدع شبهة ولا اعتراضا الا وقد اشار اليه في التقرير اذا
بحيث لا يتم التقرير الا وقد بعد على المعترض مقاومته فلما شرع يقرر
اخذ ابن تيميه يعجل عليه على عادته ويخرج من شي الى شي فقال
له الهندي ما اراك يا ابن تيميه الا كالعصفور حيث اردت ان اقبضه
من مكان فر الى مكان اخر وكان الامير تنكز يعظم الهندي ويعتقده وكان
الهندي شيخ الحاضرين كلهم فكلهم صدر عن رايه وحبس ابن تيميه

مصنفاته

من نكت عجيبة

بسبب تلك المسئلة وهي تضمنت قوله بالجهة ونودي عليه في البلد وعلى اصحابه وعزلوا من وظايفهم انتهى ٥

(محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشيخ قطب الدين)

السنباطي صاحب تصحيح التعجيز واحكام المبعض كان فقيها كبيرا تخرجت به المصريون سمع ابي المعالي الابرقوهي وعلي بن نصر الله الصواف وغيرهما توفي في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وسبعمايه بالقاهره ودفن بالقرافة (ومن فوايده) قول الاصحاب ان الراهن والمرتهن اذا تشاحا في ان الرهن يكون عند من يسلمه الحاكم الى عدل وصورة التشاح مما يسئل عنها فانه ان كان قبل القبض فالتسليم غير واجب واجبار الحاكم انما يكون في واجب وان كان بعد القبض فلا يجوز نزعه ممن هو في يده ٥ وكان السنباطي يقول بصورته فيما اذا وضعاه عند عدل ففسق فان يده تزال والرهن لازم فاذا تشاحا حينئذ فيمن يكون تحت يده اتجه اجبار الحاكم وكذلك لو وضعاه بيد المرتهن لعدالته حين القبض ثم فسق ينبغي ان يكون كذلك انتهى ٥

(محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني)

الشيخ جلال الدين ولد صاحب الحاوي الصغير الشيخ نجم الدين تفقه على ابيه توفي سنة تسع وسبعمايه ٥

(محمد بن عبد المحسن بن الحسن قاضي البهنسا شرف الدين الارمنتي)

مولده سنة اثنين وسبعين وستمايه ٥ وكان فقيها شاعرا توفي سنة ثلاثين وسبعمايه ومن شعره يقول

انّ العبادلة الاخيار اربعة ✤ مناهج العلم للاسلام في الناس
ابن الزبير وابن العاص وابنهم ✤ حفص الخليفة والحبر ابن عباس
وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا ✤ عن ابن عمرو ولوهم ولا الباس

(محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي)

الفقيه المحدث الاديب المتقن تقي الدين ابو الفتح كان ممن جمع بين الفقه والحديث ووضع اخمصه فوق النجم مع سن حديث له الادب الغض والالفاظ التي لو اصغى الجدار اليها لاراد ان ينقض وكان متدرعا جلباب التقى متورعا حل محل النجم وادتهى طلب الحديث في صغره وسمع من ابي طالب ابن الشحنة واحمد بن محمد بن علي العباسي والحسن بن عمر

الكردي

الكردي وعلي بن عمر الواني ويوسف بن عمر الختني ويونس بن ابراهيم الدبابيسي وخلق ۞ واحضره والده على ابي الحسن علي بن عيسى بن القيم وعلي بن محمد بن هارون المقري واحمد بن ابراهيم بن محمد المقدسي ويوسف بن مظفر كوم ركيك واجاز له في سنة مولده الحافظ ابو محمد الدمياطي وغيره وحدث وكتب بخطه وقرا بنفسه وكان استاذ زمانه في حسن قراءة الحديث صحة واداء واسترسالا وبيانا ونغمة وانتقى على بعض شيوخه وخرج لهم والده جده رحمه الله مشيخة سمعناها بقراته ۞ وتفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيى وعلى الشيخ الامام الوالده وبه تخرج في كل فنون وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي وقرا النحو على الشيخ ابي حيان اكمل عليه التسهيل وغيره وتلا عليه بالسبع ۞ وكان الوالد رحمه الله كثير المحبة له والتعظيم لدينه وورعه وتفننه في العلوم ۞ درس بالقاهرة بالمدرسة السيفية وناب في الحكم ثم انتقل الى دمشق وناب في القضاء عن الوالد ودرس بالمدرسة الركنية وخلفه صاحب حمص وقد ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص واثنى على علمه ودينه مولده في سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اربع واربعين وسبعمائة ۞ ودفن بقاسيون رحمه الله اخبرنا الحافظ ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي بقراتي عليه من حفظي تقريبا بلدا من دمشق انا ابو العباس الحجار وست الوزراء ح وكتب الي به الحجار قالا انا ابن الزبيدي انا ابو الوقت انا الداوودي انا الحموي انا العزيزي ح ثنا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا حميد ان انسا رضي الله عنه حدثهم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كتاب الله القصاص انفرد باخراجه خ من هذا الطريق فرواه في الصلح والتفسير والديات مطولا ومختصرا اخبرنا الفقيه الاديب محمد بن عبد اللطيف بقراتي عليه انا علي بن عمر الواني وابو الهدى احمد بن محمد العباسي قراءة عليهما قال الاول انا عبد الرحمن بن مكي الحاسب السبط وقال الثاني انا عبد الوهاب بن ظافر الازدي بن رواح قالا انا الحافظ ابو طاهر ح واخبرنا قاضي القضاة شرف الدين ابو محمد عبد الله

ابن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي وزينب بنت الكمال
وغيرهما كتابة عن ابي القاسم السبط اذنا انا السلفي انا مكي بن
منصور بن محمد بن علان انا ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحيري الحرشي
ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى بن اسد
المروزي ببغداد ثنا سفيان بن عيينه عن عاصم بن زر بن حبيش
عن صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
ارايت رجلا احب قوما ولم يلحق بهم قال هو مع من احب اخرجه الترمذي
عن ابن عمر عن سفيان فوقع لنا بدلا عاليا ۞ وعن محمود بن غيلان
عن يحيى بن ادم عن سفيان فوقع لنا عاليا بدرجات ثلاث ۞
انشدنا شيخنا تقي الدين ابو الفتح لنفسه لما قري عليه ۞

ارجوزته التحفة

اسمع اخي وصية من ناصح ۞ ما شابها عن غرضه مكادح
لا تقصين ما حييت صاحبا ۞ ولا قريبا بل ولا مجانبا
ولا تعود الكلام في احد ۞ ولا تكن للغلطات بالرصد
ولا تواخذ من بنا بذنب ۞ فتغتدي فاقد كل الصحب
اجرمع الناس على اخلاقهم ۞ وصاحب الخلق على وفاقهم
ولا تقطب ان اتاك سايل ۞ فذاك للسايل داء قاتل
ولا تكن على صديق مكثرا ۞ فان صفو الود يضحي كدرا
ولا يغرنك دوام الصحبه ۞ فما تعود القلب الا قلبه
لا تسمعن في صاحب كلاما ۞ لا تلقين لامراة زماما

وهي طويله اقتصرنا منها على ما اوردناه وانشدني لنفسه ايضا
وكتب بهما على جزء مخرجه في الكلام على حديث المتبايعين بالخيار

وهي قوله هذا

يصنف في كل يوم كتابا ۞ يشابه في النور ضوء النهار
وانت فمن سادة ينتمي ۞ ن ما شابهم ربعي النجار
فموتوا دحكم ان يقود ۞ حديث الخيار رواة الخيار

وانشدني لنفسه ايضا وكتب بها على الاربعين التي
خرجتها زمن الشباب وهي هذه

اجدت الاربعين قد تمت تاجا ٭ لاهل العلم ذا فضل متين
واضحى لوالد النجب المرجا ٭ لما يرجوه فيك قرير عين
وارجو ان اراك رفيع قدر ٭ وقد جاوزت حد الاربعين

وانشد لنفسه ايضا من لفظه تضمينا للبيت الثاني

عرف العاذل وجدي فلاحا ٭ ورأى التسلي فلاحا
من غزال فاق جيدا وطرفا ٭ وهلال رام قتلي فلاحا
علموني كيف اسلو والا فا ٭ حجبوا عن مقلتي الملاحا

وانشدني ايضا لنفسه ابياتا مفيدة نظمها في اسماء الخلفاء

وهي هذه

اذا رمت تعداد الخلائف بعدهم ٭ كما قلته تدعى اللبيب المحصلا
عتيق وفاروق وعثمان بعده ٭ علي الرضى من بعده حز تلا
معاوية ثم ابنه وحفيده ٭ معاوية وابن الزبير اخو العلا
ومروان يتلوه ابنه ووليده ٭ سليمان وافى بعد عمر ولا
يزيد هشام والوليد يزيدهم ٭ سناهم بابراهيم مروان قد علا
بسفاح المنصور مهدي ابتدى ٭ وهاد رشيد للامين تكملا
واعقبه المامون معتصم غدا ٭ توابعه بمنتبع المتوكلا
ومنتصر والمستعين وبعده ٭ لمعتز المتلو بالمهتدي انجلا
ومعتمد يقفوه معتضد وعن ٭ سنا المكتفي يتلوه مقتدر سلا
بالقاهر الراضي يعوض متق ٭ وبالله مستكف مطيع تفضلا
طايعهم لله بالله قادر ٭ وقائمهم المقتدي استظهر العلا
ومسترشد والراشد المقتفي به ٭ ومستنجد والمستضي ناصر جلا
وظاهرهم مستنصر قد تكملوا ٭ بمستعصم في وقته ظهر البلا
ومستنصرا وحاكم بالله ولم يقم ٭ واتى حتى اتى حاكم الملا
فدونكها مني بديها نظمتها ٭ فان ات تقصيرا فكن متطولا

متفضلا

انشدنا شيخ الاسلام الوالد رحمه الله عند سماعه هذه الابيات مني **قوله**

اجدت تقي الدين نظما ومقولا ٭ ولم يبق شيء دانيا الفضايل والعلا
ومن رام نظما للائمة بعدها ٭ يروم محالا خاسئا ومجهلا

خطر لي بعد وقت ان انظم في الخلفاء واضم خلفاء الفاطميين وخلفاء المغاربة

فتذكرت قول الوالدان من رام نظما لهم بعد ابي الفتح يكون خاسئا محيلا =
فقلت هذا رجل صالح قد انطقه الله فاجمت ٥ كتب اليه الشيخ
الامام رحمه الله وكنا على شاطئ البحر وتأخر عنا ابو الفتح بالقاهرة
لاشتغاله بوفاة والدته رحمها الله فقال

تسلّ تقي الدين عن فقد من أودى ٥ ولا حرق لي قلبا وتيّب لي فؤدا
لقد بان عنا مذ ترحّل شخصها ٥ سرور وانّي لا ايوا صلنا عودا
سقى الله تربا ضمّها غيث رحمة ٥ وجاد بها امّي واولاها جودا
ولو كان حزن نافعا لجعلته ٥ شعاري عسى افدي بكرمه جودا
ولم تر لي قصدا لشيء سواهما ٥ ولا مطلبا ارجوه كلّه ولا زودا
فراجع وكن بالصبر والحلم والرضى ٥ عن الله للبلوى بذ وديه ذودا
ولا تبد ضعفا ان علمك قدوة ٥ وكن جبلا ذو قوة شامخا طودا
واقبل ابنا الـ(احمد) قايل ٥ ارى كل بيضا من بجاد كلى سودا

احمد المذكور هو الاخ شيخنا شيخ الاسلام ابو حامد احمد وهذا
النظم نظمه فكتب الشيخ ابو الفتح الجواب هذا

ابا محسنا بدءا ومستانفا عودا ٥ ومن حاز من وصف العلا سوددا عودا

العود الطريق القديم وربما قالوا سود وعود اي قديم ثم

ومن علمه بحر تزايد مدّه ٥ وفيض يديه كغيثه عمّ الورى جودا

الجود المطر الغزير مثم

ملكت زمام العلم فانقاد طايعا ٥ وامكنك بالاذعان اذ قدته قودا
وجاريت ارباب البديع بمنطق ٥ علوت به قيسا وفقت به اودا

اود بن صعصعة بن سعد العشيرة بن مذحج ينسب اليه الاودي ثم

دار سكت سحرا يطلب الشعر نفثه ٥ وخر اليه ود الهم عن خاطري ذودا
وسليتني عن ذاهب احرق الحشا ٥ واذهب عن قلبي المشرح اذا اودى
وغادرني اسود الشعر ابيضا ٥ كما كل بيضا من تنائيه لي سودا
فبردت نار الشوق اذ زاد وقدها ٥ وخففت حمل الوجد اذا ادّى اودا

ابو زيد آدني الحمل يودني اودا ثم

تقلّدوا فرحتني لما دعوت لنا فقمى ٥ دعايك خير الاودتي به رودا
واذكرتني (لما) لها الفضل ما اثنت ٥ لان تركت من بعدها جبلا طودا

ترجعها

من بعدها الا اجب نار فارس ❊ ولا ثبت الله الكريم له فودا

فود من الراس جانبه شم

وعاش مقيما في علاو سعادة ❊ بعود فتاة كلما تغيب الحسود ا

العود المسن من الابل شم

ومتعه بالسيدين كليهما ❊ وتالثهم لا يختشى للتردا كودا

كاد يكاد كودا اذ قارب شم

وعاشوا لا نعام لقول حسودهم ❊ لرؤيته لا اخفق الله لي قودا

يقال بين القود اي بين العدلي جعل الام الذي بقلب لحاسد شم

على العرب لعربا تبدي نفاسة ❊ ولا وطئت بخدا ولا صاح سودا

السود بفتح السين شعر خداش بن زهير العامري كالعد المحمول

ولا ينبغي الا القبول فان يكن ❊ فذلك قصدي لا انتصارا ولا ذودا

وان لم يقع بالرحب منكم فعندكم ❊ قد هاد عن مثلها هودا

وقد جمعت كل القوافي سوى الذي ❊ تضمنه التصريح مع قوله عودا

وكتب اليه القاضي شهاب الدين بن فضل الله يعزيه فيها ابياتا

منها يقول

مصيبة الفاقد في فقده ❊ تظهر للواجد في وجده

وكل من طالت به مدة ❊ فنقضه في منتهى حده

وما على المرء اذا ما لم يمت ❊ من ميت فتصار في لحده

لو كان يغنيه عليه البكا ❊ لكانت الانواء من عده

وميعادنا الموت فما لامرئ ❊ يعز في الميعاد عن وعده

وانما الايام معدودة ❊ لا يغلط الانسان في عده

وكل من حام على مورد ❊ مصيره يأتي الى ورده

وسائق الموت بنا مزعج ❊ وكل من يسعى الى حمده

كم والد يبكي على والد ❊ وولد يبكي على ولده

لقد تساوى في الثرى اولا ❊ واخر قد جاء من بعده

ليس بشين الصدمن سيد ❊ كلا ولا السيد من عبده

من سلم الامر الى ربه ❊ فهما برجوع من قصده

كل امرئ لوما سيلقى الردى ❊ بيده انشاء او حمده

بعيد للانعام

فاسمع ابا الفتح وقيت الردا ... الحرف لا استطرت النار من زنده
مثلكم من يدعي الشردا ... صابراً محتسباً للاجر في فقده
فقدت اما بره لم يزل ... لو كنها المشرق في سعده
ماتت وابقت منك فينا فتى ... كمثل ماء الورد من ورده

وهي طويله فاجاب بابيات منها

لله در فاق في عقده ... جاء من المولى الى عبده
ازرى على الزهر علوا كما ... شكا الزهر ستذ ازنده
فانتشر الصب وقد كان من ... اخرانه يهلك في جلده
فاي فضل جاد في وبله ... واي جزل زاد في مده
من العز الاشرف المرتضى ... لكشف صعب الامر مشده
شهاب دين الله رب الندا ... وجامع الوفد على رفده
(احمد) من عم الورى فضله ... فاجمع الناس على حمده
ذي العلم الاعلى الذي وحده ... كصارم جرد من غمده
يصنع انه على طرسه ... ما يصنع الناسك في سرده
اخرته ان برزت في الدجى ... عاد صباحا جنح مسوده

وكتب اليه القاضي صلاح الدين الصفدي ابياتا منها

سوال

اتقرات فعالا افعولا ... ومما لغتان في اسم الفاعلية
فكيف يقول فيما صح منه ... وما الله بظلام البرية
العطي العلان فكر فيه ... سوى نفي المبالغة القوية
فكيف اذا توضانا بماء ... طهور وهو راي الشافعية
ازلنا الوصف عنه بغير فصل ... وذاك خلاف قول المالكية

فاجابه بابيات منها قوله

ومن جاء الحروف بلا اصطلاح ... لمن عقد الصلاة بغير نية
فظلام كثيرا وابضا ... فقد ياتي بمعنى الظالمية
وقد يعني القليل لاهله في ... نوايكم تنفي الاكثرية
وقد يعني بهم الكثير قصدا ... للكثرة من يضام من البرية
واما قوله ماء طهورا ... وتصرفه لقول المالكية

شكك

لجاء علي

352

لجا علي مبالغة فعول ✤ وساع مجيته للفاعليه
وتذيجي به التكثير قصدا ✤ لكثرة من يروم الظاهريه

وقد سمعت من ابي الفتح خطبته الفايقة التي القاها اول يوم تدريسه بالركنيه لما قدم من مصر واولها هذا

الحمد لله ناصر الملك الناصر للدين الحنيفي وممضي عزايمه ومشيد اركان القايم بالشرع المحمدي ومقوي دعايمه ومخصص اهل التقوى بحلاما حظيت اهل التقصير بمعالمه وجامع شمل المتقين بمكارمه وشامل جمع الموقنين براحمه والمتفضل على من التجا اليه واعتمد في اموره عليه بنيح ما اشبه اواخره باوايله وربح ما اشبه فواتحه بخواتمه احمده على من جلى الاعناق بقلايده وحلل الايدي بتمايمه وبذل ما ابدله نظرة جوده بمتراكم الاعاده بحر جوده بمتلاطمه وفضل اثار شمسه في ظهيره الامال فحققها بقواصده واطلع قمره في دجنة الاوجال فدفعها بقواصمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده يعينها اليقين بخوافيه والاخلاص بقوادمه ويثبتها القلب فما للايم فيها بملايمة ولا التالى بسالمة ويقربها اللسان على مر الاوقات فيعشوا الى انوارها في الليل بطارقه ويرنوا الى انوايها في الصبح بشايمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله والكفر قد اضل بتحاظمه وتعاضده والباطل قد اضل بتزاحمه وتلاحمه فلم يزل عليه السلام حتى ذهب جيش الباطل بعواصفه وعواصمه ونصر جند الحق بصواهله وصوارمه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة يزري نشرها على المسك ولطايمه ويحرذ يلا على نشر الروض ومباسمه ومنها اما بعد فان غريب الدار ولو نال مناط الثريا فيكفي ان يقال غريب وبعيد المزار ولو تهيا له ما تهيا فما له في الرحمة سهم مصيب ولمشقة الغربة ازدادت رتبة الهجرة في العبادة وشرفت الوفاة حتى جاء موت الغريب شهادة والغربة كربة ولو كانت بين الاقارب ومفارقة الاوطان صعبة ولو عن سم العقارب واني يقاس ببلاد الغربة وان شرف قدرها وعذب شرابها وللّه در القايل حيث قال

بتعاضده وتعاظمه

بلاد بها نيطت علي تمايمي * واول ارض مس جلدي ترابها
والخطبه طويله فايقة اقتصرنا منها على ما اوردناه ٥ سمعت الشيخ
تقي الدين ابا الفتح يقول اسم كلاب بن مرة جد النبي صلى الله عليه
واله وسلم كان المهذب وعزا ذلك لابن سعد ٥ وهي فايدة لم اجدها
في شي من كتب السيره ٥ ورايت في القطعه التي عملها شيخنا تقي الدين
ابو الفتح شرحا على التنبيه في باب الزكاة ان السايمة اذا كانت
عامله فالذي يظهر عنده ما صححه البغوي من وجوب الزكاة فيها
لحصول الرفق بالاسامة وزيادة فايدة الاستعمال خلافا للرافعي
والنووي حيث صححا انه لا زكاة فيها ٥ ثم تكلم ابو الفتح على ما
اورده الدارقطني من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا ليس في العوامل
صدقة وضعفه واجاد في تعليله ٥ وهذا الذي عمله ابو الفتح
من شرح التنبيه حسن جدا حافل جامع غاية الاختصار وقد اكثر فيه
النقل عن الشيخ الوالد وزينه بمحاسن شرح المنهاج وحيث يقول
فيه قال شيخنا ابقاه الله يشير الى كلام الشيخ الامام في شرح المنهاج وغيره
من تصانيفه ومن شعر الشيخ تقي الدين ابي الفتح قصيده مطلعها
وافتك عن قرب بشاير الفرح * واتتك مسرعة مناشير المنح *
ومنها يقول

فارج الاله ولا تخف من غيره * حاشا الاله لضيق صدرك قد شرح
وارغب اليه بالنبي المصطفى * فلكم فضل على ياسو ما انجرح
فالله ما يرجو نداه الا مخلص * لسواه الا يملك والمنح
فهو النبي الهاشمي ومن له * جاه علا وعلو قدر قد رجح
وهو النعيم لمن تحقق واتقى * وهو الجحيم لمن تكبر وانتفح
هو وابل الدنيا اذا شح الحيا * ومشفع الاخرى اذا عرق رشح
والشمس تخجل من ضياء جبينه * والبدر لو حاكاه في الحسن افتضح
كم عين ماء من اصابعه جرت * نهرا وعين ردها لما مسح
ومعين فضل من اياديه بدا * ومعين دمع من اعاديه نزح
ولقد دعا الاشجار فانقادت له * والذيب لما جاء يساله نبح

على يأسو ما يجرح

وابا

وأباد انواع الضلال بعرفه ... لما دنا وبعرفه لما نفح
من انزل القرآن في اوصافه ... ماذا عسى اقول فيه من المدح
نعليه صلى الله ما هبت صبا ... او غرد القمري يوما او صدح
ثم الرضى عن آله واصحابه ... وعن الذي بوشاح علمهم اتشح
مثل البخاري والامام المرتضى ... فهو الذي اعتنق الفضائل واصطبح
من فضله في الناس بحر قد طما ... وعرائس تجلى وغيث قد طفح
وكتابه كالغيث يستشفى به ... فسواه في كرب بنا لم تنسج
وهو المجرب في التدريس كيف فقه ... اوليس في غار ان امر قد قدح

وهذه قافية اول من بلغني نظم فيها عبد الله بن المعتز حيث يقول من ابيات

خل الزمان اذا تقاعس او جمح ... واشك الهموم الى المدامة والقدح
فاحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة ... واحذر عليه ان تطيح مع الفرح

في ابيات انكر عليه قوله فيها

او اذا تمادى في العتاب قطعته ... بالضم والتقبيل حتى نصطلح

ومنها

ما كان سهما غادرا بل ضيا سنح ... ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح
في خده الكافور شية عنبر ... ما كان اغفلني الغداة عن الشبح
واما وشيته توقد تارة ... ضعفا واحيانا تجي من المدح

فقد جرح

في ابيات انكر عليه قوله فيها نطح وقال ابن سناء الملك يمدح القاضي الفاضل بقوله

يا قلب ويحك ان ظبيك قد سنح ... فتنح جهدك عن مرابعه تنح
واردت اعلقه نفر من الحشا ... ضرجا فطار من الفرح
واتى فظل صريع هذا الكلى ... عطشا وعاد قتيل هاتيك الملح
جنح الغزال الى قتال جوانحي ... فغدوت اجنح منه لما ان جنح
ومن العجائب انه لما رمى ... بسهامه قتل الفؤاد وما جرح
ولي صقيل من مراشف شادن ... لو شئت امنحه بلثمي لا منح
قبلته وتركت امر صيانتي ... ونصحت نفسي في قطيعة من نصح
ورشفت ريقته على رغم الطلا ... من كاس مرشفه على غيظ القدح

ومنها ايضا

لي سُبْحَةٌ من جوهرٍ في ثغرها * فتفضلت سائر من يُسبح بالسبح
لم لا تُصالح قبلتي ماء خدها * والماء فيك مع الكميت قد اصطلح
لم لا يقولون قلت اسمح قولهم * وانا وهم مثل الاصم مع الابح
ليس العدو لعيك انا ما هديك * ان العدو لعليك قد سبح

ومنها ايضا

وصحت على مهيار قلبي ناشدا * اذ قال عن محبوبه فيها نطح
وتتابعت فتحاتها فتنزهت * عن قول عبد الله حتى يصطلح

ولقايل ان يقول ان ابن سناء الملك قد وقع فيما وقع فيه عبد الله حيث حكى قوله وجعل قافيه في قصيدته ٥ وقد وقع هذا لكثير من شعرا العصر ٥ ونظير قولي نثرا في خطبة الاشباه والنظاير ٥ ليس من ثان ولا عنه من ثان ولا عليه الا مثن وقضى السجع بان اقول ثان ٥ ثم انه اعترض ابن المعتز ومهيارا بما اعترضهما ووقع هو في واحدة وهي قوله لا تسبح فانها لحن ولحايات منها خطاب لابن سينا

قال فيها

ان كان عبد الله احطا قوله * بالضم والتقبيل حتى يصطلح
واتى بشي ليس عن ذكره * مهيار حيث يقول قافيه نطح
فلقد لحنت وقلت فيما قلته * لو شئت اسحه بانثى لا تمسح

وقال كمال الدين بن النبيه

قم يا غلام ودع نصيحة من نصح * فالديك قد صدع الدجا لما صدح
خفيت تباشير الصباح فبعثني * ما ضل في الظلما من قدح القدح
صهبا ما لمعت بكف مديرها * لمقطب الا تهلل وانشرح
والله ما مزج المدام بمايها * لكنه مزج المبرح بالفرح

وهي قصيدة مشهورة تضمنها ديوانه وقال شهاب الدين التلعفري

قال

ماء الغمامة والمدامة والقدح * وابن الحمامة في الاراكة قد صدح

وهي قصيدة مليحة تضمنها ديوانه وكان الشيخ قد اقترح على شعراء العصر قصيدة في الشطرنج على وزن مطلع قصيدة ابن جرمان

ابن خروف

354

ان حزموين ومطلعها
اليك امام العصر حيث المفاخره ❊ وخلفت خلفي صبية وعجائزا
فعمل الشيخ الامام الوالد قصيدة بلغت مائة وخمسا واربعين
بيتا اجود فيها كل الاجادة وعمل الشيخ تقي الدين فصدع اولها
بنفسي غزال مر بالرمل جائرا ❊ فصير قتلي في المحبة جائزا
وفوق سهما من لحاظ جفونه ❊ فاصمى وما القى عن القلب حاجزا
بدا فانتدى للبداوة منظرا ❊ يروق لذي لب وبلد لا مرزا
وماس فاشكى الغصن بين مايسا ❊ وبان فبان البدر مشرق بارزا
ثوى في حمى نجد وليس بنجد ❊ وفوز فاستمليت فيه المفاوزا
وبني فؤادي منه واسع طرفه ❊ اذا ستنى ضو المحاجر عاجزا
كما جازت الشطرنج جنبي حجا ❊ غرمين كل حده ان يجاوزا
وكتب اديب العصر جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة الى الشيخ
ابي الفتح رحمه الله فقال في استفتاء صورته
يا اماما قال المقلد والعالم ❊ فيه بواجب التفضيل
ما على عاشق يقول على ❊ التداوي بالضم والتقبيل
وافر الدين مع بسيط اقتدار ❊ حذرا من عقاب يوم طويل
لا لمن دابه محبوبه النحو ❊ من فاعل ومن مفعول
فاجابه بقوله
يا مليا بكل فضل جزيل ❊ وعليا بكل وصف جميل
وجمالا يجل العلم منه ❊ بصفات يزيد بن عبد الاثيل
جائني درك الذي قلد النحر ❊ بعقد منضد التكليل
فتعجبت ثم قلت ومن تعرف ❊ بليد غير حر اصيل
جاء في صورة السؤال فقل ❊ في سائل فضله على المسؤول
فتنسمت منه ريح شمال ❊ وترشفت منه طعم شمول
واتى وقد عرفت الاداب ❊ والحب من زمان طويل
فتوقفت عن جواب ولكن ❊ امر مولاي واجب بالدليل
وجواب الهوى الشائح في ❊ الامران احسن بالتسهيل
ان من يدعي الغرام بظبي ❊ صاد اهل الهوى بطرف كحيل

قد ابيال الدموع منه عذار ✽ سايل في رياض خد اسيل
كل برقة بشعر مديد ✽ وافر ردفه بخصر نحيل
لحديد بجل عند بسيط ✽ في التداوي بالضم والتقبيل
ما لنا والهوى سوى برد ✽ وريق من لماه فيه شفا العليل
غصة الحب لانقاس بشي ✽ فلبر لها من ريقه بشمول المعسول
ذا جواب لغرام حقا وعندي ✽ ما له غير صبره من سبيل واسى

محمد بن علي بن عبد الكريم ابو الفضايل القاضي فخر الدين المصري

نزيل دمشق ولد سنة احدى وتسعين وستماية وسمع من ست الوزرا وغيرها تفقه على الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والشيخ برهان الدين وبرع في المذهب ودرس بالعادليه الصغرى والدولعية والرواحية وشاع اسمه وبعد صيته وكان من اذكيا العالم استخلفه القاضي جلال الدين على الحكم بدمشق وحج وجاور غير مرة ٥ ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في مسالك الابصار فقال المصري الذي لا يسمح فيه بالمتاقيل ولا يهون ذهنه فتنبه به ذايب الاصيل بل هو البحر المصري لانه ذو النون والقطب المصري بل صاحبه فخر الدين ومثله لا يكون ذو العلم المعروف الذي لا ينكر واللفظ الحلو المصري السكر فاء على الاسلام ظلا مديدا واستظرف للانام فضلا جديدا وهو امام الشام وغمام العلم العام ٥ ثم قال وهو افقه من هو بالشام موجود واشبه عالم باصحاب امامه في الوجود توفي القاضي فخر الدين بدمشق سنة احدى وخمسين وسبعماية ٥

محمد بن علي بن عبد الكريم قاضي القضاة كمال الدين ابن الزملكاني

الامام العلامة المناظر سمع من يوسف بن المجاور ٥ وابي الغنايم بن علان وعدة مشايخ وطلب الفقه بنفسه وكتب الطباق بخطه وقرا الاصول على الشيخ صفي الدين الهندي والنحو على الشيخ بدر الدين ابن مالك ولد في شوال سنة سبع وستين وستماية ودرس بالشامية البرانية والرواحية والظاهرية الجوانية وغيرها بدمشق ثم ولي قضاء حلب صنف الرد على ابن تيمية في مسيلتي الطلاق والزيارة مصنفاته

بلغ مقابلة

وكانا

وكفانا في تفضيل البشر على الملك جوّد فيه وشرح من منهاج النووي
قطعا متفرقة ٥ ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص فقال شيخنا عالم
العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه ودرس
وافتى وصنف وتخرج به الاصحاب انتهى ٥ وذكره الشيخ جمال
الدين ابن نباتة في كتابه سجع المطوق ٥ فقال اما غصون
اقلامه المثمرة بالدرر وسطور فتاويه الموضحة الى الحق طرايق
قددا وخواطره التي تولدت فكانت الانجم مهودا ومآثره التي
ضربت رواق العز فكانت المجرة طنبا وكان الفجر عمودا ومناظرته
التي اسكتت المناظرين وكانما ضربت سيوفهم المجردة لالسنتهم قيودا
ان الاداب لتحركني لمدحه والادب يحثني على السكون والى الاعتراف
بمحاسنه اذا اردت برهانا لوصف ومن اكبر ما يكون كما قال شاعر

جلّ عن مذهب المديح فقد ٭ كاد يكون المديح فيه هجاء

ثم قال هو البحر وعلومه درره الفاخرة وفتاويه المتفرقة في الافاق
سحبه السايرة والعلم الا انه لا تحته الغياهب والطود الا انه لا
تحاوله البشر على انه شرك الكواكب والمنفرد الذي حمى بيضة الاسلام
في اعساس اقلامه والمجتهد الذي لا اعتبار على رايه في الدين وان
غير فخو وجوه اعلامه ٥ وقال قال التفسير لراغبيه فتحكم بكتاب
الله المنزل ٥ وقال الفقه لعلم فتاويه انت الرمح وكل اعزل ٥
وقال في الحديث لسقيمه هذا النظر الذي لا يعزك ٥ وقال الانشاء
الكتابة ليمنك ان قلم كل بليغ لديك بحظ او بغير حظ معزل ٥ وقال
النحو لشقيقه هذا ما اجاز زيد وعمرو قبله ٥ وهذا العربي الذي لو سمع
ابن الاعرابي نطقه لصاح يا ابت ادركه فانه غلبني نحوه لا طاقة لي بغيه
وقال الوصف وقال واستغنى من مواد علومه ولو وجد غاية لما استقال
فتبارك من طلعه في هذه الافاق شمسا كان الشمس عنده بنراس
وامطاه راسا كان الثريا فيها احذه لقدمه على القياس ٥ وخصه بفنون
العلم فله حلها النفيس وما لغيره من الحلي سوى الوسواس الخناس انتهى
وعليه تخرج القاضي فخر الدين المصري والشيخ الحافظ صلاح الدين
العلايي وكان كثير التعظيم له توفي سنة سبع وعشرين وسبعماية

بمدينة بلبيس من اعمال مصر كان قد طلبه السلطان الى مصر فمات بها قبل وصوله وحمل الى القاهرة ودفن بجوار تربة الامام الشافعي رضي الله عنه **وقد اجاد في وصفه** شاعر الوقت جمال الدين ابن نباته من قصيدة فايقة امتدحه بها **اولها قال**

قضى وما قضيت منكم لبانات … متيم عبثت فيه الصبابات
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم … الا وفي قلبه منكم جراحات
احبابنا كل عضو في محبتكم … كليم وجد فهل للوصل ميقات
غبتم فغابت مسرات القلوب فما … انتم بربعي ولا تلك الملهمات
يا حبذا في بقاعكم بنا هوى … وفي بروق الغضا منكم اشارات
وحبذا زمن اللهو الذي انقرضت … اوقاته الغر والاعوام ساعات
ايام ما شعر البين المشتت بنا … ولا خلت من معاني الانس ابيات
حيث الشباب قضاياه مسددة … وحيث ولى الدين ها هوى ولايات
ورب جار خمار طرقت ولا احا … نت ولا طرقت للقصف حانات
سبقت قاصد مغناه وكنت فتى … الى المدام له بالسبق عادات
اعشو الى دنها الاقصى وقد بلغت … تحت الدجى فكان الدن مشكاة
والكشف الحجب عنها وهي صافية … لم يبق في دنها الا صبابات
راح وحفت على جيش الهموم بها … حتى كان سنا الاكواب رايات
مصونة الشرح فانت دون حاجتها … حاجات قوم وللحاجات اوقات
تحوك حول اوانيها اشعتها … كانما هي للكاسات كاسات
كانها في اكف الطايفين بها … نار تطوف بها في الارض جنات
يبكي القدح طول الدهر منعطف … كان اصداغه للعطف واوات
ترنحت وهي في كفيه من طرب … حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وحبت اشرب من فيه وخمرته … شرابا تشن به في العقل غارات
ويبذل اللثم خديه فينشدها … هي المنازل لي فيها علامات
سقيا لتلك الليلات التي سلفت … فانما العمر ها تيك الليلات
تقاصرت عن معاليها الدهور كما … تقاصرت عن كمال الدين سادات
حبر رايناه يغني الجود من يده … واكثر الجود في الدنيا حكايات
تثني على الخلق فاستغنوا بمواهبه … لا غرو ان تغني الارض السموات

واستانف

فانسانقا لناس للايام طيبتها ... من بعد ما كثرت فيها الشكايات
لا تختشي فوق جدوى كفه بشرا ... كأن جدواه ارزاق واقوات
ولا تزحزح عن فضل شمائله ... كأنها البدور للفضل هالات
يا شاكي الدهر يممه وقد غمرت ... من حول ابوابه للدهر زلات
ويا اخا السعي في علم وفي كرم ... هذي الهدايا وهاتيك الهبات
لا تطلبن من الايام متشبهة ... ففي طلابك للايام اعنات
ولا تصخ لاحاديث الذين مضوا ... ابو العتاق بما يملي الروايات
طالع فتاويه واستنزل فتوته ... تلقى الافادات تتلوها الافادات
وخير الوصف في فضل يا يسره ... تكاد تنطق بالوصف الجمادات
حامي الذمار باقدام مسددة ... من الهدى واسمه في الذكر تمهيدات
قويمة يمنع الاسلام من ضرر ... فانجلت لها الفات وهي لامات
تحلت باسراساد وصوحها ... منذ اغتدت وهي للاسلام غايات
وعودت كل ذي ريع وذي خطر ... كأنها من كبير الحظ فضلات
وجاوزت ذلك البحر فانبعثت ... هنالك الكلم الجوهريات
اغتهوى معاد الذكر عنه اذا ... قبل المعادات اخبار معادات
في كل يوم ودرس من فوائده ... ومن يوازي نعماه اعادات
صلى ورا الايادي به الجافعلى ... تلك الايادي من السحب التحمات
وصد عما يروم اللوم نائله ... فلا تقيد ولا تجدي الملاقات
يرام يا خير جداوة وهيبه ... تقول ابها وللتاخير افات
من معشر يجب ما تووا وتحبهم ... للكرمات وطيب الذكر ما ماتوا
ممدحين لهم في كل شارقة ... يروى بين خبايا الهيكل اخبات
بيت امتداوصان الكمال كما ... تمت بما فيه المنظوم ابيات
يا روضة قلدت اجياد سوسنها ... من السحاب عقود لؤلؤيات
وخطت الريح خطا في اسافلها ... خلف السطور على الجيدان زينات
لوما يا انفع من اخلاقه نفلا ... امام تنكر اخلاق سريات
ولا النجوم يا نائي من مراتبه ... ايام تقتصر الايدي العليات

قد عَلى فؤادي فقل شمس ضحى | جماله فكأن الشمس مرآت
وهمة ذكرها سار وانعمها | فحسبنا كنت انهار وجنات
يا ابن المدائح ان امدح سواك بها | فتلك فيهم عوار مستردات
الله جار من ريب الزمان لقد | نجحت بالمعالي فيك اشتات
جاوزت بابك فاستصلحتها زمني | حتى صفا وانقضت تلك العداوات
ولا اطعتني الليالي فهي حينئذ | من بعد اهلي عمات وخالات
وبت لا اشتكي حالا الا اذا شكيت | في باب غيرك اخوال وحالات
الاذوى كلهم لو ان محتسبا | تخلت من رؤوس القوم هامات
يزاحمون باشعار ملفقة | كانهم بين اهل النظم حشوات
ويطرحون على الابواب من حمق | قصايدا هي في التحقيق بابات
من كل ابله لكن ما لفطنته | كالبله في هذه الدنيا اصابات
يجم حين يعاني نظم قافيه | عجزا فتنظر هاتيك الخرافات
ويكتدي فكره المكدود في حرق | وقد احاطت بما قال البرودات
وقد يجي لمعنى بعد احسانا | لكن على كتفه منه كارات
اعيذ مجدك من الناظم فلها | حتى كأن معانيه جنابات
ان لم تفرق تفضل بين نظمهم | وبين نظمي فما للنمل لذات
خذها عروسا اراها في كل جارحة | لواحظ وكؤوس بابليات
اوردت موردك الاعلى موارد ها | ولكنها في عذار الافق عيات
نعم الفتى انت يستصفى الكلام له | حتى تشير له في الحفل شارات
ويطرب المدح فيه حين الشبه | كان منتصب الاقلام نامات
ما بعد عيشك عيش يستفاد ولا | من بعد ابيات قولي فيك ابيات
حزت المحامد حتى ما الذي شرف | من صورة الحمد لا جسم ولا ذات

قلت ولما قال ابن نباته في ابن الزملكاني هذه الكلمة البديعة حاول ادبا عصره معارضته فما احسنوا صنعه بل كل قصر ولم يلحق وتاخر وما جا بحق وانشدني شمس الدين محمد بن يوسف المعروف بالخياط الشامي قصيدته التي عارض بها هذه القصيدة ۞ فقلت كيف يرضى ابن الزملكاني بهذه عارضا النك فقال انا انكرت على ابن نباته بقوله وتشبيهه

الدين جابهما على هذا الوجه وهو يمتدح عالمًا من علماء المسلمين وكان

من قولي

ما شان مدحي لكم ذكر المدام ولا … اصحت جوامع لفظي وهي حانات
ولا طرقت جهتي خمارة سحرًا … ولا الكتب لي بكاس الراح راحات
وانما اشكر الجلاس من ادب … يدور منه الاكياس كاسات
عن منظر الروض يغنيني العريض وعن … رقص الزجاجات تلهيني الخزانات
عشوت منها الى انوار الكمال فلم … يدر على خاطري دير ومشكات

وانشدنا ايضا لبعض الشاميه بين يدي الشيخ كمال الدين بن الزملكاني ومن اراد من اهل هذه المايه ان يلحق بابن نباته في نظم او نثر او خط فقد اراد المحال وحاول ما لا يصير بحال ٥ ويعجبني على هذا الوزن والروي وان لم يلحق ابن نباته في الصنع البهي ٥ قول ابن الدواليبي متاخر من اهل العراق

كم قد صفت لقلوب القوم اوقات … وكم تقضت لهم بالليل لذات
ما للشمول دسكرة العشاق يجمعهم … ذكر الحبيب وصرف الدمع كاسات
باتوا فاحياهم احياء ليلهم … ومن سواهم اناس بالكرا ماتوا
لما تجلى لهم والحجب قد رفعت … تمتكوا وصبت منهم صبابات
وغيبتهم عن الاكوان في حجب … واظهرت سر معناهم اشارات
ساقي القلوب هو المحبوب يشهدهم … صب له بقيام الليل عادات
اذا صفا الوقت خافوا من تكدره … وللوصال من الهجران افات

(ومن فوايد الشيخ كمال الدين)

في تفسير قوله تعالى التايبون العابدون الحامدون السايحون الايه ٥ في الجواب عن السوال المشهور ٥ وهو انه كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر على الامر بالمعروف بالواو ٥ وقال عندي فيه وجه حسن وهو ان الصفات تارة تنسق بحرف العطف وتارة يذكر بغيره ولكل مقام معنى يناسبه فاذا كان المقام مقام تعداد صفات من غير نظر الى جمع وانفراد حسن اسقاط حرف العطف وكذلك اذا اريد التنويع بعد اجتماعهما اتى بالحرف ايضا في القران الكريم امثلة تبين ذلك قال الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات

وان اريد الجمع بين الصفتين والتنبيه على تغايرهما عطف بالواو

تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا ٥ فاتى بالواو بين الوصفين
الاخيرين لان المقصود بالصفات الاول ذكرها مجتمعة والواو قد توهم
التنويع فحذفت واما الابكار فلا يكن ثيبات والثيبات لا يكن
ابكارا ٥ فاتى بالواو لتضاد النوعين ٥ وقال حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ٥ فاتى
بالواو في الوصفين الاولين وحذفها في الوصفين الاخيرين لان غفران
الذنب وقبول التوب قد يظن انهما يجريان مجرى الواحد لتلازمهما
من غفر الذنب قبل التوب فبين الله سبحانه بعطف احدهما على الاخر انهما
مفهومان متغايران ووصفان مختلفان يجب ان يعطى كل واحد منهما
حكمه وذلك مع العطف بين واو واضح واما شديد العقاب وذو الطول
فهما كالمتضادين فان شدة العقاب تقتضي ايصال الضرر والاتصاف بالطول
يقتضي ايصال النفع فحذف ليعرف انهما مجتمعان في ذاته وان ذاته المقدسه
موصوفه بهما على الاجتماع فهو في حالة اتصافه بشديد العقاب ذو الطول
في حالة اتصافه بذي الطول شديد العقاب فحسن ترك العطف لهذا المعنى
وفي هذه الاية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتركه ما ذكرناه لان
كل صفة مما لم ينسق بالواو مغايرة للاخرى والغرض انهما في اجتماعهما
كالوصف الواحد لموصوف واحد فلم يحتج الى عطف فلما ذكر الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهما متلازمان او كالمتلازمين مستمدان من مادة واحدة
لغفران الذنب وقبول التوب حسن العطف ليتبين ان كل واحد معتد به
على حدته قايم بذاته لا يكفي منه ما يحصل في ضمن الاخر بل لا بد
ان يظهر امره بالمعروف بصريح الامر ونهيه عن المنكر بصريح النهي فاحتاج
الى العطف وايضا فلما كان النهي والامر ضدين احدهما طلب الايجاد والاخر
طلب الاعدام كانا كالنوعين المتغايرين في قوله ثيبات وابكارا فحسن
العطف بالواو ٥ وقال في قوله صلى الله عليه واله وسلم لا تفضلوني
على يونس ٥ السبب في ذلك ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه
واله وسلم ولا تكن كصاحب الحوت ٥ ومن المقطوع به انه امتثل هذا الامر
لعصمته من المخالفة فصار مقطوعا بافضليته عليه او كالمقطوع به ومع ذلك

نهى عن تفضيله عليه بما يقتضيه تواضعه لله وكرم خلائقه وغير ذلك مما
ذكر **قلت** فابن اللطيفة في تنبيه على التفضيل **حاصل هذه** انه قرر
عدم التفضيل مع القطع بوقوعه ونحن عارفون بذلك انما البحث عن الحكمة
فيه وقوله بما يقتضيه تواضعه الى اخره هو ما ذكره غيره فلم يزد على الناس
شيئا **وذكر** قول الفقيه ناصر الدين بن المنير في المقتفى **في حديث شاة**
ام معبد ان فيه لطيفة عجيبة وهو ان اللبن المحتلب من الشاة المذكورة
لابد ان يفرض مملوكا والملك هنا دائر بين النبي صلى الله عليه واله وسلم
وصاحب الشاة ولهذا قسم اللبن ه **واشبه** شيء بذلك المساقاة وانها
للاصل واصلاح بجزء من الثمرة **وكذلك فعل النبي صلى الله** عليه واله وسلم
كرم الشاة واصلحها بجزء من اللبن ويحتمل ان يقال مملوك للنبي صلى الله عليه
واله وسلم وسقاها تفضلا لانه ببركته وعن دعائه وجدوا الفقه الاول
ادق والطف انتهى ه قال ابن الزملكاني وكلا الوجهين لا ينفك عن
نظر ويحتمل ان يكون ذلك في محل المسامحة او ماذون فيه في مثل هذه
الحال لحاجتهما الى اللبن او لوجوب الضيافة او لكون المالك مشركا
انتهى **قلت** اما النظر في وجهي ابن المنير فحق فان الاول لا يتم لا
لانه لو تم لجاز مثل هذا النوع في اللبن ولا مساقاة فيه ولكان وقع عقد
بينهما ولم يقع ولكانت القسمة اما النصفين على التسوية واما على ما
يقع عليه الاتفاق لو فرض ولم ينقل واحد منهما ولا وقع ايضا والثاني قد
يقال عليه لا يلزم من نمو مال زيد بدعوة عمرو ان يملك عمرو القدر
النامي ه **والذي عندي** في هذا ان اللبن ملك للنبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك الشاة بعينها فالنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فلا يحتاج الى
اذن من واحد وما يلزم على ذلك من ان اجتماع مالكين على مملوك واحد
لا محذور فيه كما قررناه في بعض تعاليقنا وهذا كما ان الوجود باسره
ملك لله تعالى ملكا حقيقيا ويملك كل مالك ما ملكه الله وهكذا
نقول ان الوجود باسره ملك لمحمد صلى الله عليه واله وسلم يتصرف فيه كيف
يشاء واذا ازدحم هو وبعض الملاك في شي كان احق لانه مالك مطلق
ولا كذلك غيره لان كل احد وان ملك ما يشاء فعليه فيه الحجر من بعض الوجوه

ولي ارجوزة في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته منها قولي

وهو اذا احتاج الى مال البشر ۞ احق من مالكه بلا نظر

لانه اولى بذي الايمان ۞ من نفسه بالنص في القران

وذكر الشيخ كمال الدين اشكالا ذكره ابن المنير في حديث قتل كعب بن الاشرف وحاصله ان النيل من عرض النبي صلى الله عليه واله وسلم كفر ولا يباح كلمة الكفر بالاكراه فكيف استاذنوه عليه السلام ان ينالوا منه بالسنتهم استدراجا للعدو واذن لهم ۞ واجاب عنه بان كعبا كان يحرض على قتل المسلمين وفي قتله خلاصهم من ذلك فكان اكره الناس على النطق بهذا الكلام بتعريضه اياهم للقتل فدفعوا عن انفسهم بالسنتهم انتهى ۞ قال الشيخ كمال الدين في هذا الجواب نظر لا يخفى ويحتمل اجوبة ۞ منها ان النيل لم يكن صريحا في الكفر بل كان تعريضا يوهم المخاطب لهم فيه مقاصد صحيحة وذلك في الحرب قد يجوز ومنها انه كان باذنه صلى الله عليه واله وسلم وهو صاحب الحق وقد اذن في حقه لمصلحة شرعية ولا نسلم دخول هذه الصورة فيما يكون كفرا اه

قلت النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يأذن الا في جائز ونسبة لا يجوز اصلا والواقع التعريض دون صريح السب والحامل عليه المصلحة حيث اقتضاها الحال وكان في المعاريض مندوحة الكذب وافتى الشيخ كمال الدين ببطلان اجارة الجندي اقطاعه وقد تبع في ذلك شيخه الشيخ تاج الدين الفركاح والذي افتى به النووي والشيخ الامام وغيرهما الصحة وهو الوجه

سمعت الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني امد الله في عمره يحكي عن الشيخ كمال الدين انه كان يقول اذا صلى الانسان ركعتي الاستخارة لامر فليفعل بعدها ما بدا له فيه سواء انشرحت نفسه له ام لا فان فيه الخير وان لم ينشرح له نفسه ۞ قال وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس

رفع الي في المحاكمات مسئلة في رجل وقف على اولاده الاشراف فلان وفلان وسما جماعة اولاده للذكر مثل حظ الانثيين ثم على اولادهم من بعدهم وعلى اولاد اولادهم وعلى اولاد الاولاد من بعد ابائهم واينما تفرع ذلك من اعقابهم وانسابهم طبقة بعد طبقة وقرنا بعد قرن

صلاة الاستخارة هي سنة حنفية

ساقط من الاصل

محمد رضي

محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة القشيري ابو الفتح

تقي الدين ولد الشيخ الامام القدوة مجد الدين الابن دقيق العيد الشيخ الامام
شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخبرة
التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة
الاقدمين اكمل المتاخرين وبحر العلم الذي لا تكدره الدلاء ومعدن الفضل
الذي لقاصده منه ما شاء وامام المتاخرين كلمة لا يجحدونها شهادة على
انفسهم يودونها وقاد عليه سيماء الجلال وهيبة لا يقوم الضرغام عنده
بالنزال هذا مع ما اضيف اليه من ادب ازهى من الازهار والعب
بالعقول ۝ لا ادري بين يدي هذا الشيخ ما اقول استغفر الله من العقال
قال ابو الفتح ابن سيد الناس اليعمري ۝ الحافظ لم ار مثله فيمن رايت ولا
حملت عن اجل منه فيما رايت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا
مقدما في معرفة علل الحديث على اقرانه منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه
بصيرا بذلك شديد النظر في تلك المسالك اذكى الالمعية وازكى اللوذعية
لا يشق له غبار ولا يجري معه سواه في مضمار كما قال الشاعر

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ✦ مصيب ولم يثن اللسان على هجر

وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من السنة والكتاب بلب يسحر
الالباب وفكر يفتح له ما يستغلق على غيره من الابواب مستعينا على ذلك
بما رواه من العلوم مستبينا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم مبرزا
في العلوم النقلية والعقلية والمسالك الاثرية والمدارك النظرية وكان
من العلوم بحيث يقضى له من علم بالجميع ۝ وسمع بمصر والشام والحجاز
على تحر في ذلك واحتراز ولم يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه ۝
ووقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شاء العاد ان يحصر كلماته لحصرها
ومع ذلك فله بالتجريد تخلق وبكرامات الصالحين تحقق ۝ وله مع ذلك
في الادب باع وساع وكرم طباع لم يخل في بعضها من حسن الطباع ۝
حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المحمود ۝ في تلك المذاهب يقول
لم تر عيني ادب منه انتهى ۝ قلت ولم ندرك احدا من مشايخنا يختلف
في ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على راس السبعمائة المشار اليه في الحديث

المصطفوي النبوي صلى الله عليه على قايله وسلم ٥ وانه استاذ زمانه علما ودينا سمع الحديث من والده وابي الحسين بن الجميزي الفقيه وعبد العظيم المنذري الحافظ وجماعة حدثنا عنه ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن الحسن بن نباتة المحدث وغيرهما ولد في البحر الملح وكان والده متوجها من قوص الى مكة للحج في البحر فولد له الشيخ تقي الدين يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمايه ٥ ولذلك كان يكتب بخطه الينبعي ثم اخذه والده على يده وطاف به الكعبة وجعل يدعو الله ان يجعله عالما عاملا ٥ ويحكى انه قرا على والده الحديث المسلسل بقول وانا دعيت فاستجيب لي فسئل ما الذي دعوت به فقال ان ينشي الله ولدي محمدا عالما عاملا فنشا الشيخ بقوص على ازكى قدم من العفاف والمواظبة على الاشتغال والتحري في الاقوال والافعال والتشديد في البعد عن النجاسة حتى حكت زوجة والده قالت لما بنى علي ابوه كان ابن عشر سنين فرايته ومعه هاون وهو يغسله مرات زمنا طويلا فقلت لابيه ما هذا الصغير يفعل فقال له يا محمد ما تفعل فقال اريد ان اركب حبرا ٥ وان اغسل هذا الهاون ٥ وكانت والدته بنت الشيخ المفرج ووالده الشيخ البركة مجد الدين فاضلان كريمان ٥ تفقه بقوص على والده وكان والده مالكي المذهب ٥ ثم تفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام فحقق المذهبين ٥ ولذلك يقول الامام العلامة النظار زكي الدين محمد بن محمد ابن عبد الرحمن المعروف بابن العو[illegible] من قصيدة منها فيه

صبا للعلم صبا في صباه ٥ فاعل بهمة الصب الصبي
واتقن والشباب له لباس ٥ ادلة مالك والشافعي

(ومن كراماته)

انه لما جات التتار وورد مرسوم السلطان الى القاهرة بعد خروجه منها للقايهم على اهل مصر ان يجتمع العلماء ويقروا صحيح البخاري ٥ قال الحاكي فقرانا البخاري الى ان بقي ميعاد اخرناه لنختمه يوم الجمعه فلما كان يوم الجمعه راينا الشيخ تقي الدين في الجامع فقال ما فعلتم ببخاريكم قلنا بقي ميعاد واخرناه للجمعه اليوم فقال انفصل الحال من امس وبات

وبات المسلمون على كذا فقلنا عنك فقال نعم فجا الخبر بعد ايام بذلك وذلك
في سنة ثمانين عند دخول التتار البلاد وقال عن بعض الامرا وقد خرج من
القاهرة انه لا يرجع فلم يرجع وأساء شخص عليه الادب فقال له الشيخ
تعجبت لي في هذا المجلس ثلاث مرات فمات بعد ثلاثة ايام وتوجه في شخص
آذى اخاه فسمع الخطاب انه يهلك وكان كذلك وكراماته كثيرة
واما دابه في الليل وعبادته فامر عجاب وربما استوعب الليلة فطالع فيها
المجلد والمجلدين وربما تلا اية واحدة فكررها الى مطلع الفجر استمع له
بعض اصحابه ليلة وهو يقرا المقال فوصل الى قوله تعالى فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فما زال يكررها الى طلوع الفجر
وكان يقول ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلا الا واعددت له جوابا بين
يدي الله عز وجل وكان يخاطب عامة الناس السلطان فمن دونه بقوله
يا انسان وان كان المخاطب فقيها كبيرا قال يا فقيه وتلك كلمة لا يسمح بها
الا لابن الرفعة ونحوه وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي يا امام ويخصه
بها توفي في حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة ومن تصنيفاته

مصنفاته

كتاب الامام في الحديث وهو جليل حافل لم يصنف مثله وكتاب الالمام
وشرحه ولم يكمل شرحه واملا شرحا على عمدة عبد الغني المقدسي في الحديث
وعلى العنوان في اصول الفقه وله تصنيف في اصول الدين وشرح مختصر
ابن الحاجب في فقه المالكية ولم يكمله وعلق مختصرا على شرح التبريزي
في فقه الشافعية وولي قضاء القضاة على مذهب الشافعي بعد اباء شديد
وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد وكان حافظا مكثرا الا ان الرواية
عسرت عنه لقلة تحديثه فانه كان شديد التحري في ذلك اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه حدثني محمد بن علي الحافظ انه قرا على ابي
الحسن علي بن هبة الله الشافعي ان ابا طاهر السلفي اخبرهم انا القاسم بن
الفضل ثنا علي بن محمد انا اسماعيل الصفار ثنا محمد بن عبد الملك ثنا يزيد
ابن هارون انا عاصم قال سالت انسا احرم رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بالمدينة قال نعم هي حرام حرمها الله ورسوله لا يختلى خلاها
فمن لم يفعل بذلك فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين سمع الشيخ

عليا البهتان المكشوف الراس وهو رجل صالح يقول امر ابو العباس المرسي رضي الله عنه في القاهره باناس يزدحمون على دكان الخباز في سنة الغلا فرق عليهم فوقع في نفسه لو كان معي دراهم لاثرت هولاء بها فاحس بثقل في جيبه فادخل يده في جيبه فوجد دراهم جمله فدفعها الى الخباز واخذ بها خبزا فرقه عليهم فلما انصرف واخذ الخباز الدراهم فوجدها زيوفا فاستغاث به فعاد ووقع في نفسه لي ماكان وقع في نفسي اولا من الرقة اعتراض على الله وانا استغفر الله منه فلما عاد وجد الخباز الدراهم جيدة فانصرف ٥ فانصرف ابو العباس وجاء الى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وحكى له الحكاية ٥ فقال ابن دقيق العيد له يا استاذ انتم اذا رقيتم على احد تزندقتم ونحن اذا لم نرق على الناس تزندقنا قلت تامل ايها المسترشد ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي فقد اشار الشيخ به والله اعلم الى ان الفقير يطلع على الاسرار فكيف يرق ولا يقع في الوجود الا لحكمة اقتضته ومن اطلع على الذنب لم يرق للعقوبة وقد قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله والفقيه لا اطلاع له على ذلك فيرق ديانة ورافة ولهذا الكلام شرح طويل ليس هذا موضعه فلنمسك العنان ٥ انشدنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انشدنا شيخ الاسلام لنفسه اجازة قال

تمنيت ان الشيب عاجل لمتي ٭ وقرب مني في صباي مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه ٭ وآخذ من عصر المشيب وقاره

وبالسند المذكور قال

كم ليلة فيك وصلنا السرى ٭ لا نعرف الغمض ولا نستريح
فاختلف الاصحاب ماذا الذي ٭ يزيل من شكواهم او يريح
فقيل تعريسهم ساعة ٭ وقلت بل ذكراك وهو الصحيح

وبه ايضا

قالوا فلان عالم فاضل ٭ فاكرموه مثل ما يرتضي
فقلت لما لم يكن ذا تقى ٭ تعارض المانع والمقتضي

وبه ايضا

اتعبت نفسك بين ذلة كادح   طلب الحياة وهي حرص مومل

3161

واضعت نفسك لا خلاعة ماجن ۞ حصلت ولا وقار مبجل
وتركت حظا لنفسي في الدنيا وفي ۞ الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

ومن شعر الشيخ مما لا رواية لي به بالسماع قال

اهل المناصب في الدنيا ورفعتها ۞ اهل الفضائل مرذولون بينهم
قد انزلونا لانا غير جنسهم ۞ منازل الوحش في الاهمال عندهم
فما لهم في توقي ضرنا نظر ۞ ولا لهم في ترقي قدرنا لهم
ليتنا لو قدرنا ان نعرفهم ۞ مقدارهم عندنا او لو دروه هم
لهم مريحان من جهل وفرط غنا ۞ وعندنا المتعبان العلم والعدم

وقد ناقضه الفتح الثقفي المنسوب الى الزندقة فقال واجاد

اين المراتب في الدنيا ورفعتها ۞ عند الذي حاز علما ليس عندهم
لا شك ان لنا قدرا رووه وما ۞ لقدرهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا ۞ تقودهم حيث ما شئنا وهم نعم
وليس شيء سوى الاهمال يقطعنا ۞ عنهم لانهم وجدوا انهم عدم
لنا المريحان من علم ومن عدم ۞ وفيهم المتعبان الجهل والحشم

وقال بقية المجتهدين ابو الفتح القشيري

ذروا في السرى نحو الجناب الممنع ۞ لذيذ الكرى وهو الذ كل مضجع
تحية مضنى هائم القلب موجع ۞ سريع الى داعي الصبابة طيّع

ومن شعر الشيخ مخمسا على روي هذا

يعيّم بالهوى ويعيمها ۞ فكم ليلة قد نازلته همومها
يسامرها حتى تولت نجومها ۞ له فكرة فيمن يحب نديمها
۞ وطرف الى اللقيا كثير التطلع ۞
وكم ذاق في الاحوال طعم محبة ۞ وكم عارضته مواقف فتنة
وكم اية تاتي له بعد اية ۞ ينم على سر له في اكنة
۞ ويخبر عن قلب له متقطع ۞
وفي صدره شوق اقام ملازما ۞ وحب تحاشا ان يطيع اللوائما
وجفن يرى ان لا يرى الدهر نائما ۞ وعقل ثوى في سكرة الحب دائما
۞ واقسم ان لا يستفيق ولا يعي ۞

اقام على بعد المزار متيما ✤ وايكاده برق الحجاز تبسما
واشواقه اخبار من نظر الحما ✤ دعوه لامر دونه تقطر الدما
✤ فيا ويح نفس الصب ذا اله دعي ✤
له عند ذكر المنتهى سفح عبره ✤ وبين الرجا والخوف موقع عبره
فحينا توافيه النعيم بنظره ✤ وحينا ترى في قلبه نار حسرة
✤ يجي له بالموت من كل موضع ✤
سلام على صفو الحياة وطيبها ✤ اذا لم تفز عين المحب حبيبها
ولم يحظ من اقباله بنصيبها ✤ ولا اعطفته مقلتي بنصيبها
✤ ولا وقت شكواه منه بموقع ✤
يوكل طرفي بالسهاد المورق ✤ ويجري دموعي كالحيا المتدفق
ولهيب وجدي في فؤادي محرق ✤ بعينيك ما يلقى الفواد وما لقي
✤ وعندك ما تحوي وتخفيه اضلعي ✤
ما مر في البلوى وذو الحب مبتلى ✤ يعالج داء من حبيبه معضلا
ويثقله من وجده ما تحملا ✤ وتتبعه الشكوى وتشتاق منزلا
✤ به يتلقى راحة المتروح ✤
محل الذي دل الانام بشرعه ✤ على اصل دين الله حقا وفرعه
به انضم شمل الدين من بعد صدعه ✤ لنا مذهب لحنا في قصد ربعه
✤ نعيم به وتسم البكا والتضرع ✤
محل به الانوار ملء رحابه ✤ ومستودع الاسرار عند صحابه
هداية من يختار ياتي بابه ✤ وتشريف من يختار قصد جنابه
✤ بتقبيله وجه الثرى المتضوع ✤
اقام لنا شرع الهدى ومناره ✤ والبسنا ثوب التقى وشعاره
وجنبنا جور العمى وعثاره ✤ سقى الله عهد الهاشمي وداره
✤ سحابا من الرضوان ليس بمقلع ✤
بنى العز والتوحيد من بعد هدمه ✤ واوجب ذل المشركين بحده
عزيز قضى رب السماء بسعده ✤ وايده عند اللقا بجنده
✤ فاوجب نصر الله اعذب مشرع ✤
اقول لركب سايرين ليثرب ✤ ظفرتم بقرب النبي المقرب

تقول

فسائله لكم شكوى ومتعب * وقصوا عليه كل سؤل ومطلب
* فانتم بمرئ للرسول ومسمعي *
ستحمون في مغناه خير حماية * وتكفون ما تخشون اي كفاية
ويبدو لكم من عذره كل اية * فحلوا من التعظيم ابعد غايه
* محمد رسول الله اكثر ما رعي *
اما والذي اني مجدا ومؤثلا * لقد قام كهفا للعفاة ومعقله
بيوتهم سترا من الحلم مسبلا * لطالهم غيثا من الجود مسبلا
* ويبدع في اكرامهم كل منزع *
لقينا العيش ما صفا في وروده * وصر تقيل الوطء فيه شديده
فرحنا الى رب الندى وعميده * ولما قصدناه وقفنا بجوده
* ولم نخش ريب الحادث المتوقع *
لقد شرف الدنيا قدوم محمد * وابقى لها انوار حق مؤبد
تدريه ورآته كل مشهد * فهم بين هاد للانام ومهتد
* ومنبت اصل للهدى ومفرع *
سلام على من شرف الله قدره * سلام محب عمر الحب سره
له مطلب افنى تمنيه عمره * وحاجات كل نفس لا تجاوز صدره
* اعدّلها عطفا بجاه الشفيع المشفع * تمت

وقال ايضا رضي الله عنه

بقدر الفتية الامجاد
عرفوا اودهم بالعور في اودي الغضا
فسروا بجد لا يملون السرى
لا يقطعون من المناهل نفلها
لم يثنهم طول الطريق لهم ولا
نفيهم من التعاس جميعهم
ويكاد انفسهم تنفض وتنتشي
نادتهم النجب الركاب عندما
طيبا الحياة بنجد الا انه

السالكين مسالك الافراد
ان رحلوا المنازل العباد
او يظعنوا منها بكل مراد
الا ولاح سواه بالمرصاد
عدم الرفيق ولا انفاد الزاد
كاسا تميلهم على الاعواد
بنسيم نجد او غناء الحادي
المتت بوقع السوط والاجهاد
من دون ذاك تفتت الاكباد

فأجابه صدق العزيمة انما … بحر المعالى انفس الاجواد
لله درهم وقد وصلوا الى … ظل النعيم وبرد حر القتاد
ولقد نعز على انهم غدوا … والدار قفر منهم تتعاد
فلانهضن الى الحمى متوجها … من اعتراض عوائق وعواد
ولاقطعن عليه كل مفازة … لله في الهلال ولو عدمت الهادي ۵

وقال ايضا

يقولون هلا انهضت الى العلا … فما لذ عيش الصابر المتقنع
وهلا اشدت العيس حتى تحلها … بمصر الى ذاك الجناب المرفع
ففيها من الاعيان من فيض كفه … اذا شا سوى سيله كل بلقع
وفيها قضاة ليس يخفى عليهم … تعين كون العلم غير مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والالى … يشير اليهم بالعلا كل اصبع
وفيها وفيها والمهابة دونه … فقم واسع واقصد باب رواق فرع
فقلت نعم اسعى اذا شئت ان ارى … ذليلا لامثالها نا مستحقا لموضعي
واسعى اذا ما الذل طاب موقفي … على باب محجوب اللقاء ممنع
واسعى اذا لم يبق في بقية … ارائي بها حق التقى والتورع
وكم بين ارباب الصدور مجالسا … تشب بها نار الغضا بين اضلعي
وكم بين ارباب العلوم واهلها … اذا بحثوا في المشكلات بمجمع
مناظرة تحيي النفوس فتنتهي … وقد شرعوا فيها الى شر مشرع
من السفه المزري بمنصب اهله … او الصمت عن حق هناك مضيع
فاما ترى في مسلك الدين والنهى … واما تلقى غصة المتجرع

وقال ايضا

تزهونا عن استماع المدام … ما لنا نزعة لغير الغرام
ليس في الوقت وصله لحديث … عن سوى رامة واهل الخيام
يا خليلي دع صبابة لحجا … ليس اسعاد متكلم بحرام
لست اهوى على النهوض بنفسي … لا ارى برق ارضهم من قيام

وقال ايضا رضي الله عنه

دمع عيني على الغرام دليلي … وسبيل السلو غير سبيلي ۵

لا تخافا علي من كثر عذلي ليس لي بالتقاتة لعذولي
كلما لاح بارق ذبت شوقا نحو نجد وهاج مني غليلي
وترددت بين وجد جديد فوق وجدي وبين حد غليلي

وقال ايضا

رقت معاني حسنكم في المدائح عن نظر الواشي وفهم اللواحي
لله ايام مضت لي بكم بين ربا نجد وتلك البطاح
ايام وصل نشتفيها التي اقوى واكثرت من الافراح
وقد بقيت اليوم من بعدها كطاير قد قص منه الجناح
ما قوة ما طار من وكرها ولا على من بلي فاستراح
ابيت ارعى نجوم الدجى اسير ليل ما له من براح
عللت يا ظالم بعد اللقا وضوء الفلق لاح الصباح

وقال ايضا

دعني الزمان ومحنتي بك كل يوم في زياده
بالعتب في طلب وصالكم تواتيني السعاده
تنائي وندنو دايما لم ينتظم ما فيك عاده
فنيت عمري في الجهاد ولم تجني نيل الشهاده

وقال ايضا

بسر فكلفني بفقد معي لي واحاديث صبوتي فيك تتلى
اكثر العاذلون فيك ولكن لم اجد عندهم بقلبي محلا
ومنت همتي عليك وقوفا ليس يبغي سواك في الناس خلا
عنت عني فغاب انسي ورشدي واردت البعاد فازددت ذلا
صبري على الشدايد لكن حين لاقى جمالك الفرد ولى

وقال يستدعي من يبسط به من بعض اخوانه

طال عهدي برؤية الروض فابعث لي روحا قد تممته بمسك
استخذ الحلا فلا ذاق يوما مر طعم الفراق منك حديثك
قلت للمقيم المؤكد للايمان ليس في البلاد قرينك
قلت صدقا وجبت حقا ولو تلك وما في الدنيا لرد تميك

وقال ايضا

يا بديع الحسن ما … اخلى بقلبى خطراتك
فيك من سحر الالبا … ب فى استحسان ذاتك
انا ارجو واخشى … سطوة من سطواتك
ما حمينا عنك انه … فى لحضا تك
فيما فيك من اللطف … ومن حسن صفاتك
بالذى استعبد ارو … اح المحبين لذاتك
ويلطف من جانبك … ترى من حركاتك
وبنور الحسن اذ تحو … يك من كل جهاتك
وبشر فوق ما نشر … ك من صفاتك
لا تذقنى الموت فى … صدك عنى بحياتك

وقال ايضا

جمالكم لا يحصر ، ومثلكم لا يهجر ، وحبكم بين الحشا مستودع لا يظهر
نادى بكم لا اصطفى ، ولو عنى لا انفتر ، اذا اتى الليل الى ، اليهم بكم واافكر
فان الى ودكوم طاب ولذ السهر ، ولى عذر ولى فيكم ، يعلقنى ويكثر
ويحمل الشوق الذى حملته وتصبر ، والله ما اطيقه ، هل انا الا بشر

وقال ايضا

لقد بعدت ليلى عن وصالى … كما عز بين العالمين مثالها
فمن لى بشوق لا يزال يمدها … قواها ولا ابد ينولها كلالها
ولكنها جسم يذوب وعصبها … يحول وارواح تخاف زوالها
لعمرى لقد كل فيها ونسيرها … بلوغ مدى قد قل فيه احتمالها
ويشتكى من التسويف والسوط … والترى ولو خفت من شوقى احب حالها
وللنفس امال بليلى تعلقت … اخاف المنايا قبل كونى انالها
تعرب لعذى وصلها حين لطفها … ويبعدها استغناؤها ودلالها
وانى لارضى اليوم بعد شوقى … الى ان اراها ان يزور خيالها
فما در الجحد ولد كنسها … ويرد حياة ثم طيب ظلالها

دفاع

وفاح نسيم الروض حين تعطرت … ومال وتاه وراق جمالها
وغنت بك الاطيار من كل جانب … فاطرب اهل الحي منها مثالها
فلا تبخلي ان ترسلي لي نسمة … يبل عليك الشوق مني بلالها
فياحبذا برق بارض بسره … ونفحه ريح من هناك انتقالها
عقدعلي حبي لذكرك عقدة … عسير على مر الزمان انحلالها

وقال ايضا

الا ان بنت الكرم اغلى مهرها … فياخسر من اضحى لذلك باذلا
تزوج بالعقل المكرم عاجلا … وبالنار والغسلين والمهل اجلا

وقال ايضا

بعض اخلاي صار ميتا … وبعضهم في البلى غائب
وبعضهم حاضر ولكن يخنى … ويقصى ولا يقارب
وصرت بين الورى وحيدا … فلا قريب ولا مناسب
فلا تلمني على اكتئابي … سروري مثلي من العجائب

وقال ايضا رضي الله عنه

تجري بحمد الله ايامنا … وليس غير الله من آنسي
ولا نرجوا الناس في حاجة … ليسوا باهل لسوى الناسي
ولا نرى شكوى اليهم … فلا معنى لشكوى الى قاسي
ولا نقس ما لعمل افعالهم … ما مذهب القوم بمنقاس
لا يعتم الآتي امو الهم … من خرلة الكلب سوى الحاسي
وان تجالس منهم معشرا … هويت من الذنب على الراس
ياكل بعضهم لحم بعض … ولا تخش في الغيبة من باس
الا رغبة في الدين تجمعهم … عنها ولا حشمة جلاس
فاهرب من الخلق الى ربهم … لا خير في الخلطة بالناس

وقال ايضا

اذا كنت في نجد وطيب نسيمها … تذكرت اهلي باللوى فمحجر
وان كنت فيهم ذبت شوقا ولوعة … على ساكني نجد وعيل تصبري
وقد طال ما بين الفريقين قصتي … فمن لي بنجد بين قومي ومعشر

وقال ايضا

في ارض نجد منزل الفوادي ❁ عمرته اشواقي وصدق ودادي
ماكان اقربه على من رامه ❁ بمسرح لولا اعتراض عوادي
اصبو اليه مع الزمان بعكسها ❁ اصبو اليك منازلي وبلادي
ارض بها الشرق الرفيع وعلية ❁ العز المنيع ومسكن الاجوادي
اوطنتها فخرجت عنها عنوة ❁ بمكايد الاعداء والحساد

وقال ايضا

يا منتهى املي ببابك واقف ❁ والجود يابى ان يكون مضاعا
اشكو اليك صبابة قد اترعت ❁ لي كاس وجد في الهوى اتراعا
وفراغ شوق لم تزل ايدي النوى ❁ تنمي به حتى استحال سراعا
لم تبق لي امل سواك فان بعثت ❁ ودعت ايام الحياة وداعا
لم استلذ بغير وجهك منظرا ❁ وسوى حديثكم لم احب سماعا

وقال ايضا

من عذيري من معشر هجروا العقل ❁ وحادوا عن طرقه المستقيمه
لا يرون الانسان قد نال حظا ❁ من صلاح حتى يكون بهيمه

(فصل في شيء من نثره)

وهو كثير وله ديوان خطب معروف ونحن نذكرها ما هو بالغ في الاجادة مما خرج عن ديوانه ٥ فمن ذلك قوله من خطبة الامام اما بعد فان المتفقه في الدين منزلة لا يخفى شرفها وعلاها ولا تحتجب عن العقول حلوا لعها واضواؤها واد فعها بعد فهم كتاب الله المنزل ٥ البحث عن معاني حديث نبيه المرسل اذ بذلك تثبت القواعد ويستقر الاساس ٥ وعنه يقوم الاجماع ويصدر القياس وما تعين شرعا تعين تقديمه شرعا وما كان محمولا على الراس لا يحسن ان يجعل موضوعا لكن شرط ذلك عندنا ان يحفظ هذا النظام ويجعل الراي هو الماموم والنص هو الامام وترد المذاهب اليه وترد الاراء المنتشرة حتى تقف بين يديه واما ان يجعل الفرع اصلا يرد النص اليه بالتكلف والتحيل ويحمل على ابعد المحامل بلطافة الوهم وسعة التخيل وتركب في تقرير الاراء الصعب والذلول ويحمل من التاويلات ما تنفر منه النفوس وتستنكره العقول

بلغ مقابله

قرندا

فذلك عندنا من آراء المذهب وأسواء طريقة ولا يعتقد انه يحصل معه
النصيحة للدين على الحقيقة وكيف يقع امر مع رجحان ينافيه واني
يصح الورث بميزان احد الجانبين فيه ۝ ومتى ينصف حاكم ملكته عصبية
العصبية ۝ واين يقع الحق من خاطر اخذته العزة بالحمية ۝ ثم
اخذ في ذلك الى منتهى الخطبة ومن ذلك خطبة شرح مختصر ابن الحاجب
الحمد لله منزل الكتاب ومفصل الخطاب وفاتح ابواب الصواب ومانح
اسباب الثواب احمده وهباته تترى بغير حساب واعبده واليه المرجع
والمآب وارجوه واخافه فبيده الثواب والعقاب واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مقدمات دلائلها مبنية
الاسباب ونتيجة اعتقادها جنة مفتحة الابواب ۝ واشهد ان محمداً
عبده ورسوله ارسله وقد طال زمن الفترة ونسيت الآداب وبعد
عهد النبوة فزال الحق وانجاب فمنازل الهدى خراب ومعاهدها الاتعاد
ولا انتساب وللناس بالشبهات والشهوات اعجاب حتى افرد النظر بالدنيا
وادعى تعداد الارباب ۝ فاختار الله محمداً في اشرف وخيرة الاحساب
نذيراً بين يدي العذاب ۝ وبشيراً لمن اطاع الحق واجاب وايده بمعجزات
تدفع عارض الارتياب وتكشف نور اليقين ليس دونها حجاب وتدع القلوب
مطمئنة لا ترتاع من جانب الشبهات ولا ترتاب فصلى الله عليه وسلم
صلاة وسلاما يدخل فيهما الآل والاصحاب اما بعد فان التصنيف
في علم الاحكام وتبيين الحلال من الحرام وان كانت شدة الحاجة توجب
وقفا لهمم عليه ووقوف الامكان بين يديه فان شدة خطره وعظيم
غرره مما يوجب مهابة الشرع في تلك المشارع والتوقف عن الحكم على
مقاصد الشارع ماهي الاعراض تنتهك واجسام تنتهك واعمال تبعث
لها وتنصب واموال تثبت ملكها وتسلب ودماء تعصم وتسفح وابضاع
تحرم او تنكح هذا مع تشعب مواقع النظر وتعارض مسالك العبر ومدالـ
يجري الاذهان وتقصر حيل عليه طبع الانسان فالطريق خفي المشارب
والغاية مخوفة العواقب وما قل من ذلك بتهوى الخاطر الرادع وتوفي
الرأي الخادع ويخاف الامن ويقلق الوادع ولقد كان سلفنا الصالح
رضوان الله عليهم بطريق هذا الخوف سالكين ولازمة الورع والخشية

مالكين فتدافعوا الفتوى لشدة التقوى واجابوا عن اليسير عندما يسلوا
عن الكثير واجروا الدموع فرقا وجروا الى غاية التحرى طلعا ثم ال الامر
الى التسامح والتساهل والغفلة والتغافل فاطلقت اعنة الاقلام وله
وارسلت موارد الكلام وطوى بساط الورع راسا وعدا التوفيق جهالة
او وسواسا وتوهموا التسرع دليلا على كثرة الحاصل والاحجام علامة على
قلة الواصل واحد الامرين لازم اما ان يدعوا انهم ممن سبقوا وسلموا انهم
ما طرق قلوبهم من مخافة الله ما المر بقلوب العارفين وطرق ٥ هذا
ما يتعلق بامور الاخرى واما فى الدنيا وان كان نعم كل تصنيف فان المرء
يتعب افكاره ويكد ليله ونهاره ويقدح زناد القريحة حتى يرى قدحه
ويرقب فجر الحقائق حتى يتبلج صبحه ويروض صعاب النظر حتى يصحب جامحها
ويستدني شوارد العبر حتى يقرب نازحها فاذا اتمحل له من ذلك نادرة
ابداها واملى ان يودع بالفكر خاتمها ويتلقى بالشكر مبداها قام الحاسد
ففتح تلك الصورة الحسنة وشانها وحقر تلك الجملة وبيانها ٥ وقال
بلسان الحال او المقال لقد دلاك ايها المصنف المغرور واستولاك الغرور
وخاب لعنا وصفر الاناء وطاش السهم وطال الوهم وطاع الفهم ٥ فالروض
هشيم والمرتع وخيم والمورد وشل وان ظن انه حميم الحال الى ذلك من
اثار الحسد الذى يدع الخواطر فى كمد والنفوس فى مجاهدتها فى كبد
وتكسف البال وتقلص الامال وتكدر من المشرب العذب الزلال ويحرم من
الاجادة السحر الحلال ويتبع من الاحسان اجمل الجلال ٥ حتى ان الكتاب
الذى صنفه الامام العلامة الافضل ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر
الدوينى الاصل الصعيدى المولد المعروف بابن الحاجب رحمه الله فكان
الجامع بين الامهات اتى فيه بالعجب العجاب ودعا قصى الاجادة
فكان المجاب وراض عصى المراد فزال شماسه واعتاب وابدى ما حقه
ان يصرف اعنة الشكر اليه ويلقى مقاليد الاستحسان بين يديه وان يبالغ فى
استحسانه ويشكر نفحات خاطره ونفثات لسانه فانه رحمه الله تيسرت
له البلاغة فتفيا ظلها الطيبة وتفجرت ينابيع الحكمة فكان خاطره ينظر

واستولاك

الميل

المسيل وقرب المرمى فخفف الحمل الثقيل وقام بوظيفة الايجاز فتاراه لسان
الانصاف ما على المحسنين من سبيل ه ومع ذلك فلم يعدم الذام خاوه
ولا روعي اجتهاده في خدمة العلم واعتناؤه بل انحى على مقاصده فذمت
انحاؤه وقصد ان يستكف من الاحسان صحيفته واناؤه فتارة يعاب
لفظه بالتعقيد وطورا يقال رمى المعنى من امد بعيد ومرة ينسب الى السهو
والغلط واخرى رجح غير المشهور وذلك معدود من السقط وجعل
ذلك ذريعة الى التنفير عن كتابه والتزهيد فيه والغض ممن يتبع
اثر سلوكه ويقتفيه وهذا عندنا من الجور البين والطريق الذي سلوك
سواه والعدول عنه متعين ه فاما الاعتراض بالتعقيد والاغماض
فربما كان سببه بعد الفهم وبعد الريب هناك للطرف لا للنجم وانما
وضعت هذه المختصرات لقرايح غير قرايح وخواطر اذا استغيبت كانت
مواطر واذهان تنقد اراؤها وافكار اذا راجت الغاية قصر مضمارها
فربما احدها القاصر ههنا فما فك لها لفظا ولا طرق معنى فان وقف
هناك وسلم سلم وان انف بالنسبة الى التقصير فاطلق لسانه الشر
وهي مخطئ في اول سلوك الطريق وظالم لنفسه حيث حملها ما لا تطيق
وسبيل هذه الطبقة ان تطالب المبسوطات التي تفرد في ايضاحها وابرزت
معانيها سافرة عن نقابها مشهورة بقدرها واوضاحها والحكيم من نزل
الامور في نصابها ويعطي كل طبقة ما يليق الا بهاه ه واما السهو والغلط
فما امكن تاويله عن سر تاول وما وجد سبيل واضح الى توجيهه حمل على
احسن محمل وما انسدت فيه الطرق الواضحة وتوصلت اسباب حسنة اوضحته
فلم تكن لايحة فلسنا ندعي لغير معصوم عصمة ولا نستطيع تقديرا ما يعقله
غلطا ما ان ذلك ابهج وصمة فالحق ولي ما رفع علمه ودوعيت ذممه
ووقيت من العناية قسمه ه واقسم المحقق ان لا يفارقه فبر قسمه وعزم
النظر ان يلزم موقفه فيتبت خدمه ولكن لا يجعل ذلك ذريعة الى ترك
الصواب الجم ولا يستحيل ان ينتم في حق المصنف شيا الى ارتكاب مركب
الذم والذنب الواحد لا يحمل له الحبيب والروضة الحسنا لا تترك لموضع
قفر جديب والحسنات يذهبن السيات وترك المصالح الراجحة للمفاسد
المرجوحة من اعظم المتالف والكلام يحمل بعضه بعضا ومن اسخطه تقصير

يبين فيتقف على احسان كبير فيرضى ولو ذهبنا نترك كل كلام وقع فيه غلط
او فرط من مصنفه سهوا او سقط لضاق علينا المجال وقصر السجال
وحجدنا فضايل الرجال وفاتنا فوايد تكاثر عديد الحصا وفقدنا عوايد
هي اجدى علينا من تفاريق العصا ولقد نفع الله الامة بكتب طارت
كل مطار وحازت اجوار القلوب وانباع الكبار وما فيها الا ما وقع فيه
عيب وعرف عنه غلط بغير شك ولا ريب ولم يجعله الناس سببا لرفضها
وهجرها ولا توقفوا عن الاستضاءة بانوار الهداية من افق مجرها وسبيلنا
عند الانصاف تلك السبيل ولا بدع في ان يعطى الشخص حكم الشعب والقبيل
كما قال يا ابن الاقارب ما علينا باس ۞ لم مات الا اما اماه الناس
على انه لما طال الزمن قليلا عاد جد ذلك الا لنفس قليلا محفظ هذا الكتاب
الحفاظ واعتنى منه بالمعاني والالفاظ وشدت عليه يد الصيانة والحفاظ
وقامت له سوق لا يبديها ذو المجاز ولا عكاظ فوكلت به الاسماع والابصار
وكثر الاعوان والانصار وسكنت الدهماء بعد ذلك النقع المثار واسس
بنا الانصاف على التقوى فهدم مسجد الضرار فابيضت تلك الليالي
السود ومات الحسد او مات المحسود فكان كما قلت

اذأب على جمع الفضايل جاهدا ۞ وادم لها تعب القريحة والجسد
واقصد بها وانفع من وجه الاله ۞ بلغته من جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبغيهم ۞ هملا فبعد الموت ينقطع الحسد

فقدان اذن وحق ان يشرح هذا الكتاب شرحا يعين الناظر فيه على فك
لفظه وفهم معانيه على وجه يسهل للماهر مساغه وذوقه ويرقى
القاصر فيلحقه بدرجة من فوقه ويسلك سبيل معرفته دللا ويدرك به
ناظره من وضوحه املا فاستخرت الله سبحانه في وضع هذا الشرح
قاصدا فيه لعشرة امور الاول التعرض لبسط الفاظه المقفلة وايضاح
معانيه المشكلة واظهار مضمراته المهملة فاذكر اولا المسئلة بابسط العبارات
فيها واقتصر على ذلك ان رايت انه يكفيها والا رجعت الى تنزيل الفاظ ١
الكتاب على ذلك الذي بسطته موضعا موضعا لاجمع بين البيان الاجمالي
والتفصيلي معا اللهم الا مواضع يسيرة احد الاشكال بعنقها وراعت
الاذهان الرايقة سلوكها فالتبس عليها جميع طرقها فانا نطوي تلك

علي غيرها

على غيرها ونؤيا بانفسنا عن ركوب مراكب العسف مستعيذين بالله من شرها
والعاقل يختار السكوت على التخليط واذا لم يكن بد من احد الجهلين فحي
هلا بالبسط على انى لا اجزم بالصحة لتلك المواضع ولا اعتقد العصمة
الا لمن يشهد له بها القواطع ٥ ولقد سمعت ابى رحمه الله حكى ما معناه
او قريب منه ان المصنف سئل عن شيء من هذا الكتاب فلم يات
فيه بجواب فذكرانا وضعه على الصحة الثاني تفسير الفاظه العربية و
واللغوية وكيفية النطق بها على مقتضى العربية واذكر شيء من الاشتقاقات
الادبية والتحرز مما يعد من لحن العوام والتحفظ من التصحيف الذي هو
احدى القوام ولقد بلى بذلك من ضعف الفقهاء من صغر الادب مزاده
وقل في طريق العربية زاده وخفت عن تلك اللطايف طباعه وتناءت
عن تلك المناهل رباعه الثالث انبه الاقوال المهملة الى اربابها
اذا اطلقت وابين قول الامام من قول الصحابة اذا علمت المخالفة بينهم
وتحققت وابين الاصح من القولين اذا لم يبين واعين الاشهر من الخلاف
الحاضر عليه الرابع اذاع في المسايل المذهبية التوجيه والتعليل ولا
ادعها تتردد بين انحاء التعليل فما قويت في الاعتبار متنه وصيانته ٥
ورجحت عند النظار رتبه ودرايته اوضحت الطريق اليه اي ايضاح
وجلوت الجو هنالك كالقمر اللياح وما ضعف من القواعد مادته وخفيت
على التحقيق حادثة التعليل فيه بالميسور من التعليل او احلت على غيري
الخامس فحكيت ما قيل فما كل مسك يصلح وعاء للمسك ولا كل ضعيف
يوسم بسمة الترك الخامس احكم من صناعة الحديث ما اورده واتقن
ما انص فيه واسرده فان حكمت بصحة حديث ناسبا ذلك الي فبعد ان
انزع رداء التعصب عن منكبي واودي حق النصيحة للسنة كما ينبغي
واحترز عن الميل الى نصر مذهب معين فان وجدت المستدرك مطلوبه
بني على اوثق اساس والا فليعدل الى غير النص من انواع الاستدلال
والقياس وان حكيت الصحة عن غيري فمن حق لا تمديد الشك الى
لبسه وقد قيل من احال على غيره فقد احتاط لنفسه وما عزوته الى الكتب
المشهورة فهو منها عند المراجعة موجود فان وجد في مظنته والا ففيه

التتبع يحصل المقصود ٥ وقد وقع الجماعة من الفقهاء وغيرهم في ذلك
خلل واقدم بعضهم على امر لبيته عنه نكل وقد حكيت في هذا الكتاب
من غرايب الاخبار وشوارد الاثار ربما يعز وجوده عند الفقهاء الذين
خصوا الفقه بالعنايه وخفضوا جناح المسير الى الروايه السادس
ماخرجت بنقله عن أيمة الاجتهاد وتحريت فيه ومتحته من طريق الاحتياط
مايكفيه فان كان من احد المذاهب الاربعه نقلته من كتب اصحابه واخذته
عن المتن فاثبت الامر من بابه ولم اعتبر حكاية الغير عنهم فانه طريق
واقع فيه الخلل وتعدد من جماعة من النقله فيه الزلل وحكى المخالفون
للمذاهب عنها ماليس منها وما كان من الاقوال المتقدمين للصحابة ومن
بعدهم ممن ذكرنا من المخالفين فاعتمادي فيه على كتاب الاشراف للحافظ
ابي بكر بن المنذر رحمه الله فبانواره اهتديت وبطريقه الى تلك الغاية
اقتديت فان لم يكن فيه ذلك النقل ولم اره فيه نقلت من غيره بعبارة
محتملة فقلت وحكى عن فلان كذا او عن فلان الا ان جزمت بصحته
فاني اقطع القول بنسبته اليه ولما كنت لا ادرى لاحد قولا الا ما
نص عليه وتعذر علي في كثير من المسايل معرفة نص صاحب المذهب تكون
المسئلة متفقا عليها عندنا ٥ فلته رايت ان اقول في مثل ذلك قالت
الحنفية والشافعية والحنبليه او قال الحنفي والحنبلي واما نقلت نقل
عن فلان واشتهر عنه فلا التزم نقله عن كتب اصحاب ذلك الامام لصدق
اللفظ المذكور وان لم ينقل من كتبهم السابع اذكر في المسايل الخلافيه
المعروفه بمسايل الطريقة مواد اصل الاجتهاد فان تحدثت اخترت
الامتن وقصدت الاحسن لا على وجه الاطالة الموجبه للملالة ولا على الطريقة
الاجمال المفضي الى الاخلال ثم ان لاهل عصرنا وما والاه نكتا رشيقة ٥
وطرقا ارتضاها انيقة اخذوا فيها ماخذ الاعراب وابدوا اعراسيها
كالكواكب الاتراب واملوا الابداع فادركوا التاميل وظفروا فيه
ما المعنى لما ارسلوا قدح المجيل الا ان اكثرهم اولع من تعبير المبين
وبالغ في اغلاقها حتى لا تكاد تبين انما هو جدال كالجلاد وخيال
تزخرفه الالسنة الحداد فلم ار اخلا هذا الكتاب عن شيء منها ولا
استحسنت مع ظرافتها ان اعرض بالكليه عنها فكنوت بعض المسايل

368

المتشبه ذلك الوشي المرقوم وانفت ان يصفي صاحب هذه الصنعة باني من
بزتها محروم ولم ابالغ في الاغلاق والابهام ولا اكثرت من هذا النوع فانه
خروج عن المصطلح في كتب الاحكام **والثامن** ما اسلكه من الطرق
في الحجاج لا اروغ فيه روغان الثعالب ولا ارجح في جانب ولا التزم فساد
الذم عند المخالفة بشله ولا اضع شخصا تقدم مني ذكر فضله ولا اسلك
طريق المين فان رضيت مدحت وان سخطت قدحت ولا اتهاما هو ان فعلت
فيما انصفت نفسي ولا نصحت فلقد فعل ذلك قوم اوجبوا السبيل الى ذمهم
كما قروا عند ذكر العيوب عين خصمهم فاطالوا عليهم في التشنيع وبدد بسوء
الصنيع وبنا ليهم محاولة تغليط الناظر وتوهم فيهم ان المقصود
المغالبة في الوقت الحاضر ولا ضرورة تدعوا الى ذلك ولا حاجة الى سلوك
هذه المسالك **التاسع** لست بالراغب في جلب زوايد الفروع المسطورة
وحصر شوارد المسايل المذكورة مالم يتضمنه هذا المجموع ولا ارفع ذكره
هذا الموضوع فان المقصود انما هو الشرح فليتوقف الغرض عليه ولتتوجه
الدواعي والهمم اليه واللايق بذلك الغرض كتب المسايل التي قصد الى
جمعها واشتغل اصحاب التصانيف بوضعها ولكل غاية طريق خاص يناسبها
ولكل عزمه ماخذ من نحو ما يصاحبها فاما الاقوال المتصلة بما وصفه
المصنف وذكره والفروع المقاربة لما نظمه وسطره فانني امنحها طرقا
من العناية واوليها جانب الولاية **العاشر** اذكر الاشكالات في مباحث
ابنه فيها انهم الباحث وارسلها ارسالا ولا ادعها تسير ارسالا واوسع
للناظر فيه مجالا حتى اذا اخرج من السعة الى الضيق وتبادر في حلبات
السباق فرسان التحقيق واخرجت احكام النفوس من البين وكان
الطريق منا يبعدها البصر وتنتشر فيها العين وسلمت المادح من القوادح
ووقع الانصاف فيها بفضل الجذع على القارح فهنالك يكشف
الاستار عن الحقايق ويبين الفضيلة ليسهل الوجيه واللاحق
فهذه الطرق التي اقصدها والانحا التي اعهدها ومن الله طلب
العون ومن الخسارة فيما نرجو بحمد اساله الصون فبه القوة والحول
ومنه الاحسان والطول فان لم يفض من رحمته سجال ويتسع لمسامحته

مجالس فالتباب والخسار والتنائي عن منازل الابرار ونعوذ بالله من علم وعمل يعقبها النار وهذا اوان الشروع في المراد والله ولي التوفيق والارشاد انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ه انتهى اخر الخطبة المشار اليها فرحم الله منشيها امين ه

(فوايد الشيخ تقي الدين وما حصل)

اكثر من ان تحصر ولكنها غالبًا متعلقة بالعلم من حيث هو حديثا واصولا وقواعد كلية كما يراها الناظر في مصنفاته ولا سيما فقه الحديث والاستنباط منه ه فقد كان امام الدنيا في ذلك فلا معنى للتطويل بذكرها ولكنا نذكر ما بلغنا عنه مما هو مختص بالمذهب (خيار التصريه) هل هو منوط التدليس الصادر من البايع او الضرر الحاصل للمشتري وقد جاءت بعبارة اخرى ه فيقال هل مستنده التغرير او الغرور فيه وجهان مشهوران ينبني عليهما ما لو تحفلت بنفسها بان تركها الحلاب اياما ناسيا = لشغل عرض وصرها غيره بغير اذنه والاصح عند صاحب التهذيب وبه قطع القاضي الحسين بثبوت الخيار خلافا للغزالي ولو صرها لا لاجل الخديعة ثم نسيها فقد حكى ابن دقيق العيد عن اصحابنا فيه خلافا ولم نر ذلك في كلامهم صريحا لكنه يتخرج على ان الماخذ التدليس وظن المشتري فعلى الاول لا يثبت لانه لم يقصد الخديعة وعلى الثاني يثبت لحصول الظن ولو شدا خلافها قصدا لصيانة لبنها عن ولدها فقط قال ابن الرفعه فهو كما لو تحفلت بنفسها قلت وهي كالمسئلة التي حكاها الشيخ تقي الدين لكن في تلك زيادة النسيان وهو ليس بشرط فانه اذا كان القصد صحيحا لم يحصل تدليس وخديعة وليس لقايل ان يقول ان التدليس حاصل لعدم تبيينه وقت البيع وهو عالم به لان هذا المعنى حاصل فيما اذا تحفلت بنفسها او باعها وهو عالم بالحال وابن الرفعه سقط عليه من كلام الشيخ تقي الدين لفظه لا فنقل المسئله عنه على انه صرها لا لاجل الخديعة ثم نسيها ثم اعترض بانه ينبغي ان تكون هذه من صور الوفاق وهو اعتراض صحيح لو كان الامر كما نقله لانه حينئذ يكون قد حصل التدليس والظن ولا يفيد توسط النسيان فان المسئلة التي ذكرها ابن الرفعة وخرجها على ما اذا تحفلت بنفسها هي مسئلة الشيخ تقي الدين والمسئلة التي نقلها ابن الرفعه عن الشيخ بحسب نسخته التي وقفت له مسئله اخرى ينبغي الجزم فيها بالخيار

بنه علي

بنه على ذلك والدي اطال الله بقاه في شرح المهذب انتهى ٥ **صح الشيخ تقي الدين**
حديث القلتين واختار ترك العمل به لا لعارض ارجح بل لانه لم يستند
بطريق يجب الرجوع اليه شرعًا تعيين لمقدار القلتين انتهى ٥ قال الشيخ تقي
الدين ذكر بعضهم ان المسئلة الشريحية اذا عكست انحلت وتقريره ان صورة
المسئلة متى وقع عليك طلاقي فانت طالق قبله ثلاثًا او متى طلقتك فوجه
الدور انه متى طلقها الان وقع قبله ثلاثًا ومتى وقع قبله ثلاثًا لم يقع فنودي
اثباته الى نفيه فانتفى وعكس هذا ان يقول متى طلقتك او متى وقع طلاقي
عليك فلم يقع فانت طالق قبله ثلاثًا فحينئذ متى طلقها وجب ان يقع
الثلاث القبلية لانه حينئذ يكون الطلاق القبلي ثابتًا على النقيضين
اعني وقوع المنجز وعدم وقوعه وما ثبت على النقيضين فهو ثابت في الواقع
قطعا لان احدهما واقع قطعًا فالمعلق به واقع قطعا وهذه المقدمة ضرورية
عقلية لا تقبل المنع بوجه من الوجوه ٥ واصل المسئلة الوكالة ٥ قال والدي
اطال الله عمره وهذا فيه نظر وانما يلزم وقوع الطلاق المعلق بالتفصيلين المذكورين
لو قال ان طلقتك فوقع عليك طلاقي او لم يقع فانت طالق قبله ثلاثًا ثم
يقول لها انت طالق فحينئذ يحكم بانها طلقت قبل ذلك التطليق ثلاثًا
عملا بالشرط الثاني وهو عدم الوقوع لان الطلاق المعلق مشروط باحد امرين
اما الوقوع واما عدمه في زمن واحد مستندا الى زمن واحد قبلي ولا يمكن
الحكم بالوقوع القبلي مستندًا الى الشرط الاول وهو الوقوع للزوم الدور
واما الوقوع في ذلك الزمان القبلي مستندًا الى عدم الوقوع فلا مجال فيه لانه
لا يمكن ان يقال لو وقع فيه لوقع قبله لانه اما ان يحمل القبلية على القبلية
المتسعة التي اولها عقب التعليق او على القبلية التي تستعقب التطليق
فان كان الاول لم يمكن وقوع الطلاق قبله لانه يكون سابقا على التعليق
وحكم التعليق لا يسبقه وهذا فائدة فرضنا التعليق على ع — ساقط اصل

ع
وا علم ان الشيخ تقي الدين رضي الله عنه توفي ولم يبيض كتابه الالمام
فلذلك وقعت فيه اماكن على وجه الوهم وسبق القلم **منها قال في حديث**
مطرف عن ابيه **رأيت النبي صلى الله** عليه واله وسلم يصلي وفي صدره ازيز

اذ يزٌ كازيز المرجل من البكاء ٥ مسلما اخرجه وليس هو في مسلم وانما اخرجه
النسائي والترمذي في الشمائل ولابي داود كازيز الرحى ٥ ومنها قال
في باب صفة الصلاة وعن وايل بن حجر قال صليت مع النبي صلى الله
عليه واله وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حتى يرى بياض خده الايمن ٥ وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حتى يرى بياض خده الايسر ٥ ان ابا داود خرجه وليس في كتاب
ابي داود ولا شي من الكتب الستة ٥ هذه الزيادة من طريق وايل وهي
يرى بياض خده الايسر وهي من طريق ابن مسعود في النسائي وفي ابي داود وليس
عنده الايمن والايسر ٥ ومنها في حديث ابن مسعود في السهو جعل لفظ
ابي داود لفظ مسلم ولفظ مسلم لفظ ابي داود ٥ ومنها في صلاة العيدين
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كبر
في العيدين في الاولى سبعا الحديث ذكر ان الترمذي خرجه وهذا الحديث
انما يرويه كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده وهو في الترمذي هكذا
ومنها في الكفن وروى النسائي عن ابي سعيد الخدري حديثا فيه
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن
كفنه ٥ ثم قال واخرجه ابو داود وهذا الحديث ليس هو عن ابي سعيد ولا
اخرج هذا ابو داود من حديث ابي سعيد وانما هذا اللفظ في الترمذي
من حديث ابي قتادة والذي في ابي داود من حديث جابر ولفظه اذا كفن
احدكم اخاه فليحسن كفنه ونحو هذا اللفظ من مسلم والنسائي من حديث جابر
لا من حديث ابي سعيد ومنها في فضل من حمل الجنازة وعن عايشة عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كسر عظم الميت ككسره حيا ٥ وذكر
ان مسلما اخرجه وانما اخرجه ابو داود ٥ ومنها حديث بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده في السايمة في الزكوة ذكر ان الترمذي خرجه وليس فيه
ومنها في اواخر فصل في شروط الصوم اخرجه الاربعة وهو لفظ
الترمذي ثم قال حسن غريب ثم قال ولا اراه محفوظا وهذا يقتضي ان
قوله ولا اراه محفوظا من كلام الترمذي والذي في الترمذي وقال
محمد ولا اراه محفوظا ومنها حديث الصعب بن جثامة لا حمى الا لله ولرسوله

ذكر انه

ذكر انه متفق عليه وليس هو في مسلم وانما هو من افراد البخاري ومنها
في باب الولي ذكر ان رواية زياد بن سعد عن عبد الله عن الدارقطني
الثيب احق بنفسها ورواية زياد بن سعد عن عبد الله في مسلم بهذا اللفظ
فاضافته الى مسلم اولى وهذا ليس باعتراض ولكنه فايدة جديدة ۞
ومنها مواضع كثيرة نبه عليها الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم
ابن عبد النور بن منير الحلبي رحمه الله ۞ ولخص كتاب الالمام في كتاب
سماه الاهتمام حسنٌ خال عن الاعتراضات الواردة على الالمام
مع الاثبات لما فيه انتهى (وتمت الترجمه) ۞

بلغ مقابلة

(محمد بن علي البارنباري المقلب طويل الذيل)

الشيخ تاج الدين احد اذكيا الزمان برع فقها واصولا ومنطقا وقراء
المعقولات على شرح المحصول للشيخ شمس الدين الاصفهاني مولده سنة
اربع وخمسين وستمايه ۞ سمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول قال لي ابن
الرفعة من عندكم من الفضلا في درس الظاهرية فقلت له قطب الدين
السنباطي وفلان وفلان حتى انتهيت الى ذكر ابن البارنباري فقال
ما في من ذكرت مثله توفي سنة سبع عشرة وسبعمايه بالقاهرة ومن مباحثه
في السوال الذي يورد في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ۞ تقريره
ان السنة اعم من النوم ويلزم من نفي العام نفي الخاص فكيف قال ولا نوم
بعد قوله لا تاخذه سنة وقد اجاب الناس عن هذا باجوبة كثيرة
ومن احسنها ما نحاه هذا الرجل فانه قال الامر في الاية على خلاف
ما فهم والمنفي اولا انما هو الخاص وثانيا العام ويعرف ذلك من قوله لا
تاخذه اي لا تغلبه ولا يلزم من عدم اخذ السنة له التي هو قليل من
نوم او نعاس عدم اخذ النوم له فقال ولا نوم وعلى هذا فالسوال منتف
وانما يصح ايراده ان لو قيل لا يحصل له سنة ولا نوم هذا جوابه وهو
بليغ الا ان لك ان تقول فلم لا اكتفى بنفي اخذ النوم على هذا التقرير
الذي قررت وما الفايدة حينئذ في ذكر السنة ومن سوالاته
في الفقه قوله سوى الاصحاب بين المانع الحسي والشرعي فيما اذا باع حاملا
بحر او باع جارية الا حملها فان الصحيح فيهما البطلان ولم يفعلوا ذلك

فيما اذا باع دارًا واستثنى منفعتها شهرا **واجاب** وقد سئل كيف يقول الغزالى ان النية فى الصلاة بالشروط اشبه وهي يشترط ان تكون مقارنة للتكبير والتكبير ركن فيتحد زمان الركن والشرط مع كون الركن لا بد ان يكون داخل الماهية والشرط خارجها بان المراد بالداخل ما تقوم به الماهية ولا يصدق بدونه وبالخارج ما ليس كذلك سواء كان قارن الداخل فى الزمان ام لا ٥ فالترتيب ليس فى الزمان فى النية لا تقوم بها الصلاة لجواز ان توجد بلا نية وتكون صلاة فاسدة وكذلك ترك الافعال الكثيرة فى الصلاة فانه شرط مع كونه لا يوجد الا داخل الصلاة ولذلك استقال بخلاف التكبيرة فانه متى انتفى انتفت حقيقة الصلاة هذا جوابه وهو على حسنه قد يقال عليه هذا انما يتم اذا قلنا ان الصلاة موضوعة لما هو اعم من الصحيح والفاسد او مختص بالصحيح حيث قال ليصدق صلاة صحيحة وصلاة فاسدة اما اذا قلنا انها انما هي موضوعة للصحيح فقط فحيث انتفى شرطها لا تكون موجودة ٥ وقد حكى الرافعى الخلاف فى ان لفظ العبادات هل هو موضوع لما هو اعم من الصحيح والفاسد او مختص بالصحيح وان كان لم يف بما وعد اذ لم يحكه بعد على ما رايناه وسياتى فى ترجمة الشيخ الامام ما فيه مزيد تحقيق على السوال ٥ انتهى

(محمد بن عقيل بن ابي الحسن البالسى ثم المصري)

الشيخ نجم الدين شارح التنبيه **وصنف** ايضا فى الفقه مختصرا لخص فيه كتاب المعين **و**اختصر كتاب الترمذى فى الحديث وكان احد اعيان الشافعية دينا وورعا **سمع** بدمشق من ابن البخارى وغيره بالقاهرة من ابن دقيق العيد وغيره وولى القضا بدمياط وبلبيس واشموم وغيرها من اعمال مصر ثم درس بالقاهرة بالمدرسة الطيبرسية والمدرسة المعزية بمصر وغيرها **مولده** سنة ستين وستمائة **توفى** بمصر فى رابع عشر المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة ٥

(محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد الشيخ الامام صدر الدين

ابن المرحل **تفقه** على والده وعلى الشيخ شرف الدين المقدسى **وسمع** الحديث

من القاسم الاربلي والمسلم بن علان وطائفة رفعت لنا عليه انا منشد من
نظمه ولم يقع لنا حديثه كان اماماً كبيراً بارعاً في المذهب والاصلين
يضرب المثل باسمه فارساً في البحث نظاراً مفرط الذكا عجيب الحافظة
كثير الاشتغال حسن العقيدة في الفقرا مليح النظم جيد المحاضرة مولده
بدمشق ونشا بها وانتقل الى القاهرة وبها توفي وتنقلت به الاحوال وله
مع ابن تيمية المناظرات الحسنة وبها حصل التعصب من اتباع ابن تيمية
وقيل فيه ما هو بعيد عنه وكثر القايل والقال وراب العاقل وحسن العقيدة
ومعرفة الكلام على مذهب الاشعري درس بدمشق بالشاميتين والعذرا
وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية وباشرها مدة ثم درس في اخر عمره
بالقاهرة بزاوية الشافعي والمشهد الحسيني وهو اول من درس بالمدرسة
الناصرية بها ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في تاريخه
فقال الامام له نسب في قريش اعرقه وحسب في بني عبد شمس مثل الشمس اشرقه
وعلم لو ان البحر بسطا شبهه لاغرقه وفهم لو ان الفجر سطع نظره لاحرقه
وثبت طنبه على المجرة ومد رواقه فتلالا بالمسرة ونشر رايته البيضاء
الاموية وحولها ثغور الكواكب المفترة وارتفع ان يقاس بنظير واتضح
والثريا تاج فوق مفرقه والجوزا تحت سريره وهمة دون السماء لا تقصرها
وحكمة عن سبق القدما لا يوخرها مع جبين وضاح ويمين الكرم بسماح
اشهى من شغف الرضاب واحلى من رضاء الحبايب الغضاب وخلق شرح
الله له صدره ومنح فضله اندية الرياض المخضرة انتهى وللشيخ صدر الدين
كتاب الاشباه والنظاير ومات ولم يحرره فلذلك ربما وقعت فيه مواضع
على وجه الغلط مثل حكاية عن بعض الايمة وجهين فيما اذا كشف
عورته في الخلاء زايداً على القدر المحتاج هل ياثم على كشف الجميع او على
القدر الزايد وهذا لم اره في كتاب وذكره شيخ الادب القاضي
صلاح الدين الصفدي فقال اما التفسير فابن عطية عنده يتخلى والواحدي
شارك الى لفظه فتخبل واما الحديث فلو راه ابن عساكر لانهزم
وانضم في زوايا تاريخه واحرم واما الفقه فلو ابصره المحاملي
محى ما تحمل من غرايبه ما ضر النقل عنه وما نضب ورجع عما قاله متعجبا.

من استجاب الوضوء من الغيبة وعند الغضب وما انضب ٥ واما الاصول
فلو راه ابن فورك لترك عن طريقته ومال بعد المجاز الى حقيقته ٥
واما النحو فلو عاصره عنبسة الفيل لكان مثل ابن عصفور ٥ وابو الاسود
لكان ظالما وذنبه غير مغفور ٥ واما الادب فلو عاينه الجاحظ لا
لاسمى بهذا الفن وهو جاحد والثعالبي لراغ عن تصانيفه وما اعترف
منها بواحد ٥ واما الطب فلو شاهده ابن سينا لما نظرت قانونه
وابن النفيس لعاد بيقين قد ذهبت نونه ٥ واما الحكمة فالنصير
الطوسي عنده مخذول والكاتبي ديران ادبر عنه وحده مفلول ٥
واما الشعر فلو جاراه ابن سناء الملك فنبت حدة مجاراته وحقايقه
وابن الساعاتي ما وصل الى رجته ٥ ولا انتهى الى دقايقه ٥ واما الموشحات
فلو وصل خبره الى الموصلي لاصبح مقطوع الذنب وابن زهر لما راى له
السماء نجما الا هوى ولا برجا الا انقلب ٥ واما التلاليق فابن كلفه
عنده يتكلف وابن مدغليس يغلس للسعي في ركابه وما يتخلف هذا قليل
ما ذكره القاضي صلاح الدين بلفظه ٥ وكانت للشيخ صدر الدين صـ
صدقات دارة ومكارم تامة ما اشك انها كانت دافعة لكثير
من السوء عنه فلطالما دخل في مضايق ونجا منها ٥ ومن احسن ما بلغني
عنه من صدقاته ما حكاه صاحبه الحافظ شرف الدين العميدي
قال كنت معه ليلة عيد فوقف له فقير استجداه فقال لي ايش معك فقلت
مايتا درهم فقال ادفعها الى هذا الفقير فقلت له يا سيدي الليلة العيد
وما معنا ما ننفقه غدا فقال لي امض الى القاضي كريم الدين الكبير وقل له
كان الشيخ يعود نفقة في هذا العيد ودفع الي الف درهم وقال هذه
للشيخ وانت لك ثلثماية درهم فلما حضرت بالدراهم الى الشيخ قال
صدق الله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم الحسنة بعشرة هذه مايتان
بالفين مولد الشيخ صدر الدين سنة خمس وستين وستماية وتوفي بالقاهرة
في سنة ست عشرة وسبعماية انشدنا الحافظ ابو العباس احمد بن
محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد المحسن العميدي بقراتي عليه قال
انشدنا الشيخ صدر الدين بن المرحل لنفسه من لفظه بتبوك
ليذهبوا في ملامي ايه ذهبوا ٥ في الخمرة لا فضة تبقى ولا ذهب

والمال اجمل وجه فيه تنفقه ... وجه جميل وراح في الدجى لهب
لا تاسفن على مال تمزقه ... ايدي سقاة الطلا والخرد العرب
فما لسوار احيي من راحها حللا ... الا وعري افوادي الهم واستلبوا
راح بها راحتي في راحتي حصلت ... فتم عجبي وازداد بي العجب

ومنها ايضا

وكنت اذكرها في غيرها وجرت ... وكل ما قيل في ابوابها كذب
فنراط خمر على المنظار من خزف ... يفيد ذلك افراطا وينقلب
عناصر اربع في الكاس قد جمعت ... وفوقها الفلك السيار والشهب
ماء ونار وهوا ارضها قدح ... وطوقها فلك والانجم الحبب
ما الكاس عندي باطراف الانامل بل ... بالخمس تقبض لا تخلو بها الهرب
شججت بالماء منها الراس موضحة ... فحين اعقلها بالخمس لا عجب

ومنها ايضا

صفرا فاقعة في الكاس ساطعة ... كانما تبر لامعة كانما سحب
واذا اقطب وجهي حين تبسم لي ... فعند بسط الموالي يحفظ الادب

وهي طويلة انشدها العميدي بجملتها وقد اقتصرنا على ما انتقينا ه =
منها وانظر هذا الفقيه ما احلى قوله شججت بالماء البيت وما احسن
استحضاره لمشكلات الفقه في هذا المقام واحسبه قصد بهذه القصيدة
معارضة ابن الخيمي في قصيدته الغزلية التي ادعاها ابن اسرائيل
وهي قصيدة بديعة غزا قال في مطلعها

يا مطلب ليس لي في غيره ارب ... اليك آل التقضي وانتهى الطلب
وما طمحت لمراى او لمستمع ... الا لمعنى الى علياك ينتسب
وما اراني اهلا ان تواصلني ... حسبي علوا باني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة ادبي ... فاطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق ... باد وشوق له في اضلعي لهب
ودمع كلما كفكفت ادمعه ... صونا لذكرك يعصيني وينسكب
ويدعي في الهوى دمعي مقاسمتي ... وجدي وحزني ويجري وهو مختضب
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا ... يزال في ليله للنجم يرتقب

وانشدنا الحافظ ابو العباس العسجدي تقرأني عليه قال انشدنا الشيخ صدر الدين لنفسه من ابيات يقول فيها

يا رب جمعني قد جماه هموعه ... والوجد يعصي معنتي ويطيعه
يا رب قلبي قد تصدع بالنوى ... والى متى هذا البعاد يروعه
يا رب بدر الحي قد غاب عن الحمى ... فمتى يكون على الخيام طلوعه
يا رب في الاظعان سار فؤاده ... وبودده لو كان سار جميعه
يا رب لا ادع البكاء في حبهم ... من بعدهم جهد المقل دموعه
يا رب هل للبين تحلل ... عمن يحب فقد دنا توديعه
يا رب هذا بينه وبعاده ... فمتى يكون ايابه ورجوعه

ومن موشحاته

ادمعي دوي مسلسلا ... يا السند عن بصري واحزاني
لما جفا من قد بلانا ... رمدا ولتسهر اجفاني
غزال انس نافر ... بنبطت به التمايم
وغصن بان ناضر ... ازهاره المباسم
تبكي عليه طاير ... تبكي له الحمايم
ان غاب فهو حاضر ... بالفكر لي ملازم
كم لوى على الولا ... من موعد لم ينكر في عاني
وقد كفا ما قد بلا ... لكمد والفكر ذا الجاني
ذر يغزان النقا ... وبانه وحقفه
كم حل من عقد تقى ... بطرفه وطرفه
لم انسه لما سقى ... من ثغره لا لفه
سلاف ريق رق ... قا في ثغره لرشفه
قد احتوى على طلا وشهد ... ودر ومرجان
ورصعا وكللا بالبرد ... دوا الزهر للجان
اما له سكر الصبى ... حل الصبا بقده
فحلت ازرار القبا ... وحل عقد بنده
وشدته زهر الربى ... وساعدي لسعده
وبتا نغني رغبا ... من فوق ورد خده

بلغ مرسلا

مثال الهوى

مثل الهوى هبّ على   رَوضِ ندي من طرز زعان
قد لطفحي عـلا   مورد من هن بعمان
خديه خد البكا   في صحن خدي غدرا
ورد لما ان شكى   سائل دمعي نهرا
كم مغرم قد تركا   بين الربا عبرا
يا من اليه المشتكى   الحال تغني النظرا
زاد الهوى فانهملا   ودمعي الصدى كا المطرهاني
وما انطفا واشتعلا   في كبدي كالشر نيران
يا فرحة المحزون   وفرحة لمن يرا
انصلت بالجفون   وصد عن جفني الكرا
فليس لي يحميني   سوا الذي فاق الورى
شمس العلا والدين   ابي سعيد سنقر
مولا حوى كل العلا   وسود من معشر فرسان
وقد صفا ثم حلا في   المورد للمعسر العاني

ومنها ايضا له

غدا امنا دبنا محكما فينا ، تقضى علينا الاسى ، لولا تاسينا
بحر الهوى بعرضنه فيه حملا عام ، ونارة تحرق من هم اوهام
وربما يعلق فتى عليه تام ، فتغير الاجسام وصير الايام
وكانت بكم بيضا ليا لينا
يا صاحب الهوى قف واستمع مني ، اما كان يهوى الهوى يضني
لا تقرب السلوى اسمع وقل عني ، حصنا على غرة بجارده مرحينا
فقام بها للنعي ناعينا
من هام بالغيد لاقي بهم هما ، بذلت مجهودي الاجود التي
نهم بالجود ورد ماهما
وعندما تجاد ، بالوصل او قد كاد ، اضحى لبناي بديلا من بدا بيننا
بجوعا بيني وبينكم ، الا اقرر تم ، فالعيش ما بين ، بفقدكم ابدا
جديد ما قد كان ، بالاهل والاخوان ، ومورد اللهو صاف من تصافينا
يا جيرة بانت ، من مغرم صب ، لعهده خانت ، من غير ما ذنب

يا هكذا كانت عوايد العرب ٭ لا تحسبوا البعد بغير العهد
ان طالما غير النأى المحبينا ٭
يا منار الاباليسان ٭ بالشفع والوتر ٭ والنمل والفرقان ٭ والليل اذا يسر ٭
وسورة الرحمن ٭ والنحل والحجر حل في الاديان ٭ ان يمثل الظمان ٭
من كان صرف الهوى والود يسقينا ٭
يا سايل القطر عرج على الوادى ٭ من ساكني بردعسى صبا تسرلعزم صاد
ان شيت تحيينا بلغ تحيينا ٭ من لو على البعد حيا كان يحيينا
تم كالاحلام ٭ بالوصل الى دوام
والكاس مترعه ٭ حثت مشعشعة ٭ فينا الشمول ٭ وغنانا مغنينا ٭
ما اخجل قدره غصون البان ٭
بين الورق الاسلب المهى مع الغزلان ٭
سود الحدق قاسوا غلطا ٭ من جار حسن البشر بالبدر يلوح
في دياجى الشعر ٭ لا كيد ولا اكراه للقمر
الحب حاله هدى الزمان معناه بقى ٭ وازداد سنا وخصر بالقضبان
بدرا الافق ٭ الصحة والسقام في مقلته ٭
والجنة والجحيم في وجنته ٭ من شاهده يقول من دهشته
هذا وابيك فرض من رضوان ٭
تحت الغسق ٭ الارض بعيدة من السلطان رب الفلق ٭ قد ابقته اسرنا تاحسنا
وازداد على المدى سناء وسنا ٭ من جاد له بروحه ما غبنا ـــ
حسن الخلق ٭ لو رمت بحسنه مليحا بان لم يتفق ٭ في نرجس لحظه وزهر الثغر ٭ فقد زين خلقه مع الاحسان
وروض نضر قطافه بالنظر ٭ قد دبج خده نبات الشعر
فالورد حواه ناعم الريحان
بالطل سقى ٭ والقد يميل ميله الاغصان للعشق ٭ احى واموت في هواه كمدا
من مات جوى في حبه سعدا ٭ يا عاذل لا اترك وجدى به ابدا
لا تعذلني فكلما قلت الجان ٭
زادت حرقى بتناهل منهم ٭ بالسلوان ضرب العنق
القد وطرفه قنا وحسام ٭

والحاجر

والحاجب واللحاظ قسيّ وسهام
والثغر مع الرضاب كأس ومدام
والدرّ منظم المرجان • في فيه بهي • قد رصع فوقه عقيق ثمان
نظم النسق •

ومنها ايضا

قالوا سلا واسترد مضناه • قلنا اخذ لا والذي لا اله الا هو ما كان كذا
عشقته كوكبا من الصغر
الترك الوجد وهو كالقمر
ديباج ديباجتيه بالشعر
زينت طرازا كالرقم بالابر
لا والذي زانه واعطاه • حسنا وشدا على البرايا الله الله • ما كان كذا
ولو يقاس الكؤوس بالثغر
وبالثنايا الحباب كالدرر
لفضل الثغر صحة النظر
والصرف في مطعم وفي عطر
لو قيس ما فاق من حمياه • او ما بدا الى رضاب حوته عيناه • ما كان كذا
كل دم الناس فوق وجنته
قد سفكها بسهام مقلته
العفو من بلها وحدته
وصب بهرام كل جفنته
واختار من بلها دنقاه • سهما نفذ في الارض من عرفه رماماه • ما كان كذا
وسودها يا حكيم خذ بيدي
امضى من البيض مع بني اسد
لو قيس يا قل محكم الزرد
من كل ماضي الغروب غير صدي
او حسام نضته عيناه • ماض شحذا على مسن امدته صدغاه • ما كان كذا
قد سلب الظبي حسن لفتته • كما سبا الغصن حسن خطرته
والشمس خجلى من حسن طلعته • والبدر من حسنه وبهجته

لو قيس ايضا الى محياه في الحسن اذا احمت به هالة عذاره ماكان كذا

(محمد بن احمد بن عبد الله القاضي نجم الدين ابو حامد)

ابن جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبري الآملي قاضي مكة شرفها الله ولد سنة ثمان وخمسين وستمايه سمع من عم جده يعقوب بن ابي بكر الطبري ومن جده وغيرهما وله اجازة من الحافظ ابي بكر بن مسدي كان فقيها شاعرا توفي في سنة ثلاثين وسبعمايه ومن شعره

اشبهه البدر التمام اذا بدا ∴ حسنا وليس البدر من اسمايك
ما سود حسنك ان تكن متشفعا ∴ فاليك في الحسن البديع بجاهك
اشفي اسى اعيا الاساة دواوه ∴ وشفاه يحصل بارتشاف شفاهك
فصليه واغتنمي بقاحياته ∴ لاتقطعيه جفا بحق الاهك

(محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيي ابن سيد الناس)

الحافظ الاديب فتح الدين ابو الفتح ابن الفقيه ابي عمرو ابن الحافظ الكبير ابي بكر اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم المصري اجاز له النجيب الحراني وحضر على الشيخ شمس الدين ابن القسطلاني وغازي الحلاوي وابن خطيب المزة وخلق ۞ قال شيخنا الذهبي كان صدوقا في الحديث حجة فيما ينقله له ناقد بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف وقال الشيخ علم الدين البرزالي كان احد الاعيان معرفة واتقانا وحفظا وضبطا للحديث وتفهما في علله واسانيده عالما بصحيحه وسقيمه مستحضرا للسيره له حظ من العربية وله الشعر الرايق والنثر الفايق ۞ وقال ابن فضل الله في مسالك الابصار احد اعلام الحفاظ وامام اهل الحديث الواقفين به بعكاظ البحر المكيار والحبر في نقله الاثار ۞ وله ادب اسلس قيادا من الغمام بايدي الرياح واسلم مرادا من الشمس في ضمير الصباح وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي كان حافظا بارعا متوقلا هضبات الادب فارعا متفننا بليغا في انشايه ناظما مترسلا لم يضم الزمان مثله في الحشايه خطه ابهج من حدايق الازهار وانق من صفحات الخدود المطرزة دروهها باس العذار ۞ قلت مولده في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وستمايه وكان من بيت رياسة وعلم وله مصنف في مبيع

مصنفاته

ببيع امهات الاولاد في مجلد ضخم يدل على علم عظيم وصنف الشيخ فتح الدين
كتابا في المغازي والسير سماه عيون الاثر احسن فيه ما شا وشرح من
الترمذي قطعة وله تصانيف اخر ونظم كثير ولما شغرت مشيخة الحديث
بالظاهرية بالقاهرة وفيها الشيخ الوالد ودرس بها فسعى فيها الشيخ
فتح الدين وساعده نايب السلطنة اذ ذاك ثم لم يتجاسروا على الشيخ فارسل
الشيخ فتح الدين الى الشيخ يقول له انت تصلح لي التدريس فرق عليه الوالد
وتركها له فاستمر بها الى ان مات في حادي عشر شعبان سنة اربع
وثلاثين وسبعمايه ٥ ومن شعره قال

يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه ❁ حتى يعيد زمان الوصل مبديه
اصبو الى البان بانت عندها حرقي ❁ تعللا بلياليّ لي وصلها فيه
عصر مضى وجلا بيني لصافيه ❁ لم يبق من طيبه الا تمنيه
لو دام عهد النوى لم تنلو ما طلني ❁ دينا تقضى زماني في تقاضيه

ومنه ايضا

عهدي به البين ليس يروعه ❁ صب براه نحوله ودموعه
لا تطلبوا في الحب ثار متيم ❁ فالموت من شرع الغرام شروعه
عن ساكن الوادي سقته مدامعي ❁ حدثت حديثا طاب لي مسموعه
فذا الذي عنت البدور لوجهه ❁ اذ حل معنى الحسن فيه جميعه
البدر من كلف به كلف به ❁ والغصن من عطف عليه خضوعه
بشر معسول المراشف والذي ❁ حلو الحديث طريقه مطبوعه
دارت رحيق سلافه قلنا بها ❁ سكر يحل عن المدام صنيعه
يجني فاضم عتبه فاذا ابدا ❁ فجماله مما جناه شفيعه

عفى

قضى ولم يقض من احبابه اربا ❁ صب اذا امر خفا فالنسيم صبا
مخلص مما صنعت ايدي الغرام به ❁ فحسبه الحب ما اعطى وما سلبا
ما مات من مات في حبابه كلفا ❁ ولا قضى بل قضى بالحق الذي وجبا
فالسحب تبكيه بل تسقيه هاطلة ❁ وكيف يبكي محبا نال ما طلبا
والغصن نشوان ينبيه الغرام به ❁ كانه من حميا وجده شربا
وطوقت جيدها الورقا واختضبت ❁ له وغنت على اعوادها طربا
ومالت الدوحة الغناء راقصة ❁ تصبو وينثر من اوراقها ذهبا

ومالت الدوحة الغناء راقصة ٭ تصبو وينثر من اوراقها ذهبا
والروض حمل انفاس النسيم شذا ٭ ازهاره راجيا من قربه شنبا
فراقه الورد فاستغنى به ونبى ٭ عطفا عليه ومن دمع الحيا بابى
ففارقت روضها الازهار وانحدرت ٭ عوا الرسول سبيلا وابتغت سببا

ومنها ايضا

لو لم يكن بابلى الريق مبسمه ٭ لما اكتسى ثغره من دره حببا
للاقحوانة مما فيه منظرها ٭ ولم تنل مثله عرفا ولا ضربا
والبرق يخفق لما شام بارقه ٭ فالمزن يبكي له اذ اعوز الشنبا
من لي وللكبد الحرى وللمقلة ٭ العبرى استهلت وسحت دمعها كبا
ومن لمضنى اذا لح السقام به ٭ والحب لم يلق الا روحه سلبا

(محمد بن محمد بن الحسن بن نباته)

اديب العصر الشيخ جمال الدين شمس الدين المحدث حامل لواء الشعرا في زمانه ما راينا اشعر منه ولا احسن نثرا ولا ابدع خطا له فنون ثلاثة لم ترمن لحقه ولا قارنه فيها سبق الناس الى حسن النظم فما لحقه لاحق في شيء منه والى انواع النثر فما قاربه مقارب الى ذروة منه والى براعة الخط فما قدر معادمن على ان يحكى له خطا ويجاربه في اصول كتابته والتم وانسجامها وجريانها مولده بالقاهره سنة ست وثمانين وستمايه ومات بها سنة ثمان وستين وسبعمايه ٥

(محمد بن محمد الشيخ فخر الدين الصعلى)

مصنف التميز في الفقه والتجيز الا انه يزيد فيه تصحيح الخلاف وبعض قيود كان فقيها دينا ورعا تفقه عند الشيخ قطب الدين السنباطي وولى القضا ببعض حواب القاهره ومات في خامس عشر ذي القعده سنة سبع وعشرين وسبعمايه ٥

(محمد بن محمد الرازي الشيخ العلامة قطب الدين

المعروف بالتحتاني) امام مبرز في المعقولات اشتهر اسمه وبعد صيته ورد الى دمشق في سنة ثلاث وستين وسبعمايه وبحثنا معه فوجدناه اماما في المنطق والحكمة عارفا بالتفسير والمعاني والبيان مشاركا في

ذلنحو

في النحو تتوقد ذكاء وله على الكشاف حواشي مشهورة وشرح الشمسية
في المنطق توفي في سادس ذي القعدة سنة ست وستين وسبعماية
بظاهر دمشق عن نحو اربع وسبعين سنة ۞

(محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري)

ثم المصري ابو عبد الله الخطيب بالجامع الصالحي بمصر ثم بالجامع الطولوني
سمع من ابي المعالي احمد بن اسحاق الابرقوهي وكان اماما في الاصلين
والفقه والنحو والمنطق والبيان والطب ودرس بالمعزية بمصر والتدريس
بالقاهرة صنف شرح منهاج البيضاوي في اصول الفقه وشرح
اسولة القاضي سراج الدين في التحصيل وتكلم عليها قرا عليه الشيخ
الامام الوالد رحمه الله علم الكلام مولده بجزيرة ابن عمر في سنة سبع
وثلاثين وستمايه وتوفي بمصر في سادس ذي القعدة سنة احدى عشرة وسبعماية

(محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن الغرناطي الاندلسي)

الجياني الاصل الغرناطي المولد والمنشا المصري الدار شيخنا واستاذنا
ابو حيان شيخ النحاة العلم الفرد والبحر الذي لم يعرف الجزر بل المد به
سيبويه الزمان والمبرد اذ حمي الوطيس بتشاجر الاقران وامام
النحو الذي لقاصده منه ما يشاء ولسان العرب الذي لكل سمع لديه
الاصغا كعبة علم تحج ولا تحج ويقصد من كل فج تضرب اليه الابل اباطها
اباطها وتفد عليه كل طايفة سفرا لا تعرف الا نمارق البيد بساطها
وكان عذبا منهلا وسبيلا سبق ارتداد الطرف وان جاء مهملا
يعم المسير اليه الغدو والرواح ويتنافس على ارج ثنائه مسك الليل
وكافور الصباح ولقد كان ارق من النسيم نفسا واعذب مما في الكوس
لعسا طلعت شمسه من مغربها واقتعد مصر فكان نهاية مطلبها
وجلس بها فما طاف على مثله سورها ولا طار الا اليه من طلبة
العلم قشاعمها ونسورها وازدهت به ولا ازدهاءها بالنيل
وقد رواها وافتخرت به حتى لقد لعبت باغصان البان بهاب
صباها مولده بمطخشارس وهي مدينة مسورة من اعمال غرناطة
في اخريات شوال سنة اربع وخمسين وستمايه ۞ ونشا بغرناطة

مصنفاته

مصنفاته

ترجمة

وقرا بها القراات والنحو واللغة وجال في بلاد الغرب ثم قدم مصر في
سنة ثمانين وستمايه وسمع الكثير سمع بغرناطة الاستاذ اباجعفر
ابن الزبير واباجعفر بن بشير واباجعفر بن الطباع واباعلي بن الاحوص
وغيرهم ٭ وبمالقة اباعبدالله محمد بن عياش القرطبي ٭ وبيجايه
اباعبدالله محمد بن صالح الكناني ٭ وبتونس ابامحمد عبدالله بن هارون
وغيره ٭ وبالاسكندريه عبدالوهاب بن حسن بن الفرات ٭ وبمكة
اباالحسن علي بن صالح الحسيني ٭ وبمصر عبدالعزيز الحراني وابن خطيب
المزة وغازي الحلاوي وخلق ٭ ولازم الحافظ ابامحمد الدمياطي
وانتقى على بعض شيوخه وخرج وشغل الناس بالنحو والقراات
سمع عليه الجم الغفير واخذ عنه غالب مشايخنا واقراننا منهم
الشيخ الامام الوالد وناهيك بها منقبة وكان يعظمه كثيرا وتصانيفه
مشحونه بالنقل عنه ولما توجهنا من دمشق الى القاهرة في سنة اثنين
واربعين وسبعمايه ٭ امرنا السلطان بالعود الى الشام لانقضا
ماكنا توجهنا لاجله استمهله الوالد اياما لاجلي فكنت حتى اكملت على
ابي حيان ماكنت اقراه وقال يابني هو غنيمة ولعلك لاتجده في سفرة
اخرى وكان كذلك ٭ وكان الشيخ ابوحيان اماما منتفعا به
اتفق اهل العصر على تقديمه وامامته ونشات اولادهم على حفظ
مختصراته واباؤهم على النظر في مبسوطاته وضربت الامثال باسمه
مع صدق اللهجة وكثرة الاتقان والتحري وشدطرفا صالحا من
الفقه واختصر منهاج النووي وصنف التصانيف السايرة
البحر المحيط في التفسير وشرح التسهيل والارتشاف وتجريد
احكام سيبويه والتذكره والغايه والتقريب والمبدع واللمحة
وغير ذلك وله في القراات عقد اللالى وله نظم كثير وموشحات
اعظم من شعره توفي في عشي يوم السبت الثامن والعشرين من صفر
سنه خمس واربعين وسبعمايه ٭ بمنزله بالقاهره ودفن في مقابر
الصوفية رحمه الله وايانا ٭ (ومن الروايه عنه)
اخبرنا شيخنا ابوحيان بقراتي عليه في يوم الخميس سابع عشر شوال سنة

مصنفاته

تجريد اللمحة

اثنين

اثنين واربعين وسبعمايه بالمدرسة الصالحية بالقاهرة انا ابو عبد الله محمد
ابن احمد بن محمد بن المويد الهمداني انا اسعد بن ابي الفتوح بن روح وعفيفة
بنت احمد بن عبد الله في كتابتهما قالا اخبرتنا فاطمة الجوزدانيه انا
ابن ريذه انا الطبراني ثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن
بلال بن سعد الانصاري الدمشقي حدثني جدي لامي عمر بن ابان بن مفضل
المديني قال رايت انس بن مالك الوضوء اخذ ركوة فوضعها عن يساره
وصب على يده اليمنى فغسلها ثلاثا ثم ادار الركوة على يده اليمنى فغسلها
ثلاثا وثلاثا ومسح براسه ثلاثا فتوضا واخذ ماء جديدا لصماخه فمسح
صماخه فقلت له قد مسحت اذنيك فقال يا غلام انهما من الراس ليس هما من
الوجه ثم قال يا غلام هل رايت وفهمت او اعيد عليك فقلت له كفاني وقد
فهمت قال فكذا رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتوضا في اسناده
شيخ الطبراني وشيخه عمر بن ابان وهما مجهولان ولو صح لكان بتصريحه انهما
من الراس اقوى دليل على ذلك ۝ قال استاذنا ابو حيان قوله ليس هما
من الوجه وجه الكلام ان يقول ليسا من الوجه لكنه جعل ليس مثل ما فلم
يعملها وذلك في لغة تميم يقولون ليس الطيب الا المسك ۝ وقد اشار
الى ذلك سيبويه في كتابه ونص عليه ابو عمرو بن العلاء في حكاية
طويلة جرت بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي ۝ وقال النحويون قياس من
لم يعمل ليس وجعلها كما ان تنفصل الضمير معهما فيقول ليس انا قايم كما يقول
ما انا قايم فعلى هذا جاز ليس هما من الوجه كانه قال ما هما من الوجه
قلت صورة الحكاية ان عيسى قال لابي عمرو ما شي بلغني عنك قال
ما هو قال زعمت ان العرب تقول ليس الطيب الا المسك فيرفع فقال ابو عمرو
ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب
ثم بعث معه خلفا الاحمر واليزيدي فجاوا الى حجازي فجهدا به على ان
يرفع فلم يفعل ۝ وجاءا الى ارض تميمي فجهدا به على انه ينصب فلم
يفعل وقال ليس هذا بلحن قومي فجا عيسى الى ابي عمرو فقال بهذا فقت
الناس والله لا خالفتك بعدها ۝ وقول شيخنا ابي حيان ان انما
جعل (ليس) مثل (ما) ۝ قال الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام

نحوى هذا الوقت ابقاه الله ليس في ذلك متعينا بل يجوز ان يكون اضمر
في ليس ضمير الشان والحديث وحينئذ فقوله هما من الوجه مبتدا وخبر
والجملة خبر ليس وفصل الضمير واجب لانه حينئذ معمول للابتدا كما انه
في تخريج ابي حيان كذلك والتخريج الذي ذكرته اولى لان فيه ابقاء
ليس على اعمالها والوجه المذكور ان في قوله

وليس منها شفاء النفس مبذول

وقول ابي حيان ان ذلك لغة بني تميم واشار به الى الحكاية ليس خيدا فان
تلك اللغة والحكاية انما هما فيما اذا انتقض النفي بالا نحو ليس الطيب
الا المسك وانما مسئلتنا هذه اذ من العرب من يقول ليس زيد قايم
فيبطل عملها مع بقا النفي وهذا هو الذي يتخرج عليه قول انس رضي الله
عنه وقد عزي في شرح التصريف الملوكي ليعيش بيت نظير قول
انس رضي الله عنه وهو هذا

أَبُوكَ يَزِيدُ وَالوَلِيدُ وَمَنْ يَكُنْ ❁ هُمَا أَبَوَاهُ لَا يَذِلُّ وَيَكْرُمَا

فههنا يتعين ان يكون كان شانيه والجملة بعدها خبرا وان تكون
مهملة وما بعدها مبتدا وخبر ولا يكون هما اسما يكن لانه قد فصله
ولان بعده ابوه ابواه بالالف وقد يجاب عن هذا بانه يحتمل ان يكون
على لغة ان هذان لساحران قرات على الاستاذ ابي حيان اخبركم
القاضي ابو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن ابي الاحوص عن قاضي
الجماعة ابي القاسم احمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن
مخلد بن عبد الرحمن بن احمد بن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي عن ابيه عن ابيه
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الامام ابي عبد
الرحمن بقي بن مخلد عن ابي بكر المقدمي عن عمر بن علي وعبد الله بن يزيد عن عبد
الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الرحمن بن عمرو ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم مر بمجلسين احد المجلسين يدعون الله ويرغبون
اليه والاخر يتعلمون العلم ويعلمونه فقال كلا المجلسين خير واحدهما
افضل من الاخر اما هولا فيتعلمون ويعلمونه الجاهل فهم افضل واما
هولا فيدعون الله ويرغبون اليه ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وانما

بعض

بعثت معماً ثم جلس معهم قلت لا اعرف حديثا اجتمع فيه رواية الابناء
عن الابناء عن الاباء بعدد ما اجتمع في هذا الاما اخبرنا ابو الحسن محمد بن
محمد بن الحسن بن بنانة الفارقي المصري المحدث بقراتي عليه انا ابو المعالي
احمد بن اسحاق الابرقوهي انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن سابور القلانسي
انا ابو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي انا رزق الله بن عبد
الوهاب التميمي املاء سمعت ابي ابا الفرج عبد الوهاب يقول سمعت ابي
ابا الحسن يقول سمعت ابا بكر الحارث يقول سمعت ابي اسد يقول سمعت
ابي الليث يقول سمعت ابي سليمان يقول سمعت ابي الاسود يقول سمعت
ابي سفيان يقول سمعت ابي يزيد يقول سمعت ابي اكتمة يقول سمعت
ابي الهيثم يقول سمعت ابي عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول ما اجتمع قوم على ذكر الا حفتهم الملايكة
وغشيتهم الرحمة ٥ اخبرنا ابو حيان بقراتي عن القاضي الاصولي المتكلم
على مذهب الاشعري ابي الحسين محمد بن ابي عامر بن ابي الحسين القرطبي
عن ابي الحسن علي بن احمد الغافقي الشقوري عن ابي الحسن شريح بن محمد
ابن شريح قال كتب الي الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري

وانشد لنفسه

مِن عذيري مِن اُناسٍ جَهلوا ٭ ثُمّ ظَنّوا انّهم اهلُ النظر
رَكِبوا الرّي عِناداً فسَروا ٭ في ظلامٍ تاه فيه من عبر
وطريقُ الحقّ نَهجٌ مُنْبَسِح ٭ مثلَ ما ابصرت في الافق القمر
فهو الاجماع والنص الذي ٭ ليس الا في كتابٍ او أثر

انشدني شيخنا ابو حيان لنفسه بقراتي عليه يقول

عِداتي لهم فضلٌ عليّ ومنّةٌ ٭ فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلّتي فاجتنبتها ٭ وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وانشدنا لنفسه بقراتي ايضا

راض حبيبي عارضٌ قد بدا ٭ يا حسنه من عارضٍ رائض
وظن قوم ان قلبي سلا ٭ والاصل لا يعتد بالعارض

وله ايضا قال

سبق الدمع بالمسير المطايا ⁂ اذ نوى من احب عني نقله
وأجاد السطور في صفحة الخد ⁂ ولم لا يجيد وهو ابن مقله

ولهٗ ايضا

يظن الغمر ان الكتب تهدي ⁂ اخا ذهن لادراك العلوم
وما يدري الجهول بان فيها ⁂ غوامض حيرت عقل الفهيم
اذا رمت العلوم بغير شيخ ⁂ ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الامور عليك حتى ⁂ تصير اضل من توما الحكيم

وله ايضا

قد سباني من بني الترك رشا ⁂ جوهري الثغر مسكي النفس
ناظري للورد منه غارس ⁂ ما له لا يجتني مما غرس
قد حكى شمسا وغصنا ونقا ⁂ في ابتلاج وارتجاج وميس
ضيق العينين تركيهما ⁂ واسع الوجنة خزي المجس
اصبحت عقرب صدغيه معا ⁂ لجني الورد في الخد حرس
وغدا ثعبان بند نوحا يلا ⁂ في عطفه مهما ارتجس
لست اخشى سيفه او رمحه ⁂ انما ارهب لحظا قد نعس
احتلينا بعد هجر وصله ⁂ ان اهنى الوصل ما كان خلس
لست انساه وقد اطلع من ⁂ راحه شمسا اضاءت في الغلس
ورمى العمة فالتاج لنا ⁂ فرق شعر فرق مثل ما التبس
لمس الكاس بكفي يشربها ⁂ ويحتسي الكاس في فرد نفس
وغدا يمسح بالمنديل بها ⁂ اثر الخمرة في ذاك اللعس
عجبا منها وعنه قهقهت ⁂ اذ حساها وهو منها قد عبس

فهذه نبذة من مقروآتي على شيخنا ابي حيان وانشدني لنفسه ما مدحني به وانا ابن ثلاث سنين وهما عندي بخطه وعليهما خط الوالد رحمه الله يقول فيهما

الا ان تاج الدين تاج معارف ⁂ وبدر هدى يجلى به ظلم الدهر
سليل امام قل في الناس مثله ⁂ فضائله تربي على الزهر الزهر

وانشدنا لنفسه اجازة ان لم يكن سماعا قصيدته التي امتدح بها الامام الشافعي رضي الله عنه ومطلعها

غذيت بعلم النحو اذ در لي ثديا … فجئني به يمني وروحي به يحيا

وقد طال نظري الى زيد وعمره … وما اثمر فاذ نبا ولا تبعا عيا

وما نلت من ضربيهما غير شهرة … بفن وما يجدي اشتهاري به شيا

الا ان علم النحو قد باد اهله … فما ان ترى في الحي من بعدهم حيا

وفي تركه تركي الغزال الطله … وابتعه هجرا واوسعه نأيا

واسمع الى الفقه المبارك انه … ليرضيك في الاخرى ويعليك في الدنيا

هل الفقه الا اصل دين محمد … فخذ له عزما وجد له سعيا

وكن تابعا للشافعي وسالكا … طريقته تبلغ الغاية القصيا

الا يا ابن ادريس قد انتظم الهدى … فكم غامض ابدى وكم دارس احيا

سمي الرسول المصطفى وابن عمه … فناهيك مجدا قد سمى الرتبة العليا

هو استنبط الفن الاصولي فاكتسى … به الفقه من ديباج انشائه وشيا

وهي قصيدة مطولة وقصيدته التي امتدح بها البخاري رضي الله عنه ومطلعها

اسامع اخبار الرسول لك البشرى … لقد سدت في الدنيا وقد فزت في الاخرى

وانشدنا لنفسه اجازة قصيدة التي عارض بها (بانت سعاد) ومطلعها

لم تعد لاه فما ذو الحب مجذول … العقل مختبل والقلب متبول

هزت به اسمرا من خوط قامتها … فما انثنى الصب الا وهو مقتول

جميلة فضل الحسن البديع لها … فكم لها جمل منه وتفصيل

فالنحر مرمرة والنشر عنبرة … والثغر جوهرة والريق معسول

والطرف ذو غنج والعرف ذو ارج … والخصر مختطف والمتن مجدول

هيفا تلبس في لغم الوشاح لها … ذرعا يحرس في الساق الخلاخيل

اطـ
حرسا

من اللواتي غذاهن النعيم فما … سعين اباؤها الصيد البهاليل

نزر الكلام غضاب الجوب اذا … رقد الضحى خضر مكاسيل

ومنها ايضا يقول

فشق حيزوم هذا الليل ممتطيا … اخا حوامر به قد يبلغ السول

اقب اقود يعزي للوجيه له … وجه اغر وفي الرجلين تحجيل

خفر حوافره منرقها بسه … صمر اياطله والذيل عثلول

ومنها ايضا

واصل سراك بنيريا ابن اندلس * والطرف ادهم بالاقطار مغلول
يلاطم الريح منه ابيض يقق * له من الشير المربد اكليل
يعلو حصاره منه شامخ خلل * سام طعاما بالنكبا محمول
كانما هو في طحنا سجينته * اتم بعذي اديم الماء مشمول

ومنها ايضا

فللرسول انشقاق البدر مشهده * كما لموسى انفلاق البحر منقول

ومن موشحاته ايضا

ان كان ليل وجانب المصباح
فنورها الوهاج يغني عن الصباح
سلافها يبدو كالكوكب الازهر * مزاجها شهد وعرفه عنبر
يا حبذا الوجد منها وان اسكر * قلبي بها قد هاج فما ترى يصاح
عن ذلك المنهاج وعن هوى يا صاح
ولي رشا اهيف * قد لج في بعدي * بدر فلا يخسف * منه سنا الخد
بلحظه المرهف يسطو على الاسد
كسطوة الحجاج في الناس والسفاح
فما ترى من ناج من لحظه السفاح
عللت بالمسك قلبي رشا احور * منعم المسك ذي ميم اعطر
رياه كالمسك وريقه كوثر
غصن على رجراج طاعت له الارواح
حبذا الارواح ان هبت الارواح
مهلا ابا القاسم على ابي حيان * ما انا له عاصم من لحظك الفتان
وهجرك الدايم قد طال بالهيمان * فدمعه امواج وسره قد لاح
لكنه ما عاج ولا اطاع اللاح
يا رب ذي بهتان يعدل في الراح
وفي هوى الغزلان دانعت في الراح
دع قلت لا سلوان عن ذاك يا لاح * سبع الوجوه والتاج رهينة الافراح
فاحتر لي يا رجاح * مرضاك او روح اقداح

ومنها

380

ومنها ايضا

عاذلي في الاهيف الانس ٭ لو يراه كان قد عذر
رشا قد زانه الحور ٭ غصن من فوقه قمر
ثمر من سمنه الشعر ٭ ثغر في فيه ام درر
خال هو الدر واللعس ٭ خمرة من ذاقها سكر
اخذ بالردف ام كسل
ريقه بالثغر ام عسل
ودرة بالخدام خجل ٭ كحل بالعين ام كحل
يا لها من اعين نفس ٭ جلبت لناظري سهرا
مذ بان عن مقلتي وسني ٭ ماذا ابقا لذة الوسن
بنوء ادي جذوة القبس ٭ ويعيني الماء ينبجس
قد اتاني الله بالفرج ٭ ان دنا مني ابو الفرج ٭ قمر قد حل في المهج
كيف لا يخشى من الوهج ٭ غيره لو صابه نفسي ٭ ظنه من خمره شربا
نفسا العين لي شركا ٭
فانثني وقد ملكا ٭
ثم اضحاله فبكا ٭
قال لي يوما وقد ضحكا انت جيت من ارض اندلس نحو مصر تعشق القمرا

(ومن المسايل عنه)

منع الشيخ ابو حيان ان يقال ما اعظم الله وما احلم الله ونحو ذلك نقل هذا عن ابي الحسن بن عصفور احتجاجا بان معناه شي عظمه او حلمه وجوزه الشيخ الامام الوالد محتجا بقوله تعالى اسمع به وابصر والضمير في به عايد على الله اي ما ابصره واسمعه فدل على جواز التعجب في ذلك وللوالد تصنيف في تحرير ذلك احسن القول قلت وفي شرح الفية ابن معط لابي عبد الله محمد بن الياس النحوي وهو متاخر من اهل خراسان ٥ سئل الزجاج المبرد فقال كيف تقول ما احلم الله وما اعظم الله فقال الزجاج وهل يكون شي حلم الله او عظمه فقال المبرد ان هذا الكلام يقال عندما ظهر من اتصافه تعالى بالحلم والعظمة وعند الشي يصادف من تفضيله فالتعجب هو لذكره بالحلم عند رويته اياهما

عياياه وقد نقل الوالد معنى هذه الحكايه في تصنيفه عن كتاب الانصاف لابن الانباري وذكر من التاويل وذكر من التاويل ان يعنى بالتي نفسه اي انه اعظم نفسه وانه عظيم بنفسه لا بشي جعله عظيما ۞ ۞

(ومن الفوايد عنه)

افاد شيخنا ابو حيان ان ابا الحسن حازم بن ابي عبد الله بن حازم كان نحويا دينا بارعا شاعرا مفلقا امتدح بعض خلفا العرب الذين ملكوا مدينه تونس بقصيده طنانه ضمنها علم النحو اولها

الحمد لله معلي قدر من علما ٭ وجاعل العقل في سبل الهدى علما
ثم الصلاة على الهادي بسنته ٭ محمد خير مبعوث به اعتصما

منها مدح الخليفة

مردي العداة بسهم من عزايمه ٭ كانه كوكب للقذف قد رجما
ادام قول نعم حتى اذا اطردت ٭ نعماه من غير وعد لم يقل نعما

ومنها ايضا

ان الليالي والايام مذ خدمت ٭ بالسعد فلكل اضحت اعبدا واما

ومنها

لقد رفعت عمادا للعلا فغدا ٭ يعلو قياما وتعلو قدره قيما
اقمتم وزن عدل الشمس ما عدلت ٭ فلم تدع نورها ظلما ولا ظلما

ومنها

كانما الصبح فيها ثغر مبتسم ٭ وجودة الليل فيها جوده دلما

ومنها

ابدلت بعفته من بيت ممتدح ٭ اوردته مثلا في رعيك الاسما
وكلت بالدهر عينا غير غافلة ٭ من جود كفك تاسو كل من كلما

ومنها من باب المتعدي لاثنين

نسامنه ومنه سقى ٭ كما يقول سقاك الله صوب سما
ومن اوى واي مثل قولهم ٭ اولاك ربي نعيم العيش والنعما

ومنها من باب المتعدي لثلاثه

وقاس لهنه النقل بن مسعدة ٭ في باب ظن وفيها خالف القدما

ومنها من باب كان واخواتها

تحوٍ

تقول ما زلت مفضالا وما برحت ۞ منك السجايا تعالى الجود والكرما

من باب الاستثنا

والقول في باب الاستثنا متسع ۞ وقد نحا الغي فيه جلة الزعما
وقد تسلط قوم فيه لا سيما ۞ من عد ذلك في الاستثنا الا سيما

ومنها من نواصب الفعل

واعد لكي لا وكيلا ثم كي ولكي ۞ وليس يمنع من نصب زيادة ما

ومنها ايضا

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ۞ اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ۞ وبعدها رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ۞ وجه الحقيقة من اشكاله عمما
كذاك غبت على الافهام مسالة ۞ اهدت الى سيبويه الهم والغما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ۞ قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ۞ او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في ۞ ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغلطا عمرا وعليا في حكومته ۞ يا ليته لم يكن في مثلها حكما
لغيظ عمرا وعليا في حكومته ۞ يا ليته لم يكن في امره حكما
وتجمع ابن زياد كل منتجب ۞ من اهله اذ اغدا منه يفيض دعا
كجمعه ابن زياد كل منتخب ۞ من اهله اذ اغدا منه يفيض دما
يظل بالكرب مكظوما وقد كربت ۞ بالنفس انفاسه ان تبلغ الكظما
قضت عليه بغير الحق طايفة ۞ حتى قضى هدرا ما بينهم هدما
من كل اجور حكما من سدوم قضى ۞ عمرو بن عثمان مما قد قضى سدما
حساده في الورى صمت مسامعهم ۞ تلقيه مستعد للقول منتقما
فما التهى همما فيهم معارضها ۞ وللمعارف في اهل النهى ذمما
فاصبحت بعده الانفاس كامنة ۞ في كل صدر كان قد خطوا كلما
واصبحت بعده الانفاس بادية ۞ في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ۞ لولا التنافس في الدنيا لما اضما
فكم مصيب عزا موتم يصيب خطا ۞ له وكم ظالم تلقاه مظلما

كالمين في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما

توضيح هذه الابيات) **قوله والعرب** قد تحذف الاخبار بعد اذا
البيت يعني ان العرب قد تحذف خبر المبتدى الواقع بعد اذا الفجائية نحو
خرجت فاذا الاسد اي حاضر والغالب ان يذكر الخبر بعد حتى انه لم يقع
في كتاب الله الا مذكورا نحو فاذا هي شاخصة فاذا هي حية فاذا هي
بيضاء للناظرين ه فاذا هم جميع لدينا محضرون وهو كثير **وقوله** اذا
عنوا فجائية البيت اي اذا كانت اذا الفجائية لا الشرطية فان الشرطية
لا تدخل الا على الجمل الفعلية بخلاف الفجائية فانها تختص بالاسمية
وقد اجتمعا في **قوله تعالى** ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
الاولى شرطية والثانية فجائية **قوله** فان تلاها ضميران اي ان وقع
بعد الفجائية ضميران نحو قولك فاذا هو هي الاصل فاذا هو مثلها فهو
مبتدا ومثل خبر وها مضاف اليه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فارتفع واستتر وصار فاذا هو هي ه ومن قال فاذا هو اياها
والاصل فاذا هو يشبهها فهو مبتدا ويشبهها فعل وفاعل ومفعول
والجملة خبر ثم حذف الفعل والفاعل وبقي المفعول فانفصل فصار فاذا
هو اياها ه ونظيره في حذف الخبر وبقاء معموله قراءة علي رضي الله عنه
ونحن عصبة اي ونحن نوجد عصبة **وقوله التابعه الذبياني**
وحلت سواد القلب لا انا باغيا ه سواها ولا في حبها متراخيا
التقدير لا انا اوجد باغيا **قوله** وغاظ عمرا علي بريد بعمرو وسيبويه
وبعلي الكسائي رحمه الله ه **وقوله** كغيظ عمرو عليا يريد بعمرو ه
عمرو بن العاص وبعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما ه مشيرا بذلك الى
ما وقع في مسئلة التحكيم في قصة علي ومعاويه رضي الله عنهما ه
وبناوها في ذلك وما اتفق من عمرو بن العاص في قوله اقررت معاويه
بعد ان استنزل ابي موسى حتى فصل عليا مشهور **وقوله حكما** في هذا
البيت يعني بعد قوله قبله حكما ليس ايطا لان القافيتين ليستا
متوافقتين بل احديهما حكم اسم والاخر حكم فعل ماض اسمى

شيخنا قاضي القضاة شمس الدين ابن النقيب الحاكم بحمص ثم طرابلس
ثم حلب ثم مدرس الشامية البرانية وصاحب النووي واعظم بتلك
الصحبة رتبة عليه وله الديانة والنقه والورع الذي طرد به الشيطان
وارغم انفه وكان من اساطين المذهب وجمرة ذاكية الا انها
لا تتلهب ۞ سمع من احمد بن ابي بكر الحموي وابن الحسن ابن الغاري
وابي حامد بن الصابوني واحمد بن شيبان وزينب بنت مكي وغيرهم
مولده تقريبا في سنة اثنين وستين وستمائة ۞ وسمعته يقول
قال لي النووي يا قاضي شهاب الدين لا بد ان تلي تدريس الشامية
فولي القضاء ثم الشامية ۞ وكان ابن النقيب يقول انه ما يموت
الا ليلة الجمعة فتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة
خمس واربعين وسبعمائة بالمدرسة الشامية ودفن بقاسيون ۞
اخبرنا محمد بن ابي بكر الفقيه سماعا انا ابو الحسن بن البخاري انا حنبل
ابن عبد الله انا هبة الله بن محمد الشيباني انا الحسن بن علي بن المذهب
انا ابو بكر بن حمدان انا عبد الله بن احمد حدثني ابي ثنا محمد بن جعفر
ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عمرو بن حريث قال سمعت
سعيد بن زيد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول الكماة من المن وماؤها شفاء للعين واخبرناه
عاليا بدرجتين فاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر بقراتي عليها
انا محمد بن عبد القادر بن يوسف المقدسي كتابة عن شهدة بنت
احمد انا طراد بن محمد انا محمد بن احمد بن رزق ثنا محمد بن يحيى بن عمر الطائي
ثنا علي بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عمرو
ابن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال الكماة من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين
اخرجه الشيخان عن ابي موسى محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر واخرجه
مسلم ايضا عن ابي عمر عن سفيان بن عيينة فوقع بدلا عاليا للبخاري
ومسلم في الرواية الاولى ولمسلم وحده في الثانية انتهى ۞

(محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة)

لعله شمس الدين

قاضي القضاة علم الدين (الاخناي) السعدي حدث عن ابي بكر بن
الانماطي تماطي والابرقوهي وابن دقيق العيد وتولى قضاء الاسكندرية
ثم لما مات الشيخ علاء الدين القونوي ولي قضاء الشام ۝ وكان رجلا
حسنا دينا محبا للعلم استكتب شرح المنهاج للوالد رحمه الله **وبلغني**
عنه انه كان يقول ما للشام قاض الا السبكي وهذه منه مكاشفة
مولده في عاشر رجب سنة اربع وستين وستمايه **توفي** بدمشق في ثالث
عشر ذي القعده سنة اثنين وثلاثين وسبعماية **وفيه يقول**
شاعر وقتنا جمال الدين ابن نباته **شعرا**

قاضي القضاة بيمنى كفه القلم ۝ يا ساري القصد هذا الباب والعلم
هذا اليراع الذي تجني الفخار به ۝ بذا الامام الذي معروفه امم
معوّل الاماثل في علم وفيض ندى ۝ فالسحب باكية والبحر يلتطم
واها الشام وما خلنا الامام اذا ۝ بالشام ينشأ من مصر وينسجم
اها لمصر وقد شابت لفرقته ۝ فليس ينكر اذ يعزى لها الهرم
واوحش الثغر من رؤيا محاسنه ۝ فما يكاد بوجه الدهر يبتسم
ينشي وينشد فيه الثغر من اسف ۝ بينا يكاد به الاحشاء تضطرم
ما من يعز علينا ان تفارقهم ۝ وجداننا كل شي بعدكم عدم

(محمد بن ابي بكر بن محمد بن قوام الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين)

كان رجلا فاضلا من بيت الخير والصلاح والزهد لجدهم الشيخ الكبير
ولي الله ابي بكر ۝ الكرامات الظاهرة وقد قدمنا ذكره **ولد** هذا
نور الدين بعد سنة عشرين وسبعمايه اراه سنة احدى وعشرين
وطلب العلم وسمع الحديث ودرس بعد وفاة والده بالرباط الناصري
بقاسيون **وتوفي** ليله مستهل جمادى الاولى سنه خمس وستين
وسبعمايه بالصالحية ظاهر دمشق رحمه الله ۝

حرف الالف

ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضيا بن سباع الفزاري

الشيخ برهان الدين بن الفركاح.

فقيه الشام وبركته الذي ليس شوى برقه يشام وشيخه الذي
زاد يمنه على انواء الغمام تلقى علما كثيرا وتوقى في نقله الخطا

فاصار

فاصار اجزاء كبيرا او ترقا الى درجات عاليه يطل من شرفاتها فتبصر
سراجا وقمرا منيرا ۝ وكان يغدوا في جوانب دمشق ويروح ويغدو
ثناؤه وهو بلطف الله ممدود وبثناء العباد ممدوح ۝ ويبدو كالقمر
المنير وجهه فيسر القلب ويمازج الدم والروح **ولد** في شهر ربيع الاول
سنة ستين وسبعمايه **سمع** من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر ويحيى بن
الصيرفي وغيرهم **وتفقه** على والده وكان ملازما للشغل بالعلم والافاده
والتعليق شديد السعة كثير الورع مجمعا على تقدمه في الفقه و
ومشاركته في الاصول والنحو والحديث اجاز لنا في سنة ثمان عشر
وسبعمايه ۝ **وتوفي** في جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعماية
بالمدرسة البادرائية بدمشق ۝ **اخبرنا** شيخ الشافعية ابو
اسحاق الفزاري اذنا **اخبرنا** احمد بن عبد الدايم بن نعمه **انا** ابو عبد الله
محمد بن علي بن محمد بن الفضل **انا** عبد الغافر بن محمد **انا** ابو احمد الجلودي
ثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفقيه **انا** مسلم بن الحجاج **ثنا** يحيى بن
يحيى قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر **ان النبي صلى الله** عليه واله
وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا انتهى ۝ **اختار** الشيخ برهان
الدين جواز نقل الزكاة وانه لا ينبغي الجلوس للتعزية وسبقه الى
ذلك والده الشيخ تاج الدين زاد الشيخ برهان الدين ينبغي ان يستحب
ورجح ايضا تبعا لوالده ان المراد بالساعات في حديث التبكير الى الجمعه
من الزوال كما يقوله صاحب التهذيب والروياني

بياض في الاصل

كتب المصنف اسبغ الله ظلاله الى الشيخ الامام العالم الاديب
النحرير الفاضل المحدث المفيد برهان الدين ابي اسحاق بن الشيخ الامام
العالم شرف الدين عبد الله الفيرازي المصري من دمشق المحروسه
يتشوق اليه في جمادى الاخرة سنة اربع وستين وسبعمايه
تقبل الارض ادبا بين يدي قبلة الادب ويوجه وجهه عروض
بيتها الذي رفع ابراهيم قواعده بكل وتد وسبب ويقلب قلبه فاذا
مثلها الذكرى له قام كانه يتمشى هناك بالاحداق ويمد يده لكاس الطرب

وانشد احد كفى لحمل الكاس من يشاء ٭ حاجتي كلها في حامل الكاس

لا ما انشد

امر على الديار ديار ليلى ٭ اقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي ٭ ولكن حب من سكن الديار

فهو والله حب امتزج بلحمه ودمه ٭ واعتلج وهو الدواعي د ايهما فاوجد حقيقة عدمه ٭ واختلج لكاسه كل عضو اذا ما شارب القوم احتساه احرله دبيبا في عظمه وانشد

كانت لقلبي اهوا متفرقة ٭ فاستجمعت مذ راتك العين اهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده ٭ وصرت مولى الورى اذ صرت مولائي

لا والله بل اقول

بل حب خالط القلب ٭ فما تشاكلا ولا تشابه الامر
بل اتحدا فلم يقل ٭ رق الزجاج ورقت الخمر

وانشد ايضا

انا من اهوى ومن اهوى انا ٭ نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرته ابصرتني ٭ واذا ابصرتني ابصرتنا

واستشهد بما اخبرناه ابو عبد الله الحافظ سماعا عليه انا ابو المعالي احمد بن اسحاق الابرقوهي انا ابو بكر عبد الله محمد بن سابور وانا في الخامسة انا محمد بن عبد العزيز الشهرزوري انا رزق الله بن عبد الوهاب ابن محمد بن مهدي الفارسي ثنا محمد بن مخلد ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من عادا لي وليا فقد اذنني بحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها فلئن سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت واكره مساته ولا بد منه ٭ اخرجه البخاري

علي محمد

عن محمد بن عثمان بن كرامة العجلي الكوفي فوافقناه بعلو انتهى ○ ابه وا لله
وجبت صحبة معكم فلم يشك بعدا وروحي به ان الله يحبه فاغتبط
وان وجد وجدا ○ واصل بوقوعه في الله ظل نلم يلف لنار الفراق وقدا
اعتمادا على ما اخبرنا به الشيخ الامام الوالد تغمده الله برحمته سماعا
عليه اخبرنا به الحافظ ابو محمد الدمياطي انا الحافظ ابو الحجاج الدمشقي
ح وانبئت عن ابي الحجاج انا ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي عبد الله بن
موهوب بن جامع بن عبدون البنا الصوفي انا ابو بكر محمد بن عبيد الله
ابن نصر الزاغوني انا ابو الفضل عبد الله بن علي بن احمد الدقاق المعروف
بابن زكري انا ابو الحسن علي بن عمر بن حفص المقرئ ثنا الحسين بن محمد السكوني
حدثني محمد بن جعفر القرشي انا ابو نعيم ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي
وايل عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له الرجل
يحب القوم ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب ○ هذا المتن متفق عليه
روي عن خلق من الصحابة ○ منهم انس بن مالك وعبد الله بن مسعود
وابو موسى الاشعري وعلي بن ابي طالب وابو سعيد الخدري وابو ذر
الغفاري وصفوان بن عسال وعبد الله بن يزيد الخطمي والبراء بن عازب
وعروة بن مضرس وصفوان بن قدامة الجمحي وابو امامة الباهلي
وابو سريحة الغفاري وابو هريرة ومعاذ بن جبل وابو قتادة الانصاري
وعبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله وعايشة ام المومنين وعبد الله بن
عمير ○ واخبره ابو عبد الله الحافظ سماعا عليه ان احمد بن اسحاق اخبره
بقراءته قال انا ابو القاسم المبارك بن علي بن احمد بن ابي الجواد انا ابو
العباس احمد بن ابي غالب الوراق انا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن
احمد الانماطي انا محمد بن عبد الرحمن العباس ثنا عبد الله بن محمد ثنا
عبد الاعلى بن حماد النرسي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي
هريرة رضي الله عنه ○ قال ان رجلا زار اخا له في قرية فارصد الله
على مدرجته ملكا قال له اين تريد قال اردت اخا لي في قرية كذا
وكذا قال هل له من نعمة تربها قال لا الا اني احبه في الله قال اني
رسول الله اليك ان الله قد احبك كما احببته فيه صحيح تفرد مسلم

تخريجه من هذا الوجه فرواه عن ابي يحيى عبد الاعلى بن حماد بن نصر
البصري النرسي فوافقناه بعلوه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي
عليه انا علي بن احمد العراقي انا محمد بن احمد القطيعي انا محمد بن المبارك
ابن الخل ثنا ابو المعالي ثابت بن بندار بن ابراهيم الدينوري المقري
ثنا ابو عمر عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف ثنا ابو بكر محمد بن
عبد الله الشافعي البزار ثنا اسحاق بن حسن الحربي ثنا النجيتي عن مالك
عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد او ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبعة يظلهم الله
عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في
عبادة الله ورجل دعته امرءة ذات جمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
ورجل كان قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منه يعود اليه ورجلان
تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه الحديث متفق على صحته مخرج
في الكتب من حديث خبيب ويبقى بعد رفع رفع ادعيه بلغن السماء
ورجون فوقها مظهرا ومضى بسلاحهن فيمن استقبل الحال بسوء
فرجع القهقرا وتلقتها ملائكة القبول قايلة سمعا بحر جوهرا
اذا كرم ما اخبرناه محمد بن اسماعيل الحموي سماعا عليه انا ابو الحسن
ابن البخاري وزينب بنت ابي الحرم قالا انا عمر بن محمد بن طبرزد انا هبة
الله محمد انا ابو طالب البزاز ثنا ابو بكر الشافعي ثنا محمد بن غالب ثنا
شريح ثنا عمرو بن صالح عن عبد الملك عن عطا عن ام كرز قالت قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب
مستجابة وملك عند راسه يقول امين ولك بمثله لم يرو هذا الحديث
من حديث ام كرز في شي من الكتب الستة وهو في صحيح مسلم من حديث
ابي الدرداء اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن محمد الحريري سماعا عليه انا
عمر بن محمد الكرماني حضورا انا ابو بكر القاسم بن عبد الله الصفار انا وجيه
الشحامي ح واخبرتنا زينب بنت الكمال سماعا عن عبد الخالق بن
انجب بن المعمر النشبري الماردني عن وجيه ثنا ابو بكر يعقوب بن احمد الصيرفي
ثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو نعيم عن عبد الملك الجرجاني

ثنا احمد بن عيسى اللخمي انا عمرو بن ابي سلمة ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ٥ ودعوة المجاهد حتى يقفل ٥ ودعوة المريض حتى يبرا ٥ ودعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب ٥ **وشرح** ؛ اشواق بها العينان تنهمل ٥ والقلب تفاقم سقمه فاضمحل ٥ والجسم ما غير الناي بل غيره فكاد ينحل وما ينحل ٥ **وانشد**

شوقي اليك وان نأت داربنا ✽ شوق الغزال الى مآرب سربه
وشوق ظامي النفس صادق منهلا ✽ منعته اطراف القنا من شربه

اذا غير النأي المحبين فقد غيره واذا غير الهوى ساكن الدمع فما حركت الا ما تقاضاه من عينه وما غيره **بل انشد لنفسه** مضمنا في عبرته المعبره **قايلا**

ان غير الناس ضنا فهو غيرني ✽ وصبت مني دموعي من ماقيها
فويحه يتقاضا في بحار دما ✽ وقطرة الدم مكروه تقاضيها

لتلك الالفاظ الذي عذبت فهي وحاشاه من التغير ما النيل ورقت فهي وحوشيت من السقم النسيم العليل وراقت فهي وحاشاها من التلون الزهر الجميل **وعند ذكرها ينشد**

باللفظ يقرب فهمه في بعده ✽ منا ومن يبعد ينله في قربه
حكم سحايبها خلال بنانه ✽ خط الاله وقلبها من قلبه
وكانها والسمع موقود بها ✽ وجه الحبيب بدا لعين محبه
فالروض مختلف بحمرة نوره ✽ وبياض زهرته وخضرة عشبه

وينشد

تزداد طربا ويهم ان يطير ✽ لتلك الديار ولكن ابن الجناح
وان سرى في ليل الفراق ✽ ولكن من له بلقا الصباح
وان تقابل الدهر ولكن ✽ اعزل والدهر شاكي السلاح

وينشد

وحديثها السحر الحلال لو انه ✽ لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملك وان هي اوجزت ✽ ود المحدث انها لم توجز

شركت النفوس ونزهة ماشتها ٭ ليلمطمئن وعقلة المتوفز
فلقد شربت بعدكم كاس فراق ذهب بلجة كل ذهب وسقاه شوط عذاب
الشيب المهيب منه واعذب ٥ واورث شيبة الشيب فلو قلد من قال
فالتي بلا عينين لقال اضربني شيبتين ولا العبا مني او ذو الشيب اعيب
انه سطرها والقلب يملي عن اشواق اضمرا البعد سعيرها ٥ وما العين تبجس
عيونا فلولا تلك النار لمحا ذلك الماسطورها ٥ فسله ماء ونار
لو لم يتعالجا لا سبعت الاشواق والاقلام من بصر صليلها وصريرها
اجرت دمعي واضرمت الحشا لهبا كالعود يقطر ماء وهو محترق ٥
يتذكر ما مضى بين يديكم من عيش هو المنية فلا عزو ان يعزى الى الخصيب
ووقت ضحك الي فغفرت ذنب كل ضاحك وان شبت يضحك للشيب
وايام ناسب مولانا عربني فيها بغريب فضله المرسل واحسانه الملايم
وكل غريب للغريب نسيب ٥ هذا وان كان معدوما اذ ذاك يواصل
هجره بلا افراط ولا يمنع من يتطلب الحسان محاسنه من ميزان عدله
الا بقيراط بعد قيراط ولا يرى ان تحقق نسبته اصلا ثم مر الى بلد يسمى
فيها القيراط من الاقتباط ٥ اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم
ابن الخبار اذنا خاصا انا المسلم محمد بن علان سماعا انا حنبل بن عبد الله
الرصافي انا هبة الله بن محمد الشيباني انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد
التميمي انا ابو بكر احمد بن جعفر بن احمدان القطيعي ثنا عبد الله
ابن الامام احمد بن محمد بن حنبل حدثني ابي ثنا وهب بن جرير
ثنا ابي سمعت حرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماسة عن ابي
نضرة عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
انكم ستفتحون ارض مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاذا
فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا
رواه مسلم عن زهير وعبيد الله بن سعيد كلاهما عن وهب بن جرير به
فوقع لنا بدلا عاليا ولله الحمد ٥ كلما اردت منه صحيح الموصل
جاء بالهجر الممرض ٥ كلما حاولت ايماض برقه ارعد ولم يومض وكلما

تطلبت اقباله قالت طباعه يا ابراهيم اعوض ٥ ذات لها هدى المصفا
وفي الحشا من جمها نار يزيد وقودها الى يسلى القلب قلب عذ وله
طبعت على كدر وانت تريدها وكيف يرجع قلب علق فلا يصده الصد
وهام فاذا راى رسم الديار لفظا بلفظ وتجاوز الحد واستوى الامران
عنده فلم ان قرب الدار خير من البعد **بل انشد**

غرام على ياس الهوى ورجائه ٥ وحب على قرب المزار وبعده ٥

واستشهد بما اخبرنا به محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقراتى عليه **انا** ابو
الفدا اسماعيل ابي عبد الله بن حماد القسطلانى سماعا **انا** ابو حفص عمر بن محمد
طبرزد **انا** ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاري
الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت **ثنا** ابو الحسن علي بن احمد بن نعيم
ابن الجارود البصري **قال** سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن الفهري
الاصبهانى **يقول** سمعت احمد بن عبد الجبار المالكى **يقول** سمعت
يحيى بن معاذ الرازى **يقول** حقيقة المحبة انها لا تزيد بالبر ولا تنقص
بالجفاء ٥ **واخبرنا** ابو العباس بن المظفر الحافظ بقراتى عليه **انا** احمد
ابن هبة الله بن عساكر بقراتى عليه عن اسماعيل بن عثمان القاردي
انا ابو الاسعد هبة الرحمن بن الامام ابي سعيد عبد الواحد بن الاستاذ
ابي القاسم القشيري **انا** ابو الفضل الطيبى **انا** ابو عبد الله بن باكويه
ثنا ابو الحسن محمد بن احمد **ثنا** العباس بن يوسف **ثنا** سعيد بن عثمان
ثنا ابراهيم بن محمد النساخ **ثنا** قال الاسود بن سلام ركعتان
اصليهما احب الي من الجنة بما فيها فقيل له هذا خطا فقال دعونا
من كلامكم رايت الجنة رضى نفسي وركعتين رضا ربي ورضى
ربي الي من رضى نفسي لكنني سمعت الشيخ الامام رحمه الله تعالى
يجيب وسئل عن رجلين تنازعا هل دخول الجنة افضل من العبادة
او العكس ايهما المصيب ٥ ان الصواب قول من قال دخول الجنة
افضل واستدل عليه بوجوه يطول شرحها هنا **وعلى قول الخياط**
غرام على ياس الهوى ورجائه ٥ البيت **اقول** ورد مثله في البدين

ومساورة الهم باقٍ لنفسه الضئيله ذات النكدين وما زادها قلقا قطعها
الياس عن زيارتكم هذا المزيج الحض فكان قطع الياس عنده احد التعبين
لا احد الراحتين **وانشد**

لو شئتَ داويتَ قلبا انت مسقمه ❊ وفي يديك من البلوى سلامته

وانما اصدرها المملوك تعللا وارسلها مسندة عن نفسه منقطع لهذا
الامر المفضل بتلاه وكتبها استرواحا كضمة المتهالك حبا ما سلا
العاشق بها محبوبه ولكن قلبه سلاه **اخبرنا** ابو العباس احمد بن
علي بن الحسن بن داود الجرزي سماعا **اخبرنا** عبد الحميد بن عبد الهادي
حضور **انا** اسمعيل بن علي الجبروي **انا** ياقوت بن عبد الله **انا** عبد الله
ابن محمد الصريفيني **حدثني** ابو طاهر المخلص **انا** احمد بن سليمان الطوسي
انا الزبير بن بكار **حدثني** ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى ٥
قال جاء ابن سرجون السلمي **الى مالك بن انس** وانا عنده فقال
يا ابا عبد الله اني قلت ابياتا من شعر وذكرتك فيها فانا اسئلك
ان تجعلني في سعة فقال له مالك انت في حل ما ذكرتني وتغير
وجهه وظن انه هجاه قال اني احب ان تسمعها فقال له مالك

انشدني فقال

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا ❊ وحب الحسان المعجبات العوارك
ينبئكم اني مصيب وانما ❊ أسلي هموم النفس عني بذلك

قال ثم قال

فهل في محب يكتم الحب والهوى ❊ اثام وهل في ضمة المتهالك

قال قال لي معن فسري عن مالك وضحك **قلت** في هذا من مالك
دليل على جواز الاثر عن الكلام في العرض وان كان مجهولا وانه
كان يرى التحليل من هذا اولى من هدمه ٥ **ونقل** ابو الوليد ابن
رشد في شرح العتبية ان مذهب الشافعي ان ترك التحليل من
الظلامات والتبعات اولى لان صاحبها مستوفيا يوم القيامه
بحسنات من هي عنده وتوضع سياته على من هي عنده كما شهد به
الحديث وهو لا يدري هل يكون اجره على التحليل موازنا ماله من الحسنات

في الظلامات

في الظلامات وهو تقضيبل عجيب ۝ وسيدنا يعلم ان المملوك بارتياحه
لتذكركم معذور وانه يتخيل محاسنكم خلال السطور وانه يعروه
لتذكارك هزة كما انتفض العصفور وكيف لا وأول ما حكم به في دمشق
وقد دخلها قاضيا وقوع البعاد والبسه النأي ثوبا من الحزن لا
يبلى وسلى الفؤاد وانتزع ثياب صبره والبين لص لا عروان
ينتزع ثياب القاضي بجدال وجلاد كما اخبرنا الحافظ ابو العباس
ابن المظفر بن ابي محمد النابلسي بقراءتي عليه انا الشيخان محمد بن
علي بن احمد الواسطي واحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي
سماعا عليهما قالا انا ابو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الصفار
انا ابو القاسم الخضري عبدان انا اسهل بن بشر الاسفرايني
ثنا مشرف بن المرجى المقدسي ثنا ابو عبد الله الحسن بن محبوب المنصوري
النحوي ثنا ابو العباس احمد بن الحسين القاضي بنهاوند ثنا محمد
ابن الحسين الرازي حدثني ابي عن جدي عن محمد بن مقاتل الماسبوري
قاضي الري قال كان (محمد بن الحسين) يكثر الادلاج الى
بساتينه فيصلي الصبح ثم يعود الى منزله اذا ارتفعت الشمس
وعلا النهار ۝ قال محمد بن مقاتل فسألته عن ذلك فقال بلغني
في حديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال حببت
الي الصلاة في الحيطان وذلك ان اهل اليمن يسمون البستان
حايط ۝

(قال محمد بن الحسن)

فخرجت الى حايط لي لاصلي فيه الفجر رغبة الثواب والاجر فعارضني
لص خري التلب خفيف الوثب في يده خنجر كلسان الكلب ماء المنايا
تجول على فرنده والاجال تلوح في حده فضرب بيده الى صدري
ومكن الخنجر من نحري وقال لي بفصاحة لسان وجرأة جنان انزع
ثيابك واحفظ اهابك ولا تكثر كلامك تلاق حمامك ودع عنك
التلوم وكثرة الخطاب فلا بد لك من نزع الثياب ۝ فقلت له
سبحان الله انا شيخ من شيوخ البلد وقاض من قضاة المسلمين يسمع

ذم قصة اللص مع القاضي

يسمع كلامي ولا ترد احكامي ۞ ومع ذلك فاني من نقلة حديث رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم منذ اربعين سنة اما تستحي من الله
ان يراك حيث نهاك ۞ فقال لي يا سبحان الله انت ايضا اما تراني
شابا املاء بدني اروق الناظر واحلاء الخاطر واوي الكهوف
والغيران واشرب ماء الغدران والغدران واسلك مخوف المسالك
والقي بيدي في المهالك ۞ ومع ذلك فاني وجل من السلطان مشرد
من الاهل والاوطان ومتى اني عثرت يواخذ مثلك واتركه يمشي
الى منزل رحب وعيش رطب وابقا انا هنا اكابد التعب واناصب
النصب **وانشا يقول**

تري عينيك ما لم تراه ۞ كلانا عالم بالترهات

قال القاضي اراك شابا فاضلا ولصا عاقلا ذا وجه صبيح ولسان
فصيح ومنظر واشارة وبراعة وعبارة **قال اللص** هو ما تذكر
وفوق ما تنشر **قال القاضي** فهل لك الى خصلة تعقبك اجرا وتكسبك
شكرا ولا تهتك مني سترا ومع ذلك فاني مسلم الثياب اليك وجه
ومتوفر بعدها عليك ۞ **قال اللص** وما هذه الخصلة **قال القاضي**
تمضي الى البستان معي فاتوارى بالجدران واسلم اليك الثياب وتمضي
الى المسار والمحاب **قال اللص** سبحان الله تشهد لي بالعقل وتخاطبني
بالجهل ويحك من يومنني منك ان يكون لك في البستان غلمان جلدان
علجان ذوو سواعد شديده وقلوب غير رعديده يشداني وثاقا
ويسلماني الى السلطان فيحكم في اراه ويقضي علي بما شاءه ۞ **قال
له القاضي** لعمري انه من لم يفكر في العواقب فليس له الدهر بصاحب
وخليق بالوجل من كان له السلطان مراصد وحقيق باعمال الحيل من كان
لهذا الشان قاصدا وسبيل العاقل ان لا يغتر بعدوه بل يكون منه
على حذر ولكن الحذر من قدر ولكن احلف لك الية مسلم وجهد
مقسم اني لا اوقع بك مكرا ولا اضمر لك غدرا ۞ **قال له اللص** لعمري
لقد حسنت عبارتك ومعنيها وحققت اشارتك وطبقتها وتشعب حب
خيرك على فخ صيرك ۞ وقد قيل في المثل السائر على السنة العرب تجرجر ما وعد

ادرك

ادركت الاسد قبل ان يلتقي على الفريسة لحياه ولا يعجبك من هلوحسن
محياه ويشد قول الشاعر

لا تخدش وجه الحبيب فانا ۞ قد كشفنا قبل كشفك عنه
وكا طالعنا عليه والمتولي ۞ قطع اذن الفار اعز منه

المريزعم القاضي انه كتب الحديث زمانا ولقي فيه كهولا وشبانا حتى
فاز بشكره وعونه وجاز منه قشرته وعيونه ۝ قال القاضي اجل
قال اللص فاي شي كتبت في المثل الذي ضربت لك فيه المثل واعملت
الحيل قال القاضي مايحضرني في هذا المقام المحرج حديث اسنده ولا
خبرا اورده قد قطعت هيبتك كلامي وصدعت قبضتك عظامي فلساني
كليل وجناني عليل وخاطري نافر ولبي طاير ۝ قال اللص فليسكن لبك
وليطمين قلبك ۝ اسمع ما اقول وتكون بثيابك حتى لا تدع ثيابك
الا بالفوايد قال القاضي هات قال اللص حدثني ابي عن جدي
عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يمين المكره لا يلزمه فان حلف وحنث فلا شي
عليه وانت حلفت مكرها وان حنثت فلا شي عليك انزع
ثيابك ۝ قال القاضي ما هذا قد اعييتني مضاء جنانك وذرابة
لسانك واخذك على الحجج من كل وجه واثبت بالفاظ كانها السع
العقارب اقم ها هنا حتى امضي الى البستان واتوارى بالجدران ۝
وانزع ثيابي هذه وادفعها الى صبي غير بالغ تنتفع انت بها ولا يهتك
انا ولا يجري على الصبي حكومه لصغر سنه وضعف متنه قال اللص
يا انسان قد اطلت المناظره والكثرة المحاوره ونحن على طريق ذي عرٍ
وحكا نصعب وعر هذه المراوغة لا تنتج لك نفعا ولا تستطيع لما
ادومه منك دفعا ومع هذا تزعم انك من اهل العلم والروايه
والفهم والدرايه ثم تبتدع وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشريعة شريعتي والسنة سنتي فمن ابتدع في شريعتي
وسنتي فعليه لعنة الله ۝ قال القاضي يا رجل وما هذا من البدع
قال اللص الصوصيه بئسة بدعة انزع ثيابك نقدا وسعتين ساعة

جمالك ولم اشد دعقا لك حبا من حسن عبارتك وفقه بلاغتك وتعليلك في المناظره وصبرك تحت المخاطره **فنزع القاضي** ثيابه ودفعها الى اللص وابقى السراويل **فقال اللص** انزع السراويل كي تتم الخلعة **قال القاضي** يا هذا دع عنك هذا الاغتنام وامض بسلام ففيما اخذت كفايه وخل السراويل فانه ستر لي ووقاية لاسيما وهذه صلاة الفجر قد ازف حضورها واخاف تفوتني فاصليها في غير وقتها وقد قصدتك ان اتوزر بها في مكان يحط وزرك ويضاعف اجرك ومتى منعتني من ذلك **كنت كما قال الشاعر**

ان الغراب وكان يمشي مشية * فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاه فرام يمشي مشيها * فاصابها ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها * فلذا كنوه ابا المرقال

قال اللص ان القاضي ايده الله تعالى يرجع الى الخلعة عن هذه احسن منها منظرا واجود خطرا وانا لا املك سواها ومتى لم تكن السراويل في جملتها ذهب حسنها وقل ثمنها لاسيما والتكة مليحة وسيمة ولها مقدار وقيمة فدع ضرب الامثال واقلع عن ترداد المقال فقلت ممن يرد بالمحال ما دامت الحاجة ماسة الى السروال **ثم انشد**

دع عنك ضربك سائر الامثال * واسمع اذا ما شئت فصل مقال
لا تطلبن مني الخلاص فانني * افتى اذا ما جئتني بسوال
ولانت ان ابصرتني انصرتني * قول وعلم كامل وفعال
جارت عليه يد الليالي فانثنى * يبغي المعاش بصارم وبصيال
فالموت في ضنك المواقف دونه * الفي الرجال بذلة السوال
والعلم ليس بنافع اربابه * او لا تقومه على البقال

ثم قال الم يقل القاضي انه يتفقه في الدين ويتصرف في فتاوى المسلمين **قال القاضي** اجل **قال اللص** ممن صاحبك من ايمة الفقها **قال** صاحبي محمد بن ادريس الشافعي **قال اللص** اسمع هذا وتكون بالسراويل حتى لا تذهب عنك السراويل الا بالفوايد **قال القاضي** اجل سالها من نادرة ما اغربها وحكاية ما اعجبها **قال** اي شي قال صاحبك في صلاة

العجر وغيرها وانت عريان ٥ قال القاضي لا ادري قال اللص حدثني
ابي عن جدي عن محمد بن ادريس الشافعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة العريان جايزة ولا اعادة عليه تاول ذلك بناس في البحر اذا
سلموا الى الساحل ٥ فنزع القاضي السراويل وقال خذ هذه فانما اشبه
بالقفاصي وانا اشبه باللصوصية حفك يا من درس على موطا مالك
وكتاب المزني ومد يده ليدفعه اليه فراى الخاتم في اصبعه اليمين
فقال انزع الخاتم فقال ان هذا اليوم ما رايت انحس منه صباحا ولا
اقل نجاحا ويحك ما اشرهك وارعنك واشد طلبك وكلبك ٥ دع
هذا الخاتم فانه عارية معي وانا خرجت ونسيته في اصبعي فلا تلزمني
غرامته ٥ قال اللص العارية غير مضمونة ما لم يصح فيها شرط عندي
ومع ذلك الم يزعم القاضي انه شافعي قال نعم ٥ قال اللص فلم تختمت
في اليمين قال القاضي هو مذهبنا قال اللص صدقت الا انه صار من
شعار المضادين قال القاضي فانا اعتقد ولاء امير المومنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه وتفضيله على كل المسلمين من غير طعن على السلف
الراشدين ٥ وهذا في الاصول اعتقادي وعلى مذهب الشافعي في الفروع
اعتمادي فاخذ اللص في رد مذهب الرفض وجرت بينهما في ذلك
مناظرة طويلة روينا ها بهذا الاسناد انقطع فيها القاضي ٥ وقال
بعد ان نزع الخاتم ليسلمه اليه خذ يا فقيه يا متكلم يا اصولي يا شاعر
يا لص ٥ ٥ ٥ وخشية الملوك من سارق المعاني على بنات فكره
مثل خشيته من سارق البين على بنات صدره وكلا الخشيتين فوق
خشية هذا القاضي على ثياب بدنه من هذا السارق ومكره اما بنات
الافكار فقد رايت من يجعلها حدودا ويتزل بالباطل على اوكادها
ولا يخاف قول الحق على رهقه صعودا ويقطع القلب فكيف باليد
والرجل ثم لا يقول قولا سديدا ٥ واما بنات الصدر فقد مر فيها فراقكم
الذي جرى منه على المملوك ما لا يجري على السماء من ارض مصر اذا انعقد
غبارها وارتفع اليها من اصوات البعض العجم ناطقا وهو الذي باب
جوارها وصعد اليها مما يجري لا لسنتها على السنة الملايكة اخبارها ولا

ولا على الارض من السماء في الشام من الامطار التى طلب بها الحجارت
واقعة وكلت الالسن عن قرعها القارعة ما القارعة واصابت
الا انها على كل حال رحمة اهلها جميعا وان ظنوا ان حصونهم مانعة
وكان مولانا يقول انى عرضت بمصر فاعارضه مما قلته في الشام وابين
لمولانا الامام انه ليس لكلامي بذلك المام وكيف اعرض ما البحر الصريح
والفلك تجري فيه مواخر وكل مركب اذا رجحتها الريح فقد فت
متاعها غنمت الابيه بعدها قايله كم ترك الاول للاخر وكل جزيرة
حكمت ازهارها ثغور اقحوان الشام وان فاتها سبنت البواكره وانما
وصف المملوك ما اتفق لديه اليوم بتذكار راسه وشرح بين يدي
مخدومه عموم متن حاله ولم يتعد خويصة نفسه وابان ما عنده من
بعد ابراهيم الذي اتخذ خليلا ايده الله بروح قدسه ٥ انتهى ٥
فكتب الشيخ برهان الدين القيراطي جوابه الى شيخنا شيخ الاسلام
اوحد المجتهدين تاج الدين ابي نصر اسبغ الله ظلاله من القاهره
المحروسه الى الشام المحروس يقبل الارض المتطوله على ذوي التقصير
ببرها المقابلة من بابها المفتوح بما لم يكن في حساب من خبرها المعامله
لعبدها بالاحسان ولولا استرقاقها للجميع لقلت وحرها البابليه النبة
اذا سلبت سابلها العقول اما بخمرها او اما بسحرها المتنفة للاسماع
من مفاخر بحرها ابدرها المزخرفة رياض البلاغة اذا اناب سحاب
الانشا انشا دررها ابدرها حتى سبت حسن نفايسها الفتى وجلبت
عرائسها التي يقول فيها

خرجن في بهجة كالروض ليس لها ◆ الا الحلي على لباتها زهر
صب الشباب عليها وهو مقتبل ◆ ماء من الحسن ما في صفوه كدر

فابقى الله جاهها حرما للاجي وجلا سحاب الفضل من كلا الوجوه ده
روضها الناجي كما قال

فصاغ ما صاغ من تبر ومن ورق ◆ وحاك ما حاك من وشي وديباج
ولبس الروض من حلي ومن حلل ◆ بما ينع العين من حسن وابهاج
وله
وروى جهلا بها التي نقع ترابها ◆ من الري مواقع الماء من الصاد

ورد من

وَرَوضُ جنانها الذي اهدى زهره ❁ روايح الجنان عند بواكر الغوادي
وَكتاب وَادِيه فاين عنه ارض نجدها ❁ لطيب مقيلها كعب بن امامة وابو داود

ولــه

وَجاهَا الحيا من مواطن ❁ ولا رحل عنها من السرور قاطن
ولا زالت بازهارها جنة الظاهر وبانهارها صافيه الناظر
وَلا برحت كف الثريا ربعها ❁ اذا سمحت بالقطر ذات سخا

قال حتى تملا جيحون ديارها قطر الامطار ويصبح بها صاغة الربيع تلك الاقطار ۞ تضاحك الشمس انوار الرياض بها كانما نثرت فيها الدنانير
وتاخذ الريح من ريحانها عبقا ❁ كان ذاك الثرى مسك وكافور
متطيبا بطيب ثراها متمسكا من محبتها التي لاينفك عنها ازرار صدره بعراها ۞ شاعرا بانه في كل وادٍ من ودها يهيم ناثرا من درر لفظه اذا اشهر في وصفها ما يضنى به سبح الليل البهيم قايلا حين اجراه الاديب على العاده في وقوفه بجاه كعبتها هذا مقام ابراهيم مطلقا في مدح اياديها لسان القلم الذي اصبح بسعادة العباس خطيب محاسنها مغترفا من بحر ادبها الحلو ما لاينبغى لصب اذا ابتاان يحاربه باسنها مستعملا عزايم شكره التي تنفذ قاضى الولا احكامها وامضاها معملا ركايب مدحه التي اصحها حين اضناها في ذلك وانضاها انا البا عليه لسان امله حين قلب طرفه في سمايها لذ بهذا البيت ۞ فلنولينك قبلة ترضاها فرواها ۞ الله ارضا سقت السماء رياضها ولو نطق العبد بها شامية لاصاب حين يقول غياضها ۞ اي والله اهواها واتعصب لها وان تقنعت بسواها وترتاح روحي لنسيمها العليل الذي صح فيه هواها واستشفى بعليل هوايها واستعذب على النيل الفرات من عيونها يقول

وَمَا ذاكَ الاحينَ ايقنت انَّهُ ❁ يكونُ بوادٍ انت منهُ قريب
يكونُ اجاجًا دونكم اذا انتهى ❁ اليكم يلقى طيبكم فيطيب

وكذلك انشد اوطانها وسكان تلك البقاع وقطانها
ايا حاكني الشا فحلق كلكم ❁ الى القلب من اجل الحبيب حبيبُ

وكيف لا وهي مولانا مغارس اشجار الادب ومعادن ذهب المعاني

الذي يفوق على الذهب وباعثه بيت الفضايل من كتب ومنفسه ما
ما تجده النفوس من كرب ومرغة اعطاف الارواح بالطرب

وكما قال

وَجِنَانُ قَالَ الالهُ لها كوني ❁ فكانت رَوْحًا وَرُوحًا وَرَاحَا

بل هي مجرى مجاري العلوم ومسرى الكواكب السيارة من الفهوم ومنشاء
الغيوث التى لها بالمكارم سجوم والحرم الذي ما تختطف الحوادث
على جاره بهجوم وعكاظ ادب اذا نطق خطيبه فلقس منه وجوم وحريم
الخلافة البلاغة فما الخارجي الادب الدخيل فيه خروج على شموس
افقه ولا نجوم ومطالع النجوم التى منها معالم للمهتدى ومصابح
تجلو الدجا والاخريات رجوم كما قال

ومعادن ذرّ الفصاحة الثمين ❁ ومابل سحر البيان المبين

ومحل اذا رفعت راية مجد تلقاها عرابة ما ليمين ❁ ومقر فضل
اذا اقسم الزمان بيمين ليأتين بمثله غبن ❁ وبيت راس عمر البلاغة
التى لا يداس بقدم ولا يقال المعاطى كوسها ندامى لانه لا يعقب سكرهم
سلافتها ندم ومناهل يشرب سلسال لفظها الحلو بالشهد اذا شرب
حاسدها ما جفونه بدم مهديًا ❁ سلامًا ينشر طيبه ويحاكيه من
مسك دارين رطيبه ويخفق فى الخافقين من طايره الميمون الجناح ❁
ويجد الذهن السارى فى ليل يغشيه اذا اطلع عليه فجر معانيه الصباح ❁
ويضئ فى مشكات الصدر منه مصباح والقلب ذاكرا المصباح ❁
ويخضب شباب نقشه لمم الدروج البيض فلا يكون له منها نصول ويقبق
الصابى الى حمل رسايله ويتلقاه ❁ من ذلك الجناب قبول البتول الى هذا
البيت الانصارى الذى لا زحاف فيه ولا اسناد فى قوافيه ولا اقوى
الا فى ابيات اعاديه ولا ابطا الا على رقاب حساده ولا اكفا الا
على الوجه لاضداده ❁ فثبت الله اوتاد هذا البيت واقطا به
ووصل باسباب السماء اسبابه واعلاه من جهاته الست على السبع
الطباق وابقاه لتختلس اقوالنا المسترقة من معانيه وبيانه ما
يعلله البديع من طباق وينهى والاليق به ان ينهى عن المجاراة

398

في هذا الموقف نفسه الامارة ويتاخر عن المجال الذي قال سهله
الممتنع لعيون الكلام المتدحة لمناظريه ما اهون الحرب عند النظار
ويتكلم بالميزان بين يدي صيرفي نقود الادب فلا يقبل بقيراط منه
قنطاره ويعلم فكرته التي هي لمنهل المعارضة وراده انها في الاخطار
خطارة وورود تشريف شرفه فاذا هو خلفه وبشير صبيح الوجه
مبارك الطلعة وحصن حكت ملوك الكلام منه في قلعة ٥ ورسول
ارى المملوك بسمعه دبا رجنا به كما راى الراضي سلفه فشاهدت
عهده رقي ووثقت بانها وثيقة فكاك عنقي من الخطوب وعتقي
وادجعت بنات الفكر في وصفه بعدا لطلاق وزفت الى بقدومه
عروس التهاني فكان ذا الكتاب نسخة الصداق وتسلم المملوك
تلك الرساله فاذا هي مدونة مالك والمشرفة التي بعد لها عنوانا
في جميع الممالك فقراء عنوانها قبل ان يفك صوانها فوقف من ذا
العنوان على صنوان وغير صنوان وسماه قيد الاوابد وصيد
الشوارد واذا هو كانما عنوان وسمه لابي زيد ونصب شبكة
لصيد واطلق في اثر من لا يتقيد لكونه في عالم الاطلاق بقيد او كوتب
به عمران بن حطان او توجه الى بدوي لا بالف الحيطان او اصدر
الى مجنون او قصد به من هو داير على قلبه كانه مجنون او من امسى
وبيت على كتفه كانه حلزون او ارسل به الفلك الدوار او الكوكب
السيار او مسافر لا يخلع سير نعله من رجله ولا يلقي من يده عصى
التسيار او خوطب به العاشق الحاير او بيشير الى المثل الساير او الى
الشمس التي لا تنفك في شروق وافول او الى عوف بن محلم الذي يقول

افي كل يوم غربة ونزوح ٠ اما للنوى من وقعه فيريح

او الى ساكن في ذات العماد او الى الطواف الذي بلغ طوافه وسحبه
ام القرى واقصى البلاد حتى كان المملوك المعنى في الملا بقول ابي العلا

حيث يقول

ابا الاسكندر الملك اقتديتم ٠ فلا تضعون في ارض وسادا
لعلك يا جليد القلب ثان ٠ لاقلما يسيح مسيح البلاد

اوكانه في هذه المقامات كملهم اي الحريري من الذين لا يتخذون

لا يتخذون اوطانا ولا يهابون سلطانا ۰ كما قال

لا يستقر بارض او يسير الى ۰ اخرى بشخص قريب عزمه ناى

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ۰ ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء

وتارة ينتحي نجد او اونة ۰ شعب الحزون وطورا قصر تيماء

او كما قال

كان به ضغنا على كل جانب ۰ من الارض او شوقا الى كل جانب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق ۰ وغرب حتى ليس للغرب مغرب

فكد الف قلبه النوى وجرى جري النسيم مع الهوى فهو يسعى برجليه في مناكبها ويجول باصغريه في مواكبها ويهيم في كل واد وان قلقت ركابك في البلاد وينشد قول حبيب في ابن ابي داود

يقيم الظن عندك والاماني ۰ وان قلقت ركابك في البلاد

وما سافرت في الافاق الا ۰ ومن جدواك راحلتي وزادي

او قول ابي الطيب

محبك حيث ما اتجهت ركابي ۰ وضيفك حيث كنت من البلاد

او كما قال

وحيث ما كنت من مكان ۰ فلي الى وجهك التفات

او يترنم حين ترك فزاره بقول عمارة

ودورت اقطار البلاد كانني ۰ الى الريح اعزى او الى الخضر انسب

او كما قال

ويشتد حين سار سير الليل ۰ ويتنقل تنقل ليلة القدر

او كما قال

تنقل فلذات الهوى في التنقل ۰ ورد كل صاف لا ترد وترد منهل

ويتاييد بقول المويد

ان العلا حدثتني وهي صادقة ۰ فيما تحدث ان العز في النقل

لو كان في شرف الماوى بلوغ مدى ۰ لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

فحركته المستديرة كالحلقة يفتح اخرها اولها وكالشمس في قرارة من قرار لا مستقر لها ۰ لكنه يقسم بالمثاني انه الا احق بقول الارجاني حيث يقول

جع منى

سنوي اليكم في الحقيقة والذي ❊ تجدون مني فهو سير الذهبي

وقد كان الملوك من قبل يتردد ويذهب ويأخذ في كل مذهب

كما قال

ولما ملاتم ناظري من جمالكم ❊ سددتم على قلبي جميع المسالك

ثم قص عن مسك نفسه المختوم ختامه واماط عن تعريسانه لثامه ونصب محاريب نوناته قبلة الهامه وبايع منه اماما ليس من خابر المحابر خلعة الامانة ورأى بعينه ادبا يتادب من خلفا دبه قدامه اقدامه فاعجم باعه القصير عنه طويلا وطلب من المعاوضه والمطاولة لهذا اللفظ مقبلا وقال

وطاش لبي اذا عاينته فرحا ❊ ومن ينل غاية لم يرجها يطش

ثم اطرقت مليا وقلت جيبا

منثور هذا الكتاب حين اتى ❊ يسمو على الدر وهو منظوم

اهدى لنا عرفه بمقدمه ❊ نارج المسك وهو مختوم

لقد فاح من طي تلك المهارق نشرها قبل نشرها حين قرات من تلك الرسالة ترجمة معروفها وبشرها قلت

وقفت وقد وافا مشرف سيدي ❊ له الف قبل اطلاعي على حرف

وقبلته الفا والفا فقال لي ❊ غرامي زده واضرب اللف في الف

فاذا هو كتاب علم وكلام اذا جرد سيف لسان البليغ لحرب خصمه الغني لصاحبه السلم ه فاقسم من كتاب مولانا الكريم المختوم لقد ظهر تهافت الفلاسفة بحكمة درجة المرقوم وشاهدت اصحاب المطالب الادبية كيف القيت لمنشيه مفاتيح الكنوز ووصل العبد لكيميا السعادة حين اهتدى لحسن التدبير من تلك السهور والرموز فعود بالم ذلك الكتاب ودخلت عليه حين دخل جنته ملايكة السلام من كل باب وبشر ميت الحظ بنشوره وحرج اللب في وصفه من قصوره واخذ من الزمان توقيع الامان بقدوم منثوره واقول شعرا

صح الاسرار

كان الملطف كالقميص لها ترى ❊ ابصارنا ناروت لنا بملطف

واقانسكن بنار قلبي زمزم ❊ استعمتم نار ابنار تنطفي

وارادت الاجفان عادة جرحها ❊ وجرى عادتها فقلت لها قفي

كُفي فقد جاء الحبيب بما لُفي ٭ وصلاً وعانقه المعنى قد كُفي

وفيه المملوك فراى من بلاغته بمصر فتح العزيز ولفظا اطرب بسيطه اقوا له لانه وجيز وتنبيها يتعظ به ذوا التمييز ومهذب عبارة فيها الكل فقيه في البراعة وسحرا يعترف النفاثات في العقد بخلوه من التعقيد ٥ وكتابا فيه لكل باب من ابواب الادب اقليد ٥ وملك فصاحة طالع سعده في كل وقت سعيد وفلكا كلما لاح = هلال نونه عاد لي من السرور عيد قد استعبد رق الكلام المحرر ٥ واهدى عند احله جوهر وقلاده الا انها بالنفس عنبر وحلا اذا وفل القلم فيما حاكه منها يتحير ومقام انس اذا تخير نسلافة الخاطر تمايل عطفه وتخطر فجلست من طرسه ولفظه بين سالف وسلاف واعتنقت منه قدود الفات فاقت الخلاف بالاخلاف ولثمت منه ميمات حيث تنسى لنونات منها الثغور ورصدت من لفظه نجوما الا انها لا تغور ورايت حروفا ترتاح الروح الى شكلها الحسن وتفرغت لا ننظر منها كل عين اهلا من عين الحبيب الملاء من الوسن ٥ واستطول الافواه لينل خيره بالتسبيح وتدرع شاهد حسنه بدروع الافادة فهو لا يخشى التجريح وقلت مضمنا في تلويح اشارته الادبية في مقام التصريح هذا

ومشرف اذ زاد تشريفا فقد ٭ خلعت عليه جمالها الايام
هو جامع الحسن الا انه ٭ قصر عليه تحية وسلام
وعلى العِدى من طرسه ونقوشه ٭ رصد ان ضوء الصبح والظلام

وتبدلت بيمن الله في قراته فاذا عليه من التيسير عنوان واديت من تشعب معانيه يا مالك الادب ما لم يره احد في شعب بوان وتلطفت بعد التثبت من حروفه المعرفة وسطوره المحررة على مائدة ذات الوان وعجز تقبيل اطلى عن حمر دنانير سطوره التى يجرى على حروفها وعلم ان تلك للدنانير لم يبق عنده الايام منها غير صروفها وغيض ماء فكرته حين راى نيل بلاغة مولانا اقدامه من الزياده وكسر قصه فلهه حين راها القناديل ذهبه على راى العامه

393

طغا به وحمرة حمرة تلك السطور وقادة وارتاح لاشكالها التي له
بها على سلوك طريق الوصف نضرة وتخلص من غفلة الحصر عند الاجتماع
بشارد الفكرة وعلم ان سيف الفصاحة قيل العي فاحمر صفيحه وان
سبج النفس الاسود يحسن بالياقوت الاحمر توشيحه وان انسان هذه
البلاغة خلق من علق وان ليل النفس لا يخلو من شفق ٥ وظن ان
الغسق والشفق قد انجلا فاجراهما امدادا وان الرمل عشق شكل سطورها
فما اختار عنه انفرادا وان حامته الساجعه خضبت كفها وان
روضته الزاهرة احدق بها الشفق وحفها القد قامت مقام الوجنات
لوجوه الطروس البيض حمرتها فناهيك بالفاظها كووسا البصر حمرتها
في عين القرطاس وحده وفصول ربيع وتلك الحمرة ما ورد من ورده

كما قال

ثبت بها ان الحسن احمر ∴ وان ربيع بلاغتها الخصيب اخضر
وان جامع روضها الذي قام فيه سحر البلاغة خطيبا ازهر

وتكتبت جيوش الكلام من سطورها فدهمها وحمرها وحملت وهزمت
جيوش المتاديين وحمرتها من دماء من قتلت واصبح الاسود والاحمر
طوع اقلامها وزاد اسدها الورد عند اهتزازها من اجامها واصبحت
ذا عين على المعاد ضيى حمرا واقر لجياد الفاضها من اطلته الخضراء والت
واقلته الغبراء ٥ وقالت مفاخرها الدمشقية للمباوز هذا الميدان
والشقرا وحليب كاعبها التي اعتدل قدها وتفتح وردها وجندت
اجنادها وكثرت بالخمرة سوادها وعصفرت للزفاف برادها
واشتملت بملاتها العسجديه وحلت في الافواه حلاوتها الوردية
وحاصله ان هذا الكتاب مخلق بملاء الدنيا بشاير دا ان احمر
رمزه قد اصبح والاحامرة الثلاثه ضرايرة لقد عاقدة منشيه
أن ينظم جواهر البلاغة عقودا الجيده فاوفي بالعقود ونفح عنبر
نقشه فالضايع من المسك عنده مفقود ودام ورد رياضه على
العهد خلافا لما هو من الورد معهود ٥ فلاح للمملوك من كتيبة ع
يراعه الحصر ابطل بعد بطل وهام القلب بوابل سحابه السمح الى هيام

عليه بطل وانطلق في وصفه الجنان ورای به رياضًا لو راها ابو
بواس لسلا بها عن حيان وثنى عنانه عن عنان والجم منشيه المنادي بين
حين اطلق فيه العنان واذا هو مفتتح ببديع اغلق على صاحب المفتاح
باب الكلام وخطّ اصبح ابن البواب له كالغلام ۞ وقال المنصف
من هام في هذا بهات حلا يعاب ولا يلام فاشتغل به عن كيت وكيت
وعظم قدر معانيه الاصلية حين وجد كل معنى منها في بيت فرای
الجنان وحورها وعقود الحسان ونحورها ودرر الالفاظ وبحورها
وسواحر البيان وكيف اصبح القلب مسحورها ۞ واوى بين ابياته الى
دار حديث واسانيد يحصل بها من ميزان النبوة والتوريث ۞ وقال
سبحان من توج بهذا التاج لهذا الشان مفارق طرقه واطلع به
بعد الافول بدره من افقه ورغب الى الوهاب ان يديم على عبده ما
وهب ۞ فنعم دره حافظا انسى الناس اذا رتل المتن من درج ومحدثًا
يتجر في علم الحديث فحدث عنه ولا حرج ۞ فاق مشايخ العصر القديم في
الحديث ووصل باسانيده العاليه الى حدی لا يوصل اليه بالسير الحثيث
ويمسك الطالب من اسانيده المتصلة بحبل وثيق ۞ واشكره ما سمع
من حلو الحديث فلا كرامة لمرّ العتيق ۞ واما الامالى ۞ التى ليس لها
قالى ۞ وطعن الخصم في معترك الجدال من احاديث بالعوالى ۞ فالحديث
لا يعرفه الا من هذا الوجه طالبه ولا تاتی له الا من هذا البيت
غرايبه ۞ ورايت من الفوايد الحديثية ما ذهل كثير من الحفاظ
عنها وورد على المملوك منها حديث لو ان الميت نوجي ببعضه
لاصبح حيا بعدما ضمه القبر ۞ واحلت احاديث لخلاقي النفوس
من المناه واسما اذا وضعتها على سبيل الاكتفا قلت اجلا من
الكتاب ۞ فعلمت ان هذا المحدث قد ارضع بلبان هذا الفن وغذي
وتحدث بانفراده فهو الذي يقول فيه

حَدِيثُهُ وَحَدِيثٌ عَنْهُ يُعْجِبُنِي ۞ هَذَا اِذَا غَابَ اَوْ هَذَا اِذَا حَضَرَا
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي اُسَرُّ بِهِ ۞ لَكِنَّ اَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ النَّظَرَا

394

فمن ابته سين اسانيده بقاف ٥ وجاء تحويله بجم الاحقاف ٥ فقد احيى
السنة المحمدية حتى يسفر صبحها في هذا العصر واورد هو جوهري
هذا العلم صحاحه ولا ينكر الصحاح لابي نصر ٥ فهو امام العلوم على
الابد ٥ والسابق للعليا سبق الجواد اذا استولى على الامد ٥ والسيد
الحافظ الذى داره دارمية بين العليا ولسنده والشيخ الذى اختص
بعلو الاسناد والمحل والرحلة الذي ينشد الطالب اذا احث ركابه
اليه ورحل كما قال

اليك والا لا تساق الركايب ٭ وعنك والا فالمحدث كاذب

على انه عالم مناظر وحافظ مذاكر واديب محاضر وذو اطلاع
ينشد كم ترك الاول للاخر ٥ فهو بين العلماء امام ملتهم ومصلى
قبلتهم ومحلى حلبتهم والمنشد عند طلوع اهلتهم كما قال

اخذنا بافاق السماء عليكم ٭ لنا قمراها والنجوم الطوالع

عدنا الى اجتلاء تلك العروس في حلل واجتنا تلك الغروس فاكرم بها
عروسا توفل من الطروس في حلل وتسير موخرها فى كلل واعظم بها
عربيه يطيب ببيت شعرها الابيت بشعرها المحلل ٥ الضاربه الاجور
في عودها اذا انتمى الى بنى النجار دلا الخلل سار ذكر بيتها الطيب
في الامصار ٥ وعلم ان من الايمان الاعتراف بحق الانصار ٥ ٥
لما اخبرناه العدل ابو الحسن على بن مسعود بن نهيك الجمحي قراة
عليه وانا اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو العز بن الصيقل فاقر به
انا ابو على ضياء بن ابي القاسم انا القاضي ابو بكر انا ابو القاسم بن علوان
انا ابو القاسم الخرقي ثنا ابو بكر النجاد حدثني محمد بن عبد الله حدثني
عيسى بن سبرة عن ابيه عن جده ان بسيرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم الا لا صلاة الا بوضوء ولا وضوء لمن لم
يذكر اسم الله عز وجل الا لا يومن بالله من لا يومن بي ولا يومن
بي من لا يعرف حق الانصار ٥ اكتفى المملوك بهذا الحديث الذي اورده
على سبيل التوصل به الى البركة والتوسل ٥ وترك الكلام عليه ليلا

لئلا تخرج به الرسالة عن حدا لترسل ۞ واعلم ان هذه الطرق لا يسلكها
جواده الوجي وانه اذا طار به هذا المطار يقال له ليس بعشك فادرجي
فلست من رجال هذه المحافل ولا من فرسان هذه الجحافل ۞ اما علمت
ان الخارج عن لغته لحان وان الداخل في غير فنه يفضحه الامتحان
غير انه تجاسر على هكذه الصناعة واستكثر على نفسه ما اورده منها لقلة
البضاعة ونطق بين يدي ملكها وقابل للصباح شمس فلكها ۞ وانتقل
الى مقام حديثنا بعد مقام اما بعد ۞ وقابلها الذي اسنده مولانا وكيف
يقابل مسند سيد بمسند عبد ۞ وقال عند قراءة ما اورده سيدي
من احاديثه زدني من حديثك يا سعد **وقال مضمنا**

عِلمُ الحديثِ الى ابي نصرٍ غدا ۞ من دون اهلِ العصرِ حقا يُسنَدُ
اضحى اميرُ المؤمنين بفنه ۞ ويدُ الخلافةِ لا تُطاولها يدُ

فلذلك عجل المملوك الى فنه الادنى بنجاه ۞ وترك الكلام في الحديث
كما قال غيره بضاعتنا في الحديث مزجاه **ثم انتهى المملوك** لما وصفه
سيدي من حبه لعبده وخصه من حبه ووده وبظر الى حبه لسيدي
فاذا هو كؤوس لها في عظام الشاربين دبيب وعروس لا يجمعه بين
الملاح وطيب وعروس يلمحها فهي ويطيب واصل كرم الشاح
وملك لا يليق ان يرتفع على راسه الا هذا التاج فليس لي الا ما انشاء
عليه القلب قديما وذكي في ارض من المودة وسما **كما قال**

وليس بتزويق اللسان وصوغه ۞ ولكنه ما خالط اللحم والدما

وحقا اقول

احبك حبا ما عليه زيادة ۞ ولا فيه نقصان ولا فيه من من

بل اقول

احبك اصنافا من الحب لم اجد ۞ لها مثلا في سائر الناس يعرف
فمنهن ان لا يعرض الدهر ذكركم ۞ على الروح الا كادت الروح تتلف
ومنهن حب للفؤاد بمحضه ۞ فلا امتري فيه ولا اتكلف
وحب بدا للجسم واللون ظاهر ۞ وحب لدى نفسي من الروح الطف

واقول ايضا

احبك يا شمس الزمان وبدره ۞ وان لامني فيك السها والفراقد

ما اسنده

بتزويق

لقد رغب

لقد رفعت لهذا الحب في القلب قباب ونصبت له خيام لها من خيال
الحب وسماء الود اوتاد واسباب ۞ واصبح كذوات مولانا التى
كلما عمرت زادت شباب على شبابه ۞ وكثرت اعداده على اعداد من
جعل المحبوبة الواحدة ثلاثة احباب ۞ لقد اتحد بروح العبد حتى التبس
عليه ايهما الروح وامتزجا فما ادري بايهما يغتذي الجسم ويروح
وسري كل واحد منهما في صاحبه سريان الاعراض في الجواهر
وصارا ذاتًا واحدة فما اولاهما بقول الشاعر حيث يقول

دعاها يا قيس اجابت نداءه ۞ ونادته يا ليلى اجاب نداءها

او بقول ابن سنا الملك

وبتنا كجسم واحد من عناقنا ۞ والا كحرف في الكلام المشدد

فاحرس الله ذات مولانا البديعة الصفات وحرس جنابها من الآفات
فلا يزال العبد يقربها للقلب تذكاره وتصورها نصب عينيه بافكاره
حتى كاد القلب لا يشكو النوى ويصير في حالتي القرب والبعد على
سوى ۞ واما اشواق المملوك فقويت وتضاعفت وتزايدت وترادفت
وتجددت اجنادها فائتلفت وتفارقت وروى الصب عنها حدثني
الزبير والدمع يعلو وينزول وانشد

۞ سقيمها الذي لا يحول عن عهده ولا يزول ۞

كما قال

كم نظرة في خيال الشام لو وصلت ۞ رددت عليك فؤاد منك ملتاح

وينشد هذا

نادت بذكرك والظلماء عاكفة ۞ فكان يا سيدي احلا من السمرى
فلو ترى غيرتي والشوق يقعدها ۞ لما التفت الى شيء من المطرى

ورام ان يتشبث بشوق مولاها ويتعلق ويرقى لفتح المصراع الثاني
من بيت الزخلوقة فتزحلق ۞ فتطرد بها وفي ضلوعه ما فيها

اقول

شوقي اليك شوق لا ازال ارى ۞ احده يا شقيق الروح اقدمه
ولي فم كاد ذكر الشوق يحرقه ۞ لو كان من قال نارا احرقت فمه

ثم قلت مضمنا

رُوحي تقول وقد جاءت رسائلكم ✱ هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها
ولم اكن قبلها بالشوق اقبلها ✱ الا لعلمي بان الوصل يحييها
ولي دموع بسري للورى نطقت ✱ فاطلقت قلبها للناس من فيها
كالنار لونا واحراقا فوردتها ✱ تجني على الكف ان اهوت بجنيها

ورأى الاشارات التي شوقه اليها شوق العليل الى الشفاء واهل مصر الى الوفا ووصف سيدي الفاظ المملوك وكان من حقها ان تلفظ ولحظها بعين العناية وكان من شانها ان لا تلحظ ۞ وذكر في مقام التنويه وكان اللايق بها ان تنسى ولا تحفظ الا انه اود ع نسخة منها شي تغير منه قلب النيل وانكسر ۞ ورام فتح باب العتاب فما جسر ۞ وانتهيت الى النظم الموشح بقلايد العقيان فاذا الرجل وقيل لي اهذه هي الجواهر الجليلة فقلت اجل ۞ ورأيت ما في وصفه لياليه البعد من الاستعارة وعلمت ان معدنها خليفة الادب الرشيد وغيره فيه مسلوب العمارة وتاملت ما ذكره من امر الفراق فلا يذم لكونه كان سببا للتلاق ۞ وجبلغ الى تلك الاماكن المقدسة والجهات التي هي على التقوى مؤسسة ولا يذم بين فيه اصلاح ذات البين ولا انتقال معدنها الحسن الشبيه بقول ابي الحسين

فراق من فارقت غير مذمم ✱ وأمّ ومن يممت خير ميمم

وذكر سيدي المشيب فوارد المملوك على معنى كان نظمه قديما ۞

وهو قوله

قد بان عصر شرابي ✱ مذ بان عصر شبابي
وقد جددت شيبي ✱ والشيب سوط عذاب

فاما ما ذكره بعد وما من الشوق فهو يعرب عن شرح حال العبد من بعده ويبرهن عن صب يقول من حرقة ودمعه على خده كما قال

في العين ماء وفي قلبي لهيب لظى ✱ وقد تخوفت في الحالين من تلفي
كالعود يقطر والنيران تحرقه ✱ والماء في طرف والنار في طرف

واما ما ذكره

واما ما ذكره زمان انسه والاوقات التي تعدى العبد وقت سرورها
بنفسه فهو عند الزمان الذى ابتسم فيه السرور والمنية التى كان
الخطيب على مثل عيشها الاخضر يبور وذكر مولانا الغربة وكان
بمصر هو الغريب العزيز وشيخ العلوم الذى ابتسمت به ثغور مصر
حين بلغت به من التمييز وما كان الغريب فيها الاعلمه والا المناسب
لارتقاء المناصب الاحلمه ولا المرسل لاغراض المعالى وقلب المعادى
الاسهمه ولا المؤثر في قلوب اهلها الاحبه ولا الملايم لكل ذى عقل
بعيد من الخطا الاقربه وأما ما ذكر عن العبد من الاهمال واشتغاله
عن مواليه مع فراغه من الاشغال فانا هنالك ولكنى مع ذلك

اقول

اَغيبُ عَنكَ بِودٍّ لا يُغيّره ❊ نأْيُ المحلِّ ولا صَرفٌ من الزمنِ

فوالله ما تباعدت اعراضا ولا تبدلت معتاضا ولكنى كما قال

الشاعر

وما كان صدى عن حماك ملالة ❊ ولا ذلك الاحجام الا تهيبُّا

والتهذيب للمصباح الذى اقتبسه سيدى من الايمة وما حلته فاذا
فيه من الاكتفا بتنبيه وكفايه واجبت المقطوع الموصول الحسن
المطبوع

نقلت

يا أيها البحر الذي هو عمدة ❊ لخطوب دهر لا يطاق عديدها
ما ضر ذاتي كلما اتصفت به ❊ ان كنت مع تلك الصفات تزيدها

مع علمه بانقطاع مقطوعه عن مولانا وان ذلك المقطوع وصل الى
مدى ما اجدرنا بالوقوف دونه واولانا وان ذلك التضمين يمين وان
وان القرايح لا تبرز مثله من كمين وان الحاسد له اذا اتوقد غيظ
كانون صدره فهو بذلك قمين هذا مع ما فيه من حلم سيدى واغضايه
وكرمه الذي يشهد به من العبد ساير اعضايه وصحيح الود الذي
يعامل به عبيده على علاتهم وتغافله عنهم عملا بقوله صلى الله عليه
واله وسلم دعوا الناس في غفلاتهم ووصلت الى ما طرزه القلم على ذلك
الرسم فوقف العبد عند حده ورأى من ذلك المنطق القول الشارح
لصدق وده ثم تادبت بما اسنده من حقيقة المحبه وبينه مراتب

من اداب الصحبة ۝ فحفظ الله عيش عهده الخضر على ياس الهوى ورجائه
ومحبته التي لا تتغير ۝ وان زاد المملوك في جفايه وتاملت بالعين ذلك
الاثر ۝ واسمعت اذني نغمه في قرانه اطيب الخبر وجرى الفهم لما اشار
حين وقف عليه وتيقظ لما اومى اليه وحللت رموزه واستثرت
كنوزه ۝ واما ما حكم به الشيخ الامام عليه فهو اللايق بتحقيقه
والقول الذى تتوفر دواعي العارفين بمقاصد الشرع على تصديقه
واما ماذكره سيدي على قول الخياط وفصله وسواه من الكلام قاضي
ذهنه وعد له ۝ فهو كلام محرر وسكر مكرر وسيف يدر لفظه لجوهر
الا ان المملوك راى نفسه عند استشهاده ببيت الخياط شاعرا يوصله
واديبا اذا حاز الاد با حصل السبق لم يخل من الفضل خصله وكان
الخياط فصل تفاصيل حاك البعد في بيته بالخيط والابره وقصها
بعد ان قاسها على حاله فما نقصت ذره ۝ ثم توجه المملوك الى ما ذكر
عن مالك وسلكت في تلك المسالك فاذا مدارس علوم ومدارك فهوم
وابحاث منفحه وجنات ابوابها مفتحه وفهمت ما اشار اليه بذلك
المنقول عن مالك فلا حرج على من تكلم ولا يعجز المملوك ان يكون في
صميم ۝ واما ما عند سيدي للعبد من الارتياح ۝ والتطلع لاجتماعه
في الغدو والرواح ۝ فحال العبد غير منتقله عن هذه الحال ولا ياويه
المحل الى بابه الا رتحال وقلت

بعدت فوا شوقاه عن ابيض الثنا ۝ وغبت فوا لهفاه عن لخضر الفنا
اسبغ مدحه العالي وذري ذو العدى ۝ ونوح باسمه العالي ودعني من الكنا

فمتى يرد الى العبد روحه وبعاده ۝ ويحكم قاضي العرب ما حكم به قاضي
البعاد ۝ واما ما عرض به من حكاية القاضي واللص فما علا ذلك
بمعرفة اسنادها فانها عند المملوك بغير اسناد وعرض المملوك ۝
سوال وهو انه هل يجوز رواية ما يقع في حكايته من اسناد حديث
او غيره من غير اذن في الرواية وهل يكون ذلك كالوجاده وكان
عرض سيدي منها ان يخاطب المملوك بما خاطب به القاضي للص
من تلك العبارة ويومي الى ما يعانيه الشعراء من سرقات بالطف اشاره

بلغ

والمملوك

والمملوك مغالط في فهم ذلك حيث غير اخذ ذلك المعنى لنفسه ۞ ومما يعجب المملوك من ابيات اللص قوله

قالت وقد رابها عدمي تكلفني ۞ راض بنزر معاش فيه تكدير
مهلاً سيمي ستغني العار عن همي ۞ هم وعزم وادلاج وتشمير
ماذا اومل من علم ومن ادب ۞ مع معشر ظلهم حول الهدى غور

ولله در القاضي حين صرف اللص بعد اطلاعه على فضيلته مكرماً وحلله من ثيابه بعد ان صيره من ثيابه محرماً ۞ واما غيرة سيدي على بنات فكره الذي دق باب البلاغة اودق وتخوفه عليها من المملوك ولسان حالي يتلو ما لنا في بناتك من حق ۞ فخوف سيدي على كلامه المحرز خوف ابن برد من سلم على مشكلاته او السري من الخالديين على اختلاس معانيه من ابياته ۞ فلله در السري حيث يقول متظلماً منهما

شيئاً على الاداب تبع غارة ۞ جرحت قلوب محاسن الاداب
تركت غرايب منطقي في غربة ۞ مسبية لا تهتدي الاياب
جرحى وما ضربت بحد مهند ۞ اسرى وما حملت على الاقتاب
ان عزموجود الكلام لديهما ۞ فانا الذي وقف الكلام ببابي

واما ذكره عن مصر في فصل التشوق على سبيل الادماج وارساله ذلك السبيل الذي طما تياره اذ ماج واثار ترابها وطيور ذبابها ففي ذات الغبار الذي لا يلحق والذباب الاسود الذي يقاسي منه في النهار الابيض العدو الازرق قال

احبة توجه على نشوة ۞ ام القرينا بحالها حسنه

واما المملوك فالبلدان عنده هما ماهما وحديثان لم يبق في الامصار سواهما وواديان حللت بهذا حله بهذا نطاب الواديان كلاهما تموه يصادفيهما ويوافيهما ويعامل كل منهما بالحسنى ويكرم مصر لوجهها الوسيم ودمشق لشرفها الاعلى ومقامها الاسنى ويصبح ثانياً العنان التفضيل بين البلدين من اول وهلة تاركاً للتفضيل بالجملة ولا يستجد من حلاوة نيل مصر ما جناه من العسل ولا يحرك من

من عيدان قصبها ما يقوم مقام الاسل ۵ ولا تتعرض لدمشق الا بما يرضيها
ولا يجرح في عينها انسيونه ولا تنتضيها ولا يومي اليها على سبيل الذم
عنوق كلامه برمزه ولا يبرز من رمله اقواله الى مقامها برزه لكن
يقول سقى الله دمشق سحابا يقوم صوب ديارها الاخلاقه اذا اعتلت
مقام الغيث ويصح لف الثريا لها بما بها اسمح من كعبه ۵ وذكر بعدي
الشام وسحابها وشمول المطر رحابها ۵ فقد نقل انه عم الاقطار ۵ وغرق
صحن جامعها القطر من الامطار واتشحت العروس من درر البرد بوشاح
وكاد النسران يطيرا الى مكان يعصمه من الما وكيف ميلولا الجناح
حتى اصبح طوفان الماء به وهو متلاطم وتاكل قادرى فيه حتى روى
ماؤه عن ابن كثير فلم يجد نافعا ولا عاصم وتوالت على طرق المصلين
المياه والاوحال وسالت الشرايع نشرع الموذنين ان يقولوا اصلوا
في الرحال فعظم نزول السماء على الارض للغرق ۵ وجرى طوفان المياه
الى الجامع فكاد ان يلجم نشرا واهله العرق واصبح كافورى الثلج من الارض
وهو متدانى وندف قوس السحاب قطنه على جبة الزيدانى وراى
الناس في يومه الابيض الموت الاحمر ۵ وشاب منه في الساعة الروض
الاخضر وبيض لروس الجبال فودا ۰ ولبس مسالكها فكان فضتها
النقرة ببياضها سودا ۰ والبس ذوايب اشجارها حلة الشيب ۵
وسير برد شبابها الاخضر لقشيب ۰ وحمل بكتيبته البيضا على كتيبته
الخضرا وجارى الاعوج جرى سكان دابته على الغبرا وعادت قلة
كل جبل منه وهي ثلجية ۰ وكاد نهاره يستر ببياض ثوبه الدارى
سواد حلكة الليل السجية ۰ وهال ماء السحاب على الضياع ۰ فتداعت
حيطانها ۰ ووجح من لم يقدر على برح المياه من قطانها ۰ وكاثر مياه
انهارها بتلك المياه ۰ وما استحى منها على كثرة حياه ۰ فقلت حين بلغنا
ان الماء طغا بالشام وعتا وطال بها على من حل فيها مقام الشتا ۵

كما قال

قد طول البرد في اقامته ... بالشام والنفس عندها ضجره
وقلت اذا شاب منه مفرقه ... بالثلج ما بردشاخ العشره

فقلت

فقلت

الثلج قد جاء على اشهب ٭ وهم بالبلقا وبسع الفضا
فاربا حب الشقرا من حلق ٭ اذ سل من ابيضه ابيضا

الا انه جبرة لك بالفنعمه ٭ ونظر الى الشام امطاره بعين الرحمة وان لم يكن الفعل الذي ساواحدا فافعاله اللاتي سرهن الوف ٭

واما قول سيدي انه ما تعرض لمصر بتعريض في كلام ٭ واحتج بما ذكره عن الشام ففرق بين ما عيبت به مصر من طين وتراب وطنين ذباب وبين ما نسب الى دمشق من كافور ثلج وايقاع ركاب لكنها تقول حين جبرها من حيث كسرها ٭ وشرقها حين امرها على باله وذكرها ٭

ثم قال

لين ساني ان نالني بمساءة ٭ لقد سرني اني خطرت بباله

فهي تمنع بان رفع عنها جانب بجافيه ٭ ووصفها بوصف فيه ما فيه ٭ ومما يذكره العبد انه لو نصب بين هذين المصرين المتافرة واقام سوق المفاخرة لانسى بحرب الفخار حروب الفجار ولا بطل حجاج كل واحد من حجاج الاخرى بما ابطل ولا اثار بين النيل وانهار دمشق عند المحاربه غبار القسطل لكن شغل المملوك عن المفاخرة سيرا لعنان الاوعنان السير والقى بيده الى السلم وتلا لسانه والصلح خير ٭ عالما بان المكابرة من الصغير مع هبوط قدره لا تصعد وان سحاب العناد جهام وان ابرق وارعد ٭ ثم انتهى المملوك لما تشرف به من خلعة الحلة والحلة التى جر ذيلها على شاعر الحلة ٭ ووصلت كرة كتمه لتلك الالفاظ الى العدد الذي لا يغلب من قلة ٭ ثم هيا هذا الجواب بعد الاستقصا لجهده في الشكر والاستيعاب والتمهيد للفظ اذا تمثل عند نفسه بباب سيد علما زمانه لا يعاب ٭ وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه ٭ القضاي التاجي المملوك ابراهيم القيراطي يقبل الارض ذات الكرم والشرف الذي علا على ارام ان لم يكن ارم ٭ والانهار التى لمائها رونق ما الشباب التي يفاخر بالنيل اذا يبلغ الهرم والحما الذى انشد يقول

سلامنا المكي حين سار اليه ٭ ما سرت من حرم الا الى حرم

فهى للوفد كعبة ومَطاف ٭ ومقام وموقف ومثاب) (ومقام)
مُهديًا الى تلك الارض المقدسة • بحيات هذه الارض المحرمة مبلغا لبقاع
الشام المباركة سلام هذه المشاعر المحترمة معوذًا لك المقام بهذا
المقام ومناهل تلك المشارب الصافيه بما زمزم الذى هو طعام طعم
وشفا سقام لا فتى دعاء يطوف بالبيت العتيق جديد ويأوى الى ركنه
الشديد شديده ويسقى بماء زمزم غروسه ويرشق على يد العبد في
المقام كؤسه وشرق فيه شموعه بل شموسه ويتأرج بحضرته
زهوره ويشيع في بطون تلك الاودية المشرفه ظهوره ويكفل
البيت وليده في حجره الى ان يبلغ نهاية السعود ويكون له من البيت
المحجوج الى البيت المعمور على درج الاجابة صعود ويفوح عرف قلم مطره
ويحلو ويطرب فهو فى احواله الثلاثة عود محوطا ركنها الشامى
بالركن اليمانى وجهاتها الست بالمحل الذى انزلت به في احدى المراتب
السبع المثانى مواظبا على الثنا الابيض عند الحجر الاسود ناظرا من شمة
ما لكها البيضا ما لم تره الزرقا كلما اكتحل من اثمد حلة البيت السود
بمروده ٭ **وينهى** ما اشتمل عليه بمكة من الود بمكه والصفا والشوق
الذي اصبح منه بعد شفا القرب على شفا والدمع الذى شابه النيل
في اوصافه وزيادة وحمرة ووفا مطالعًا للابواب العالية بانه خيم
بفناء البيت وترك واجب جوار الله اعتزالا للناس ولا بدع لجار الله
اذا اعتزل فلعل ان يتمهد له فرس الجنان عند تعلقه بتلك الاستار
وعسى ان يجد بذلك البيت سببا لنجاته في تلك الدار ويروح مع
اهل الربح ببضاعة عمله المرجاه اذا حصل اهل الخساره بدار البوار ويعد
واصلا بتدبير الله تعالى له كيميا السعادة اذا ظفر بذلك الحجر المكرم
ويصير كل زمانه ربيعًا اذا حل بذلك البيت المحرم ويسفر له من ذلك
الافق صبح الاماني **وينشد** اذا ضرب بعنق شيطان هواه من تلك
الاركان باليمانى **قول الشاعر**
الا ايها الركب اليمانون عرجوا ٭ علينا فقد اضحى هوانا يمانيا
واختار ان يكون في مظنة الاجابة ليقوم من وظيفة دعائه بما التزم

وان نواظر

وان يواظب على ذلك الملتزم في المقام وعلى ذلك المقام في الملتزم فيبقي
الله عهد مولانا الذي طالما ترنم به العبد حول الحطيم وزمزم ودام
واجب قلبه من فرض ذكره بما يلزم **ومما حث المملوك** على هذه
العبودية انه وجد مولانا ذكره في كتاب وردحه في ناجيه
واستفهم عن حاله في حاشية رقعته ومن المملوك في الرقعة حتى
في الحاشية ۝ لقد نطق العبد بالثنا عليه جهرًا وشد قدومه له بيطن مكة
ظهرا ۝ وشكرت جوارحه فضلك الذي اوى على البعد جريحا وقريحه
تعطفك الذي شفا من البين قريحا ونشق البيت ثنائه ۝ وكيف
لا ينشق لنسيمه ريحا وقد بلغ الضراح وساكنيه ثناءك وزاد من شكره
الصريحا وصاغ لسانه شكرا ما تطوق به جيده من هذه النعم ولم يكن
لعمري بذلك طوق ويحلا من درر كلامه بما لا يعرفه الا اهل السلوك
ومن يشهده بما لا يشهده الا ارباب الذوق **واصبح المملوك** حين ذكر
في الحاشية من اهل الطرب وايده ولسانه ولقلبه في ورود سلام مولانا
اي ارب

واقول شعرا

رضيت بالكتب بعد البعد فانقطعت ۝ حتى رضيت سلامي في حواشيها

اي والله المملوك راض من كتب مولانا بعد الهجر بوصل وقانع
من كلامه في كل سنة بفصل فشكرا لله لاقتقاد مولانا هذه المسألة
هذا الفضل الذي ليس لاطفائه نار الشوق جزا الا الجنة ۝ ولقد
علم المملوك حين وقف على خط مولانا ان جفن صدقاته لا يطرقه
عن مماليكه سنة وعمر بمات الزمان حتى لاح له بوجه الطرس من
نقطه حسنة بعد حسنة ۝ والا فالمملوك عن رسالة مولانا قبل ان يجيب
عن مصر جواب حاضر وهشيم بنت يمضي جبا اذا قابلها الناظر روضها
الناضر فانه كان انشا رسالة مطولة ولكنها عن طايرات كلام مولانا
المحلقة مقصرة وجهز من بنات فكره كل حورا بطرق سحر البيان مخبصره
وجلاها عروسا تعقد عليها العاد حيث حلت خنصره

وابرزها درة تاج ولجة ۝ لها من ذخاير المعاني رتاج

وكريمة لها من كرايم بنات الفكر نتاج فعزمت على التوجه فحيل بينها وبينه

بما حيل وتحركت نفسها برفقتها للمسير فحبسها حابس الفيل وايضا
فكان المملوك ينشي فيها وهو يتاهب للحج وكلما ظهر عزمه سلك
شيطان شعره فجاء عن ذلك الفج فوجد المملوك حين فقد من ارسالها
مافقد واجتهد في ايصالها للبلاد الشاميه فاذ الحجاج قدم

كما قال

اخذت حداتهم حجازا بعدما غنت وراء الركب في عشاق

واذا توجه العبد ان شاء الله تعالى الى الديار المصرية وجه بها الى الابواب
العاليه ۞ وانفذها وان كانت عاطلة لتصبح اذا لحظها مولانا
بالعين حاليه وكيف لا ينفذها وهو كلما تذكر بعده عن بابه ان ۞
وكلما فكر في قربه منه في الزمان السالف حن ۞ وكلما سال السايل
دمعه الزمان ان يجود بالقاضي ۞ فهو باسره مع البين في اسره ۞
وقلبه بالنوى في كسره ۞ وكان طاير فواده المضطرب اذ تذكر فيه
النسر قطاه وينشد

قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

فهو ينشد تلهفا وينشد تلهفا

اسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي الى من قد هويت اطير

وكيف يطير مقصوص الجناح ويسير سيرا تحثه في معترك البين
الحراج طالما شام بمصر برق الشام وخلع في حبه الزبداني قميص
الاحتشام وتعطش الى جريان رياضها التي جلاها القطر اذ انظر في
الثغر البسام وقال لاما بينه وقد حدثته بروبتها كما قال

ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام

ومازال المملوك الى ما بدمشق من البقاع ويثبت من وضعها المحقق
ما يحلى به عند الشيخ الرقاع وما برح في هذه المدة تجاه الكعبة
المشرفة نغطيها من كنوز الدعا بالحجر سماحا ويكرر اوراده مسه
مساء وصباحا ويعوذ بالحجر الملتزم احجارها وبالميزاب فوارها
وبزمزم انهارها وبالبيت دارها كما يعوذ سير ثبير ويدكي
وبالدعاء له في ام القرى على ابي قبيس القبس المنير ويود لو راى حسن
معهدها ويرقص طربا حول مغانيها التي فاقت المغاني بمعبدها

فتعاصها

فلله جامعها الذي جمع الطلاوة ﴿ وقلت حين اصبح للصلاة في صحنه حلاوه شعرا

الجامع الاموي اضحى حسنه ✿ حسنا عليه في البرية اجمعا
حلوه اذ حلوه فانظر صحنه ✿ تلقاه اصبح للحلاوة مجمعا

وقال ايضا

سقى بدمشق الغيث جامع شملها ✿ روضا به غنى الحمام المغرد
اذا ما زهاها في العين من ذاك معبد ✿ لذكر حلا في السمع من ذاك معبد

وقال ايضا

دمشق في الحسن لها منصب ✿ عال وذكر في الورى شايع
فخذ من قام بها عيرها ✿ وقل له ذا الجامع المانع

وقلت مضمنا

دمشق بواديها رياض نواضر ✿ بها يتخلى عن قلب ناظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ✿ وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقلت مادحا

للصب بعدك حالة لا تعجب ✿ وتبته من صلفه عليه وتعجب
ابكيته ذهبا صبيا احمرا ✿ من عينه وتقول هذا المطلب
وقلته بنواظر اجفانها ✿ بسيوفها الامثال فيما تضرب
رفقا بمن اجريت مقلته دما ✿ ووقفت من جريانها متعجب
نيران بعدك احرقته فهل الى ✿ نحو الجنان بعده يتقرب
كم يحتش العذال فيك وانما ✿ سلطان حسنك جيشه لا يغلب
من لي بشمسي المحاسن لم يزل ✿ عقلي به في كل وقت يذهب
احببته متعمما ومحتنكا ✿ ابدا على بظلمه يتعصب
ويخيب من طرق التقية وجهه ✿ والعشق يثني ان ذاك المذهب
ولقد بقيت بعاذل ومراقب ✿ هذا يرجع حيث ذاك يؤنب
واقول للقلب الذي لا ينتهي ✿ عن حبه ابدا ولا يتجنب
ولو استطعت تركته وادرته ✿ عنه ولكن ما لقلبي لولب
بابي غني ملاحة اشكو له ✿ فقري فيضحك بالغنا يتطرب
قمر على غصن وغصن فوقه ✿ قمر على طول المدى لا يغرب

قل للغزال والغزال لقد ازرى بنا … اطلاح يهرب ذا وتلك تغيب
ما زلت ادفع قصة الشكوى له … فلجر اسباب الخداع وانصب
حيث العواذل والرقيب بمعزل … عنا وحيث الوقت وقت اطيب
وطلبت رشف الثغر منه فقال لي … ما في الوجود سوى المدامة تطلب
وغدا ينادم مهجتي وكاس حديثه … اشهى الي من العتيق واطيب
واقول حين رشفتها في ثغره … من بعد ثغرك ما صفا لي مشرب
قال احسب القبل التي قبلتني … فاجبت انا ملة لا عتب
لله ليل كالنهار قطعته … بالوصل لا اخشى به ما يرهب
وركبت منه الى التصابي ادهما … من قبل ان يبدو الصبح اشهب
ايام لا ماء الحدود يشوبه … كدرا لعذار ولا عذاري اشيب
كم في مجال اللهو لي من جولة … اضحت ترقص بالسماع وتطرب
ولكم ابيت الحي طالب غرة … بعد الرحيل فلم يلح لي مضرب
ووقفت في رسم الديار وكلما … رسم على مقفر ومرتب
واقمت للشعراء سوق عكاظهم … يجبي المجون الي فيه ويجلب
ثم انتبهت وصبح شيبي قد بدا … ليل الشباب وزال ذاك الغيهب
ورجعت عن طرق الغواية معلنا … وسفين رشدي للسلامة مركب
وذكرت في عليا دمشق معشرا … ام الزمان بمثلهم لا ينجب
قوم يحسن فعالهم وصفاتهم … قد جا بعدهم الزمان المذنب
قوم مديحهم المصدق في الورى … ومديح اهل زمانهم فمكذب
لا تسأل القصاد عن ناديهم … لكن بذكرهم الثناء الطيب
يا من لحران الفؤاد لطرفه … لما تدفق ادمع تستجلب
اشتاق في وادي دمشق معاهدا … كل الجمال الى حماه ينسب
ما فيه الا روضة او جوسق … او جدول او بلبل او ربرب
وكأن ذاك النهر لجين معصم … بيد النسيم منقش ومكتب
واذا تكسر ما ابصرته … في الحالتين رياضه تتشعب
وشدت على العيدان ورق اطربت … بغنائها من غاب عنه المطرب
فالورق تشدو والنسيم مشبب … والنهر يسقي والحدائق تشرب

وضياعها ضاع النسيم بها حكم   اصبحى له من بيننا متطلب
وحلت بقلبى من وصا[ل] رحبه   فيها لارباب الخلاعة ملعب
ولكم طربت على السماع لجنكها   وعذا بربوتها اللسان بيتجب
فمتى ازور ربوعها ابوابها   بسماحها كتب الكرام تبوب
وادع حمى قاضى القضاة فانه   حصن اليه من الزمان المهرب
مازال للعلما فيه تعلم   منه وللادبا فيه تادب
كم طالب للعلم فيه وطالب   للمال ثم لذا وذا اما بطلب
علما اهل الارض حين نجلهم   فى الفضل دون تذبذب
وله مذاهب فى المكارم حاتم   لو عاش كان بمثلها يتمذهب
كثرت عطاياه فخلنا انها   معنا وحاشاه بذلك يلعب
لله منه مكارم تاجية   سبكية تبدو ولا تتحجب
قاض مقر العدل فى ابوابه   فالجور من ارجائها لا يقرب
راض الامور فاقبلت منقادة   ودنا مهابيد به لا يستصعب
ما ان يحوا بوما علاء لمنصب   الا علا قدرا وقل المنصب
يجرى الندى للواقفين ببابه   ويصوبهم منه السحاب الصيب
قاضى القضاة كليم بعدكم لم يزل   للقرب من ديا[ر]كم يترقب
لولا تلهب قلبه بلظى الهوى   ما بات وهو على اللقا يتلهب
ولقد ذكرتك والوفود بمكة   كل الى الله المهيمن يرغب
حطم الحطيم ذنوبهم وبزمزم   لهم هناهل وردها مستعذب
والكعبة الغراء سبل سترها   ودعاءنا من تحته لا يحجب
ولرحمة الرحمن من ميزابها   للطايفين سحاب عفو يسكب
فطفقت اخلص فى الدعا وظننا   ان الكريم لذاك ليس يخيب
ولفرط شوقى قد نظمت مدائحى   عقدا يولف دره ويركب
ولماء جفنى فى الخدود توقف   ولنار قلبى فى الضلوع تلهب
ياذا الاصول الصاحبية عودكم   للاصل فى شرع الندى يستصحب
ولكم اذا نعت الكرام من العطا   يوم المكارم راحة لا تتعب
ها قد بعثت بها عروسا لفظها   بالسحر ياخذ بالقلوب ويخلب

ولسيدنا الأكفاء فدحه بها ✽ بكرا يقرظها الحسود ويطنب
إن حاول الأدباء يوما شأوها ✽ قولوا لهم بالله لا تتعذبوا
لم يدنعن انسابها الأفتى ✽ في هتكه بين الورى يتسبب
انا ان نطقت بمدحكم في حفله ✽ فكان قسا في عكاظ يخطب
واذا انبت بدره في وصفكم ✽ فاين المقفع في اليتيمة يسهب
عش يا ابا نصر لتحذيك بالثنا ✽ والجود جيش المقترحين يطنب
وبقيت يا شمس الوجود وبدره ✽ ما لاح نجم او تبدى كوكب

المملوك يرجو بعد تقبيل الارض بعد ان يمتعه الله تعالى بالمثول من يدي مالكها ويظفر بمطالبا للقا الذي تنقذه من ايدي النوى وحما لكها ويفوز بعد نظم السلوك في وصفها بحسن السلوك في مسالكها اصدر المملوك هذه الرسالة وقابل منها شمس الفاظ مولانا بدة باله وخطر له انه اهدى التمر الى هجر فاذا اما اهدا له حثاله وانه اتى فيها من المعاني بدقيق فاذا هو قد اتى بنخاله مع علمه بوقوف حال كلامه عند امثال مولانا السيارة وانه منحط الطبقة عن الفاظه الطيارة ينضرب مولانا صفحا عن عبارته فانها خاليه من البراعة عاطلة مما يتحلى به في مصر من اهل الصناعة ومولانا يغترف من بحر الانزال يبرز بالغوص فيه من الدرر عجبا ويبدي بين اهل الادب من محاسنه غريبا ويتلو لسان بلاغته اذا استبعد المتادبون استخراج معنى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ❁

والحمد لله حق حمده وصلوته على سيدنا محمد خير خلقه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل (كاتبه المملوك ابراهيم المتراجي)

وقلت حين بلغني بمكة ان مولانا قاضي القضاة رزق ولدا ذكورا هذا

ابشري ابشر يا ابن الافاضل يا ابن ✽ واب للعفاة منا حقيقه
يا له ابنا قد ابرزته ستخكري ✽ درة المدح في حبل العقيقه

وقلت

هنيت يا قاضي القضاة بسيد ✽ سرت بشائره بمكة للورى

اكرم به ابناً قد اصاب بس الهنا * بابي قبيس منه في ام القرى

وقلت ايضاً

قاضي القضاة انسر بنجل لم يزل * يعلو على درج السيادة صاعدا
نقلت ان هذا الدهر اصبح قايلاً * زاد الزمان بني المعالي واحدا

وقلت ايضاً

نادى الزمان حين اتى نجلكم * نجل له جد علي صاعد
زاد الزمان بني المعالي واحد * لكنه كالالف ذاكا الواحد

وقلت مضمناً

اتى لك ابن قادم بالهنا * فسر بالبشرى بني ادم
وقالت العلياء له اذ اتى * اهلاً وسهلاً بك من قادم

وقلت

بشرى بخير قادم * للمجد والتقدم
قد قالت العلا له * على اليمن مقدم

وقلت

بلغت في ابنك هذا غاية الامل * فعن قليل ترى في حكم مكتهل
وعن قليل علي من نجابته * يعيد بعد دروس لي دروس علي

وقلت

سميُّ ابن سيدنا العلي بعلي * لا زال ذا منصب بين الانام علي
فقلت لما اتى بشرى البشير به * للعلم والفضل والعلياء والدول
بشرى سمي امير النحل حين اتت * كانت بافواهنا احلى من العسل

وقلت

لله كم بشرى لنجلك اقبلت * فابشر به اذ جاء وابشر وابشر
كنيته بابي يزيد والعلا * من قبل مولده تسميه السري

وقلت

يا سيدي الفروع به وتمت * وطابت في الورى نشرا
بابي يزيد ابشر حين اتى * وافا المنا مصاحباً بشرا

وقلت ايضاً

ظفي بعز الدين نجلك انه * يبقي لفعل ماثر ومكارم

فلذاك شرفت المعالي نفسها ❊ من يوم مولده بعزٍ دايم

وقلت ايضا

ابشر بعز الدين تحلا فوقت ❊ علياه بالاكرام والاجلال ❊
رقمت يد الايام منه طرازها ❊ لما بدا بالعز والاقبال ❊

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ❊

هذه الرسالة ارسلها الى الشيخ شرف الدين بن القيراطي وقد جاور في مكة مع الرجبيه سنة اربع وستين وسبعماية ❊ ثم حضر الى القاهرة في سنة خمس وستين وجهزها الي ثم عاد الى مكه مجاورًا مع الرجبيه سنة خمس وستين **فكتب اليه** جوابها في شوال سنة خمس وستين وسبعماية ❊ وجهزته اليه الى مكة زادها الله شرفًا

ونسخته

يخدم بسلامة الارض حيث تنزل السماء ويروي الظما ويغيث الدنيا بادية البيض في الخلوة الخضرا ويرعى الكلا والاغصان ثم من يثنا واعلم ان تسليما وتوكلا للانسان ولا سوا وحيث الملتجى الى حرم الله رغبة ورهبة العايذ به لا فاز بجزيه للايك متعلقا باستار الكعبة واقسم بمن منح ان تحمل الدنيا بالدين ما خيل لي ختل ولا خطر لي لولم تات به القافية ابن خطل ولا دار على لساني ولا تحرك مخضوب بناني لذكر خطاء ولا خطل **كما قال**

❊ وما كل مخضوب البنان يمين ❊

ايه وحيث الطواف بالبيت حجة عقب حجة وحيث توضع خطايا اوزار ويرفع ولا يخفض على الجوار عمل من جيا على بعد او زار فكيف بمن والى بين رجبي مضر مزار بزار ❊ ثم اقيم وقد خيم بذلك الفناء البار انه احب جوار الله اعتزالا للناس وصرح بانه لا يبدع لجار الله اذا اعتزل واشار ❊ وكدت اصوبه لكن خشيت قول ابن عمران منهم بري ويفتي ان الله بري من الجار ❊ نعم وحيث البحر العجاج روية الادب وكعبته المحجوجة لكل محتاج والمنهل الذي يروي وهذا البيت فيناديه الروا اجعلتم سقاية الحاج ❊ تجرعيونا ضحى الفضا والساكنيه ولحظا بالعنايه والمشترك

محمول على معانيه **ينشد هذا**

حاطه الله حيث اضحى وامسى ۞ وتولاه حيث سار وحلا

مودياً بسلامه فريضة لا يخرجها عن وقتها ولا يقضيها ۞ مهدياً تحيته على مبلغ قدرته والهدايا على قدر مهديها ۞ مبلغاً بثنية بجميل القول انى لست ناسيها ولا المضيع لها سراً علمت به ما عنت حتى يجيب النفس داعيها

بياض

وينهى بعد وصف شوق تبرح ۞ تبرج الجاهلية الاولى همومه ۞ وتخرجت كانها حاشية كتاب درر دموعه التي منها منظومة ومنثورة ۞ وتاججت عند ذكرى الرحبية ربوعه فما ارج السحر ۞ ونسيمه وربيع مضر ونسيمه ۞ **انه ورد عليه** كتاب رسالة وقف منه على ما جرايه القلم فوقف واستوقف كل اديب ليشاهد عرفا من جناته مبينة من توقيها عرف ۞ ولم يجد مثالا لهذا المثال الكريم ولو وجد لوصف فسكت مصغياً الى تلك المقالة وعوذ على الرسالة بخاتم الرسالة صلى الله عليه واله وسلم وبرسفه من كلمها الطيب شكراً كلما كرر جلاله وبدا باسم الله في النظم اولاً فرى على حرزه من التيسير الالى عنوانا ومن عقد اللالى حلا وابصر من قلايد عقيانه ما لا يوازن قيراطه بقنطار ولا فحين الله على هذه الكلمة ذات الباء الموحدة وعين الذهب دون لفظها الذي اذاب نضاراً فاذاب قلوب الحسدة وعين العناية مع سرها الممدود بالطاف على عمد ممدود لقد سرحت العيون في روضها فلها جمال حين تريح وحين تسرح وتقلب البصر منها في محاسن تبرح بالمدام ولا تبرح وتلوت على صدري عند سماعها بعد ضيق العطن الم نشرح ولها الله اية اوتيت من الفضل وحزبه ورقة الصبا بدقيقه لكونه اخذ من صباها امانا لقلبه وشهد ناظرها من عاملها العربي نطقا ان حاسده ابغض العجم ناطقا الحديه دعت مجيباً من اولا امره مهتوا اذا خطرت من ذكرمية خطرة يخطر في رياضها فلا يجد رملاً لكن معشبا بين بياض وحمرة ومزنا من ماء الفصاحة يروض لوقته

وفناء يعرف الولي بان الوسمي جار على سمته وعدنا من جنات الكلم
يعترف العدو بعلوه من عوجه وامته وفصلا عن الخطاب فاضلا
واسماء من افعال القلوب قال السجع ان لها في القلوب منازل لا
وثبت عندها المحب منشدا هذا

قضى الله باسما ان لست زايلا ٭ همز الخادم لبابها الفا

وتنشق من عرفها متعرفا ما خالط منه لا من سلمى خياشيم وفنا وجهلت
بماذا اصفها فانها فوق وصف لواصف وغاية ما قلت عند اقبالها
من قبل ذلك العاكف الطايف ومحبها من ذلك الحرم وما كل من وافا
منى انا عارف معترفا بانه لا يطول الى المعارضة وان جنوك فكره
في ميدان هذا السابق غير راكضة وان سنة الله فيمن اعتزل
هذه المحاسن ان تصبح السعادة لها رافضة فانتقل عن تكلمة
الجواب الى الايضاح والاستخبار عن حالكم في تلك النواح اهو كحال
اهل هذا الاقليم الذي كثرت فيه النوايح النواح لحادث طعن
وطاعون حكم بالشهادة لكل مسلم وبالتكفير لغير المديون وكلا
وبالاستبشار لمن قضى نحبه فيه بانه من الامة التى فناوها على
ما قال صلى الله عليه واله وسلم بالطعن والطاعون ٥ انا لله
وانا اليه راجعون ٥ رحمة ربنا ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم
وموت الصالحين قبلنا لقد قيل لمن يروم الحياة هيهات لما
تروم هيهات فقدمات من لا عمر ما ات ٥ ورخصت الانفس فبذلت
بحبه واغتال الموت اسودا ولابن ضبيه دو وسعته نفوس كانت
تضيق بها دمشق الى الرحبة وتلاعبا لصغار ولدانو ليدا ٥
ومال الى النساء ميلا شديدا ٥ كما قال

ورد شعورهن السود بيضا ٭ ورد وجوههن البيض سودا

وسار بسيفه المسلول ونادى وكل صاحب يقول لصاحبه
لا الفينك انى عنك مشغول كما قال كل ابن انثى وان طالت سلامته ٥
يوما على آلة حدباء محمول ٥ ودار دورة على عمده كقوله
وقفت فيها اصيلانا اسايلها ٭ اعيت جوابا وما بالربع من احد

وتمام عن التقليد بامحمود

أمست خلاء وامسى اهلها احتملوا ✿ اخنى عليها الذي اخنا على لبد
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ✿ وقال
نفثة من مصدور ✿ وكلمة يتعقب ان شاء الله كل فرج وسرور
وقوله نقولها والى الله تصير الامور ✿ وقوله

ولقد خرجت بان ادافع عنهم ✿ فاذا المنية اقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت اظفارها ✿ الفيت كل تميمة لا تنفع

وقوله

ولقد شبت بين العرب والترك ✿ نار لا للقرى بل للقراع

ولقد نهضت الدهما واضطرب النقع المثار واشتبه المتبوع بالا
بالاتباع ✿ ولقد بكت البيض ✿ ودعفت السمر في يوم اسود يطيب
الموت الاحمر ✿ وان شمت العدو الازرق للبطل الشجاع ✿

كما قيل

في فتية من سيوف الهند قد علموا ✿ ان هالك كل من يخفى وينتعل

ولقد قامت الحرب على ساق ودقت نساء الاعراب ولكن الحياة
حين راين الانفس الى الحما تساق ✿ وكم ذات خدر فقدت واحدها
بين الرفاق كما قيل

فكرت تبتغيه فصادفته ✿ على دمه ومصرعه السباعا

من كل مهند لمع فكانه البرق الخاطف وجرد فكانه القضاء
الحاوي في المواقف وسل فكانه الاسد الضاري في المخاوف
وكل ردينى هز فكانه الغصن تناثرت ثماره وخطر فكانه قد
الحبيب تدانى مزاره وطعن فكانه وخز السلطان تضرب ناره

كما قيل

من كل ابيض في يديه ابيض ✿ او كل اسمر في يديه اسمر

ولقد طاحت الغربان برؤس العربان وصاحت بالويل والثبور
بنا طارق لطوارق الحدثان وراحت بالارواح اقوام تعرف
الحقيقة لا بحد ولا رسم بل بحد وسنان كما قيل

لا نسب اليوم ولا خلة ✿ اتسع الخرق على الراقع

بيوم صباح مساء ويتضيق بالطوال والقصار من الظباء والرماح
القضاء ويتحلى من العربيات احلا الرماح ما يتقدم على منصل ٥
فيتأخر مع الاسراع عنها الهوى قايلا انما كنت خليلا من وراء
وراء من كرايم الخيل المنصوره وعظايم السبل وقد ينتقل اللفظ
بالمعنى والعلاقة مجاز الصورة وبهايم الليل المبصرة اذا السبل دعوره
منها مضمر وغير مضمر وسوابق تقصر عنها مدى الناظر ٥ وان كر
عليها ابطال يتلون ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر ٥ مالت نواصيها
ذوات الحير كانها عقود ترايب وطالت غرتها كانها انتظار غايب
وقصر عجم ذنبها كانها بغاث ذاهب وولولت اذانها كانها اقلام كاتب
ولانت عريكتها كانها لعبة لاعب واتسع ذيلها كانه ذيل راهب
وقام صدرها كانه نهضة واثب ٥ وتشخص موضع تدييها كانها
نهد كاعب ودق نحرها كانه خصر بنات الاعارب وابيض ثوبها
كانه الصافي عن الشوايب وحلا طول الحديث عنها كانه حديث الحبايب
فلينتقل المكوك عن ذكر الاخبار وحكاية ما كان وصار ولا بد
له بيضا في سوداء ذلك النهار الى ذكر بابته منها على خلاف الاولى
وهو واجف القلب ان لا يكون قام ببعض الغرض ويعرض غير
معارض على ذلك الناقد بهرجه وهو فرق من يوم العرض ٥ ويفتح
بابا للوقيعة فيه لكنه اقتدي بابي ضمضم ٥ فدونك ايها

الاديب والغرض اقول ٭

ابدا على جمر الغضا يتقلب	قلب بشرقي اللوى متغرب
ناء عن الخيمات تحسب انه	لحنان وصلك للظى يتقرب
ولقد اعابته وليس بنافع	عتب لمن هو متعب لا يعتب
ان قلت ملكت على قادر الانى	قلب فلا عجب اذا انقلب
اقذى الغزال على حكايته تحبى	عني ويرتع في الدماء ويلعب
واريد ما يبغيه لي خاناكه	مستعذب بعذابه مستعذب
هو هوة يبعث فكنت المشتري	واخو المكارم على هواه العقرب
من لي بصاحب حاجب سلطانه	قاض بان لحاظه تتجب

بجلي مُعتِب

ذو النون وهو دوم طرف وجهه ... والثوري والحلاج وهو الكوكب
لم يرض الا الزهد في طريقة ... والبحر فهو لغير معنى يغضب
ان قلت سمعني كلامك قال لي ... اعديت عنوا لذد فيه يرغب
او قلت ارشفني رضابك قال لا ... ما في الوجود سوى المدامة تطلب
اطلب سواه قلت لا ابغي سوى ... هذين في الدنيا ولا اترقب
بالله فاخبني واخس عرني ... فاجاب انا امة لا اعتب
دابي فليس بعد لسرا وابصغ ... وراح ايضا يعتب
ويحرف الكلمات عن اوضاعها ... بلسان سنهم للجدال يرتب
فمزيل بالشبه البراهين التي ... للجزم في كسر المخالب تنصب
ولقد عددت سني وهي كثيرة ... لم انصر البرهان فيها يلعب
وكذاك اعرض الاعارض قوله ... لا ام لي ان كان ذاك فلا اب
اثني عليه معرجعد الوكل صنعة ... في جمعها بتشتيب
وفي بعدها جا بها اذ كان ... ابراهيم فهو عن الوفا لا يذهب
الحلم وصف ذا الوفا سجية ... بالوعد والقول الصحيح المذهب
وله المعارف والعوارف لو تري ... يصفو ويعذب من جداه المشرب
واذا تقول فكل عضو سامع ... لمقالة الصدق الذي لا يكذب
لا فرق بين كلامه والسحر الا ... انه السحر الحلال الطيب
هو ما لك جلا جلمنحه بالفا ... ظ كمثل الشهد او هي اشهب
ولقد ملحن لفظا استهلعتا ... في افعل التفضيل لو يتجنب
يا ايها البحر الذي كلماته ... كالجوهر المكنون بل هي اعجب
در بعز على كثير غرقه ... ويضى مثل الصبح من الغيهب
في مثل ذرب نحو حقا لكم ... ما ابن المقفع في البتيمة يشهب
ولشوقه يهدى بها للمرضعا ... فكان قسا في عكاظ يخطب
والله اسال ان تعاده ... كلما بها الامثال فينا تضرب
تبقى بما الدهر يعجب اهله ... وبليه من صلف عليه ويعجب

تمت

م

لقد وصف المملوك ما في ضميره فلا يواخذه وان وصف محمرًا ۝
وكاتبتك يا مالك الرق رجاء ان يكون عبد براء ووفصلت برد لباسها
قايلا ارب اني نذرت لك ما في بطني محررًا ۝ فاسبل عليها ستر معروفك
الذي سترت به قديمًا على عواري والمملوك يقبل الارض بين يدي
سيدي الشيخ الامام الخطيب تاج الدين المليجي وانما حقيقه في
هذا الكتاب شريكان ۝ وللشيخ تاج الدين عادة ينظم مشاركته
في هذا العنوان فكتبته دعوة مكاتبي خطباء للخطبة ۝
وان كان لشيخ تاج الدين نقص واحد فيه فذاك بقصاص انه في
غيره اثنان ۝ فلقد لبى دعوة اثنين خطبا للخطبة لكنه لم يفقد
في الثانية منهما الا السلطان ۝ وعلى ذكر ذلك فالمملوك يهني المنبر
السلطاني منه باعلا واعلم ۝ ومن اذا صال على الاعواد اسرج والجم
واذا اقبل في ثياب السواد قبل جام السواد الاعظم ۝ ويهنيه
من المنبر بعلو الدرجات من الله مجازًا ۝ ومن المنابر حقيقه ۝
وقبول الاعمال الصالحات التي هي في اصولها الاخلاق عريقه ۝
وبنشره اذ صعد خطيبا فتنزهت القلوب في رياض مواعظه
الانيقه ۝ قوله
ولما رايت الناس دون محله ۝ تيقنت ان الدهر للناس ناقد

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الشيخ برهان الدين الجعبري

ابو اسحاق نزيل مدينة الخليل عليه السلام ولد في حدود سنه
اربعين وستماية سمع من الفخر بن البخاري وخلق كثير واجاز له
الحافظ يوسف بن خليل وعرض التعجيز على مصنفه ۝ وكان
فقيهًا مقريًا متفننا له التصانيف المفيده في القرات ۝
والمعرفه بالحديث واسماء الرجال واكمل شرح التعجيز لمصنفه
توفي في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه ۝

ابراهيم بن لاجين الاغري بفتح الغين المعجمه الشيخ برهان

الدين الرشدي كان فقيهًا نحويًا مقريًا متفننا دينًا خيرًا صالحًا

تخرج به جماعة وتفقه على الشيخ علم الدين العراقي مولده سنة ثلاث وسبعين وستمايه توفي بالقاهرة سنة تسع واربعين وسبعمايه ٥

(ابراهيم بن هبة الله بن على القاضي نور الدين الحميري الاسنائي

كان فقيها اصوليا قرا الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي والاصول على شارح المحصول الاصفهاني والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس وولي قضا اخميم واسيوط وقوص وقفت له على مختصر الوسيط وهو حسن وقد ضمنه تصحيح الرافعي والنووي وله شرح المنتخب في الاصول ونظم الفية ابن مالك ٥ عزل من قضا قوص فورد القاهرة واقام بها الى ان توفي سنة احدى وعشرين وسبعمايه ٥

مصنفاته

(ابراهيم بن يحيى بن اسمعيل بن نيكروز قاضي القضاة)

مجد الدين ابو ابراهيم التميمي (الشيرازي الفالى) ويقال بالفاء المعجمة بليدة من عمل شيراز تفقه على والده وقرا التفسير على قطب الدين الفالى صاحب التقريب على الكشاف وولي قضا القضاة بفارس وهو ابن خمس عشرة سنة ٥ وعزل بعده بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ثم اعيد بعد سنة اشهر وعزل بالقاضي نصر الدين ايضا ثم اعيد واستمر مجد الدين على القضا خمس وسبعين سنة ٥ وكان مشهورا بالدين والخير والمكارم وحفظ القران وكثرة التلاوة وله منزله عند الملوك رفيعه ٥ امر بعضهم باظهار الرفض في ايامه فقام في نصر الدين قياما بليغا واوذى بهذا السبب وقيل انه ربط والقى الى الكلاب والاسود فشمته ولم تتعرض له فعظم قدره وعلم انه من اولياء الله وكان ذلك سببا في خذلان الرافضة وولد له ثلاث بنين واشتغلوا بالعلم ثم مات كل منهم في عنفوان شبابه فحكى انه صلى على كل منهم ولقنه ولم يجزع ولا بكا على واحد منهم وحكى انه وقع بين اهل شيراز وملكهم خصومه ونزل الملك بظاهر البلد وعزم على قتالهم ومحاصرتهم فخرج القاضي لاطفاء النايرة وكان في محفة فرجموه بالحجارة وهرب من كان جميع

جميع من كان حواليه واصيبوا بالحجارة ووقف القاضي ثابتا غير مضطرب
ولم يصبه شي فعدت كرامة له ٥ ولما مات احد اولاده الثلاثة
افضل الدين احمد ساله بعض الحاضرين عن سنه فقال رايت اني
اعطيت اربعة وتسعين دينار واعطي ولدي احمد اثنان وعشرون
فسالت المعطي ما هذا فقال لهذا سنو عمرك فاستوفي احمد اثنين
وعشرين واما انا فبقي لي تسع سنين فكان الامر كما ذكر **توفي** في ثاني
عشر رجب سنة ست وخمسين وسبعمايه عن اربعة وتسعين سنه
بشوال ٥ **ومن تصانيفه** الفرايد الزكية في الفقه شرح مختصر مصنفاته
ابن الحاجب في الاصول **وله** مختصر في الكلام **وله** نظم كثير **انشدنا**
صاحبنا المحدث مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي لنفسه
ما كتبه الى القاضي مجد الدين مستفتيا قال وكنت عزمت في سنة
سبع واربعين وسبعماية على الحج وكنت متزوجا فمنعني اهل زوجتي
عن السفر الا ان اعلق طلاقها بمضي سنة اشهر فاجبت مكرها
ثم عدت بعد سنتين **فكتبت الى القاضي هذه الابيات**

الا من مُبْلغٌ مني كتابًا * الى قاضي قضاة المسلمينا
بحالي ان قومي اكرهوني * بان علقت طلاقا مكرهينا

في بيات ذكرها **قال** فاجابني القاضي بديعًا **بهذه**

الا يا قدوة الفضلاء اني * اعدك صادقا برا امينا
سليلا للالى الامجاد مجدا * غدا للدست صدرا او يمينا
ساحكم بينكم حكما مبينا * ولكن ان حلفت لهم يمينا
بذلك نص شرع الله فيهم * واما الشيخ حاشا ان يمينا

اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه الملك

المويد صاحب حماه عماد الدين **ابو الفدا بن الافضل** ابن الملك
المظفر بن الملك المنصور تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن شادي
كان من امراء دمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك اخر امره
فوعده (بحماه) ووفي له بذلك ٥ وكان المذكور رجلا فاضلا
نظم الحاوي في الفقه **وصنف** تقويم البلدان **و** تاريخا حسنا وغير ذلك من مصنفاته

توفي

توفي بحماه سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه ۞ فاقام هذه المده ۞

له شعر حسن فمنه

احسن به طرفا اجوب به الفضاء ۞ ان رمته في مطلب او مهرب
مثل الغزالة ما بدت في مشرق ۞ الا بدت انوارها في المغرب

وكان جواد ممدحا ۞ امتدحه الشيخ شهاب الدين بقصيد ته ۞

التي مطلعها

اترى مجيك بالخيال العوز ۞ ولتوحد عن مقلتيه نشوز

وبقصيدته التي مطلعها

مبعاد صبري وسلوى المعاد ۞ فاتح امرا يسلبه طول البعاد

واكثر في مدحه شاعره الشيخ جمال الدين بن نباته شاعر الوقت

ومن غرر قصايده فيه

لثمت ثغر عذولي حين سماك ۞ فلذ حتى كاني لاثم فاك
حبا لذكرك في سمعي وفي خلدي ۞ هذا وان جرحت في القلب ذكراك
يبهى وصدي اذا ما شئت وتحكى ۞ على النفوس فان الحسن ولاك
وطول من عذابي في هواك عسى ۞ يطول في الحشر انيا في واياك
في فيك خمر وفي عطفك الصابية ۞ فما تثنيك الا من ثناياك
وما بكيت لكوني فيك ذا شجن ۞ الا لكون سعير القلب ماواك
بالرغم ان لم اقل يا اصل حرقته ۞ ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
يا دامعا لي قد انفقها سرفا ۞ ما كان عن ذا الوفا والبر اغناك
ويا مديرة صدغيها كفيلتها ۞ لقد عذب اوجه العشا برحناك
مهما سلونا فما اسلوليا لينا ۞ وما نسينا فلا والله ننساك
فكاد نلقاك بالذكرى اذ لخطرت ۞ كانما اسمك يا اسما مسماك
وتشتكي الطير تغنايا بفرقتنا ۞ وما طير النوى الا مطاياك
لقد عرفناك اياما ودا ومنا ۞ شجوه فيا ليت انا لا عرفناك
نوعي عمود في حل ومرتحل ۞ دعي ابن ايوب حالا لا ايداك
في العالم الملك السيار سؤدده ۞ في الارض سير الدراري من افلاكا
ذاك الذي قالت العليا لا نجم ۞ لا اصغر الله في الاحوال ممساك

له احاديث تغني عن كل محرقة … عن الحبار يجلي كل احلاك
ما بين خط الدجى والفجر الحيه … كانها درر من نثر اسلاك
كما قال العماد وله الملك المؤيد … كم سر للبرية من الفضل اعطاك
لك الفتوة والتقوى مجردة … لله ماذا على الحالين أقتاك
احسنت امامات من علم ومن كرم … فزادك الله من فضل وحباك
ماذا اجمع ما جمعت من شرف … في الخافقين ومن يسعى لمسعاك
ابني المؤيد اخبار الالى سلفوا … فالملك ما هو من هاب وفاك
ذو الرأي يشكو السلاح الجم قاطعة … لذلك يسمى سراح الجم بالشاك
والكرامات التي اقرت مباسمها … والغيث بالعديدي تهوه الباكي
قل للبدور استحي في الظلام فقد … محيي سنا ابن علي حسن مرآك
ان ادعيت من البشر اللطيف به … غبطا فقد ثبتت في الرحم دعواك
يا ايها الملك المؤيد قاصده … وضده نحو استار وهتاك
يا من حوى في السادات وارتفعت … فيه الوسايل عن ريع واشراك
تبّا لدنياك لا العشا الفه … فيها لديك ولا وصف باماك
من كان من جهة الانفاق يمسكها … فانت تفعها من خوف امساك

صح

(جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن النوفل الادفوي)

لم نقف على تاريخ

(الحسن بن شرفشاه السيد ركن الدين ابو محمد العلوي)

الحسيني الاسترابادي مدرس الشافعية بالموصل وشارح مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو وله شرح على الحاوي اماما في المعقول توفي سنة خمس عشرة وسبعماية عن سبعين سنة

مصنفاته

(الحسن بن هارون بن الحسن الفقيه الصالح)

نجم الدين الهذياني احد اصحاب الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله

(الحسن بن علي بن اسحاق بن سلام)

بتشديد اللام الشيخ شرف الدين مفتي دار العدل بدمشق وكان من فقهاء المذهب مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة

دوق

توفي في شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة ٥ ٠٦ ٥

(الحسين بن علي بن سيد الاهل بن ابي الحسين قاسم)

ابن عمار الشيخ الامام نجم الدين (الاسواني) الاصفوني سمع من ابي عبد الله
محمد بن عبد الخالق بن طرخان ومحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي
وابي عبد الله محمد بن القوي وابي الحسن علي بن احمد العراقي والحافظ ابي محمد
الدمياطي وغيرهم وحدث بالقاهرة تفقه على ابي الفضل جعفر
الترمنتي واقام بالقاهرة يدرس بمدرسة الحاج الملك ويشغل الطلبة
بالعلم وتجرد مع الفقراء مدة وكان قوي النفس حد الخلق مقداما
في الكلام وهو من اهل الخير والصلاح صحب الشيخ ابا العباس
الشاطر وغيره من الاوليا حكى لي الوالد تغمده الله برحمته ان المذكور
تجرد زمنا طويلا ثم حضر درس قاضي القضاة ابن بنت الاعز فانشد
بعض الناس قصيدة في مدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فصرخ الشيخ نجم الدين وحصلت له حالة فانكر القاضي وقال ايش
هذا فقام الشيخ نجم الدين منزعجا وقال هذا ما ندري وقته وترك المدرسة
والفقاهة بهاه وحكى لي من اثق به قال سمعته يقول وهو ثقة اول
صحبتي لابي العباس الشاطر خرجت معه من القاهرة الى دمنهور فلما
طلعنا من المركب وكان فيها رفيق متاجر له في المركب فراش
ونطع فطلعنا بحوايج الشيخ ابي العباس فلما انتهيت قال انزل هات
الفراش والنطع فنزلت فقال لي صاحبهما هذا لي فعدت اليه فقال
عد اليه وقل له هاتهما فعدت فاعاد الجواب فاعادني ثانيا فابى
فقال لي ارجع ثالثا عد اليه وقل له غرق الساعة في البحر مركب وكل ما لك فيه
لم يسلم الا ولدك ومعه ثمانية عشر دينار فكان الامر كذلك
قلت هذا الشاطر كان عظيم القدر بين الاوليا معروفا
بمصايح اذا كان للانسان حاجة اليه فيشير بها منه يقول كم
تعطي فيقول كذا وكذا فاذا اتفق معه قال قضيت في الوقت الفلاني
وغالبا تقضى في الوقت الحاضر ولم يحفظ انه عين وقتا فتقدمه عليه

عرضنا حسن

والاتاخرت والحكايات عنه في هذا الباب كثيرة مشهورة ٥ وكان
قد اجتمع بالشيخ أبي العباس المرسي ٥ نفع الله بهما ٥

(الحسين بن علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي)

الشيخ جمال الدين ابو الطيب القاضي مولده في رجب سنة اثنين وعشرين
وسبعمايه ٥ واحضره ابوه على جماعه من المشايخ وحضر البخاري
على الحجار لما ورد مصر وسمع على يونس الدبابيسي وغيره وطلب العلم
وتفقه على الشيخ مجد الدين السنكلوني وقرا النحو على ابي حيان احمل
عليه قراة التسهيل والاصلين على الشيخ بها الدين الاصبهاني وقرا
على جماعة غيرهم وحكم العروض قراة على ابي عبد الله الصايغ واتقنه
ثم قدم الشام حين ولاية الوالد القضاء بها وطلب الحديث بنفسه وقرا
على المزي والذهبي وقرا الفقه على الشيخ شمس الدين ابن النقيب ثم عاد
الى مصر ودرس بالمدرسة الكهارية وولي الاعاده بتدريس القلعه عند
القاضي بها الدين بن عقيل ثم عاد الى الشام ودرس بالمدرسة الدماغية
وولي نيابة الحكم عن والده بعد وفاة القاضي تقي الدين ابي الفتح ثم درس
بالمدرسة الشامية البرانية وكان يلقي بها دروسا حسنة مطولة ثم
بالمدرسة العذراوية ٥ وكان من اذكيا العالم وكان عجيبا في استحضار
التسهيل في النحو ودرس بالاخرة على الحاوي الصغير وكان عجيبا في
استحضاره في جميع الفنون توفي يوم السبت ثاني شهر رمضان
سنة خمس وخمسين وسبعمائة ودفن بقاسيون ٥ ذكره صلاح
الدين الصفدي في كتاب اعيان العصر قال كان ذهنه ثاقبا
وفهمه للادراك المعاني مراقيا حفظ التسهيل لابن مالك وسلك
من فهم غوامضه تلك المسالك وحفظ التنبيه وكان يستحضره وليس له
فيه شريك ولا شبيه وقرا غيره وكان يعرف العروض جيدا ويثبت
للاركان قواعده مسندا وينظم الشعر بلا تزيد ويأتي في معانيه بالزهر
والزهر عفيف اليد في احكامه لم يقبل رشوة ابدا ولم يسمع بذلك
في ايامه انتهى ومن نظم الشيخ ملغزا في رياش ابيات يقول

لا ريب فيه وفيه الريب اجمعه ٭ وفيه باس ولين البانة النضرة

وفيه

وفيه كل الورى لما تصحفه ❁ وضيعة ببلاد الشام مشتهر

وكتب اليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله في سنة خمس واربعين وسبعمايه ٥ وقد وقع الثلج بدمشق كثيرا ٥

من ابيات البحر

اتت وقد وافا يحادثنا ❁ هذا السحاب وقد وافا بنا ديكا

ماذا اكد والبرق علو في اصابعه ❁ الا اليك فما عدته ايادي بكا

لكنه نادى بتشبيه عارضه ❁

وكتب اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي سايلا . 65

من ابيات يقول

فكرت والقران فيه عجايبه ❁ بهرت لمن امسى له متدبرا

في هل اتى لم ذا اتانا شاكرا ❁ حتى اذا قال الكفور تغيرا

فالشكر فاعله اتى في قلة ❁ والكفر فاعله اتى مستكثرا

فعلام ما جاء بلفظ واحد ❁ ان التوازن في البديع تقررا

لكنها حكم يراها كل ذي لب ❁ وما كانت حديثا يفترا

بياض في الاصل

فاجابه من ابيات يقول

وجوابه ان الكفور ولو اتى ❁ بقليل كفر كان ذاك كثيرا

بخلاف من شكر الاله فانه ❁ بكثير شكر لا يعد مكثرا

فاذن مراعاة التوازن ههنا ❁ محظورة لمن اهتدى وتفكرا

وقد مدح الاخ جمال الدين امامان كبيران احدهما شيخنا الحافظ تقي الدين ابو الفتح فقد كتب اليه من دمشق لما سافر من دمشق الى مصر ما انشد به من لفظه لنفسه فقال

هوى اغراه في قلبي وعيني ❁ فاذهب بالضيا اثرى وعيني

اثرا وعيني صح

واضحى الدمع منحدرا بخدي ❁ ولا عجب بخد ربا عيني

وسهم الحب عند الوصل مضمي ❁ فكيف وقد اضيف بسهم بين

بنفسي من نأى فنأى اصطباري ❁ ووا اصلني السقام وحان حيني

وكنا قد تعاهدنا على ان ❁ يكون تواصلا كالفرقدين

وصرنا بالنوى كبنات نعش ... وحالي البعد بينكم وبيني
وكم شخص رأيت فلم يرقني ... ولم يحسن لدي سوى الحسين
امام ان تكلم في جدال ... ابان كلامه كل المذهبين
وان ظهرت فوائده بروض ... شهدنا الجمع بين الروضتين
وان حلت اياديه بأرض ... فبحر النيل دون القلتين
وان سمحت قريحته بشعر ... فلا تنظر لنور المزنيين
وان بدهت بديهته بنثر ... اتاك بما يسر الناظرين
وان همت عزايمه بشيء ... الم تنظر لمعنى الاصغرين
وتصغير اسمه ما فيه عيب ... لعلي اقتضي بالقرب ديني
جمال الدين طال البعد فاقرب ... وابن القوم من تسهر ان عيني
ولا يبخل بطيف في منام ... فوعد الحر قالوا احد دين
ولا يبخل بوعد باقتراب ... فلا تعمل بنور المشعرين
فمنذ رحلت لم انظر بنور ... ولم ارتع بروض النيربين
وما طمحت الى الشرقين عيني ... ولم احفل بما في الواديين
فما حال امرء يجفوه منكم ... ومن يا ناس قد داني الحسين
فخذها نظم عبد ذي ولاء ... تعرض وده في الخافقين
تعز لها حبيب حين ابدى ... حسبت عليه اخت بني (حنين)

ومنها ايضا

اخجل الحلي لما ... اذاب التبر في كاس اللجين

ولثاني للاخ الشيخ العلامه بهاء الدين ابو حامد اطال الله عمره
فقال وكتب بها اليه لما درس بالمدرسة الشامية البرانية تعالى

هنيئا قد اقر الله عيني ... فلا رمت العدا اهلي بعين
وقد وفا المبشر لي فاكرم ... بخبر رايته وافي وعيني
بخبر في بان اخي اتا مناه ... وسعده من كل عين
تكوسح الزمان لكنت اعطي ... له ما فيه من ورق وعين
ايا شامية الشام افتخارا ... بمن لشام يعشو كل عين
بمن بركاته ظهرت فنارت ... بها الدنيا وجف كل عين

فخار

فتى ان عددت الاعيان قالت ... له الايام انك انت عيني
وحبر كم حوى من بحر علم ... يروّي الطالبين بطول عيني
ويلقى في العلوم لكل وفد ... عزيز فوائد كتدير عين
وواسطة لعقد بني ابيه ... كاوسط لنقطة تدعى بعين
وقاض امره في الناس ماض ... فلا تخشى من استقبال غين
وينصب بينهم قسطاس حق ... خلت من كل تطفيف وعين
له نوران من ورع وعلم ... تخالهما كبدر دجى وعين
بصير عد له ذا المطل عدلا ... ويحصل كل دين محض عين
ويحجب عن تامله صبيا ... كما حجب الغزالة ضوء عين
لئن شرفت دمشق به ومصر ... فقد سادت محاسنه لعين
وتعظم كل ارض حل فيها ... ولو حقرت خفارة راس عين
يجود بكل ما في راحتيه ... اذا بخلت بنو الدنيا بعين
ويوسع للورى نادي القرى ان ... زادة غيره سمحت بعين
وعم نداه في شرق وغرب ... فلم يحوج الى سلف وعين
جمال الدين وضنك ليس يحصى ... فدونك قطرة من سحب عين
بزعمي ان اهني عن بعاد ... وحقي ان اجي لكم بعين
ومن سفه المعيشة عيبني عن ... دروسك لم اقر فيها بعين
ولو استطيع جئت ولو حبيا ... على ركبي اليك بكل عين
ولولا ما ارجو من التلاقي ... لاذهب بينكم نفسي وعيني
ولكن كلمعي قطر سال قدما ... فما ادلي واحسن سيل عين
متى القاكم من عين شمس ... وقد حلت ركابكم بعين
ومن اخاك تاج الدين عني ... فان كليكما خلي وعيني
وقوما وادعوا لا سيما اذ ... لنا عنه ابن اب وعين
به زكت الفروع وطاب منها ... غصون اخرجتها خير عين
فدام بقاؤه ما لاح برق ... واطرب صوت قمري وعين
ولا زالت اعاديه تردى ... بحل منزلة وبكل عين

ومن ينظر اليه بوجه سوء … يقابله الا له بكل عين
وقد جمعت معانى العين طرا … قصيدتكم تدع معنى لعين
فلو عاش الخليل لمال هذي … معان ما راتها قط عيني
وقد ضاقت قوافيها وركت … وذلك للتزامى لفظ عين
ولولم التزم هذا لفاقت … قصيد اديب ارض الجامعين
ولولا ذا النظام لها ختم … بذكر ملكها القاضى الحسيني

وارض الجامعين هي الحلة واراد قصيدة الشيخ صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي التي ضمن شيخنا ابو الفتح في اخريتها ه

وهي التي اولها هذه

اذا ابك التبر في كاس اللجين … دسنا بالراح مخضوب اليدين
وطاف على الصحاب بكاس راح … فطافت مقلتاه باخرين
رخيم من بنى الاتراك طفل … يجاذب ردفه جبلى حنين
يبدل نطقه صادا بدال … ويشرك عجمة قافا بغين
يطوف على الرفاق من الحميا … ومن خمر الرضاب بمسكرين
اذا انتعلوا الحميا والمحيا … شهدنا الجمع بين النيرين
واخو من بنى الاعراب جنت … جيوش الحسن منه بعارضين
الى عينيه تنتسب المنايا … كما انتسب الرماح الى ردينى
يلاحظ سوسن الخدين منه … فيبدلها الحيا بوردتين
ومجلسنا الانيق يضئ فيه … اوانى الراح من ورق وعين
فاطلعنا فم الابريق فيه … وبات الزق مغلول اليدين
وشمعتنا شبيه سنان تبر … تركب فى قناة من لجين
وقهوتنا شبيه شواظ نار … توقد في يدي الساقيين
اذا ملى الزجاج بها وطافت … حواشى نورها بالمشرقين
عجيب لبدر كاس صار شمسا … تحف من السقاة بكوكبين
ونحن نرى اعمادا النضارى … بشط محول الرقمتين
نوجد راحتاه من شركعاء … وتولع في الهوى بالمذهبين
وقد صاغت يد الازهار تاجا … على الاغصان فوق الحاجبين
بورد كالمداهن من عقيق … واقداح كازرار اللجين

صح السقاة

وقد جمعت لي اللذات لما ... دنت منا قطوف الجنتين
وما انا من اهوى الفيها خال ... ولا ممن احب قضيت ديني
اذا ما قتلوا في الحشر قلبي ... رأوا لمن بين الضلوع هو احسني
تملك حبه قلبي وصدري ... فاصبح ملاء تلك الخافقين
واعوز مع دنوي عنه صبري ... فكيف يكون صبري بعد بيني
اذا ما رام ان ابيلوه قلبي ... تمثل شخصه تلقاء عيني
الا يا نسمة السعدي كوني ... رسولا بين اهوائي وبيني
ويا نشر الصبا بلغ سلامي ... الى الفيحاء بين القلعتين
دحي الجامعين وجانبيها ... فقد كانا الشمل جامعين
وقل المعذبي هل من غار ... لو عدي سالفتك السالفين
سمتك كان مقتولا بظلم ... وانت ظلمتني وجليت حيني
وهتكت في الهوى دوحي بوعد ... وبعتك عامدا نقدا بدين
وحسك وفي يدي كفني وسيفي ... فكيف جعلتها اخفي حنين
ولم صبرت بعدك قد قلبي ... وكان جمال وجهك قد عيني
وضرنا تشبه النسرين بعدا ... وكنا الفة كالفرقدين
علمت بان وعدك صار منا ... اخبري مقلتيك بصادقين
وقلت رايتك خاب سعي (سعدي ... لكون البدر بينا العقربين
فكم دلبتني بعبا الزور ... وكم اطمعتني بشراب مين
وهلا قلت لي قولا صريعا ... وكان المنع احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما ... تقدمتك في الملاحة نقد عيني
وكم شاهدت الناس قبلي ... فما نظروا ذي كلهم بعيني
وطاوعت الفتوة فيك حتى ... جعلتك في العلا بر نبتين
فلما ان خلا المعنى وفينا ... عراة بالعفاف جوزرين
قضينا الحج ضما واستلاما ... ولم نشعر بها في المشعرين
تهجرني وتحفظ عهد غيري ... وهل للمرء تعذر بعد دين
وقلت الوعد عند الحرمين ... فكيف مطلتني وجحدت ديني
اجعل لي عليك سواد عينا ... وكنت على جميع الناس عيني

لعله
اطمعتني بسراب دالتهله

اذا ما جاء يحمو لي بذنب ... سابقه الجمال بشافعين
وقد جعلت لكل الناس خصمي ... لقد شاهدت اخذ العالمين
وكان الناس قبل هواك اضحى ... فهل بقيت لي من صاحبين
يعادي اظلع الاعدا حتى ... رأوك اليوم حين الناظرين
وهل الطالعوك بعين سوء ... وامري نافذ في الدولتين
وما خفقت جناح الجيش الا ... روا في حام قلب العسكرين
لين سكنت الى الزوراء نفسي ... فان القلب بين محركين
هوى يقتاد في لبرمار بكر ... واخر نحو ارض الجامعين
سانبرع نحو ارض العين خطوي ... واقصدها على راسي وعيني
واسرح في حمى جبر ونظرفي ... وارتع في رياض النيرين
فليس الخطب في عيني جليلا ... اذا قابلته بالاصغرين
فيا من بان لما بان صبري ... وجاربني رقاد المقلتين
تبغض فيك بالزوراء عيشي ... وبدل زين لذاتي بشين
وما عيشي بها حجا ولكن ... رايت الزين بعدك غير زين

والحلي عارض ابا تمام في قصيدته التي مطلعها

خشيت عليك اخت بني حسين ٥ وهي معروفة ولم اجد على
هذا الوزن والروي اقدم من ابيات قالها اعرابي قيل له من لم
يتزوج امرتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امراتين فندم فانشد

تزوجت اثنتين لفرط جهلي ... بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت اصير بينهما خروفا ... انعم بين اكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضحي وتمسي ... تداول بين اخبث ذئبتين
رضى هذي يهيج سخط هذي ... فما اعرى من احدى السخطتين
والقى في المعيشة كل بوس ... كذاك الضر بين الضرتين
لهذي ليلة ولتلك اخرى ... عتاب دائم في الليلتين
فان احببت ان تبقى كريما ... كذا
ويدركه ملك ذي يزن وعمرو ... وذي جدن وملك الحارثين
وملك المنذرين وذي نواس ... وتبع العظيم وذي رعين
فعش عزبا فان لم تستطعه ... فضربا في عراض الجحفلين

بلغ

(خليل بن ايبك الشيخ صلاح الدين الصفدي)

الامام الاديب الناظم الناثر اديب العصر ولد سنة ست وتسعين وستمايه
وقرا يسيرا من الفقه والاصلين وبرع في الادب نظما ونثرا وكتابه
وجمعا وعني بالحديث فسمع بالاخره من جماعة وقرا على الشيخ الامام
رحمه الله جميع كتاب شفا السقام في زيارة خير الانام عليه
افضل الصلاة والسلام ولازم الحافظ فتح الدين بن سيد الناس
وبه تمهر في الادب وصنف الكثير في التاريخ والادب ۵ قال لي
انه كتب ازيد من ستمايه مجلدة تصنيفا ۵ وكانت بيني وبينه
صداقة منذ كنت صغيرا فانه كان يتردد الى والدي فصحبته ولم يزل
مصاحبا الى الان قضى نحبه ۵ وكنت قد ساعدته اخر عمره فولي كتابة
الدست بدمشق ثم ساعدته فولي كتابة السر بحلب ثم ساعدته
فحضر الى دمشق على وكالة بيت المال وكتابة الدست واستمر بها الى ان
مات بالطاعون ليلة عاشر شوال سنه اربع وستين وسبعمايه
وكانت له همة عاليه في التحصيل قلما صنف كتابا الا وسالني
عما يحتاج اليه فيه من فقه وحديث واصول ونحو لاسيما اعيان العصر
فانا اشرت عليه بعمله ثم استعان بي في اكثره ۵ ولما اخرجت مختصري
في الاصلين المسمى جمع الجوامع كتبه بخطه وصار يحضر الحلقة وهو
يقرا علي ويلذ له التقرير ويسمعه كله علي وربما يشارك في فهم البعض
منه رحمه الله تعالى ۵

(نبذ مما دار بيني وبينه)

هذا الرجل كنت اصحبه منذ كنت دون سن البلوغ وكان يكاتبني
واكاتبه وبه رغبت في الادب فبها وقع لي شعر ركيك من نظم
الصبيان فكتبه عني اذ ذاك وانا اذكر بعض ما بيننا مما كان في
صغري ثم مما كان بعد ذلك كتب الي مرة وقد سافرت الى مصر
ولم يودعني قال

يَا سَيِّدًا سَافَرتَ عَنهُ وَلَم أَجِد ۞ جَلَدِي يُطَاوِعُنِي عَلَى تَوديعِهِ
ان غِبتَ عَنكَ فَانَّ قَلبِي حَاضِرٌ ۞ يَصِفُ اشتِيَاقِي فِي الحِمَى وَرُبُوعِهِ

في ابيات اخر (فكتبت الجواب) اقول

يا راحلا تخشى المقيم على الكرى ۞ ما الطرف بعدك مؤذنا بهجوعه
ان غبت عنه فما تغير منه الا ثمر ۞ سقما ولون دموعه
والقلب بيت هواك ذو لح كانه ۞ بيت العروضيين من تقطيعه

في ابيات اخر انسيتها **كتب** الحجرة وقد عوفيت وللعيد عوني الى حضور عقيقته **هذا**

عندك هذا الجديد اضحى ۞ يقول فاسمع لي طريقه
يا جوهرا في الزمان فردا ۞ ما ضران يحضر العقيقة

اعارني مرة تذكرته مجلدا وكان يصنف كتابا في الوصف والتشبيه وينظر عليه التذكرة ويكتب على كل مجلد اذا انجز منه فرغ التشبيه منه فلما وجدت ذلك بخطه قلت هذا اضف بيت فكتبت الى جانبه ۞ وروى الراوون عنه ۞ **وتممته بهذا**

ان حولا ما كيحي ۞ طامح ان لم يكنه
فاقد الاشباه وهو ۞ فرغ التشبيه منه

ولا يحضرني الان ما كتبه هو جوابا عن هذا ۞ **كتب** هو الي من يسالني عن تثنية لفظ عين ۞ وعن بيت الحريري فانني بلا عين فاجبته بجواب مطول قد حكاه هو في كتابه حرف العين وقلت في اخره **وكتبت اليه** من القاهرة في سنة ثلاث وستين وسبعماية

هذه الابيات

لا تشكين ما سنه	ودع الرسوم المتحسنه
خل اذبارك بالعيون	كليلة اثار دمنه
واهجر عن الاثار حد	ته اذ اخفقت حسنه
وسنان كم نبهته	والعجب يطبع منه جفنه
متغافلا ادعوه من	وجد اذا ما الليل جنه
في النفس حاجات اليك	من الوصال وقبل وطنه
فرض على العين البكاء	اذ لحظه للفتك سنه
اهوى بديع بحسن طيئ	في الحقيقة اوكاينه
وله معاطف ما دعا	هن الصبا الا انجبنه

هذا دعا

هذا وذا مع انه … لم يلتفت يوما لانه
ويعافهن وانس له … عن غراية الاكنه
وفم قصولي تقل البر- … حل منه راس فتنه
بكر العواذل في الغرام … بلمتني والومهنه
ويقلن شيب قد علاك … وقد كرت ثملت انه
ابرزن لما لمن قلبي … المضمرات المستكنه
فتحركت نفس على آثار … الصبابة مطمئنه
قد هيجوا حين عذلتها … وعواذل المعاني هيجنه
اني بصحن من العواذل … من نهى صبا او نهته
وجمع تكسير تصرف في … دفاعهم الاعنه
فاهجرهم الهجر الجميل … فكلما قالوه هجنه
واذكر صفا ابي المصطفا … والخطب معسكر الدجنه
السيد اليقظ الاعز … اخي لو فابدون جنه
والندب ذو التمكنا … ابدا من جود اعد نه
والجود مثل الجود يسمي … الالف عنه المعزنه
والحلم كالجبل اعتلت … فيه الرماح فما ابزلنه
والمجد ينهض لو تعاليه … النجوم لما بلغنه
والايبطش لو تغالبه … الاسود لما غلبنه
متدرع ثوب التقى … حصنا وحصن الله جنه
متفنن بحر اذا اجا … دانيه لم تدر فنه
ادب تطير سجعتين … له الاداب سنه
وله بنات الفكر غرتها … استهلت كالاجنه
فكر اذا عاين معنى طا … برا في الجو صد منه
وعلوم دين لم يجل … جليلها فرضا وسنه
وجليل قدر دفعها … لا يضاهي البر ذهنه
يا ايها الحبر الذي … جعل الاله الخير ضمنه
لو فصل الخياط فا- … ك لكلما فصلت حسنه

اسدى والجم لاف شدكر ان ارى يد عليه طعنه
ولولا الانوه حاضر ◦ لعرته بين يديك لكنه
وغدى القريع بـو ◦ لديك الجن حماقلت جنه
دم وابق ما بقي الز ◦ مان زلزلت وهنه
ولقدرك العالي الـ ◦ العلو فما النجوم علا بطنه

يقبل الارض لا ابعد الله دارها ولا يجاوز الا بالجوز مقدارها ولا يسمعها من ابنا من اعلن لها اوسارها الا اشارها تقبيلا يقوم بسنة الفرض ويعرب عن حبنى ودمد يد كامل الطول والعرض ويفصح عن خضوع لفضله فاذا انشد بين يديه منشد بلغنا السماء تكلا هو فلن ابرح الارض وينشد

من اجلك قد جعلت نفسى ارضا للصادر والوارد حتى ترضى

وينهي بعد وصف حب عبده دينا يسلم كتابه باليمين ثابت عزيد حلاوة ايمانه في القلب مر السنين باق لا يبدل اذ ما عنى الناي المحبين واقول

ماغير البعد حالا كنت تعرفه ◦ ولا تبدلت به الذكر بستانا
ولا ذكرت خليلا كنت آلفه ◦ الا جعلتك فوق الكل عنوانا

اوجب تاخير كتبه محض الاقتدا والسير على سنتكم في قلة الكتب مع كثرة الوفا ۞ وكيف لا وقد رفع ابو رافع مولى القوم منهم الى سيد الابنيه ۞ وعند ذلك ينقلب معتذرا عن تهجمه بهذه الضراعه متنذرا الى ذكر الفارق حيث اطال لسانه وباعه مرد جرا عما لعله ذنبا اذا علم به مولاه سامحه البعد وباعه ۞ فيقول قيد الحب اطلق لسانى فاعرب عن المبنى على السكون وشرح بدي مخطب ما هو في لوحها المحفوظ مضمون ۞ واذن لي فتصرفت في الكتابة وكيف لا يتصرف العبد الماذون فاصدرت هذه الوارده مدلا باني منهم وهم مني وقلت آسانى عنهم وخبرى عنهم وخبرى عني حاشاك من عنا وبادري مولاك ولا تخش ان يقال ما اتى بك ها هنا وخذ من شرح الحال في كل فن وكوني ممن اذا سمع صالحا اذاع وان يسمع صلحا

ودي

اويرى ريبة دفن ٥ واطلقي الدمع ولا تحافي ان يقال ماهاج العيون
الذرفن ٥ واعتمدي على المسامحة فيهم اهلوها واتخذي اخلاص الود لا ذريعة
ان لا تنتقدوها وتغني بهم فهم لحسن الناس وجوها وانضرهم وجوها

كما قال الشاعر

اضات لهم احسابهم ووجوههم ٭ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

المملوك يتحف الله منذ سافر من دمشق مستبشرا وباع الا سفل بالاعلى
وتلا ان الله اشترى من المومنين انفسهم فحمد السرى بل حمد صبحه ووصل
الى مصر فحامدا ورثا وما شكى جمله طول السرى ٥ بل حمد سيره وجبل
البريد وبهيم الليل وساحة البيدا وقدم فنزل جوار البحر فقالوا
من لجا ذا الشماء وكاد ينشد

اقمت بارض مصر فلا امامي ٭ تنجب في الركاب ولا ورائي

ولم ينشد

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ٭ والعيش بعد اولئك الايام

للكثرة مالقي من التعظيم الذي لو شعر به العدو لما نظم ابياته ثم
المملوك على كرم الله وسار متوكلا عليه بحسب كل خير فمد سبحانه وتعالى
اطنابه وورد حيث قصد فوجد الله عنده فوفاه حسابه ٥ ولم يخش
بحسن ظنه من ذوي العرش اقلالا ولا يصادف الا من قال له اهلا بك
اجلالا ولم يناده كل محب الا بهكذا اهكذا اولا فلا لا ٥ وقال كل امرانت
الحكم الترضي حكومته هناك ٥ هناك ينشد

الله اعطاك فضلا من عطيته ٭ واولاك

وبالغ في البشر وهاكل من يبدي البشاشة كانما اخاك ٥ بل ربما حسبته
اباك ٥ واما زمر الاعدا فكل منهم عبس وتولى ٥ وتبين لولي الامر ان
لمثله يقال تولاه ما تولى ٥ لقد استولى الحق على عرشه واستوى ولم
يكن للاجلاحات الاهوية والاغراض قايلة لا تبرح تخرج الا انت
مكانا سوى ٥ فلما اطلع صبح الحق على من امضت قلبه بان وبدا لهم
من بعدها انحل الهوى ٥ قوم اشربوا في قلوبهم المنصب فقطع امعاءهم
واعجبوا بالسنة حداد فضلت اعضاءهم واستكلبوا على اصطيادهم
جارحة فطرحهم قتلى ورداهم هواهم لم يرجعوا حتى وقف الهوى

حـ ر التي ترضي

وأهلكهم كل نزّاعة للشوى ۞ وقوبل كل أفاك منهم بما نوى ۞ لعب
بهم كل شيطان الحسد وشد وثاقهم الذي لا يوثق به بحبل من مسد
وطبع على قلبه واغتاله فقلت له غالتك إذا الغوائل بل اغتالتك
الأسنة ۞ أو ما قال

ولقد عذلت حكيمهم ونهيته ۞ فأبى وقال الهواي محكم
وقفا الهوى بي حيث أنت فليس لي ۞ متأخر عنه ولا متقدم
فأردت أطلب ما إلي متبرمًا ۞ أطلب أو أمر جميل كيدي مبرم
أجد الملامة في هواك لذيذة ۞ حسدًا وبغيًا فليلمني اللوم

فلما سمعت قوله أجد الملامة في هواك لذيذه ۞ ورأيت من قلبه
العاني ما يحمله على أن يجعل ضالة المؤمن منشوده ۞ ويطبع على قلبه
والأفئدة بدون هذا مأخوذه ۞ عرفت أن العذل لا يرجعه وأن
الحق ختم على قلبه فلا يبعده العذل ولا ينجعه وأنه لا يبرأ العاول
سقوط من كان فوق الشمس موضعه ۞ وأنه لزم اطراق اللسان
فيما يعنيه لزوم الخطيب للمنابر ۞ وكتابه الباطل لزوم الأقلام
للمحابر والاشتغال بمن يرفع قدره عنه لزوم الأعراض للجواهر
عدلت عن عذله واكتفيت بالحكم العدل وعدله ۞ ورفعت
قصتي على يدي إحسانه وفضله ۞ وجئت بما شاهدت من الأمير الكبير
والسلطان ما رغم به أنف الشيطان وقد علمت بينة ذلك عدنان وقحطان
وصرت المسؤول فيما حسبوا أني أحاول له استقراره ۞ والمتضرع إليه في العود
مراره ۞ والمعرض عما حسدوا عليه استصغارًا لقوم مكروا مكرًا كبارًا
وخصني من الله ألطافه ونعمه ۞ وأطلق في الثنا علي بفضل منه كل
يوم هو في شأن لسانه وقلمه ۞ وبان ووضح أن العدو وطماعن
وفي بحر الغواية عمه ۞ وكان ذلك ببركة سيد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم سيد المنبيين ۞ قلت والله أقدر واحدة من
هذه النعم التي تقلدت عقدها اليمنى ولا أنا ممن يفتخر بعلم ولا
دين ولا ايشبه ولو شئت لأنشدت

وكان لنا أبو حسن علي ۞ أبًا برًّا ونحن له بنين

قرني

ثم لما كان قد امتلاء من ماء دمشق بطني ❁ وملاه حوض الامال قطني
وسميت نفسي صداع الشام وما ذا يدري الشعرا وغيرهم مني وكرايت
هذا الاكرام الذي ملاء عنان السماء وذكرت دمشق وما اقول وكلا
دمشق ماء قلت لمن لامني فيها خليلي ما واف بعهدي انتما ومعاذ الله
ان القوم اهل الشام واحسنوا وانعموا **واقول**

وما اصاحب من قوم فاذكرهم ❁ الا يزيدهم حبا الي هم
وانما القوم فرقة قلبوا الحق ❁ وبدلوا القران نصوصا وعوا

فصل واما السادة الاصحاب فالمخصوص من بينهم بعموم التحيه
والمقبل كفه منه ❁ وقال السجع فيه ❁ من يحسن سلامي كل يوم
اليه سيدنا الشيخ عز الدين شيخ السلاميه والتالي لهذا المقدم في
الاقطار من تحققت مودته بعدا لبعشح الاشباه والانظار ❁
وعرف بقوله في التقويه واهتمامه في المعروف وان لم يصلح لعطار
وساير المخاديم يقبل المملوك يدهم سيدا سيدا ❁ ويخص السادة
الاولاد الاعزة فلا يجد الا محمدا ❁ يلتفت متهما متجدا فينادي
اصحابي اين من لا اعدل به احدا ❁ كان صادمه فيك فاتبعه
قوما بوراه ❁ وبنا فوجد قصورا اسكنه قبورا ❁ اروا في جمه
لا تحويه الجهات ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا **فاجابه**

وافي قريضك لي كانه ❁ صبح وقد شق الدجنه
انصرته والليل امسى ❁ ذاعيا طل من جمنه
وفضضته فاصات الا ❁ نوار من هنا وهنه
لجايم الالفاظ منه ❁ رنه من بعد رنه
فالمحزنه مطرب ❁ مع انه ما فيه لحنه
كم منة او ليس منه ❁ وكم به قويت منه
هو جنه بل هو جنه ❁ في الشر من ناس وجنه
ابيات شعره ضره ❁ للشمس اي للبدر كنه
اما البديع فانه ❁ اذ غمته فيه بغنه

فيه بدايع ما دري　　اهل البلاغة ما اسمهنه
خلفت مصباح العلوم　　معطلا وكسرت سنه
وقهرت عبد القادر　　المتكين حتى حار حزنه
يا حسنه من روضة　　ازهارها لم تسو مزنه
ابرزت فضل حلاوة　　في النيل كانت مستكنه
غارى معانيه جزافا　　والمكيل احب وزنه
كم فيه علق مضنه　　لمنى اليبوس غدا مظنه
كنز من الاداب استغنت　　به على فقر ومحنه
هوكوثر يتزمنه اخت　　حفنة من بعد حفنه
لو ان ذروك ذا قرن　　حربا له لم يلق سجنه
وكذا زهير لو راه　　روى وما اصبته دحنه
وادى الحزين لاجله　　كم اسمع الاقوام انه
وكذلك الرماح كم　　في شعره للناس طعنه
وجميل قبح فعله　　اذنبت عنه حديث بثنه
وكثير قد قال حين ا　　ته عزة كل اهنه
وابو نواس لو راه لما　　اقام بدير حنه
وغدا فروق كاسه　　ودنا فروق منه دنه
وارتد مسلم منه عن　　حب الغواني اذ صرعنه
نظم يلين فاسبوه　　ولواني لنقشت عهنه
وشفعته بتوسل　　ادرجت في التسهيل ضمنه
ونقلت فيه شواهد　　عن ابن مالك مستجنه
لو كنت في عصر مضى　　يا من اعار الشمس حسنه
ما جاحظ الجاحظ المع　　روف في البنيان تبنه
ومكي بن بسام الى ان　　بل بالعبرات ردنه
والفتح اغلق بابه　　فرى قلا بده بمهنه
اسفى على عبد الرحيم　　فانه اخذت قبنه

416

وابتت فيه بمعجزات … فتنة فاصاب فتنه
هو مالك الانشاء ان … شاء التقدم لم نهنه
واما هنا لكنه ان … قسته بك فيه لكته
لو عاش كان اولوا النهى … ما داهنوا في الجود هنه
ولقاك كل منهم … والجود لم يك فيه هنهنه
هذا عليك مقدم … فاضرب براسك القرنه
لكن جعلت الشام بعد … ك كالجحيم وكان جنه
ودمشق بعدك قد تردد … ت ثوب حزن فيه وكنه
لم يسق من بردى الرياض … ولوانى اولا دجنه
وكذاك نورا بعد … بعدك ما تسنى بل سنه
والجامع المعمور كاد … تزعزع الاشواق ركنه
والقبة الشماء ليس … نحوها للنسر قنه
كانت به الاعطاف … وهي موائد يبدأن صحنه
والان اقفر وحشة … واسال منه السقف دهنه
ودموعه فوارة قد … قرحت بالفيض جفنه
وغدت قسي قناطر … فيه من البرجام رنه
ولكم نفوس من نفوس … متن حين اكل متنه
لم تبق الا زورة … قال الحسود وردّ ظنه
قال الحسود وردّ ظنه
فالله خيب فيك ما … قد كاد حتى كاد غبنه
علا بقول محمد بن بشير … ما تقول غصنه
تخطى المنون مع العباد … فنو بشير سنه
كم من مضيق في القضاء … وقد يصيب مع المظنه
مولانا قاضي القضاة … ومخرج بين الاسنه
ومقيل عثرة كل من … ومن عوارفه اشهرنه
انا عند عبدك في الورى … قلبك للزمان له مجنه
ي ممن عوارفه اضعفه

غنت عنت لما يأتي صح

فلاجل ذا او قف نفسي ❊ في الجواب بغير فطنه
خفت الحريق بنار ره ❊ صبر وشيب تطنه
لكن اجبت فان اجد ❊ ت فلم اظن ولن اظنه
ان الشجاع بلجمه ❊ سمح اذا المريض جبنه
فاسلم ودم في نعمة ❊ ما زان زهر الروض حزنه

تصل الارض حيث تمنح الملايكة بها الاجنحة ويتخذ الانام من الدعاء في مواطنها مواضع الاسلحة ٥ ويفعل الله بها ما احب فانه لايجب عليه شي وان راعي المصلحة ويعمل طلاب العمل اليها الركاب بكل يعملة ٥ كان راكبها غصن بروحه شعر

واني بتقبيلي لك الارض والثرى ❊ على كل من فاخرته لفخور

تقبيلا يثبت به الجوهر الفرد فان كل جزء منها للتقبل يتجزا ويحط به اثقال خطوب اقعدته عن اللحاق بها عجزا او يتشرف بتادق برها فان ناله منها اقل الاجزا اجزاء شعر

ترابهم وحقاني ترابي ❊ اعز علي من عين اليمني

وينهي بعد وصف ولا احكم بتصديق يقعه لما تصوره كل منطوق وصه ومنطوق ودل بالمطابقة والتضمين ولا الترام على انه في الوفاء عريق عري من تكلف التلفيق ٥ واصح وحده جامع مانع لان جنسه القريب هو الاخلاص وفصله التحقيق شعر

عرفت بصدق الود اذ لانني ❊ رفعت بلا عجز لوا ولاي

ورفع ادعية ما اخل باداء فرضها ان تعدا ودنا ولا اخذها الامن النابغة حيث قال بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ٥ ولا انكرها ملابكة القبول الامرة ثم اعترف بها فصارت دينا تعالى شعرا

اذا رفعت يوما الى العرش خيمت ❊ لصدق ولا قبك بين السرادق

وبشاشة ما امسك المبتل مهاد رمقه ولا نبت لها البد تحتى خسف لما لمح محياها ورمقه ولا طالت دها لين الانهار بين قصور الروض الا وانفاس الانهار منها مسترقه شعراء

النبي

اثني عليك ولو تنا القلت لي * قصرت فالامساك عني نايل *
ورود امثالي المعالي الذي ما ناله نظير ولا امثال ولا جود ابن العديم
في الوجود الاعلى سطوره فمي له مثال ولا امضى له حسن حتى تدخل
سين السرور على حاله فتمزه وتخلصه للاستقبال ولا يلقا ه
شاكي سلاح البلاغه الا وراح كما قال امرء القيس
وليس بذي رمح وليس بنبال ٥ بلا مثل وان ابصرت فيه معيب حسن
مثالا ٥ كم اهدا الطافا وهن بالطرف اعطافا ٥ وجعل القلوب
اعراضا لسهام محاسنه واهدافا ٥ وجلب الفرح ٥ وسلب الترح
فاخذ تاما من التالي واهدى فاه ٥ تروق درر اصداقه وتموق دراري
اشداقه وكيف لا يهول وكل حرف من جا المعنى ٥ وكيف لا يطول وكل
لفظ منه قد استغرق البديع بمعنى ٥ وكيف لا يظن وما فيه سطر
واحد الا ويسمع منه مثلث ومثنى ٥ فما احسن ما نظم وما نثر وما
اجود ما جرى في ميدان وما عبر لما غبر وما عثر ٥ وما اعف كلامه
فانه لم يلتمس من كلام غيره شيا وهو يعلم انه لا قطع في ثمر ولا كثر
وما اتقن ما رتب ورتل لما يساوي المثل والشاهد والاثر وما
كل من التي للقلايد نظما شعرا
من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا * ويعبده القرطاس والقلم
وقال المملوك الله اكبر وهي كلمه لا انقال الا في الصلاة او في
الاذان او عند عجب ما له عين العين حاجب او عند خبر لا نا خذه
اذنا على الاذان وعند خطب يطرق فيصبح مليتم الحصى منه وهو
شلان ٥ وحق لي ان اقول الله اكبر فان هذا امر خرق العاده
واستعبد السادة واستقرب ما استبعد من تعدى المادة ٥ واخرج
الادبا عما سلكوه من الجادة ٥ واخرج الكتاب حتى كلمت
اقلامهم الجاده ٥ ولقد عالجت ببديعه جراحات الفراق فانه
له كالمرهم ٥ وانفت لبحري انفة جبل عليها ابن الايهم ٥ وافلت
في جوابي غلو وجدت سطرا مثله يباع كنت كما قال بعض العرب
اشتريته بولته بالف درهم * لانه يلعب في تلعب الافعال الا اسما

قال

وَالبطر باهل القصعة والنعاء ۞ وحلبني سجع هذه الحمامه
وسلبني زهر هذه الكمامه ۞ وغلبني سكر هذه المدامه وقال
واطرق اطراق الشجاع ولو راى ۞ مساغا لناباه الشجاع لصمما
ولما ثمل على راسي هذا الجبل الراسي وكم يقد فيه ايناسي ح
وافضت بي الحال الى نسيان ما كنت اعلمه ولا غرو فقد قرا سعيد
ابن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناسي ۞ وقال ابو الفتح البستي
واعذر فاول ناس اول الناس
رجعت الى ما عندي من فوايد مولانا اعز الله نوافذ احكامه وما زينت
بزهره من روح تعليقي والحمامة ۞ فلم ادع بقعة ولا سببا الا اثرت
فيه اثرا واثرت بقعة ولفقت هذا الجواب كما ليقال وهو من كل
روق رقعة حتى شملتني سعادتك وحملتني بل حملتني افادتك

كما قال شاعر

ماذا لعوقن من يوم بك بالغنى ۞ وسواك مانع فضله المحتال
واقول نا ثرا وقد انبت الحصى على المرجانه ۞ وضاق بجوادي
الاكما اتسع لمولانا من نظمه ونثره المرجان ۞ واما بيت ابي الحسن
فانه احكم تاسيس بنيته ۞ ورفع بكم نوتن قافيته وحرم سكناه
على غيركم ۞ وكم حرك مولانا فوق رويه لعامر في بحر فضلكم
وما كان الله تعالى اوجد هذا البيت الا لهذا البيت وللدلالة
على فضل الحجة والميت كما قال

وما كل زند يوذ هي بسواده ۞ ولا كل فوق من فوقه تاج

واما قول مولانا ما اقعا وما اقول وكل دمشق ماء فهذه نكتة
باخذ الفاضل حسنها ابرهنا والغنى مسلما ۞ واما ما وصفه من
حال مصر المحروسه واقبالها وادلالها البديه فما يقول المملوك الا

كما قال الشاعر

تغايرت الاقطار فيك محبة عليك فهذا القطر عندنا القطر

الابلعود

لا بل نقول

تغايرت الاقطار فواحد ۞ لفقدك يبكي ولقربك يبتسم
وكل مكان انت فيه مبارك ۞ وفي كل يوم فيه عيد وموسم
ولا شك في ان الديار كاهلها ۞ كما قيل تشقى بالزمان وتنعم

واما ما وصفه من حال الحسدة الباغين والمردة الطاغين ۞ فقد رد الله كيدهم في نحرهم ۞ وزجر بتأييد مولانا فاعرق وشل بحرهم ولو علموا ما يعقب البغي قصروا ولكنهم لم يفكروا في العواقب ۞ ولو لم يكن مولانا في هذا الكمال ما حسد على ما حازه من غنايم المعالي ولو ودت النفوس الطالمة ان تسلبه ما وهبه الله وهو ابهى وابهر من عقود اللالي وانما او اعلى اهتمام قدره وكم هذا التمادي في التمادي كما قال

ان العرانين تلقاها محسدة ۞ ولم تجد للئام الناس حسادا

والحمد لله على النصرة وضعف اقوال اهل الكوفة وترجيح اقوال اهل البصرة وما يغلق باب الا ويفتح دونه من الخيرات ابواب ۞ وعلى كل حال ابو نصر ابو نصر وعبد الوهاب عبد الوهاب ۞ وما يقول المملوك في مولانا الا قال الاول

من بالكسل يصول عند فطامه ۞ لم يخش آخر بالشاب بقعقع

وما بقي غير الخروج من هذا الجواب وثيابه ۞ وان يقول لركابه الشريف اذا ورد اهلاً وسهلاً ومرحباً انتهى ۞

(داود بن يوسف بن عمر بن رسول الملك المؤيد هزبر الدين)

ابن الملك المظفر صاحب اليمن سمع من الحافظ محب الدين الطبري وغيره وحفظ التنبيه وحصل كتبا نفيسه توفي في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائه ۞ وكان ملكا حسنا محبا محسنا لرعيته فيه فضيلة وخير (رحمه الله) انتهى ۞

عبد الله بن اسعد بن علي اليماني اليافعي

الرجل الصالح صاحب المصنفات الكثيره والنظم الكثير اجتمعت به في (منى) سنه سبع واربعين وسبعمائه توفي بمكه سنه سبع وستين وسبعمائه في جمادى منها انتهى ۞ ۞

كذا اختصر في الاصل في ترجمة اليافعي تراجم مطولة قد ذكرت له في طبقات ابن قاضي شهبة ... للاسنوي ولبدر الدين ... والدرر الكامنة لابن حجر ... وفي هذا الاصل بياض ... فيه ...

(خليل بن كيكلدي الشيخ صلاح الدين)

الحافظ المفيد ابو سعيد **ولد** سنة اربع وتسعين وستمايه ه وجد في طلب
الحديث **فسمع** من القاضي تقي الدين سليمان المقدسي وعيسى المطعم
وخلايق وانتقى وخرج **وصنف** وتفقه على الشيخين كمال الدين
الزملكاني وبرهان الدين بن الفركاح وكان حافظا ثبتا ثقة عارفا
باسماء الرجال والعلل والمتون فقيها متكلما اديبا شاعرا ناظما
ناثرا متفننا اشعريا صحيح العقيده سنيا لم يخلف بعده في الحديث
مثله درس بدمشق في حلقة صاحب حمص ثم ولي تدريس المدرسة
الصلاحية بالقدس فاقام بها الى ان توفي يصنف ويفيد وينشر العلم
ويحيي السنة وكان وبين الحنابلة خصومات كثيره **وصنف**
كتابا في الاشباه والنظاير **و**كتابا سماه تلقيح الفهوم في صيغ العموم مصنفاته
وكتابا حسنا في المراسيل **و**كتابا في اسماء المدلسين **و**كتابا
اخر **و**شرع في احكام كبرى عمل منها قطعة نفيسة **و**فسر ايات
متفرقة **و**جمع مجاميع مفيده **واما** الحديث فلم يكن في عصره من
يدانيه فيه ه واما بقيه علومه من فقه ونحو وتفسير وكلام
فكان في كل واحد منها حسن المشاركه **توفي** في القدس في المحرم سنه
احدى وستين وسبعمايه ه **اخبرنا** الحافظ ابو سعيد العلاي
قراة عليه وانا اسمع بالقدس الشريف قال **انا** شيخنا سليمان بن حمزة
الحاكم قال **اخبرنا** كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القرشي
قالت **انا** ابو المظفر محمد بن احمد بن علي العباسي كتابة قال **انا**
ابو نصر محمد بن علي الزينبي **ثنا** محمد بن عمر بن زنبور الوراق **ثنا**
ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال **ثنا** احمد بن حنبل وجدي
وزهير بن حرب وشريح بن يونس وابن المقرى قالوا **ثنا**
سفيان بن عيينه عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال مر النبي صلى الله عليه واله وسلم برجل وهو يعظ اخاه
في الحياء **فقال النبي صلى الله** عليه واله وسلم الحياء من الايمان اخرجه
مسلم عن زهير بن حرب بن ابي خيثمة الحافظ ورواه الترمذي عن احمد

البغوي

البغوي وهو ابو جعفر احمد بن منيع الحافظ ورواه ابن ماجه عن ابن المقري وهو محمد بن عبد الله بن يزيد فوقع موافقة لهم في شيوخهم الثلاثة مع العلو ۞ واخبرنا الحافظ ابو سعيد ايضا سماعا عليه انا سليمان ابن حمزة وعيسى بن عبد الرحمن الدلال وعبد الاحد ابن ابي القاسم العابد بقراتي عليهم قالوا اخبرنا عبد الله بن عمر الحريمي والثالث حاضر انا ابو القاسم سعيد بن احمد بن الحسن بن البنا حضورا انا ابو نصر محمد بن محمد الزينبي انا ابو بكر محمد بن عمر بن زنبور ثنا ابو بكر عبد الله ابن الامام ابي داود سليمان بن الاشعث الحافظ ثنا محمد بن بشار ونصر بن علي قالا ثنا ابو عبد الصمد العمي ثنا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن اخرجه مسلم عن نصر بن الجهضمي ۞ واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه ثلاثتهم عن محمد بن بشار كلاهما عن ابي عبد الصمد انتهى والله اعلم ۞

(زكري بن يوسف بن سليمان بن حامد البجلي)

مدرس الطيبة والاسدية بدمشق سمع من ابن البخاري وغيره ۞ وتوفي في جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ۞

(سليمان بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمان قاضي القضاة جمال الدين الزرعي)

سمع من ابن عبد الدائم والجمال ابن الصيرفي وغيرهما وولي قضاء اذرع مدة ثم تنقلت به الاحوال وهو قوي النفس لا يطلب رزقا عفيف اليد في احكامه الى ان ناب عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة بالقاهرة ثم عزل قاضي القضاة بدر الدين فولي قضاء القضاة بالديار المصرية ثم اعيد القاضي بدر الدين وبقي جمال الدين على قضاء العسكر ثم ولي قضاء الشام بعد ابن صصري ثم عزل بعد عام وبقي شيخ الشيوخ ومدرس الاتابكية توفي بالقاهرة في صفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ۞ انتهى

(سليمان بن موسى بن بهرام تقي الدين السمهودي)

ابن البهرام ولد بسمهود سنة ثمان وخمسين وستمايه ٥ وكان
فقيها شاعرا ومن شعره

لما في كلام العرب تسعة اوجه تجب • وصف منكوره وانف واشرط
وصلها وزد واستعملت مصدريه • وجات للاستفهام والكف فاضبط

توفي بسمهود سنة ست وثلاثين وسبعمايه ٥

(سليمان بن هلال بن شبلان بن فلاح)

القاضي صدر الدين ابو الفضل الداراني خطيب داريا كان رجلا
صالحا تفقه على الشيخ تاج الدين الفركاح والشيخ محيي الدين النووي
وناب في القضا عن ابن صصرى وكان يذكر نسبه الى جعفر الطيار
حدث عن ابي اليسر والمقداد القيسي مولده سنة اثنين واربعين
وستمايه وتوفي في ذي القعده سنة خمس وعشرين وسبعمايه
بدمشق ٥

(سنجر الامير الكبير علم الدين الجاولي)

احد امراء المشوره الذي يجلسون بحضرة السلطان سمع مسند الشافعي
بالكرك على داينال وعمل نيابة السلطان بغزة مده وبنى بها مدرسه
الشافعيه وجامعا حسنا وعمل نيابه حماه مدة وكان رجلا فاضلا
يستحضر كثيرا من نصوص الشافعي وصنف شرح مسند الشافعي
جمعه من شروح الرافعي وابن الاثير وشرح مسلم للنووي بنقل
عبارة كل واحد بنصها وله عماير كثيره خانات ومدارس وغيرها
توفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبعمايه بالقاهره ٥

مصنفاته

(طلحة الشيخ علم الدين)

كان في اصله مملوكا يدعى بسنجر فغير اسمه بطلحه قرا على الشيخ
برهان الدين الجعبري وكان يعرف التعجيز ومختصر ابن الحاجب
توفي بحلب سنه خمس وعشرين وسبعمايه انتهى ٥

(عبد الله بن رزق بن بخته المرزوقي)

شارح التنبيه كان معيدا بالمشهد الحسيني بالقاهره وكان يحضر دروس
قاضي القضاه تقي الدين بن رزين وله شعر كثير من ابيات

يصف

420

يصف بها شرحه على التنبيه وكتب بها الى الشيخ بهاء الدين ابن النحاس النحوي وهي هذه منها

وهو كتاب عنيت فيه ۞ ولم انل منتهى مرادي
جمعت فيه عزو المعاني ۞ من كتب جمة عداد
وعاند الدهر فيه حظي ۞ والدهر مازال ذا عناد

قلت انطقه المقال فاني لم ار بهذا الشرح الا نسخة المصنف التي بخطه ان لم يكن المرزوقي توفي قبل السبعماية بقليل او بعدها بقليل ۞

(عبد الله بن محمد بن احمد بن خلف بن عيسى الحافظ المطري)

عفيف الدين ابو السيادة صاحبنا وحافظ الحرمين الشريفين ومفيد البلدين رحل وطوف الاقاليم وسمع من خلق وخرج له شيخنا الذهبي جزءا قراته عليه في الروضة الشريفة من المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام مولده في سنة ثمان وتسعين وستماية توفي في السادس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وسبعماية اجتمعت به بالمدينة الشريفة ۞ ولما حججت سنة سبع واربعين وسبعماية اجتمعت به انشدته لنفسي اذ ذاك مدحا فيه اقول

لله دره حافظ ۞ يحكي الزكي المنذري
قد امطرت فوائده ۞ علينا مثل الدرر
فما اسمي الا الذي ۞ يحكي نفيس الجوهري
وعفة عن مكرها ۞ فهو العفيف المطري

اخبرنا الحافظ العفيف المطري بقراتي عليه بالروضة الشريفة انا الرضي ابو اسحاق بن سمر بن محمد الطبري شيخ الحرم انا علي بن هبة الله ابن الجميزي انا السلفي انا القاسم بن الفضل انا علي بن محمد بن عبد الله ابن بشران انا محمد بن عمرو بن البختري ثنا محمد بن عبد ثنا يونس بن محمد ثنا عبد الواحد بن زياد عن ابي العميس عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذن في متعة النساء عام اوطاس ثلاثة ايام ثم نهي عنها بعد ۞ اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يونس به فوقع بدلا عاليا انتهى ۞ ۞ ۞

مطلب في نكاح المتعة

(عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي)

مفتي العراق جمال الدين بن العاقولي البغدادي مدرس المستنصرية ببغداد مولده سنة ثمان وثلاثين وستمايه ومات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمايه ببغداد ٥

(عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي)

ابن هلال الشيخ شرف الدين ابو محمد (القيراطي) سمع من شيخ الاسلام تقي الدين بن العيد والحافظ شرف الدين الدمياطي وغيرهما وكانت بينه وبين الوالد صحبة اكيدة ٥ وقرا على الوالد في اصول الفقه ورافقه في القراءة على الباجي وغيره وقد عرض على المذكور قضاء حلب فابى مولده سنة اثنين وسبعين وستمايه وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعمايه ٥ ومن شعره

يا دارهم باللوى حييت من دار ٭ ولا تعداك صوب العارض الساري
ودعت طيب حياتي يوم فرقتهم ٭ فالطرف في لجة والقلب في نار

(عبد الله بن مروان بن عبد الله الشيخ شرف الدين)

الفارقي خطيب دمشق وشيخ دار الحديث الاشرفية ومدرس الشامية البرانية كان رجلا عالما صالحا مهيبا ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمايه في المحرم وسمع من ابي القاسم بن رواحه وابن خليل بحلب ومن كريمة السخاوي بدمشق مات في صفر سنة ثلاث وسبعمايه حكى لي غير واحد منهم ابنه ولي الله الشيخ فتح الدين يحيى وهو ثقة ثبت سيد كبير ان الشيخ زين الدين نزل به بعض اصحابه ضيفا ومعه اهله وابنة له صغيرة فوقعت من راس شجرة في الدار وايس منها فلما اخبر بخبرها قال والله لا ارفع راسي حتى تقوم هذه الصغيرة وسجد فلم يرفع راسه حتى اخبر باستقلالها في اسرع وقت اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا عبد الله بن مروان الفقيه اخبرتنا كريمة عن مسعود بن الحسن انا ابو عمرو بن منده انا ابراهيم بن عبد الله التاجر ثنا ابو عبد الله المحاملي ثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة ثنا روح ثنا شعبه اخبرني موسى بن انس سمعت انس

ابن مالك يقول قال رجل يا رسول الله من ابي فقال ابوك فلان
فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء الاية اخرجه البخاري
عن صاعقة ه

(عبد الحميد بن عبد الرحمن الجيلوي)

بكسر الجيم ثم اخر الحروف ساكنة ثم لام مضمومة ثم واو ه الشيخ
جمال الدين صاحب البحر الصغير ه

(عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار بن احمد الايجي)

صاحب كتاب المواقف

بكسر الهمزة ثم اسكان اخر الحروف ثم جيم مكسورة (المطرزي) قاضي
القضاة عضد الدين الشيرازي ه يذكر انه من نسل ابي بكر الصديق
رضي الله عنه كان اماما في المعقولات عارفا بالاصلين والمعاني
والبيان والنحو مشاركا في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف
وغيره وفي اصول الفقه شرح مختصر ابن الحاجب وفي المعاني والبيان
القواعد الغياثية ه وكانت له سعادة مفرطة ومال جزيل وانعام
على طلبة العلم وكلمته نافذة مولده بايج من نواحي شيراز بعد
سنة ثمانين وستمائة ه واشتغل على الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ
القاضي ناصر الدين البيضاوي وغيره وكانت اكثر اقامته اولا
بمدينة سلطانية ه وولي في ايام ابي سعيد قضاء الممالك ثم انتقل
بالاخرة الى ايج وتوفي مسجونا بقلعة دريميان وهي بكسر الدال
المهملة وفتح الراء ثم اخر الحروف ساكنة ثم ميم مكسورة ثم اخر الحروف
ونون ه وايج بلحف هذه القلعة غضب عليه صاحب كرمان
فحبسه بها فاستمر محبوسا الى ان توفي سنة ست وخمسين وسبعمائة

مكاتبة عضد الدين مع الجاربردي

(مكاتبة القاضي عضد الدين مع الشيخ فخر الدين الجاربردي)

كتب القاضي عضد الدين (سوال اصورته) يا ادلاء الهداية وحص
ومصابيح الدجى حياكم الله وبياكم والهمنا الحق بتحقيقه واياكم
ها هو من نور كم نقتبس وبضوء انواركم نلتمس ممتحن بالقصور
لا ممتحن ذو غرور ينشد بارق لسان وادق جنان الاقل لسكان
وادي الحبيب هنيئا لكم في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا
فنحن عطاش وانتم ورود ه قد استبهم قول صاحب الكشاف

افيضت عليه سجال الالطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها اي
سورة كاينة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبده ويجوز ان يتعلق
بقوله فاتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير
لما نزلنا تصريحاً وخطره في الوجه الثاني تلويحاً فليت شعري ما الفرق
بين فاتوا بسورة كاينة من مثل ما نزلنا او فاتوا من مثل ما نزلنا بسورة
وهل ثم حكمة خفية او نكتة معنوية او هو تحكم بحث بل هذا مستبعد
من مثله فان رايتم كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب
اثبتم اجزل الثواب ان شاء الله تعالى ه انتهى

فكتب في الجواب العلامه الشيخ فخر الدين الجاربردي

رحمه الله بمني الشعود متعلقا بالاستفهام لما وقع بالدخيل مع الاصيل
الامصل في الاستفهام اشعر بان المتهني يحقق بثبوت شي ما منها
او الانتفاء لا سيما ولا يشير ان ابدا ها الفايده اللفظية والفايدة
المعنوية يجعل لتخصيص حكما فان دفع الاو تماع بنصب لبعض
للكثير الباقي جزما وضمه بفتح جز المعنى فما يعري التخصيص عن البيان
فاضرب عن الكشف صفحا مجانبا الاستدراك كما في الاستكشاف
وان ريم ما يعني التحقيق فيه والاخص في الاستعمال فرفع اله الماولة
خبير بصير عبارها الا ادخل من لة في انزلنا او لا شهادة الرعدة
لخنوره عليها في نزلنا ثانيا والسين جنس التعيين فانها من باب
خلعت عليهن الثياب ثم دفنتهن وحثوت عليهن كما قال

فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى ❊ فلا خير في اللذات من دونها ستر

او كما قال

اني امرؤ اسمي العقايد للعدى ❊ ان العقايد سرها اغفالها

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم انتهى

كتبه الجاربردي الحسن احمد

وللمولى العلامه عضد الدين جواب هذا الجواب ه اعوذ بالله من الخطا
والخطل واستعفيه عن العثار والزلل الكلام على هذا الجواب
من وجوه الاول كلام تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع كلمات المبرسم

عم نفوم

عن منظوم وكيف بان المحموم ليس له مفهوم كم عرض على ذي طبع سليم
وذي ذهن مستقيم فلم يفهم بمعناه ولم يعلم موداه وكفى بيني وبينك
كل من له حظ بلسن العربية وذكاء مع الممارسة ليسطر من الفنون
الادبية ۞ الثاني انه حمل الاستفهام لسنعة الابهام فنسرع بما لا=
يدل عليه مطابقة ولا بتضمن ولا بالتزام وحاصله ان ثبوت
احد الامرين هاهنا متحقق وان المتردد في التعيين لتحقيق ادنما له
عند ما الهمزة مع (ام) دون هل مع (او) فانه سوال عن اصل الثبوت
الثالث انا لا نسلم تحقيق احد الامرين لجواز ان لا يكون لحكمة خفية
ولا لنكتة معنوية بل الامرين في نفسه على السايل او لتشهد قد تحاكمت
للحاكم وتضمل شاملهما ولا تكون تحكما بحثا وان سلمنا الحصر
فلم لا يجوز ان يتجاهل السايل تادبا واعترافا بالتقصير وتجنبا
للشبه والغرور ۞ الرابع ان اداو) هذه الاضرابيه فهذا اشاعة
في الاوجه الاعرابيه فاين انت من قولهم لا تامر زايدا فيعصيك
ام تحسبه غلامك واقل خدامك او لا تدري من امامك العبد عما
اديت نفسك ليلا ونهارا في سعيب من العربيه مذ بسطت لكنا العمايم
الى ان اشتعل الراس شيبا يخفى عليك هذا الجلي الظاهر الذي هو
مسطور في الجمل لعبد القاهر ۞ الخامس هب هذا خطا صريحا ~~الذي هو~~
لا يمكن ان يتحمل له محملا صحيحا ليس المقصود هنا كالصبح يتبلج ۞
او كالنار في حندس الظلم على راس العلم تتاجج فما كان اشتغلت
بما يغنيك عن الجواب وينطق بفصل الصواب عن ما لا يغني من
التخطيه في السوال ۞ السادس قد اوجب الشرع رد التحيه والسلام
وندب الى التلطف في الكلام فمن رد ونكث عنه فقد اقترف الاثم
واساء الأدب وتجنب واشعر بان ليس له من الخلق الخلاق ولم يرزق
متابعة من بعث لتعميم مكارم الاخلاق ۞ السابع انه اعرض
صفحات عن الجواب ۞ وزعم انه من بنات خلع عليهن الثياب
ثم حثي عليهن التراب فان كان هذا فلا ريب في انها تكون جبنة
او باكية ومع هذا فمصداق هذا ان ينبش او ياتي بمثلها فترى ما هيه

الثامن ان السؤال لم يخص به مخاطب دون مخاطب بل اورده
على وجه التعميم والاجمال مراعيا فيه طريق التعظيم والاجلال
موجها الى من وجه اليه ويقال تصدق انت من ادلاء الهدى
ومصابيح الدجى فانى ادى نفسه اهلا لهذا الخطاب فتعينّا
للجواب وهلا درأه عن نفسه معرفة بقدره وعلماً بعورته و
محافظة على طوره الى من هو اجل منه قدرا وانور بدراً فى هذه
البلدة من نحما التحرير وفحولة العلماء النحارير الذين لا يرى فوقه
احدا فانه للعمه والعمى والحماقة العظمى وما لذا القول دوا
وليس لمرض الجهل المركب من شفاء ٥ **التاسع** البليغ من عدت هفواته
والجواد من حصرت كبواته اما من لا امن مع الدعدعة سوء العثار
ويحتاج الى من يقوده عصاه فى ضوء النهار فاذا سابق العتق
الجياد وناضل عند ذى الايدى الشدايد فقد جعل نفسه سخرة
للساخرين وضحكة للضاحكين وذريعة للطاعنين وعرضا لسهام
الواشقين ٥ **العاشر** اظنك قد غرك رهط قد اختفوا من حولك
والقوا السمع الى قولك يصدقونك عند هذر ويصوبونك فى كل
ما تاتى وتذر ولم تر تقريع الابطال اللهاميم ولم يدفع الى مماسك
يعرحك عرك الاديم وظننت بنفسك الظنون ورسخ فى دماغك
هذا الفن من الجنون ولم يرزق اديبا ولا ناصحاً لبيبا فما كل
ذى لب بوئل فصحه ولا كل موت نصحه بلبيت فانا اقول
لك قول الحق الذى تاتى فى عزة نفس ابيه ولا تصرفنى عنه
هوى ولا عصبيه فاقبل النصيحة واتق الفضيحة ولا ترجع
بعد هذا الى مثل هذا فانه عار فى الاعقاب ونار يوم الحساب
هدانا الله واياك سبيل الرشاد انتهى ٥

(ومن فوايد المولى المعظم جمال الدين عبد الرزاق)

لما قال جار الله العلامة من مثله متعلق بسورة صفة لها اى بسورة
كاينة من مثله والضمير لما انزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله
فاتوا والضمير للعبد اوهم قوله ان الضمير اذا كان الكلام لما نزلنا

كان الكلام لما نزل لنا كان الكلام شعرا بثبوت ٥ مثل له كما ذكر حتى
ياتوا بسورة من جملة ذلك المثل فاحترز عن ذلك بما معناه ان
من بيانيه لا تبعيضية والمراد بالمثل ما هو على صفته من جنس النظم
اي بسورة هي كلام موصوف بصفته كقولك عندي مال من الماشية
اي مال هو الماشية فعلى هذا اذا علق من مثله بفاتوا كان المعنى
على تقدير عود الضمير الى المنزل فاتوا من جنس كلام موصوف
بصفته لسورة فيكون من مثله اما حالا من السورة مبينة هيئتها
بانها هنا المنزل والحال من المعمول بقيد عامله واما صلة للاتيان
وكيف كان يقيد الفعل فيكون الاتيان المامور به اتيانا مقيدا بانه
كاين من كلام مثله بسورة فان كان المراد به السورة كما قررنا كان
المعنى فاتوا اتيانا مقيدا بكونه من سورة مثله بسورة وذلك
فاسد لا شك فيه وان كان المراد فاتوا من جملة كلام يماثله
بسورة واحدة فان كان ذلك المثل موجودا لزم المحذور وهو
ثبوت المثل وكذا ان كان المراد اتيانا مستندا من كلام مثله
سورة وان لم يكن موجودا كان الفعل المقيد بابتدايه منه
ممتنعا فان الممكن المقيد وجوده بوجود المعدوم ممتنع الوجود
وذلك ينافي التحدي لان التحدي انما يكون اذا كان اصل الفعل
ممكنا مقدورا للنوع مطلقا لكنه اخص بشيء من زيادة او تعلق
بمفعول لا يسع احد من بني الفاعل مثل ذلك الفعل المختص بتلك
الزيادة او بذلك الفعل فيدل على ذلك الاختصاص انما هو لمزيد
وتاييد من عند الله لصاحبه وها هنا اصل الفعل ليس بممكن وان
جعل الاصل مطلق الاتيان والمعجزة الاتيان المقيد كان المتحدى
به هو الفعل لا المفعول والمقدر خلافه فانه اتيان مقيد
بوجود معدوم لا نفس الاتيان فتبين ان كون الضمير عايدا الى المنزل
على تقدير تعلق من مثله بفاتوا لا تخلو عن اقسام كلها باطلة سواء
كانت من ابتدايية او تبعيضية او بيانية انتهى ٥

(من فوايد المولى المعظم امين الدين الخارجي)

داود رحمه الله ان قيل ما وجه تخصيص الضمير بالعبد على تقدير من مثله
بفأتوا مع تجويز كونه له وللمنزل على تقدير تعلقه بالسورة قلت
الخطاب يقتضي مقدمتين ۞ الاولى ان مثله يحتمل وجهين الاول
ان يكون المراد من مثل الكلام المنزل والقيد المذكور نفس ذلك
الكلام وذلك من العبد فيكون معنى المثل ملغى كما في مثل

قول الشاعر

حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ۞ ولمثل وجهك ان يكون عبوسا

ويجب تقدير المثل بالسورة ليستقيم المعنى والا لزمك التحدي باتيان
سورة كاينة من القران او صادرة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو محال ۞ الثاني ان يكون معنى المثل بحاله ويكون المراد هنا
كلاما اخر مثل القران او شخص اخر مثل النبي عليه الصلاة والسلام
وهو ظاهر ۞ المقدمة الثانية ان الاقسام على ما ذكره صاحب الكشاف
اربعة ۞ الاول من مثله اما متعلق بسورة او بفاتوا على التقديرين
والضمير اما ان يكون للعبد او للمنزل وهذه اربعة ۞ واذا تقرر ذلك
فنقول القسم الاول صحيح على الوجهين لان التقدير فأتوا بسورة
صادرة من مثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهما مستقيمان ۞ والثاني
صحيح على الاول دون الثاني والا لم يكن التحدي باتيان السورة
فقط بل يشترط ان يكون بعضا من كلام مثل القران وهو باطل ۞
والثالث صحيح على الثاني دون الاول لان تقريره فحينئذ فأتوا من
هذا العبد بمثل سورة وهو لغو فيكون القسم الرابع فاسدا على الوجهين
انتهى ۞ (من فوايد المولى الفاضل عز الدين التبريزي)

جعل من مثله صفة لسورة وان كان الضمير للمنزل فمن للبيان
وان كان للعبد (فمن) للابتداء وهو ظاهر وعلى هذا ان تعلق من مثله
بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعي كونه للبيان
والبيان يستدعي تقديم (منهم) فاذا تعلق بالفعل فلم يتقدم منهم
فتعين ان تكون للابتداء لفظا وتقديرا اي صدروا وانشؤا
واستخرجوا من مثل العبد سورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير

فتعين

فتعين الوجه الثاني عود الضمير الى العبد والله اعلم بالصواب

(من فوايد المولى المعظم صدر افضل خوارزم)

همام الدين قوله ويجوز ان يتعلق بقوله (فاتوا) والضمير للعبد لانه اذا كان ظرفا مستقرا على انه صفة سورة بمعنى سورة كاينة من مثله لم يتعين الضمير للعبد بل بل كما احتمل العود الى العبد احتمل العود الى المنزل اما اذا كان ظرفا لغوا متعلقا بقوله فاتوا لم يحتمل العود الا الى العبد لا بل لما علقته فقد جعلته بسند الاتيان بالسورة ومنشاها فيكون هذا المنشي له والاتي بها والمصدر او الممل المنشي على ما لا يخفى ولو رجعت الضمير على هذا الى المنزل الخلت واما نحو قولك ائتني بماء من دجلة وثمر من بستانك واية من القران وبيت من الحماسة ۝ فليس منه على ان في الحمل عليه فسادا لانه يفيد بثبوت المثل للقران او يوهم الغرض على نفي المثل ما قال الا ولا قصد الى مثل ونظر هنالك قالوا وفي تفويت التحدي لان المعنى فاتوا من العرب اي من كلام مثل القران في الاسلوب والفصاحة بخلاف ما اذا علقته بالسورة لان حقيقة المعنى على اقحام كلمة من فكانه قيل بسورة مماثلة نظما واسلوبا فلا يلزم ما يلزم في الاول وهذا كما اذا قلت ائتني بدرهم كاين من مثل هذه الدراهم المضروبة كان المعنى ان تاتيني بما ينطبع على وجهها ويكون من مثلها مطلق لا ان ياتي من مثلها الموجود والله اعلم بالصواب ۝

من فوايد مولانا وسيدنا شيخ الاسلام محي السنة قامع البدعة خلاصة

المجتهدين تقي الله والحق والدين **(علي السبكي)** اعلا الله درجته في عليين مع النبيين والصديقين **قوله تعالى** وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله ۝ قال الزمخشري رحمه الله من مثله يتعلق بسورة صفة لها اي بسورة كاينة من مثله وليس مراده التعلق الصناعي لان الصفة انما تتعلق بمحذوف وقد صرح هو به ومراده انه لا يتعلق بقوله فاتوا ۝ ثم قال والضمير لما نزلنا او لعبدنا والحسن عندنا ان يتعلق بعبدنا وان علق بما نزلنا

فيكون بالنظر الى خصوصيته فيشتمل صفة المنزل فى نفسه والمنزل عليه
وانما قلت ذلك لان الله تعالى تحدى بالقرآن فى اربع سور ثلاث منها
بصفته فى نفسه **فقال تعالى** قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا
بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۞
وقال تعالى أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ۞
وقال تعالى أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ۞ والسياق
فى ذكر انبت ان من حيث هو هو ولذلك لم يذكر فى هاتين الايتين
لفظة من المحتملة للتبعيض ولابتدا الغاية فتنزلها بغير المضمر للقرآن
ومن سورة البقرة **لما قال** وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ۞ فيكون من لابتدا الغاية والضمير فى مثله للنبى
صلى الله عليه واله وسلم ويكون قد تحداهم فيها بنوع اخر وغير
المذكور فى السور الثلاث وذلك ان الاعجاز من جهتين ۞ احدهما
من فصاحة القرآن وبلاغته وبلوغه مبلغا يعجز قوى الخلق عنه
وهو المقصود فى السور الثلاث المتقدمة المتحدى به فيها ۞ والثا
والثانيه من اتيانه من النبى صلى الله عليه واله وسلم الامى الذى
لم يقرا ولم يكتب وهو المتحدى به فى هذه السورة ولا يمتنع ارادة
المجموع كما قدمناه فان اراد الزمخشرى بعود الضمير على ما نزلنا
المجموع بالطريق الذى اشرنا اليه فصحيح وحينئذ يكون رد د
بين ذلك وعود الضمير على الثانى فقط وان لم يرد ذلك فما قلناه
ارجح ويعضده انه اقرب وعود الضمير على الاقرب اوجب ويعضده
ايضا انهم قد تحدوا قبل ذلك وظهر عجزهم عن الاتيان بسورة مثل
القرآن لان سورة يونس مكية فاذا عجزوا عنه من كل احد فهم عن
الاتيان بمثله ممن لم يقرأ ولم يكتب اشد عجزا ۞ فالاحسن ان يجعل
الضمير لقوله عبدنا فقط وهذان النوعان من التحدى بالقرآن
او ببعضه بالنسبة الى من يقرا ويكتب والى من ليس كذلك والتحدى
بالنبى صلى الله عليه واله وسلم بالنسبة الى مثل هذا المنزل والى اى

سورة كانت فان من الكتب التي لا تاتى بها فصار الى ايتان سورة من
مثل النبي صلى الله عليه واله وسلم ممتنعا تشابهت القران ام لم تشابهها
ولا يتاتى بسورة من مثل القران ممتنعا كانت من كاتب قارى ام من
غيره فظهر انها اربعة اقسام ٥ ثم قال الزمخشري رحمه الله يجوز ان
يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد هذا صحيح ويكون من الابتداء
الغاية ولم يذكر الزمخشري على هذا الوجه احتمال عود الضمير على ما
نزلنا ولعل ذلك لان السورة المتحدى بها اذا لم يوجد معها المنزل
عليه لا ان تخصيص بمثل المنزل كما في سورة يونس وهود فاذا علقنا
الضمير هنا في سورة البقرة بقوله فاتوا وعلقنا الضمير بالمنزل
كانوا قد تحدوا بان يأتوا بسورة مطلقة ليس موصوفة ولا من شخص
مخصوص فليست على نوع من نوع التحدي فان قلت من على هذا
التقدير للتبعيض فيكون السورة بعض مثله يقتضي تماثلها قلت المعورض
به السورة المطلقة ومن يحتمل ان تكون لابتدا الغاية وان سلم
انها للتبعيض فالمماثلة انما يعلم حصولها للسورة بالاستلزام فلم
يتحدوا ولم يومروا الا بها من حيث هي مطلقة لا من حيث ما اقتضاه
الاستلزام من المماثلة فان المماثلة بالمطابقة في الكل المبعض
لا في البعض فان لزم حصولها في البعض فليس من اللفظ وبهذا
يعرف الجواب عن قول من قال ما الفرق بين فاتوا بسورة كاينة
من مثل وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة فنقول الفرق بينهما ما ذكرناه
فان المامورية في الاولى سورة مخصوصة وفي الثاني سورة
مطلقة من حيث الوضع وان كانت بعضا من شي مخصوص والله اعلم

وما ذكره الفقير الى الله تعالى ابراهيم الجاربردي في جواب الجواب
لعضد الدين الشيرازي نصرة لوالده الشيخ فخر الدين احمد الجاربردي
تجاوز الله عن الجميع ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥
الحمد لله وبه نستعين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
والصلاة والسلام على خاتم النبيين وامام المرسلين سيدنا محمد

واله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى ابراهيم الجا
الجاربردي بينما كنت اقرا كتاب الكشاف في سنة ستين وسبعماية
بين يدي من اهل افضل الزمان لا بالدعاوي بل باتفاق اهل العلم
والعرفان اعني من خصه الله تعالى باوفر حظ من العلا والاحسان
مولانا وسيدنا الامام العالم العلامة شيخ الاسلام والمسلمين الداعي
الى رب العالمين قامع المبتدعين سيف المناظرين امام المحدثين
حجة الله على اهل زمانه والقايم بنصرة دينه في سره واعلانه بقلمه
ولسانه خاتمة المجتهدين بركة المومنين استاذ الاستاذين قاضي
القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي لا زالت رباع الشرع معموره
بوجوده ورياض الفضل مغموره بجوده ويرحم الله عبدا قال امينا
اذ وصلت الى قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فرايت عند بعض
من الفضلا الحاضرين شيا من كلام القاضي عضد الدين الشيرازي
على كلام والدي كتبه على سواله المشهور عن الفرق بين فاتوا بسورة
كاينة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة فاخذته منه
رجاان اطلع على بدايع من رموزه وودايع من كنوزه فوجدته
قد فطم عن ارتضاع اخلاف التحقيق وحرم عن الاعتراف من بحر
التحقيق جعل الايراد عنادا والمنع ردعا والرد صدا والسوال
انتصالا والجواب عتابا ركب عميا وخبط خبط عشوا وقال ما هو
بقول وافترى كلاما والذي منه برا كانه طبع على اللقا وجبل
طينته من المرا مزج الشهد بالسم واكل الشعير وذم فاصبحت
حركة الهمة في استيفاء القصاص فكتبت هذه الرسالة المسماه
بالسيف الصادم في قطع العضد الظالم ولا اجازيه عن حسناته
العشر امثالها قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاوليك
ما عليهم من سبيل وقال تعالى والجروح قصاص وجراحه
اللسان اعظم من جراحة السنان وقال الشاعر
جراحات السنان لها التيام ۞ ولا يلتام ما جرح اللسان
وقال اخر
وبعض الحلم عن الجهل اذعان ۞ وفي الشجاعة حين لا يحتمل الحسان

ودواه

وقال اخر

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ۞ وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

واسال الله التوفيق فبيده ازمة التحقيق اقول ايها السايل رحمك الله اما قولك في الجواب انه كلام تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع الى اخره فنقول هو وجيه لكن بالنسبة الى من كانت حاسته غير سليمة وشذ عن الاصاغة الى الحق سمعه وابى ان ينطق بالحق لسانه وهذا قريب مما حكى الله سبحانه وتعالى عن الكفار المعاندين ۞ وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ۞ وقولك كم عرض على ذي طبع سليم وذي ذهن مستقيم ۞ فلم يفهم معناه ولم يعلم مؤداه ويقول هذا كلام متهافت اذ لو كانوا ذا طبع سليم وذهن مستقيم لفهموا معناه وتفطنوا الموجبه ومقتضاه فان ذا الطبع السليم من يدرك الملحة وان لطف شانها وتنبيه على الرمزة وان خفي مكانها ويكون مسترسل الطبيعة منقادها مشتغل القريحة وقادها ولكنهم كانوا مثلك لواحا يبسا وغليظا جافيا غير دارين باساليب النظم والنثر غير عالمين كيف يرتب الكلام ۞ ويولف وكيف ينظم ويوصف ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ۞ اما سمعت قول بعض الفضلا يقول شعرا

على نحت المعاني من معادنها ۞ وما علي اذا لم تفهم البقر

او يقول فرضنا انهم كما زعمت ذا فهم سليم وطبع مستقيم لكنهم ما اشتغلوا بالعلوم حق الاشتغال فاين هم من فهم هذا المقال

اما سمعوا قول من قال

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى ۞ ما كان يبقى في البرية جاهل

وقال اخر

لا تحسب المجد تمرا انت اكله ۞ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ومع ان امثال هذه الغوامض كما نبه عليه الزمخشري لا يكشف عنها من الخاصة الا اوحدهم واخصهم والا واسطتهم وقصهم وعامتهم

عماة عن ادراك حقايقها باحداقهم عتاة في يد التقليد لا يمن عليهم
بجز نواصيهم واطلاقهم هذا مع ان مقامات الكلام متفاوتة فان
مقام الايجاز يباين مقام الاطناب والمساوات وخطاب الذكي
يباين خطاب الغبي فكما يجب على المبلغ في موارد التفصيل والاشباع
ان يفصل ويشبع فكذلك الواجب في خطاب الاجمال والايجاز ان يجمل
ويوجز وانشد الجاحظ
يرمون بالخطب الطوال وتارة ٭ وحي الملاحظ خيفة الرقباء
وايمة صناعة البلاغة يرون سلوك هذا الاسلوب في مثل هذه
المقامات من كمال البلاغة واصابة المجد فنقول انما اوجز الكلام واوهم
المرام اختيارا لتنبيهك او مقدار تنبيهك او يقول عدلت عن التصريح احترازا
عن نسبة الخطا اليك صريحا والعدول عن التصريح باب من البلاغة
يصار اليه كثيرا وان اورث تطويلا ٥ ومن الشواهد لما
نحن فيه شهادة غير مردودة ٥ رواية صاحب المفتاح عن القاضي
شريح ان رجلا اقر عنده بشي ثم رجع ينكر فقال له رجل شهد عليك
ابن اخت خالتك اثر شريح التطويل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر
لكون الانكار بعد الاقرار ادخالا للعنق في ربقة الكذب لا
محالة ٥ واما قولك ثانيا فنرجو بما حاصله كذا فيتناول الدلالة
ثم اثبت ثانيا له معنى وذكرته فانت كاذب اما في الاول والثاني
وايضا قد قلت اولا بانه كهذ بان المجموع ليس له مفهوم ثم قلت
حاصله كذا فقد ادخلت عنقك في ربقة الكذب اتق الله فان
الكذب صغيرة والاصرار عليها كبيرة والمعاصي تجر الى الكفر
قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا
بايات الله ٥ ثم ان قولك حاصله ان يتوب الامرين هاهنا
متحقق وان التردد في التغير تحقيق ان نسال عنه بالهمزة مع
ام دون هل مع او ٥ فانه سوال عن اصل الثبوت يوهم
انك الذي استنبطت هذا المعنى من كلامه وفهمته منه وليس
كذلك بل لما بلغك هذا الجواب بقيت حايرا مليا لا تفهم مواده

ولا نعلم

ولا تعلم معناه ٥ وكنت تعرضه على من زعمت انهم كانوا ذا الطبع سليم
وفهم مستقيم ٥ فما فهموا معناه ولا عثروا على مراده ٥ فصرت ضحكة
للضاحكين وسخرة للساخرين فلما حال الحول وانتشر القول جاء ذاك
الامام الالمعي اعني الشيخ امين الدين حاجي داد ا وتمثل بين يدي والدي
وقال كما قلت فيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود
فقرا عليه قراءة تحقيق وايقان وتدقيق فلما كشف له الوالد
الغطاء ظهر له ان كلامك كان كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء ٥
فجاء اليك وافرغ في صماخيك واقر عينيك فكان من الواجب عليك
ان تقول حاصله كذا على ما فهمته من بعض تلامذته لئلا يكون
انتحالا فان ذلك خيانة والله لا يحب الخائنين ٥ فان كابرتني
وجعلتني من المدعين فقل فأت بآية ان كنت من العارفين
فاقول اما بالنسبة الى الاخرة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
واما بالنسبة الى الدنيا ففضلاء التبريز فانهم عالمون بالحال عارفون
بان الامر على هذا المنوال ٥ ولهذا ما وضعك ان تكتب هذه الهذيانات
الهذيانات وانت في التبريز مخافة ان تصير هذاة للساخرين ٥
وضحكة للناظرين بل لما انتقلت الى اهل بلد لا يدرونا الصحيح
تكلمت بكل قبيح لكن وقعت فيما خفت منه واما قولك ثالثا لا
نسلم تحقق احد الامرين حقيقة الى اخر ما قلتم فكلمة مما لفظ الظاهر
والاصل عدمه وتحقيق الجواب فيه يظهر مما ذكره في اخر الجواب
الرابع ٥ واما قولك رابعا ان او هذه هي الاضرابية فهذا باعك
في الاوجه الاعرابية ٥ اولا لا شك انك عند تسطير هذا السؤل
ما خطر لك هذا بالبال بل لما عرض عليك بمجلس هذيانه لقال
وثانيا المثال الذي ذكرته غير مطابق لكلامك لو فرضنا انه من
كلام الفصحاء ٥ وثالثا انه لا يستقيم ان يكون او في كلامك
للاضراب لفوات شرطه ٥ فان امام هذا الفن سيبويه انما جاز
(او) للاضرابية بشرطين احدهما تقدم نفي او نهي والثاني اعادة

العامل نحو ما قام زيدًا وما قام عمرو ولا يقم زيدًا ولا يقم عمرو ونقله
عنه ابن عصفور هكذا مذكور في مغني اللبيب عن كتب الاعاريب
ثم قال مصنفه ابن هشام المصري رحمه الله قال في ولا تطع منهم اثما
او كفورًا ولو قلت اولا تطع كفورًا انقلب المعنى بمعنى يصير اضرابًا
عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط انتهى فلا يمكن حمل او في كلامك
على الاضراب فظهر من التقصير باعه في علم الاعراب مقدمًا في جمله
الكتاب لكن نحوك انحصر في الجمل الذي صنفت لصبيان الكتاب
وحرمت من الكنوز التي اودعها سيبويه في الكتاب ثم على تقدير
تسليم اتيان او للاضراب مطلقا كما ذهب اليه بعضهم لا يدفع الايراد
لان من شرط ارتفاع الكلام في باب البلاغة صدوره من بليغ عالم
بجهات البلاغة بصير بطرق حسن الكلام وان يكون السامع معتقد
ان المتكلم قصدها في تركيبه عن علم منه لا انه وقع منه اتفاقا بلا
شعور منه فانه اذا اساء السامع اعتقاده بالمتكلم ربما نسبه في تركيبه
الى الخطا وانزل لكلامه منزلة ما يليق به من الدرجة النازلة ومما
يشهد لك ما نقل صاحب (عن علي رضي الله) انه كان شيع جنازة
فقال له قايل من المتوفى بلفظ اسم الفاعل سايلا عن المتوفى فلم يقل
فلان بل قال الله تعالى ردًا لكلامه عليه مخطيا اياه منبها له
بذلك على انه كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول
ويقال ان هذا الواقع كان احد الاسباب التي دعته الى استخراج علم
النحو فامر ابا الاسود الديلمي بذلك فاخذ فيه فهو اول ايمة علماء النحو
رضي الله عنهم اجمعين ولا شك انه يقال توفي على البناء للفاعل اي
اخذ وحينئذ يكون كناية عن مات بمعنى ان الميت اخذ بالتمام مدة
عمره فمات فالمتوفي هو الميت بطريق الكناية ويقال توفي على البناء
للمفعول اي اخذ روحه وحينئذ يكون الميت هو المتوفى حقيقة
والمتوفي هو الله ولما سئل من هو من الاوساط من علي كرم الله وجهه
الميت بلفظ المتوفي الذي هو من تركيب البلغا اجابه بما يلوح به
ان المتوفي هو الله تعالى وفيه بيان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ

اسم المفعول

فرعنا

اسم المفعول الذي يليق به كما يقول الاوساط لانه لايخسر الكتابة
واذا سمعت ما تلونا عليك وتاملت المقصود من ايرادنا هذا الكلام
عليك يتعسر الجواب عن الثالث والرابع في ذهنك النقش الجلي
واما قولك خامسا هذا خطاء صريحا اليس المقصود هنا كالصبح فما
كان لو اشتغلت بالجواب فنقول الجواب عنه من وجهين احدهما
ان الائمة قد صرحوا بانه لايكتب على الفتوى الابعد تصحيح السؤال
والثاني انه يحتمل ان يكون قد احسن الظن في حقك فان مثل هذا لايخفى
عليك ومع ذلك يكون قد خطر له انك قد فعلت هذا امتحانا هل ينقض
احد لتركيبك ام لا فعلى هذا كيف يتعدى عن التنبيه الى المقصود
واما قولك سادسا قد اوجب الشرع رد الجواب ٥ فالجواب
عنه ايضا من وجهين احدهما ان الواجب هو الرد لا الكتابة فيحتمل
ان يكون قد رد بلسانه وما كتب وما اعرف احدا من الاصحاب قال
بوجوب الكتابة وما سمعت ما اجاب به الفضلاء عن المزني حيث
قيل انه لم يكتب في اول المختصر بسم الله الرحمن الرحيم والثاني انك
زعمت في الوجه الثامن انك ما خصصته بالسؤال بل اوردت على
وجه التعميم والاكمال فنقول حينئذ لايجب عليه تعيين رد
السلام بل على واحد لا بعينه لكن اعدك في مسئلة رد التحية لانك
في الفقه ما وصلت الى باب الطهارة فكيف بمسائل تذكر في اواخر
الفقه ٥ واما قولك تاسعا زعم انه من بنات خلع عليهن
الشباب فالجواب عنه ان الزعم قول يكون مظنة للكذب وما
ذكره من الحق الابلج ومن ظن خلاف ذلك فقد وقع في الباطل
اللجلج لان المراد ببنات خلع عليهن الشباب نتائج فكره
التي انتشرت في البلاد كشرح المنهاج والمصباح وشرح التصريف
والنكات وحواشي شرح المفصل والمفصل والمفتاح وحواشي
المصابيح وشرح السنة وحواشي الكشاف وحواشي الطوالع والمطالع
وشرح الاشارات وغير ذلك مما يطول ذكره ٥ وقولك فلا ريب

فلا ريب فى انها تكون مبيتة او نالية دالة على جهلك لان قول العالم
لاموت ولو مات العالم ولهذا يحتج به ۵ اما ما قال بعضهم العلماء
باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب موجودة
فولك مصداق كلامه ان شئت عنها فترى ما هيه قلت الجذر الجذر
فانها نار حاميه ۵ وقولك اوياتى بمثلها فترى ما هية قلت نعم لكن
بشرط ان تنزع من صماخيك صمام الصمم حتى افرغ فيها اشياء من
مباحث الحكم فاقول وبالله التوفيق فما ذكره والذى فى الطرف
ان صاحب الكشاف انما حكم على قوله من مثله اذا كان متعلقا بفاتوا
يعين ان يكون الضمير للعبد لانه اذا كان صفة فان عاد الضمير الى
ما يكون من زايدة كما هو مذهب الاخفش فى زيادة من اذ المعنى
حينئذ فاتوا بسورة مثل القران فى حسن النظم واستقامة المعنى
وفخامة الالفاظ وجزالة التركيب وليس النظر ان يكون مثل بعض
القران او كله بل لا وجهة لهذا الاعتبار يؤيده قوله تعالى فى موضع
اخر فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ۵ وقال تعالى
فى موضع اخر فاتوا بعشر سور من دون الله مثله ۵ فلا يكون من
للتبعيض لانه ليس المقصود ان يكون مبتدا الاتيان هذا وذاك
وان عاد الضمير الى عبدنا يكون من ابتدائية وهو ظاهر ۵ واما اذا
من مثله متعلقا بفاتوا فلا يجوز ان يكون من زايدة لان حرف
الجر اذا كان زايدا لا يكون متعلقا بشى فتعين ان يكون المعنى فاتوا
بسورة من مثل عبدنا وتكون (من) ابتدائية ثم قال او نقول
انما قال صاحب الكشاف ان من مثله ان كان صفة سورة يحتمل
عود الضمير اليهما والى عبدنا لصحة ان يقال بسورة كاينة من
مثل ما نزلنا بان تكون السورة بعض مثل ما نزل او يكون مثل
ما نزل لعبدنا نزوله ولصحة ان يقال سورة كاينة من مثل
عبدنا بان يكون قد قاله ويكون تركيبه فكلامه واما
ان كان من مثل متعلقا بفاتوا فيتعين ان يكون عايدا الى عبدنا
لاستقامة ان يقال فاتوا من مثل عبدنا اى من مثله بان يكون

كلامه

يحتج

لم يتم

كلامه ويكون هذا الكلام منقولا منه مرويا عنه هذا ظاهر ٥ ولهذا
ما بسط الزمخشري الكلام فيه بل اقتصر على ما ذكره والله اعلم ٥
واما قولك ثامنا ان السؤال ان لم يخص به مخاطبا دون مخاطب دون
مخاطب فهذا كلام المجانين لانك بعثت هذا السؤال الى الشيخ
علاء الدين الباوردي الى خدمته وطلبت عنه الجواب لكن لما اشتبه
عليك القول الحادث بيدك الترف والعول فتارة تمنع وتخاله صوابا
واخرى تردده وتظنه جوابا ٥ اما تستحي من الفضلاء الذي كانوا مطلعين
على هذا الحال ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حيث قال
انما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستح فاصنع ما شئت
ثم ان الذي يقضي منه العجب حالك في قلة الانصاف وفرط الجور ٥
والاعتساف وذلك ما هو اول سؤال سالته عنه بل ما زلت منذ
توليت القضا كلا عليه حيث شرت غير منفك من اقتباس الاحكام
من فتاواه اينما توجهت تساله في الاحكام الشرعية عن النقير والقطمير
ثم في تضاعيف ذلك لما سالته عن اية من التفسير ونبهك على تصحيح
التقرير جاش منك الحمية فشرعت تجحد فضله وتنكر سبقه هيهات هيهات
اتسع الخرق على الراقع ٥ وقولك راعيت فيه طريق التعظيم والاجلال
نعم هذا كان الواجب عليك لانك انت السايل والسايل كالمتعلم
والمسؤول عنه كالمعلم فالواجب عليك تعظيمه وعليه يرشدك وقد
نقل بانه هداك الى تصحيح السوال وقولك فاني رايت نفسه اهلا
لهذا الخطاب قلت من فضل الله العظيم بان جعله استاذ العلماء
في زمانه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا
ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما ولقد احسن بديع
الزمان حيث قال اراك على شفا خطر مهول ٥ بما اودعت لا شك
من فضول طلبت على تقدمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل ٥
وقولك فهلا رد الى نفسه الى من هو اجل منه قدرا وانور بدرا فالجواب
عنه من وجهين الاول انك بعثت اليه وسالت منه فصار كمرض
العين بالنسبة اليه فلذا قال الحاصل ان السوال يحتاج الى التصحيح

بالنظر الدقيق ليصير مستحقا للجواب من اهل التحقيق ۞ والثاني فلي من كان في النثر في ذلك الزمان من يماثله او يدانيه ۞ وقولك في هذه البلدة من زعما النحو وعلما التصاريف فمسلّم لكن كلهم او اكثرهم تلامذته او من تلامذة تلامذته وهذا مما لا ينكره جاهل بارد او حاسد معاند وما كانوا يرعون الى درر فوايده من كل فج عميق ويتزاحمون على اجتلاب درر مباحثه فريقا بعد فريق ۞

وما احسن قول من قال

وجحود من جحد الصباح اذا بدا ۞ من بعدما انتشرت له الاضواء
ما ذاك ان الشمس ليس بطالع ۞ بل ان عينا انكرت عمياء

واما قولك تاسعا البليغ من عدّت هفواته والجواد من حصرت عثراته الى اخر ما هذيت فالجواب عنه حاشى ان يكون من البلغاء الذين يكون هفواتهم معدودة او من الجواد الذي يكون عثراته محصورة فانك قد عثرت في هذا السوال والجواب تعثيرا كثيرا كما ترى ولولا دعدعتنا لك لبقيت عاثرا ابدا وقد قيل

سخط الله قوما لم يقيلوا العاثر ۞ ولا لابن كبد الدهر دعدعها

بل انت مثل

فضول بلا فضل وسن بلا سنا ۞ وطول بلا طول وعرض بلا عرض

واما قولك عاشرا اظنك قد غرك رهط قد اجتمعوا من حولك والقوا السمع الى قولك الاخر فالجواب ان هذا ظن فاسد قد نشاء من سوء فهمك وخطاء قياسك لانك قسته على نفسك والامر على عكس ذلك لانك قد ركبت الشطط والاهوال وبذلت العمر والاموال حتى اجتمع عندك جمع من الفسقة الجهال لا يعرفون الحلال من الحرام ولا يميزون الجواب عن السوال ويعظمونك في الخطاب ويصدقونك في العتاب يمثلونك بذوي الرقاب ۞ فقل بالله قولا صادقا هل تقدمت في مدة حياته في مجالس التدريس وحلق المناظرة وهل عليك للعلم جمال وابهة او ما كنت بالعامة شبيه وبالاتراك معتده

يجرونك الى كل بلد سحيق ويرمونك من كل فج عميق وهلا سمعت
راى مخدومك ابن الرشيد وحضرت بين يديه يوم الاجلاس وصامت
كالبومة عند الهراس وقعدة الحواس وكنت كالوسواس الخناس
الذى يوسوس في صدور الناس فنعوذ بالله من امثالك من الجنة والناس
واما الذين اجتمعوا عند والدى واشتغلوا عليه وتمثلوا بين يديه فهم
علماء الابرار الصلحاء الاخيار بدئ لواله الانفس والاموال منهم الامام
الهمام الشيخ شرف الدين الطيبي شارح الكشاف والتبيان وهو كالشمس
لا يخفى بكل مكان ❊ ومنهم الامام المدقق نجم الدين سعيد شارح
الحاجبيه والعروض السارجيه ❊ وهو الذي سار بذكره الركبان
ومنهم النوران فرج بن احمد الاردبيلى ومحمد بن ابي الطيب الشيرازي
وهما كالتوءمين تراضعا بلبان واي لبان ورتعا من كلاء العلوم
في عشب خصب من نعمان ❊ ومنهم قاضى القضاة نظام الدين عبد
الصمد وهو مما لا يشق غباره ولا يخفى عن غير المعتوه مقداره فكم
لوالدي من مثلهم من التلامذة في كل بلد بحيث انى لو اريد ان ذكرهم
ببعض تراجمهم احتاج الى المجلدات ليكون تضييعا للقرطاس وتضييقا
للانفاس فهؤلاء لعمري رجال اذا امعن المتامل فيهم عرف انهم
بلغ قلتين فلم يحمل خبثا ❊ وقولك فاقبل النصيحة فنقول
يا ايها المنصح لم لا نصحت نفسك حتى كنا سلمنا من هذه الهذيانات
اما سمعت قوله تعالى أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ❊

وقول الشاعر

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ❊ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

فانت الباعث لي على هذه الكلمات والاتيان والبحث عن امثال
هذه الاسرار والخوض في الجواب عن نتايج قرايح الاخيار

كما قال

وَمَا النَّفْسُ الْأَنْطَفَةُ فِي قَرَارَةٍ ❊ اذا لم تَكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرُهَا

لكن الضرورة الى هذا المقدار دعتني وفي المثل لو ذات سوار
لطمتني قال الشاعر

نسخه
الدراجيه

قبلت عنهم دار الاعادي ❊ ورداوا بالجنون من الجنون
ثم اني استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار
الذنوب وستار العيوب واتوب اليه واحلف بالله العظيم
ان القاضي عضد الدين تغمده الله برحمته ما كان يعتقد في والدي
التعرض به في الجواب بل كان معظما له غاية التعظيم حضورا
وغيبة وحاش الله ان اعتقد فيه ما تعرضت له في بعض المواضع
بل انا معظم له معتقدا انه كان من اكابر الفضلا واماثل العلما ٥
وكذا والدي رحمه الله كان يعظمه اكثر من ذلك ٥ نعم انما يعرف ذا
الفضل من الناس ذووه والشيطان قد ينزغ من الاحبه والاخوه
وانما كتبت هذه الكلمات استيفا للقصاص فلا يظن ظان اني
محقر له فانه قد يستوفي القصاص مع التعظيم ويعرف هذا من يعرف
دقايق الفقه ٥ ثم اني ارجو من كرم الله سبحانه وتعالى
ان يتجاوز عنا جميع ما زلت به القدم وطغى به القلم وان يجعلنا
ممن قال في حقهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين ٥ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين انتهى ٥

(عبد العزيز بن محمد ابراهيم بن سعد الله ابن جماعه)

قاضي القضاه عز الدين ابو عمر ولد قاضي القضاه شيخنا بدر
الدين ابي عبد الله ٥ اما والده فسبقت ترجمته ٥ واما هذا
فولد في سنة اربع وتسعين وستمايه بدمشق المحروسة بالمدرسة
العادلية لكن بمنزل والده حيث كان قاضي القضاه بالشام
وربي في عز زايد وسعد كبير وديانة وتصون وطلب الحديث
طلب بنفسه وسمع الكثير وارتحل من مصر الى الشام وسمع عن ابي
المعالي الابرقوهي وابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر ولما عمي
والده قاضي القضاه بدر الدين وولي القضاء بالديار المصرية
قاضي القضاة جلال الدين استقر القاضي عز الدين على وكالة
بيت المال ووكالة الخاص وتدريس زاوية الامام الشافعي رضي الله عنه

تبرء

بجمع ويدرس

بمصر وتدريس الفقه والحديث بجامع طولون ونظره وتدريس جامع
الاقمر ونظره وغير ذلك من الوظايف ولم يزل الى ان صرف قاضي
القضاة جلال الدين فولي هو قضاء القضاة بالديار المصرية في سنة
ثلاث وثلاثين وسبعماية ٥ واستمر في عز ورفعة بيده قضا القضاة
والخطابة وما اضيف اليها مع الزاوية وجامع طولون فاستمر
على ذلك ثمانين يوما ثم عزل ثم اعيد الى القضاء ومامعه عند
ذهاب دولة صرغتمش فعاد مخطوبا مطلوبا واستمر يتعلق كل وقت
من المنصب ويوثر الانقطاع والعزلة ويطلب الاقالة فلا يجاب
الى شهر جمادي سنة ست وستين وسبعماية ٥ دخل على نظام الملك
الامير الكبير يلبغا مدبر المملكة اعز الله نصرته وعزل نفسه وصمم على
عدم العود واتفق له ما لم يتفق لقاض قبله من العظمة ونزل الامير
الكبير يلبغا بنفسه وهو ملك البسيطة الى داره ودخل عليه ان يعود
فابى واستمر على الزاوية وجامع الاقمر وانفصل عن القضا ومتعلقاته
الى اوان الحج اخبره فقير انه راى النبي صلى الله عليه واله وسلم
في المنام يقول له فلان اوحشنا وذكر هو انه راى والده يقول في المنام
الذي اراه الكلام الفقير صحيح فحج وجاور بمكة الى جمادي الاولى توجه
الى زيارة النبي صلى الله عليه واله وسلم وعاد الى مكة واقام بها
ثلاثة ايام معافا ثم مرض واستمر به المرض عشرة ايام توفي في عاشر
جمادي الاخرة سنة سبع وستين وسبعماية ٥ بمكة ودفن
في حادي عشر بين الفضيل بن عياض والشيخ نجم الدين الاصبهاني
وبالجملة كان نسمة سعيدة من سعدا الدنيا بالمشاهدة ومن
سعدا الاخرة فيما يغلب على الظن بحسب الحديث وسماعه معمورا لاوقات
بذلك نافذ الكلمة وجيها عند الملوك كثير العبادة كثير الحج
والمجاورة ونال ما لم ينله احد قبله من مزيد السعد مع حسن الشهرة
ونفاذ الكلمة وطول المدة وكثرة السكون رحمه الله وايانا ٥

عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم بن علي شيخنا نجم الدين الاصفوني

ابو القاسم صاحب مختصر الروضة وقد قرات عليه بعضه بالحجرة الشريفة
النبويه على ساكنها افضل الصلاة والسلام في سنة سبع واربعين
وسبعمايه ۝ مولده سنة سبع وسبعين وستمايه وتفقه بالصعيد
على الشيخ بهاء الدين القفطي وقرا القران وتردد الى الحج ثم جاور
بمكة الى حين وفاته وكان رجلا صالحا عالما يعرف الفقه
والفرايض وغيرهما توفي في ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس
وسبعمايه بمنى ونقل الى المعلى رحمه الله وايانا ۝

عبد العزيز بن احمد بن عثمان الشيخ عماد الدين ابو العز الهكاري

قاضي المحلة ويعرف بابن خطيب الاشمونين سمع من عبد الصمد بن
عساكر وغيره وله كلام على حديث الاعرابي الذي واقع اهله
في نهار رمضان وتصانيف كثيرة حسنة وادب وشعر توفي
بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمايه ورايت في تعاليق
الشيخ الامام الوالد رحمه الله ما نصه ومن خطه نقلته هذه
بحثه من الكلام على حديث المجامع في رمضان الذي الفه القاضي
عز الدين بن عبد العزيز بن احمد بن عثمان الهكاري الحاكم بالغربيه
وما قد يحصل عليه من التعقب ۝ ابو هريرة قال وهو في المشهور الى
فوايده نقلتها من الكلام ۝ على حديث المجامع في رمضان
وتعقبها فمنها انه قال ابو هريرة المشهورة على الصحيح عند المحدثين
عبد الرحمن بن صخر بن عبد ذى الشرا ۝ وذو الشرى صنم لدوس
ابن طريف بن عتاب بن ابي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم
ابن فهم بن غنم بن دوس ودوس بطن من الازد وامه اميمه بنت
صفيح بن الحرث دوسيه صحابيه ۝ قال الشيخ الامام قوله عبد
الرحمن بن صخر بن ذ الشري لا اعرف من قال به بل هو تركيب من قولين
احدهما عبد الرحمن بن صخر الذى هو المشهور ۝ والثاني قول قاله
هشام بن الكلبي وغيره وكان يختاره شيخنا الدمياطي ان
اسمه عمير بن عبد ذى الشرى ۝ قوله في جد جده عتاب هذا انه
مضبوط في نسخة معتمده من الطبقات (عياذ) بالعين المهملة

بلغ مقا

والياء

والياء اخر الحروف وبعد الالف زاي ۞ قوله في خده منته هكذا
رايته ۞ والذي في الطبقات في موضعين هنيه بالها المضمومه
بعدها نون ثم يا اخر الحروف وحصل التقصير في نسب امه
فان جدها الحرث بن شافي بن ابي صعب فالحارث جدها ابن عم
طريف جد ابيه ۞ وقال في ابي هريرة وقومه انهم قدموا على النبي
صلى الله عليه واله وسلم بعد فتح خيبر ۞ قال الشيخ الامام هذه
المسئلة فيها خلاف قديم والصحيح ان ابا هريرة قدم قبل فتحها ۞
وفيه حديث البخاري عن مالك ۞ وقال ان ابا هريرة اكثر الصحابة
رواية بالاجماع ۞ قال الشيخ الامام في دعوى الاجماع نظر فان ابا
هريرة قال الا عبد الله بن عمر فانه كان يكتب وانا لا اكتب ۞ ذكر
ان عدم بادر الذهب دليل عدم الحقيقة ۞ قال الشيخ الامام هذا
ليس بصحيح انتهى والله اعلم ۞

(عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ضياء الدين)

مدرس النجيبية ومعيد الناصرية بدمشق كان عارفا بالفقه والاصول
صنف شرح الحاوي وشرح مختصر ابن الحاجب ومات في جمادى الاولى
سنة ست وسبعمايه ۞

(عبد الغفار بن عبد الكافي بن عوض السعدي المصري)

القاضي تاج الدين ابو القاسم سمع من المعين احمد بن علي الدمشقي وعبد الله
ابن علاق واحمد بن عبد الله بن النحاس والنجيب عبد العزيز من بني عبد
المنعم الحراني وعبد الهادي القيسي وابن خطيب المزه وخلق ورحل الى
الاسكندرية فسمع من عثمان بن عوف وعبد الوهاب بن الفرات وغيرهم
وقرا بنفسه وانتقى على بعض شيوخه وخرج لنفسه ودرس في الحديث بمصر
وناب في الحكم بها مولده في المحرم سنة خمسين وستمايه توفي في منتصف
شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه بمصر ۞ اخبرنا
قاضي القضاة عبد الغفار بن محمد السعدي قراءة عليه وانا حاضر في
الخامسة انا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم انا عبد المنعم بن عبد الوهاب
ابن كليب انا ابو القاسم بن نبهان انا ابو الحسن بن مخلد انا ابو علي الصفار

ثنا الحسن بن عرفه ثنا محمد بن خازم ابو معاوية الضرير عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر القرشي عن عبد الله بن ابي مليكة عن عايشة رضي الله
عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لعبد
الرحمن بن ابي بكر ائتني بكتف حتى اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه من بعدي
قالت فلما قام عبد الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابى الله
والمومنون ان يختلف على ابي بكر اخرجه البخاري عن ابي قدامة عبد الله
ابن سعيد السرخسي عن يزيد بن هارون عن ابراهيم عن سعد الزهري
عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة فوقع لنا عاليا بدرجتين ٥

(عبد الغفار بن نوح)

كذا يقال وانما اسم والده احمد بن عبد المجيد بن الحميد الدروي الافقري
القوصي الرجل الصالح صاحب كتاب الوحيد في التوحيد طلب العلم سمع
الحديث من الحافظين ابي محمد الدمياطي والمحب الطبري وتجرد زمانا وابصر
الوانا وصحب الشيخ ابا العباس الملثم وعبد العزيز وكان اماما بالمعروف
نهاءا عن المنكر وقد حكى في كتاب الوحيد الغرايب والعجايب واورد
فيه الكثير من شعر نفسه وكان كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كثير
التجريد مراعيا للحضور والخشوع في صلاته يذكر له كرامات كثيره
واحوال سنيه وله بظاهر قوص رباط كبير معروف به ٥

ومن شعره

انا افتي ان ترك الحب ذنب ٥ وانه في مذهب من لا يحب
رق على الثرى مرارات الهوى ٥ فهو عذب وعذاب الحب عذب
كل قلب ليس فيه ساكن صبوة ٥ غير به ما ذاك قلب

وحج فلما ابصر الكعبة قال لنفسه

دعي عنك جمهي بترابها ٥ واقبل العتبات من ابوابها
خود رايت البدر تحت نقابها ٥ سكنت رجال الحي عن البابها
فالكل صرعى دون رفع حجابها ٥

حضر من الصعيد الى القاهره في محنة امتحنها ظهرت له فيها كرامات
مات بمصر في ثامن ذي القعده سنة ثمان وسبعمايه ٥ وذكر انه اوصى
انه اذا اوصى انه اذا حصل في القبر ينزع عنه كفنه ويبقى بلا سداد ٥

بغير كفن ليلقى الله مجرداً وانه فعل ما وصى به واشترى الناس كفنه بجملة من الذهب بتركابه ۝ انتهى

(عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي)

جدي اقضى القضاة زين الدين ابو محمد سمع من ابن خطيب المزة محمد ابن اسماعيل بن الانماطي وغيرهما ولعاز له الحرانی وابن القسطلاني ۝ وغيرهما وحدث بالقاهرة والمحلة ۝ خرج له الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيي السبكي مشيخة حديثها وولي قضاء الشرقيه واعمالها والغربيه واعمالها من الديار المصريه وكان من اعيان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد قرا الاصول على القرافي والفروع على الظهير الترمنتي وكان رجلا صالحا كثير الذكر ۝ وله نظم كثير غالبه زهد ومدح في النبي صلى الله عليه واله وسلم توفي يوم الثلاثا تاسع شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمايه بالمحله ودفن من الغد بظاهرها ۝ حضرت دفنه وانا شاك في حضور الصلاة عليه رحمه الله وايانا ۝ اخبرنا جدي تغمده الله برحمته قراءة عليه وانا حاضر في سنة ثلاثين وسبعمايه انا ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة سماعاً انا محمد بن محمد بن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري وابو المواهب احمد بن محمد ابن ملوك قالا انا القاضي ابو الطيب الطبري انا ابو احمد الغطريفي بجرجان حدثني ابو عوانه الاسفرايني ثنا يزيد بن سنان ثنا زكريا بن يحيي ثنا ادريس الاودي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما قال عبد عن مريض اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفي اخرجه النساي في اليوم والليلة من حديث المنهال ابن عمرو وكثير ما كان الجد رحمه الله ينشد هذا

يا ايها المغرور بالله ۝ فر من الله الى الله ۝
ولذ به واسأله من فضله ۝ فقد نجا من لاذ بالله ۝
وقم له والليل في جنحه ۝ فحبذا من قام لله ۝
واتل من الوحي وكلامه ۝ تكسى بها نور من الله ۝
وعفر الوجه له ساجدا ۝ فعز وجه ذل لله ۝

دعا للمريض

نقلت من خط الجد رحمه الله سمعت شيخنا الامام تقي الدين ابا الفتح
ابن دقيق العيد في درس الكاملية يقول اقمت هذه اطلب الفرق بين
الجهر والاسرار فلم اجد الا قوله ٥ ما اسر من اسمع نفسه نقلت من
خط الجد رحمه الله سبقنا معاشر السبكيه الى الانصار رضي عنهم ٥
وقد رايت الحافظ النسابه شرف الدين الدمياطي رحمه الله يكتب بخطه
للشيخ الوالد رحمه الله ٥ الانصاري الخزرجي وصورة ما نقلته من خط
الجد رحمه الله الى الصاحب بهاء الدين ابو الفضايل تمام الوزير المالكي
المذهب ولد يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن علي بن سوار
ابن سوار بن سليم بن اسلم الانصاري الخزرجي ٥ واسلم من خزاعه وقيل
لهم خزاعة لانهم تخزعوا عن الازد والتخزع التقاسم ٥ واسلم بن افصى
ابن دعمي بن حارثه بن عمرو مزيقيا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة
وهو الغطريف بن امرء القيس وهو البطريق ابن ثعلبه بن مازن الازد
ذا الخطيب الاسلمي وعبد الله بن ابي اوفا الصحابيان وغيرهما ٥ ومازن
ابن الازد اليه جماع غسان ٥ وغسان اسم ماءٍ شربوا منه

قال الشاعر

اِمّا سَألتَ فانّا مَعشَرٌ نُجُبٌ ٭ الأُزْدُ نِسبَتُنا والماءُ غسّانُ

وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ٥ اسلم سلمها الله وغفار غفر الله
لها وعصية عصيت الله ورسوله ٥ وهو في مسودات بخط الجد رضي الله
عنه ٥ وذكر بعده النسبة الى ادم عليه السلام ٥ ثم قال في اخره
وقد نقلت هذا من خط العقيد الفاضل الحافظ شرف الدين محمد بن المسلم
السنهوري في سنة اثنين وخمسين وستمايه قلت سنة اثنين وخمسين
وستمايه طرق بخط السنهوري يعني انه خطه في ذلك التاريخ لان
الجد كتب هذا الذي نقلته في ذلك التاريخ ٥ ولم يكتب الشيخ الامام
رحمه الله بخطه لنفسه الانصاري قط وان كان شيخه الدمياطي
يكتبها له وانما كان يتنزل الشيخ الامام كتابة ذلك لو نور عقله
ومزيد ورعه فلا بد ان يطرق نحوه طعنا من المنكرين ولا ان يكتبها
مع احتمال عدم الصحة خشيه ان يكون قد دعا نفسه الى قوم وليس منهم
وقد كانت لسعد بعد حوبه ولا يخلو قصايدهم من ذكر نسبته الى الانصار كـ

وهو ابن

وهو لا ينكر ذلك عليهم ۝ وكان رحمه الله اورع واتقى من ان يسكت
على ما يعرفه باطلا ۝ وقد قرأ عليه شاعر العصر ابن نباتة غالب قصايده
التي امتدحه بها وفيها ذكر نسبته الى الانصار والشيخ الامام يقره
وسمع له قصيدته **التي يقول فيها**

من بيت فضل صحيح الرق قد درجت ۝ به مفاخر آباء وابناء
فاصت لنصرة خير الانبيا فكنى ۝ انصاره واستعاضوا خير ابناء
اهل الصريحين من لطف ومن كرم ۝ الى الربيعين من نصر وانواء
المعربون بالفاظ ولحظ ظبا ۝ ناهيك من عرب في الحلق عرماء
مفرعين جيوبا في صباح وغى ۝ وما لبين حمايا عند امساء
مضوا وصافت بنوهم بعدهم شهبا ۝ تجلي بنور سناها كل ظلماء
من هلال ومن نجم ومن قمر ۝ في افق عز وتمجيد وعلياء
حتى تجلا تقي الدين صبح هدى ۝ تملا وان ملاوها فكرة الراي

وكتب طبقة السماع بخطه ۝ وكذلك حضر الشيخ الامام عقد بنات
بعض الاكابر وكان الصداق صناعة القاضي الفاضل شهاب الدين
ابن فضل الله فلما قراء وجاء ذكر الشيخ الامام **انشد القاضي** شهاب
الدين لنفسه في الصداق والشيخ يسمع **فقال**

قاضي القضاة بحلمه وضح الهدى ۝ وبجوده وبجوده فاض الندى
من لا يعرب في ذوابتها العلى ۝ جاز السماك علا وجاز الفرقد
من كل ابيض باسم يوم الوغى ۝ يتجاب من ليل الضلال الاسود
نصر النبي محمد بجدات له ۝ وجدوده نصروا النبي محمد

فلما انفصل المجلس وجاء الصداق الى الشيخ الامام ليكتب عليه اسمه
كتب عليه وعلق منه بخطه في مجاميعه هذه الابيات ومن خطه
نقلتها ۝ ولولا انه راى ذلك حقا ما كتبه بخطه لما اعلمه من
ورعه وشدته في ذلك ۝ **نقلت** من خط الجد رحمه الله هنا
قطعنا الاخوة عن معشر بهم مرض من كتاب الشفا فماتوا على دين
ارسطاطاليس ومتنا على ملة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم اسمى ۝

(عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري الشيخ علم الدين العراقي)

الضرير له في التفسير اليد الباسطة صنف فيه الانصاف في مسايل الخلاف بين الزمخشري وابن المنير وهو مصري وانما قيل له العراقي لان اباه اسحاق العراقي شارح المهذب هو جده من جهة الام وقد اخذت عنه التفسير والذي اطال الله بقاه مولده سنة ثلاث وعشرين وستمايه وتوفي في سنة اربع وسبعمايه ما لقاهره سمعت والدي رضي الله عنه يقول سمعت عمي ابا زكريا يحيي بن علي يقول كنا حاضرين في المدرس عند قاضي القضاه صدر الدين ابن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر فحضر الشيخ علم الدين العراقي فما استقر جالسا حتى قال على وجه السوال لا يخلو اما ان يحصل للطير الحياه بتلك الارواح امر لا والاول عين ما يقوله التناسخيه والثاني مجرد حبس الارواح وسجن قلت والجواب عن هذا انما يلزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر الله تعالى في تلك الحواصل من السرور والنعيم ما لا يجده في الفضا الواسع انشدنا شيخنا ابو حيان الاندلسي اجازه قال انشدنا العلم العراقي قال مما نظمت في النوم قاضي القضاه ابن رزين وانشدته في النوم له ثم انشدته في اليقظه وكان والله اعلم قد عزل عن خطة القضاء

يقول

يا سالكا سبل السعادة منهجا ❁ يا موضح الخطب البهيم اذا دجا
يا ابن الذين رست قواعد مجدهم ❁ وسرى سناهم عاطرا فارجا
لا تياسن من عود ما فارقته ❁ بعد السرار ترى الهلال تبلجا
ابشر وسر ناظريك فلقد ترى ❁ عما قليل في العدى متفرجا
وترى وليك ضاحكا مستبشرا ❁ قد نال من تدبيرهم ما يرتجا

(عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بدر الدين ابو البركات)

ابن القاضي تقي الدين ابن رزين الحموي المصري مولده بدمشق سنه تسع واربعين وستمايه سمع من عثمان بن خطيب القرافه وعبد الله بن الخشوعي وغيرهما ودرس بالمدرسة الطاهريه وكان يجتمع عنده

محط الفضلا

من الفضلاء ما لا يجتمع عند غيره و يبيتون لبعضهم بعضا ويحصل بينهم الفوايد الجمة بحيث كان طالب التحقيقات يقصد درسه لاجل من يحضره فممن كان يحضره الوالد والشيخ قطب الدين السنباطي والشيخ تاج الدين طوير الليل وجماعة ودرّس ايضا بالسيفية ۞ خطب بالجامع الازهر وولي قضاء العسكر وناب في الحكم بالقاهرة توفي في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة عشرين وسبعمايه ۞

(عبد الملك بن احمد بن عبد الملك تقي الدين الارمنتي)

سمع على الشيخ مجد الدين القشيري ووالده شيخ الاسلام تقي الدين وغيرهما وله ارجوزه في الجلا ونظم تاريخ مكة للازرقي في ارجوزه ولد سنه اثنين وثلاثين وستمائه وتوفي بقوص سنة اثنين وعشرين وسبعمايه ۞

ومن شعره

قالت لي النفس وقد شاهدت * حالي لا يصلح او يستقيم
باي وجه تلتقي ربنا والحكم * العدل هناك الغريم
فقلت حسبي حسن ظني به * ينيلني منه النعيم المقيم
قالت وقد جاهرت حتى * لقد حق له تصليك نار الجحيم
قلت معاذ الله ان يبتلي بناره * وهو بحالي عليم
ولم اقه قط بكفر وقد كان * بتكفير ذنوبي زعيم

قلت هذا في السوال والجواب الذي لم اسمع فيه اظرف من قول وضاح اليمن حيث تقول

قالت الا لا تلجن دارنا * ان ابانا رجل غاير
اما ترى الباب ومن بيننا * قلت فاني كاسر عابر
قالت فان الليث عادينا * قلت فسيفي مرهف باتر
قالت فان القصر من دوننا * قلت فاني فوقه طاير
قالت فان البحر ما بيننا * قلت فاني سابح ماهر
قالت فان الله من فوقنا * قلت نعم وهو لنا غافر
قالت فحولي اخوة سبعة * قلت فاني لهم حاذر
قالت لقد اعييتنا حجة * فات اذا ما هجع السامر

واسقط علينا سقوط الندى ❁ ليلة لا ناهٍ ولا آمر ❁

ومن قول بعضهم وهو تاج الملوك سعيد بن ايوب حيث قال

قالت لقد اشبعت بي حسدي ... اذ جئت بالسر لهم معلنا
قلت انا قالت نعم انت هو ... قلت انا قالت والا انا
قلت نعم انت الذي البست ... جفونك المرضى لجسمي الضنا
قالت فلم طرفك فهو الذي ... جنى على جسمك ما قد جنا
قلت فقد كان الذي كان من ... طرفي فهل لا انت من احسنا
قالت فما الاحسان قلت اللقا ... قالت كفانا قل ما امكنا
قلت فخصني منك بقبلة ... قالت امنيتك تطول العنا
قلت فاني ميت هالك ... قالت ففي الموت بلوغ المنا
قلت حرام قتل نفس بلا ... نفس فقالت ذاك حل لنا
من يعشق العينين مكحوله ... بالسحر لا ييأس ان يفتنا

وقال ابو نواس

نمت وابليس الى جانبي ... وكل ما يأمر في آثم
فقال لي هل لك في غادة ... يربح منها كفل ضخم
فقلت لا قال ففي اغيد ... يلوح من طرته النجم
فقلت لا قال ففي خمرة ... صافية اولدها الكرم
فقلت لا قال فنم مجرما ... لا رقدت عيناك يا ادم

وقال الصفي الدين الحلي عفى الله عنه

وليلة طال سهادي بها ... جاني ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في نشوة ... لبينة تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال ففي خمرة ... عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال ففي امرد ... مكحولة اجفانه بالسواد
قلت نعم قال ففي قحبة ... في وجنتيها للحيا انعقاد
قلت نعم قال ففي مطرب ... اذا شدا يطرب منه الجماد
قلت نعم قال فنم آمنا ... يا كعبة الفسق وركن الفساد

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي شعرا

436

نمت وابليس اتى بحيلة منتدبه * فقال ما قولك فى حيشه مطيبة
فقلت لا قال ولا خمرة كرم منهبه * فقلت لا قال ولا امرد بالبدر اشبه
فقلت لا قال ولا مليحة محببه * فقلت لا قال ولا اله لهو مطربه
فقلت لا قال ولا برود جا الملكبه * فقلت لا قال فنم ما انت الا حطبه

وقال محمد بن علي بن الزاهر عفى الله عنه فى هذا المعنى

وليلة لم انس اذ نبتها * وجائني فيها ابو مره
فقال ما قولك فى شفه * نظارها لهم مع العكره
فقلت لا قال ولا خمرة * عتيقة صافية حمره
فقلت لا قال ولا غادة * من فوقها اطلع الزهره
فقلت لا قال لى اخسا * فقد سمعتني اغلظ ما اكره

(عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى)

التوفي الحافظ شرف الدين الدمياطي من اهل تونه قريه من عمل دمياط بضم التا المثناه من فوق واسكان الواو وبعدها نون ٥ كان حافظ زمان واستاد الاستاذين في معرفة الانساب وامام اهل الحديث المجمع على جلالته الجامع بين الدرايه والرواية بالسند العالي القدر الكبيره ٥ وله المعرفة بالفقه وكان يلقب شرف الدين وله كنيتان ابو محمد وابو احمد تفقه بن مياط على الاخوين الامامين الامام ابي المكارم عبد الله وابي عبد الله الحسين ابني الحسن بن منصور السعدى وسمع بها منهما ومن الشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى ابن النعمان وهو الذي ارشده لطلب الحديث بعد ان كان مقتصرا على الفقه واصوله ثم انتقل الى القاهره واجتمع بحافظها زكي الدين ابن عبد العظيم المنذري والزمه سنين دبورة في حياته وسمع من الجم الغفير والعدد الكثير بالاسكندريه ودمشق وحلب ولازم بها الحافظ ابا الحجاج يوسف بن خليل وسمع بمكة والمدينه وبغداد وماردين وحماه وغيرها وخرج ببغداد اربعين حديثا للامام المستعصم الشهيد ابن المستنصر وله مصنفات كثيره حسنة وحدث قديما سمع منه الشيخ ابو الفتح محمد بن محمد الابيوردي

دكتب عنه في معجم شيوخه ومات قبله بتسعة وثلاثين سنة ۞ روى
عنه من الايمة من تلاميذه الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي
وقال كما رايت احفظ منه والحافظ ابو عبد الله الذهبي والحافظ
ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس والحافظ ابو عبد الله محمد بن شامه
الطاى والحافظ الوالد رحمهم الله ۞ وكان الوالد اكثرهم ملازمة
واخصهم بصحبته وهو اخر خلق الله من المحدثين به عهدا ودرس صح
بالقاهرة لطايفة المحدثين بالمدرسة المنصوريه وهو اول من درس
فيها لهم ولد سنه ثلاث عشره وستمايه ۞ وتوفي فجاه عقيب
فراق الوالد في الخامس عشر من ذى القعده سنة خمس وسبعمايه
ودفن بمقابر باب النصر من القاهرة انتهى ۞

(وهذا سوال كتب به الشيخ شرف الدين اليونيني)

من بعلبك فاجابه بجواب مشتمل على فوايد واثار ذكر السوال الطالب
وجدت بخط الشيخ الامام رحمه الله واجازنيه ونقلته من خطه
اخبرنا شيخنا الحافظ شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف
الدمياطي قراة من لفظه ونحن نسمع في يوم الاحد سابع ذي الحجة
سنة ثلاثين وسبعمايه ۞ قال يقول العبد الفقير الى رحمة ربه
المستغفر من زلته وذنبه عبد المومن بن خلف الدمياطي انه ورد عليه
سوال من الامام شرف الدين علي بن الامام الزاهد تقي الدين محمد بن
احمد بن عبد اليونيني ايده الله ۞ وهو ما يقول فلان يعنيني عن هذه
المساله وهي ان الشيخ الامام الحافظ جمال الدين ابا الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن الجوزي رحمه الله ۞ ذكر في كتاب من تاليفه تلقيح
النقل ذكر فيه جمله من الحديث هذا انتهى ۞ في اثنايه الى حديث
توبة كعب بن مالك رضى الله عنه ۞ قال في هذا الحديث
ان هلال ومرارة شهدا بدرا وكذلك اخرجه الامام احمد
والبخاري ومسلم رضي الله عنهم وهلال ومراره ما ذكرهما احد ممن
شهد بدرا قد ذكرهما ابن سعد في الطبقة الثانيه فيمن لم يشهد
بدرا ومازلت ابحث عن هذا واعجب من العلما الذين رووه وكيف

بعد وهو الحجة ثلاث

لم يتهموا عليه ولا قال لي فيه من مشايخي شيء حتى رايت ابا بكر احمد
ابن محمد بن هاني الامام الملقب بالاثرم رحمه الله قد نبه عليه في كتاب
ناسخ الحديث ومنسوخه فقال كان الزهري واحد اهل زمانه في حفظ
الحديث ولم يحفظ عليه الوهم الا اليسير من ذلك قوله في حديث كعب
ابن مالك ان هلال بن امية ومرارة بن الربيع شهدا بدرا ولم يكون
من اهل بدر فهذا من وهم الزهري هذا اخر كلامه في هذا الكتاب
المسمى بنفي النقل ۞ وقال في جامع المسانيد له في اخر حديث كعب بن مالك
وقد وهم الزهري في ذكره هلال ومرارة من اهل بدر وذكرا اسماء من
شهد بدرا في كتابيه التنقيح والمدهش مرتبا على حروف المعجم ولم
يذكر هلالا ولا مرارة ۞ وذكر شيخنا الامام الحافظ ضياء الدين ابو
عبد الله محمد بن عبد الوهاب المقدسي الحنبلي رحمه الله من كتابه المسمى
بالسنن والاحكام عن المصطفى عليه افضل الصلوة والسلام في كتاب
غزوات النبي صلى الله عليه واله وسلم اسماء من شهد بدرا ورتب
اسماءهم على حروف المعجم وبين ما وقع فيهم من الخلاف فقال في حرف
الميم في الاسماء المفردة مرارة بن الربيع رضي الله عنه ذكر كعب بن مالك
رضي الله عنه في حديث توبته ولمرارة في شيء من المغازي وحديثه في
الصحيحين ۞ ثم قال في باب الهاء هلال بن امية الواقفي لم اره احد
من اهل المغازي ذكره في اهل بدر وفي حديث توبة كعب بن مالك
ذكره من اهل بدر وحديث كعب في الصحيحين والله اعلم بالصواب
هذا اخر كلامه ۞ قلت وانا المملوك العبد الفقير علي بن محمد
ابن احمد بن عبد الله اليونيني عفى الله عنه وقد ذكرهما في اهل بدر الامام
الحافظ امام اهل الغرب بل والشرق ايضا ابو عمر يوسف بن محمد بن
عبد الله بن عبد البر رضي الله عنه في كتاب الاستيعاب انهما
شهدا بدرا عند ذكر ترجمة كل منهما وذكرهما امام الدنيا ابو عبد الله
البخاري رضي الله عنه في غير حديث توبة كعب عند ذكره اسماء
من شهد بدرا ذكر مرارة وهلالا وذكرهما الحافظ ابو علي الغساني
في تقييده وهل اطلع سيدنا وشيخنا على من ذكرها عن من ذكره

الملوك فيمن شهد به روايتين وجه الصواب في ذلك وما يترجح عندكم
من ذلك حتى يتبين ما جوزتن رضي الله عنكم ٥ **فاجابه** عبد المؤمن
بان قال لم يشهد مرارة ولا هلال بدرا ولا احدا ايضا وان ذكرها
الامام احمد والبخاري ومسلم وامام الغرب والشرق وغيرهم لان
بعضهم قلد بعضا فزل والمقلد الاصلي الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن
عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب
رحمه الله الى الوهم ومن ذكرهما في الطبقة الثانية ممن شهد احد
فلعدم اسلامهما لا لشهودهما الوقعة ٥ واما قول الامام شرف
الدين ابقاه الله لصاحب الاستيعاب امام الغرب والشرق فقد
عثرت له على عدة اوهام كثيرة في كتابه ٥ فمنها انه ذكر عثمان
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
التيمي في الصحابة ولا نعرف له صحبة في الاسلام بل الصحبة لولده
عبد الرحمن بن عثمان ابن اخي طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي اسلم
عام الفتح وله صحبة ورواية قتل مع ابن الزبير بمكة ٥ ومنها
انه ذكر خبر ابن عتيك بن قيس بن هيشة بن الحارث بن امية بن
معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وزاد
في نسبه الحارث بن عتيك بن قيس بن الاسود بن مري بن كعب
ابن غنم بن سلمة اخا عبد الله بن عتيك بن قيس احد الخمسة الخزرجيين
الذين قتلوا ابا رافع بن ابي الحقيق بخيبر ٥ **وقد روى** ابو داود
والترمذي لولده عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله
ابن عمرو بن حرام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اذا الحدث
الرجل القوم ثم التفت فهي امانة ٥ ومنها انه ذكر ان زيد بن عاصم
ابن كعب بن منذر بن عمرو بن عوف بن مبذول المازني ولا صحبة له
وانما الصحبة لولديه حبيب وعبد الله صاحب حديث الوضوء وامهما
ام عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول صحبة وله
مشاهد ورواية وكعب ومنذر في نسب عاصم وهم ثاني ٥
وصوابه زيد بن عاصم بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو

بن غنم

ابن غنم بن مازن بن النجار المازني وهو ابن عم زوجتاه ام عمارة نسيبة
اخت عبد الله شهد بدرا وما بعدها وعبد الرحمن شهد احدا وما بعدها
وخالد قتل يوم بير معونة والحرث قتل يوم اليمامة خمستهم اولاد
كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول ثم خلف على ام عمارة غزية بن عمرو
ابن عطية بن خنسا بن مبذول المازني فولد له تميما والدعماد بن تميم
ولهما صحبة ۞ وغزية هو الذي شهدت معه ام عمارة العقبة
واحد الازيد بن عاصم كما قال امام الحرب والشرق ۞ ومنها انه
ذكر اسيد بن ظهير اخي مظهر وخديج اولاد رافع بن عدي بن زيد بن عمرو
ابن يزيد بن جشم بن حارثة فاخطا فيه من وجهين احدهما زيادة عمرو
ابن يزيد والثاني يزيد وانما هو زيد بغير ياء في اوله وذكر نسب
ابيه على الصواب ۞ فقال ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن
حارثة واخطا ايضا في نسب ابن عمه ۞ فقال رافع بن خديج بن رافع
ابن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة الانصاري الخزرجي الحارثي فنسبه
الى الخزرج وهو من الاوس اخي الخزرجي بني حارثة بن ثعلبة العنقا
ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرء القيس
البطريق ابن ثعلبة البهلول ابن مازن بن الازد بن الغوث بن
نبت بن مالك بن زيد بن كهلان اخي حمير ابني سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان ۞ وام الاوس والخزرج (قيلة) بنت كاهل
ابن عذرة بن سعد هذيم من قضاعة ۞ فظهير وبنيه من بني حارثة
ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو والنبيت بن مالك بن الاوس ۞ وفي
الخزرج بنو الحارث بن الخزرج الذي قال فيه النبي صلى الله عليه
واله وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني الحارث
ابن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير ۞ ففي بني
الحارث بن الخزرج نقباؤهم عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع
المقتول يوم احد وثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار وخارجة
ابن زيد ختن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبشير بن سعد والد النعمان

واوس بن ارقم واخوه زيد وخلاد بن سويد المقتول يوم بني قريظه
بالرحى ووليه الساييت وغيرهم هولاء يقال لهم الحارثيون الخزرجيون
واوليك يقال لهم الحارثيون الاوسيون ۞ وذكر ايضا امام
الغرب والشرق حاجبا وخبيبا وخبابا اولاد زيد بن تيم بن امية
ابن خناف بن بياضة بن سعيد وقال ابن الكلبي بياضة بن خناف بن
سعيد بن مرة بن مالك بن الاوس فقال في كل واحد منهم الانصاري
البياضي وليسوا ببياضيين لانهم من الاوس ۞ وبياضة من الخزرج
وبياضة الذى في نسبهم ليس هو ببطن فنسبوا اليه والذى ينسبا اليه
هو بياضة اخو زريق ابنا عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن
عضب بن جشم بن الخزرج وحاجب اخوه من الاوس ۞ وذكر ايضا
امام الغرب والشرق في الصحابه حارثة بن مالك بن عضب بن جشم
ابن الخزرج وهذا من افحش الغلط واقبحه من وجهة اثنين ۞ احدهما
انه جاهلي قديم بينه وبين اولاده من الصحابه نحو من ثمانين ابا او تسعه
فكيف يصح وجوده في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم فضلا عن صحبته
اياه ۞ الثاني ان اسمه عبد حارثة وهو جد بياضة وزريق ابنا عامر
ابن زريق بن عبد حارثه فاسقط عبدا وذكر حارثة ۞ وذكر ايضا
في كتابه حليمة بنت ابي ذويب الحارث بن عبد الله بن شجنة بن جابر
ابن ناصرة بن فصيته بضم الفا تصغير فصاة ۞ وبنى النواة وزوجها
الحارث بن عبد العزى بن رفاعه بن ملان بن ناصرة بن فصيه
ابن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ۞ اخي سليم ومازن اولاد منصور
ابن عكرمه بن خصفه بن قيس عيلان ولا يعرف لها صحبة ولا اسلام
وذكر انها اتت النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم حنين وبسط لها
ردآه وروت عنه وروى عنها عبد الله بن جعفر وهذا كله لا
يصح ورواية ابن جعفر عنها منقطعه لم يدركها ۞ والتي اتته
لم يدركها ۞ والتى اتته يوم حنين هي الشيما واسمها جذامه وقيل
حذافة وكانت تحضن النبي مع امها وتوركه وانما جاته حليمة
بمكة قديما قبل النبوة وقد تزوج خديجه فاعطتها خديجه

439

اربعين شاة وجملا موثقا للظعينة ثم انصرفت الى اهلها ۝ وذكروا ايضا
مرارة بن الربيع العمروي من بني عمرو بن عوف ولم يكن منهم صريحا
وانما هو حليف لهم وهو مرارة بن الربيع بن عمرو بن الحارث بن
زيد بن الجد بن العجلان بن حارثة بن صبيغة بن حرام بن جعل بن
عمرو بن جشم بن ودم بن يبان بن هميم بن ذهل بن هني اخي فزان ابني
بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ۝ وبنوا العجلان بطن من بلي
حلفا بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
ومنهم عاصم ومعن ابني عدي بن الجد بن العجلان شهدا بدرا
وما بعدها ۝ ومنهم عويم بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن
العجلان الذي رمى زوجته بشريك بن عبدة بن ...ح البلوي بن مغيث بن الجد بن
العجلان وهو ابن سمحا وهي امه وشهدت معه احد ۝ وذكر
ايضا هلال بن امية الواقفي ولم يصل نسبه بواقف بل قصر فيه ۝ وهو
هلال بن امية بن عامر بن قيس بن عبد الاعلم بن عامر بن كعب بن واقف
واسمه سالم بن امرء القيس بن مالك بن الاوس ولم يشهد من بني
واقف احد بدرا ولا احدا ايضا وانما ذكر في الطبقة الثانية مع
من شهد احد لعدم اسلامه ۝ وذكروا ايضا علبة بن زيد فقصر
في نسبه وهو علبة بن زيد اخي جبر والد ابي عبس بن جبر احد قتلة كعب
ابن الاشرف واخي صيفي وقيظي ايضا والد مربع هو الذي بعثه رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يوم عرفة الى قوم بالموقف يقول لهم
كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم ۝ اربعة زيد
وصيفي وجبر وقيظي اولاد عمرو اخي عدي ابني زيد بن جشم بن حارثة
وعلبة احد البكائين الذين تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
ان لا يجدوا ما ينفقون ۝ ولما حض النبي صلى الله عليه واله وسلم
على الصدقة وجا كل رجل من الانصار بطاقته وما عنده قال اللهم
انه ليس عندي ما اتصدق الا وسادة حشوها ليف ودلو استقي به من
الماء اللهم اني اتصدق بعرضي على من ناله من خلقك فامر النبي صلى الله عليه وسلم

منادیا فنادی ابن المتصدق بعرضه فقام علیه فقال لها النبی صلی
الله علیه واله وسلم ان الله قد قبل صدقتك ۝ وفی کتاب
امام الغرب والشرق اوهام اخر ترکت ذکرها اختصارا ۝ وکنت عزمت
علی جمعها فی کتاب فان یسر الله فعلت ۝ واما امام الدنیا ابو عبد الله
البخاری ففی جامعه الصحیح اوهام ۝ منها فی باب من بدأ بالحلاب
والطیب عند الغسل ذکر فیه حدیث عایشة کان النبی صلی الله علیه
واله وسلم اذا اغتسل من الجنابه دعا بشیء نحو الحلاب فاخذ بلغه
الحدیث ظن البخاری الحلاب ضرب من الطیب فوهم فیه وانما هو اناء
یسح فیه حلب الناقة ۝ وهو ایضا المحلب بکسر المیم وحب المحلب
بفتح المیم من العقاقیر الهندیه وذکر فی باب مسح الراس کله من
حدیث مالك عن عمرو بن یحیی عن ابیه ان رجلا قال لعبد الله بن زید وهو
جد عمرو بن یحیی استطیع ان تریني کیف کان رسول الله صلی الله علیه
واله وسلم یتوضا ۝ قوله جد عمرو ۝ عمرو بن یحیی وهم وانما هو عم
ابیه وهو عمرو بن ابی حسن وعمرو بن یحیی بن عمارة بن ابی حسن تمیم
ابن عبد عمرو بن قیس بن محرث بن الحارث بن ثعلبه بن مبارك من النجار
المازنی ۝ ولابی حسن صحبة وقد ذکره فی الباب بعده علی الصواب
من حدیث وهیب عن عمرو بن یحیی عن ابیه قال شهدت عمرو بن ابی حسن
یسال عبد الله بن زید عن وضوء رسول الله صلی الله علیه واله وسلم
الحدیث ۝ وذکر فیه ایضا فی باب اذا اقیمت الصلاة فلا صلاة
الا المکتوبه من حدیث شعبة عن سعد بن ابراهیم عن جعفر بن عاصم
عن رجل من الازد یقال له مالك بن بحینه وقد وهم شعبه فی
قوله مالك بن بحینه وانما هو ولده عبد الله بن بحینه وقد رواه مسلم
والنسای وابن ماجه علی الصواب ۝ فاما ابن ماجه فرواه من
حدیث ابراهیم بن سعد بن ابراهیم عن حفص عن ابن بحینه یعنی
عبد الله بن بحینه ورواه مسلم والنسای من حدیث ابی عوانه عن
سعد بن ابراهیم عن حفص عن ابن بحینه یعنی عبد الله ولیس لمالك صحبة

انما الصحبة لولدي عبد الله بن مالك بن القشب هذا قول ابن سعد ٥ وقال
الكلبي مالك بن معبد بن لنش وهو جندب بن نضلة بن عبد الله بن رافع
ابن مخصب بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن
الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وبحينة اسم
ام عبد الله بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف واسمها عبدة
اخت عبيدة بن الحارث المقتول يوم بدر رفيق حمزة بن عبد المطلب وعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم الذين برزوا يوم بدر لعتبة بن ربيعة وشيبة ابني
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والوليد بن عتبة ٥ ولبحينة صحبة وذكر فيه
ايضا في باب من يقدم في اللحد في الجنائز ٥ قال جابر بن عبد الله فكفن
ابي وعمي في نمرة واحدة ولم يكن لجابر عم وانما هو عمرو بن الجموح بن زيد
ابن حرام بن كعب كانت عنده عمة جابر هند بنت عمرو بن حرام
ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ٥ وذكر فيه
ايضا في غزوة الرجيع عن عبد الله بن محمد بن معاوية بن عمرو بن ابي
اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن انس قال دخل
النبي صلى الله عليه واله وسلم على بنت ملحان الحديث قال
ابو مسعود سقط بين ابي وبين ابي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
ابن حزم بن زايدة بن قدامة الثقفي ٥ وذكر فيه ايضا في مناقب عثمان
ابن عفان ان عليا جلد الوليد بن عقبة ثمانين ٥ والذي رواه مسلم وابو داود
وابن ماجه من حديث عبد العزيز بن المختار عن والد الداناج عبد الله
ابن فيروز عن حضين بن المنذر عن علي ان عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد فلما
بلغ الاربعين قال علي امسك ٥ وذكر فيه ايضا في باب وفود
الانصار ٥ ثنا علي ثنا سفيان قال كان عمرو يقول سمعت جابر
ابن عبد الله يقول شهد بي خالاي العقبة قال عبد الله بن محمد قال
ابو عتبة احدهما البراء بن معرور وهذا وهم وانما خالاه ثعلبة وعمرو
ابنا عنمة بن عدي بن سنان بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة اختهما انيسة بنت عنمة ام جابر بن عبد الله ٥ وذكر فيه
ايضا في باب فضل من شهد بدرا فابتاع بنوا الحارث بن عامر

ح وخالي

ابن نوفل بن عبد مناف خبيبًا وكان خبيب بن عامر بن مجدعة بن جحجبا
ابن كلفة بن عمرو بن عوف بن مالك الذى قتل الحارث بن عامر يوم
بدر وهذا وهمٌ وما شهد خبيب بن عدي بن مالك بن الاوس
بدرا ولا قتل الحارث ٥ وانما الذى شهد بدرًا وقتل الحارث
خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث
ابن الخزرج ٥ وفي الجامع اوهام غير ذلك هذا قول عبد المومن بن
خلف الدمياطي خادم السنة النبوية بالديار المصرية وهو الجند
الغربي السالم من الفتن ٥ لما روى ابو شريح عبد الرحمن بن شريح الكندي
عن عميرة بن ناجيه عن عمرو بن الحمق الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال يكون فتن خير الناس فيها او اسلم الناس فيها الجند
الغربي فلذلك قدمت عليكم مصر ٥ وعمرو بن الحمق مدفون بظاهر باب
العمادي من الموصل زرته في رحلتي قتله عبد الرحمن بن عبد الله بن
عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحاين التايد بن
الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف المدعو بابن ام الحكم وهي
امه بنت ابي سفيان وحمل راسه الى خاله معاويه بالشام وكان خاله
ولاه الكوفة ومصر وقال الشعبي وهو اول راس نقل وكان عمرو
ابن الحمق احد الروس الذين ساروا الى امير المومنين الى عبد الله والى
عمرو عثمان بن عفان اخي عفيف وعون والحكم والمغيرة اولاد ابي
العاص وابي العيص والعيص وهم الاعياص والعصاة واخوتهم حرب
وابو حرب وسفيان يقال لهم العنابسة والاسد يقال له عتبسه
واخرهم عمرو الجواد وابو عمرو جد عقبه بن ابي معيط بن ابي عمرو وعشيرتهم
اولاد اميه الاكبر اخي خبيب امهما بعجن بنت عبد واسر واميه الاصغر
هو جد الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن اميه الاصغر تزوجها سهيل
ابن عبد الرحمن بن عوف فقال

ايها المنكح الثريا سهيلًا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا ما استقل يماني

وعبد امية ونوفل وامهم عبله بنت عبيد من بني حنظله بن مالك بن زيد

مناة

ابنة مناة بن تميم واليها ينسب ولدها فيقال لهم العبلات واخواهم عبد العزى وربيعه اولاد عبد شمس اخو هاشم والمطلب ونوفل اولاد عبد مناف واسمه المغيرة ٥ وقال الشاعر وهو مطرود الخزاعي في اولاد عبد مناف يقول

ان المغيرات وابناءهم ٭ لخير احياء واموات
اربعة كلهم سيد ٭ ابناء سادات لسادات
اخلصهم عبد مناف فهم ٭ عن لوم من لام بمنجاة
ميت بسلمان وميت بردما ٭ ن وميت وسط غزات

مات هاشم بغزة ومات المطلب بردمان باليمن ومات نوفل بسلمان ماء على طريق مكه من العراق ٥ ومات المطلب بردمان ومات عبد شمس بمكه ودفن بالحجون اسمه اخره والحمد لله وحده انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من لفظه في ثاني عيد الاضحى سنة اثني وخمسين وسبعمايه ٥ قال انشدنا شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي من لفظه لنفسه

شعرا يقول

روينا باسناد عن ابن مغفل ٭ حديثا شهيرا صح من نقلة الفتح
بان رسول الله حين مسيره ٭ لثامنه وافتاه في غزوة الفتح
تلا خير مقروء على خير مرسل ٭ فرجع في الايات من سورة الفتح

(عبد الوهاب بن عبد الرحمن الاخميمي المراغي)

ومراغة قرية من الصعيد هو الشيخ بهاء الدين وربما سمي هارون ولد في حدود سنة سبعمايه وتفقه بالقاهرة على والدي رحمه الله قرا عليه في الفقه والاصول ثم لازم الشيخ علاء الدين القونوي ثم خرج الى دمشق واستوطنها وكان اماما بارعا في علمي الكلام والاصول ذا قريحة صحيحة وذهن صحيح وذكاء مفرط ويعرف الحاوي الصغير في الفقه معرفة جيدة وعنده دين كثير وتاله وعبادة ومراقبة وصبر على خشونة العيش وكانت بيني وبينه صداقة ومحبة ومراسلات كثيرة في مباحث جرت بيننا اصولا وكلاما وفقها وصنف في علم الكلام كتابا سماه المنقذ من الزلل في العلم والعمل واحضره لاقف عليه فوجدته

قد سلك طريقا انفرد بها في كتابه موضعات سيرة لم ارتضها **توفي**
مطعونا شهيدا في تاسع عشر ذي القعدة سنة اربع وستين وسبعماية
بداره بدرب الحجر بدمشق حضرت الصلاة عليه ودفنه انتهى ٥

(عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذويب)

الاسدي الشيخ كمال الدين (ابن قاضي شهبة) سمع من ابن ابي الخير وابن
علان والشيخ شمس الدين بن ابي عمر وابن البخاري وغيرهم ٥ وكان
عارفا بالمذهب والنحو مجدا في تعليم الطلبة شغلهم مدة مديدة بالجامع
الاموي **مولده** سنة ثلاث وخمسين وستمائة **وتفقه** على الشيخ تاج
الدين الفركاح **توفي** في حادي عشر ذي الحجة سنة ست وعشرين وسبعماية ٥

(عثمان بن علي بن يحيى بن هبة الله بن ابراهيم بن الحسن)

القاضي فخر الدين ابن بنت ابي سعد ولد بيداريا من غوطة دمشق
سنة تسع وعشرين وستماية ٥ وكان والده وزيرا بدمشق في ايام الملك
الصالح عماد الدين اسماعيل المعروف بابي الجيش بن الملك العادل
ابن ايوب ٥ نشأ هو بمصر وتفنن في العلوم **سمع** صحيح مسلم من ابن
ابراهيم **وتفقه** على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام والاصول
على الشيخ شرف الدين التلمساني **انشدنا** الوالد تغمده الله برحمته
قال انشدنا العلامة فخر الدين ابن بنت ابي سعد للشيخ شرف الدين المرسي
صاحب كتاب ري الظمآن **حيث قال**

يا ابو محمد قد كبرت وفاتني ٭ داعي الحمام وما اهتممت بزاد
قلت الكريم من القبيح لضيفه ٭ عند القدوم مجيئه بالزاد

توفي الشيخ فخر الدين ليلة الاحد رابع عشر جمادى الاخرة سنة
تسع عشرة وسبعماية بالقاهرة ٥

عثمان بن علي بن اسماعيل القاضي فخر الدين ابو عمرو الطائي

المعروف (بابن خطيب جبرين) فقيه حلب وحاكمها **مولده** سنة اثنين
وستين وستماية **وتفقه** بقاضي حلب شمس الدين بهرام وكان رجلا
فاضلا متقنا يشغل الطلبة في غالب الفنون وفي قضاة القضاة
بحلب ثم طلبه السلطان الى مصر وزجره فخرج من بين يديه ونزل

بالدرس

442

بالمدرسة المنصوريه بين القصرين بالقاهرة توفى في سنة تسع وثلاثين وسبعمايه (ومن تصانيفه) شرح الشامل الصغير و شرح الصغير و شرح التعجيز و شرح مختصر ابن الحاجب و شرح البديع لابن الساعاتى وعند ذلك ومن شعره في اسماء الولايم

مصنفاته

قال

بوليمة سم كل دعوة ماكل * بتعبد للعرس يعرف اطلق
ولذى الختان فتلك اعذار وما * للطفل فهى عقيقة تتحقق
وسلامة للحبلى من الطلق الجلى * خروسًا لها ولاجل غايب انطق
بنقيعة ووكيرة لعمارة * ووضيمة ومصيبة ينطق
وسم التبا ما لهاسب مادبة * دبة وخذ باصلح قول محقق

واسم الختان اعذار بالعين المهمله والذال المعجمة والراء اعذرت الغلام اذا ختنته وولیمة قدوم الغايب نقيعة بفتح النون وكسر القاف ثم اخر الحروف ساكنة ثم عين مهملة ووليمة الدار وكيرة بفتح الواو وكسر الكاف ثم سكون اخر الحروف ثم راء وطعام الماتم وضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة ثم اخر الحروف ثم ميم وهاء والطعام بلا سبب مادبة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال المهملة وفتح البا الموحدة وبعدها هاء والله اعلم ۝

ترجمه

(على بن احمد بن اسعد بن ابى بكر الاصبحى اليمنى)

متاخر وهو صاحب كتاب معين اهل التقوى على التدريس والفتوى لقبه ضياء الدين ۝ قال المطري فيما كتبه الى من التراجم اليمنيه انه مات في اول سنه سبعمايه ۝ وقد وقفت على المجلد الاول من هذا الكتاب فاذا به قد جمع فاوعى ۝ قال في خطبته انه طالع عليه نيفا واربعين مصنفا للاصحاب وعدد اكثرها وذكر منها الروضه للشيخ محيي الدين النووي فدلنا بذلك على تاخر زمانه والتزم في هذا الكتاب ان لا يذكر فيه الا المسايل التى وقع فيها خلاف مذهبى ۝ اما المتفق عليها بين الشافعيه فلا يذكرها وان لا يذكر من مسايل الخلاف الا ما يقع فيه تصحيح ليعين على الفتوى ولم يحذف من الكتب التى ذكرها الا في مسايل قليلة بالنسبة الى كثرة عددها وهي حينئذ قليلة تركها

لانه لم يجد فيها تصحيحا ۵ قال ولعل ان يصححها ويستوفي على تصحيحها فالحقها في مواضعها ۵ قال وقد يجي التصحيح في بعض المسايل بخلاف الخبر فاشير الى ما اوجب ترك العمل به ۵ قال وقد يوجد نص امام المذهب والتصحيح بخلافه فيكون الفتوى على النص اذ نحن مقلدون ورتب الكتاب على مسايل المهذب والتنبيه اذ استوعب ذلك مع ما يضيف اليه من زيادة توجد من بقية الكتب وتصحيح وغير ذلك عقد فصلا لما في البيان ثم فصلا لما في تصانيف الغزالي وشرح الرافعي وغيرها فيفعل ذلك في كل باب وفي الجملة هو كتاب حافل فان المجلد الاول عندي الى باب المزارعة مع شدة الاختصار وحذف المسايل المتفق عليها وكيف لا وقد اودعه غالب ما في هذه الكتب ومن جملتها الام وتصانيف الشيخ ابي اسحاق وصاحبه الشاشي وشيعتهما كشراح التنبيه الى زمن الجيلي وتصانيف ابن ابي عصرون وكذلك الشامل وتعليقة الشيخ ابي حامد والنهاية للامام وتصانيف صاحب الغزالي والبحر وغيره من تصانيف الروياني والرافعي وغير ذلك ۵ وهذا الكتاب اعني المعين هو الذي نقل عنه الشيخ نجم الدين احمد بن محمد بن مكي القمولي في كتاب البحر المحيط في شرح الوسيط في كتاب النكاح حيث قال رايت في كتاب المعين لعلي بن احمد الاصبحي عن الشيباني وهو من فقها اليمن المتاخرين تخصيص الخلاف اي في نظر الرجل الى فرج زوجته بغير حالة الجماع والحرام بالحل فيها قولا واحدا انتهى ۵

علي بن ابراهيم بن داود الشيخ علاء الدين ابو الحسن شيخ دار الحديث النوريه ومدرس القوصية بدمشق سمع من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر والقطب ابن ابي عصرون وغيرهم وخرج له شيخنا الذهبي معجما ينيف فيه على ثمانين شيخا ۵ وهو من اصحاب الشيخ محي الدين النووي ولد سنة اربع وخمسين وستمايه وتوفي مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين وسبعمايه ۵

علي بن العطار ابن احمد بن جعفر وعلي بن محمد بن عبد الطاهر بن

عبد الولي بن الحسين بن عبد الوهاب بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله
ابن عيسى بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن ابي هاشم بن
داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ٥
الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الهاشمي الجعفري القوصي
نزيل اخميم ذو العلم والعباده والمكاشفات والاحوال والتكلم
على الخواطر سمع ابا الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وشيخه ابا
الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري وبه تفقه وبرع ثم اسفر
له صباح السعادة وتطلع اليه طالع المجد فقدم الى قوص الشيخ
علي الكردي رجل ذو ورع وتقوى واجتمع عليه ابن عبد الظاهر
هذا والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والشيخ جلال الدين الدشناوي
وجماعة ولازموا الذكر وجدوا في العبادة غاية الجد وحكي ان ابن
عبد الظاهر راى مرحاضا قد اخرج ما فيه ووضع الى جانب المسجد
الذي هم فيه فقال في نفسه لا بد ان احمل هذا فنازعته نفسه اذ هو من
بيت رياسة واصالة فاستدرجها الى ان حمله في النهار ومر به والنا
والناس تتعجب منه وتظن ان عقله حصل فيه خلل ثم استوطن اخميم
وبنى بها رباطا وعمت بركاته على ما في يديه واشتهر من كراماته اكثر
وحكي بعض الثقات عن نفسه قال لازمت المذكور مدة حتى خطر
لي اني تاهلت وسافرت فرافقت في سفري شابا نصرانيا جميل
الوجه فلما فارقته وجدت الما كثيرا لفراقه فدخلت اخميم وانا
على تلك الحالة مما لم تحضرت ميعاد ابن عبد الظاهر فتكلم على عادته
فنظر الي وقال لا اله الا الله اناس يظنون انهم من الخواص وهو من
عوام العوام قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ٥ ومن
للتبعيض ومعنى التبعيض انك لا ترفع شيا من بصرك الى شيء من المعاصي
وكراماته كثيرة توفي في رجب سنة احدى وسبعماية باخميم ٥

علي بن اسماعيل بن يوسف قاضي القضاة الشيخ علاء الدين
القونوي شيخ الشيوخ قدم دمشق قديما سمع الحديث ببلاد البلاد

من ابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وابي حفص عمر بن القواس
وابي العباس الابرقوهي وابن الصواف وابن تميم والحافظين ابي محمد
الدمياطي وشيخ الاسلام ابن دقيق العيد وشغل الناس بالعلم شاما
ومصرا مع ملازمة التقوى وحسن السمت وكثرة العلم والافادة ٥
انتفع به اهل مصر ثم ولي قضاء الشام فسار سيرة حسنة ٥ ذكره
كمال الدين جعفر الادفوي في كتاب البدر السافر فقال شيخ الدهر
وعالمه ومن شادت به اركان التصوف ومعالمه ان ذكر التفسير
فالزمخشري او الفقه فالطبري او البيان والبديع فالسكاكي والجرجاني
او النحو فالجياني والعكبري او التصوف فالجنيد والسري او الاصول
فالبحر العجاج والعارض المصيب او الكلام فابن فورك وابو الطيب
او الجدل والخلاف فالنسفي والعميدي يسلمان له فيه او المنطق فالخونجي
والابهري يتلقياه من فيه ٥ مع عقل وافر ونبل ظاهر ٥ قام بالقاهرة
قريبا من ثلاثين سنة يلقي دروسا يديرمن المعارف على العوارف
كؤوسا اذا طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة بسكون ووقار ثم يستمر
في افادة الطلبة الى منتصف النهار انتهى ٥ وذكر ان شيخ الاسلام ابن
دقيق العيد قال انه يطلق على القونوي اسم الفاضل استحقاقا قال
وناهيك بابن دقيق العيد من عالم متضلع ومحتاط فيما يقوله متورع
قلت لا شك ان هذه من ابن دقيق العيد منقبة للقونوي
عظيمة درس بدمشق بالمدرسة الاقبالية ثم قدم القاهرة
واقام بها مدة في غاية من الفقر مع عزة النفس الى ان ولي تدريس
الشريفية ومشيخة الخانقاه الصلاحية **صنف** شرح الحاوي
و اختصر منهاج الحليمي **و** شرح كتاب التعرف في التصوف
و اختصر المعالم في الاصول ٥ ثم قضاء الشام واقام دون العامين
الى ان **مات** في رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة
وعمره اثنان وستون سنة ٥ **ومن شعره** ابيات اجاب بها
سايلا قصد الطعن في الشريعة ذكرناها في ترجمة الشيخ علاء الدين

مصنفاته

علي بن محمد الباجي البرستاني انشدنا الحافظ ابو المعالي محمد بن رافع بقرائي عليه قال انشدنا قاضي القضاة علاء الدين القونوي لنفسه في الشجاج

يقول

اذا رمت احصاء الشجاج فهاكها ... منشرة اسماؤها متواليه
فحارصة ان شقت الجلد ثم ما ... اسال الدماء وهي المسماة داميه
وباضعة ما تقطع اللحم والتي ... لها الغوص للّتي مرجا اليه
وتلك لها وصف التلاحم ثابت ... وما بعدها السمحاق فافهمه واعيه
وقل ذاك ما افضى الى الجلدة التي ... تكون ورا اللحم للعظم غاشيه
وموضحة ما اوضح العظم باديا ... وهاشمة بالكسر للعظم باغيه
ومن بعدها ما ينقل العظم واسمها ... منقلة ثم التي هي اتيه
فمأمومة امت من الراس امه ... وقد بقيت اخرى بها العشر وافيه
فدامغة تسمى بحرق جليده ... هي ام كيس للدماغ وحاويه
وهذا هو المشهور في عدها وان ... ترد ضبط حكم الكل فاسمع مقالتي
ففي الخمسة الاولى الحكومة ثم ما ... بايضاح عمد فالقصاص وجانبه
وخصت بهذا الموضحات بضبطها ... فلا عسر في استيفائها متكافيه
وان حصلت من غير عمد او تنشت ... الى المال عفوا فاقدر الارش ثابته

وله مناظرة مع الوالد الشيخ الامام رحمهما الله

بياض في الاصل

(علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي)

الشيخ زين الدين ابو الحسن بن شيخ العوينة الموصلي ٧٥٥ھ

(علي بن الحسين السيد شرف الدين الحسيني)

وكيل بيت المال بالديار المصريه ونقيب الاشراف بها ومدرس المشهد الحسيني وغيره كان رجلا فاضلا ممدحا اديبا هو والشيخ جمال الدين ابن نباته والقاضي شهاب الدين بن فضل الله يترددان عليه بالشرفانه

لم يكن له في النظم يد واما النثر فكان فيه استاذا ماهرا مع معرفة الفقه
والاصول والنحو ولد سنة احدى وتسعين وستمايه ٥ كتب الي
كتابا من القاهرة يعزيني في الشيخ الامام رحمه الله مات السيد شرف
الدين في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين وسبعمايه ٥
بالقاهرة ودفن بالقرافة ٥

(علي بن عبد الله بن ابي الحسن بن ابي بكر الاردبيلي)

الشيخ تاج الدين التبريزي المتضلع بغالب الفنون نزيل القاهرة
قرا المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرايض ببلاده واخذ
عن قطب الدين الشيرازي وعلاء الدين النعمان الخوارزمي وخلق قال
شيخنا الذهبي هو عالم كبير شهير كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ
الصوفيه قلت كان ماهرا في علوم شتى وعني بالحديث بالاخرة وسمع
بدمشق ومصر من جماعة من شيوخنا واستكتب كتاب الميزان في الجرح
والتعديل لشيخنا الذهبي وصنف في التفسير والحديث والاصول
والحساب ولازم شغل الطلبة باصناف العلم الى ان توفي بالقاهرة
في شهر رمضان سنة ست واربعين وسبعمايه ٥

(علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي الخطيب)

عماد الدين ولد فخر الدين ولد قاضي القضاة عماد الدين بن السكري وعن
جدّه لابيه قاضي القضاة الفقيه عماد الدين وحدث بالقاهرة و
ودمشق مولده في خامس المحرم سنة ثمان وثلاثين وستمايه
جهز الى التتار رسولا فدخل بلاد اذربيجان واقام بها اربع سنين
ثم عاد روى عنه البرزالي وشيخنا الذهبي وجماعة وذكره ابو
العلا الفرضي وقال صدر جليل عالم وكان يدرس بمشهد الحسين
بالقاهرة ومنازل العز بمصر ويخطب بالجامع الحاكمي توفي
في صفر سنة ثلاث عشرة وسبعمايه ٥ بلغ مقابلة

علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن تمام السبكي الشيخ الامام

ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم
السبكي الشيخ الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرى الفقيه الاصولي

المتكلم اللغوي النحوي الاديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن

امام الناس جامع كل علم … فريد الدهر اسما من تساما
له التفسير للقرآن الكث … اليه معادن العلم الزهاما
وفي فن الحديث له تقضى … ركايب من به طلب القياما
وفي فن الاصول له سموق … وفي نوع الفروع غدا هماما
وفي العربية الامثال سارت … بها في الخافقين له دواما
حوى لغة وتصريفا ونحوا … وانشا به يسمو نظاما
وانسابا وتاريخا مبينا … لاحوال الذين قضوا عظاما
مبدع بيان اسلوب المباني … اذا شرحا نسيمها للمرء هاما
وفي علم العروض وفي القوافي … ولا استدلالكم قال اهتماما
وفي علم الكلام وكل عث … غدا الحبر المقدم والامام

شيخ المسلمين في زمانه والداعي الى الله في سره واعلانه والمناضل عن الدين الحنيفي بقلمه ولسانه استاذ الاستاذين واحد المجتهدين وخصم المناظرين جامع شتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم والمستمر في رضى الحق وقداضات النجوم شافعي الزمان وحجة الاسلام المنصوب من طرف الجنان والمرجع اذا دجت مشكلة وغابت عن العيان عباب لا تكدره الدلا وسحاب تتقاصر عنه الانواء وباب للعلم في عصره وكيف لا وهو علي الذي تمت به النعماء

كما قال

وكان من العلوم بحيث يقضى … له من كل علم بالجميع

وكان من الورع والدين وسلوك سبيل الاقدمين على سنن ويقين ان الله مع المتقين صادع بالحق لا يخاف لومة لائم صادق في النية لا يخشى بطشة ظالم صابر وان ازدحمت الضراغم منوط به امر المشكلات في دياجيها محطوط عن قدره السماء ودررها مبسوط قلمه ولسانه في الامة وفتاويها شيخ الوقت حالا

وعلماً وامام التحقيق حقيقة ورسماً وعلم الاعلام فعلاً واسماً ٥

كما قال

اذا تغلغل فكر المرء في طرف ✽ من مجده غرقت فيه خواطره

لا يرى الدنيا الا هباءً منثوراً ولا يدري كيف يجلب الدرهم فرحا والدينار سروراً ولا يزال يتلو القرآن قايماً وقاعداً راكباً وماشياً ولو كان مريضاً معذوراً وكانت دعواته تخترق السبع الطباق وتغترق بركاتها فتملا الآفاق وتسترق خبر السماء وكيف لا وقد رفعت على يد ولي الله انه يفتح لها ابوابها ذوات الاغلاق وكانت يداه بالكرم مبسوطتين لا يقاس بالابحر ولا ينشد الا على قدر اهل العزم تاتي العزايم ٥ ولا يعرف الا العطا الجزيل وتاتي على قدر الكرام المكارم

كما قال

يدٌ تلوح لافواهٍ تقبّلها ✽ فتشتعل الثريا ان تكون فما

وللمعاني الحسان الغر كتبتها ✽ باحسن الخط لا تمسك القلما

وللعفاة توليهم عوايدها ✽ فلا ترى الغيث شيا لو وفا وهما

وللدعا طوال كرفعها ✽ الى الاله لتوليها بها النعما

اعظم بها نعما كالبحر ملتطما ✽ والغيث منسجما والجود منعما

يواظب القرآن سراً وجهراً ولا يقرب ختام ختمه الا في الشروع في اخرى ولا يفتح بعد الفاتحة الا سورةً تترا ٥ مع تقشف لا يتدرع معه غير ثوب العفاف ولا يتطلع الى فوق مقدار الكفاف ولا يتنوع الا في اصناف هذه الاوصاف يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً وقياماً لله لا يفارقه احياناً وبكاء يفيض من خشية الله الوانا اقسم بالله انه لفوق ما صفته واني لناطق بهذا وغالب ظني اني ما انصفته وان الغبي سيظن في امراً ما تصورته

قال شعراً

وما على اذا ما قلت معتقدي ✽ دع الحسود يظن السوء عدوانا

هذا الذي تعرف الاملاك طلعته ✽ اذا ادلهمت دجاً لم يلق سهرانا

هذا الذي يسمع الرحمن صايحه ✽ اذا ابكى وافاض الدمع الوانا

هذا الذي يسمع الرحمن صوته ✽ اذا تقارب وقت الفجر او حانا

طول الليل

هذا الذي

هذا الذي يعرف الغبرا جبهته ❊ من السجود وطول الليل عرفانا
هذا الذي لم يفارق سبل بدعته ❊ اذ كان يثبته لبيضا احيانا
والله والله والله العظيم ومن ❊ اقام حجته في العصر برهانا
وحافظ النظام الشرح بنصره ❊ نصرا بلمته من ذو العرش غفرانا
كل الذي قلت بعض في مناقبه ❊ ما زدت الا لعلي زدت نقصانا

وما زال في علم يرفعه وتصنيف يضعه وشتات تحقيق يجمعها الى ان سار الى دار القرار وما ساد احدهما واه والاوكان دا استبصار ولا سا من والاه بل عمه بالفضل المدرار ولا ساع سوا طريقة الاوهد والاعتبار ولا ساح بغيرنا ديه نيل يخجل وابل الامطار ولا سلح قدم فتى قام بنصرته وقال بغيته الانصار ولا تسال الا وبدله مبسوطتان وابل كرم في هذه الديار ولا ساحه احد بسوء الا كانت عليه دايرة الفلك الدوار ولا ساقه حين قبضه الله الى جنة اعدت الا مثاله من المتقين الابرار ولد في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائه تفقه في صغره على والده وكان من الاشتغال على جانب عظيم بحيث يستغرق غالب ليله وجميع نهاره وحكى لي انه لم ياكل لحم الغنم الا بعد العشرين من عمره لحدة ذهنه وان كان اذا شم رايحته حصل له سري وانما كان يخرج من البيت قد صلى صلاة الصبح فيشتغل على المشايخ الى ان يعود قريب الظهر فيجد اهل البيت قد عملوا الدفروجا فياكله ويعود الى الاشتغال الى المغرب فياكل شيا حلوا الطيفا ثم يشتغل بالليل وهكذا لا يعرف غير ذلك حتى ذكر لي ان والده قال لامه هذا الشاب ما يطلب قط درهما ولا شيا فلعله يري شيا يريد ان ياكل فضعي في منديله درهما او درهمين فوضعت نصف درهم قالت الجده فاستمر نحو جمعتين وهو يعود والمنديل معه والنصف فيه الى ان رمى به الي وقال ايش اعمل بهذا خذوه عني ❊ وكان الله تعالى قد اقام والده ووالدته للقيام بامره فلا يدري شيا من حال نفسه ثم زوجه والده بابنة عمه وعمره خمس عشره سنه والزمها ان لا تحدثه في شي من امر نفسها وكذلك الزمها والدها

وهو عمه الشيخ صدر الدين فاستمرت معه ووالده ووالدها يقومان
بامرها وهو لا يراها الا وقت النوم وصحبته مدة ثم ان والدها بلغه
انها طالبته بشي من امر الدنيا فطلبه وحلف عليه بالطلاق ليطلقها
فطلقها ۞ فانظر الى اعتناء والده وعمه بامره وكان ذلك خوفا
منهما ان يشتغل باله بشي غير العلم ثم انه دخل القاهره مع والده
وعرض محافيظ حفظها التنبيه وغيره على ابن بنت الاعز وغيره ۞
وقيل ان والده دخل به الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد
عرض عليه التنبيه وان الشيخ تقي الدين قال لوالده رح به الى البر الى
ان يصير فاضلا ثم عد به الى القاهره فرح به الى البر ۞ قال الوالد
رحمه الله فلم اعد الا بعد وفاة الشيخ تقي الدين ففاتتني مجالسته
في العلم وسمعت الوالد يقول انا ما اتحقق الشيخ تقي الدين ولكني اذكر
اني دخلت دار الحديث الكامليه بالقاهره ورايت شيخا هيئته كهيئته
الشيخ تقي الدين الموصوفة لنا لعلة هو ۞ وسمعت الحافظ تقي الدين
ولكن الشيخ الامام لورعه لا يجزم مع ادنى احتمال ۞ ثم لما ان دخل
القاهره بعد ان صار فاضلا تفقه على شافعي الزمان الفقيه نجم
الدين ابن الرفعة وقرا الاصلين وساير المعقولات على الامام النظار
علاء الدين الباجي والمنطق والخلاف على سيف الدين البغدادي
والتفسير على الشيخ علم الدين العراقي والقراات على الشيخ تقي الدين
ابن الصايغ والفرايض على الشيخ عبد الله الغماري المالكي واخذ الحديث
عن الحافظ شرف الدين الدمياطي ولازمه كثيرا ثم لازم بعده
وهو كبير امام في الفن الحافظ سعد الدين الحارثي واخذ النحو عن
الشيخ ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله
وسمع بالاسكندرية من ابي الحسن يحيى بن احمد بن عبد العزيز ابن الصواف
وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ويحيى بن محمد بن عبد السلام ۞
وبالقاهره من علي بن نصر الله بن الصواف وعلي بن عيسى بن القيم
وعلي بن محمد بن هارون الثعلبي والحافظ ابي محمد عبد المؤمن

بن خلف

ابن خلف الدمياطي وشهاب الدين بن علي المحسني والحسن بن عبد الكريم
سبط زيادة وموسى بن علي بن ابي طالب ومحمد بن عبد العظيم بن
السقطي ومحمد بن المكرم الانصاري ومحمد بن محمد بن عيسى الصوفي ومحمد
ابن نصير بن امين الدولة ويوسف بن احمد المشهدي وعمر بن عبد العزيز
ابن الحسين بن رشيق وشهدة بنت عمر بن العديم وبدمشق من ابن
الموازيني وابن مشرف وابن ابي بكر بن احمد بن عبد الدايم واحمد بن موسى
الدشتي وعيسى المطعم واسحاق بن ابي بكر بن النحاس وسليمان بن حمزة
القاضي وخلق واجاز له من بغداد الرشيد بن ابي القاسم واسمعيل
ابن الطبال وغيرهما وجمع معجمه الجم الغفير والعدد الكثير وكتب
بخطه وقرا الكثير بنفسه وحصل الاجزا الاصول والفروع وسمع
الكتب والمسانيد وخرج وانتقى على كثير من شيوخه وحدث
بالقاهرة ودمشق سمع منه الحافظ ابو الحجاج المزي وابو عبد الله الذهبي
وابو محمد البرزالي وغيرهم ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال القاضي
الامام العلامة الفقيه المحدث الحافظ فخر العلماء تقي الدين ابو
الحسن السبكي ثم المصري الشافعي ولد القاضي الكبير زين الدين مولده
سنة ثلاث وثمانين وستمايه سمع من الدمياطي وطبقته وبالثغر
من شيخنا يحيى الصواف لحقه باخره وبدمشق من ابن الموازيني وابن
مشرف وبالحرمين وكان صادقا متثبتا خيرا دينا متواضعا حسن السمت
من اوعية العلم يدري الفقه ويقرره وعلم الحديث ويحرره والاصول
ويقريها والعربية ويحققها ثم قرا بالروايات على تقي الدين ه
وصنف التصانيف المتقنة وقد بقي في زمانه الملحوظ اليه
بالتحقيق والفضل سمعت منه وسمع مني وحكم بالشام وحمدت
احكامه فالله يؤيده ويسدده سمعنا معجمه بالكلاسة انتهى وذكره
ايضا في معجم شيوخه وفي تذكرة الحافظ وغيرهما من كتبه وذكره
الفاضل الاديب ابو العباس احمد بن يحيى بن فضل الله العمري في كتاب

في كتاب مسالك الابصار فقال بعد ذكر نسبته حجة المذاهب مفتي
الفرق قدوة الحفاظ اخر المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن صاحب
التصانيف التقي البر العلي المقدسي علي كرم الله وجهه الذي هو باب
العلم ولا غرو ان كان هذا المدخل الى ذلك الباب والمستخرج من دقيق
ذلك الفضل هذا الباب والمشتهر من تلك المدينة التي ذلك الباب
بابها والواقع عليها من سميه فذاك بابها وهذا بوابها ه بحر لا يعرف
له عبر وصدر لا يداخله كبر وافق لا ينسبه كف الثريا يسير واصيل
قدره اجل مما نوع به لجين النهار ذايب التبر امام ناصح عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم بنصاله وجاهد بجداله ولم يلطخ بالحاجد
نصاله حمى جناب النبوة الشريف بقيامه في نصرة وشد به سهامه
للذب عنه من كنانة مصره فلم يخط على بعد الديار سهمه الراشق ولم
يخف سام تلك الدسايس فهمه الناس ولم يزل حتى نقي الصدور
من شبه دنسها ووقى من الوقوع في ظلم حندسها قام حين خلط
علي ابن تيمية الامر وسول لقرينه الخوض في ضحضاح ذلك الجمر حين
سد باب الوسيلة يغفر الله له ولا حرمها وانكر شد الرحال لمجرد الزيارة
لا واخذه الله وقطع رحمها وما برح يدلج ويسير حتى نصر صاحب ذلك
الحمى الذي لا ينتهك ه نصراً موزرا وكشف عن خبث الضماير في الصدور
عنه صدراً موغرا فاسكت ما تمايسك من باقي القرى وحصل اجرا في
الدنيا وفي الاخرة يرى حتى يسهل السبيل الى زيادة صاحب القبر الشريف
عليه الصلاة والسلام وقد كادت تزور عنه سيرا صدور الركايب
وتعرج تهرنا اعنة القلوب وهي كواكب بتلك الشبهة التي كادت تشرابها
تعلق بجدار الاوهام وتمد غيهب ضلالها صدا على مرايا الافهام
وهيهات كيف يذاد عن المسجد ويجما صاحبه صلى الله عليه واله وسلم
او يخيفه الايهام او يذاد المطي وهي تتراشق اليه كالسهام ولولاه
عليه الصلاة والسلام لما عرف تفضيل ذلك المسجد ولا نايم الى
ذلك المحل تاصيل المهم ولولا المنجد ولولاه لما قدس الوادي
المستهم

ولا الاسس

حسم النظار

رده على ابن تيميه

448

ولا اسس على التقوى في ذلك النادي ولذلك قبلها شكر الله له
قام في لزوم ما انعقد عليه الاجماع وبعدا لظهور مخالفته على الاطلاع
ومنع في مسالة الطلاق ان يجري في الكفارة مجرى اليمين وان تجلا
في صورة ان حققت لا تبين خوفا على مقطوع الانساب ومحظوظ الجد
الاحساب لما كانت تودي اليه هذه العظيمة وتستولي عليه هذه المصيبة
العممة وصنف في الرد عليها تيقن المسالتين كتابيه بل جرد سيفه
وارهف ذبابيه ورد القرن وهو الدخصيم وسدد عليه وهو يسد على غير
هزيم وقابله وهو الشمس الذي يغشي الابصار وقاتله وكم جهد ما يثبت
البطل الكمي و في يديه ذو الفقار فتناك

وتطاعنا خيلاهما وتوافقت ❁ وكلاهما بطل اللقا مقنع

ومازالا حتى تقصفت الرماح وتقصدت الصفاح وتحققت الكلم الادله
وجف القلم حتى لم يبق في فيه بله وانجلت غياهب ذاك العثير بترق
فيه صفحات الحق السوي والحظ السعيد النبوي والعصر المحمدي الا انه
بالفتوح العلوي بجهاد ايد صاحب الشريعة وازره ورد على من سد
باب الذريعة وخذل ناصره وامضى بسابق اليه مرمى طرف قد جواد جرى
على اعراقه وجاء على اثر سباقه من عصابة الانصار حيث يعرف في
الحسب التليد ويدخر شرف النسب الطويل اليد وتصغر عظايم الاخبار
وتصغر هامة كل جبار وتنشر ذوابة يعرب على كتف شرفها وتركن
عصابة المجد المؤثل لسلفها ولله اوس اخرون وخزرج لا بد ممن
تشيدت به حصونهم لحصينه وحيت به ان يدخل الدجال انقاب
المدينة واستله النجار من بقايا تلك الاسرة في اكرم ظهورها واعظم
شموسها المجلله للافاق بظهورها واعلى ابا بها في مراقي الشريعة
الشريفة درجا واشرق في ارجا طيبة ارجي واحوى لعلومها اثباتا
ولعلوها في اسانيد العوالي اثباتا ولحنوها على من نزل بها فما هو
ادفاء واكن ابياتا واسكن في صدور محافلها من الاسرار واطلق في افق
محافلها من الاقمار بزغ من مطلع الصحابة رضي الله عنهم ونزع به

عرفه الى التابعين لهم باحسان ومثلهما ان لم يكن منهم ثم خرج من بيت
الوزاره حيث يتقاصر النجوم وتتناصر النجوم ثم تتناصف الخصوم
وتخفض اعناق الهموم ويجري رحضنا البرق كانه محموم ويعض انديه
الافق وسهيل قد بلد بالعرا كانه كان حلوم ويسري هودج النجم
وكانه يرسن الجوزا مزموم ويبادي صدر صدره الليل فيرى يدحنقا
ولو القى في تياره لما استطاع ان يقوم ونظايرنا يد شبهه وتنفس سحره
كان مظلوم ويظهر عن اخر فجره ثم يخفى كانه غيظ مكظوم ويضاهي
مراة مراة الضوء النهار واتى له ووجه صباحه كانه من حمرة الشفق
ملطوم ولو بلد الفاضل بناشئته لما بلغ ما يروم وبرز في طلب
العلم حتى اسكت لسان كل متكلم وامات ذكر كل متقدم واحيا امامة
الشافعي بنشر مذهبه ونصرة النسب القرشي في عليا رتبة وقام بالاحتجاج
بالاحتجاج لامام بني المطلب في الاهتمام لشريعة سيد بني عبد
المطلب واقام الحجة في سبب تقديمه وحسب ما احرز في حديثه مضافا
الى قديمه يحتج بقوليه ويحكي كيف مذهبه الممتنع من طريقته
حتى اصبحت ثغر له وجوه سافرة النقب ظاهرة المحاسن من وراء
الحجب لا يرد الهشيم الى رياضه حتى يمرده الزمان بعدد اهله
مسبحون والعصر بمحاسن بنيه مفتون وساد اهل مصر قاطبة واستوطنها
وضمتها الشام له خاطبة ٥ وكان بهاء الدين بقيمة وبعين يديه ويعني
هو وصفه وعلا اراد مطاولته الطود وما هو بصفه وقطع بهامه
مقامه في علم بنشره وحق بنصره وضال يهديه وطالب يحلقه وسنة هو
يودبها وبدعة في دكادك الجدلان يلحدها وزيغ يقوم مناده وسيف
يعجل انتقاده وطريقة سلفها اعداها وحقيقة صلفها انكرتها
عداها وفتاوي يعتمد عليها فقهاء الافاق ويستند اليها علماء مصر والشام
والعراق وتصانيف هي جادة السبيل ومادة الدليل تصد الاضاليل
وترد على العلما فغاية المجيد ان يستحضر ما جود به من ان يقول او
عند الجواد بعد نفسه معه فلا يزيد على ان يكتب خطه لذلك نقول
ثم ولي قضاء الشام فازال عطله وازاح خطله واصلح فاسده ونفق كاسده

دنو قل ذروة منصبه حيث لا يمتطي الشام ولا تستصلح الايام ولا يوجد
المؤهل واحد في مصر ولا شاحة في الشام بحكم بسيرة العمرين في الانصاف
وحكى صورة القمرين في الاوصاف وانتهت اليه مشيخة دار الحديث بلا
بالاستحقاق فولها وعرضت له اخواتها فارضيها وتدارك العلم ولم يبق
منه الا اخر الرمق وصان المذهب ومال له وجه الا ظاهر الرهق وابناس
الطلبة من عراقد الخمول ومقاعد الولي عن اوايل الخمول حتى نفضت لو اكبهم
عن مقلها الكرى ورفضت ركايبهم الى مواصلة السرى الى ان كثر العلم
وطالبه وعزّ والفضل وصاحبه بكرم لله دره ما اغزره وجود ما
اقل لديه حد البحر وما ابو زه لو عاصره حاتم وهو في الكرم لما ذكر
او كعب بن امامه وقد سمح حتى يخفض جاحه لما يشكر بنادي بعض شرقاو تقصد
جبين السحاب عرقا ويهيبه البرق فترعد فرايصه فرقا وتختشي صوابيه
الرعد فيتعود ولا تنفعه الرقى هذا كله وهو بعض مالى كرم سجاياه
واقل مما فيه كبير مزاياه هذا الجبين كالهلال ووقار عليه سيما الجلال
وادب اعذب في القليل من الماء الزلال واطيب في المقيل من برد الظلال
بنوادر احرمن الجمر والعب بالعقول استغفر الله من الخمر هذا على طريقة
سلفه المغرب ما قصرت عن مداه الاوايل واستخرجت من بداه السايل
وصرف علمه منه بمقدار ما اعانه على التفسير الذي اسكت عارضه
كل قايل وغيره من نزع الميل واقامة الدلايل ثم شرح الى حيث يسرح
الطرف ويدول الطرف ويلم بنادي المقيمين وينزل بوادي سلف اهل
الصبابة المغرمين ويخالطه تلك العصابة في كيبها ويفكر حديث
ليلى وقيسها الطايف لواتها الا اهل ذلك الزمان السالف لما قالوا الا اسمارا
لا في طرايف طرايفها ولا قالوا في سمرات الحي الا في ظل وراقها ولا ارادوا
في ربيع بن ابي ربيعة الا بعض زخارفها ولا عدو اجميلا الا ما نشر
من فضل مطارفها ولا رجعوا عنها الى مذهب جرير في اوبة ولا اختموا
غزل الاناشيد بتوبة كل ذلك بطرق ادب غض الجنى ليس منه الا طراب
السامع وتوزيع ما لا اثم فيه اذا قيل في فضل الجامع هو والله الجامع
الذي لا يضاهي ثبوت عبادته المساجد ولا يساهم مثل قمادتها

مثل صدره وابتسم ايضا عقودها على بنغ نبجها

طرفة الماجد ولا يضم ضلوع محاربيها العفاف فما تدنست صحف ايامها واقنعها الكفاف فما لاث مازاد عليه الامن نا حيها وقد عادت دمشق به معمورة الاندية ماثورة الانجيه ماهرة العلماء ظاهرة بزينة نجوم السماء ماضيه على منهج القدماء قاضية على سواها بان العلم فيها بالحقيقة وفي غيرها بالاسماء وهذا هو اليوم والله يبقيه خير من اظلته خضراؤها وصغرت لدى قدره الجليل كبروها قد ملكت قلوب المتباينة وساق بعصاه سوايم شردها المتقاصية واستوسق به الشام لعلي وكان لا يطيع الا معاويه انتهى ه وذكر بعد ذلك شيئا من حاله وقال في اخره وانتهت اليه رياسة العلم في القرات والحديث والاصلين والفقه هذا كلام ابن فضل الله ولا يخفى ما كان بينه وبين الوالد من الشحناء وذكر الشيخ الامام الاديب صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي في كتاب اعيان العصر فقال بعد ذكر نسبة الامام العالم العامل العابد الورع الخاشع البارع العلامة شيخ الاسلام حبر الامة مفتي الفرق المقرئ المحدث الرحله المفسر الفقيه الاصولي البليغ الاديب المنطقي الجدلي النظار جامع الفنون علامة الزمان قاضي القضاه اوحد المجتهدين تقي الدين ابو الحسن الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي الاشعري قال

يا سعد هذا الشافعي الذي • بلغه الله تعالى رضاه
يكفيه يوم الحشر ان عد في • اصحابه السبكي قاضي القضاه

اما التفسير فيا امساك ابن عطيه ووقوع الرازي معه في رزيه واما القرات فيا بعد الداني وبخل السخاوي باتقان السبع المثاني واما الحديث فيا هزيمة ابن عساكر وعي الخطيب لما ان يذاكر واما الاصول فيا كلال حد السيف وعظمة فخر الدين كيف يحيفها الحيف واما الفقه فيا وقوع الجويني في اول مهلك من نهايه المطلب وجر الرافعي الى الكسر بعد انتصار جملة المذهب ه واما المنطق فيا ادبار دبيران وقذى عينه وابتهار الابهري وغطا كشفه يمينه واما الخلاف فيا انسفجبال النسفي وعمي العميد فان ارشاده خفي

واما النحو فالفارسي يرحل اليه يطلب عظامه والزجاجي يكسر جمعه
وما فاز بالسلامه ٥ واما اللغة فالجوهري ما الصحاح قيمة ولد
والازهري اظلمت لياليه البهيمة ٥ واما الادب فصاحب الذخيرة
استعطى وواضع اليتيمة تركها وذهب الى اهله يتمطى ٥ واما الحفظ
فما سد السلفي خلة ثغره وكسر قلب الجوزي لما اكل الحزن لبه وخرج من
قشره هذا الى اتقان فنون يطول سردها ويشهد الامتحان انه
في المجموع فردها واطلاع على معارف اخر وفوايد متى تكلم فيها قلت
بحر زخر اذا امشى الناس في رقراق علم كان هو خايض اللجه واذا خبط
الناس عشوا سار هو في بياض المحجة ٥ واما الاخلاق فقل ان رايتها
في غيره مجموعة او وجد في اكياس الناس دينار على سكتها المطبوعة
فمن بسام ٥ ووجه بين الجمال والجلال قسام ٥ وخلق كانه نفس
السحر على الزهر بسام ٥ وكيف تخجل العيون عن ساجها ونشهد البرامكه
ان نفس حاتم في نقش خاتمها ٥ وحلم لا يستقيم معه الاحنف ولا يرى
المامون معه الا خاينا عند من روى او صنف ولا يوجد له فيه نظير
ولا في غرايب اي مخيف ولا يحمل عليه جمل فانه جاء فيه بالكيل المكيف
لم اره انتقم لنفسه مع المقدره ولا شمت بعدو هزم بعد النصره بل يعفو
ويصفح عن من اجرم ويتالم لمن اوقد الدهر نار حزنه واضرم ودعاية
ودل لصاحبه الذى قدم عهده ويذكر محاسنه التى كاد يمحوها بعده
وطهارة لسان لم يسمع منه في غيبة بنت شفة ولا يستنطقون الملايكه
منه على سفه وزهد في الدنيا واقلاعه تتصرف في الاموال ويقبضها على مر
الايام والجمع والاشهر والاحوال واطرح الملبس والماكل وعزوف عن كل
لذة واعراض عن اعراض هذه الدنيا التى خلق الله النفوس اليها
محدة هذا لما راه عيانى وختم عليه جنانى ٥ واما ما وصف لى
من قيام الدجى والوقوف فى مقام الخوف والرجا فامر اجزم بصدقه
واشهد بحقه وان هذا الظاهر لا يكون له باطن غير هذا ولا
يرى غيره حتى المعاد معاذا كما قال شعر

عمل الزمان حساب كل فضيلة * لجماعة كانت لتلك محركة
فراهم متفرقين على المدى * في كل فن واحد قد ادركه
فاتى به من بعدهم فاتى بما * جاوا به جمعا فكان المدركه

ثم اندفع القاضي صلاح الدين في ذكر شيء من احواله وكراماته واخباره فانه كان يحبه وله به خصوصية. رحل الوالد الى الشام في طلب الحديث في سنة ست وسبعمائة وناظر بها واقر له علماؤها وعاد الى القاهرة في سنة سبع مستوطنا مقبلا على التصنيف والفتيا وشغل الطلبة وتخرج به فضلاء العصر ثم حج في سنة ست عشرة وزار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم عاد والقى عصى السفر واستقر والفتاوي ترد عليه من اقطار الارض وترد اليه بعضا وانتهت اليه رياسة المذهب بمصر فما طافت على نظيره وان سقاها النيل ورواها ولا اشتملت على مثله اباطحها ورباها ولا فخرت الا به حتى لعبت باعطاف البان مهاب صباها وفي هذه المدة رد على الشيخ ابي العباس بن تيمية في مسئلتي الطلاق والزيارة والف غالب مولفاته المشهورة والتفسير وتكملة شرح المهذب وشرح المنهاج للنووي وغير ذلك من مبسوط ومختصر وطار اسمه فملا الاقطار وحلق على الدنيا ولم يكتف بمصر من الامصار شهرت بعدت اطرافا وعمدا الى الربع العامر من جانبيه تجاذبا عليه اشرافا وتمادى الامر الى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في تاسع عشر جمادي الاخرة منها وكان قد تهيا للملازمة بيته وذلك انه كان من عادته من حين يهل شهر رجب وما يخرج من بيته حتى ينسلخ شهر رمضان الا للصلاة للجمعة فطلبه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون تغمده الله برحمته وذكر له ان قضا الشام قد شغر بوفاة جلال الدين القزويني واراده على ولايته فابى فما زال السلطان الى ان الزمه بذلك بعد ممانعة طويلة في مجلس متماد يطول شرحه فقبل الولاية يا لها غلطة اف لها ورطة ليته صمم ولا قبلها فقدم دمشق وسار على ما يليق به مما يرى القاضي بكار اذا ح

مصنفاته

عليه

١٧٣٨

عليه الابتكير ومحبته في اقل الزمان وهذا جاء مصمماً في الحق لا بعد
تاخذه فيه لومة لائم صادعاً بالشرع لايهاب بطش الظالم على ملتفت غير
الى تشنيع ولا محكرث الى ذي قدر رفيع كما قال

حتى يقول لسان الحال ينشده ❊ تا بيت لله هذا الصبر والجلد
المسلمون بخير ما بقيت لهم ❊ وليس بعدك خير حين نفتقد

وربما خاطبته الملوك وهو لا يسمع لهم كلاماً ولا يرد عليهم جواباً

كما قال

يدع الجواب فلا يراجع هيبة ❊ والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى ❊ فهو العزيز وليس ذا السلطان

وجلس للتحديث بالكلاسة فقرأ عليه الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي جميع معجمه الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين ابو العباس احمد بن ايبك الحسامي الدمياطي وسمعه عليه خلائق منهم الحافظ الكبير ابو الحجاج يوسف بن الزكي والحافظ الكبير ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي وقد تولى بدمشق مع القضا خطابة الجامع الاموي وباشرها مدة لطيفة انشدني شيخنا الذهبي لنفسه اذ يقول هذا

ليهن المنبر الاموي لما ❊ علاه الحاكم البحر التقي
شيوخ العصر احفظهم جميعاً ❊ واخطبهم واقضاهم علي

وولي بعد وفاة الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الاشرفية فالذي نراه انه ما دخلها اعلم منه ولا احفظ من المزي ولا اورع من النووي وابن الصلاح ۞ وقال لي شيخنا الذهبي حين ولي الخطابة انه ما صعد هذا المنبر بعد ابن عبد السلام اعظم منه ۞ ثم ولي تدريس الشامية البرانية ۞ انه عند شغورها بموت الشيخ شمس الدين ابن النقيب فما حل حرقها واقتعد مفرقها اعلم منه ۞ هذه كلمة لا استثناء فيها لا يكون من يتولى المناصب ومثل هذا ساط المراتب انتهى ۞

(ذكر شي من الرواية عنه)

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ مناولة مقرونة بالاجازة الخاصة قال

قال انا علي بن عبد الكافي الحافظ بكفر بطنا بقراءتي عليه انا يحيى بن احمد
انا محمد بن عماد انا ابن رفاعة انا الخلعي انا عبد الرحمن بن عمر انا ابو سعيد
ابن الاعرابي ثنا سعدان ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ابي
الاوبر عن ابي هريرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يصلي حافيا وناعلا وقائما وقاعدا وينفتل عن يمينه وعن شماله
قال لنا شيخنا ابو عبد الله الذهبي رضي الله عنه هذا حديث غريب صالح
الاسناد واسم ابي الاوبر زياد الحارثي كوفي سماه يحيى بن معين ٥
اخبرنا ابي تغمده الله برحمته اخبرنا اسيار بن محفوظ بقراءتي انا
قامان بن عبد الله انا السلفي انا الخامساري بمرماد قال انا ابو طاهر
عبد الرحيم انا ابن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا محرز ثنا المنكدر
ابن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
واله وسلم فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي قال انت ومالك لابيك ٥
قال لنا شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه رواه ابن ماجه عن هشام بن
عمار عن عيسى بن يونس عن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عن محمد بن
المنكدر عن جابر وهو اسناد جيد والمنكدر بن محمد الذي وقع في طريق
روايتنا هذه غلبت عليه العبادة فقطعته عن الحفظ ومحرز الراوي
عنه هو ابن سلمة روى عنه ابن ماجه وذكره ابن حبان في الثقات
وهذا الحديث متاول عند اكثر العلماء ويدل له امران ٥ احدهما قوله
انت ومن المعلوم ان الحر لا يملك ٥ والثاني قوله ومالك ومن
المعلوم ان المال لا يكون في الوقت الواحد لمالكين فالمقصود ان
الولد يعد بنفسه وماله لابيه حتى لا يستاثر عنه بشيء انتهى كلام
الوالد رحمه الله ٥ اخبرنا شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه قراءة عليه
وانا اسمع انا خليل بن ابي الرجاء ومسعود الخياط قالا انا ابو علي
المقرئ انا احمد بن عبد الله الحافظ ثنا احمد بن يوسف ثنا عبد الله بن
بكر ثنا حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان
بالبقيع فناداه رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه واله وسلم

قال

قال لم اعنك يا رسول الله انما دعوت فلانا قال تسموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي ٥ قال لنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله هذا حديث صحيح متفق
عليه رواه خ من حديث زهير بن معاوية الكوفي عن حميد ورواه
م من حديث مروان بن معاوية الفزاري عن حميد ٥ وقد اختلف العلماء
في التكني بابي القاسم والمختار عندي امتناعه مطلقا لمن اسمه محمد
ولغيره في زمانه صلى الله عليه واله وسلم وبعده لاطلاق النهي وليس
للتخصيص او التقييد دليل قوي ٥ وقد تكنى جماعة من العلماء به كانهم
راوا تقييد النهي وذلك عذر لهم ٥ منهم الرافعي واقرانه وعندي
تحرج اذا ذكرتهم ان اذكر هذه الكنية وان كان ذكري ليس بكنية
حتى يدخل في النهي لان التسمية وضع اللفظ للمعنى والتسمي قبول
المسمى ذلك وهما الواردان في النهي واما الاطلاق فامر ثالث
لكنه يظهر امتناعه ايضا اما لانه في معنى التسمي لانه يرضى بذلك
واما لان ذلك كالتعزير على التكبر اللهم الا ان يكون ذلك الشخص
لا يعرف الا به فيكون عذرا مانعا من الالحاق مع عدم دخوله في
النهي فليتنبه لذلك انتهى كلام الامام رحمه الله املاء ٥ ٥
وما ذكره من البحث دقيق وبه اعتذر في شرح المنهاج عن الشيخ
محيي الدين النووي رحمه الله حيث كنى في خطبة المنهاج الرافعي
بابي القاسم مع اختياره المنع اخبرنا الشيخ الوالد رضي الله عنه
قراءة عليه وانا اسمع قال انا الشيخان ابو الحجاج يوسف بن نبهان بن
بدر الحجوي المقدسي وام محمد زينب بنت احمد بن عمر بن ابي بكر بن شكر
المقدسية سماعا عليهما قالا انا ابو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله
الهمداني قراءة عليه ونحن نسمع قال انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن
احمد بن محمد بن ابراهيم السلفي في جمادى الاولى سنة سبعين وخمسمايه
قال انا ابو غالب بن محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد سنة اربع
وسبعين وخمسمايه قال انا ابو الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان
البزار قال انا ابو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن نصر السقطي

المعروف بابن ابي رويه ثنا ابو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي
الواسطي قال ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال شكونا
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو متوسد بردة له
عند الكعبة ان تدعو الله لنا قلنا الا تستغفر لنا قال فجلس مغضبا
محمرا وجهه ۞ فقال كان الرجل من قبلكم يوخذ فيوضع المنشار
على مفرق راسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط
الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب وليتمن الله هذا الدين حتى يسير
الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله ۞ والذيب في غنمه ولكنكم
تعجلون اخرجه البخاري عن مسدد وابن المثنى كلاهما عن يحيي عن اسماعيل
وعن الحميدي عن سفيان عن بيان بن اسماعيل وابو داود عن عمرو بن
عوف عن هشيم وخالد بن عبد الله كلاهما عن اسماعيل والنساى
عن عبده بن عبد الرحيم عن سفيان به وعن يعقوب بن ابراهيم
وابن المثنى كلاهما عن يحيي ببعضه كلاهما عن قيس بن ابي حازم ۞ ۞
اخبرنا شيخ الاسلام بقراتي عليه قال انا اسحاق بن ابي بكر النحاس
قال انا يوسف بن خليل الحافظ قال انا يحيي بن اسعد الازجي قال
انا ابو طالب عبد القادر بن محمد وابو نصر احمد بن عبد الله وابو غالب
ابن البنا انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو بكر بن حمدان القطيعي ثنا
بشر بن موسى الاسدي ثنا ابو عبد الرحمن المقري عن ابي حنيفة عن الهيثم
عن محمد بن سيرين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ليس في العوامل
والحوامل صدقة ۞ محمد بن سيرين لم يذكر له ترجمة في الاطراف عن
علي ۞ وابو عبد الرحمن المقري الراوي عن ابي حنيفة هو عبد الله بن
يزيد العدوي مولى ال عمر بن الخطاب اصله من ناحية البصرة سكن مكة
ولا معنى للتطويل بذكر ما اوردناه انشدنا شيخ الاسلام لنفسه
وقد وقف على كتاب صنفه ابن تيميه في الرد على ابن المطهر الرافضي
يقول فيها

ان الروافض قوم لا خلاق لهم — من اجهل الخلق في علم وادبه
والناس في غنية عن رد افكهم — لهجنة الرفض واستقباح مذهبه
وابن المطهر لم تطهر خلائقه — داع الى الرفض غال في تعصبه
لئن تقول في الصحب الكرام ولم — يستحي مما افتراه غير منجبه
ولابن تيمية رد عليه وفا — بمقصد الرد واستيفا اضربه
لكنه خلط الحق المبين بما — يشوبه كدرا في صفو مشربه
يحاول الحشو اني كان فهو له — حثيث سير بشرق او بمغربه
يرى حوادث لا مبدى لاولها — في الله سبحانه عما يظن به
لو كان حيا يرى قولي ويفهمه — رددت ما قال اقفو اثر سبسبه
كما رددت عليه في الطلاق وفي — ترك الزيارة ردا غير مشتبه
وبعده لا ارى للرد فائدة — هذا وجوهره مما اضن به
والرد يحسن في حالين واحدة — لقطع خصم قوي في تقلبه
وحالة لانتفاع الناس حيث به — هدى وربح لديهم في تطلبه
وليس للناس في علم الكلام هدى — بل بدعة وضلال في تكسبه
اني بديني لو لاصغى مسامعه — جعلت نظم بسيطي في مهذبه

وانشدنا ايضا قصيدته التي يخاطب بها اخاه الاكبر ابا بكر محمد تغمده الله برحمته وهي طويلة منها يقول

ابني لا تهمل نصيحتي التي — اوصيك واسمع من مقالي ترشد
احفظ كتاب الله والسنن التي — صحت وفقه الشافعي محمد
واعلم اصول الفقه علما محكما — يهديك للبحث الصحيح الارشد
وتعلم النحو الذي يدني الفتى — من كل فهم في القران مسدد
واسلك سبيل الشافعي ومالك — وابي حنيفة في العلوم واحمد
وطريقة الشيخ الجنيد وصحبه — والسالكين طريقهم بهم واقتدي
واتبع طريق المصطفى في كلما — يأتي به من كل امر تسعد
واقصد بعلمك وجه ربك خالصا — تظفر بسبل الصالحين وتهتد
واخش المهيمن واستعنه بحوله — والنهي عما قد نهى وتزهد

الواو هنا الظن زائدة
ولعله بهم اقتدي
ليستقيم الوزن
كاتبه

وارفع الى الرحمن كل ملمة ۞ بضراعة وتمسكن وتعبد
واقطع عن الاسباب قلبك واصطبر ۞ واشكر لمن اولاك خيرا واحمد
وعليك بالورع الصحيح والتقى ۞ حول الحمى واقنت لربك واسجد
وخذ العلوم بهمة وتفطن ۞ وقريحة سمحا ذات توقد

ولە ايضا

الهي فوضت الامور جميعها ۞ اليك فدبرها بما شئت والطف
وسلمني اللهم يا رب واحمني ۞ وخذ بيدي وامنن وجد وتعطف

وانشد ناظمه لنفسه

لعمرك ان لي نفسا تمنى ۞ الى ما لم ينل دارا الا بن دارا
فمن هذا ارى الدنيا هباء ۞ ولا ارضى سوى الفردوس دارا

وله ايضا

ان الولاية ليس فيها راحة ۞ الا ثلاث يبتغيها العاقل
حكم بحق او ازالة باطل ۞ او نفع محتاج سواها باطل (عاطل)

وله ايضا قد اوردها عنه ابن فضل الله في تاريخه حيث قال

قلبي ملكت فما به ۞ مرمى لواش ورقيب
قد خرقت من اعشاره ۞ سهم المعلى والرقيب
تحيل قربك ان ۞ مننت به ولو مقدار قيب
يا متلفي ببعاده عني ۞ اما خفت الرقيب

وايضا وهو مما اورده ابن فضل الله عنه في التاريخ قال

في كل واد بليلى واله كلف ۞ ما ان يزال به من حبها وصب
ففي بني عامر من حبها دنف ۞ وال ابن تيمية من عهدها شغب (تغى)

وقد كان قالها وقد وجد الحق اراد ابن تيمية من ذكر ليلى وجميلها واراد بعهد ليلى ظاهرا ما هو له وباطنا يمينها واليمين العهد

وله ايضا

كمال الفتى بالعلم لا بالمناصب ۞ ورتبة اهل العلم اسنى المراتب
هم ورثوا علم النبيين فاهتدى ۞ بهم كل سار في الظلام وسارب

دالع

454

وبحث وتدقيق وايضاح مشكل ❊ وتحرير برهان وقطع مغالب
واحكام ايات الكتاب وسنة ❊ اتت عن رسول من لوي بن غالب
اذا المرء امسى للعلوم مجالفا ❊ اضاء له منها جميع الغياهب
وتنزاح عنه كل شك وشبهة ❊ وتبدو له الانوار من كل جانب
هي الرتبة العليا تسامي باهلها ❊ الى مستقر فوق متن الكواكب
فدونكها ان كنت للرشد طالبا ❊ تنل خير مرجو الثنا والعواقب
ولا تعدلن بالعلم مالا ورفعة ❊ وسمر القنا او مرهفات القواضب

نقلت من خط اخي شيخنا شيخ الاسلام ابي حامد احمد سلمه الله ان الوالد انشد هذه الابيات حين اخذت منه مشيخة جامع طولون في سنة تسع عشرة وان والدته الجدة ناصرية اشفقت عليه وكان ذلك بعد ولادة الاخ ابي حامد قال وكان الوالد يقول لها يا ام وما ادراك ان هذا الميعاد يعود ويكون رزق هذا المولود فعاد اليه في سنة سبع وعشرين واستمر الى سنة تسع وثلثين ه ولما ولي قضاء الشام واستمر باسم الاخ ابي حامد وهو الان بيده جعله الله كلمة باقية في عقبه قلت وقد ضمن صاحبنا الحافظ الكبير صلاح الدين خليل ابن كيكلدي العلائي البيت من هذه القصيدة في ابيات

وهي قوله

الا انما الدنيا مطية راكب ❊ تسير به في مهمه وسباسب
فاما الى خير يسير نواله ❊ واما الى شر وسوء معاطب
فلولا ثلاث هن افضل مقصد ❊ لما كنت في طول الحياة براغب
ملازمة خير اعتقاد منزها ❊ عن النقص والتشبيه رب المواهب
ونشر علوم للشريعة ناظما ❊ عقود معانيها التفهيم طالب
وصوني نفسي عن اخ متعلق ❊ بذي حطام او علي مناصب
فمنح الكثير بالقنوع وراحة ❊ معجلة من خوف ضد مغالب
وحسبك من ذا قول عالم عصره ❊ مقال المحق صادق غير كاذب
كما لا الفتى بالعلم لا بالمناصب ❊ ورتبة اهل العلم اسنى المراتب

ومع ذلك ارجو من الله عفوه * وخاتمة الحسنى ونيل الرغايب
ويطمعني في ذي الثلاث ثلاثة * بهن اعتصامي من وبيل المصايب
محبة خير الخلق احمد مصطفى * المهيمن من عليا لوي بن غالب
واني موال للصحابة كلهم * ومن بعدهم من تابع في المذاهب
وبالاولياء الغر حسن بعلقتي * ارى حبهم حتما علي كواجب
فحسبي بهذا كله لي عدة * حياتي وموتي والاله محاسبي

انشدنا الشيخ الامام رحمه الله لنفسه جوابا عن سوال ورد عليه في السماع ايما احل هو او الغيبة فقال

يا صاحب الاحوال والزفرات * والذكر والتسبيح في الخلوات
اما اغتياب الناس فهو محرم * قطعا بنص الله في الحجرات
فحذار منه حذار لا تغتابه * لهوانه نوع من الشبهات
واعلم بان الرقص والدف الذي * عنه سالت وقلت في اصوات

انشدنا الشيخ الامام لنفسه قصيدة التي نظمها في الشطرنج عند اقتراح الشيخ ابي حيان ذلك على اهل العصر على رتبة خاصة ٥ ومنشاء ذلك ان اباحيان اقترح ان ينظم الشعر على عروض قول ابن حمود وقافيته وهي اولها

اليك امام الخلق جيت المفاورا * وخلفت خلفي صبية وعجايزا

وشرط ابو حيان على من عارضه ان يتغزل ثم يذكر الغرض ثانيا ثم يمدح ثالثا فمطلع قصيدة الشيخ

اخا العذل لا تفرط وكن متجاوزا * فما كل عذل في المحبة جايزا
ولا كل وجد قد يطيق احتماله * وان كان ذا ايد شديدا مبارزا
ولا كل صب يحسن الغي رشده * وكيف ومثلي من يفك المرامزا

وهي طويلة عدتها مايه واثنى عشر بيتا لم ينكر عليه فيها قافيه

ومنها

واني لفي بحر الهوى وهو تافه * حليفا لصنا من حين كنت ناهزا
تمادى امواجه وبحوره * ولم الق فيها بين بحرين حاجزا

ولا ابتغي عنها زوالا واننى … لفي لذة منها احاذر غامزا
وما من رياض الانس لولى بها … مرابع لهو جاهرا لا مغامزا
وكم من زهر بها عبق طيبا … خمائلها تنبي للنهى والعجائزا
سلوي بحال الصبا وحب … البس وصالي يا اخا الحسن جائزا
فخذ واغتنم اخرى وكن متقطفا … ولو بخيال في منامي جائزا

انشدنا الشيخ الامام رحمة الله لنفسه جوابا لبعض الصوفية من ابيات في الذكر قال فيها

اذا ما رمت اذكارا بفكر … يقصر عن مداها مغتار عشرا
ويدهش ان تفكر في جلال … من التسبحات والتنزيه سرى
فنسبة ذي الجلال سنى وجدي … ورؤية ذي الكمال تبيح ذكرى
اتاني منه يا شيخ المعاني … سؤال جل في تحقيق ذكرى
وانت بشرحه اولى وادرى … وفي مثل وما خبر كخبرى
اذا رمت اقتناصا من معان … تبق فانت مقصد كل حبرى
وان رمنا المعارف او صلاح … القلوب فانت لجة كل بحر
واحوال القلوب عليك تجلى … معارفها فتاخذ كل بكر
اذا ما السيف برح عن خفا … واينا منه كل مصون در
وان ابدا من الاحوال كشفا … فدونك فاستمع كلا بسحر
ولكني اقول ومنك قولى … وليس بنا قد فردي وتشكرى
ولولا العبد معتقدا محقا … لامسك خوف تقصير وقصرى

هذا ما احفظ من هذا الجواب وكان القصيدة طويله اجاب بها بعض العارفين عند ورود سوال منه عليه ولم اقف على هذا السوال ولا عرفت السايل وقد كانت الاسئله تاتيه من شرق الارض وغربها فما كان متعلقا بعلوم الظاهر يقف عليه ويبحث فيه وما كان منها متعلقا بعلم الباطن قل ان يوقفنا عليه او يعرفنا سايليه وكان يكتم احوال من يعرفه من الاوليا وانا اجوز ان يكون هذا السايل شيخه الشيخ ابا العباس بن عطا فاني ارى في هذا النظم من تعظيمه للسايل ووصفه اياه بانه عارف وقته بديار مصر ما ينبى عن ذلك ٥

وانشدنا الشيخ الامام لنفسه ارجوزته المسماه بلمعة الاشراق
في امثلة الاشتقاق وهي اولها

يقول راجي الله ذي الالطاف ❊ حقا علي بن عبد الكافي
من بعد حمد الله والصلاة ❊ على النبي دايم الاوقات

وانشدنا لنفسه وقد وقف على كتاب المناقضات للاخ
الشيخ الامام العلامه بهاء الدين امتع الله ببقايه فقال

ابو حامد في العلم امثال الانجم ❊ وفي النقد كالابريز اخلص بالسبك
واولهم من اسفرايين نشوها ❊ وثانيهم الطوسي والثالث السبكي

وهذه منقبه للاخ سلمه الله فاي مرتبة اعلا من تشبيه والده وهو
من يشبهه علما ودينا وبحرا في المقال له بالغزالي وابي حامد الاسفرايني
ولقد كان الوالد رضي الله يجل الاخ ويعظمه سمعته غير مرة يقول
احمد والدي وهذا يشبه قول الاستاد ابي سهل الصعلوكي في ولده الاستاذ
ابي الطيب سهل بن ابي شريك الصعلوكي سهل والدي وكذلك سمعت
الشيخ رحمه الله يقول في مرض موته والاخ غايب في الحجاز غيبة
احمد اشد علي مما انا فيه من المرض ❊ وقد قال ابو سهل هذه الكلمة
في مرض موته وولده ابو الطيب غايب ❊ وبلغه ان دروس
الاخ خير من دروسه فقال

ما دروس احمد خيرا من دروس علي ❊ وذاك عند علي غاية الامل

وانشدنا لنفسه وكتب بهما على الجزء الذي خرجته في الكلام
على حديث المتبايعين بالخيار يقول

عبد الوهاب مخرجه ❊ من فضل الله على نشا
يارب قه ما يحذره ❊ واقدر فيه الخيرات وشا

وكتب بخطه على ترجمته التي انشاتها في كتاب الطبقات الوسطى
وقد كانت الطبقات الوسطى تعجبه وبعضها غالبا بين يديه
نظر فيها رايته بخطه على ترجمته وهو عندي بخطه قال

عبد الوهاب نظرت الى ❊ ورم بادي يحكي سمنا
وسغاب بي يدعوك الى ❊ حسن انك في نحالحسا

يارب اغفر لابني فيما ❊ قد خط وقاله وجنى

والله اني في نفسي احقر من ان انسب لي غلام واحد من المذكورين ومن انا في الغابرين اسئل الله خاتمة حسنة بمنه وكرمه وبمحمد صلى الله عليه واله وسلم ۝ وكتبه علي السبكي في يوم السبت مستهل جمادى الاخرة سنة ثلاث وخمسين وسبعماية بظاهر دمشق ۝ هذا صورة خطه على حاشية كتاب الطبقات الوسطى لي وانشدوني عنه وقد جلست للشغل في العلم عقيب وفاة الشيخ الامام فخر الدين المصري الى جانب الرخامة التي بالجامع الاموي التي يقال اول من جلس الى جانبها شيخ الاسلام فخر الدين بن عساكر ثم تلميذه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ثم تلميذه الشيخ تاج الدين ابن الفركاح ثم تلميذه ولده الشيخ برهان الدين ثم تلميذه الشيخ فخر الدين المصري ثم انا وكتبتها من خط الوالد رحمه الله وهي هذه الابيات

الجامع الأموي فيه رخامة ❊ يأوي لها من للفضائل يطلب
الشيخ فخر الدين نجل عساكر ❊ والشيخ عز الدين عنه ينسب
والشيخ تاج الدين نجل فزارة ❊ عنه بلقاها يعيد ويدأب
ثم ابنه اكرم به من سيد ❊ ودع له كل المناصب تخطب
وتلاه فخر الدين ولحه مصرع ❊ بذكائه كالنار حين تلهب
واتى يليهم زادهم ربي السما ❊ علما وفهما ليس فيه ينصب

وكتب الي الوالد تغمده الله برحمته وقد وليت توقيع الدست بالشام المحروس بين يدي ملك الامرا الامير علاء الدين علي بن علي المارديني نايب الشام يقول

ابوك لتجتلي البر المعدى ❊ مقالا اوثقت منه عراه
وليت كتابة في دست ملك ❊ رست احكامه وسمت ذراه
فلا تكتب بكفك غير شيء ❊ يسرك في القيامة ان تراه
ولا تاخذ من المعلوم الا ❊ حلالا طيبا عطرا ثراه
ونصحك صاحب الدست اتخذه ❊ شعارك فالسعادة ما تراه
ثلاث يا بني بها اوصى ❊ فمن ياخذ بها يحمد سراه

وتقوى الله راس المال فالزم * فما للعبد الا من براه

فكتبت اليه الجواب هذا

اتت للقلب في الغفلات شاه * تنبه كل ساه من كراه

وصايته والدي شفوق * يقوم مع ابنه فيما عراه

رؤف بابنه ذو نصح مجد * بمقدور لباد واستتراه

الا يا ايها الرجل المفدى * ومن فوق السماء يرى كراه

انلت فلست في الدنيا لا * يسرك في القيامة ان تراه

وكتب الي وقد جمع لي نيابته في الحكم وتوقيع الدست وكانت قد وردت عليه فتيا في لعب الشطرنج يقول

اجبنا ايها الامام * احلال هو ام حرام

ونحن قد عرفنا مذهب الشافعي ولكنا نريد ان نعرف رايك واجتهادك فالقاها الي وقال اكتب عليها مبسوطا مستدلا ثم اعرضها فكتبت كتابة مطولة جامعة للدلايل ونصرت مذهب الشافعي

وكتب الي جانبها

اموقع الدست الشريف نايب الحكم العزيز ومفتي الاسلام

خفف عن الله ان يراك وقد نهاك وما انتهيت وحلت للامام

رضي الله عنه ما كانت اكثر مراقبته لربه سبحانه وتعالى كان ربه بين عينيه في كل اوانه انتهى

(ذكر شي من ثناء الايمة عليه وقليل مما شاهدناه)

من احواله الزاهرة واخلاقه الطاهرة وكراماته الباهرة قد وقفنا كلام الشيخ الحافظ الذهبي فيه ٥ وقال فيه في مكان اخر كتبه في سنه عشرين وسبعمايه ٥ انتهى اليه الحفظ ومعرفة الاثر بالديار المصريه ٥

وله كلام كثير في تعظيمه وقد فنا في ترجمته قوله فيه من ابيات

وكابن معين في حفظ ونقد * وفي الفتيا كسفيان ومالك

وفخر الدين في جدل وبحث * وفي النحو المبرد وابن مالك

وصح من طرق شتى عن الشيخ تقي الدين بن تيميه انه كان لا يعظم احدا من اهل العصر كتعظيمه له وان كان كثير الثناء على تصنيفه في الرد عليه

بلغ مقا

و في كتاب ابن تيمية ألف في الرد على الشيخ الامام فالرد عليه في مسئلة
الطلاق ۵ لقد برهن هذا على اقرانه وهذا الرد الذي لابن تيميه
على الوالد لم تقف عليه ولكن نسمع به وانا وقفت منه على مجلد ۵
واما الحافظ ابو الحجاج المزي فلم يكتب بخطه لفظة شيخ الاسلام
الا له وللشيخ تقي الدين ابن تيميه والشيخ شمس الدين ابن ابي عمر
وقد قدمنا قول ابن فضل الله انه مثل التابعين ان لم يكن منهم ۵
وكان الشيخ تقي الدين ابو الفتح السبكي رحمه الله يقول اذا رايته
فكانما رايت تابعيا ۵ وصح ان شيخه الامام علاء الدين الباجي
رحمه الله اقبل عليه بعض الامراء وكان الشيخ الى جانبه الايمن وعن
جانبه الايسر بعض اصحابه فقعد الامير بين الباجي والشيخ ثم قال
الامير للباجي عن الذي عن يساره هذا امام فاضل فقال له الباجي
اتدري من امام الامه قال من قال الذي جلست فوقه تقي الدين
السبكي ۵ ولعل هذا كان في سنة ثلاث عشرة وسبعمايه ۵ واما
شيخه ابن الرفعة فكان يعامله معاملة الاقران ويبالغ
في تعظيمه ويعرض عليه ما يصنفه في المطلب وكذلك شيخه
الحافظ ابو محمد الدمياطي لم يكن عنده احد في منزلته ولو اخذت
عدت اعد مقالة اشياخه لطال الفصل ۵ وبلغني ان ابن الرفعه
حضر مرة الى مجلس الحافظ ابي محمد الدمياطي فوجد الشيخ الوالد
بين يديه فقال المحدث ايضا ۵ وكان ابن الرفعه لعظمة الوالد
عنده في الفقه يظن انه لا يعرف سواه فقال الدمياطي لابن الرفعة
ما تقول قال قلت للسبكي محدث ايضا فقال امام المحدثين فقال ابن
الرفعه وامام الفقهاء فبلغت شيخه الباجي فقال وامام
الاصوليين وبالجملة اجمع من يعرفه على ان كل ذي فن اذا
حضره يتصور فيه شيئين ۵ احدهما انه لم ير مثله في فنه ۵
والثاني انه لا فن له الا ذلك الفن ۵ وسمعت صاحبنا
شمس الدين محمد بن عبد الخالق المقدسي المصري يقول كنت اقرا
عليه القراات وكنت لكثرة استحضاره فيها اتوهم انه لا يدري

واقول كيف يسع عمر الانسان اكثر من هذا الاستحضار ۞ وسمعت
الشيخ سيف الدين ابا بكر الحريري مدرس المدرسة الظاهرية البرانية
يقول لم ار في النحو مثله وهو عندي انحى من ابي حيان ۞ وسمعت عن
سيف الدين البغدادي شيخه في المنطق انه قال لم ار في العجم ولا في العرب
من يعرف المعقول مثله وسمعت جماعة من ارباب علم الهيئة يقول لم
نر مثله فيها وكذلك سمعت جماعة من ارباب علم الحساب وعلى الجملة
لا يماري في انه كان امام الدنيا في كل علم على الاطلاق الا جاهل به
او معانده ۞ ولقد سمعت الحافظ العلامه صلاح الدين بن كيكلدي
العلائي يقول الناس يقولون ما جا بعد الغزالي مثله وعندي انهم يظلمونه
بهذا وما هو عندي الا مثل سفيان الثوري قلت اما انا فاقول
والله على لسان كل قايل كان ذهنه اصح الاذهان واسرعها انفاذا
واوثقها فهما وكان اية في استحضار التفسير ومتون الاحاديث
وعزوها ومعرفة العلل واسماء الرجال وتراجمهم ووفياتهم ومعرفة
العالي والنازل والصحيح والسقيم عجيب الاستحضار للمغازي والسير
والانساب والجرح والتعديل اية في استحضارها اهب الصحابة والتابعين
وفرق العلما بحيث كان يبهت الحنفية والمالكية والحنابلة اذا حضروه
لكثرة ما ينقله من كتبهم التي بايديهم ۞ اية في استحضار مذهب الشافعي
وشوارد فروعه بحيث يظن سامعه انه البحر الذي لا تغيب عنه شارده
اذا ذكر فرع فقال لا يحضرني النقل فيه فيعز على ابنا الزمان وجوده
بعد الفحص والتنقيب فيه ۞ واذا سئل عن حديث فقد عنه عسر على الحفاظ
معرفته وكان يقال انه يستحضر الكتب الستة غير ما يستحضره من غيرها
من المسانيد والمعاجم والاجزا وانا اقول يبعد كل البعد ان يقول
في حديث لا اعرف من رواه ثم يوجد في شي من الكتب الستة او المسانيد
المشهوره ۞ واما استحضار نصوص الشافعي واقواله فكان يكاد
يحفظ الام ومختصر المزني وامثالهما عاليها او غايتها من حفظه وغرلها
الحقايلها وربما اخذ في ذكر نظايرها ولغتها فامر غريب لقد كانوا
يقرون عليه في الكشاف فاذا مر بهم بيت من الشعر سرد القصيدة بحيث

يتعجب من يحضره ۞ واما استحضاره الكتاب سيبويه وكتاب المقرب لابن
عصفور فكان عجيبا ولعله درس عليهما ۞ واما حفظه لشوارد اللغة فامر
مشهور وكنت انا اقرا عليه في كتاب التلخيص للقاضي جلال الدين في
المعاني والبيان انا واخر معي ولم يكن بينما اظن وقف على التلخيص قبل ذلك
وانما اقراه لاجلي وكنا نحكم المطالعة قبل القراة عليه ونجي فيستحضر
من كلام السكاكي وغيره من كلام اهل المعاني والبيان ما لم نطلع نحن عليه
مع مبالغتنا في النظر قبل المجي ثم نوشح ذلك بتحقيقاته التي تطرب العقول
وكنت اقرا عليه المحصول للامام فخر الدين والاربعين في الكلام له والمحصل
فكنت ارى انه يحفظ الثلاث عن ظهر قلب ۞ واما المهذب والوسيط
فكان في الغالب ينقل عبارتهما بالفا والواو وكانه درس عليهما ۞
واما شرح الرافعي الذي هو كتابنا ونحن نداب فيه ليلا ونهارا فلو
قلت كيف كان يستحضره لا يتهمني من يسمعني هنا وكانه ينظر تعليقة الشيخ
ابي حامد والقاضي الحسين والقاضي ابي الطيب والشامل والتتمة والنهاية
وكتب المحاملي وغيرهم من قدماء الاصحاب ويتكلم لكثرة ما يستحضره منها
بالعبارة ۞ حكى لي الحافظ تقي الدين بن رافع قال سبقنا مرة الى البستان
فجينا بعده وجدناه نايما فاردنا التشويش عليه فقام من نومه ودخل
الخلا على عادته فكان يريد ان يكون دايما على وضوء فلما دخل ظهر لنا
كراس تحت راسه فاخذناه فاذا هو من شرح المنهاج وقد كتبه عن ظهر
قلب نحو عشرة اوراق قال فنظرها رفيق كان معي وقال ما العجب من
كتابته لها من حفظه ولا مما نقله من كلام الرافعي والروضة وانما العجب
من نقله عن سليم في المجرد وابن الصباغ في الشامل ما نقل ولم يكن عنده
غير المنهاج ودواه وورق ابيض وكنا قد وجدنا فيها نقولا عنهما ۞
قلت انا من نظر شرح المنهاج بخطه عرف انه كان يكتب من حفظه
الا تراه يعمل المسطرة والورق على قطع الكبير احد عشر سطرا وما ذلك
الا انه يكتب من راس القلم ويريد ان ينظر ما يلحقه فلذلك يعمل المسطرة
متسعة ويترك بياضا كثيرا قلت وكنت اراه يكتب متن المنهاج
ثم يفكر ثم يكتب وربما كتب المتن ثم نظر الكتب ثم وضعها من يده وانصرف

الى مكان اخر وجلس يفكر ساعة ثم كتب ٥ وكثير من مصنفاته اللطاف
كتبها في دروج ورق المراسلات ياخذ الاوصاف ويثنيها طولا ويجعل
كراسا ويكتب فيه لانه ربما لم يكن عنده ورق كراريس فيكتب فيها من راس
القلم وما ذلك الا في مكان ليس عنده فيه ولا كتب ولا اوراق النسخ بياض
واما البحث والتحقيق وحسن المناظرة فقد كان استاذ زمانه وفارس
ميدانه ولا يختلف اثنان في انه البحر الذي لا يساجل في ذلك كل ذلك
وهو في عشر الثمانين ذهنه في غاية الانقاد واستحضاره في غاية
الازدياد ٥ ولما شغرت مشيخة دار الحديث الاشرفية بوفاة الحافظ
المزي عين هو والذهبي لها فوقع السعي فيها للشيخ شمس الدين بن
النقيب وتكلم في حق الذهبي بانه ليس باشعري وان المزي ما وليها
اذ وليها الا بعد ان كتب خطه واشهد على نفسه بانه اشعري العقيدة
واتسع الخرق في هذا فجمع ملك الامراء الامير علاء الدين الطنبغا نايب
الشام اذ ذاك العلما فلما استشار الشيخ اشار بالذهبي فقام الصايح
بين الشافعية والحنفية والمالكية وتوقفوا فيه اجمعون وكان من
الحاضرين نجم الدين القحفازي شيخ الحنفية فقال له الشيخ ليس تقول
فقال واليكم دار الحديث تساق ابيك هذا بلا دفا ستمن الجماعة هذ
ودار الى ملك الامراء وقال اعلم الناس بهذا العلم قاضي القضاه
والذهبي وقاضي القضاه اشعري قطعا وقطع الشك باليقين وولي
فوليها الشيخ ولم يكن مختارا ذلك بل كان يكرهه وقام من وقته الى
دار الحديث وبين يديه الذهبي وخلق فروى بسنده من طرق شتى منه
الى ابي مسهر حديث يا عبادي وتكلم على رجاله ومخرجه بحيث لم
يسع المجلس الكلام على اكثر من رجال الحديث ومخرجه الى ان بهت الحاضرون
لعلمهم ان الشيخ من سنين كثيرة لا ينظر الاجزا ولا اسماء الرجال
ولقد قال الذهبي وما علمتني غير ما القلب عالمه والله كنت اعلم
انه فوق ذلك ولكن ما خطر لي انه مع الترك والاشتغال بالقضاء
يحضر من غير تهيئته ويسند هذا الاسناد انتهى ٥ وبالجملة كان من صحة
الذهن وانقاده عظيم الحافظة البالغة والفهم الغريب فما كان الا نادرا

في الناس ووحق احق لولم اشاهده وحكى لي ان واحدا من العلماء
احتوى على مثل هذه العلوم وبلغ اقصى غاياتها نقلا وتحقيقا مع صحة
الذهن وجودة المناظرة وقوة المغالبة وحسن التصنيف وطول
الباع في الاستحضار واستوا العلوم باسرها في نظره لكنت احسبه وهما
واقول كيف تفي القوى البشريه بذلك ولكن ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء كما قال ؞ وليس على الله بمستنكر ؞ ان يجمع العالم في واحد
كان بالاخرة قد اعرض عن كثرة البحث والمناظرة واقبل على التلاوة
والتاله والمراقبة وكان ينهانا عن نوم النصف الثاني من الليل
ويقول يا بني تعود السهر ولو انك تلعب ۞ والويل كل الويل لمن يراه
نايما وقد انتصف الليل واجتمعنا ليلة انا والحافظ تقي الدين ابو الفتح والمرحوم
جمال الدين الحسيني والشيخ فخر الدين الاقفهسي وغيرهم فقال لي
بعض الحاضرين نشتهي ان نسمع مناظرته وليس فينا من يدل عليه غيرك
فقلت له الجماعة يريدون سماع مناظرتك على طريق الجدل فقال بسم الله
وفهمت انه انما وافق على ذلك ۞ لمحبته في وفي تعليمي فقال انظروا
مسئله فيها اقوال بقدر عددكم وينظر كل منكم مقالة يختارها من تلك
الاقوال ويجلس يبحث معي فقلت انا مسئله الحرام فقال بسم الله انظروا
فليطالع كل منكم ويحرر ما يناظره فقمنا واعمل كل واحد منا جهده ثم عدنا
وقد كاد الليل ينتصف وهو جالس يتلو هو وشيخنا المسند احمد بن علي الحريري
الحنبلي رحمه الله تعالى ۞ فقال عبد الوهاب هات حين هات هكذا
يخصني انا واخي بالندا فابتدا واحد من الجماعة فقال له ان شئت
كنت مستدلا وانا مانع وان شئت بالعكس في اصل القضيه ان كلامنا
صار يستدل على مقالته وهو يمنعه ويبين فساد كلامه الى ان ينقطع ۞
وياخذ في الكلام مع الاخر حتى انقطع الجميع فقال له بعضنا فاين الحق
فقال انا اختار المذهب الفلاني الذي كنت يا فلان تنصره ونصره
الى ان قلنا هو الحق ثم قال بل اختار المذهب الذي كنت يا فلان تنصره
وهكذا اخذ ينصر الجميع الى ان قال له بعضنا فاين الباطل فقال الان
مصص الحق المختار مذهب الشافعي وطريق الرد على المذهب الفلاني كذا

وفى ذلك كله الى ان قضينا العجب وكلنا نعرف ان اقل ما يكون للشيخ
عن النظر فى مسئلة الحرام سنين كثيرة ۞ وحضر عندنا مرة الشيخ جمال
الدين المزى الحافظ رحمه الله الى البستان وكان هناك جماعة من المشايخ
يقرون فى جزء الانصارى احضرهم الوالد لاسماع الاطفال فقال لى شرف
الدين عبد الله بن الوانى المحدث رحمه الله كنا نود لو سمعناه بقراءة الشيخ
فقلت له فاخذ الجزء وقراه على الجماعة قراءة قضى كل من العجب من
حسنها وسرعتها وبيانها ۞ واما باب العبادة والمراقبة فوالله ما رات
عيناى مثله كان دايم التلاوة والذكر وقيام الليل جميع نومه بالنهار
واكثر ليله للتلاوة وكانت تلاوته اكثر من كلامه ويتهجد بالليل
ويتراجح فى النوافل ولا تراه فى النهار جالسا الا وهو يتلو ولو كان
راكبا ولا يتلو الا جهرا وكان يتلو فى الحمام وفى المسلخ ۞ واما باب
الغيبة فلم اسمعه اغتاب احدا لا من الاعدا ولا من غيرهم ومن
عجيب امره انه كان اذا مات شخص من اعدايه يظهر عليه من
التالم والتاسف شى كثير ولما مات الشيخ فخر الدين المصرى رثاه
بابيات شعر وتاسف عليه وكذلك لما مات القاضى شهاب الدين
ابن فضل الله الذى سقنا كلامه فيه فيما مضى ولا يخفى ما كان
بينهما ۞ ومن الغريب انه قرا طايفة من القران ثم اهداها له فقلت
له لم هذا انت لم تظلمه قط وهو كان يظلمك فما هنا فقال لعلى كرهته
بقلبى فى وقت لحظ دنيوى فانظر الى هذه المراقبة ومما يدلك
على مراقبته قوله فى كتاب الحلبيات وقد ذكر ان القاضى لا يسمع
عليه البينة فان قوله اصدق منها وان فى كلام الرافعى ما يقتضى
سماعها وتابعه ابن الرفعة وان ليس بصحيح ۞ ما صورته
وتوقفت فى كتابه هذا وخشيت ان يداخلنى شى الكونى قاضيا
حتى رايت فى ورقة بخطى من نحو اربعين سنه كلاما فى هذه المسالة
وفى اخرها ۞ وما ينبغى ان يسمع على القاضى بينة ولا ان يطلب يمين
انتهى ۞ فانظر خوفه من مداخلات النفس بحيث لو لم يجد هذه الورقة
السابقة على توليته القضا بسنين عديدة لتوقف فى كتابه ما اختاره

خشية وفرقا على دينه جزاه الله عن دينه خيرا ٥ واما الدنيا فلم
تكن عنده بشيء ولا يذكرها في احد بسبب الجزيل ولا يرى انه فعل شيا
ويعجبني قول الشيخ جمال الدين ابن نباته شاعر العصر فيه من قصيدة
امتدحه بها منها

مفتي الانام فما تعطل عنده ٭ في الحكم غير محاضر الافلاس
ومجل الجدوى جزافا للاكف ٭ هو ضارب الاخماس في الاسداس

واما الصوم فكان يعسر عليه لم اره يصوم غير رمضان وست من شوال
قلت له لم يواظب على صوم ست من شوال فقال انها تانى وقدا منت على
الصوم وما كان ذلك الا لحدة ذهنه وانقاد قريحته فكان لا يطيق
الصوم وقد مات في عشر الثمانين بالحدة وربما كان يقعد والثلج ساقط
من السماء وهو على راسه طاقية ٥ وكان يقول الشام تواقفني اكثر من مصر
لبردها ويسكن ظاهر البلد شتاء وصيفا وكان لا يصبر اذا طلعت
الشمس الى ان يستوي طعام البيت بل يأكل من السوق وما ذاك الا
لسهره بالليل مع حدة ذهنه فيجوع من طلوع الشمس ولا يطيق الصبر
ثم اذا اكل اجتزى بالملعقة من الطعام واليسير من الغذا واما ماكله
وملبسه وملاذه الدنيويه فامر يسير جدا لا ينظر الى شيء من ذلك
بل يجتزي بيسير الاكل ونزر الملبس ٥ واما عدم مبالاته بالناس
فامر غريب ولقد شاهدته غير مرة يخرج بملوطته التي عليه متقطعه
وسخة راح الى الجامع يوم ختم البخاري جلس اخريات الناس بحيث
لم يشعر به احد ثم كانه عرضت له حالة فرفع يديه وتوجه ساكتا
على عادته وصار رافع يديه قبل ان يشرعوا في الدعا بنحو ساعة زمانيه
وازيد ثم استمر كذلك الى ان فرغ وصادت العوام يرونه ويتعجبون
ولبس موحاله ومجيئه على تلك الصورة وما تم المجلس الا وقد حضر
النقيب والغلمان فقام وقد حضر الى البيت وهم بين يديه بينهم وهو
غلام واحد منهم وعليه من المهابة ما لا يعبر عنه وكنت مع ذلك
اراه ايام المواكب السلطانية يلبس الطيلسان مواظبا عليه وكنت
اعجب لان طبعه لا يقتضي الاكتراث بهذه الامور فيما اسرت عليه

وسالته فقلت له انت تقعد للحكم وعليك ثياب ماتساوى عشرين درهما
فاراك تحرص على لبس الطيلسان يوم الموكب فقال يابني هذا صار
شعارا للشافعية ولا اريد ان ينسى وانا ما انا مخلد سيجي غيري
ويلبسه فما احدث عليه عادة في تبطيله ورايت غير مرة يكون
راكبا البغلة فيجد ماشيا فيردفه خلفه ويعبر المدينة وهما كذلك
والنقيب والغلمان بين يديه لا يقدر احد ان يعترضه ٥ وحضرت
ختمة بالجامع الاموى وحضرت القضاة واعيان البلد بين يديه
وهو جالس في محراب الصحابة انشد المنشد قصيدة الصرصري
التي اولها قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب ٥
فلما قال وان ينهض الاشراف عند سماعه ٥ البيت
حصلت للشيخ حالة فقام واقفا للحال فاحتاج كلهم ان يقوموا فقاموا
اجمعين وحصلت ساعة طيبة ٥ وكان لا يحابي في الحق احدا واخباره
في هذا الباب عجيبة ٥ حكم مرة في واقعة جرت وصمم فيها
وعانده فيها ارغون الكاملي نايب الشام وكاد الامر يضخم شاما ومصر
فذكر القاضي صلاح الدين الصفدي انه عبر اليه وقال يا مولانا
قد اعذرت ووفيت ما عليك فلم تلقى بنفسك الى التهلكة وتعاديهم
قال فتامل مليا ثم قال
ولَيْتَ الذي بيني وبينك عامرٌ ٥ وبيني وبين العالمين خراب
والله لا ارضى غير الله قال فخرجت من عنده وعرفت انه لا يرجع
عن الحق بزخارف من القول قلت ولقد نزل لي شيخنا شمس الدين
الذهبي في حياته عن مشيخة دار الحديث الظاهرية فلم يمض النزول
وقال والله يابني اني اعرف انك مستحقها ولكن ثم مشايخ هم اولى
منك لطعنهم في السن ٥ ثم لما حضرت الذهبي الوفاة اشهد على نفسه
بانه نزل لي عنها فوالله لم يمضها لي وها خطه عندي يقول فيه
بعد ان ذكر وفاة الذهبي وقد نزل لولدي عبد الوهاب عن مشيخة
الظاهرية وانا اعرف استحقاقه ولكن سن الشاب منعني ان امضي
النزول له ٥ ولما نزل عن مشيخة دار الحديث الاشرفية والتقوانه بعد

اشهر

اشهر حضر درسًا عمله الولد تقي الدين ابو حاتم محمد بن الاخ شيخنا
شيخ الاسلام بهاء الدين ابي حامد سلمه الله وكان هو اشار بذلك
ليفرح بتدريس ولد ولده بحضوره قبل وفاته قال للجماعة الحاضرين
ما اعلم احد يصلح لمشيخة دار الحديث غير ولدي عبد الوهاب وشخص
اخر غايب عن دمشق واكثر الناس لم يفهموا الغايب وانا اعرف انه
الشيخ صلاح الدين العلاي شيخ بيت المقدس وحافظه وكان يقول
لي في ايام مرضه قبل ان يحصل لي القضا اياك ثم اياك ان تطلب
القضاء بقلبك فضلا عن قالبك فانا اطلبه لك لعلمي بالمصلحة
في ولايتك لك ولقومك وللناس واما انت فاحذر لئلا يكلك
الله اليه على ما قال صلى الله عليه واله وسلم يا عبد الرحمن لا تسال
الامارة الحديث ۞ وحضرته وقد جاء اليه بعض الفقراء فقال
اريد ثلاثا ۞ ولايه ابني هذا موضعي ۞ ورؤية احمد ۞ وموتي
بمصر ۞ اشهد بالله لسمعت ذلك منه ۞ فقال له الفقير سل الله في ذلك
ان كان مصلحة فقال والقضا مصلحة لهذا قال نعم تحققت انه مصلحة
له في الدنيا والدين جميعا ۞ وقال في ذلك المجلس لبا اثر ولدي احمد
يعني الاخ ابا حامد ووصفه الكثير ۞ واما احواله فكانت عجيبة
جدًا ما عانده احد الا واخذ سريعًا وكان لا يحب ان يظهر عليه شي من
الكرامات ويتاذى كل الاذى من ظهورها وممن يظهرها وقد اتفقت
له في القاهرة ودمشق عجايب منها واقعته في مشيخة طولون التي
ذكرها عند ذكر اول القصيدة التي اولها تقدم ذكرها قريبا قال

كمال الفتى بالعلم لا بالمناصب

ومنها انه كان يبدا بدرس المنصوريه اخذها عن قاضي القضاة
جمال الدين الزرعي عند ولايته قضاء الشام ثم عزل الزرعي وارغون
النايب في الحجاز وكان كثير الصدقة له فلما بلغ ذلك ارغون
شق عليه وعزم على انه اذا وصل الى مصر ينزع المنصوريه ويعيدها
للزرعي فلما قيل ان ارغون وصل ويطلع غدًا بات الوالد في قلق
لانه لم يكن له رزق غيرها الا اليسير فاخبرني انه صلى في الليل ركعتين

فسمع قايلا يقول ارغون مات فلما اصبح وحضر المدرس قيل له ان
ارغون امسك ومنها واقعته مع ايدغمش نايب الشام فانه عانده
وضاجره فحكى انه لما اشتد به ذلك وعزم على عزل نفسه من القضا
فحضر درس الاتابكيه الصالحيه ثم دخل الى مسجد في دهليزها
واغلق عليه الباب وصلى ركعتين للاستخارة في ذلك فلما كانت
السجدة الثانية سمع قايلا يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم ٥ فاحجم عن ذلك الى اخر حياته ٥ واخر امره
مع ايدغمش انه امر شاد الاوقاف بجمع الفقهاء للفتوى عليه
فبينما شاد الاوقاف بعد صلاة الجمعه يجمعهم واذا بالبريد
قدم من مصر يطلبه الى باب السلطان معزز امكرما ٥ وكان الامام تاج
الدين المراكشي الذي ذكرت ترجمته يحكي انه راى في منامه
قايلا يقول سياتي من مماليك الجاي يقتل هولاء كلهم نعرف قريب
حضر البريدي المذكور وهو قبص مملوك الجاي احد مقدمي الحلقه
وتوفي في سنة ستين وسبعماية فانطوى ذلك البساط وعاد
الذين كانوا من قبل يلحظه يجيعون للبغض عنه واقفين على بابه
يستغفرون ويعتذرون ٥ واعجب من ذلك ان البريدي ذكر انه
اراد ان يتخلف في الطريق لشغل عرض له فصادف ان غلامه سبقه
وما امكنه التخلف فصار غلامه وهو امامه يسوق كل السوق ظنا
منه ان البريدي سبقه والبريدي يلحقه الى ان وصل في ذلك
الوقت ولو تاخر بعده ساعة واحدة حصل التعب لنا ثم سافر الى
مصر وما اتفقت اقامته بها وصار يصعب عليه العود الى دمشق
وايدغمش بها والاقامة بمصر لا يمكنه وبلغني ان الامير الكبير
بدر الدين جنكلي بن البابا وهو اكبر امراء الدوله قال نحن مع هذا
السبكي في صداع لا يمكنه اقامته بمصر ولا يهون عليه عوده الى دمشق
وايدغمش بها ولا يمكننا عزل ايدغمش بسبب قاض ان كانت له كرامه عند الله
فالله يريحه من ايدغمش فجاهم الخبر ثاني يوم بوفاة ايدغمش فجاة فلما
ان بلغه الخبر لم يزد على ان ذرفت عيناه بالدموع ثم نهض الى الصلاة

وكان ممن يحط عليه عنده القاضي شهاب الدين بن فضل الله فعزل
وصودر واتفق له ما اتفق ۞ وكان القاضي شهاب الدين ارسل
اليه من قبل شهر يقول له مع مملوكه عرفتني قال قل له نعم عرفتك لكن
انت ما عرفتني فبعد شهر صودر واتفق له ما اتفق ۞ ومنها امره مع
طغرتمر نايب الشام وكان من اصحب الناس له في مصر فلما جاء الى الشام
غيره الشاميون عليه واغاثهم امتناعه من امتثال اوامره فطلب الى
مصر واستوحشنا من رواحه فما وصلها الا وهو في النزع فمات ۞
ومنها امره مع ارغون شاه نايب الشام ايضا وقد جرت له معه
فصول وانا رايته مرة تمسك بطرره ويقول له يا امير انت تموت وانا
اموت ۞ وقال مرة يا قاضي كم نايبا رايت في هذه المدينة قال كذا وكذا
نايبا فقال لها بر وحك الا انا ۞ فقال الشيخ سوف تبصر فبعد ايام
يسيرة ذبح ارغون شاه صبرا ۞ وله فيه اعجوبة حكى لي القاضي
شرف الدين خالد بن القيسراني موقع الدست قال انا كنت السبب في
موت ارغون شاه قلت فكيف السبب قال لاني غيرت خاطر ابيك
عليه فقلت له يوم الاثنين يوم قال ما قال قبل ان يجلس ارغون
شاه يا مولانا قاضي القضاة نحن نعرف ان لك مددا من سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهنا قد زادت اساءته عليك
قال فقال لي ما تبالي اسكت اذا تعرض للشرع عملنا شغلنا ۞ قال
فوالله لما قعد نابدرت من ارغون شاه تلك الكلمات في حق
والدك وكلمات اخر قبيحة في الشرع فاتفق ما اتفق قلت اما
الذي اتفق لارغون شاه فانه ذبح صبرا ليلة الجمعة واما الذي
اتفق من الشيخ فانا صلينا المغرب واجتمعنا على العشا ثم صلى الشيخ عشاء
الاخرة واوتر وصعد الشيخ فحكى اهل البيت انه استمر واقفا في السطح
مكشوف الراس مطرقا ساكتا لا يتكلم قايما على رجليه الى ان طلع الفجر
ثم نزل فصلى الصبح بوضوء العشاء وانه قال للنساء وهو نازل انقضى
شغل ارغون شاه لا يتكلم مع احد فحسبنا ففي يوم الثلاثا خرج
الجنبغا من جلا بلس ووصل الى دمشق ليلة الخميس وامسكه تلك الليلة

حـ
نابلس

ثم ذبحه ثاني ليلة وهذه كانت حالة الشيخ في توجهه يكشف راسه
ويجعل المنديل في رقبته ويقوم على رجليه مطرقا ساكتا ويصير
عليه من المهابة ما يعجز الواصف عن وصفه ويكاد من راه في تلك
الحالة يوقن انه لو سمعه زنبور في تلك الحاله لما احس به وكانت
ايضا عوايده اذا كانت له حاجة ان يكتب قصة بخطه الى الله
تعالى ويعلقها على خشبة في السطح وربما ازالها بعد ايام
وكان ذلك علامة لشغل ما ادري ٥ وهذه الحكاية لارغون
شاه انا سمعت النساء الثقات في البيت يحكيها واما انا ففي ليلة
الخميس بلغني الخبر عقيب مسك ارغون الشاه فغيرت اليه وطرقت
الباب فسمعت صوته في قرات التهجد فامسكت فقضى الركعتين
وخرج وهو يتلو فلما اخذ في فتح الباب ترك التلاوة وقال لا
تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك فلما فتح قلت له امسك
ارغون شاه قال من قال ايش هذا الفشار فما ادري لما قال لي لا
تظهر الشماتة باخيك هل كان ذهنه حاضرا او اجراها الله على
لسانه من غير قصد الله يعلم ٥ ومنها ما حكاه الاخ الشيخ الامام
العلامه بهاء الدين ابو حامد سلمه الله ونقلته من خطه قال لما عدت
مع من عدت من الحجاز في المحرم سنة ست وخمسين وسبعمايه
وجدته ضعيفا فاستشارني في نزوله لولده سيدنا قاضي القضاه
تاج الدين عن قضاء الشام وجدته كالجازم بان ذلك سيقع ٥
وقال سبب هذا اني قبل ان امرض بايام اغلب ظني انه قال خمسة ايام
رحت الى قبر الشيخ حماد خارج باب الصغير وجلست عند قبره منفردا
ليس عندي احد وقلت له يا سيدي الشيخ لي ثلاثة اولاد احدهم
قد راح الى الله والاخر في الحجاز لا ادري حاله والثالث هنا وانا
واشتهي ان موضعي يكون له قال فلما كان بعد ايام اغلب ظني انه
قال يومين او ثلاثة جاني الخالدي يشير الى شخص كان فقيرا صالحا
يصحب الفقرا فقال لي فلان يسلم عليك ويقول لك تقاطع عليه الدورة
وتروح الى الشيخ حماد تطلب منه حاجتك ولا تقول له قال فقلت له على سبيل

هو المصنف رحمه الله

البسط

1463

المسطر سلم عليه وقل له الست تعلم انه فقير بايش وانا كل احد رايح ذاهبًا
الى قبر الشيخ حماد ولكن الشطارة ان تقول ايش هي حاجته قال فتوجه
الخالدي اليه ثم عاد وقال يقول لا تكن تعترض على الفقرا الشيخ حماد
يقول لك انقضت حاجتك التي هي كيت وكيت قال فقلت له اما
الان فنعم فان هذا لم يشعر به احد قال فقلت له سله هل ذا كشف
ام منام قال فعاد وقال ليس ذلك اليك انتهى المنقول من خط الاخ
ومنها حاله مع ايتمش نايب الشام ايضا اكرهه بالاخرة وكلمه كلامًا
خشنا فراح الشيخ ذلك اليوم الى قبر الشيخ حماد وعرفت هذا وقال
لي دعوت عليه وندمت وقال لي لم ادع قبلها على غيره ۝ ومنها
حكايته مع ارغون الكاملي نايب الشام ايضا واخرها قال لم يبغض
حالنا الله يقاتله فوالله عزل بعد شهر او اقل من نيابة الشام ونقل
الى حلب فلم يهنا بها بل عزل قريبًا ونقل الى مصر ولم يهنا بها بل قعد يوميات
ثم امسك واودع سجن الاسكندرية ثم اخرج واقر ببيت المقدس
الى ان مات بطالا لا حزينا كيبًا ولقد حضر عنده دار العدل في يوم خ
خميس ثم حضر فاخبرني انه قدم اليه الوالي شخصًا لا يستحق القتل فامره
بقتله فالتفت الوالد الى الوالي وقال له هذا لا يحل قتله فتوقف الوالي
فقال له ارغون اقتله فقال له الوالد هذا لا يحل قتله فاغتاظ ارغون
من الوالي فاخذه وذهب به ليقتله فلما عاد من دار العدل حكى لي الحكاية
وقال لي لقد عزمت على ان لا احضر دار عدل عنده بعدها فلم يتكمل النهار
حتى ورد الخبر بان بيبغا نايب حلب خرج قادمًا الى دمشق فسافر ارغون
الى جهة ثم لحلب ثم لم يحضر دار عدل بدمشق بعد ذلك الى ان مات
واغرب من ذلك ما حكاه القاضي صلاح الدين الصفدي في
كتاب اعيان العصر انه قال عنه ما يفلح ويموت وانا اعرف وقت هذا
القول ۝ والسبب كان سببه انه لما مرض الشيخ وصار يقول
في خاطري ثلاث ۝ عود ولدي احمد من الحجاز قبل موتي ۝ وولاية عبد
الوهاب القضاء ۝ ووفاتي بمصر بعد ذلك واخذ يتكلم لي في القضاء قلنا
ان ارغون الكاملي قد استقر بمصر اميرا كبيرا ولا بد ان يشاور

على قضاء الشام وان استثير فهولاء يشير لابنك لبغضه فيك فقال والا يصل الخبر الا وادرعون ليس في مصر ولا يفلح ويموت فكان كذلك ٥ وكانت اموره في حال مرضه في غاية العجب وقاسا الشدايد ولم يسمعه احد يقول آه ولا يطلب العافيه بل غايه ما يطلب لقي ورؤية الاخ والوصول الى مصر قبل الوفاه وقضيت له الحاجات الثلاث ولم اره قط بوح بالم يعترضه ولا باذى يحصل له بل يصبر عند الحادثات ويحتسب رضي الله عنه ٥ وكان كثير التعظيم للصوفيه والمحبة لهم ويقول طريق الصوفي اذا صحت هي طريق الرشاد التي كان السلف عليها ويتولع مع ذلك هو مسلك وعرجد

ويتشد هذا

تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الصُّوفِيِّ وَاخْتَلَفُوا ٭ قِدْمًا وَظَنُّوهُ مُشْتَقًّا مِنَ الصُّوفِ
وَلَسْتُ انْحَلُ هَذَا الاِسْمَ غَيْرَ فَتًى ٭ صَافَا فَصُوفِيَ حَتَّى لُقِّبَ الصُّوفِي

وكانت تعجبه الفايده ممن كان ولا يستنكف ان يسمعها من صغير بل يستحسنها منه وكان كثير الحياجد لا يعب ان يخجل احد واذا ذكر الطالب بين يديه اليسير من الفايده استعظمها واوهمه انه لم يكن يعرفها قال له مرة بعض الطلبة بحضوري حكى ابن الرفعه عن مجلى وجهين في الطلاق في قول القايل بعد يمينه ان شاء الله تعالى هل هو رافع لليمين فكانها لم توجد او يقول انها انعقدت على شرط فقلت انا هذا في الرافعي اي حاجة الى نقله عن ابن الرفعه عن مجلى فقال لي الشيخ اسكت من اين لك هات النقل وانزعج فقمت احضر الجزء من الرافعي وكان ذلك الطالب قد قام فوالله حين اقبلت به قبل ان اتكلم قال الذى ذكرته في اوايل كتاب الايمان عن الرافعي وانا اعرف هذا ولكن فقير مسكين طالب علم يريد ان يظهر لي انه شخص مسلة غريبة تريد ان تخجله هذا ما هو مليح ٥ وكان يتفق له مثل هذا كثيرا ينقل عنده طالب شيا على سبيل الاستغراب فلا يسكته بل يستحسنه وهو يستحضره من اماكن كثيره بحيث يخرج الطالب وهو يتعجب منه لانه يظنه لم يكن مستحضرا له وما يدري المسكين انه كان اعرف الناس

بحسنه

464

وكان كثير الادب مع العلماء المتقدمين منهم والمتاخرين صح

به ولكن ارادجبره ۞ واما محبته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
وتعظيمه له وكونه ابدًا بين عينيه فامر عجاب فهذه نبذة من حاله
وعرفته من مكارم اخلاقه وانا اعرف ان الناظر في هذه الترجمة
على قسمين قسم عرف الشيخ كمعرفتي وخالطه كمخالطتي فهو يحسبني
قصرت في حقه وقسم مقابله فهو يحسبني بالغت فيه والله المستعان ۞

(ذكر سلسلة الحفاظ)

وقد كان شيخنا الذهبي يوردها وكتبها بخطه وقراتها عليه وانا ارى
ايرادها هنا من قبلي فاقول لم تر عيناي احفظ من ابي الحجاج المزي
وابي عبد الله الذهبي والوالد رحمهم الله وغالب ظني ان المزي يفوقهما في
اسماء رجال الكتب الستة ۞ والذهبي يفوقهما في اسماء رجال من بعد
الستة والتواريخ والوفيات ۞ والوالد يفوقهما في العلل والمتون والجرح
والتعديل مع مشاركة كل منهم لصاحبه فيما يتميز به عليه المشاركة
البالغة وسمعت شيخنا الذهبي يقول ما رايت احدًا في هذا الشان
احفظ من الامام ابي الحجاج المزي ۞ وبلغني عنه انه قال ما رايت
احفظ من اربعة ۞ ابن دقيق العيد ۞ والدمياطي ۞ وابن تيمية ۞ والمزي
فالاول اعرفهم بالعلل وفقه الحديث ۞ والثاني بالانساب ۞ والثالث
بالمتون ۞ والرابع باسماء الرجال قال وسمعته يقول في شيخنا
ابي محمد الدمياطي انه ما راى احفظ منه ۞ وكان الدمياطي يقول
انه ما راى شيخا احفظ من زكي الدين عبد العظيم وما راى الزكي احفظ
من ابي الحسين علي بن المفضل ولا راى المفضل احفظ من الحافظ عبد
الغني ولا راى عبد الغني احفظ من ابي موسى المديني الا ان يكون
الحافظ ابا القاسم بن عساكر فقد راه ولم يسمع منه هذا كلام الذهبي
قلت لا ريب ان ابن عساكر احفظ من ابن المديني والذهبي يعرف هذا
ولكن عذره عدم سماع عبد الغني منه كما ذكر وكانه سلسل الرؤية
مع السماع لا لمجرد الرؤية ۞ ثم قال شيخنا وسمعته منه ولا راى
ابن عساكر وابن المديني احفظ من ابي القاسم اسماعيل بن محمد التيمي
ولا راى اسماعيل احفظ من ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ولا راى

ولا راى ابو طاهر احفظ من ابي نصر بن ماكولا ولا راى ابن ماكولا احفظ
من ابي بكر الخطيب ٥ ولا راى الخطيب احفظ من ابي نعيم ٥ وابو نعيم ما راى
احفظ من الدارقطني وابي عبد الله بن منده ومعهما الحاكم ٥ وكان
ابن منده يقول ما رايت احفظ من ابي اسحاق بن حمزة الاصفهاني
وقال ابن حمزة ما رايت احفظ من ابي جعفر احمد بن يحيى بن زهير التستري
وقال ما رايت احفظ من ابي زرعه الرازي ٥ واما الدارقطني فما راى
مثل نفسه ٥ واما الحاكم فما راى مثل الدارقطني بل وكان الحاكم يقول
ما رايت احفظ من ابي علي النيسابوري ولا راى النيسابوري احفظ
من النسائي ولا راى النسائي مثل اسحاق بن راهويه ٥ ولا راى ابن
راهويه احفظ من ابي زرعه ولا راى ابو زرعة احفظ من ابي بكر بن
ابي شيبه ٥ وقد راى ابو علي النيسابوري مثل ابن خزيمة وما راى ابن
خزيمة مثل ابي عبد الله البخاري ولا راى البخاري فيما ذكر مثل علي بن
المديني ٥ ولا راى ايضا ابو زرعه والبخاري وابو حاتم وابو داود
مثل احمد بن حنبل ولا مثل يحيى بن معين وابن راهويه ولا راى احمد
ورفاقه مثل يحيى بن سعيد القطان ولا راى هو مثل نفسه وسفيان
ومالك ولا راوا مثل ايوب السختياني **نعم** ولا راى مثل الزهري ولا راى
هو مثل ابن المسيب ولا راى ابن المسيب احفظ من ابي هريرة رضي الله عنه
ولا راى ايوب مثل ابن سيرين ولا راى مثل ابي هريرة ٥ **نعم** ولا راى
الثوري مثل منصور ولا راى مثل ابراهيم ولا راى ابراهيم مثل علقمه
ولا راى علقمة مثل ابن مسعود فيما نزعم **قلت** هذه السلسلة التي
كان شيخنا الذهبي يذكرها ولولا كراهتي للكلام في التفضيل الاسما
فيمن نعلمهم لكنت اتكلم عليها ٥ واقول على نمطها ما رات عيناي اعلم
بالتفسير من الشيخ الوالد ولا راى هو فيما ذكر فيه كشيخه العراقي ومع
ونقطع الكلام من هنا ولو شينا لوصلناه الى ابن عباس ولكن الكلام
في التفضيل صعب ٥ واقول ما رات عيناي اعرف بالقراات منه لاني
وان ادركت الشيخ ابن بصخان فلم اخذ عنه ٥ وكان الشيخ الوالد يقول
ما رايت فيها كابن الصايغ ٥ واقول ما رات عيناي افقه من الشيخ الوالد

ولا راى

ولا راى هو افقه من ابن الرفعه ولا راى ابن الرفعه فيما اذكر افقه من
الظهير الزمنتي ۞ واقول ما رايت بعد ابي حيان انحى منه وكان
يفوقه في حسن التصرف فيه وتصانيفهما تنبئك عن ذلك ۞ وكان
هو يقول لم يلق في صناعة اللسان كابي حيان ولا رات عيناي
في المعقولات باشرها وفي علم الكلام على طريق المتكلمين مثله
وكان يقول انه لم يلق فيها كالباجي ولم يلق الباجي كالشيخ
الخسروشاهي ولم يلق الخسروشاهي كالامام فخر الدين الرازي ۞

(ولنتبرك عند ختام هذه السلاسل

بذكر حديث مسلسل بالفقهاء) فنقول اخبرنا امام الفقهاء والمحدثين
الوالد تغمده الله برحمته بقراءتي عليه انا الفقيه الحافظ ابو محمد
عبد المومن بن خلف في كتابه ح وحدثنا الفقيه الحافظ ابو
سعيد خليل بن كيكلدي من لفظه بالمسجد الاقصى انا محمد بن
يوسف ابن المهتار الفقيه بقراتي عليه قالا انا الفقيه الحافظ ابو عمرو
عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح قال ابو محمد كتابة وقال ابن المهتار
سماعا قال انا الفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه ابو بكر القسم بن عبد الله
ابن عمر النيسابوري بها قراءة مني عليه انا ابو البركات عبد الله بن
محمد بن الفضل الفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه انا جدي ابو عبد الرحمن
الشحامي وابو علي الجاجرمي الفقيهان في فنهما قالا ثنا الامام ابو منصور
البغدادي الفقيه ثنا ابو زكريا يحيى بن احمد السكري الفقيه والقاضي
ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الحسيني الفقيه والامام ابو طاهر محمد بن محمد
الزيادي الفقيه قالوا حدثنا ابو الوليد حسان بن محمد القرشي
الفقيه ثنا القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه قال
ثنا ابو داود السجستاني الفقيه الحافظ ثنا محمد بن سليمان
الانباري الفقيه ثنا زيد بن الحباب البارع في الفقه والحديث
عن محمد بن مسلم الطائفي اقرانه عن عمرو بن دينار فقيه الزبير
ابو عكرمة فقيه مكة عن ابن عباس انه دعا له النبي صلى الله عليه
واله وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ۞ فقال

قتل رجل من بني عدي فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ديته اثني عشر الف

(ذكر شيء مما انتخبه مذهبا)

وارتضاه رأيا لنفسه ۞ وذلك على قسمين احدهما ما هو معترف
بانه خارج عن مذهب الشافعي رضي الله عنه ۞ وان كان ربما وافق قولا
ضعيفا في مذهبه او وجها شاذا فمنه اختياره ان الغسالة طاهرة
طهر المحل ام لم يطهر وفي مذهبنا ثلاثة اقوال الجديد انه ان انفصل
وقد طهر المحل فهو طاهر ۞ وان انفصل ولم يطهر المحل فهو نجس ۞ والثاني
نجس بكل حال ۞ والثالث وهو القديم طاهر طهور بكل حال ومن نظر
شرح المنهاج يحسبك الشيخ الامام رحمه الله يختار القديم وليس كذلك
لانه يقول الغسالة طاهرة ولكن غير طهور وهنا يفارق القديم
صرح بذلك في كتاب الرقم الابريزي في شرح مختصر التبريزي قال
ولم ار من قال به في المذهب وهو الذي اختاره وليس من القديم ولا
من الجديد قلت احسبه وجها شاذا ۞ وانه ان شهد رجل واحد
ان الشمس تورث البرص كره استعماله او حرم ۞ وان الشعر يطهر
بالدباغ وصححه ابن عصرون ۞ وان ما لا دم له سائل ان كان مما يعم
كالذباب فلا ينجس المائع والا فينجس كالعقارب وهي راي صاحب
التهذيب وهاتان المسألتان اجدر ان تعدا من ترجيحات المذهب
لا من اختياراته لنفسه وانه اذا تخلل النبيذ المتخذ من التمر والزبيب
بعد ان كان خمرا بنفسه يطهر ۞ قال ولم اجد من صرح به قال
والمنقول عن اصحابنا انه لا يطهر ۞ ونقله القاضي ابو الطيب
وغيره وان شارب الخمر ينجس باطنه ولا يمكن تطهيره ابدا ۞ وان
من كان في المسجد فادركته فريضة لم يحل له الخروج بغير ضرورة
حتى يوديها فيه ۞ وان من ادرك الامام وهو راكع لا يكون مدركا
للركعة وهو راي ابن خزيمة والصبغي ۞ وان المرور الى المسجد مثلا
من باب فتح في الجدار حيث لا يجوز فتحه لا يحل ۞ وان يصح اقتدا
المخالف بالمخالفة كشافعي بحنفي ما لم يعلم انه ترك واجبا اما في اعتقاد

الامم

الامام والماموم فتبطل مثلا فيما اذا اقتدى بحنفي افتصد او مس ذكره ويجوز
ان يكون هذا قول الاستاذ ابي اسحاق في المسئلة الا ان الاستاذ اطلق
منع الاقتدا اطلاقا فان كان هذا هو قول الاستاذ لم يكن مقالة الشيخ
الامام خارجة عن المذهب من كل وجه بل موافقه لوجه فيه وان الافرع
لا يقدم على الاسن الاورع اذا كان حافظا لبعض القران مساويا للاقرا
في الفقه وان السعي الى الجمعه تجب المبادرة اليه حتى لو كانت داره قريبة
من المسجد وهو يعلم انه اذا سعى في اثناء الخطبة او في الركعة الاولى ادرك
لا يجوز له التاخير بل حتم واجب عليه المبادرة بالسعي ول النداء وهذا
لم يفصح به اصحابنا ولا تاباه اصولهم وانما الشيخ الامام استخرجه استنباط
وان المسافر اذا نوى اقامة اربعه ايام غير يومي الدخول والخروج لا
يتعلق ترخصه بهذه النية بل بعدد الصلوات كما هو مذهب الامام احمد
ابن حنبل فيتعلق باحدى وعشرين صلاة مكتوبه واذا نوى اقامة اكثر
من ذلك اتم ۞ وان تارك الصلاة يقتل في اخر الوقت ولا يشترط اخراجه
اياها عن الوقت وهو راي ابن سريج كما حكاه عنه الشيخ ابو اسحاق في
النكت وانه لا يضرب عنقه ولا ينخس بحديده وانما يضرب بالعصى
الى ان يصلي او يموت وهو اختيار ابن سريج في كيفية قتله ۞ وان الوارث
يصلي عن الميت كما يصوم على القديم المختار وهو راى ابن ابي عصرون ۞
وان الانتضار في القراة في الصلاة للحاق اخرين اذا كان في مسجد جرت
العادة باتيان الناس اليه افواجا لا يكره ما لم يبالغ ويشوش على الحاضرين
وان الكلام الكثير في الصلاة اذا كان نسيانا لا يضر ولا يبطلها كما هو راى
المتولي ۞ وانه يزاد ركوع لتمادي الكسوف كما راى ابن خزيمة وانه
لو قيل بوجوب اخراج زكاة الفطر قبل الصلاة او صلاة العيد لم يبعد
وانه يجوز صرف زكاة الفطر الى ثلاثة من الفقرا والمساكين وهو
راي الاصطخري ۞ وعن صاحب التنبيه انه يجوز الى النفس الواحده
وتوقف فيه الوالد رحمه الله ۞ وان قول ابن بنت الشافعي وابن
خزيمة وابن المنذر ان المبيت بالمزدلفة ركن لا يصح الحج الا به قوي
وانه لا يجوز الرمي في ايام التشريق الا بعد الزوال وهو قول الغزالي
قال الشيخ الامام واما رمي يوم النحر قبل الزوال وبعده فانه جائز خلاف

للغزالي ٥ وانه لا يجوز تجاوز الشبع في الاكل والرمي في الشرب وان
لم يضر اذا لم يكن فيه نفع معتبر وانه لا يجوز للجندي ذبح الفرس
الصالحة للكر والفر مطلقا اذن الامام ام لم ياذن كانت للجندي ام
لم تكن ومال الى المنع وان التفريق بين المحارم كالتفريق بين الام
وولدها وهو قول في المذهب قال والظاهر اختصاص ذلك بمن كان
ذا رحم محرم ليخرج بنو العم وانه لا يجوز الانتفاع بالمبيع في مدة المسير
لرده اذا اطلع على عيبه بشرط وقوع الانتفاع في المدة التي يغتفر له
التاخير فيها من اليسير ٥ وانه اذا قال اشتريته بمايه ثم قال بمايه
وعشره وكذبه المشتري ولم يبين لغلطه وجها محتملا ولكن اقام بينته
بذلك فانها تقبل وان كان باقراره السابق مكذبا لها وهو راي ابن
المغلس من الظاهريه ولكن ابن المغلس على رايه بجواز كونه عامدا او ناسيا
والمختار قبول البينة وان قال كنت قد تعمدت فمذهبه اعم
واشد من مذهب ابن المغلس وانه لا يجوز بيع نصف معين من ثوب نفيس
واناء وسيف ونحوه مما تنقص قيمته بقطعه وهو قول صاحب التقريب
والقاضي ابي الطيب والماوردي وابن الصباغ لكن نص الشافعي والجمهور
على خلافه وان اثبات الربا في السنة المنصوص عليها في الذهب والفضة
والبر والشعير والتمر والملح بعيد مع ذلك يثبت الربا في كل مطعوم لكن
لا بالقياس بل بعموم قوله صلى الله عليه واله وسلم الطعام بالطعام
وسبقه الى هذا المذهب امام الحرمين ٥ وان بيع النقد الثابت في الذمة
بنقد ثابت في الذمة لا يظهر دليل منعه وجنح الى جوازه كما هو مذهب
مالك وابي حنيفة ٥ واما الشافعي والاصحاب فمتفقون على المنع واستدلوا
بحديث نهى عن بيع الكالي بالكالي ونقل احمد بن حنبل الاجماع على ان لا
يباع دين بدين ٥ قال الشيخ الامام وجوابه ان ذلك فيما يصير دينا
ثان ثابتا يقصد طرحها ٥ وان من تلف على شخص حجة وثيقة تتضمن
دينا له على انسان ولزم من تلافها ضياع ذلك الدين لزمه الدين
وان القراض على الدراهم المغشوشة جايز ٥ وان المخابرة والمزارعة جايزتان
وان المساقاة غير لازمة ٥ وان التوقيت غير شرط فيها ٥ وان المساقاة

على جميع الاشجار المثمرة المحتاجة الى عمل جائز ولا يجوز على ما لا يحتاج
منها الى عمل فتوسط بين الجديد الذي خصها بالنخل والعنب والقديم
الذي جوزها على كل الاشجار ۝ وان الوقف على سبيل البر مصرفه ذوى
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلون وفي الرقاب
واهل ودّ الى الوقف وامه قال ولم ار احدا قاله ۝ قال ولا يبعد ان يضاف
اليهم الاسير وفي اخر كلامه في شرح المنهاج ما يشير الى تنزل كلام
الاصحاب عليه بعد ان صرح بخلافهم وخلافه غيرهم فيه ۝ وان الوفا
بالوعد واجب وان يكفى اشهاد الموصى على كتابة نفسه بهما من غير
ان يطلع الشاهدان على تفصيل ما كتبه فاذا اشهد عليه ان هذا خطى
وان هذه وصيتى ولم يعلما ما فيها كفى وهو قول محمد بن نصر المروزي وانه
اذا اوصى للعلماء دخل فيها القرا قال وليس هو مذهب الشافعي وان حاول
ابن الرفعة جعله مذهبه وان من فقأ العينين او قطع اليدين والرجلين
لا يستحق السلب بل انما يستحق بالقتل وفاء بقوله صلى الله عليه واله وسلم
من قتل قتيلا ۝ وان من مات وعليه دين وكان قد استحق في بيت المال
بصفة من الصفات مقداره وجب على الامام اداؤه عنه وان كان
الميت المديون غنيا ۝ وان الغلول لا يمنع شهادة من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا بل تكون معصية يواخذ بها مع كونه شهيدا ۝
وان القاضى الحنفي اذا قضى بصحة النكاح بلا ولي ينقض قضاوه وهو
راي الاصطخري ۝ قال الشيخ الامام انا استحي من الله ان يرفع الي نكاح
صح عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه باطل واستمر به على
الصحة لراي الحاكم من الناس ۝ وان علة الاجبار في النكاح البكارة
مع الصغر جميعا وهو خلاف مذهب الشافعي وابي حنيفة ۝ وان الامام
الفاسق لا يزوج الايامى ولا يقضى ولكن يولي من يفعل ذلك
وهو راي القاضى الحسين ۝ وانه لو قال لجاريته التي اراد من وفاءها
بالنكاح اذا اعتقها ولم يرد العتق ان لم تنكحه ان كان في علم الله
اني انكحك او تنكحيني بعد عتقك فانت حرة فرغبت وجرى النكاح
بينهما عتقت وحصل الغرض والا استمر الرق وهو راي ابن خيران

وقال ايضا صاحب التقريب وعبارته ان الطريق ان يقول ان بر الله بيننا نكاحا فانتحره قبله بيوم ومال اليه الغزالي ٥ واما الاصحاب سواهم فمطبقون على انه لا يصح النكاح ولا يحصل العتق وان الخلع ليس بشيء وانه تجب المتعة لكل مطلقة وهو مذهب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والجديد وجوبها الا لمن لم توطا والقديم عدم وجوبها الا لمن لا مهر لها ولا دخول فخالف الشيخ الامام القديم والجديد معا ووافق علي رضي الله عنه ٥ وان قاتل من لا وارث له للامام العفو عنه مجانا اذا راى مصلحة والاصحاب جزموا بانه ليس له ذلك بل اما ان يعفوا على الدية او يقتص ٥ وانه لا صغيرة في الذنوب بل الكل كباير ولكن بعضها اكبر من بعض وهو راى الاستاذ ابي اسحاق ونسبه الشيخ الامام الى الشيخ ابي الحسن الاشعري نفسه وان ساب سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه واله وسلم اذا كان مشهورا قبل صدور السب عنه بفساد العقيدة وتوفرت القراين على انه سب قاصدا للتنقيص يقتل ولا يقبل له توبه وكتب على فتيا فيه وردت في ذلك فقال

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ٭ حتى يراق على جوانبه الدم

فهذه نبذة من مقالاته لنفسه انتهى ٥

(القسم الثاني ما صححه من حيث المذهب)

وان كان الرافعي والنووي رجحا خلافه او كان النووي وحده رجح خلافه فنحن نذكر في هذا القسم ما كان من هذا النمط ولا نذكر شيا وافق فيه النووي وان خالف الرافعي لظهور ذلك ولان العمل على قول النووي لا سيما اذا اعتضد بتصحيح الشيخ الامام واما ما عقدنا له هذا الفصل مما خالف فيه الشيخين جميعا او النووي وحده فلا يخفى انه ينبغي تلقيه بكلتا اليدين فاني لا اشك في انه لا يجوز لاحد من نقلة زماننا مخالفته لانه امام مطلع على ماخذ الرافعي والنووي ونصوص الشافعي وكلام الاصحاب وكانت له القدرة التامة على الترجيح فذاك محال على نظره لا على فتيا الرافعي والنووي والشيخ

الامام

الامام فمن ذلك رجح انه شهد طبيبان انه يورث البرص كره والا
فلا وتقدم اختياره من حيث الدليل الاكتفاء بطبيب واحد وان
المني ينقض الوضوء وفاقا للقاضي ابي الطيب في احد قوليه وللرافعي في
كتابه الكبير المسمى بالمحمود ولابن الرفعة ۞ وان فضلات النبي صلى الله
عليه واله وسلم طاهرة وهو راي ابي جعفر الترمذي وان المموه بذهب
او فضة حرام وان لم يحصل منه شي بالعرض على النار ۞ قالوا والتمويه
بما لا يحصل منه شي بالعرض اصعب من التمويه بما يحصل منه ۞ وان
تحلية الكعبة وساير المساجد بالذهب والفضة حلال قالوا والمنع منه
في الكعبة شاذ غريب في المذاهب كلها ۞ وان المحدث حدثا اصغر اذا
انغمس في الماء ناويا رفع الجنابة عمدا ولم يمكن تقدم ترتيب فيه لم يصح
وضوءه لانه متلاعب وفاقا للرافعي والنووي صحح الصحة والحالة هذه
وان من تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق منهما يلزمه الوضوء بكل حال
وهذا صححه النووي مرة ۞ والغسالة اذا انفصلت وقد زاد وزنها
عند الانفصال على ما كان فليست نجسة بمثابة ما تغير خلافا للرافعي
بل هو كما لو يزد وزنها ۞ وان ماسح الجبيرة اذا تيمم لفرض ثان ولم
يحدث فان كان جنبا لم يعد الغسل وان كان محدثا اعاد ما بعد عليله
خلافا للنووي ووفاقا للرافعي ۞ وان العاصي بسفره لا يتيمم لان سفر
المعصية لا يتعلق به رخصة فعليه ان يعود لا سيما اذا امكنه الرجوع
والصلاة بالماء قبل خروج الوقت ۞ وان تارك الصلاة انما يقتل
اذا ضاق وقت الثانية كما هو قول ابي اسحاق وقد قدمنا اختياره
من حيث الدليل في تارك الصلاة ۞ وان الابراد بالظهر لا يختص بالبلد
الحار بل بشدة الحر كا فيه ولو في برد البلاد ۞ وان الحايض والجنب
لا يجيبان المؤذن اذا سمعاه على خلاف ما جزم به الرافعي والنووي
وان وقت الاذان الاول للصبح قبل طلوع الفجر قال وهو وقت
السحر ورجحه القاضي الحسين والمتولي والبغوي وصحح النووي
انه من نصف الليل والرافعي انه في الشتاء من سبعه الاخير وفي الصيف
من نصف سبعه ۞ وان العبد الفقيه في امامة الصلاة اولى من غير الفقيه

وان كان حرًا ٥ وان تاخير العشاء مالم يخرج وقت الاختيار افضل من
تقديمها وهو الجديد وانه لايجوز جمعتان في بلد وان عظم وعسر اجتماع
اهله في جامع واحد ٥ وان وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس
كما في التنبيه لا من طلوعها وان العبرة في الاقتدا باعتقاد الامام وهو
راى القفال فلو اقتدى شافعي بحنفي مس فرجه وافتصد صح في المس
دون الفصد خلافا للرافعي والنووي حيث عكسا هذا اختياره دليلا
وان من سهى في صلاته وسلم قبل ان يسجد للسهو ساهيا ولم يطل الفصل
لا يصير عايدًا الى الصلاة اذا سجد دون ما اذا لم يسجد كما ذهب
اليه الرافعي والنووي وكثيرون بل اما ان لا يصير عايدا لقول صاحب
التهذيب واما ان يسلم مرة اخرى ولا يعتد بذلك السلام كما وجه في
النهاية ولم يرجح واحدا من هذين الوجهين بل تردد فيهما ٥ وان من
اوتر باكثر من ركعة ينوي قيام الليل الا في الذي يقع به الايتار
في الاخيرة فينوي به الوتر والاصح عند النووي انه ينوي بكل شفع
ركعتين من الوتر ٥ وان التنحنح في الصلاة لا يبطلها وان بان منه
حرفان وهو ما عزاه ابن ابي هريرة الى النص ٥ وان من لا يحسن الفاتحة
ياتي بالذكر ولا يقوم الدعا مقامه ٥ وان الجماعة فرض كفاية على
المقيمين والمسافرين ٥ وفي كلام الوالد ما يوخذ منه ميله الى انها
فرض عين ٥ وان من شرع في الصلاة الى القبلة بالاجتهاد وتغير
اجتهاده في القبلة في اثناء الصلاة يستانف خلافا لهما حيث قالا
ينحرف الى الجهة الثانية ٥ وان وقت الضحى من ارتفاع الشمس لا من طلوعها
وفاقا للرافعي وخلافا للنووي في اختياره انه من طلوعها ونقله اياه
عن الاصحاب وقال الرافعي في العيد نظيره ٥ وان من احرم باكثر
من ركعة لا يزيد على تشهدين ٥ وان الامام اذا احس بداخل وهو
راكع لا يحسن له انتظاره بل يكره ٥ وان تصحيح الاصحاب قول
ابي اسحاق ان المقيم غير المستوطن لا تنعقد به الجمعة لم يتضح عليه
دليل وما ال الى قول ابن ابي هريرة انها تنعقد به ٥ وان الوجه تخصيص
الخلاف في ان الكلام وقت الخطبة هل يحرم لمن عدا الاربعين اما الاربعون

طلوعها صح

فجمع

فيحرم عليهم الكلام ويجب السماع جزماً وهذا طريقة الغزالي واستبعدها
الرافعي وتبعه النووي ۞ وان مقدار ما يحل التطريز او التطريف الى
العادة وقال الرافعي في المحرر يرجع الى العادة فيهما جميعاً قال الوالد
الصحيح الضبط باربع اصابع فيهما جميعاً ۞ وان الاعلام بموت الميت
لمجرد الصلاة من غير ذكر شي من المناقب حسن مستحب وما عداه مكروه
قال وقد ينتهي الى التحريم ۞ وان من عجل الزكاة اذا ثبت الى اخر الحول
والمعجل تالف يجب ضمانه بالمثل مثلياً كان او متقوماً وهو وجه
وجزم الرافعي ان المتقوم يضمن بالقيمة وانه اذا باع في اثناء الحول
نقداً بنقد او سائمة بسائمة بقصد التجارة لم ينقطع الحول ويجب الزكاة
وهي طريقة الاصطخري التي نسب ابا العباس ابن سريج في مخالفتها في النقل
الى خرق الاجماع والرافعي والنووي تبعا طريقة ابن سريج مصححاً انقطاع
الحول ۞ وانه اذا اشترى عرضاً يساوي وعجل زكاة مائتين وحال الحول
وهو يساوي مائتين لا يجزيه ۞ وانه اذا انعقد ايجاب زكاة العين فيما
اذا اجتمعت مع التجارة لنقصان الماشية المشتراة للتجارة عن قدر ذلك
النصاب ثم بالنتاج في اثناء الحول نصاباً ولم يبلغ بالقيمة نصاباً
في اخر الحول فينتقل الى زكاة العين خلافاً للنووي حيث صحح انه لا زكاة
ولا تصحيح للرافعي في المسئلة ۞ وانه يلزم الابن فطرة زوجة ابيه التي
تجب نفقته وهو ما صححه الغزالي ۞ وان من اخفاء الزكاة عن الامام
الجائر ولم يدفعها الى المستحق يعزر ولا يكون جور الامام عذراً في عدم
تعزيره ۞ وان دفعها الى الاصناف في موضع يامن الفتنة ولم يطلبها الامام
ولا اوجبنا الدفع اليه لم يعزر من منعها بعد الطلب حيث لا فتنة وان لم
يكن عذر عزر وان كان بان ادعى الجهل بذلك وكان محتملاً في حقه لم يعزر
فان اتهم حلف وان كان لا يخفى عليه ذلك لمخالطته العلماء لم يقبل
ويعزر عند الشافعي والاصحاب اطلقوا ان الامام اذا كان جائراً باخذ
فوق الواجب او يضع الصدقة في غير موضعها لم يعزر من اخفاها عنه ۞
وان قبلة الصائم ان حصل بها مجرد التلذذ لم تحرم ولم تكره او ظن الانزال
حرمت او خوفه كرهت ۞ وان صوم يوم وفطر يوم افضل من صوم الدهر

بلغ مقابلة

وان فرعنا على انه مستحب ٥ وان صوم الدهر يكره مطلقا ٥ وان ليلة
القدر تطلب في جميع رمضان ولا تختص بالعشر الاخير بل كل الشهر محتمل
لها وهو ما قاله صاحب التنبيه وسبقه المحاملي في التجريد وانكره
الرافعي ٥ وانه اذا نذر اعتكاف مدة ونوى بقلبه تتابعها لزمه خلافا
خلافا للرافعي والنووي حيث قال الاصح لا يلزمه الا اذا تلفظ وان
المغصوب اذا كان قادرا على الاستيجار على الحج وامتنع من الاستيجار
الاستيجار استاجر عنه الحاكم وكذلك اذا بذل الطاعة فلم يقبل
المطاع ينوب عنه الحاكم ٥ وان الرمل يختص بطواف القدوم
وان طواف الوداع نسك ٥ وان على من سافر من مكة ولو سفرا قصيرا
الوداع كما قال النووي ٥ قال الشيخ الامام الا ان يكون لغير منزله
على نية الوداع عنده فلا وداع فاذا الوداع عنده مختص بسفر طويل
او قصير على نية الاقامة وعند النووي وغيره من الاصحاب مطلق
السفر ٥ وعند صاحب التهذيب وغيره السفر الطويل فالوالد متوسطة
وانه يسن الرمي يوم النحر قبل ان يزول ان يستقبل الجمرة والكعبة
والذي جزم به الرافعي واخرون انه يستقبل الجمرة ويستدبر الكعبة
وانه يجوز في اليوم الثاني الرمي قبل الزوال في الليل سواء قلنا
قضاء ام اداء ٥ واما ما ورد من ذكر خاص او دعاء خاص في
الطواف افضل من القراءة ٥ واما ما ورد من دعاء خاص او ذكر لا يختص
بالطواف فالقراءة افضل منه خلافا للرافعي والنووي حيث
فضلا ماثور الدعاء على القراءة مطلقا ٥ وان الزرافة يحل اكلها
وان ادعى النووي في شرح المهذب الاتفاق على التحريم وتوقف
الوالد في تحريم الببغاء والطاووس ٥ وان التفرقة بين والدة
وولدها بالرد بالعيب حرام وانكر دعوى شيخه ابن الرفعة ان
المذهب الجواز ٥ وان الخمر والخنزير حيث قيل بتقويمهما في تفريق
الصفقة فالمعتبر قيمتهما عند اهلها وهو احتمال للامام صححه الغزالي
ولا يقوم الخمر خلا والخنزير بقرة خلافا للنووي ومن سبقه ٥ وان
قول البايع شريت ليس صريحا كبعتك بل هو كناية خلافا للرافعي ٥

جزء

حيث يتبع في ادعاء صراحتها المتولي ٥ وان بيع الحديقه المساقا عليها
في المدة جايز مطلقا وسنعيد ذلك عند ذكر قسمتها ٥ وانه لا يجوز
بيع الكافر كتابا في علم شرعي وان خلا عن الاثار تعظيما للعلم ٥
وان بيع العبد الجاني جناية تعلق برقبته مالا بعد اختيار الفدا وقبل
وقوع الفدا باطل والبغوي قال انه يصح ونقله الرافعي عن اطلاقه
ساكتا عليه وتبعه النووي ٥ وانه لو اشترى جارية بكرا مزوجة علم
زواجها ورضي به ثم وجد عيبا قديما بعدما ارتكب البكارة لا ترد
ووفاقا للمتولي وقال ينبغي القطع به ٥ وان البيع ينفسخ اذا حصل
اختلاط الثمرتين ثمرة البايع وثمر المشتري فيما يندر الاختلاط فيه في
البيع خلافا للرافعي والنووي ٥ قال وان قلنا بثبوت الخيار كما
يقولان فهو للبايع لا للمشتري خلافا لهما ايضا حيث صححا ثبوته
وقالا انه للمشتري ٥ وان خيار التصرية يمتد الى ثلاثة ايام ٥ وانه لا
يشترط في بيع الحاضر للبادي عموم الحاجة بل يكفي اصلها وهو وجه في المطلب
معزوا الى النص ٥ وانه اذا قال بعته بماية ثم قال لا بل بماية وعشرة في
المرابحة وبين للغلط وجها محتملا لا تسمع بينة ولا يحلف هذا من حيث
المذهب اما من حيث الدليل فقد قدمنا مذهبه في هذه المسالة ٥ وانه اذا
واطا شخصا فباع منه ما اشتراه بعشرة ثم اشتراه منه بعشرين وخير
بالعشرين حرم ذلك واكثر الاصحاب على انه مكروه كراهة تنزيه ٥ وان جل
الرطب لا ياتي الا بالماء فلا يباع بعضه ببعض وبه صرح الماوردي ٥
وانا اذا قلنا اللحمان جنس واحد كما هو احد القولين فاللحم البري من البحري جنسان
قال وبه قال ابو علي الطبري والشيخ ابو حامد والماوردي والمحاملي
وقال انه المنصوص وصاحب المهذب وقال انه المذهب والروياني وما
في متن الروضه من تصحيح انه جنس واحد ليس في الرافعي ٥ وانه اذا باع
نصف الثمار على روس الشجر مشاعا قبل بدو الصلاح لم يصح وهو قول ابن الحداد
وانه لا يصح السلم في الشهد وعزاه الى النص ٥ وانه لو اسلم الى اقل
شهرا واخره صح وحمل على الجزء الاول من كل نصف وهو قول الامام والبغوي
قال ودعوى الرافعي ان المنقول عن عامة الاصحاب مقابله ممنوعه ٥
وانه يصح ان يستدل عن المسلم فيه في نوعه دون جنسه خلافا للرافعي

والنووي حيث منعا الاستبدال مطلقا ٥ وان احد المتصارفين اذا اقرض
من الاخر ما قبضه على التفرق ورد عليه عما بقي له يصح ومن ثم لو قبض
المسلم اليه راس المال ورده في المجلس على المسلم بدين كان له عليه يكون
اولى بالصحة والمنقول في الشرح والروضة عن ابي العباس الروياني في هذه
المسئلة انه لا يصح وسكتا عليه وفي التي قبلها ان الاصح المنع فخالف
الشيخ الامام في المسئلتين ٥ وان موت الراهن قبل القبض مبطل للرهن
وانه اذا جنى المرهون ففداه المرتهن وشرط كونه مرهونا بالدين والفداء
فهو على القولين في رهن المرهون عند المرتهن بدين اخر حتى يكون
الاصح المنع الاظهر في الرافعي وهو المذهب في الروضة الصحة وان هذا
مستثنى من محل القولين ٥ وان المرتهن يخاصم اذا لم يخاصم الراهن
وانه اذا رهن نصيبه من بيت معين ثم قسمت الدار فوقع البيت في
نصيب شريكه يغرم رهونا كما اقتضاه كلام صاحب التتمة بخلاف الرافعي
والنووي حيث رجحواه وان الراهن يغرم القيمة ليكون رهنا بذلك
وضعف مقابله جدا وقال وجه منها وارجح ان يجعل ذلك كالافة السماوية
وهو احتمال للامام وارجح من الكل ما اخترناه واشار اليه صاحب المهذب
وان بعض الغرماء اذا طلب الحجر على المديون حجر وان لم يقبض دينه المجر به
لو انفرد ذكره في شرح مختصر التبريزي ولم يذكره لا في شرح المهذب
ولا شرح المنهاج وهو الاظهر عند الرافعي وقوى النووي في الروضة خلافه
وان السرف وهو انفاق الرجل زائدا على ما لا يليق بحاله وان لم يكن في معصية
حرام ٥ وانه اذا بلغ الصبي وادعى على الولي بيع ماله من غير ضرورة ولا
غبطة يصدق الولي في غير العقار والصبي في العقار ٥ وان السفه يسلب
الولاية وان لم يتصل به حجر القاضي وهو وجه صححه ابن الرفعة ٥ وان
مطل الغني كبيرة وان لم يتكرر خلافا للنووي حيث اشترط التكرر وان الحوالة
استيفاء وان معنى لا استيفاء التحويل ٥ وان الوكيل لا ينعزل بالاغماء ٥
وانه لو قال اقض الالف الذي لي عليك فقال اقضي غدا او امهلني يوما او
حتى اقعد وافتح الكيس او اجد فليس باقرار بخلاف ما لو قال نعم ٥ وانه
اذا قال علي كذا وكذا درهما لم يلزمه الا درهم وهذا راي المزني ٥ وان
الاب اذا اقر بعين مال لابنه ثم ادعى انه عن هبة منه واراد الرجوع

فليرد

فليس له ذلك وهو راى ابى عاصم العبادي ٥ والقاضي ابى الطيب وخالفهما
القاضي الحسين والماوردي ٥ قال الرافعي ويمكن ان يتوسط بين ان
يقر باستعمال الملك منه فيرجع والا فلا ٥ وانه لو ضرب ليصدق فاقر
مضروبا لم يكن اقرارا الا ان يكون المكره عالما بالصدق والنووي اختار
كونه اكراها مطلقا بعد ان استشكله قال لانه يكره الصدق ولا ينحصر
الصدق في الاقرار وانه اذا اعاد الاقرار بعد الضرب وحدث خوف
بسبب لم يعلم به ٥ وانه اذا استعار عينا ليرهنها بدين معلوم فرهن باكثر
منه بطل في الزايد وخرج في الماذون على تفريق الصفقة خلافا للرافعي
والنووي حيث صححا البطلان في الكل ونص الشافعي يشهد لهما ٥ وان المستعير
اذا لم يوافق المعير عند اختياره القلع بالارش يكلف تفريغ الارض قال
ولا يكلف القلع عند اختيار الابقاء باجرة او التمليك وهو راى البغوي
وانه اذا خلط الطعام المغصوب فتعذر التمييز لا يجعل كالهالك خلافا للرافعي
والنووي والاكثرين ٥ وان لاحاد الناس انتزاع العين المغصوبة من
الغاصب ٥ وان الشفعة ثابتة للشفيع الى ان يصرح بالاسقاط وهو الوجه
القايل بثبوتها له ابدا والاصح عند الرافعي والنووي انها على الفور ٥ وان
القراض لا ينفسخ باتلاف العامل وهو راى المتولي ٥ وان العامل اذا قارض
بلا اذن فالربح للثاني ٥ وان ياخذ الحمامي ثمن الماء واجرة الحمام
والسطل وحفظ الثياب وفاقا لابن ابي عصرون وخلافا للرافعي والنووي
حيث منعا كونه في مقابلة الماء ٥ وان كسح البير وتنقية البالوعة على
المؤجر ٥ وان الطعام المحمول ليؤكل اذا كان شرط قدر يكفيه للطريق
كلها لا يبدل ما دام الباقي كافيا لبقية الطريق وان شرط قدرا يعلم انه لا
يكفيه فيبدل ٥ وانه لو اكترى اثنان دابة وركباها فارتدفهما ثالث بغير
اذنهما فتلفت قسط الغرم على الاوزان ولزم الثالث حصة وزنه وهو ما
صححه ابن ابي عصرون وصحح النووي انه يلزمه الثلث وفي وجه يلزمه النصف
وان المقطع اذا قام من مكانه ونقل عنه قماشه لم يكن لغيره ان يقعد فيه وهو
راى صاحب التنبيه ٥ وان الواقف على طبقة بعد اخرى او بطن بعد بطن يقتضي
الترتيب ونقله عن جماعات وان الواقف على معين لا يحتاج الى القبول

وقد اختاره النووي في باب السرقة قال الوالد وهو ظاهر نصوص الشافعي
ورأى الشيخ ابي حامد وكثيرين ۵ وان لفظ الصدقة كناية في الوقف
فاذا نواه حصل به سواء اضاف الى معين او جهة وان الوقف الموقت
صحيح مؤيد فيما يضاهي التحرير وهو رأى الامام ۵ وان المعتبر في الوقف
قصد القربة لا مجرد انتفاء المعصية ۵ وانه لا يجوز بيع الدار المنهدمة
والحصر البالية والجذوع المتكسرة اذا كان وقفا ابدا وذكر انه لم يقل
احد من الاصحاب ببيع الدار المنهدمة وانما في الحاوي الصغير غلط
وما اوهمه كلام الرافعي مأول ۵ وانه اذا اشترط في وقف المسجد اختصاصه
بطائفة كالشافعية لا يختص وقال شرطه ان يصرح بلفظ المسجد ۵ وان الواقف
لا يرتد برد الموقوف عليه ۵ وان المشروط له النظر في وقف كذلك لا يشترط
قبوله ولا يرتد برده ۵ وان الولد اذا وهبه والده حبا فبذره فصار زرعا
او بيضا فاحضنه فصار فراخا لم يمنع ذلك والده من الرجوع في هبته ۵
وان هبة الديون لغير المديون صحيحة وهو ما صحح النووي في كتاب
البيع ۵ وان تعلق حق غرماء الولد المتهب بماله للحجر عليه لا يمنع رجوع
الوالد في الهبة ۵ وان اللقيط اذا وجد في ثيابه رقعة فيها ان تحته
دفينا حكم بدفع المنازع فيه وما يترتب عليه من التصرف ولا نحكم بصحة
ملكه له ابتداء وهو توسط بين وجهين للاصحاب ان قيل برفعه
ما اتفقوا عليه فهو من مذاهبه الخارجة عن قواعد المذهب فيلحق
بالقسم الاول والا فهو من مصححاته على اصل الشافعي وتوقف فيما اذا
ارشدت الرقعة الى دفين بالبعد عن اللقيط ۵ وان اللقيط المحكوم بكفره
لا ينفق عليه من بيت المال بل ان تطوع مسلم او ذمي والا قسط على اهل
الذمة ۵ وان الجد اذا اسلم والابن حي استتبع الابن قال ولم يذهب
احد من الاصحاب الى ان الجد لا يستتبع سواء كان الاب حيا ام ميتا ۵
ولو ذهب احد الى تصحيحه لكان له وجه قوي هذا كله في شرح المنهاج ولا
احفظ عنه الذهاب الى انه لم يذهب احد الى تصحيحه لا منهما لنفسه ولا تخريجا
على اصل امامه وبحث معه غير مرة فلم اسمعه يزيد على انه لو ذهب
اليه ذاهب من الاصحاب لكان متجها كان يقول لنا ذلك في مجالس
المناظرة ولم يزد في شرح المنهاج عليه فلذلك لم اعزله في القسم الاول

انه يذهب

انه يذهب الى عدم الاستتباع ٥ وان الصبي اذا اسلم وقلنا لمشهور المذهب
وهو عدم صحة اسلامه يجب الحيلولة بينه وبين ابويه واهله الكفار خلافا
لما حيث رجحا ان الحيلولة مستحبة ٥ وان الاصول والفروع يدخلون في
الوصية للاقارب ٥ وان قول الموصي هو له من مالي صريح في الوصية والذي
في الشرح والروضة انه كناية ٥ وانه اذا اوصى لشخص بدينار كل سنة
صح في السنين كلها وهو ما رجحه الرافعي ٥ وان المودع وغيره من الامناء
اذا مات ولم يجد الوديعة في تركته ولا اوصى بها فان وجد جنسها ضمن
ضمان العقد لا العدوان لم يجد جنسها لم يضمن ٥ وان صاحب الوديعة في
صورة الضمان يتقدم على الغرماء ٥ وان مجرد التمييز يزول به التقصير
وان ذكر الجنس كقوله مثلا عندي ثوب وديعة تمييز اذا لم يكن ثم غيره
وانه اذا مات ولم يوجد غيره نزل عليه وان وجد اثواب اعطى واحدا
منها ٥ وان الوديعة اذا تلفت بعد الموت بلا وصية وقلنا بالضمان
كان مستندا الى ما قبيل الموت لا الى اول المرض ٥ وان دعوى الورثة رد
مورثهم على المودع او تلفها قبل نسبته الى التقصير بغير بينة لا تسمع ٥
وان من انقطع خبره لا يقسم ماله بين ورثته الا بحكم القاضي بموته ٥
وان مضت مدة يغلب على الظن موته ما لم تقم بينة بموته وعزاه الى النص ٥
وانه اذا حكم بموته لا يعطى ماله من يرثه وقت الحكم ولا قبيل الحكم بل
يرثه في الزمان الذي استند اليه الحكم فاذا حكم سنة خمسمائة مات
سنة اربع ورثه من يرثه سنة اربع لا سنة خمس ٥ قال الشيخ الامام
ولعل هذا مرادهم وان لم يصرحوا به ٥ وان المرأة تجاب اذا عينت كفوا
وعين الولي غيره خلافا للرافعي والنووي وقال محل الخلاف في المجبر
اما غيره ففي المجابه قولا واحدا ٥ وان النكاح ينعقد بالمستور كما قاله
الرافعي والنووي ولكنه خالفهما في تفسيره فقال المستور من عرفت عدالته
باطنا وشك هل هي موجوده حال العقد لا من يعرف منه الا الاسلام
فقط وهنا صعب ٥ وانه لا يحل نظر العبد الى سيدته ٥ وانه لا يحل نظر
الممسوح الى الاجنبيه ٥ وانه اذا اوجب لنكاح فقال القابل الحمد لله
والصلاة على رسول الله لم يصح للفصل وبه قال الماوردي ٥ وان قول
ابن الحداد في المرأة لها ابنان يعتق ان المعتق نفسه لو اراد نكاحها

واحد هادين الاثنين منه والاخر من غيره فيزوجها ابنه منها دون
ابنه من غيرها محتمل وان كان معظم الاصحاب خلطوه من جهة ان
ابن المعتق لا يزوج في حياة المعتق ولكن اذا خطبها زوجها السلطان
قال الوالد في كتاب الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق الولاء
بمجرد العتق يثبت لجميع العصبات مع المعتق ويترتب عليه احكامه
لكن يقدم المعتق فاذا كان به مانع لم يمنع غيره واطال في ذلك في
كتابه المذكور ولخصه في شرح المنهاج ۞ وان ما حكاه ابو الفرج السرخسي
من ان ابن المعتقه تزوج عتيقتها محتمل ظاهر وكاد يرجح في الكتاب
المذكور ولكن لم يفصح بالترجيح بل اطال فيما يدل عليه ۞ وان الاجابة
في سائر الولايم واجبة ۞ وان ظهور النشوز من المرأة مرة لا يبيح الضرب
وهو ما ذكره الرافعي في المحرر انه الاولى ۞ وان الاعسار بالمهر قبل
الدخول لا يثبت خيار الفسخ قال وكذلك الاعسار ببعضه ۞ وانه
اذا قال ان طلقتك او متى طلقتك او اذا طلقتك فانت طالق ثلاثا
فطلقها وقع الثلاث وكان يذهب اولا الى انه لا يقع شي ثم رجع
عنه الى قول الثلاث وصورة المسئلة عنده ان يعيد القبلية بما قبله
بلحظة والرافعي والنووي رجحا وقوع المنجز فقط ۞ وانه اذا قال
ان كان اول ولد تلدينه من هذا الحمل ذكر فانت طالق طلقة وان كان
اخر ولد منه جارية فانت طالق ثلاثا فولدت ذكرا ولم يكن غيره لا
يقع الطلاق وهو وجه ذكر النووي انه ضعيف شاذ مردود
ولم يوافقه الوالد بل نصره واطنب فيه في تفسيره في سورة الحشر ۞ وان
وان ما مثل مني فاذا قال ما لم اطلق فانت طالق يكون كما اذا قال
متى لا كما اذا قال اذا لم اطلقك فانت طالق ۞ وان نفقة القريب
لا تستقر في الذمة وان فرضها القاضي ۞ وان من ضرب شخص
بعصى فتورم ودام الالم حتى مات فاحتمال القصاص فيها قايم ولم
يجزم به لانه نقل عدمه عن النص لكنه مال اليه ۞ وفي كلام الرافعي
والنووي في خرز الابرة ما يشير اليه ولكنهما نقلا عدم الوجوب في اول
الجراح عن الغزالي ولم يتعقباه بنكير ۞ اسند لا علية بحديث ۞ وان
الطريقة المفرقة بين الجارح والمثقل في العمد وغيره هي الراجحة

وانه

وانه لا يشترط في كون الجرح عمدا ان يعلم حصول المصوت منه بل
يكفي كون الجرح بصفة السريان ٥ وان المرتد لو قال عرضت في
شبهة فازيلوها بعد وجوب قتله ناظرناه وازحنا شبهته
قبل القتل ما لم يظهر منه التسويف والمماطلة والمنقول في الروضة
في هذه المسئلة عن الغزالي الموجود في الوجه المنقول في الشرح
قال الشيخ الامام في كتاب السيف المسلول ومحل الخلاف اذا لم يظهر
التسويف فان ظهر لم يناظره قطعا ٥ وانه لا يجوز للولد السفر
في تعلم ما هو فرض كفاية ولا في تجارة وان كان الامن غالبا اذا منعه
احد الوالدين ٥ وان طاعة الوالدين في الشبهات واجبة وان صح
طاعتهما تجب في ترك السنن وان لم يكن ذلك منهما على الدوام فان
كان على الدوام لم تجب طاعتهما ٥ وان الكنايس لا يعاد منها شي اذا
انهدم وان قل ٥ وذكر ان الامة اجتمعت على انا لا ناذن في الاعادة
وانما الخلاف في انا هل نمكن ٥ وان الاعادة معناها الاعادة بتلك
الالة نفسها كما هو ظاهر لفظ الاعادة وذكر ان احدا لم يقل تعاد بالة
اخرى ٥ وان الخلاف في التمكين اذا انهدمت او انهدم بعضها واحد
وبه صرح الشيخ ابو حامد في التعليق وغيره ٥ وانه اذا غصب
فرسا وقاتل عليه لم يكن السهم له بل لصاحب الفرس ٥ وان الذمي
اذا حضر الوقعة باذن الامام بلا اجرة لا يرضخ له من الاخماس
الاربعة بل من خمس الخمس وان الجعبة المشدودة على الفرس تدخل
في السلب هي وما فيها ٥ وانه اذا جا واحد من الغزاة يطلب سهم
المقاتلة ويدعي بانه بالغ يعطى بغير يمين كما رجح الرافعي والنووي
نظيره في مدعي البلوغ بالاحتلام ٥ وانه اذا قامت عليه البينة
بالسرقة فسئل فصدق الشهود ثم رجع سقط عنه القطع قال لا
لانه لما اقر جاز الثبوت باقراره لا بالبينة ولم يحوج الى البحث
عنها وهو قول ابي اسحاق في نظيره من الزنا ٥ وان نقل الثبوت
في البلد جائز وان قلنا بما صححه الرافعي والنووي من انه ليس بحكم ٥
وان الثبوت حكم ان كان ثبوتا للمتسبب دون ما اذا كان ثبوتا

للنسب فاذا ثبت ان لزيد على عمرو الفا كان حكما بها وان ثبت ان
زيدا باع عمرا دارا بالف لم يكن حكما بها ٥ وان القاضي لا يسمع
عليه بينة ولا يطلب يمين ابدا فيما يتعلق بالقضاء بخلاف ما يتعلق
بخاصة نفسه ٥ وان القاضي المعزول ولا يحلفه وهو راي الاصطخري
واستحسنه الرافعي في المحرر ٥ وانه اذا استعدى على حامل في البلد و
وقعت الاجارة على عينه وكان حضوره مجلس الحكم يعطل حق المستاجر
لم يحضره حتى تنقضي مدة الاجارة وان السيد يحلف اذا ادعت
امته الاستيلاد يمنع من بيعها وتعتق بالموت ٥ قال وقول
الرافعي والنووي وابن الرفعه لا يحلف محمول على ما اذا كانت
المنازعة لاثبات النسب ٥ وانه يصح قسمة الحديقة الحديقة
القابلة لقسمة التعديل المساقات عليها قبل انقضاء مدة المساقاه
ويجبر الممتنع ولا يشترط رضى القابل قال ولكن يحذر من الربا بان
تجري القسمة بعد وجود الثمرة ويقع في كل من النصيبين فيصير
بيع نخل ورطب بمثله وهو باطل من قاعدة مد عجوة وبناه على
اصله انه يصح بيع الاشجار المساقاة عليها والرافعي شبهه ببيع
المستاجر ونقل فيه تفصيلا عن صاحب التهذيب استحسنه النووي
وابن الرفعه الحقه ببيع الثوب عند القصار الاجير على قصارته
والشيخ الامام رد كلامهم اجمع واختار الصحة والقسمة ثم وجد
ذلك منصوصا في البويطي ٥ وان قسمة الرطب والعنب على
الشجر ممتنعه وان قلنا القسمه في ذلك افراز وهو ما رجحه
المحاملي وقال انه المنصوص والبغوي وغيرهما ٥ وان الملك لا
يقسم عن الوقف وان القسمة افراز ٥ وان الشهادة بالردة لا
تقبل مطلقة بل لا بد من التفصيل والبيان ٥ وان من قال
اشهد اني رايت الهلال تقبل شهادته وان اخبر عن فعل نفسه
وانه لا يحل للشافعي لعب شطرنج مع من يعتقد تحريمه ٥
قلت ولما وقف الشيخ الامام الاديب الماهر بدر الدين الحسن بن
عمر بن الحسن بن حبيب على هذه الترجمة وراى هذه الترجيحات انتخب

محكم الترجيح

من الترجمة اماكن نمقها وضم اليها انفاس من الفاظه التي تسامي الرياض
ورونقها وعرضها علي فوجدتها مشتملة من نظمه ونثره علي السحر
الحلال ورايتها اروى لكبد الظامي من الماء الزلال وقلت له لا انظمت
هذه الترجيحات في قصيدة تحفظ وخرطت هذه المسايل في سلك
تحرير الفاظه ان تلتقط فقال علي اي زنة تريد وعلي اي قافية يبلغها
المستفيد فقلت وكان قد اختتم الترجمة التي انشاتها بابيات
جيميه امتدحني فيها دونك قافية الجيم فما كان بعد الا شي
الا وقد وافى لغروس نخيلها ذو اللب و يجتنيها وانشد لنفسه
ولم يستوعب الاماكن وانما اقتصر على ما ستراه وهي هذه

واولها

الحمد لله الذي برسوله خير الورى ... عما نفى حرج خير الحرج
هذا مقال الشيخ فيما اختاره ... ذا يا احباه ربنا اعلا الدرج
اعني تقي الدين قوام الداجي ... الحاكم السبكي خوض اللجج
قال الوفاء امر واجب ... والخلع لا شي فخموا ما نهج
والوارث الباقي يصلي منهما ... ياتي بصوم فلت عمن قد درج
واخر الوقت اجتهد في قول من ... ترك الصلاة فحظر يجلي السبج
لا يشرط اخراج تاركها لها ... عن وقتها واسلك اسيل النهج
يا مدرك خلف الامام ركوعه ... هي لعقبها ادركت فدع اللاهج
اما الكسوف اذا تمادى وقته ... فرد الركوع له ولا تخش الحرج
ما لادم يجري له ما ماع لم ينجر به ... ان عم وافاك الارج
غو الذباب يعم والا فهو يجس كا ... لعقارب ان يكن فيه ولج
وكذا الغسالة طهرها حق وان ... فقد المحل الطهر لفتت الحجج
بين المحارم لا تفرق فانه ... كالام والولد الذي عنها نتج
خذ علة الاجبار فهي بكارة ... باصاح مع صغرها امتزج
لا يرتج الجندي طرفا للوغى ... الا بسوم الامام اذا حرج
وكذاك لا يقضي لامام فاسق ... وزواج الايم لا ابلى ذات السلج
لكن يولي من يقوم بفعله ... احسن لعم على هذا نسج

يا من يخابر او يزارع جابز   هذا وافلح من بذا القول ابتهج
لبث بملازمة مساقاه ولا   يوقتها شرط فعج نحو النهج
ان القراض على الدراهم جابز   معشوشة وبها العامله فرج
كل الذنوب كباير تتفاوت   من غير ما صغر فلا تنس الحرج
من يسخر الرسل فاقتله ولا   تقبل بتاتا منه صار مكا العوج
فصل وخذ ما سار من تصحيحه   في المذهب المنهب معزي بالدلج
قال المني اذا اندفق ناقض   يا ذا النهى لوضوء من منه خرج
جنب ومن حاضت جواب مؤذن   لا يذكرا عندنا لسماع اذا تاج
طوف القدوم باشرف البلدان —   مخصوص به الرمل العربي من الحرج
ان الوداع طوافه نسك فودع —   طائفا يا من لبيت الله حج
يا من تفارق مكة ودع ولو   سفرا قصيرا كان ودعك الهوج
شرعا بحرمته وان هو لم يكن   يا صاح في العصيان يا تيك الحرج
وبحال كل وداقة وان ادعى   تحريمها من كان من اهل الحجج
وتوقف الاستاذ في تحريم طاوو   س كذا في الببغا فاقف النهج
ما بين والدة وطفل فرقة   بالرد من عيب حرام كالثلج
والشهد ليس يصح فيه عنده   يا ذا الحجا سلم سلمت من الوهج
في اول الشهر او في اخر السلم   صحيح ذا فمن يسلم فلج
والحمد لله في هذا الجزا اول   من كل نصف جدا قول نهج
في اذن في قشرة السفلى اسلم   جائز هذا كورودك من فلج
ثبت لرب الشفع شفعته الى   اسقاطه فاسمع لقول ذي بهج
ووفات رب الرهن يبطل رهنه   من قبل قبض فاسمع ودع الهرج
وخيار نصرته بمد الى مضى   ثلاثة ايام شهر من حجج
ولموجر كشح لبيع مع نفا   بالوعة هو لازم وان امرعج
ضير الاقارب لا يقر بذمة   كلا ولو بالعرض من قاض عرج
ولئن وهبت الدين يا رب التقى   غير المدين يصح فاتبع من عجج
سفه المولى كلولاية سالب   من غير حجر الحاكم العالي الدرج

انظر

لا انظرن عبد الى مولاته ... حرم عليه ذا المرء عصب الحرج
كلا ولا الممسوح ينظر طرفه ... للاجنبية ان ترتض او درج
ان عنت كفوا وعين عنيره ... اغنى لولي بحاب صاحبة البرج
وكذاك ينعقد النكاح نعم بمسـ ... ـتور فدع من قال للاثم الخنسج
والعسر قبل دخوله بالمهر لم يثبـ ... ـت خيار الفسخ عن ذات الزوج
قال الامام وهكذا اعساره ... بالبعض فافهم واطرح قول الهمج
ان النشوز من المرينة مرة ... للضرب ليس يبيح هاجرك الزوج
تحت الاجابة في الولايم كلها ... حتما على ذي فاقة ومن انزعج
ان الكنايس لا تعاد ههدمتها ... وان هو قل تعاريك الفرج
كلا ولا ترتد ان هو ردة ... هذا مقالها عليه من درهج
وصلاتنا وسلامنا ابدا على ... من للسموات العلى ليلا عرج
وعلى الاكارم آله واصحابه ... طوبى لمن في حبهم بذل المهج

ذكر يسير من مباحثه ولطايفه التي سمعناها منه

اعلم ان باب ولم يودعها تصانيفه وربما وجد بخطه في مجاميعه ۝ مباحثه بحر لا ساحل له بحيث سمعت بعض الفضلا يقول انا اعتقد ان كل بحث يقع اليوم على وجه الارض فهو له او مستمد من كلامه وتحريراته التي طبقت طبق الارض ولما كان هذا اشياء كثيرا عمدنا الى امور سمعناها منه شفاها ولم يودعها تصنيفا له فذكرنا بعض ما حضرناه منها ومنها ما هو موجود بخطه في مجاميعه ۝ ورايت جمعها هنا اثبت لها واقر ۝ سمعت الوالد رحمه الله يقول وقد سئل عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ۝ ان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه واله وسلم ولم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا ۝ قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه واله وسلم حظ قط وانما الذي ابقاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن

يلزم من حصوله حصول القذف في القلب ۞ فان قلت فلم خلق هذا
القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن بان لا يخلق فيها قلت لانه
من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للمخلوق الانساني فلابد منه
وبزعه امر رباني طراء بعده ۞ ورايت بخط الاخ شيخنا الامام
ابي حامد احمد سلمه الله انه راى الوالد في النوم على جبل مرتفع على بساتين
عظيمة وان بيد الاخ قنديلا يضي عليه وهو يقرا عليه هذا البحث فظن
ان القنديل نطفي فقال للوالد ان القنديل انطفى مرات فرفع راسه
وقال له لا قال فتاملت فاذا هو كما قال ولكن كانت على الوالد انوار ضعف
عنها نور القنديل فظننت انه انطفى قال ووقع في نفسي في النوم ان تلك
الانوار بركات هذا البحث ۞ سمعت الوالد يقول ثم نقلته من خطه
في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم الى قوله وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه ما نصه تكلم الناس في تفسيرها كثيرا ومن ثمت
منها ان ذلك تعليم من الله سبحانه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
للحجة على قومه فاراه ملكوت السموات والارض وعلمه كيف يحاجج
قومه ويقول لهم اذ احاجهم في مقام بعد مقام على سبيل التنزل الى ان يقطعهم
بالحجة ولا يحتاج مع هذا الى ان يقول الغا الاستفهام محذوف ويوخذ
منه ان المقول على سبيل التنزل ليس اعترافا وتسليما مطلقا وقول الفقهاء
تسليم على سبيل التنزل معناه هذا اي انه يقول بتقدير ان الخصم نطق به فينظر
ما يترتب عليه وهذا الذي فهمته اجود انه اقرب من كل ما قيل ويرشد
اليه صدر الاية وعجزها اما صدرها فقوله وكذلك نري ابراهيم
واما عجزها فقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ۞
سمعت الوالد يقول ينبغي للمصلي في الركوع عند قوله خشع سمعي
وبصري وعظامي وشعري وبشري وما استقل به قدمي لله ۞ ان يحرص
على صدقه في هذا الكلام بان يكون الخشوع محققا في القلب
ويظهر اثره في هذه الاعضا ليتحقق صدق هذا الخبر والا فالاخبار
في هذا المقام بين يدي الله على خلاف الواقع صعب الا ان يراد انها
متصورة في حال من هو كذلك وهو مجاز ۞ سمعت الوالد رحمه الله

فتحرر

في درس الشامية العصر يقول وقد قيل له كانت العادة قديما ان يذكر
المدرس لعصر نكتة ۵ فقال اذكروا مسئلة لنستخرج منها نكتة
فقلت اما النكاح بلا ولي فقال على الفور النكاح بلا ولي باطل لقوله
صلى الله عليه واله وسلم ايما امرءة نكحت نفسها بغير اذن وليها
فنكاحها باطل اما ان يراد به حقيقة اللفظ او صورة النزاع وهي
الحرة البالغة العاقلة او مقيد بقيد يندرج فيه او شي يلزم منه
او احد هذه الاربعة والقدر المشترك بين الاول والثاني والاول
والثالث والاول والرابع او بين الثاني والاول او الثالث والرابع فهذه
احد عشر قسما على تقدير ارادة واحد منها يلزم ثبوت الحكم في صورة
النزاع وواحد منها مراد لانه جائز الارادة مع صلاحية اللفظ
له وغير منتف بالاصل فاذا ثبت احد الملزومات الاحد عشر فيثبت
اللازم وهو ان النكاح بلا ولي باطل وايضا فاعتقاد البطلان راجح
لانه على احد عشر تقديرا كلها عليه دليل واحتمال الصحة على احتمال
واحد دليل عليه ويكون مرجوحا فاعتقاد الصحيح مع ذلك ممتنع
لانه يلزم منه الترجيح بلا مرجح وهو باطل فيكون اعتقاد الصحة
باطل فثبت مقابلة وهو اعتقاد البطلان وسمعت الوالد رحمه الله
في درس الغزالية يقول وقد سئل عن الدليل على تقبيل المصحف ۵
دليله القياس على تقبيل الحجر الاسود ويد العالم والوالد والصالح ۵
ومن المعلوم ان المصحف افضل منهم وسبب تقبيل الحجر ما ورد انه يمين الله
في الارض والعادة تقبيل يمين من يقصد اكرامه فجعل اشارة
الى ذلك تعالى الله عن التشبيه ۵ قال وهذا معنى لطيف في تقبيل
الحجر الاسود والقران صفة الله فهي بذلك احق ۵ سمعت الوالد
يقول في قوله تعالى ارأيت من اتخذ الهه هواه ۵ انه سمع شيخه
ابا الحسن الباجي يقول لم لا قيل اتخذ هواه الهه ۵ قال الوالد فما زلت
مفكرا في الجواب من اربعين سنة حتى تلوت ما قبلها وهو قوله
واذا رأوك الى قوله ان كاد ليضلنا عن الهتنا فعلمت ان المراد الاله
المعهود الباطل الذي عكفوا عليه واصروا واشفقوا من الخروج عنه

فجعلوه هو اهم سمعت الوالد يقول ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
روى له عن عمر ابن الخطاب وقال الواقدى لا نعلم احدا من ولد
عبد الرحمن بن عوف روى عن عمر سماعاً غيره وكذلك قال يعقوب
ابن شيبه قال الوالد وفي سماعه من عمر نظر لانه توفى سنة خمس او ست
وذكر روايته عن عمر عن البخاري والمزي في الاطراف حديث اذن عمر
رضي الله عنه لازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم في اخر حجة حجها
ولم يرقم في التهذيب الا النسائي ٥ نقلت من خط الوالد رحمه الله وكنت
اسمعه منه ٥ فايده قال الغزالى رحمه الله في نية الصلاة هي بالشروط
اشبه وهذا ليس تصريحاً بخلاف بل يحتمل ان يكون مراده انها ركن
يشبه الشرط واعلم ان الفعل المجرد لا اثر له في نظر الشرع في العبادة
وانما يصير عبادة بالنية والنية فيها امران احدهما قصد الناوي
والثاني الذي ينشا عن ذلك القصد فذلك الاثر الناشي الذي
يكسب الفعل صفة العبادة وهو كون الفعل واقعا على وجه الامتثال
بلا شك وهو مع الفعل كالروح مع البدن وتوجه قصد الناوي الى ذلك
خارج لان القصد الى الشي غير الشي فمن هنا اشبه الشرط ولهذا اشتبه
الامر في كونه ركنا او شرطا وصح ان يقال هي ركن باعتبار ذلك
المعنى المقوم للفعل المقارن له المصاحب له من اوله الى اخره فهو روحه
وقوامه وصح ان يقال شرط لذلك القصد القايم بذلك الناوي
فيهما امران ٥ احدهما قايم بذات الناوي ٥ والثاني صفة للفعل
فالاول شرط والثاني ركن ولا تعتقدان الناوي يقصد الفعل
المجرد وانما يقصد الفعل بوصف كونه مطلوبا للرب تعالى وذلك
صفة ينصبغ بها كما ينصبغ الثوب المصبوغ فالثوب المصبوغ
جزء منه والصبغ الذي هو فعل الفاعل خارج عنه وشرط فيه لذلك
العبادة وتامل اذا قلت قمت اجلالا لك كيف صار القيام
مكتسبا صفة الاجلال ولولاها لم يكن الا مجرد نهوض فتاثر
القيام وتقول بالاجلال واشبه شي به الروح والبدن فالقيام
هو البدن والاجلال هو الروح والقصد كنفخ الروح في البدن

ومن

ومن تامل هذا المعنى لم يتخالجه شك في انها ركن مقارنة للفعل معه
مقومة له داخلة في ماهية العبادة التي هي مجموع الفعل المنوي
وليست المقارنة خاصة بالتكبير فان تلك مقارنة ذكرية والمقارنة
الحكمية حاصلة في جميع الصلاة الا ترى ان القيام اجلالا
مقارن له دايم معه وان وصفناه بالخروج عن الماهية في التعقل
فهو من جهة دون جهة وهو معه كالفاعل والمنفعل اذا نظرت
الى الفعل وجدت له خروجا من وجه ودخولا من وجه وجدت
بخط الوالد رضي الله عنه وكنت اسمعه منه ه اختلف الناس
في شرط الحديبية من جاء الي امنا نرده هل هو مخصوص او منسوخ
في النساء بقوله تعالى ولا ترجعوهن الى الكفار والذي اختاره
انه منسوخ وفسخ للعقد في بعض المعقود من الله تعالى الذي له
ان يحدث من امره ما شاء ولا ينبغي ان يقال انه تخصيص لان
التخصيص بيان المراد فيكون قد اطلق في العقد العام واريد به الخاص
والنبي صلى الله عليه واله وسلم بتنزه عن ان يظهر في العقود
خلاف ما يضمر صلى الله عليه واله وسلم ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
اطلق اللفظ بامر الله تعالى من غير ارادة عموم ولا خصوص بل
على مراد الله تعالى من غير ارادة عموم ولا خصوص بل على مراد الله
تعالى ثم جا البيان من الله تعالى تخصيصا من عند الله تعالى
وجدت بخطه رضي الله عنه كل من زرع ارضا ببذره فالزرع
له الا ان يكون فلاحا يزرع بالمقاسمة بينه وبين صاحب الارض
كعادة الشام فان الزرع على حكم المقاسمة على ما عليه عمل الشام
وانا اراه وارى وجهه من جهة الفقه ان الفلاح كانه خرج
عن البذر لصاحب الارض بالشرط المعلوم بينهما فينبني على ذلك
واذا عرف هذا وتعدى شخص على ارض وغصبها وهي في يد الفلاح
فزرعها على عادته لا نقول الزرع للغاصب بل للمغصوب منه على
حكم المقاسمة وهذه فايدة جليلة تنفع في الاحكام وجدت
بخطه تغمده الله برحمته وكنت اسمعه منه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا هل الضمير في اغسلوا للذين امنوا فيكونون
مامورين الان بالغسل وقت القيام او للذين امنوا القائمين الى
الصلاة لما دل عليه الشرط فلا يكونون مامورين الا وقت القيام للصلاة
وفيه بحث والاظهر الثاني وهذه قاعدة شريفة تنبني عليها مباحث
كثيرة ويشهد لاختيار الثاني **قوله تعالى** يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فطلقوهن فطابق الامر ما دل الشرط عليه ۞ **ومن المباحث**
المتعلقة به اذا قلت يا زيد اذا زالت الشمس فصل هل هو مامور
الان او لا يكون مامورا الا وقت الزوال وهو المختار ولا يرد علينا
انا نختار قدم التعلق لان التعلق بحسبه فالتعلق انما هو بفعله وقت
الزوال وبالقائمين وقت القيام فهم بهذا القيد متعلق الامر علينا انا
نحن نختار في قوله ان طلعت الشمس فانت طالق ان الايقاع الان ۞
والوقوع عند الطلوع لانا لا نعني بالايقاع الا ما يقع عند الطلوع
فافهم هذا فانه من نفائس المباحث ولم اجده منقولا للشيخ حركي
له قول الشافعي في الاية ان ظاهرها ان من قام الى الصلاة فعليه
ان يتوضا فتاملت كلامه لم يقل عليهم ان يتوضئوا اذا قاموا الى الصلاة
فانظر ما انفع كلام العلماء رضي الله عنهم لاسيما امام العلماء وخطيبهم
قلت وقد تكلم الوالد في تفسيره على هذا ايضا واطال فيه ذكره
عند الكلام على **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ۞ **وجدت بخطه** احسن الله اليه
في **قوله تعالى** ولا هم يحزنون ۞ قيل انه نفي الحصر فلا يلزم نفي الحزن
وجوابه على تسليم انهم يحزنون الحصر تقديرا (هم) داخلة على الا يحزنون
كما اذا ادخل النفي على الفعل المؤكد بقصد التاكيد داخلا بعد النفي لا
قبله وما اشبه ذلك وقدم في اللفظ ليقابل بها لا خوف عليهم
ولا مسلطة على يحزنون لا على الجملة وسبب الحصر عند من يقول به
يختص بالمضارع لانه الذي يمكن ان يرفع الفاعل الذي يمكن تحويله
الى المبتدا مثل زيد يقوم اصله يقوم زيد فاقتضى التقديم الحصر
وهذا لا يتاتى في غيره ۞ **سمعت** الشيخ الوالد يقول وقد ذكره

في النوادر

في النوادر الهداية من تصانيفه من قواعد الفلاسفة ان الواحد
لا يصدر عنه الا واحد لانه لو صدر عنه اكثر من واحد فكونه مصدر
رابح مثلا مخالف لكونه مصدر الثاني فالمفهومات ان كانا داخلين
في الذات لزم التركيب وخارجين فهم التسلسل الممتنع او الانتهاء
الى التركيب الى اخر ما فهموه من الشبهة وهذا الذي قالوا بعينه يلزمهم
في الواحد الصادر مع كونه صادرا عن الذات والتبر عندهم بثبوته
فيقال لهم الصادر وتاثير القادر فيه اما ان يكونا داخلين او خارجين
او احدهما داخلا والاخر خارجا وينقض كل قسم بما نقضوه به فيتبين
فساد كلامه والله المستعان ٥ سمعت الشيخ يقول وقد ذكر
قول عبد الغني بن سعيد الحافظ ٥ ان الرجل الذي اتى النبي صلى الله
عليه واله وسلم فذكر انه وطئ اهله في رمضان سلمة بن صخر البياضي
وان ذلك كان نهارا وانه اصح من قول ابي اسحاق ليلا ان ابن
اسحاق لم ينفرد به بل رواه الترمذي ايضا وحسنه وان رجال
اسناده لا انعاب وان المختار عنده انهما واقعتا وان حديث ابي هريرة
هو سلمة بن صخر فيكون قد وقعت له وقعتان ام كان غيره ٥ ٥
سمعت الشيخ يقول بعد ان ذكر اختلاف النحاة في (لو) تتبعت
مواقع (لو) من الكتاب العزيز والكلام الفصيح فوجدت المستمر فيها
انتفاء الاول وكون وجودها (لو) فرض مستلزما لوجود الثاني اما
الثاني فان كان الترتيب بينه وبين الاول مناسبا ولم يخلف الاول
غيره فالثاني منتف في هذه الصورة كقوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا ٥ وكقول القايل لو جئتني اكرمتك ٥ لكن المقصود
الاعظم في المثال الاول نفي الشرط ردا على من ادعاه وفي المثال الثاني
ان الموجب لانتفاء الثاني هو انتفاء الاول لا غير وان لم يكن الترتيب
بين الاول والثاني مناسبا لم يدل على انتفاء الثاني بل وجوده
من باب الاولى كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
فان المعصية منتفية عند عدم الخوف اولى وان كان الترتيب
مناسبا ولكن الاول عند انتفائه شيء اخر يخلفه مما يقتضي وجود

يعني
ركب

الثاني

كقولنا لو كان انسانًا لكان حيوانًا فانه عند انتفاء الانسانية قد يخلفها غيرها مما يقتضي وجود الحيوانية ٥ قال وهذا ميزان مستقيم يطرد حيث وردت (لو) وفيها معنى الامتناع وخاصتها فرض ما ليس بواقع واقعًا اما في الماضي والحال وهو الاكثر او المستقبل وهو قليل كقوله

وَلَو تلتقي اَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا ٭ وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبْسَبُ
لظلّ صَدَى صوتي وَلَوْ كُنْتُ رِمَّةً ٭ كصوتِ صَدَا لَيْلَى يَهِشُّ وَيَطْرَبُ

وقوله

وَلَوْ اَنَّ لَيْلَى الاَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ ٭ عَلَيَّ وَدُونِي تُرْبَةٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ اَوْ زَقَا ٭ اِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

الى غير ذلك من الامثلة وقد يرد (لو) بمعنى (ان) المجرد للربط ٥ كقوله ولو بانت باظهار ٥ فليست من هذا القسم لان امتناع الاول غير مقصود فيها بوجه والاستبشار الذي دل عليه جار بواو انكار كون (لو) امتناعية جحدًا للضروريات ودعوى ذلك مطلقًا منقوضة بما لا قبل والضابط فيه ما ذكرته وانشد لنفسه هذا

مَدْلُولُ (لَوْ) رَبْطُ وُجُودِ ثَانِ ٭ بِاَوَّلٍ فِي سَابِقِ الزَّمَانِ
مَعَ انْتِفَاءِ ذَلِكَ الْمُقَدَّمِ ٭ حَقًّا بِلَا رَيْبٍ وَلَا تَوَهُّمِ
اَمَّا الجوابُ اِنْ يَكُنْ مُنَاسِبًا ٭ وَلَيْسَ غَيْرُ شَرْطِهِ مُصَاحِبَا
فَاحْكُمْ لَهُ بِالنَّفْيِ اَيْضًا وَاعْلَمِ ٭ بِاَنَّ كُلًّا دَاخِلًا فِي الْعَدَمِ
اَوْ لَمْ يَكُنْ مُنَاسِبًا فَوَاجِبٌ ٭ مِنْ بَابِ اَوْلَى ذَاكَ حُكْمُ الْاَرَبِ
وفي مناسبٍ لَهُ اِذْ يَفْقِدُ ٭ مناسبٌ سِوَاهُ قَدْ لَا يُوجَدُ
هذا جواب (لو) بنفسه حَصَلْ ٭ ممتنعٌ وواجبٌ وَمُحْتَمَلْ
وَمُعْظَمُ الْمَقْصُودِ فيما يجب ٭ اثباته في الربط حيث يطلب
مثاله نعم الذي لو لم يخف ٭ لما عصا الهه ولا وقف
ومعظم المقصود في الممتنع ٭ بيان نفي شرطه اذا ادعي

قلت وهذا ملخص ما ذكره في كتاب كشف القناع في حكم (لو) للامتناع ولا اعرف الان في بلاد الشام نسخة من هذا الكتاب فلذلك

كثيرة

كتبت هذا ليستفاد فهو كما ترى في التحقيق ٥ سمعت الشيخ يقول
وقد سئل عن قول الشاعر

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ❊ واسيافنا يقطرن من نجدة دما

انما قال بالضحى ولم يقل بالدجى لانها اذا لمعت وقت الضحى كان ابلغ
وادل على عظمتها فان القليل يلمع في الدجى ولا يلمع في الضحى الا
الكثير سمعت الشيخ يقول وقد سئل عن معنى الرضع في قول سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه يخاطب الذين اخذوا لقاح النبي صلى الله عليه
وسلم حين رماهم بالسهام ٥ واليوم يوم الرضع ٥ الرضع اللئام اي
اليوم يومكم ايها اللئام يقال رضع يرضع ثدي امه بكسر الضاد
في ماضيه وفتحها في مضارعه ورضع يرضع بالكسر في مضارعه
والفتح في ماضيه عكس الاول اذا تلأم الرجل راضع اي لئيم ٥
سمعت الشيخ يجيب وقد سئل عن خندف التي ذكرها العباس
رضي الله عنه في قوله

حتى علا بيتك المهيمن ❊ في خندف علياء تحتها النطق

فقال خندف هذه امرأة الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
قال وكانت من سراة نساء العرب واخذ يذكر من بيانها ما يطول
شرحه سألت الشيخ رحمه الله لم يقول المصلي في الاعتدال كلنا
لك عبد ولا يقول عبيد مع عود الضمير في كلنا على جمع فقال لانه
قصد ان يكون الخلق اجمعون بمنزلة عبد واحد وقلب واحد ٥
سألت الشيخ لم لا يعترف الحال عند الصوفيه بين ابدا الصدقه ولخفائها
وقد نص القران على تفضيل الاخفا فقال المراد ان قلب الصوفي لا يتاثر
بالاعلان لانه لا يرى غير الله فكانه بالنسبه اليه سواء وان كان
السر من حيث هو افضل من الجهر من حيث هو ٥ سألت الشيخ ما
الحنث العظيم المشار اليه في قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم
فقال هو القسم على انكار البعث المشار اليه في قوله تعالى واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ٥ سألت الشيخ عن قول الشريف
الرضي حيث قال

والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت
الانصاري وقد ما قصته
فيه وانكرت عليه الخنساء وذكر
مفصلا في الاغاني وفي الاعلام
شرح شواهد القاضي والكشاف
وقد انتصر الشيخ واوضح
غلط الخنساء وردها عليه
اهـ كتبه

فانني ارى الديار بطرفي ❊ فلعلي ارى الديار بسمعي

وقول القاضي الفاضل

مثلته الذكرى لسمعي كاني ❊ اتمشى هناك بالاحداق

فقال وكتبته من خطه قول الشريف ثلاثة معان بعد فهم ثلاث
قواعد ۞ احدها قال الغزالي وغيره الوجودات اربعه ۞ وجود
في الاعيان ۞ ووجود في الاذهان ۞ ووجود في البيان ۞ ووجود
في البنان ۞ وانا اقول هذه الوجودات الاربعة في كل موجود معقولا
كان او محسوسا فان كان محسوسا فيزاد خامسا وهو الوجود في
الحس والامثلة معروفة فلا حاجة الى التطويل بها ۞ القاعدة
الاولى ان الرؤية تكلم الحكماء هل هي بالانطباع او باتصال الشعاع
وبسط هذا معروف في محله فلا حاجة الى التطويل القاعدة الثانية
ان الحواس هي كالحجاب او كالطاقات وفيه خلاف اذا عرف هذه
القواعد الثلاثة رجعنا الى الاحتمالات الثلاثة وهي في قوله
ارى الديار بطرفي ۞ احدها ان ارى الديار في محلها بطرفي المحجب
يجعل شعاعه اليها فيكون الرؤيه حقيقة والباء للاستعانة موجدة
حقيقة ۞ والثاني ان ارى الديار بانطباعها في ناظري فالرؤية
حقيقه والباء في بطرفي للظرفيه بمعنى وهي ايضا حقيقة وان كان
مجيئها لذلك اقل من مجيئها للاستعانة ۞ والثالث ان ارى الديار
في قلبي بطرفي الذي هو كالطاق في الكشف لي عنها فالرؤية على
هذا قول من يجعل الحواس كالطاقات حقيقة وعلى قول من يجعلها
كالحجاب مجاز والباء في بطرفي للاستعانة على القولين هذه الاحتمالات
الثلاثة في ارى الديار بطرفي ۞ واما ارى الديار بسمعي ففيه ثلاثة
احتمالات ايضا احدها الاول وعلى هذا يكون ارى مجازا عن السمع
والديار حقيقة واوقع الرويه عليها لارادة السمع المتعلق بلفظها
فهو مجاز التركيب فقد اجتمع فيه مجاز الافراد ومجاز التركيب لفظها
والباء للاستعانة ۞ المثال الثاني ويكون ارى مجازا عن اسمع والديار مجاز
في الافراد عن لفظها الحاصل في الحس تنزيلا للفظ منزلة المعنى والباء

للطرفيه والمجاز في الفعل والمفعول من مجاز الافراد الثالث ۞ الثالث
فعلى قول من قال يجعل الحواس كالطاقات يكون ادراك يمكن ان يكون
حقيقة ويمكن ان يكون مجازا وكذا الديار اما الحقيقة فيهما فلان
الديار تتمثل في قلب السامع بسبب سماع لفظها فيكون السمع استعارة
في حصول معناها في القلب واما المجاز فلان الحاصل في القلب علم عند
قوم وسمع عند قوم اخرين توصفه بالروية ولم يحصل من حاسة الروية
يجوز اذا عرفت هذه الاحتمالات في بيت الشريف الرضي والابلغ ارادة
المعنى ۞ الثالث وهو فانتي ان يشهدها قلبي بسبب سماع لفظها ۞
وهذا المعنى كشفه الفاضل بقوله مثلته الذكرى وقال السمعي لانه
طريق اما حاجب او طاق والابلغ انه جعله كالطاق واشار اليه والى
حضوره في قلبه بقوله كأني امشي هناك ۞ وقال لها الاحداق ليعلم
ان السماع لم ينقص عن الروية ولاجل الطباق ولما في المشي بالاحداق
من الخضوع والذلة والمحبة ولما في مد الاحداق الى مواضع المنظور
ونقلها من مكان الى مكان من زيادة التمتع والتنعيم وهو المراد بالتمشي
والله اعلم ۞ ذكر الوالد رضي الله عنه مرة ما قال السهيلي في قوله
صلى الله عليه وآله وسلم أو مخرجي هم ۞ وان فيه دليل على حب الوطن
ثم قال احسن من حب الوطن ان يقال تحركت نفسه لما في الاخراج من فوات
ما ندب اليه من ايمانهم وهدايتهم فان ذلك مع التكذيب والايذا امر مترقب
ومع الاخراج منقطع وذلك هو الذي لا شي عند الانبياء اعظم منه
لانه امتثال لامر الله تعالى ۞ واما مفارقة الوطن فهو امر جبلي ۞
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم اجل واعلا مقاما من الوقوف عنده
في هذا الموطن العظيم حضرت الوالد رحمه الله مرة وقد وصل
القراء الى سورة الاخلاص ۞ فقراوها ثلاث مرات على العادة
وكان على يمينه قاضي القضاة عماد الدين علي بن احمد الطرسوسي
الحنفي فالتفت الى الشيخ وقال في خاطري دائما اذ يسال عن الحكمة
في اطباق الناس على تكرارها ثلاثا فقال له الشيخ لانه قد ورد انها
تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمة فقال القاضي عماد الدين علم لا يترو

فلم لا تقرونها ثلاثا بعد الواحدة التى تضمنتها الختمة ليحصل ختمتان
فقال الشيخ الناس تحقيق ختمة واحدة فان القارى اذا وصل اليها
قراها ثم اعادها مرتين كان على يقين من حصول ختمة له اما التى
قراها من الفاتحة الى اخر القران واما نوابها بقراءة الاخلاص ثلاثا
وليس المقصود ختمة اخرى وهذا معنى مليح انتهى ٥ سمعت الشيخ
الوالد يقول في الدرس نقل الشيخ ابو حامد مذهب الزهري ان
الجلد يحل الانتفاع به قبل الدباغ ونقله صاحب التتمة وقال انه
ليس بنجس وهو صحيح وزاد فقال انه وجه لاصحابنا عن ابن القطان
ان الزهومة التى فيه نجسة فهو كثوب متنجس وهذا خلاف مذهب
الزهري فجعله اياه ليس بجيد ٥ ونقل الرافعي ما في التتمة دون ذكر
كون الزهومة نجسة وجعله كالثوب النجس فاوهم انه طاهر يحل
الانتفاع به مطلقا وليس بجيد وزاد بعضهم فنقل الوجه انه يجوز
اكله قبل الدباغ وهذا كما اوهمه كلام الرافعي وليس بجيد وانما يأتي
ذلك على مذهب الزهري اما عندنا فلا انتهى ٥ وجدت بخط الشيخ
فكرت عند الاضطجاع في قول المضطجع باسمك اللهم وضعت جنبي
وباسمك ارفعه فاردت اقول ان شاء الله في ارفعه في قوله تعالى
وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ٥ فقلت في
نفسى ان ذلك لم يرد في الحديث في هذا الذكر المقول عند النوم ولو
كان مشروعا لذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذى اوتى جوامع
الكلم فطلبت فرقا بينه وبين كل ما يخبر به الانسان من الامور
المستقبلة المستحب فيها ذكر المشيئة ولا يقال ان ارفعه حال ليس
لمستقبل الامرين ٥ احدهما ان لفظه وان كان كذلك لكنا نعلم
ان رفع جنب المضطجع ليس حال اضطجاعه والثانى ان استحباب
المشيئة عام فيما ليس معلوم الحال او المضي وظهر لي ان الاولى
الاقتصار على الوارد في الحديث في الذكر عند النوم بغير زيادة
وان ذلك يبنى على قاعدة يفرق فيها بين تقدم الفعل على الجار
والمجرور وتاخره عنه فانك اذا قلت ارفع جنبي باسم الله كان المعنى

بلغ مقابلة

الاخبار بالرفع وهو عمدة الكلام وجاء الجار والمجرور بعد ذلك
تكملة واذا قلت باسم الله ارفع جنبي كان المعنى الاخبار بان
الرفع كائن بسم الله وهو عمدة الكلام فافهم هذا السر اللطيف ود
وتامله في جميع موارد العربية تجد ما يظهر لك به شرف كلام
المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وملازمة المحافظة على الاذكار
الماثورة عنه افضل الصلاة والسلام واياك ان تنظر الى اطلاق
ان الجار والمجرور فضله في الكلام وتاخذه على الاطلاق بل كل موارد
تقدمه وتاخره فى الكتاب العزيز والسنة وكلام الفصحاء وتفهم
هذه القاعدة الجليلة التى تفهم بها اللفظ والمعنى واعلم انه لابد
من المحافظة على قواعد العربية وعلى فهم معنى كلام العرب ومقاصدها
وقواعد العربية تقتضي ان الجار والمجرور فضله في الكلام لا عمدة
له وان الفعل هو المخبر به والاسم هو المخبر عنه فهذا اصل الكلام
ووضعه ثم قد يكون ذلك مقصود المتكلم وقد لا يكون هذه
الصورة فانه قد يكون المخبر عنه والمخبر به معلومين او كالمعلومين
ويكون محط الفائدة في كونه على الصفة المستفادة من الجار والمجرور
كما نحن فيه فان المضطجع ووضع جنبه معلوم ورفعه كالمعلوم وانما
قلنا كالمعلوم ولم نقل معلوم لانه قد يموت انتهى حضرت الشيخ
رضى الله عنه وقد جاءه بريد من جهة ارغون نايب الشام يقول له
عنه قال لك ملك الامراء باي مستند تكتب على كتاب بعلبك وهو
ملك غيرك بغير اذن صاحبه وقد افسدته بكتابك اكتب لنا
جوابك ۝ وكان الوالد قد كتب على مكتوب قدمه حديثا من بعلبك
اثبات باطل فلا يغتر به وكان قصده الحق والخشية من الاغترار
بالكتاب فاخذ الوالد ورقة وكتب من راس القلم ثم اعطاه
للبريدي ليوصله الى ملك الامراء ونصه ان قيل ما مستندكم في
الكتابة على كتاب بعلبك فالجواب ان مستندي كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه واله وسلم واجماع المسلمين والقياس ۝ اما
كتاب الله فقوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ۝ فابطال الباطل من

من سنة الله فكتابتي عليه بالابطال لذلك وقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم من راى منكم منكراً فليغيره بيده وكتابتي عليه تغيير
بيدي ۞ وفي الحديث الصحيح امرنا رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ان نقول او نقوم بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة
لائم وكتابتي عليه من القيام بالحق وقال تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فكتابتي
عليه من البيان للناس وقال صلى الله عليه واله وسلم ليس
لعرق الظالم حق والكتاب المزور عرق باطل فتجب ازالته ۞ ۞
وقال صلى الله عليه واله وسلم اذا رايت امتي تهاب الظالم ان
تقول له انت ظالم فقد تودع منهم ۞ والايات والاحاديث في
ذلك اكثر من هذا ۞ فهذا من الكتاب والسنة واما الاجماع
فاجماع الصحابة مع عثمان رضي الله عنه على تحريق المصاحف الباطلة
لما فيها من زيادة او نقص على المصحف المجمع عليه فاذا جاز تحريق
الكتاب الباطل فيه والكتابة عليه بالابطال اولى واما القياس
فعلى خصم الكتب في الابتياعات والاوقاف وغيرها حتى لا يغتر
الناس بها اذا لم يكتب عليها فكان الواجب في هذا الكتاب بيان
ما فيه وهو عندي في هذا الوقت اولى من اعدامه لانه عند اعدامه
قد يقول القايل كان ما فيه حق واما عند وجوده فالفاضل يتامله
فيفهم بطلانه ولا ينبغي ان يعطى لمن كان في يده لامرين احدهما
انه يتعلق به وقد يحصل منه ازالة ما كتبت عليه ويلتبس ويوصل
الى الباطل ولكن يحفظ في سلة الحكم فيراه كل قاض ياتي فيعتمد
الحق ويجتنب الباطل والثاني ان الكتب انما يملكها من له فيها
حق فاذا بيعت الدار فكتبها ينتقل ملكها بانتقال الدار الى المشتري
ليشهد له بملكها وهذا الكتاب لا حق فيه لمن هو في يده لتزويره
وبطلانه فلم يجب تسليمه اليه بل ولا يجوز الا ان يغسل ويمحا
ما فيه ويدفع له الرق مغسولاً فلا يمنع ذلك وتوهم من يظن بعد ذلك
فيه منفذ بعلمه بفعل ولاة الامور كذلك الذي هم منتصبون للتحقيق

تحقي

الحق وابطال الباطل وقد ازال النبي صلى الله عليه واله وسلم الاصنام التي كانت على الكعبة بيده ونص العلماء على جواز اتلاف ما يوجد من التوراة والانجيل وان كان لورقها مالية وقد كانت ملكا لشخص معين او اشخاص او للمسلمين فاذهاب ماليتها عليهم انما هو لانطوائها على الباطل فهذا مثله لو كانت قيمة فكيف ولا قيمة له لانه انما ينتفع به لشهادته بما فيه وما فيه باطل فلا منفعة له وما لا منفعة له لا قيمة له ۝ وايضا فان الذي في يده هذا الكتاب قد دفع الينا هذا الكتاب وهو مع غريمه متداعيان في حكم الشرع وقد تبين في حكم الشرع انه لا حق له فيه فوجب علينا بحكم الشرع ان نبطله ونرفع يده عنه ويصير في يد الشرع ليستعمل الحق فيه وفي مقابلة وما بوح الناس من العلماء والقضاة والشهود والكتاب في الديار المصرية وغيرها يكتبون على المكاتيب ما يجب كتابته من انتقال وخصم او غيره فكذلك هذا والقول بان هذا ملك فلا يجوز امساكه جهل من قائله وعدم انصاف انتهى ۝

(ذكر شيء من مقالاته في اصول الديانات)

ذهب الى ان الكلام النفسي يسمع وهو احد قولي الاشعري ۝ وان التعلق قديم وهو ايضا قول الاشعري وتردد في فناء الروح عند قيام القيامة قال والاظهر انها لا تفنى ابدا ۝ ورأى انحصار اللذات في العلوم والمعارف وهو رأي الامام فخر الدين الرازي قال وما عداها دفع الالم ۝ وذهب الى امتناع المعاصي صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها على الانبياء عليهم السلام قبل النبوة وبعدها كما نص عليه في سورة الزمر ۝ وقال البشر افضل من الملك ولكن لا يجب على المكلف اعتقاد ذلك ولو لقي الله ساذجا من هذه المسئلة لم يبال ۝ وقال ان الرضا غير الارادة ذكره في التفسير في سورة الزمر وحكى فيه اقوالا احدها انه قسمان والثاني غيرها وهو صفة فعل والثالث غيرها وهو صفة ذات وعزى هذين القولين الى ابن كلاب ولم يرجح منهما شيئا انتهى والله اعلم بالصواب ۝ ۝ ۝

(ومن كلامه في التصوف والوعظ والحكم)

وهذا بحر واسع يسع مجلدات وقد تضمن الكثير منه تصانيف له الطاف ۞ ونحن نشير الى جما مالم يخصه بالتصنيف ۞ سمعت الشيخ الامام يقول الصوفي من لزم الصدق مع الحق والخلق مع الخلق نقلت من خط الشيخ الامام فكرت وجدت منشاء الفساد كله من الكبر وهو اول المعاصي كما استكبر ابليس وذلك ان القلب اذ اكبر استعلى واحتقر غيره فمنعه ذلك من قبول الموعظة ومن الانقياد واذا صغر وحقر انقاد واستسلم وانطاع لمن هو اكبر منه فيؤثر فيه كلامه ووعظه ويعرف به الحق فيحصل له كل خير ۞ ووجدت الصلاح كله في كلمتين من الحديث النبوي النبوي قوله صلى الله عليه واله وسلم وعليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك اما قوله فعليك بخويصة نفسك فان الاشتغال بنفسه يهذبها وينقيها من الدنس ويكسبها الصفات الحميدة التي يجاور بها رب العالمين والاشتغال بالناس لا خير فيه ۞ واما قوله وليسعك بيتك فللسلامة في العزلة ومتى خرج الانسان من بيته تعرض للشقاء ۞ وانظر الى قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقد نظمت هذا المعنى في قولي

كبر القلب مانع من قبول ۞ الرشاد فكن صغيرا حقيرا
والزم البيت لا تفارقه شبرا ۞ تلق عند الخروج شرا كبيرا

انتهى قلت رايت بخط الشيخ الامام بحائط خلوته تجاه وجهه ما نصه كن جليس بيتك الضر اخاك كل المسلم على المسلم حرام دع ما يريبك الى ما لا يريبك عليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك انتهى كاتبه كتبه تذكرة لنفسه ۞ نقلت من خطه كل عمل العبد الصالح ينبغي له ان يخفيه عن كل احد حتى يلاقي به الله يوم القيمة فهو اعلم به ويجازيه به واذا تكلم مع احد بقدر الضرورة في علم او نحو فينوي به اما افادته او الاستفادة فهذان الامران ينبغي للعاقل ان يلزمهما ولا يغفل عنهما والتجربة يفيدهما ويفيه

ان الناس عدم بالكلية لا ينفعون شيا، واذا اخفق العبد ذلك
انتفى عنه الريا وخرج من قلبه محبته ولزم الامرين المذكورين
انتهى ٥ (وفي اصول الفقه والمنطق والبيان والنحو)
وفنون المغازي والسير والانشات وغيرها ذهب الى ان المفهوم
حجة في الشرع دون اللغة والعرف وان تقدم المعمول يفيد الا
الاختصاص وان الاختصاص غير الحصر وان تعميم النكرة في سياق
النفي باللزوم لا بالوضع وان العام المخصوص حقيقة قال والمراد
به الخصوص مجاز بالاجماع ٥ وان قريشا ولد فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانه وهو راي شيخه الحافظ ابي محمد الدمياطي وان نحو دمشق
عنوه ٥ وان (من) الاستفهاميه ليست للعموم في الافراد بل للماهيه
ولا يظهر بينه وبين الاصوليين خلاف معنوي ٥ وان قولك من
عندك تطلب به التصور لا التصديق قال وزعم ان المطلوب بها التصديق
التصديق فقد غلط وان الجواب فيها مفرد لا مركب ولا يقدر له مبتدى
ولا خبر قال وعلى هذا قوله تعالى ولين سألتهم من خلقهم ليقولن
الله ٥ قال وقد جاء في الاية الاخرى خلقهن العزيز الحكيم ٥
قال وهو ابتدا كلام يتضمن الجواب ٥ وليس اقتصارا على نفس الجواب
بخلاف الاية قبلها قال فقوله الله في جواب ولين سالتهم من
خلقهم اسم مفرد والذي يقدره النحاه من انه خبر مبتدا محذوف
او مبتدا خبره محذوف ونحو ذلك انما يصح باحد طريقين احدهما
ان الايراد الاقتصار على الجواب بل زيادة افادة الاخبار
كما قلناه في قوله تعالى خلقهن العزيز العليم ٥ ويحصل في ضمن
ذلك الجواب وهو افادة التصور ٥ والثاني ان ايراد الاقتصار
على الجواب لفظا ويدل بالالتزام على المعنى التصديقي وهو ان
الله خلقهم فنظر النحاة الى هذا المعنى الالتزامي وعربوا عليه
لان صناعتهم تقتضي النظر فيه ليكون كلاما تاما وليس
من صناعتهم النظر في المفرد ٥ قال لكن يبقى هذا بحث وهو انه
اذا كان مفرداته فحقه ان لا يعرب لان الاسماء قبل التركيب

لا معربة ولا مبنية وإذا لم يكن معربا فحقه ان ينطق به موقوفا وهو
قد جاء في القرآن مرفوعا فلعل هذا مراعاة لما استفيد منه بدلالة
الالتزام فجعل كالمركب وهو الذي بنا عليه النحاة ان تثبت الاسماء
المفردة لا يجوز النطق بها مرفوعة والا فقد يقال انها ينطق بها على
هيئة المرفوع لان الرفع اقوى الحركات ولهذا يقول في العدد واحد
اثنان بالالف لهيئة الوقوع ۝ قال واصل هذا اذا قيل ما الانسان
فقيل الحيوان الناطق فانه مفرد ليس بكلام انما يقصد به ذكر هذا
التصور حقيقة الانسان ولهذا يعد المنطقيون الحد خارجا
عن الكلام ومتى قيل هو الحيوان الناطق كان دعوى لاحد والنحاة
لم يتعرضوا لذلك وذهب الى ان الجار والمجرور والظرف اذا وقعا
خبرا يكونان خبرا ولا يقدر فيهما كاين ولا استقر ۝ وقد رايته
معزوا الى ابي بكر السراج شيخ ابي علي الفارسي في كتاب التذاريات
وذهب الى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر كما هو راي البخاري
وخالف فيه شيخه الدمياطي واهل المغازي ابن اسحاق وابن سعد
والواقدي وموسى بن عقبة وخليفة ابن خياط وغيرهم ۝ وذهب
الى ان الحسن لم يسمع من سمرة شيئا لا حديث العقيقة ولا غيره وهو
راي احمد بن حنبل ويحيى بن معين وانكر ان يكون يعقوب وشعيب وغيرهما
من الانبياء عليهم السلام حصل له عمى وشدد النكير على مدعيه
فاول جميع الظواهر الواردة فيه ۝ قال الشيخ الامام جاء شيء
ولا يقال جاء جاء وان كان الجائي اخص من شيء وذلك لان
جاء مسند والمسند اليه الفاعل ومعرفة المسند اليه متقدمة
على معرفة المستند فمتى عرف الجائي عرف المجي فلا يبقى في الاسناد
فايدة والشي قد يعرف ولا يعرف مجيئه انتهى ۝

(ذكر شي من مصنفاته رضي الله عنه)

الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم لم يكمله و تكملة المجموع في شرح
المهذب هي على النووي رحمه الله من باب الربا ووصل الى اثناء
التفليس في خمس مجلدات و التحبير المهذب في تحرير المذهب وهو

حرح

شرح مبسوط على المنهاج كان ابتدا فيه من كتاب الصلاة فعمل قطعة
نفيسة ذكر لي ان الشيخ علاء الدين ابا الحسن الباجي وقف عليها فقال
له هذا ينبغي ان يكون على الوسيط لا المنهاج فاعرض عنه والعمل
الابتهاج في شرح المنهاج للنووي وصل فيه الى اوايل الطلاق
والابهاج في شرح المنهاج في اصول الفقه عمل منه قطعه يسيرة
فانتهى منه الى مسئلة مقدمة الواجب ثم اعرض عنه فاكملته انا
ودفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب بدا فيه فعمل فيه قليلا من
اوله ومن المنطق وانا لم اقف على هذه القطعه ولكن بلغني انها
دون كراسة واحدة وقد وسمت انا شرحي على المختصر بهذا الاسم
تبركا بصنع الوالد والرقم الابريزي في شرح مختصر التبريزي ه
والوشي الابريزي في حل التبريزي لم يكملا وكتاب التحقيق في
مسئلة التعليق وهو الرد على ابن تيمية في مسئلة الطلاق ورفع الشقاق
في مسئلة الطلاق وهو الصغير واحكام كل وما عليه يدل وبيان حكم
الربط في اعتراض الشرط وشفاء السقام في زيارة خير الانام عليه افضل
الصلاه والسلام وهو الرد على ابن تيمية ودرياس الغارة على من انكر
السفر للزيارة والسيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم
والتعظيم والمنة في لتؤمنن به ولتنصرنه ومنبه الباحث عن حكم
دين الوارث ونور الربيع من كتاب الربيع وهو كتاب جليل حافل
كان وضعه على الام لم يتمه وما كتب منه الا قليلا والرياض
الانيقه في قسمة الحديقة والاقناع في الكلام على ان انما للاستماع
ووشي الحلا في تاكيد النفي بلا والرد على ابن الكتاني ه
والاعتبار ببقا الجنة والنار وضرورة التقدير في تقويم الخمر
والخنزير وكيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير والسهم الصايب
في قبض دين الغايب والغيث المغدق في ميراث ابن المعتق وفصل
المقال في هدايا العمال ومختصر فصل المقال ونور المصابيح في صلاة
التراويح وضياء المصابيح وضوء المصابيح واشراق المصابيح
وتقييد الترجيح ومصنفات اخر من ذلك تكمله سبقة ابراز الحكم

من حديث رفع القلم على حديث اذ مات ابن ادم انقطع عمله الا من
ثلاث ٥ والكلام مع ابن ايدارس في المنطق وجواب سوال على
ابن عبد السلام واجوبة اهل طرابلس ورسالة اهل مكه واجوبة
اهل صعد وفتوى اهل الاسكندريه والفتوى العراقيه وجواب
سوالات الشيخ نجم الدين الصفوفى نزيل مكة والمناسك الكبرى
والمناسك الصغرى وكشف الغمه في ميراث اهل الذمة الفتاوى
فتوى كل مولود يولد على الفطرة ٥ مسئلة فناء الارواح ٥ مسئلة في
التفليه في اصول الدين ٥ النوادر الهمدانية ٥ احياء النفوس في صفة
القاء الدروس ٥ الفرق في مطلق الماء والماء المطلق ٥ الاتساق في بقاء
وجه الاشتقاق ٥ الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقه
المباحث المشرقه ٥ النقود والمباحث المشرقه ٥ طليعة الفتح والنصر
في صلاة الخوف والقصر ٥ مختصر طبقات الفقهاء ٥ احاديث رفع اليدين
المسايل الحلبيه وهي التي سئل عنها من حلب ٥ امثلة المشتق وهي ارجوزة
القول الصحيح في تعيين الذبيح ٥ القول المحمود في تنزيه داود الجواب
الحاضر في وقف عبد القادر حديث نحر الابل ٥ قطف النور في مسايل
الدور ٥ النور في الدور ٥ وله فيها مصنف ثالث هذا في الديار
المصريه ثم رجع عن مقالة ابن الحداد ٥ وصنف في الشام مصنفين
اخرين في ذلك ٥ احدهما املاه على مسئلة ما اعظم الله ٥ مسايل
سئل عن تحريرها في باب الكتابة ٥ مسئلة هل يقال العشر الاواخر
مختصر كتاب الصلاة لمحمد بن نصر ٥ الاقناع في تفسير قوله تعالى
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ٥ الرقده في معنى وحده ٥
جواب سوال من القدس الشريف ٥ منتخب تعليقة الاستاذ في
الاصول ٥ عقود الجمان في عقود الرهن والضمان مختصر عقود الجمان
وورد العلك في فهم العلك ٥ وقف بني عساكر ٥ البصر النافذ ٥
في اكلت كل واحد ٥ الكلام على الجمع في الحضر لعذر المطر ٥ الضيعة
في ضمان الوديعة ٥ النقول في ضمان الوديعة ٥ حسن الصنيعة
في ضمان الوديعة ٥ التهدي الى معنى التعدي ٥ بيان المحتمل في تعديه

عمل الحكم ۝ والاناءة في اعراب قوله غير ناظرين اناه ۝ القول الجد في
تبعية الجد ۝ الاغريض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض ۝
تفسير يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا وهو غير التمهيد وغير
بيان المحتمل ابسط منهما ۝ المواهب الصمدية في المواريث الصفدية ۝ كشف
الدسائس في هدم الكنائس ۝ تنزل السكينة على قناديل الزينة ۝
الطريقة النافعة في المساقاة والمخابرة والمزارعة ۝ من اقسطوا ومن
غلوا في حكم ۝ نقول لو تيل العلاه بلا حفظ ۝ الصيام عن قوت النمام
جواب سوال ورد من بغداد ۝ كتاب الحيل وهو جواب سوال
تبتغادوس نايب حلب الوارد من حلب ۝ كم حكمة ارتنا اسولة
ارتنا وهو جواب عن اسئلة وردت من (ارتنا) ملك الروم ۝ جواب
اهل مكة ۝ جواب المكاتبة في حارة المغاربة ۝ هرب السارق
خروج المعتدة ۝ قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي
سبب الانكفاف عن اقراء الكشاف ۝ وقف بستان اولاد الحافظ
النظر المعيني في محاكمة اولاد اليونيني ۝ موقف الرماة في وقف حماة
مركز الرماة ۝ القول القوي في وقف البعوي ۝ القول المختطف
في دلالة كان اذا اعتكف ۝ كشف اللبس عن المسائل الخمس ۝
غيرة الايمان لابي بكر وعمر وعثمان ۝ اجوبة سؤالات ارسلت
اليه من مصر حديثية اوردها بعض المشايخ على كتاب تهذيب
الكمال للحافظ المزي ۝ مسئلة زكاة مال اليتيم ۝ الكلام
على لباس الفتوة وهو فتوى الفتوة ۝ بيع المرهون في غيبة المديون
الالفاظ هل وضعت بازاء المعاني الذهنية والخارجية ۝ اجوبة
مسائل سألته انا عنها في اصول الفقه ۝ المعارضة في البينة
المتعارضة ۝ مسالة تعارض البينتين ۝ كتاب بر الوالدين
اجوبة اسئلة حديثية وردت من الديار المصرية ۝ الكلام
على قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ۝ الاحتفال
بصيغة القضاء ۝ الاكتناف في الفرق بين الحصر والقصر ۝ والاختصاص

في علم البيان اسمى ۞ (ذكر النبا عن وفاته)

ابتدى به الضعف في ذي القعده سنة خمس وخمسين واستمر عليه الا
انه لم يحم قط ۞ وسمعته يقول كنت اقرا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
لابن هشام في سنة ست وسبعمايه فعرضت لي حمى في بعض الايام ۞
وجاء وقت الميعاد فاتى كاتب الاسماء وقال وانا محموم قد اجتمعت الناس
فكدت ابطل ثم قلت لا والله لا ابطلت مجلسا يذكر فيه سيرة النبي
صلى الله عليه واله وسلم فتحاملت وانا محموم وقرات الميعاد ووقع
في نفسي اني لا احم ابدا فما حصلت لي حما بعدها واستمر بحشو عليلا
الى الان وبت انا القضاء ومكث بعد ذلك نحو شهر وسافرت الى الديار
المصريه ۞ وكان يذكر انه لا يموت الا بها فاستمر بها عليلا يوميات
يسيره ثم توفى ليلة الاثنين المسفره عن ثالث جمادى الاخره
سنة ست وسبعمايه بظاهر القاهره ودفن بباب النصر تغمده الله
برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه ۞ واجمع من شاهد جنازته
على انه لم ير جنازة اكثر جمعا منها ۞ قالوا انه لما مات ليلا
بالجزيره ما انفلق الفجر الا وقد ملاء الخلق ما بين الجزيرة الى باب
النصر ونادت المناديه مات اخر المجتهدين ۞ مات حجة الله
في الارض ۞ مات عالم الزمان وهكذا حمل العلماء نعشه وازدحم
الخلق بحيث كان اولهم على باب منزل وفاته واخرهم في باب النصر
وقيل لم يحك ما يقال عن جنازة الامام احمد سوى جنازة الشيخ
الامام في كثرة اجتماع الناس تغمده الله برحمته حكى الشيخ العالم
الصالح فخر الدين الضرير قال لم اكن اجتمعت بالشيخ الامام ۞
وليلة موته قلت هذا شيخ المسلمين واقوم للصلاة عليه واشهد
جنازته خالصا لله تعالى فاني لا اعرفه ولا اعرف احدا من اولاده
ولا من خواصه قال ولم اكن اعرف احدا منكم قال ففعلت ذلك ثم
نمت ليلتي تلك فرايته في المنام في مكان مرتفع وهو يقول بلغني
صنيعك ۞ وتكاثرت المنامات عقب وفاته من الصالحين وغيرهم

بعد وسافر

مماهو

مما هو الظن به عند ربه ولو حكيناها لطال الشرح وحكى لي بعض الصالحين قال رايته في المنام بعد ليلتين او ثلاث من موته فقلت ما فعل الله بك قال فتحت لي ابواب الجنة وقال لي ادخل فقلت وعزتك لا ادخل حتى يدخل كل من حضر الصلاة علي رحمه الله تعالى

(ذكر شي مما سمعناه من مراثيه وما انشد اهل العصر)

اما المدايح فتربوا على مجلدات فلا معنى للتطويل بها واما المراثي فنذكر منها ما حضرنا كتابه شاعر الوقت جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباته وسمعتها من لفظه هذه المرثية

اولها

نعاه للفضل في العلياء والنسب ... ناعيه في الارض والافلاك والشهب
بدت رايتا وجوب لبين حين مضى ... فاي حزن وقلب فيه لم يجب
نعم الى الارض ينعى والسماء خلا ... قصدكم يا سراة المجد والحسب
بالعلم والعمل المبرور قد مليت ... ارضيكم وسماء عن اب فاب
تقدم ذكر ماضيكم ووارثه ... في القوم تقديم بسم الله في الكتب
اهاء المجتهد في العلم يندبه ... مولهات مجتهدا في الحزن والحرب
بيننا وفود العلا والعلم بين لهم ... اذ ما لبسنا الليالي فيه عن كثب
واقبلت نوب الايام وانبرها ... اذ كان عونا على الايام والنوب
فحاتنا يد التفريق مسفرة ... عن سفرة طال فيها شجو مغترب
وجاء من نحو مصر مبتدا خبرا ... لكن به الشمع منصوب على القصب
قالت دمشق بدفع النهر واخبرا ... فرعت فيه يا مالي الى الكذب
حتى اذا لم تدع لي صنعة اصلا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
وكلمتنا سيوف الكتب قائلة ... السيف اصدق انباء من الكتب
وقال موت فتى الانصار مغتبطا ... الله اكبر كل الحسن في العرب
ابدى طوى الموت من غاك العزيد ... حلا كانت حلا الدين والاحكام والرتب
وخص مفتي دمشق الحزن متصلا ... بقرنيين ابانتها على وصب
بين وموت نوب الغابين ومن ... يجمع مغيبها تالله لم يؤب
كادت رياح الاسى والشجو تعكسها ... حتى الغصون بها معكوسة العذب

والجامع الرحب امسى صدره حرجا … والنسر ضم جناحيه من الرهب
وللمدارس هم كاد يدرسها … لولا بداركك ابناء له نجب
من للهدى والندى لولا بنوه ومن … للفضل يسحب ذيالا على السحب
من للفتوح والفتوى مجانسة … في الصيغتين وفي الحالين للادب
من للتواضع حيث القدر في صعد … علم النجوم وجبت الحكم في صبب
من للتصانيف فيها زينة وهدى … ودرج باع فيا بيه من شهب
امضى من النصل في نصر الهدى واذا … سلت نصال العدا اوفى من اليلب
من للفضائل والافضال قد جمعت … بين الثراة الى دار بها درب
ذي همة في العلا والعلم قد بلغت … شاو السماك وما سمك في ذواب
حتى راى العلم شفع الشافعي به … وقال من ذا وذا ادركت مطلبي
من كل مجتهد ومن للدعا بسطت … به يد الجود فينا راحتا تعب
من للمدائح مما قد تصنفت وحلت … كانما افترعتها الطرس عن شنب
من للمحامد قدما مستخطبتها … على معاليه في قاص ومقترب
لهفي وقد لبست حزنا لفرقته … حدادها اشطر الاشعار والخطب
لهفي لنظام مدح فكر اجمعهم … بالهم لا بالذكا اضحى ابا لهب
نعم في حمام نعيم غير منقطع … ونحن في نار حزن غير منتسب
سهام حزن بمتنا عليك فان … تعتم نوف وان ترمي الحشا تصب
ما اعجب الحال لي قلب بصبر وفي … دمشق جسم ودمع العين في حلب
من الحبصر التي ضمتك تجمعنا … ولو في بطون الثرى فيها فيا طربي
بالرغم منا رثاء بعد مدحك لا … يسلي ونحن مع الايام في شجب
ما بين اكبادنا والهم فاصلة … كلا ولا الصنيع الشعر من سبب
اما الغرائض فلولا نسلكم لسدت … اسواقه وغدت مقطوعة الجلب
قاضي القضاة عزاء عن امام تقى … بالفضل اوصى وصاة المرء بالعقب
فانت في رتب العليا وما وسعت … بحر يحدث عنه البحر بالعجب
ما غاب عنا سوى شخص لو الدكم … وعلمه والتقى والجود لم يغب
جادت ثراك ابا العباس سحب رضى … تزهي بذيل على مثواك منسحب
وسار نحوك منا كل شارقه … سلام كل شجي القلب مكتئب

بحمد الله

جنبه الله بعد بها وشيعها … فبعد فقدك ثما في العيش من ارب
وخفف الحزن انا لاحقون بمن … مضى فامضى سناه الجاذب الترب
ان لم يسرعونا سرنا اليه على … ايا منا والليالي الدهم والشهب
اما من الترب اشباح مخلقه … فلا عجيب مآل الترب للترب

وقال اديب الزمان القاضي صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي متع الله بفوائده

اي طود من الشريعة مالا … زعزعت ركنه المنون فزالا
اي ظل قد قلصته المنايا … حين اعيى على الملوك انتقالا
اي بحر كم فاض بالعلم حتى … كان منه البسيطة آلا
اي حبر مضى وقد كان بحراً … فاض للواردين عذبا زلالا
اي شمس قد كورت في ضريح … ثم ابقت بدرا لضى وهلالا
ملك قاضي القضاة من كان … يوقارب الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضل علمه طبق الارض … منيرا وما تشكى كلالا
كان للشرع العلوم اذا ما … اشرقت اصبح الانام ذبالا
كان للانام من قبل ذا العصر … عليه في كل علم عيالا
ويجودها يفوق الغوادي … تلك ما همت وذا اصبحا لا
ايها الذاهب الذي حين ولى … صار منه غزير الدموع مذالا
لو افاد الفدا شخصا لجدنا … بنفوس على الفدا تتغالى
انفس طالما تنفس عنها … منك كرب بلحظها واستحالا
انت ابلغتها الذي في امان … فاستفادت غنى وعزا ونالا
من لنا ان ازحت شكوك شكوتا … من اذاها في الدهر داء عضالا
كنت تجلو ظلامها ببيان … حل من عقلنا الاسير عقالا
من بعيد الفتوى الى كل قطر … منه جاءت جوابها يتلالا
قد ضيت الصعاب فيها واهدت … هذا ها وقد وقد محوت المحالا
فيقول الورى اذا ما رأوها … هكذا هكذا ولا فلا لا
فليقل من يشاء ما شاء ان الموت … اردى الغضنفر الرئبالا
واذا ما خلا الجبان بارض … طلب الطعن وحده والنزالا

حـ
العوادي

قد تقضى قاضي القضاة تقي ... الدين سبحان من يزيل الجمالا

فالدراري من بعده كاسفات ... واذا ما بدت تراها خجالا

كان طودا في علمه مشمخرا ... مد في الناس من سنية ظلالا

فيها بهاء وتمت وماج فوق ... هام العليا راق اعتدالا

هو قاضي القضاة صان حماه ... هم من عوادي الزمان ربي تعالى

يتبدا العدا جلادا او بعدوا ... فيفيد الندى ويبدي الجدالا

وقال ايضا مما كتب به الى الشيخ بهاء الدين ابي حامد احمد

أهكذا جبل الاسلام ينهدم ... وهكذا سيفه المسلول ينثلم

وهكذا جيشه المعمور نضربه ... على اعاديه بعد اليوم ينهزم

وهكذا مجده الراسي قواعده ... تنحط منه اعاليه وتنحطم

وهكذا البدر في اعلا منازله ... وسعده قد محت انواره الظلم

وهكذا البحر يبسى وهو ذو يبس ... من بعدما كان بالامواج يلتطم

وهكذا الدين قد ازرى به خرس ... من بعدما كان في عرنينه شمم

شكوا فقودا اراؤه في بصائرهم ... ولو الموا به من قبل ما الموا

يا الناس الا سواء في بيوتهم ... ما الشان في امرهم الا اذا انتموا

كل يرى انه اذ راح منفردا ... ليث واقلامه من حوله اجم

فان تضمهم وقت الجدال وغى ... فعندها تظهر الاقدار والقيم

تزايد العلم من ذا الى سجيته ... فلم يكن من عداه قط ينتقم

موفق الحكم والفتوى على رشد ... ما ند منه على ما قد مضى ندم

كم بات ينصر مظلوما اراه وقد ... اودى وجانبه بالضعف يهتضم

كان ابن تيميه له بالفضل معترفا ... وهو الالد الذي في بحثه خصم

يثني عليه وقد ابدى بفكرته ... اوهامه فيراها وهو مبتسم

وما اقر لمخلوق سواه وفي ... زمانه كل حبر عنده علم

قاضي القضاة تقي الدين حين قضى ... غدا اولو العلم لم يصنهم الحلم

وكيف يهنا عيش بعده وبه ... قد كان شمل الهدى بالحق ملتئم

فاليوم اقفر ربع المكرمات وقد ... شد المراد واقوت دونها الخيم

مات الذي قد كان ان تسال الدعا عنه ... حلال من حلها في العلم عنهم

باباير

يا سايرا فوق اعناق الرجال لقد … سعت له في المعالي والهدى قدم
خدمت علمك وفقا والامام الى … يوم القيامة فيما قلته خدم
تركت فينا نصابا نيفا خاطبنا … فانت حي وما تستر الرمم
ما مثل سيرتك المثلى اذا ذكرت … بالحمد تبدا وبالتقريظ تختتم
اقمت في مصر والاخبار نافحة … طيبا تسير بها الوخادة الرسم
ما كنت الا امام الناس قاطبة … في النقل والعقل تقضي كلها الخصم
وكل منه كله في الدين معظله … بضيق فيها اسلاكها اللقم
يحل بشبهتها من حسنها عرضت … بالحق اذ ليس في الترجيح تتهم
تاوي اليك نفوس العارفين … لما تراه منك وترجى عهدك الذمم
مظهر الذات من عيب يضيء لنا … منك العوارف والاخلاق والشيم
كل ومن رقة فيه يهب صبا … هذا وقد برحت احداثه الحطم
من اجل ذاك غدت ايامه غرر … بيضاء ولم يقض فيها ان تراقم
كم على عدد الانفاس في هبة الانفاس … ما ساميها من بدر لها سئم
هذي المصيبة بالاسلام قد نزلت … فاقطر عرى لتبن عنها كيف تنفصم
ما مثل من قد مضى يبكي عليه ولا … تجري على وجنتيك الادمع السجم
فانه في جنان الخلد في دعة … لكنه الحور والولدان تستلم
فقدس الله ذاك الروح ولا … اراه يوم اللقا والحشر ما يضم

(وقال ايضا يرثيه)

الله اكبر اي بحر غاضا … من بعدما جعل العلوم رياضا
قاضي القضاه قضا فينا … لمصيبة لم يبق في جفن البرية غاضا
عمت فعمت كل شخص مسلم … واستوقفت الانقاد والانقاضا
فنعت ائمة عصرنا في خيرهم … فقلوبهم امست لذاك مراضا
اني لاعجب للمنية كيف قد … كفت لسانا عنده نضناضا
قد كان نقادا اذا هو جاءه … النقاد يرجح بعده انقاضا
من للشريعة ان اتاها مبطل … وحص ريش جناحها واهاضا
ان غاظه بالحق حين يقوله … اضحى يحيك راسه انقاضا

ويكون منه لكل داء حاسما … يعطى ويأخذ من دواه قراضا
ذهن يفوت البارقات تسرعا … ويفوقها في خوضها ايماضا
وبه على المقصود يصبح واقعا … ان غاض فهم سواه منه فاضا
وله التصانيف التي في نقدها … اشتطوا الا في الانام عراضا
لم يبق علم مشكل بين الورى … الا وشق لبحر منه وخاضا
حتى انتقى منه الالئة التي … تمسى الجواهر عندها اعراضا
وغدا تكون مسودات علومه … منها صحايفه تشف بياضا
لم حجه لمعاند او ملحد … امسى لنظم دليلها دحاضا
ما كان يخشى من افاعي البحث في … يوم الجدال اذا اخته عضاضا
قد كان فارس كل علم غامض … تلقاه في ميدانه ركاضا
ما راح الي كي تحل لقربه … حلل القبول من العلا وتغاضا
كم قد تعمى حلمه من مذنب … عنه تغافل تارة وتغاضا
ان همه الحسنى اذا ما ارسلت … منها السهام اصابت الاغراضا
واذا الزمان اتى بخطب فادح … انهضت قواما به نهاضا
قسما بما ابدت يداه من ندى … حتى لقد ملاء الوفاض وفاضا
لا خلف عن عهد الوفا له وما … قلبي الذي نعما دان يغاضا
بئس الحياة اعيشها من بعده … من يرتضي الاضرام والامراضا
فسقى ضريحا قد حواه سحابه … حكت وانقلها الغمام مخاضا

وقال الشيخ برهان الدين ابراهيم القيراطي يرثيه

امسى ضريحك موطن الغفران … ومحل وفد ملايك الرحمن
حيى المهيمن منك روحا اذ علت … حنت يداك الروح والريحان
وتبوأت غرف الجنان وجوزيت … فيها على الاحسان بالاحسان
وتلقيت بتحية واتت لها … تحفا لجنان على يدي رضوان
واستبشرت بقدومها املاكها … وسقى لها رضوانها الرضوان
روح لها حور الجنان تشوقت … حبا لها كتشوق الولدان
كانت لها الدنيا محلا اولا … والجنة العليا محلا ثاني
لا شيء بعدك يا علي من الورى … حسن بعيني بصيرتي وعياني

سقيا لعهدك الذي قد ساقني … ومحل منزلك الذي انكاني
قبر عليه من العلوم مهابة … تندو وانس تلاوة القران كما
ناديته فاجابني بعلومه … متبشرا فكانه ناداني
من للمذاهب والمواهب عندما … تخشى ظهور الفقر والحرمان
ومدارس العلم التي قد اصبحت … وكانهن دوارس البنيان
من بعدما قد كان في افلاكها … شمسا يتار لنحوها ببيان
يابى الجواب فما يراجع هيبة … والسايلون نواكس الاذقان
ماخر فوق صراطه الا وقد … ثقلت له الحسنات في الميزان
في حاله حفظ الشريعة ولنزر … سيف على الجاني وروض الجاني
انتصات وقف البحث قلنا هكذا … فلتفعل الاقران بالاقران
او اجريت مستنبطات علومه … وقفا لبرية موقف الاذعان
كم شبهة كالليل يغدو لبسها … فيرقها كالصبح بالبرهان
ابكيك يوم تنازع الخصمين في … شك تحار بامره الخصمان
لا زال عفو الله في ارجايه … هامي السحايب دايم الهملان

وقال السيد الشريف الفاضل الاديب شهاب الدين الحسيني محمد الحسيني

(موقع الدست الشريف بالابواب الشريفة)

لقد حق بمحد الدموع بالدم ان تبكي … عيون البرايا بعد قاضي الهدى المبكي
وقد سفكت في تربه عبراتهم … وليس ملوما من لها كان ذا سفك
مضى خير هذا الدهر جاد به رحمة … تروض قبرا جامع العلم والنسك
واغمد سيف للشريعة مرهف … سطا بذوي العدوان والاثم والافك
وغاض ببطن الارض بحر فضايل … يوم هداة الوفد بالنجم والفلك
يجيب سوالا او يجيب لسايل … فمن شك من جهل وفقر له يشكي
وزلزل طود الحكم من بعد ما علا … وفاق سماك الافق مرتفع السمك
حكى السلف الاخيار دينا وعفة … ومجموعه في العلم قد قل من عكى
فتاواه قد سارت لشرق ومغرب … وفي طيبة جدواه والحرم المكي
واحكامه في الخلق بالحق ايدت … واقلامه في نصرة الدين كالفتك
تملك احرارا بانعمه التي … قضت بولاء مايع سابق الملك

وأدركت أوطاراً من المجد والعلا
يعزي الإمام الشافعي بموته
بعلياء عدن سوف يلقى ارائكا
بالروح والريحان روحك نعمت
خطيب حكم الشام بعد تعين
وسيرة عدل سبع عشر حجة
وكنت به سترا على كل اهل
ومازلت رحب الباع والصدر والفنا
تكلت حسنا واحتملت لاجله
مرضت شهورا فالاجور تضاعفت
وسافرت حتى جيت بلدة مولد
فعالك صرف ليس يمكن صرفه
على كل مخلوق جرى حكمه الذي
بكتك دمشق والشام جميعه
راى من بنيه الغر عقد سيادة
ومتع تاج الدين صفو رفعه
وقيد على والحسين سقاكما

وفاز بحمد العرب والعجم والترك
واصحابه كل له درر آلا منكى
ويعطى الذى يرضاه من مالك الملك
وان كان منك الجسم بالسقم في نهك
له ولك العلياء مغنية الدرك
سريت وفي الاقطار شكر كالمسك
ولم يكن للعورات حاشاك ذا هتك
تلقيت بالترحاب في المنزل الضنك
لواعج احزان لنار الجوى تذكى
كذا الذهب الابريز يحسن بالسبك
وبادرت حكم الشام بالزهد والترك
وكم شمل الشبان والشيب بالعتك
نراه على المملوك يجني وفي الملك
وحق على الاسلام فقدك ان يبكي
وانت حماك الله واسطة السلك
لسامى علا عنه سما خبر محكى
سحاب من الرضوان ليس بمنفك

وقال ولده احمد في جمادى الاخر سنة ست خمسين وهو شرالوفا (٨)

يا طالبا للعلم والدين والفخر ٭ رويدك لا ترحل لهن ولا تسر
فان الذى تبغيه غيب في الثرى ٭ واودى مع الاحداث في جانب القبر
الا في سبيل الله مضجع ماجد ٭ تقي نقي طاهر علم حبر

(علي بن محمد بن عبد الرحمن خطاب)

الشيخ الامام علاء الدين الباجي امام الاصوليين في زمانه وشيخ الوراى وفارس ميدانه وله الباع الواسع في المناظرة والذيل التاسع في المشاجرة كان اسدا لا يغالب وبحرا تتدفق امواجه بالعجايب ومحققا يلوح به الحق ويستبين ومدققا يظهر من خفايا الامور كل كمين وكان من الاوابين المتقين ذوى التقوى والورع والدين المتين ٥

وعنه اخذ الشيخ الامام الوالد الاصولين وبه تخرج في المناظره **وفيه**
يقول عند موته من قصيده رثاه بها **فمنها قال**

فلا تعذ لبيه ان ينوح بوجده ◦ على عالم اودى بالمجد مقدس
تعطل منه كل درس ومجمع ◦ واقفر منه كل ناد ومجلس
ومات بها اذ مات كل فضيله ◦ وبحث وتحقيق وتصفيد ملبس
واعداء دين الله ان ينبذ زايغ ◦ فيخزيه او يهدي بعلم مونس

قلت ماذا عسى لواصف ان يقول في الشيخ الباجي بعد المقاله
قاله الشيخ الامام الذي كان لا يحابي احدا في الطلبة لفظة في حقه
هذه المقاله ۞ وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد لا يخاطب اجلاء
السلطان وغيرهم الا بقوله يا انسان غير اثنين الباجي وابن الرفعه
يقول للباجي يا امام ۞ ولابن الرفعه يا فقيه ۞ وكان الباجي اعلم
اهل الارض بمذهب الاشعري في علم الكلام كان بالقاهرة والهندي
بالشام القايمين بنصرة مذهب الاشعري والباجي اذكى قريحة واقدر
على المناظرة وكان فقيها متقنا **سمعت** بعض اصحابه يقول كان
الباجي لا يفتي بمسئلة حتى يقوم عنده الدليل عليها فان لم يكن نص
عنده قال مذهب الشافعي كذا والاصح عند الاصحاب كذا ولا يجزم
ومع اتساع باعه في المباحث لم يوجد له كتاب اطال فيه النفس بل له
مختصرات في الاصول ومختصر في المنطق ۞ **قيل انه من علم الاولة**
فيه مختصر **تفقه** على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام بالشام
فان الشيخ علاء الدين ابتداء اشتغاله فيها وكانت بينه وبين الشيخ
محيي الدين النووي صداقة وصحبة اكيده ومرافقة في الاشتغال
حكى لي ناصر الدين بن محمود صاحب الباجي قال ابتدات انا والنووي
في حفظ التنبيه فسبقني الى النصف الاول وسبقته الى ختمه قال وكان
النووي يحب طعام الكشك فكان اذا طبخه ارسل الي يطلبني لاكل معه
فلا اجد الا كشكا وماء مايعا فتعافه نفسي فرحت اليه مرة بعد
مرة للصحبة التي بيننا فلما كانت المرة الاخرة امتنعت فجاء بنفسه
الي وقال والله يا شيخ علاء الدين انا احبك واحب الكشك وما اشتهي

وما اشتهي طبخه الا واكله انا وانت فاما تجي الي واما اخذه واجي
اليك قال فقلت له والله يا شيخ محي الدين انا احبك الا اني والله
ما احب الكشك ٥ سمع جزء ابن خوصا من ابي العباس بن زري
ومولده سنة احدى وثلثين وستمايه وولي قضاء الكرك قديما
ثم استقر بالقاهره ٥ وكان مرجع المشكلات ومجالس المناظرات
ولما راه ابن تيميه اعظمه ولم يجر بين يديه بلفظة فاخذ الشيخ
علاء الدين يقول تكلم نبحث معك وابن تيميه يقول مثلي لا يتكلم
بين يديك انا وظيفتي الاستفادة منك وتوفي بها في سادس
ذي القعده سنة اربع وعشره وسبعمايه ٥

(ومن الروايه عنه)

اخبرنا الوالد تغمده الله برحمته قراءة عليه وانا اسمع انا شيخنا ابو
الحسن الباجي بقراتي عليه عوداً على بدء انا ابو العباس احمد بن يوسف
ابن عبد الله بن زري احمر اء التلمساني بدمشق ح واخبرنا تاج
الدين عبد الرحيم بن ابراهيم بن ابي اليسر بقراتي عليه ومحمد بن علي بن يحيي
الشاطبي قراءة عليه وانا اسمع قالا اخبرنا اسماعيل بن ابي اليسر
ح واخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخباز بقراتي عليه انا كمال
الدين بن عبد الحارثي حضوراً قالوا اخبرنا بركات بن ابراهيم الخشوعي
انا عبد الكريم بن حمزة الحضر السلمي انا ابو القاسم الحسين بن محمد
الحناي انا ابو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى
ابن راشد الكلابي انا احمد بن عمر بن يوسف الحافظ قراءة عليه ثنا كثير
ابن عبيد ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف ان اباهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم من حلف منكم فقال من حلفه باللات فليقل لا اله الا
الله ٥ ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق رواه النساي
النساي عن كثير بن عبيد هذا فوقع لنا موافقة عاليه ولله
الحمد انتهى ٥ ومن شعره انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من
لفظه قال انشدنا شيخنا علاء الدين لنفسه من لفظه في الصفات

التي بيّنها شيخ السنة ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه ٥ ٥

هذه البيتين

حياةٌ وعلمٌ قدرةٌ وارادةٌ ٭ وسمعٌ وابصارٌ كلامٌ مع البقا
صفات لذات الله جل قديمة ٭ لذي الاشعري الحبر ذي العلم والتقا

قلت ادشق من هذا قول الشاطبي في الرائية وهي

حيٌّ قديرٌ والكلام له ٭ فردٌ سميعٌ بصيرٌ ما اراد جرى

قلت انا بدل قوله فرد بباق لتتم الصفات في بيت واحد

انشدنا الشيخ الامام لفظا انشدنا شيخنا لنفسه قوله

رئي في عودتي اذ عابوني ٭ وسحت مدامعي مثل العيون
وراموا كحل عيني قلت كفوا ٭ فاصل بليتي كحل العيون

انشدنا الشيخ ناصر الدين محمد بن محمود البسا بيني المحتد وهو من احصاء الشيخ الباجي بقراتي عليه بالقاهرة ٥ قال انشدنا شيخنا علاء الدين من لفظه لنفسه هذه الارجوزة اولها

يقول اضعف العبيد الراجي ٭ مغفرة علي بن الباجي
الحمد لله على التوفيق ٭ لفهم ما الهم من تحقيق
وكم له من نعمة وجود ٭ اوله افاضة الوجود
ثم الصلاة والسلام الابدي ٭ على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه وعترته ٭ والتابعين بعدهم بسنته
اعلم فدتك النفس يا حبيب ٭ ان السعيد العالم الاديب
وهو الذي حوى العلوم كلها ٭ ودرك مشكلاتها وحلها
كالفقه والاصلين والتوريث ٭ والنحو والتصريف والحديث
والعلم بالتفسير والمعاني ٭ ومنطق الانس والبيان
والبحث واللغات والاخبار ٭ عن قصص الماضين في الاعصار
والطب للابدان والقلوب ٭ وكل علم نافع مطلوب
واستنبط المنقول منها ضابطا ٭ وحقق البرهان والمغالطا
وسار في مسالك المعقول ٭ على الطريق الواضح المقبول
محقق الاصول والفروع ٭ مقيسها العقلي والمسموع

وانقاد طائعا لامر الشرع … في حكم اهل دينه والفرع
مجتهدا في طاعة الرحمن … بالقول والفعل وبالجنان
مكمل الايمان بالاحسان … الى جميع الانس والحيوان
كيما يحوز الفوز بالجنان … محوورها العين وبالولدان
وكلما لم تره العينان … وكلما لم تسمع الاذنان
فانهض باقدام على الاقدام … ان كنت للمجد ذا مرام
وشمر الساق عن اجتهاد … مثل اجتهاد السادة العباد
واستنهض الهمة في التحصيل … من كل شيخ عالم فضيل
وارحل الى من يستحق الرحله … خلف الفرات او وراء الدجله
حيث انتهت اخباره اليكا … فقصده محتم عليكا
واطرح رداء الكبر عن عطفيكا … وقل لداعي العلم بالبيكا
واسع اليه ماشيا وراكبا … كما استطعت للبغاة مصاحبا
تضع لك الاملاك من رضاها … اجنحة وكم كذا سواها
مؤسسة دلت على التفضيلا … واية في محكم التنزيلا
كانما يعن خذ موزونا … هل يستوي الذين يعلمونا
وتوج العلم بتاج العمل … مزينا بحليه والحلل
فانه له على المحول … من الرجال خلعة القبول
من يسهر الليل على الاقدام … بين يدي مصور الانام
وانه المقصود بالعلوم … عند ذوي الفطنة والفهوم
واخلص النية في الاعمال … لصانع العالم ذي الجلال
وانما الاعمال بالنيات … ولو بها بتة خالصات
وليس يرضى ربنا عبادة … اشركت فيها معه عباده
فوحد القصد بها بالله … ولا تكن عن قصده باللاهي
واعمر بذكر الله قلبا خاليا … من غيره تنل مقاما عاليا
بذكرك في الاملاك فوق افق … فانتهز الفرصة يا ذا الشوق
واغتنم الصلاة في التناجي … اذ المصلي ربه يناجي

ودق بالجبهة وجه الارض … في الصلوات النفل بعدا لفرض
تحكك رتبي وتنل بحبه … ما في الحدث من عطاء قربه
وما اجل ذا المقام وقت … حتى تحله وانت انت
فذا المقام فهمه يهول … يعجز عن تحقيقه العقول
وقد علت شطحة الحلاج في … مقالة فاثره لا تقتفي
ان الطريق همة وحال … تثمرها الاعمال لا المعال
واسلك طريق العلم والاعمال … كلاهما محقق الامال
هما طريق القوم لا محاله … يسلكها مشايخ الرساله
كالليث والجنيد والدينوري … والعجمي والسري والثوري
جواهر الرجال في الوجود … بعد النبيين لدا المعبود
تعز باعلا الاجر والاحوال … واوضح الفتوح للرجال
وربما نلت المقام العالي … بالكشف والتعريف بالمعال
حتى اذا اتا الولي كذا … كان سواء كان نفعا او اذا
باذن ربه وطوع قدرته … على سبيل فضله ونعمته
كذا اتى عن سالكي الطريقه … وكن بذاك مومنا حقيقه
اذ مذهب السنة وهو الحق … ان كرامات الولي تمكن
لانها وان تكن كالمعجزه … فالفرق بالتحدي عنها محرزه
فيها التحدي دايما معدوم … وذاك فرق واضح معلوم
وكثرة الاخبار عنها ما يفد … كذب الجميع فهي حتما واقعه
وهذه طريقة ظريفه … ليست سخيفة ولا ضعيفه
تثبت اثبات السخا الحاتم … بكثرة الاخبار بالمكارم
وقد اتى بنقلها الكتاب … واتضح الباطل والصواب
كقصة الخضر مع الكليم … تحوي كرامات فخذ تفهمي
مواهب تصدر عن كريم … وعن قدير عالم حكيم
اسعد من اراد بالتقديم … بفضله في حكمه القديم
سبحانه من منعم بالتكريم … وقربه وفضله العميم
وما حكى من قصة لمريما … وانه رزقها تكرما

بيه
شطحت

تأتي اليها كل وقت برزق … من عالم الغيب ذاك صدق
فهل بقي لذا المعترض مستند … من بعد ما بينته فنعتمد
وجا في الآثار ايضا عمر … من ذاك ما بين الرواة اوظهر
صاحه لمنبر المدينه … الجبل اقصده كمينه
يريد ارشاد الامير ساريه … الي مكايد الاسود الضاريه
وفي نهاوند اتاه الصوت … وكان لولاه يكون الفوت
فاسرع الامير بالتربيه … ممتثل الاوامر المرضيه
فادركوا الكمين خلف الجبل … فاستاصلوه بالقنا والأسل
وامتلات الفلاة بالجماجم … وفاز حزب الله بالغنايم
وذاك فيه الكشف والتصريف … العلم والاسماع يا ظريف
جل الاله مظهر العجايب … على يدي عبيده الحبايب
من جاه مشي اتاه هرولا … برغم انف سايرالمعتزله
بنيل اولياء الاما لا … وفوقها من بيده تعالى
وما جرى لاحمد الرفاعي … وشيخ كيلان كما سماعي
لما خطا في الجو فوق المنبر … عشرا وعاد قايلا للحضر
عندي دوواردٍ شريف … من حضرة القدس بلا تكيف
على رقاب الاوليا رجلي … والحكم للوارد لا المتحلي
اجابه احمد في الرواق … في وقته المذكور بارفاق
معترفا لقوله بالصدق … وشاهدا بقوله وعنقي
فقيل ماذا قال عبد القادر … قال لنا مقال صدق ظاهر
نورخوا مقاله فكانا … في وقت شطح شيخنا نشوانا
كان من جملة الحضار … يشاهد المبعاد بالابصار
ما صده عن كشف هذا الحال … بعد فجل ما نيح الاحوال
وذاك من كليهما كرامه … على ارتفاع قدره علامه
وما اتى عن شيخنا السبتي … وذاك امر ليس بالمخفي
تاتي الكرامات على يديه … سلام ربي دايما عليه

مما لزم

مهما اراد كان لا محالة   من خالق سبحانه من اله
يفرح المرء شفا من مرض   لاهله او دفع ضر قد عرض
او سقي بستان له او زرع   ورد ما ضاع بين الجمع
بذل شيء من فتوح الفقرا   يسرا يسيرا حسب ما تيسرا
فيحصل المراد بالتلطف   بلا تعسف ولا تكلف
كأنه افعاله المعتاده   وهذه لعمرك السعاده
لا الجاه والبنون والاموال   والخيل والحمير والبغال
جميعها على الفتى وبال   ومنتهاها ابدا زوال
لذاتها مشوبة بالالم   نعيمها مكدر بالنقم
فخل ما هو بعد من حساب   ومن عقاب فيه او عتاب
بل من سوال منكر في القبر   ومن مواقف ليوم الحشر
وخفة الميزان بالاعمال   وخوف رقة الصراط العالى
وهو احوال الطائران   نعوذ بالله من الخسران
نسأل رب العرش والعباد   بالمصطفى الهادي الى الرشاد
لنا مناطرايق السداد   من قول او فعل او اعتقاد
وعفوه لنا وللاجداد   وسائر الاهلين والاولاد
والمسلمين جمعهم والعاد   تحت الثرى في باطن الالحاد
من كل ذنب سالف وآتي   برحمة منه الى الممات
فانه المرجو والمأمول   والمنتهى اليه والمسئول
لا راحم سواه قط يقصد   ولا اله غيره فيعبد
كل الى رحمته فقير   وفي يدي عقابه اسير
في كل ممكن له تقدير   وهو به وغيره خبير
وهو على ما شاء قدير   والنفع والضر به بصير
لا مشبه له ولا نظير   ولا شريك لا ولا وزير
فرد قديم واجب الذات   منزه بالذات والصفات
ارسل خير الخلق في الافاق   مكمل مكارم الاخلاق
محمد خاتم رسل ربنا   مبشرا ومنذرا ومحسنا

صلى عليه ربنا وسلما ❁ ما لاح فجر طالع وكرما
وآله وصحبه الاخيار ❁ الطيبين السادة الاطهار

ولما نظم السؤال الذي اظهره بعض المعتزله وكتم اسمه

وجعله على لسان بعض اهل الذمه

أيا علماء الدين ذمي دينكم ❁ تحير دلوه باوضح حجتي
اذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ❁ ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
دعاني وسد الباب عني فهل الى ❁ دخولي سبيل بينوا لي قصتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا ❁ فما انا راض بالذي فيه شقوتي
فان كنت بالقضا يا قوم راضيا ❁ فربي لا يرضى لشوم بليتي
وهل لي رضى ما ليس يرضاه سيدي ❁ وقد حرت دلوني على كشف حيرتي
اذا شاء ربي الكفر مني مشية ❁ فها انا راض باتباع المشيه
• وهل لي اختيار ان اخالف حكمه ❁ فبالله فاشفوا بالبراهين حجتي

ويقال ان هذا الناظم هو ابن الثقفي الذي ثبت عليه اقوال تدل على الزندقة وقتل بسيف الشرع في ولاية الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري ❁ وكان مقصد هذا السايل الطعن على الشريعة **فانتدب** له اكثر علما مصر والشام لجوابه نظما **منهم علاء الدين الباجي فقال** فيما انشدناعنه الشيخ ناصر الدين البشاشي من لفظه قال انشدنا الشيخ علاء الدين الباجي لنفسه من لفظه

ايا عالما بد لا يل حيره ❁ يروم اهتدا اهيل فضيلة
لعمري لئن كنت للحق طالبا ❁ عسى نفحة للحق من شعب رحمة
فالحق نيل الحق فالجا لبابه ❁ هل اهل النهى واترك حبايل حيلة
قضى الله قدما بالضلاله والهدى ❁ بقدرة فعال تلا احكم حكمة
اذا العقل يا تحسبه بعض خلقه ❁ وليس على الخلاق حكم الخليقة
وافعالنا من خلقه كذواتنا ❁ وما فيهما خلق لنا بالحقيقة
ولكنه اجرى على الخلق خلقه ❁ دليلا على تلك الامور القبيحة
عرفنا به اهل السعادة والشقا ❁ كما شاء فينا المحض المشيه
كالباس اثواب جعلنا امارة ❁ على حالتي حب وسخط الرويه

تضاربه

تصاريفه فينا تصاريفها لك ۞ سما عن سوال الكيف والتشبيهة

قلت هذا الجواب حاصل كلام اهل السنة ۞ وخلاصته ان الواجب الرضا بالتقدير بالمعتمد فكل مقدور مرضا به لكونه من قبل الحق ۞ ثم المقدور ينقسم الى ما يجب الرضى به كالايمان والى ما يحرم الرضا به ويكون الرضا به كفر كالكفر والى غير ذلك ۞ وقد اخذ اهل العصر هذا الجواب فنظموه على طبقاتهم في النظم والكل مشتركون في جواب واحد ونحن نسوق ما حضرنا من الاجوبه جواب الشيخ تقي الدين ابن تيميه الحنبلي وهو هذا

سوالك يا هذا سوال معاند ... يخاصم رب العرش رب البرية

وهذا سوال خاصم الملا العلى ... قديما به ابليس اصل البلية

واصل ضلال الخلق من كل فرقه ... هو الخوض في فعل الاله بعلة

فان جميع الكون اوجب فعله ... مشية رب العرش باري الخليقة

وذات اله الخلق واجبة بما ... لها من صفات واجبات قديمة

فقولك لم قد شا مثل سوال من ... تقول فلم قد كان في الازلية

وذاك سوال يبطل العقل وجهه ... وتحريمه قد جاء في كل شرعة

وفي الكون تخصيص كثير يدل من ... له نوع عقل انه بارادة

واصداره عن واحد بعد واحد ... اذا القول بالتجويز رمية حيرة

ولا ريب في تعليق كل مسبب ... بما قبله من علة موجبية

بل الشان في الاسباب اسباب ما ترى ... واصدارها عن حكم محض المشية

وقولك لم شاء الاله هو الذي ... اضل عقول الخلق في قعر حفرة

فان المجوس القايلين بخالق ... لنفع ورب مبدع للمضرة

سوالهم عن علة الشر اوقعت ... اوايلهم في شبهة الثنوية

وان ملاحيد الفلاسفة الاولى ... يقولون بالعقل القديم لعلة

نفوا علة للكون بعد انعدامه ... فلم يجدوا ذا لكم فضلوا بضلة

وان مبادي الشر في كل امة ... ذوي ملة ميمونة نبوية

بخوضهم في ذاكم صار شركهم ... وجاء دروس البينات لفترة

ويكفيك نقضا ان ما قد سالته ... من العذر مردود لدى كل فطرة

فهبك كففت اللوم عن كل كافر ... وكل غوي خارج عن محجة

ويكرمك الاعراض عن كل ظالم   من الناس في نفس ومال وحرمة
ولا تغضبن يوما على مسعد و   هو لا سارق مالا لصاحب فاقة
ولا شاتم عرضا مصونا وان علا   ولا ناكح فرجا على وجه زينة
وامار ضانا بالقضاء فانما   امرنا بان نرضى بمثل المصيبة
كسقم وفقر ثم ذل وحيرة   وما كان من مؤذ بدون جريمة
واما الافاعيل التي كرهت علما   فلا هي تاتي في رضاها بطاعة
وقد قال قوم من اولي العلم لا رضى   بفعل المعاصي والذنوب الكريهة
وقال فريق نرتضي بقضائه   ولا نرتضي المقضي لافتح قلة
وقال فريق نرتضي باضافة   اليه وما فينا فنلقى بسخطة
فنرضى من الوجه الذي هو خلقه   ونسخط من وجه اكتساب بغفلة

(جواب الاديب ناصر الدين شافع الظاهر)

سالت ولم تعرب وكم من مباحث   جرت بين اهل العلم في ذي الحقيقة
وما انت يا ذمي مستكر كما   توهمته من دون ماضي البرية
نعم كل شي كاين بقضائه   وتقديره حتما باوضح حجة
وهو واقع مالا ابتاء يملكه   لمتضل من دار رايه في القضية
وان الرضا عين القضاء فلا الكي   تنازع فيما شاءه من مشيئة
له المحو والاثبات جل جلاله   فلا تعترض في حكمه وتثبت
ولكن بحوابي مسلما ومسلما   ولكن باتباع الحق من خير امة

(جواب الشيخ شهاب الدين بن اللبان)

الا بعد حمد الله باري البرية   على ما هدانا من كتاب وسنة
بافضل مبعوث الى خير امة   عليه من الرحمن ازكى تحية
فان صحيحا كون ما شاء ربنا   ونفي سواه ما شاءه من مشيئة
ولم يرض كفر العبد اي لا يحبه   له لا ولا يثني عليه بمدحة
وحيلة من لم يهده الله انه   يلاحظ اوجه العجز في كل لحظة
وينفي العدى عن عين فكرته ولا   يميل باسباب الحجى عن محجة
والجهد كل الجهد في قصد ربه   بصدق وعزم وابتهال وحرقة
وحينئذ يرجى له فتح كلما   عدا منجي من باب فضل ورحمة
فان قضاء الحق مطلوبا رة   بكفر وايمان فيقضي لحكمة

495

واونة يجري بعلقه بيننا | على سبيل نعتاده كالشريطة
كسم لموت او دواء لصحة | وطوع وعصيان لسعد وشقوه

جواب الشيخ نجم الدين احمد بن محمد الطوسي تغمده الله رحمته

الا اصغ يا ادمي ان كنت سامعا | جواب سؤال زخته بالادلة
ودبّر بعقل مدرك سر ما بدا | بان الله رب الكون في كل حالة
فاوجد كل الكائنات بعلمه | ومقدرته خيرا لمحض الارادة
تصرف في مخلوقاته بارادة | لما شاء لا تدري خفي النهاية
فابدع كل الكون من حيث لم يكن | له صورة موجودة في البداية
سؤالك يا ذا اليسر اصلا بوارد | لا ابرائه اظهار كل قبيحة — نعم لا ارادة
تصرف مملوك بانشا مالك | على فعله بالنفع ثم المضرة
واقداره فهم الحقائق كلها | ومبتيره بين العطاء ومنحة
وشريكه في ملكه ومراده | ونسبته بالقبح في بعض خلقة
وابدائه منع التصرف في الورى | والزامه ابداء كل صنيعة
على وفق معلوم الخليقة كلها | وذا شقوة يبدي جلايل زلة
وكل الذي قلنا ما خطر ربنا | كرد عبيد فعل مولاه بالتي
فما لم يشاهد نفعه ليس منكرا | تكون خليل عند تسبيع حية
ولا ظلم عند السلب قدرة خلقه | والزامه ما لم يدع في الحيلة — الجليه
لايجاده اشيا من علم غيبه | واحيا بها جودا وجودا كبرافة
فيفعل في مخلوقه ما مراده | وان خفيت من ذا اطوهر حكمة
فلولا يقول الله بالكسب فعلنا | لما جاز تخصيص لفعل بنسبة
الى ذات مخلوق مجاز او غيره | تخصيصه جزما بنفي المشية
فلا ينظر الاوهى الا بفعلهم | قياسا وهم عاهدوها بعادة
كقتل غلام ثم امر بشتمه | قبيح وذا من ملحقات السفاهة
وهذا قياس باطل في فعاله | اذ الكل موجود بحكم الارادة
ولو قيل هذا قيل لم اوجد الورى | فاعدمه من بعد حين بذلة
تنزه عن نفع وضر بفعله | وذا قول من يجزي بضعف بدرة
هو الخالق الرحمن كلا وجملة | وبين في المتشابهات حصية

بما شاء من انواره وحجابه ... ويسّر بعضا في حنادس ظلمة
وربّ اجزاء الوجود محققا ... من العقل والارواح في مبدء فطرة
واوجب اتباع الرسول على الورى ... وكلّفهم اتيان فرض وسنة
وبيّن ان الكل من عنده بدا ... وطاعته حتما لكل البرية
قضى لذا بالكفر والجهل والهوى ... لبعض فلم ينفعه قفو الشريعة
واخر مفطور صفي مفاوض ... إجارة كل المدركات بقوة
ولم يعلم المقضي علم قضائه ... ليتبعه فيما اراد برأفة
ولكن لما مال نفس خبيثة ... الى عدم الاسلام والتبعية
اضاف الى الباري ارادة فعله ... وليس له علم بذا في الحقيقة
وابقاؤها في الكفر ليس امارة ... على انها من بابه بطريقة
فقد عاش نحض طول عمره ... بورد واذكار واكثار حجة
فادركه سبق الكتاب بعجله ... فصيره من اهل ذل وشقوة
وهذا هو الحكم المعهود دايما ... خفي على الالباب والالمعية
بيان وقوع الحكم من اول البنا ... الى اخر الاعصار في كل دورة
فيا ايها الدمي هل انت عارف ... بكفرك حتما عند اهل الشريعة
لتعلم ان الله بالكفر قاضيا ... ولم يرضه حاشاه في كل ملة
اذا كان قاضي الكفر في بدء خلقه ... فليس له تغيير حكم الارادة
ليقول بني الله ما جف سابقا ... لتحقيق ما ابدا بحكم المشيئة
فليس لنا جزم بانك كافر ... ولا حتم بالاسلام في كل حقبة
ولكن بين الحكم قرب انتقاله ... بآية خير او بسوء الامارة
فان كنت من اهل السعادة اخرا ... فما ضرك التهويد قبل الانابة
وان كنت من اهل الشقاوة واللظى ... فلا لك تنفع ان تتب بتوبة
فليس بمعلوم قضى الحكم جازما ... ولا عدم الرضوان حتما الشقوة
بل اعطاك عقلا ثم فيهما محققا ... واعلن منهاجا حوى كل خصلة
تشهد وجز تحت الشريعة مرضيا ... بقدر نكت الجزئية المتحتمة
كما انت مختار لنفسك كلما غاوك ... من مشتهيات وشهوة
فان لم تقل بالنسخ كنت مكذبا ... بما جاء موسى من بيان وشرعة

فليس الرضا عما نهاك رضاؤه … ولكن رضاه في اتباع الارادة

كما لاح بعد الكون عند وجوده … كرواية مكنون سري في التسمية

اذ شاء منك الكفر لست معاندا … ولم يقبل الشرع الجليل بخشية

وجود الرضا حسن القضا منك … لأرضى فلا صدق انما حكم المشية

تناولك العلم القديم بصورة … لانضمام حكم كتركيب حجة

فليس اختيار في خلاف قضائه … ولا عذر عن اصحابه لغريمة

بل اعطاك حولا ثم شيئا محققا … وجار بانعام الفهوم العميمة

فما قلت يا ذمي قول مقسط … فليس له عند العقول بعبرة

فلا دخل في قول الاله وفعله … فنختار رضا يختار من كل فعلة

ولا بحث فيما رمت اذ هو حيرة … حويتها نفوس قسطها من شقوة

جوابك يا ذمي اعد يسته … وتسعى بنا من جواهر ضحى

تروم دحاض الحق والصدق طاعنا … باياتك الموضوحة المستحيلة

الهي تعطف وارحم العبد رحمة … بطوس بدت فيها الدمن ولادة

يخوض بحار العلم والحكم التي … هي الغاية القصوى بنور العناية

بما نال من احوال رفعة شيمة … من الوجد والاجلال وقت الانابة

احاط بما ابدى من العلم والهدى … بتعريفه ذا من جلائل نعمة

فمن نال صدقا نحو رفعته التي … هي الملجاء الاقصى لكل سريرة

يحيط باسرار وجل معارف … يكون شراها ارفح روح قريرة

ايا ناظرا في ذا الجواب بغيمه … تدبر بعلم لا يطير مفوت

وطبق معاني اللفظ من كل موطن … لادراجاته فضائل جمة

فلا تك ممن لحده الغير قد لاك … تحقق ما انشا بحسن الرواية

تكون مسيئا عند من اوجد النهى … وخصصها بالفهم في كل ساعة

على سيد الكونين منا صلاته … نفوز بها يوم القيامة بزلفة

جواب الشيخ علاء الدين القونوي الذي وعدت بذكره في نسخته السابقة وهو هذا

حمدت الهي قبل كل مقالة ❊ وصليت تعظيما لخير البرية

وحاولت ابلاغ النصيحة منصفا ❊ لمن طلب الايضاح في كل شبهة

فها انا اطوي ما نشرت بساطه ٥ واستغفر الله العظيم لزلتي
انتهى اخر ترجمة الباجي والله اعلم ٥

(علي بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع محب الدين)

ابن شيخ الاسلام تقي الدين مولده بقوص سنة سبع وخمسين وستمايه
وسمع من والده وغيره وحدث بالقاهرة وكان فقيها فاضلا
ودرس بالفاضلية والكهارية والسيفية بالقاهرة وعلق على
التعجيز شرحا لم يكمله توفي سنة ست عشرة وسبعمايه ٥

(علي بن محمد بن محمود ابن ابي العز بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم)

ظهير الدين الكازروني البغدادي مولده سنة احدى عشرة وثمانمايه
وسمع الحديث من الامير ابي محمد الحسن بن علي بن المرتضى وابي عبد الله محمد
ابن سعيد الواسطي وغيرهما ٥ وكان حسوبا فرضيا مورخا
شاعرا وله كتاب النبراس المضى في الفقه وكتاب المنظومة
الاسديه في اللغة وكتاب روضة الاريب في التاريخ وله شعر
حسن توفي في حدود السبعمايه ٥

علي بن هبة الله بن احمد بن ابراهيم بن حمزة نور الدين بن الشهاب

الاسنائي اخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين القفطي والشيخ جلال
الدين الدشناوي بالصعيد سمع الحديث من الشيخ تقي الدين ابن
دقيق العيد وحفظ مختصر مسلم للحافظ المنذري ودرس بقوص
توفي في سنة احدى وسبعمايه ٥

(علي بن محمد بن منصور بن داود الارجيشي)

نسبة الى ارجيش بالفتح ثم السكون وكسر الجيم وياء ساكنة وشين معجمة
قال ياقوت في معجم البلدان هي مدينة قديمة من نواحي ارمينية الكبرى
تفقه للشافعي واقام بحلب معيدا بمدرسة الزجاجين فانعا باليسير
من الرزق فاذا اريد بشيء لم يقبله ويقول في الواصل ما لي الحوجه
وكان مقدار ذلك اثنى عشر درهما ٥ قال لقيته واجتمعت معه
بالمدرسة فوجدته كثير العبادة والصمت رحمه الله ٥

علي بن يعقوب بن جبريل الشيخ نور الدين البكري ابو الحسن

لم يذكر في الاصل الا الثلاثة الابيات اقتصر عليها ان كان او عدى في ترجمة السابقة في صحيفة ٣٣٩

مصنفاته

المصري وكان يذكر نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع منه مسند
مسند الشافعي من وزيرة بنت المنجا صنف كتابا في البيان وكان
من الاذكيا سمعت الوالد رحمه الله يقول ابن الرفعه اوصى
بانه يكمل شرحه على الوسيط وكان رجلا خيرا آمرا بالمعروف ناهيا
عن المنكر وقد واجه مرة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
بكلام غليظ فحكى لي الوالد رحمة فيما يحكيه من محاسن الشيخ صدر الدين
المرحل وقوة جنانه انه بلغه الخبر وهو في زاويه السعودي فركب
حمارا وصعد في الحال الى القلعه فراى البكري وقد اخذ ليقضى فيه
ما امر به السلطان فاستمهل صاحب الشرطة ثم صعد الايوان والسلطان
جالس بغير اذن واخذ في التحيب والبكاء ولم يزل يشفع ويضرع حتى
قبل السلطان شفاعته فيه وخرج سالما والقضاة حضور لا يقدر
احد منهم ان يواجه السلطان بكلمة لشدة ما حصل للسلطان من
الغيظ توفي البكري في سابع شهر ربيع الاخر سنة اربع وعشرين
وسبعمايه ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمايه ۝

(عمر بن احمد بن مهدي المدلجي الشيخ عز الدين النشاى)

كان فقيها كبيرا ورعا صالحا درس بالفاضليه والكهارديه بالقاهره
وسمع من الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره وله اشكالات على
الوسيط وفوايده كثيرة وعليه تفقه شيخنا مجد الدين الزنكلوني
توفي بمكة في ذي الحجة سنة عشر وسبعمايه ۝

(عمر بن محمد بن عبد الحكم بن عبد الرزاق)

شيخنا قاضي القضاة زين الدين ابو حفص البلقيانى جبل فقه منيع
يرد عنه الطرف وهو كليل وفارس بحث ينادي به لسان الانصاف
ما على المحسنين من سبيل ۝ وطود علم رسا اصله تحت الثرى وسما
به الى النجم فرع لا يبالي الطويل مجموع لشوارد الفقه جموع واصل موضوع
تكاثر الفروع مولده بعد الثمانين وستمايه ۝ وسمع عن ابي المعالي
الابرقوهي وعلي بن محمد بن هارون وعلي بن عيسى بن القيم وغيرهم
وقد خرجت له ايام تفقهي عليه جزاء من مروياته حدث به وكان

وكان الوالد يجله ويعظمه في الفقه كان بين يدي الوالد في دروس
القاهرة ٥ ثم ولي قضاء القضاة بحلب فاقام اشهرا ثم صرف عنها
وفيه يقول اذ ذاك الشيخ زين الدين بن الوردي هذا

كان والله عفيفاً نزهاً ٭ وله عرض عريض ما انهتم
وهو لا يبدي مداراة الورى ٭ ومداراة الورى امر مهم

ورد دمشق فولاه الوالد تدريس المدرسة النورية بحمص فاقام بها
مدة ثم دخل مصر وحضر الدروس على عادته ثم ولي قضا البر ثم ولي
قضاء صفد فحضر اليها وبها توفي في اول شهر ربيع الاخر سنة تسع
واربعين وسبعمائة ٥ وله شرح على مختصر التبريزي ذكر فيه لنفسه
مباحث يسيرة انتهى ٥

(عمر بن مظفر بن محمد بن ابي الفوارس الشيخ الفقيه)

الاديب النحوي (زين الدين ابن الوردي) تفقه على قاضي القضاة
شرف الدين البارزي وولي القضاء في بلاد حلب ثم ترك واقام بحلب
ومن تصانيفه نظم الحاوي وهو حسن جدا وله فوايد فقهية منظومة
منظومة وارجوزة في تعبير المنامات واختصار ملحة الاعراب
وغير ذلك وشعره احلا من السكر المكرر واغلا قيمة من الجوهر توفي
في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع واربعين وسبعمائة في الطاعون
العام وله في الطاعون رسالة بديعة انشدنا لنفسه اجازة
يقول فيها

لا تقصد القاضي اذا ادبرت ٭ دنياك واقصد من جواد كريم
كيف ترجى الرزق من عند من ٭ يفتي بان الفلس مال عظيم

وله ايضا قال

قلت وقد عانقته ٭ عندي من الصبح قلق
قال وهل عيد بنا ٭ قلت نعم قال انفلق

وقال ايضا

لما راى ابيضّ هو الشقيق ٭ اثنى عنهم ما لم يستطع لمحه
وقال من جا فقلنا له ٭ جاء شقيق عارضا رمحه

(وله ايضا)

دهرنا امسى ضنينا * باالتقاضي ضنينا
يا ليالي الوصل عودي * واجمعينا اجمعينا

ولـه ايضا

رايت في الفقه سوالا حسنا * فرعا على اصلين قد تفرعا
قابض شيء برضا مالكه * يضمن القيمة والمثل معا

يعني المحرم اذا استعار صيدا فاتلفه فانه يلزمه القيمة لمالكه والمثل لله تعالى ولـه ايضا

واغيد يسالني * ما المبتدا والخبر
مثلهما لي مسرعا * فقلت انت القمر

ولـه ايضا

من ترى علمها على نهى * وحشاها من نفار من حشاها
ضرة للشمس والبدر فلو * ادركتها ضرتاها ضرتاها
بك يا عاشق منها شبهة * لو اباحت لك فاها لكفاها
وسويداك فيها غلة * لو تدانت شفتاها اشفاها
غض من طرفيك اذ قابلتها * كل نفس جعلتها مقتلاها
ليس يدري الامر من لم يرها * وراى من قد راها قدرها

ولـه ايضا في مليح خليفة

يا امير المومنين اعطف ولا تعجب * عنا بمن قد شرفك
لو كشف الستر قبلنا * وترحمنا على من قد خلفك

ولـه في مليح نصراني

م فاكرنا ذكره * كم كذا يرجع البصر
٢ قلت لا تنفرد به * لك شد ولي نظر

ولـه ايضا

م علقت اعرابية ريقها * شهد ولي فيها عذاب عذاب
٢ طرفي بها بينها والذي * شيبان والعذال فيها كلاب

ولـه ايضا

١ الوشاة عينا * عن مثلك نحوهم * وحزنا حزنا *
٢ ونشبهك الانام * غصنا غصنا * في لومهم فانت معنى المعنى *

ولـه ايضا موشح قال

مذهبي حب رشا ❊ ذي جسد مذهب
قدحبى خسانه ❊ سعد بالفرح بي
عاد لأفيما قلته عادلا ❊ غير كدمع قد بهما سل سيلا
ان لاتعذلا فاقلبي لذا اهلا ❊ مضى والعمل اذ هما من صبى

(عمر بن ابي الحزم بن عبد الرحمن بن يونس الشيخ زين الدين) ابن الكناني) الفقيه الاصولي شيخ الشافعيه الشيخ زين الدين ولد سنة ثلاث وخمسين وستمايه روى عن ابن عبد الدايم بالاجازة وقرا الاصول الفقه على البرهان المراغي بدمشق واقام بدمشق مدة ثم انتقل الى مصر وتولى قضاء المحلة فانصرف اليها واقام بها مدة ثم عاد الى القاهرة ودرس للمحدثين بالقبة المنصورة وشاع اسمه حتى ضرب به الامثال وكان قد ولع في اخر عمره بمناقشة الشيخ محيي الدين النووي واكثر من ذلك وكتب على الروضه حواشي وقف والدي اطال الله عمره على بعضها واجاب عن كلامه توفي بمسكنه على شاطي النيل في خامس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه ٥ وكانت بينه وبين الشيخ الامام رحمه الله ما يكون بينه وبين الامراء ولم يحفظ عن الشيخ الامام رضي الله عنه ان لا يغتا احد لا ابن الكناني ولا غيره حدثني الشيخ ناصر الدين البشاشي اعاد الله من بركته قال جرت بينهما مناظرة فنقل لشيخ الامام عن الشيخ ابي اسحاق مسئلة في الاصول ٥ قال ناصر الدين فراني ابن الكناني فقال قل لصاحبك يعني الشيخ الامام الذي نقلته عن الشيخ ليس في اللمع قال ناصر الدين فجيت فوجدت الشيخ الامام راكبا فحدثته فقال هات دواة فاخذت له دواة من الكتاب وكتب هذا

سمعت بانكار ما قلته ❊ عن الشيخ اذ لم يكن في اللمع
ونقلي لذلك من شرحه ❊ وخير خصال الفقيه الورع

لو وقفت على شرح اللمع لما انكرت النقل فانظره فانه كتاب نافع مفيد حدثني الشيخ ناصر الدين قال هذا كان جوابه فاعدته على ابن الكناني فسكت ٥ وكان ابن الكناني اسن من الشيخ الامام

بلغ مقابلة

ثم حصل للشيخ الامام من الرواج والشهرة العظيمة في انفس الناس ماهو جدير باضعافه فصار بهذا السبب عند الثلاثة ٥ ابن الكتاني وابن عدلان ٥ وابن الانصاري ٥ ما يكون بين اهل العصر ولم يكن فيهم الا من هو اعلا سنا من الشيخ الامام ٥

(عمر ابن عمر بن خالد الدين عبد المحسن المخزومي)

مجد الدين بن الخشاب تفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وسمع من اصحاب البوصيري وحدث بالقاهرة وولي الحسبة بالقاهرة ووكالة بيت المال ونظر الاحباس وتدريس القرا استقر به وكان فقيها فاضلا توفي في ربيع الاول سنة احد عشرة وسبعماية ٥

(الفرج بن محمد بن ابي الفرج الشيخ نور الدين الاردبيلي)

قرا المعقولات بتبريز وتخرج بالشيخ فخر الدين احمد بن الحسن الجاربردي ثم قدم دمشق واعاد بالباذرائية مدة ثم درس بالظاهرية البرانية ثم درس بالناصرية الجوانية والجاروخية ومات عنها وشغل الناس بالعلم وافاد الطلبة وشرح منهاج البيضاوي في اصول الفقه وشرح من منهاج النووي قطعة جيدة ٥ وقد ارسل الي بعضها لاقف عليه فوقفت عليه وكان فاضلا مجموعا على نفسه من اكثر اهل العلم اشتغالا بالعلم وكان له همة في الطالبة ٥ قال لي انه كان يقراء بتبريز الكشاف على شيخ من فضلاءها وان كان يروح اليه في كل يوم من تبريز وقت الصبح فيصل قريب الظهر لان منزله كان بعيدا عن البلد وما زال حتى اكمله قراة عليه ٥ وحكى لي انه توقف في بلاد العجم على كتاب للرافعي صنفه في سفرته الى الحج سماه الايجاز في اخطار الحجاز وانه قال فيه اعني الرافعي خطر لي انه لو سمع المؤذن واجابه وصلى في جماعة ثم سمع مؤذنا ثانيا لا يجيبه لانه غير مدعو بهذا الاذان وهذا بحث صحيح وماخذ حسن ومنه يوخذ انه لو لم يصل استحب له الاجابة لانه مدعو به ٥ وهذا الماخذ احسن من تخريج المسئلة على ان الامر هل يقتضي التكرار ٥ توفي الشيخ نور الدين بمدرسته الجاروخية في نهار الاثنين ثالث

عشر جمادي الاخرة سنة تسع واربعين وسبعمايه ٥ ودفن بباب الصغير بدمشق رحمه الله انتهى ٥

(القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي)

علم الدين ابو محمد الاشبيلي الحافظ الكبير المورخ احد الاربعه الذين لا خامس لهم في هذه الصناعه ٥ ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في المسالك ٥ فقال ممن ولدته دمشق والفحل فحل معرق ٥ واوجدته الايام فسطع ضوءها المشرق ٥ وتمخضت منه الليالي عن واحدها واحد اهل المشرق ٥ ومشى فيهما على طريق واحدها يفتر عن سلوكها ولا انتهى في شكوكها ٥ قلت مولده في جمادي الاخرة سنة خمس وستين وستمايه سمع سنة ثلث وسبعين وستمايه وهلم جرا فجمع مشيخة العدد الكثير والجم الغفير منهم ابوه واحمد بن ابي الخير وابن البخاري وابن علان والقاسم الاربلي وابن الدرجي وممن يطول ذكرهم ٥ وكان معيد جماعة المحدثين على الحقيقة ٥ ولما ورد الوالد الشام في سنة ست وسبعمايه ٥ كان هو القايم بتسميعه على المشايخ واستعرت بينهما صحبة ٥ فلما عاد الوالد الى الشام في سنة تسع وثلاثين في رجب قاضيا الدمشق الشيخ علم الدين الى اوان الحج فحج توفي محرما في خليص في رابع ذي الحجه سنة تسع وثلاثين وسبعمايه ٥ انشدنا القاضي بهاء الدين احمد بن يحيي بن فضل الله اذنا قصيدته الذي رثاه بها

قد كان في قاسم من غيره عوض … فاليوم لا قاسم فينا ولا قسم
من لو اتى مكة مالت بطحها … سرورا وجادت بقعها الديم
اقسمت منك زمان ما رأى احد … لقاسم شبها في الارض او قسم
هذا الذي شكر المختار هجرته … والبيت يعرفه والحل والحرم
ما كان ينكره ركن الحطيم به … لو اخر العمر حتى جا يستلم
له اليه وفادات تقر بها … جبال مكة والبطحاء والاكم
محدث الشام صدقا بل مورخه … جرى بهذا وذا انما مضى القلم
يا طالب العلم في الفنين مجتهدا … في ذا وهذا ابنا ذي المعزد العلم

مخرجه

وحقق القول حتى بان مهرجه ٭ وصحح النقل حتى عابه سقم
وعلم الناس كيف الطرق اجمعها ٭ الى النبي فما حاروا ولا وهموا
وعلم الخلق في التاريخ ما جهلوا ٭ وبعض ما جهلوا اضعاف ما علموا
يريك تاريخه مهما اردت به ٭ كان تاريخه الافاق والامم

اخبرنا القاسم بن محمد اذنا

بياض اصل الشيخ

(حرف الميم)

(محمود بن ابي القاسم عبد الرحمن بن احمد بن محمد الاصبهاني)

شيخنا الامام شمس الدين ابو الثنا ولد باصبهان سنة اربع وتسعين وستمايه وبرع في فنون العقليات وقدم دمشق فدرس بالروحيه ثم قدم مصر فدرس بالمعزيه واقام بها الى حين وفاته وله التصانيف الكثيره وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح الطوالع وشرح المطالع وناظر العين وغيرها وشرع في تفسير كبير لم يتمه اوقفني على بعضه توفي في ذي القعده سنة تسع واربعين وسبعمايه بطاعون مصر العام رحمه الله ٥

مصنفاته

(محمود بن علي بن اسماعيل القونوي)

الشيخ محب الدين ولد القاضي القضاة علاء الدين درس بالمدرسه الشريفيه بالقاهره سنين كثيره وكان فقيها فاضلا مولده سنه ... وصنف شرحا على مختصر ابن الحاجب وتصحيحا للحاوي الصغير ذكر فيه تصحيحات الرافعي والنووي توفي في يوم الاربعا ثامن عشري شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين وسبعمايه بالقاهره ودفن بباب النصر ٥ انتهى ٥

مصنفاته

بياض

(محمود بن محمد بن ابراهيم بن حمله الخطيب جمال الدين)

ابو الثنا المحجي الاصل من قرية محجة بفتح الميم والحا بعدها والجيم المشدده باليا من ناحية زرع الصالحي المولد من صالحية دمشق مولده تقريبا

سنة سبع وسبعمايه ٥ سمع الحديث من يحيى بن محمد بن سعد سعد وجماعة
غيره واشتغل على عمه قاضي القضاة جلال الدين ولما ولي عمه
قضاء القضاة بالشام نزل له عن اعادة المدرسة القيمرية بدمشق
واستنابه في الحكم فحكم يوما واحدا ثم صرف واستمر على اعادة القيمريه
واعادة مدرسة ام الصالح وافادة الشامية الجوانيه الى ان مات
الشيخ سيف الدين الحريري مدرس الظاهرية البرانية فولي تدريسها
واستمر بها الى طاعون سنة تسع واربعين وسبعمايه توفى الخطيب
تاج الدين ولد قاضي القضاة جلال الدين القزويني فولاه نايب
الشام ارغون شاه خطابة الجامع المذكور واستمر بها الى ان مات
متعففا مصونا دينا مجموعا على طلب العلم ٥ وذكر لي ان له تعاليق
في الفقه والحديث مات يوم الاثنين والعشرين من شهر رمضان
سنة اربع وستين وسبعمايه ٥ وصلي عليه من الغد بالجامع
الاموي ودفن بالصالحيه وكان جمعا مشهودا اقل ان رايت نظيره
وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله ٥ ووقعت عندي
في المحاكمات مسئلة اقتضى نظري فيها امر حكمت به ووافقني
جماعة من المفتيين فرفعت اليه فتيا فيها فخالف في ذلك وانا
ذاكر كلامي وكلامه هنا فاقول

يبيض اصل

(محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الامام قطب الدين)

الشيرازي صاحب التصانيف وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح
مفتاح السكاكي وشرح الكليات وغيرها تخرج على النصير الطوسي
وبرع في المعقولات ولازم بالاخرة الحديث سماعا ونظر في جامع
الاصول وشرح السنة للبغوي وما اشبه ذلك مولده بشيراز
سنة اربع وثلاثين وستمايه ٥ ودخل بغداد ودمشق ومصر واستوطن

مصنفاته

بالاخرة بتدبير وانقطع عن ابواب الامرا الى ان مات في شهر رمضان
سنة عشر وسبعمايه ٥

محمود بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله ابن المسلم بن هبة الله

الجهني قاضي القضاة (شرف الدين ابن البارزي) قاضي حماه ولد
في خامس شهر رمضان سنة خمس واربعين وستمايه بحماه سمع من ابيه
وجده والشيخ عز الدين الفاروثي والشيخ جمال الدين بن مالك وجماعه
وجاعته واجازه الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ نجم الدين
البادرايي والحافظ رشيد الدين العطار وابو شامه وطايفه
انتهت اليه مشيخة المذهب ببلاد الشام وقصده من الاطراف وكان
اماما عارفا بالمذهب وفنون كثيره له التصانيف الكثيره
منها شرح الحاوي والتمييز وترتيب جامع الاصول والمغني
ومختصر التنبيه والوفا في شرف المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص ٥ وقال عديم النظير له خبرة
تامة بمتون الاحاديث وانتهت اليه رياسة المذهب توفي في اواسط
شهر ذي القعده سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه ٥ اخبرنا
هبة الله بن عبد الرحيم الفقيه اذنا وانبانا به عنه ابو عبد الله الحافظ
بقراتي عليه قال انا جدي ابو طاهر سنه تسع وخمسين وستمايه
انا ابراهيم بن المظفر البري سنة ست وتسعين وخمسماية بالموصل
انا عبد الله بن احمد النحوي ويوسف بن محمد بن مقلد ٥ قال عبد الله
انا محمد بن الحسين السمناني وقال الاخر انا عمر بن ابراهيم
التنوخي قالا انا ابو الحسن علي بن احمد الواحدي انا ابن محمش انا محمد
ابن الحسن المحمد اباذي ثنا احمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق انا الثوري
عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم العمرتان ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء
الا الجنة اخرجه مسلم والترمذي من الثوري ٥ افتى قاضي
القضاة شرف الدين باستحباب اجابة الاذان الاول للجمعه وهو
ما افتى به الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوي الموصليه وقد نقل

وقد نقل ابو حامد عن النص كراهة الاذان اول لهان وافتى القاضي
شرف الدين باستحباب اجابة المؤذن في الترجيع اوكله ٥ ه
وانه اذا شهد عليه رجل وامرئتان واعطاهم اجرة ياخذ الرجل
النصف والمرئتان النصف لكل منهما الربع قياسا على ما اذا اشهدوا
على رجل بعتقنا ورجعوا يغرم الرجل النصف وكل من المرئتين
الربع ٥ وبانه اذا اوكله في الطلاق فطلق في زمن الحيض بعد ٥
وبانه اذا كان شخص نايبا في جهتين عن شخصين لم يكن له
ان يطالب غريما من احد الجهتين الى الاخرى وان كان نافذ الحكم
فيهما لانه فرع عن غريمك وكل منهما لا يقدر على الطلب فكيف يجوز
لهاما لا يجوز لاصله وبان النذر قربة وان القاضي اذا احرم
لا يمتنع نوابه عن العقد واستدرك قول الاصحاب ان ما يقبل
التعليق من التصرفات يصح اضافته الى بعض محل ذلك التصرف
كالطلاق والعتاق وما لا فلا كالنكاح والرجعة الا في مسئلة
واحدة وهي فانه يقبل التعليق ولا يصح اضافته الى
بعض المحل ذكره في التمييز ولك ان تقول بقيت مسايل اخر
ومنها ان تعليق الفسخ لا يجوز كما ذكره الرافعي في نكاح المشركات
واذا اشترى عبدين فوجد باحدهما عيبا وقلنا لا يجوز افراد العيب
بالرد فلو رده كان رد اليهما على وجه ومنها الكفالة لا يصح تعليقها
ويصح ان يضاف الى بعض المحل على خلاف فيهما ومنها تعليق
التدبير ولو قال دبرت يدك او رجلك لم يصح التدبير على وجه
ومنها الكفالة لا يصح تعليق الرجوع في التدبير ان قلنا يرجع
بالقول فيه كما جزم به الرافعي ولو رجعت في راسك هل يكون
رجوعا في جميعه فيه وجهان حكاهما الماوردي ومنها لو قال
ان دخلت الدار فانت زان لا يكون قاذفا ولو قال زنا قبلك
او دبرك كان قاذفا ٥ وقال في كتابه التمييز ويرفع يقين
الحدث لا الطهر بالظن وهذه المسالة ليست في الوجيز ولا التعجيز

بياض وطنه الكفالة

واما

وانما هي شي ذكره الرافعي وتبعه عليه الحاوي الصغير ٥ وكان للابن البارزي اعتناء تام بالحاوي الصغير فتبعه في هذا وقال لي الشيخ الامام الوالد رحمه الله قال لي شيخنا ابن الرفعة قال لي شيخنا الشريف العباسي هذا المكان غلط في الرافعي ولم يفرق احد بين المسئلتين واليقين لا يرفع بالظن فيهما انتهى والله اعلم ٥

(يحيى بن عبد الله بن عبد الله الملك ابو زكريا الواسطي)

كان فقيها اصوليا له مصنف في الناسخ والمنسوخ تفقه على والده وحدث ببغداد ودرس بالمدرسه البرانية بواسط وسمع من الفاروثي صحيح البخاري توفي بواسط سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه ٥

(يحيى بن علي بن تمام بن يوسف السبكي)

القاضي صدر الدين ابو زكريا عم والدي رحمهما الله تفقه على السديد والظهير التزمنتي وقرا اصول الفقه على الشيخ ابي العباس احمد ابن ادريس القرافي المالكي وسمع الحديث من ابن خطيب المزة وغيره وبرع في الفقه واصوله وتولى قضاء بعض البلاد المصرية ثم درس بالمدرسة السيفية بالقاهرة واستمر بها الى حين وفاته توفي في سنة خمس وعشرين وسبعمايه ودفن بالقرافة ٥

(يوسف بن ابراهيم بن حملة المحجي)

من بلاد حوران الثانية قال قاضي القضاة جمال الدين ولد سنه ست وثمانين وستمايه وتفقه على الشيخ صدر الدين بن المرحل ولازمه وبه عرف وناب في الحكم بدمشق عن قاضي القضاة جلال الدين القزويني ودرس بالدولعية ثم ولي قضا القضاة بعد وفاة القاضي علم الدين الاخناي واستمر الى ان عمل عليه ووشي به الى الامير سيف الدين تنكز فعزل واعتقل بالقلعة ظلما ثم افرج عنه بعد شهر وولي تدريس الشاميه البرانية ثم توفي قريبا في سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه ٥ وكان من اقران القاضي فخر الدين المصري ٥

(يوسف بن ذابنال بن منكلي بن نصر فا القاضي)

بدر الدين ابن القاضي ضياء الدين قاضي الشوبك تفقه على الشيخ تاج الدين المراكح وسمع من الشيخ شمس الدين ابن ابي عمر و

ابن البخاري وحدث بدمشق والكرك والشوبك مات في شهر رمضان
سنة احدى وثلاثين وسبعماية ٥

يوسف بن سليمان بن ابي الحسن بن ابراهيم الخطيب جمال الدين

الصوفي الشاعر تفقه على مذهب الشافعي وقال النظم الفايق وكان سريع
الجواب حسن الابتدار رايته وقد دخل الى الوالد يوم جانا نعي الشيخ
ابي حيان فقال له الوالد رحمه الله هذا

خبر اتى عن شيخنا الاستاذ ابي * فقال كان ابتدا تفتت الاكباد

ثم انصرف الى منزله وعاد اخر النهار وقد حمل عليه مرثية حسنة
ممزوجة بمدح الشيخ الامام رحمه الله ومن شعره في برادهم

وادهم اللون فات البرق وانتظره * فغادر الريح حتى غبّ اثره
تواضع رجله حيث انتهت يده * وواضع يده اقصى مدى بصره
شهم تراه يجاكي السهم منطلقا * وما له غرض حتى توقف خبره
يقفو الى الوحش في البيدا فارسه * ويثني واد عالم لم يستتر غيره
اذا اتى قل قطب الدين صهوته * رايت ليلا بهيا حاملا قمره

وله ايضا منه

كان ضوء البدر لما بدا * وانوره بين غصون الغصون
وجه مليح زاد عشاقه * فاعترضت من دونه الكاشحون

توفي في شهر ربيع الاخر سنة خمسين وسبعماية ٥ في طاعون
دمشق وكان قد رافقنا في الحج سنة سبع واربعين وسبعماية ٥
وسمعت منه ثم من نظمه ما لا احققه انتهى ٥

يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن علي بن ابي

الزهر الكلبي القضاعي الدمشقي شيخنا واستاذنا وقدوتنا الشيخ جمال
الدين المزي حافظ زماننا حامل راية السنة والجماعة والقايم باعباء هذه
الصناعة والمتدرع جلباب الطاعة امام الحفاظ كلمة لا يجحدونها
وشهادة على انفسهم يؤدونها ورتبة لو تشا لكانوا العدا لكانوا ممن
يودونها ٥ واحد عصره بالاجماع وشيخ زمانه الذي يصغي لما
يقوله الاسماع والذي ما جاء بعد ابن عساكر مثله وان تكاثرت

503

جوش هذا العلم فملأت البقاع جد طول حياته فاستوعب اعوامها واستغرق
واستغرق
بالطلب لياليها وايامها وسهر الدياجي في العلم اذ اسهرها غيره في الشهوات
وانامها ۝ ذكره شيخنا الذهبي في تذكرة الحفاظ واطنب في مدحه
وقال نظر في اللغة ومهر فيها وفي التصريف وقرا العربية ۝ واما
معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقايم باعبائها لم تر العيون مثله
انتهى ۝ وذكره في المعجم المختص واطنب ثم قال شارك في الفقه
والاصول ويخوض في مضايق المعقول ويدري الحديث كما في النفس متنا
واسنادًا واليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم انتهى ۝ ولا احسب
شيخنا المزي يدري المعقولات فضلا عن الخوض في مضايقها فسامح الله
شيخنا الذهبي ۝ وقد قدمنا في ترجمة الشيخ الامام الوالد اني سمعت
شيخنا الذهبي يقول ما رايت احفظ من اربعة ۝ ابن دقيق العيد
والدمياطي ۝ وابن تيمية ۝ والمزي ۝ ومرتبتهم كما قدمناه وانا
لا ادري من هولاء الاربعة غير المزي ۝ ولكني اقول ما رايت احفظ
من ثلاثة المزي ۝ والذهبي ۝ والوالد على التفصيل الذي قدمته
في ترجمة الوالد وعاصرت اربعة لا خامس لهم هولاء الثلاثة والبرزالي
فاني لم ار البرزالي فكان البرزالي يفوقهم في معرفة الاجزاء والتها
الاشياخ وكانت الثلاثة تعظم المزي وتذعن له ويقرون عليه
ويعترفون بتقديمه وبالجملة كان شيخنا المزي اعجوبة زمانه يقرا
عليه القارى نهارًا كاملا والطرق تضطرب والاسانيد تختلف
وضبط الاسماء يشكل وهو لا يسهو ولا يغفل يبين وجه الاختلاف
ويوضح ضبط المشكل ويعين المبهم يقظ لا يغفل عند الاحتياج اليه
ولو شاهدته الطلبة ينعس فاذا اخطا القاري رد عليه كان
شخصًا ايقظه وقال له قال هذا القاري كيت وكيت هل هو صحيح
وهذا من عجايب الامور ۝ وكان قد انتهت اليه رياسة المحدثين
في الدنيا ۝ ومن ذكرناه من الثلاثة قد عرفناك انهم مع علو رتبهم
يعترفون له ۝ اما الذهبي فثناؤه عليه قد انبأناك به وقدماء
تصانيفه ۝ واما البرزالي فتلميذه وقاريه في دار الحديث الاشرفية

وغيرهما ه واما الشيخ الامام فلقد كان كثير الاجلال له ه كان
الشيخ الحافظ يجيئ في كثير من الايام ومعه جماعة من الطلبة
وجزء من سماع الشيخ الامام وربما كان ممن اشترك معه في سماعه
فيقرا على الشيخ الامام وعليه والشيخ الامام مع ذلك يعطيه من
التعظيم ما هو مستحق له ه ولقد حكى لي فيما كان يحكيه من تسكين
فتن اهل الشام انه عقيب دخوله دمشق بليلة واحدة حضر اليه الشيخ
صدر الدين سليمان بن عبد الحكيم المالكي وكان الشيخ الامام يحبه
قال دخل الي وقت عشاء الاخرة وقال لي المولى اريد بها تعريفي باهل
دمشق قال فذكر لي البرزالي وصلاحيته ثم انتهى الى المزي فقال
وينبغي لك عزله من مشيخة دار الحديث الاشرفية قال الشيخ فاقشعر
جلدي وغاب فكري وقلت في نفسي هذا امام المحدثين والله لو عاش
الدارقطني استحيا ان يدرس مكانه قال وسكت ثم منعت الناس
من الدخول علي ليلا وقلت هذه بلدة كثيرة الفتن فقلت انا للشيخ الامام
ان صدر الدين المالكي لا ينكر رتبة المزي في الحديث ولكن كانه لاحظ
ما هو شرط واقفها من ان شيخها لابد وان يكون اشعري العقيدة
والمزي وان كان حين ولي كتب خطه بانه اشعري العقيدة ه
الا ان الناس لا يصدقونه في ذلك فقال اعرف ان هذا هو الذي لاحظه
صدر الدين ولكن من ذا الذي يتجاسر ان يقول المزي ما يصلح لدار
الحديث والله ذكي ما تحمل هذا الكلام فانظر عظمة المزي عنده ه
وكنت انا كثير الملازمة للذهبي امضي اليه في كل يوم مرتين
بكرة والعصر ه واما المزي فما كنت امضي اليه غير مرتين في الاسبوع
وكان سبب ذلك ان الذهبي كان كثير الملاطفة لي والمحبة في بحيث
يعرف من عرف حالي معه انه لم يكن يحب احد كمحبته في وكنت انا شابا
فيقع مني ذلك بموقع عظيم ه واما المزي فكان رجلا عبوسا مهيبا
وكان الوالد يحب لو كان امري على العكس اعني يحب ان الزم المزي
اكثر من ملازمة الذهبي لعظمة المزي عنده وكنت غالبا اذا جئت من عند

شيخي

شيخ يقول هات ما استفدت ما قرات ما سمعت فاحكي له مجلسي
معه وكنت اذا جئت من عند الذهبي يقول جئت من عند شيخك واذا
جئت من عند الشيخ نجم الدين القجماري يقول جيت من جامع تنكز لان
الشيخ نجم الدين كان يشغلنا فيه واذا جيت من عند الشيخ شهاب
الدين ابن النقيب يقول جئت من الشاميه لانى كنت اقرا عليه فيها
واذا جئت من عند الشيخ ابي العباس الاندرشي يقول جئت من الجامع
لانى كنت اقرا عليه فيه وهكذا ۝ واما اذا جئت من عند المزي فيقول
جئت من عند الشيخ ويفصح بلفظ الشيخ ويرفع بها صوته وانا جازم
بانه انما كان يفعل ذلك ليثبت في قلبي عظمته ويحثني على ملازمته
وشغر مرة مكان بدار الحديث الاشرفيه فنزلني فيه فعجبت من ذلك
فانه كان لا يرى تنزيل اولاده من المدارس وها انا لم آل في
عمري فقاهة في غير ذلك والاعادة الا عند الشيخ الوالد وانما
كان يوخرنا الى استحقاق وقت التدريس على هذا ربانا رحمه الله
فسالته فقال ليقال انك كنت فقيها عند المزي ولما بلغ المزي
ذلك امرهم ان يكتبوا اسمي في الطبقه العليا فبلغ ذلك الوالد
فانزعج وقال خرجنا من الجد الى اللعب لا والله عبد الوهاب
شاب ولا يستحق الان هذه الطبقة اكتبوا اسمه فى المبتدئين
فقال شيخنا الذهبي والله هو فوق هذه الدرجة وهو محدث جيد
هذه عبارة الذهبي فضحك الوالد وقال يكون مع المتوسطين
هذا ما نعرفه في المزي من جهة علم الحديث وكان كما قال الذهبي
عارفا باللغة والتصريف وله مشاركة في الفقه ويخوض في شي من
مسايل الصفات في اصول الديانات ليته بري منها ۝
واما المعقولات فلم يكن يدريها ولعل الذهبي خطر له ان ذلك
القدر الذي كان يخوض فيه من اصول الديانات هو مضايق المعقولات
وهذا ظن من لا يدري مدلول المعقولات وانها علم وراء علم الكلام
يعرفها اهلها ۝ وقال الذهبي في التذكرة ان المزي كان يقرر طريقة

طريقة السلف في السنة ويعضد ذلك بقواعد كلامية ومباحث نظرية
قال وجرى بيننا مجادلات ومعارضات في ذلك تركها اسلم ٥
وليس المزي والذهبي عندنا في هذا المقام والحق احق ما قيل ولئن
الذهبي فهم مدلول هذه الكلمات فان قوله جرى بيننا معارضات
في ذلك بعد قوله كان يعضد السنة كلام معناه اني عارضته في نصرة
السنة فانظر لهذه العظيمة التي لو تفطن شيخنا لغايتها لابعد عنها
واعلم ان هذه الفرقة اعني المزي والذهبي والبرزالي وكثيرا من
اتباعهم اضر بهم ابو العباس بن تيمية اضرارا بينا وحملهم من عظائم
الامور امرا ليس هينا وجرهم الى ما كان التقاعد عنه اولى بهم واوقعهم
في دكاك من نار المرجو من الله ان يتجاوزها لهم ولاصحابهم وكانت
للمزي ديانة متينة وعبادة وسكون وخير مولده في ليلة العاشر
من شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستمائة بظاهر حلب وسمع
من احمد بن ابي الخير سلامة والقاسم بن ابي بكر الاربلي وابراهيم بن
اسمعيل بن الدرجي وابي الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر والمقداد بن هبة الله
القيسي وعمر بن محمد بن ابي عصرون والمسلم بن محمد بن علان واحمد بن
شيبان وخلق بالشام ورحل الى مصر فسمع من العز عبد العزيز وابن
خطيب المزة والقاضي الحلاوي وخلق وسمع ببلاد كثيرة وجمع له
الدراية وعلو الاسناد وحدث نحو خمسين سنة سمع منه ابن تيمية
والبرزالي والذهبي وابن سيد الناس والشيخ الامام الوالد وخلق
لا يحصون ٥ صنف تهذيب الكمال المجمع على انه لم يصنف مثله
وكتاب الاطراف وقرات عليه وسمعت عليه الكثير توفي
يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنين واربعين وسبعمائة بدار
الحديث الاشرفية ودفن بمقابر الصوفية ٥ ٥ ٥ ٥
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه انا احمد بن سلامة كتابة
وحدثني عنه ابو الحجاج الحافظ عن مسعود الجمال انا ابو علي الحداد
انا ابو نعيم ثنا خلاد ثنا الحرث بن محمد ثنا سلمان بن حرب ثنا حماد بن

مصنفاته

زيد

زيد ثنا معبد بن هلال ثنا الحسن قال سمعت انس بن مالك يقول
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حديث الشفاعة
يقول الله عز وجل وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال
لا اله الا الله اخرجه البخاري عن سليمان ٥ اخبرنا الحافظ
الكبير ابو الحجاج المزي بقراتي عليه انا ابو الحسن علي بن احمد بن
عبد الواحد بن البخاري قراة عليه ونحن نسمع انا ابو حفص
عمر بن محمد معمر بن طبرزد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الواحد بن زريق انا القاضي ابو الغنايم محمد بن علي بن علي بن
الحسن بن الزجاجي انا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان
الحربي ثنا ابو بكر القاسم بن زكريا المطرز المقري ثنا محمد بن المثنى
ثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان عن طعمة بن غيلان عن الشعبي
عن علي رضي الله عنه قال ان ابابكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة
من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي ٥
اخرجه الترمذي عن يعقوب الدورقي عن ابن عيينه هكذا ذكر داود
عن الشعبي عن الحارث الاعور عن علي رفعه وابن ماجه عن هشام
ابن عمار عن ابن عيينه عن الحسن عن عمارة عن فراس عن الشعبي عن الحرث
به انتهى ٥ (ومن الفوايد عنه)

كتب الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه من الديار المصريه يسال شيخنا الحافظ
المزي ما صورته ما يقول شيخنا الامام العلامة الحافظ الناقد حجة
اهل الحديث فريد دهره جمال الدين ابو الحجاج المزي نفع الله به في هلال
ابن داود المذكور في اخر فترة الوحي في اول البخاري ما حاله رواه
النساي في باب غسل الرجلين باليدين قال انا محمد بن بشارة ثنا محمد
ثنا شعبه اخبرني ابو جعفر المديني سمعت ابن عثمان بن حنيف
يعني عمارة قال حدثني القيسي وفي نسخة التيمي انه كان مع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحديث ما حال هذا
الاسناد ولذلك جاء في حديث اول عدد غسل الرجلين في نسخة

عثمان

في نسخة محمد بن ادم وفي نسخة محمود بن ادم ما الصواب من ذلك تحقق
لنا ذلك والله يديم النفع به ٥ الجواب بخط شيخنا الحافظ
المزي الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ٥ اما هلال بن زداود
هذا فهو الطائي ويقال الكناني الشامي الكاتب روى عن الزهري
وروى عنه ابنه ابو القاسم محمد بن هلال بن زداود وقال محمد بن يحيى
الذهلي في حديث الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد
ابن اياس ابن البكير عن ابن عباس وغيره في الطلاق حدثني
به محمد بن مسلم الرازي قال حدثني ابو القاسم بن زداود الطائي
قال ثنا ابي وكان من كتبة هشام قال سمعت ابن شهاب يقول
وذكر الحديث قال الذهلي وكان ابن زداد الطائي اشو فهم للحديث ٥
باقتصاصه ولم يذكره البخاري في تاريخه ولا ابن ابي حاتم في
كتابه وانما ذكرا ابنه محمد بن هلال بن زداد الكناني وقال فيه
ابن ابي حاتم عن ابيه مجهول ٥ وقال ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى
البغدادي صاحب الحمصيين فيمن روى عن الزهري عن اهل حمص
وزداد الكاتب لم يزد على ذلك فلا ادري هذا او ابوه ٥ واما
ابو جعفر المدني المذكور في حديث النساي فهو عمير بن يزيد الخطمي
وهو ثقة وثقه يحيى بن معين وغيره واخرج له اصحاب السنن
الاربعة في كتبهم ٥ واما شيخه عمارة بن عثمان بن حنيف فلم
يخرج له سوى النساي اخرج له هذا الحديث وحديثا اخر ٥
واما القيسي فلم نعرف اسمه وقد اخرج حديثه هذا الامام
احمد في مسنده هكذا ولم يسمه ٥ ولذلك ذكره الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر في الاطراف ٥ واما النسخة التي وقع فيها التيمي
فهو تصحيف ٥ واما محمد بن ادم فهو المصيصي روى عنه ابو داود وايضا
وهو ثقة مشهور ٥ ومحمود بن ادم تصحيف لا يعلم للنساي ولا
لغيره من الايمة رواية عن محمود بن ادم المروزي سوى ما حكى
بعض من صنف في رجال البخاري ان محمود الذي روى عنه البخاري

زداد
زداد
داود
داود

وهم بعينه

ولم ينبه هو ابن ادم وقال غير واحد هو محمود بن عيلان وهو الصحيح
والله اعلم ٥ وكتب الحافظ قطب الدين بن عبد الكريم بن عبد النور
الحلبي اليه من مصر يسأله ما تقول في قول مسلم رحمه الله في خطبة
كتابه فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم لعبد الله بن مسور ابي جعفر
المدايني وعمرو بن خالد ٥ من هو عمرو بن خالد ٥ احدهما ابو يوسف
الاعشى ٥ والثاني ابو خالد القرشي الكوفي ثم الواسطي ٥ وفي الخطبة
ايضا في هذا الضرب من المحدثين عبد الله بن محرر ويحيى بن ابي
انيسة والجراح بن منهال ابو العطوف وعباد بن كثير وفي الضعفا
اثنان كل منهما عباد بن كثير ٥ احدهما الثقفي والاخر الرملي فمن
اراد مسلم منهما وفيها اذا ورد حديث لعبد الرزاق عن سفيان عن
الاعمش اي السفيانين هو وان كان اكثر روايته عن
الثوري فهل يكتفى بذلك ام يحتاج الى زيادة بيان ٥ وفي قول
النساي في مواضع انا محمد بن منصور انا سفيان عن الزهري وللنساي
شيخان كل منهما محمد بن منصور ويروي عن ابن عيينة ٥ احدهما ابو عبد الله
الجواز المكي ٥ والثاني ابو جعفر الطوسي العابد ٥ فمن الذي عناه
النساي منهما ٥ وفي قول النساي ايضا في اول كتابه ماويل قوله تعالى
اذا قمتم الى الصلاة ٥ ثم ساق حديث اذا استيقظ احدكم من نومه
ما وجه مطابقة ايراده لهذا الحديث بعد هذه الترجمة وفيما
اذا طلب من شخص ان يجيز لجماعة كتبوا في استدعاء وهو
احدهم كيف يكتب هل يطلق الاجازة على العادة ام يقيدها بما يخرج
نفسه منهم ٥ اجاب شيخنا الحافظ المزي بما ملخصه ٥
اما عمرو بن خالد الذي ذكره مسلم في معرض ضرب المثل وانما يضرب
المثل بالمشهور دون المغمور ٥ واما عباد بن كثير فهو الثقفي البصري
العابد نزيل مكة لا الرملي والقول فيه كالذي تقدم وايضا فان
الرملي مختلف في تضعيفه فان يحيى بن معين وثقه في رواية ابن
ابي خيثمة عنه ٥ واخرج له البخاري حديثا في كتاب الادب له ٥

هذا في الضعفاء رجلان كل منهما عمرو ابن خالد صح

واما سفيان الذى روى عنه عبد الرزاق فهو الثورى لانه اخص به منه
بابن عيينه ولانه اذا روى عن ابن عيينه ينسبه واذا روى عن الثورى
فتارة ينسبه وتارة لا ينسبه اما ان يكتفى بكونه روى له عن شيخ
لم يرو عنه ابن عيينه فيلتفي بذلك تميزا وهو الاكثر ٥ واما ان
يكتفى بشهرته واختصاصه به وهذه القاعدة جاريه في غالب
من يروى عنه النساى ولا ينسبه فهو المكى الطوسى والقول
فيه نحو القول في الذي قبله وقد روى النساى عن الطوسى ابى
المنذر اسماعيل بن عمر والحسن بن موسى الاشيب ويعقوب بن ابراهيم
ابن سعد وينسبه في عامة ذلك قال ولا اعلمه روى عنه عن
ابن عيينه شيا ٥ واما المطابقة بين الترجمة والحديث فانه
جرى على الغالب لان غالب النوم يكون بالليل وغالب الاستيقاظ
من نوم الليل يكون عند صلاة الصبح ٥ واما الكتابة في الاجازة
فان كتب على العادة كفى لان العموم يجوز تخصيصه بالقرينة وهي
موجودة هنا وان قيد العبارة بحيث احرز نفسه من المجازفهم
فهو اولى والله اعلم انتهى ٥

(مواقف استدركها بعض محدثي العصر بديار مصر)

وهو الشيخ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بالمدرسة الظاهريه
بالقاهرة وانتقاها مما استدركه على كتاب تهذيب الكمال
لشيخنا المزي واحضرها معي الى دمشق لما جئت من القاهرة في سنة اربع
وخمسين وسبعمايه لاسئل عنها الشيخ الامام الوالد فاجاب عنها
رحمه الله وقد كتبتها من خطه رحمه الله ٥ قال رحمه الله اسئلة
وردت من الديار المصريه مع ولدي عبد الوهاب في ثامن والعشرين
من جمادي الاولى سنة اربع وخمسين وسبعمايه ٥ السوال
الاول قال قال الحافظ المزى رحمه الله تعالى صاحب الكمال
همام بن يحيى بن دينار العوذي مولاهم المحلمي وعوذ بن سود بن
الحجر بن عمرو بن عمران اخو صاحبه وزهران من الازد انتهى ٥ ٥
محلم لا يجمع مع عوذ بحال لانه قيسي وعوذ يمني على هذا جميع النسابين

(وام)

واما زهران فليس باخ لعوذ بحال لانه ابن كعب بن الحارث بن كعب
ابن عبد الله بن مالك بن نصر من الازد ٥ واما عوذ فنص عليه ابن سيده
في كتابه المخصص المحكم وابن اللبان في كتابه الموعب وابو
المعافى في كتابه المنتهى في اللغة انه عوذه ٥ قال الشيخ ذكره
ابن حبان في كتاب الثقات قال مات سنة اربع وستين ومايه
في شهر رمضان انتهى الذي في كتاب الثقات مات سنة ثلاث
او اربع وستين ومايه في رمضان والله اعلم ٥ الجواب قوله
قال الحافظ المزي رحمه الله تبعا لصاحب الكمال يقتضي انهما قالاه وان
المزي قاله تبعا لصاحب الكمال فاما هذا فلا مناقشة فيه وان
كان يحتمل انه قاله موافقة لا متابعة والفرق بينهما ان المتابعة
ان يقوله لا قوله ولم يتحقق ذلك ٥ واما كونهما قالاه فلفظ المزي
عندي بخطه همام بن يحيى بن دينار العوذي المحلمي ابو عبد الله
ويقال ابو بكر البصري مولى بني عوذ بن سود بن الحجر بن عمران
اخوه طاحيه وزهران من الازد واما الكمال فعندي نسخه معتمده
سمعها النووي على الزين حافظ الحفاظ وخطهما عليه ولفظه
همام بن يحيى بن دينار العوذي من بني عوذ بن سود بن الحجر بن عمرو
ابن عمران اخو طاحية وزهران ابو عبد الله المحلمي ويقال ابو بكر
البصري فاللفظ المنقول عنهما في السؤال لم يوافق واحدا منهما في
جميع ما قال بل خالف المزي فزاد مولاهم في الاول وبعضها في
الاخير وجعل عوذا ابتداء ونقص الهاء من اخره وخالف صاحب الكمال
فاسقط من بني وزاد في الازد فالنقل عنهما غير محرر والمزي لم يوافق
صاحب الكمال فضلا عن كونه تابعه ٥ وقوله محلم لا يجتمع
مع عوذ انما يراد به لو ادعى انه صليبة منهما وقد صرح المزي بانه
مولى بني عوذ فلا يمنع مع ذلك ان يكون محلميا صليبة ومن قال
انه مولى بني عوذ ابن ابي حاتم وذكر في اخر كلامه انه سمع اباه
يقول ذلك وناهيك بهما والظاهر ان المزي اخذ عنه فانها
عبارته ٥ وقوله انه لا ينسب يعني محلميا فصحيح لانه محلم

محلم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل
ابن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن
نزار بن معد بن عدنان هذا هو الصحيح في نسبه ومنهم من
يذكر غير ذلك ۝ وقيس هو قيس عيلان بن مضر بن نزار فاطلق عليهم
قيس وان لم يكن بنو ربيعه ولا اولادهم من ولد قيس وربما اطلق
قيس على كل من ينسب الى عدنان وعدنان من ولد اسماعيل عليه
السلام بلا شك ۝ وقال ابو علي الغساني نسبه يعني همام بن يحيى
في الازد ۝ وقال العوذي في ربيعة بن نزار ۝ قال المحلمي الشيباني
وهذا الكلام ان فيه خلافا ۝ وممن قال انه محلمي شيباني ابن ابي حاتم
وممن ذكر انه محلمي ابن السمعاني في الانساب وقوله عوذ يمني صحيح
بحسب النسب الذي وجده ۝ لانه عوذ بن سود بن حجر بن عمرو بن عمران
ابن عمرو مزيقيا الخارج من اليمن ايام سيل العرم ۝ ابن عامر ماء السماء
ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ۝ والازد كلهم يمنيون وربما اطلق على قحطان كلهم فيقال
قحطان وعدنان قيس ۝ ومرجع انساب العرب كلهم الى هذين الاسمين
عدنان وقحطان ۝ قال وهو قضاعه ۝ والناس مختلفون في قضاعه
قيل انهم من معد بن عدنان ۝ وقيل قضاعة بن مالك بن حمير ۝
وقيل غير ذلك ولم يتحقق في قحطان وقضاعه هم من ولد اسماعيل
او لا ۝ وقال ابن السمعاني عن احمد بن الحباب عوذ وعايذ وعياذ
بنو سود ۝ وساق النسب لكنه اسقط عمرو بن عمران وقد ذكره
ابن سيده عايذ فقال عايذ الله حي من اليمن فان كان هذا الذي
قاله ابن سيده هو الذي قاله ابن الحباب فهو اخو عوذ ۝
وقال ابن السمعاني عن ابن الحباب ايضا قال في نسب كنده ابو الحارث
ابن الغوط بن غنم بن عوذ بن عبيد بن زيد بن تميم ابن اريش ۝
وعوذ مناة من تقدم انتهى كلامه ۝ ويقدم من يذكر ابن عزة
ابن اسد ۝ وقال ابن ماكولا عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس ۝

ويقال الرواة

وفي الرواة جماعة عوذيون اشهرهم بهذه النسبة همام بن يحيى
صاحب الترجمة ۞ ومنهم معمر بن واسع العوذي وابنه عوذ بن
معمر بقية ۞ ورايت شجرة عملها بعض المتاخرين ووافق فيها
ما ذكرناه عن ابن الحباب في نسبة عوذ وقال فيه ابن عَبيد بن
رزين بن اريش بن اراش بن جديله بن لخم بن عدي بن الحارث
ابن مرة بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا
وضبطه بخط عَبيد بفتح العين واَريش بفتح الرا وجَديله بفتح
الجيم وكسر الدال ۞ فهذه ثلاثة اقوال في نسب عوذ فعلى قول ابن
ماكولا لا يمتنع ان يقال عوذ قيسي ويجتمع مع محكم ۞ وسياتي
قول عن ابن دريد ما يوافق ابن ماكولا ۞ وفي الشجرة التي اشرت
اليها عوذ بن الازد من الحجر ومن عنيزه ومن بجيله ۞ وقوله
زهران ليس اخ لعوذ ان اورده على صاحب الحال فانما يراد
اخو نسبهما ۞ وقد رايت الاختلاف في نسب عوذ على قول وربما
يكون فيه اخر ۞ واما نسب زهران المشهور القبيله التي ينسب اليها
كل زهراني فصحيح هو ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الازد ۞ ورايت في الشجرة المذكورة مع ذلك
ان زهران بن الحجر بطن ۞ نقله عن ابي عبيد ومقتضاه ان يكون زهران
اخر وان يكون اخا عوذ او عمه وينسب ليه ۞ واما زهران بن كعب
فقبيلة عظيمة ينسب الى الازد ومنها كما يقال الدوسي ۞ ودوس
ابن عبد الله بن زهران بن كعب ومقتضاه ان يكون زهران اخر
وان يكون اخاه عوذ او عمه فلا يرد السوال ولا يكون المراد به
زهران الاول وان اورده على المزي وهو لم يقل ان زهران
اخو عوذ انما ان بني عوذ اخوة طاحية وزهران ۞ وقوله
عن ابن سيده وغيره ان اراد به انكار عوذ فالنسابون قد ذكروه
ونسبوه لا واحد ولا اثنان وكذا المحدثون ۞ وقال ابن حبان عوذ الله
وقد تقدم من يسمى من الرواة ولم يقل ابن سيده ان ذلك الشخص يسمى
عوذه حتى يكون اختلافا في اسمه ۞ وانما قال وبنو عوذه من الازد

فيحتمل ان تكون عوذة امهم ٥ ويحتمل ان يكونوا عرفوا بذلك
وكان جدهم عوذ ٥ او يحتمل ان يكون عوذ ٥ واقتصر النسابون
على عوذ لانه المنسوب اليه واليها فقط ٥ ورايت في الشجرة التي
اشرت اليها لما ساق نسبه كما قدمته وقيل عوذ وهذا يقتضي خلافا
فيه وقال ايضا عوذ بن ازد الحجر ومن بجيله ٥ وان عوذ من لم وعا
وعايذ الله من ربيعه ومن مذحج ٥ وعايذه من ضبة ومن جذام
وعبد الله من مذحج وعايذه من ضبة ومن جذام وعبد الله من مذحج
وعبده من جذام وعبد من مهره ٥ وكذا ذكره النسابون طاخيه بن سود
ابن الحجر بطن من الازد فلا اشكال انه اخو عوذ ٥ وذكر منهم امرء القيس
ابن المنذر بن النعمان بن امرء القيس بن عتبة بن الحرام بن العوط
ابن غنم بن عوذه وقيل عوذ بغير ها ٥ وقال ابو بكر بن دريد في
اماليه انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني هذيم بن عوذ
ابن عالبتم من بني عبس وذكر ابياتا وهذا عوذ اخر وهذا موافق لما قدمناه
عن ابن ماكولا ويقتضي ان يكون في قيس عوذ لا عبس من قيس
الا انه قيل ان عبسا في قيس و في مراد فالله اعلم وبذلك يضعف
ما اورده المعترض ٥ وقوله وفي وفاته عن كتاب الثقات
في رمضان فالذي رايته في الثقات لابن حبان سنة ثلاث
او اربع وستين ومايه وليس فيها رمضان كما قاله المزي ولا كما
قاله المعترض عليه والنسخة التي رايتها جيدة ولكن ذلك قريب
وزيادة من رمضان اذا ثبت في نسخة اخرى عمل بها وهي صحيحة
لان خليفة بن خياط قال في شهر رمضان لكنه انما قال سنة ثلاث
وستين ومايه كذا رايته في تاريخ خليفة انتهى والله اعلم ٥
السؤال الثاني قال وقال عياض بن حماد ابن ابي حماد واسمه
ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان نسبه خليفة كذا هو عوذ بخط
المهندس وقراته على الشيخ والذي رايت في كتاب الطبقات
لخليفة المكتوب عن تلميذه ابي عمران عنه ابن ابي حماد بغير
يا ابن ناجيه بن عقال وكذا نقله عن خليفة ايضا ابو احمد العسكري

في كتاب

في كتاب الصحابة والباوردي ابو منصور وابن عبد البر والدارقطني
واخرون اخرهم ابن الاثير ٥ قال عياض بن حماد من ابي حماد بن ناجيه
كذا نسبه خليفة بن خياط ٥ **الجواب** لفظ المزي في كتابه بخطه
عندي عياض بن حماد المجاشعي التميمي من بني مجاشع ابن دارم بن
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم له صحبة ٥ وهو
عياض بن حماد بن ابي حماد بن ناجيه بن عقال بن حجة بن سفيان
ابن مجاشع نسبة خليفة بن خياط فالذي قاله المزي كما قاله غيره
من الايمة ونسخة من قال خلاف ذلك غلط **وهذه الترجمة**
في الجزء الرابع والستين من تهذيب الكمال وقد سمعه المهندس
بقراة جمال الدين رافع كما قلناه ٥ وقد رايت في طبقات المحدثين
لخليفة ٥ ومن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ٥ ثم من
بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم
عياض بن حماد بن ابي حماد بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع
ابن دارم وامه وصفه ٥ وذكر ابن حزم من هذه القبيلة الاقرع
ابن حابس بن عقال والفرزدق وامراته النوار بنت اعين بن صبيحه
ابن ناجية بن عقال ٥ **السوال الثالث** قال وقال ايضا عيسى
ابن عبد الرحمن بن فروة الانصاري الزرقي من ولد النعمان بن بشير
انتهى النعمان من ولد سعد بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج فلا يجتمع مع زريق بن عبد بن حارثة بن مالك بن غضب
ابن جشم بن الخزرج **الجواب** كما ذكر المزي ذكره ابن ابي حاتم
و الخطيب في تاريخ بغداد ٥ وقد ذكر عيسى بن عبد الرحمن الحكم بن
النعمان بن بشير لكنه منكر غير معروف وعيسى بن عبد الرحمن
الزرقي معروف ووالده عبد الرحمن ذكره شيخنا الحافظ النسابة في قبايل
الخزرج ٥ وهو عبد الرحمن بن فروة ابي عبادة بن عثمان بن خلدة
ابن مخلد بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن ثعلبة بن عمرو مرتقيا فنسبه
الى بني زريق معروف ولا يمكن مع ذلك ان يكون من ولد النعمان

ابن بشير الا ان يكون من ولد البنات قد تكون امه او ام ابيه من ذريه
النعمان فيصح ذلك وذكر البخاري عيسى بن عبد الرحمن عن الزهري
وقال منكر الحديث ٥ قال وروى ابن لهيعة ان عيسى بن عبد الرحمن
الزرقي عن الزهري مقلوب ولم يتعرض لكونه من ولد النعمان
وقد وقع من المعترض في نسب النعمان هنا تقصير كثير فانه النعمان
ابن بشير بن سعد بن ثعلبه بن جلاس بن زيد مناة ابن مالك
الاعز بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج الاصغر بن الحارث بن الخزرج
الاكبر الذي هو صاحب القبيلة والمعترض نقص او وهم ٥ والخزرج
خزرجان ٥ الاكبر ابن حارثة بن ثعلبة العنقاء ابن عمرو مزيقيا
والخزرج الاصغر بن الحارث ابن الخزرج الاكبر ٥ ولكل من الخزرجين
ان كعب و زيد مناة المذكور يقال له زيد ايضا وابنه خلاس بكسر
الخا المعجمة وتخفيف اللام وقيل بضمها وتشديد اللام وقيل بالجيم
المضمومة وسعيد هو جد النعمان ليس قبله ولم يبين المعترض نسب
عيسى بن عبد الرحمن ولو قال له قايل يحتمل ان يكون من ولد النعمان
كما قال الازدي ويكون زرقيا اما بالولاية ٥ واما بغيرها لم يجد عن
ذلك جوابا والخزرج المذكور في نسب بني زريق هو الخزرج فلا يقال
ابنه جشم بابن ابنه كعب ٥ السؤال الرابع قال قال
ايضا عيسى بن عبد الرحمن السلمي ثم البجلي وبجيله من سليم كذا هو
بخط المهندس وقراته على الشيخ والذي في سليم انما هي بجله بسكون
الجيم من غير يا بعدها على هذا النسابون حتى قال علي بن حمزة
البصري في كتاب التنبيه على اغلاط الرواة واخبرني ابو حاتم
السجستاني قال انشدني الاصمعي يوما قول عنترة

وَاخوصهم احرزت رمحي ٭ وَفي البجلي مقتلة وقيع

فناداه الاعرابي لحظات يا شيخ انما هو البجلي وما العبس وبجيله
قال ابو حاتم فسالت الاعرابي عما اراد عنترة قال اراد بجيله اولاد
ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة قال ابو حاتم فكان الاصمعي

بعد ذلك

بعد ذلك لا يبتدئه الا كما قال الاعرابي ٥ وقال البحري فكان في نوادره
وعلي وبهز وبجله ولد ثعلبة بن بهثة بن سليم لا يزيدون ابدا
على العشرة وقال في موضع اخر امتحنوا الانزابير ٢ الجواب هذا
اعتراض صحيح لان بجله بالسكون في سليم امر مشهور ٥ ولان
السمعاني ذكر عيسى بن عبد الرحمن هذا في بجله التي بالاسكان
وهم رهط من سليم بعد ذكره بجيلة فالنسبتان معروفتان والرجل
معروف والجوهري في الصحاح ذكر بجل التي بالسكون والمزي اختصر
الصحاح ولا يخفى عنه ذلك ولكن الوهم قل من يسلم منه على ان
البخاري قال في تاريخه عيسى بن عبد الرحمن السلمي وقال محمد بن يحيى
ثنا سلم بن قتيبة ثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلي حي من بني سليم
وكذا قال ابن ابي حاتم ولكنهما لم يعتدا بتحريك ولا اسكان فلعلهما اكتفيا
بان ذلك معلوم وبجلة بالاسكان هو مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان سموا بذلك باسم امهم بجلة بنت مناة بن مالك
ابن بهثة من الازد وهم فصة ومازن وقسان اولاد مالك بن ثعلبة
فما حكاه المعترض عن ابي حاتم وعن البحري ليس فيه ثقات واما بجيله
بكسر الجيم وما بعدها فالمشهور انه انمار بن اراش بن عمرو ابن الغوث
اخي الازد بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان ابن سبا
وقيل اسم امهم وهي من سعد العشيرة واختها باهلة ولدتا قبيلتين
عظيمتين وقد تفرقت في القبايل تفرقا كثيرا قال زياد الاعجم
لَعَمْرُكَ مَا بَجِيلَةُ مِنْ نِزَارٍ ❊ وَلَا قَحْطَانَ فَانْظُرْ مَنْ اَبُوهَا
وبعض القبايل يدخل بعضها في بعض فلذلك اقول يحتمل ان
يكون ايضا في سليم احد من بجيله فقد دخل في سليم عاضره وعانيه
وهما من قضاعه ودخلا في سليم فقيل اما سليم بن منصور بن
عكرمه فلذلك لم اقطع بان هذا خطاء محض وبيت عنترة مضبوط
هكذا في الاشعار السته بالسكون ٥ ومثله (بَنْ) ابن جميله بن
ابي عدي مثل بنانه يجمع رجيلة رجل من بَجَلْةَ بالسكون وَبَجَلَة

وبجلة بالسكون من قيس وبجيلة بالياء من اليمن وهما متباعدان
وعنترة من بني عبس وعبس هو ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن
قيس فالتباعد بينه وبين بجيلة اي ما لعنترة وبجيلة اشد فلذلك
قال الاعرابي وذلك ما لقيس وبجيلة اي ما لعنترة وبجيلة ويصح
ان يقول للمقول وهو من قيس وبجيلة ○ وممن ينسب الى بجلة بالسكون
عمرو بن عبسة الصحابي وقبيصة بن وقاص الصحابي السلمي ○ وذكر
خليفة ان من بجلة ذكوان ومالك ابنا ثعلبة بن بهثة ○ ○ ○
السؤال الخامس قال وقال ايضا الفضل بن العباس بن عبد المطلب
قتل يوم اليرموك في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه انتهى اليرموك
كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اجماعا ○ الجواب
الذي في كتاب المزي قال عباس الدوري عن يحيى بن معين قتل
يوم اليرموك في عهد ابي بكر رضي الله عنه ○ وقال غيره قتل يوم
مرج الصفر سنة ثلاث عشرة ○ وقال الواقدي مات بالشام في
طاعون عمواس في عهد عمر رضي الله عنه ○ فان كان ايراد فعلى ابن
معين لا عليه ○ ودعوى الاجماع ان اليرموك في عهدهم ممنوعة
قد قال سيف انها في عهد ابي بكر في صفر او شهري ربيع من سنة
ثلاث عشر لكن المشهور خلافه ○ واجنادين في عهد ابي بكر بلا شك
وذكرها خليفة في تاريخه وفيه عن ابي الحسن واظنه الراوي
عن الراوي عنه وعن ابن الكلبي ان الفضل توفي يومئذ ولعل يوم
اجنادين استشهد وجاء الى اليرموك فمات بها فانها قريبة
منها فيجتمع القولان ولا يكون المراد يوم اليرموك الذي في عهد
ابي بكر رضي الله عنه ○ السؤال السادس قال وقال ايضا المفضل
ابن يعقوب الرخامي قال محمد بن مخلد وابن قانع سنة ثمان وخمسين
ومائتين زاد ابن مخلد في اول شهر جمادى الاولى انتهى في كتاب
الوفيات لمحمد بن مخلد ومن خطه نقلت اشتغل توفي في شهر جمادى
الاولى ○ واما ابن قانع فقال في تاريخه كما قاله ابن مخلد مات

5M

في شهر جمادي الاولى فلا فرق بين القولين ٥ **الجواب** قول المزي
اولى زيادة من العدل مقبولة وقد لا يكون في خط المصنف فلعله
الحقها في نسخة اخرى او سمعت منه وبها يفرق القولان ويرد على
جميعهم استعمال شهر في جمادي وهو خطاء ٥ **السؤال السابع**
قال وقال طيسله كثير وابو معشر ثم قال طيسله بن مياس السلمي
ويقال الهدي روى عن ابن عمر روى عنه زياد بن مخراق ويحيى بن
ابي كثير كذا فرق بينهما وقال ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه والذي
قبله في ترجمة واحدة انتهى وهو بنفسه يرد على نفسه لان النسبة
واحدة والمروي عنه واحد والراوي عنهما واحد فاي تفرقة يكون
بينهما سوى الاختلاف في اسم الاب فقط ولو نظر كتاب احمد بن
هارون للبرديجي لوجده قد بين ذلك بيانا شافيا فيقال طيسله
ابن مياس ومياس لقب وهو طيسله بن علي روى عنه يحيى بن ابي كثير
وزياد بن مخراق انتهى وممن جمع بينهما ولم يفردهما البخاري في
تاريخه ويعقوب بن سفيان الفسوي في تاريخه الكبير وابن خلفون
الاونبي وابن شاهين في كتاب الثقات فينظر من سلف الشيخ
الجواب ايضاح الجمع والتفريق من احسن علوم الحديث وللخطيب
فيه تصنيف ذكر للبخاري اربعة وسبعين وهما على ما زعم ٥ والمزي
ذكر طيسله بن علي من مسائل ابي داود والراوي عنه زياد ٥ فلم
يتحد الراوي ومثل ذلك لا يحكم فيه بالاتحاد الا بدليل وكان
الاخلص ذكرهما ترجمتين ويقع الاتحاد في محل الاحتمال والبخاري
وابن ابي حاتم ذكرا ترجمة واحدة ولم يحكما بالاتحاد في محل الافتراق
او بالافتراق في محل الاتحاد اما من يذكر جهة واحدة كما فعل البخاري
ويحكي الخلاف او ترجمتين كما فعل المزي ويحكي الاختلاف
فليس في الاعتراض عليه كثير امر وانما يكون زيادة فايدة اذا
صحت والى الان لم يصح والمزي لم يرد على نفسه بنفسه بل قال كلام
ابن ابي حاتم قالوا وعطفا على كلامه اشارة الى الخلاف وقول
البرديجي قول لا يوافق عليه وهذا انما قلنا لبيان ان فيه احتمال ما

والبرديجي امام موثوق به والاولى الرجوع الى قوله ما لم يتبين
خلافه **السؤال الثامن** ولو قال ايضا عبد الله بن انيس الجهني قال
ابو سعيد بن يونس توفي بالشام سنة ثمانين ۝ وروى عنه من اهل
مصر ربيعة بن لقيط تبعا لصاحب الكمال انتهى ابن يونس لم يقل هذا
الكلام الا في ترجمة عبد الله بن حوالة الازدي ۝ **بيانه** ان ابا سعيد
لما ذكر ابن انيس قال صلى القبلتين ۝ وفي الحديث انه غزى افريقية وفيما
روى عنه نظر وهو ابن انيس بن اسعد بن حرام ابو يحيى القضاعي حليف
الانصار روى عنه معاذ انتهى ۝ ثم ذكر بعده عبد الله بن قيس له صحبة
مات سنة تسع واربعين ۝ وبعده عبد الله بن سعي وبعده توفي عبد الله
ابن حوالة الازدي يكنى ابا حوالة قدم مصر مع مروان يروي عنه من
اهل مصر وبعد ابن لقيط وذكر له حديثا ثم قال توفي بالشام سنة
ثمانين ۝ وكذا قاله في تاريخ الغرباء وكان صاحب الكمال انقلبت عليه
في تاريخ يونس ورقة ان كان نقله من اصل وكذا هو في نسختين من التاريخ
ولعلها هي التي نقل منها لان اخر الكلام في ابن انيس اخر الورقة ۝ وقوله
روى عنه من اهل مصر اول الاخرى والله اعلم ۝ **هذا احسن الاسئلة**
مع ما فيه مما يرد عليه وعلى المزي ايضا ۝ اما كونه احسن الاسئلة
فلان ابن يونس لم ينقل تاريخ رواه ابن انيس وانما نقل تاريخ وفاة ابن
حوالة ويبعد جدا ان يكون ابن انيس تاخر الى سنة ثمانين لانه شهد
العقبة مع السبعين قبل الهجرة بسنة ۝ **وامره النبي صلى الله** عليه
واله وسلم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة كي وقتل سفيان
ابن خالد بن نبيح الذي اراد ان يغزو النبي صلى الله عليه واله وسلم
وانما توفي في زمن معاوية ۝ قال ابن عبد البر سنة اربع وخمسين
وقال غيره سنة ثمان وخمسين ۝ واما ابن حوالة فقال ابن سعد
وجماعة ان وفاته سنة ثمان وخمسين ۝ وقال ابن يونس يقال توفي
عبد الله بن حوالة بالشام سنة ثمانين ۝ فنقل هذا عن ابن يونس
في ترجمة ابن انيس المساس كما قاله المعترض واما ما فيه فمنه ما يرد
على المزي ۝ وعلى المعترض في الحكاية عن ابن يونس لفظه كما حكيته لك

٥٨٢

فقال توفي ابن حواله هكذا نقلته من النسخة من تاريخ ابن يونس بخط
ابي عبد الله الصوري فنقل ذلك عن ابن يونس نفسه لا يتبع ابن حواله
فضلا عن الانتقال منه الى ابن انيس فعلى المزي نقدان وعلى المعترض
نقد واحد ومنه على المعترض خاصة قوله عن المزي عن ابن يونس
روى عنه ربيعة بن لقيط ٥ والمزي لم ينقل ذلك عن ابن يونس
بل عن نفسه ٥ وكان الحامل له على ذلك قول ابن يونس
الذي نقلت عليه او على صاحب الكمال ٥ ومنه قوله وهو ابن انيس
اولا ٥ ومنه قوله عن ابن يونس روى عنه معاذ ٥ وعليه فيه
اعتراضات ٥ احدها ايهامه انه معاذ بن جبل وهو ايهام قبيح
جدا ٥ والثاني ان هذا لم يقله ابن يونس وانما قال حدثنا احمد
ابن شعيب النسائي انا قتيبة ثنا الليث عن ايوب بن موسى عن
معاذ بن عبد الله بن انيس عن ابيه وكان صلى مع رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم القبلتين كلتيهما انه خرج عن ابيه حديث
افريقيه ومعاذ هو معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني مات سنة ثمان
عشرة ومايه ٥ وفي الصحابة عبد الله بن انيس اخر انصاري ٥ وفي
الرواية عن عبد الله بن انيس ثالث ولم يذكر ابن عساكر ابن انيس
والظاهر انه لم يدخل الشام وان كان في رحلته جايزا اليه على
الشك في الشام او مصر والصحيح مصر والله اعلم ٥

(ومن الفوائد الحديثية عنه)

مما يدل على تجيزه في اسناد العرب وقد كانت الايمة اذا قروا الحديث
بحضرته حشوا وقيل لم يسلم قاري بحضوره من رده عليه وقراء عليه
ابو العباس ابن تيمية جزاء فرد عليه في غير موضع في الاسماء وغيرها
وحضرت قاريا يقرا عليه فانتهى الى حديث المصراة فقال لا تصروا
الابل والبقر والغنم بضم التا وضم الصاد فقال له الشيخ تصروا
اي بضم التا وفتح الصاد فقال القاري وهو من فضلاء عصرنا كيف
قال مثل تصلوا تزكوا واخذ يستوفي ذكر اخوات اللفظة وقراء
عليه الشيخ شهاب الدين بن المرحل النحوي اسناد صاحبنا الشيخ جمال الدين

الشيخ جمال الدين بن هشام كتاب سيرة ابن هشام فمر به لفظه
مرشد فجرا على لسانه رشد بكسر الشين فرد عليه الشيخ رشد بالفتح
وقال له قال الله تعالى لعلهم يرشدون بضم الشين ولم يزد وكان
عادته الاشارة دون تطويل العبارة ومراده ان يفعل مما يكون
مضارعًا لفعل ولا قابل به هنا او لفعل وهو المدعى ٥ قال لي ابن
المرحل ولذلك قال الله تعالى فاولئك تحروا رشدا ٥ فسكت
الشيخ وظن ابن المرحل كما نقلته من خط تلميذه ان هشام عنه ان الشيخ
لم يفهم توجيه السوال في رشدا على رشد **قلت** وشيخنا عندنا
اعظم من ذلك ولكن راى ما ذكره مختلا فسكت عليه وكان لا
يرى توسيع العبارة وغالب مجالسه السكوت ٥ قال ابن هشام
ورايت في كتاب سيبويه رشد يرشد رشدا مثل سخط يسخط
سخطا وهذا غير ما ذكره شيخنا ابن المرحل لله دره فقد جاء السماع
على وفق قياسه انتهى ٥ **قلت** لا يغنيه هذا السماع الغريب
ولا القياس في قراءة كتب الحديث فانها انما تقرا على جادة اللغة
وكما وقعت الرواية به والرواية لم تقع الا على ما قاله شيخنا
وهو مشهور اللغة انتهى رحمه الله ٥

(يوسف بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي)

القاضي سراج الدين الارمنتي فقيه اديب **سمع** من الشيخ مجد الدين القشيري
والحافظ يحيى بن علي العطار وغيرهما ٥ **وصنف** المسايل المهمة في اختلاف
الايمة وكتاب الجمع والفرق وولاه قاضي القضاة تقي الدين ابن
بنت الاعز قضاء اخميم ٥ ثم ولي قضاء البهنسا عن شيخ الاسلام
تقي الدين بن دقيق العيد ثم ولي قضاء بلبيس والشرقية ثم قضاء قوص
وتوفي بها من تسعة شعبان في خامس عشر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين
وسبعمايه **مولده** بارمنت سنة اربع واربعين وستمايه رحمه الله ٥

وهو القايل

شَرْطُ الكفاءة ستة قد حررت ٭ ينْبيك عنها بيت شعر مفرد
نسبٌ ودينٌ صنعة حرية ٭ فقد العيوب وفي اليسار تردد

ولهُ ايضا

ولـه ايضا

مجازٌ واضمارٌ ونقلٌ وبعده * اشتراكٌ وقيل الكل ربته تخصيص
متى ما تكن اثنان منها تعارضا * يقدم ما قدمت واحفظ بتلخيص

وقد قلت انا في هذا ما سطرته في شرح المنهاج

تجوز ثم اضمار وبعدهما * نقل تلاه اشتراك فهو يخلفه
وارجح الكل تخصيص واخرها * فسخ فما بعده قسم يخلفه

ولـه ايضا

وشادن زار بعد باس * كالغيث وافى على قنوط
وبات يجلو علي كاسا * جاءت تحكي لثم الغبيط
ولم نشتك اذا اختلينا * الا بانم بنا محيط
فقلت والليل في شباب * عاجله الصبح بالوخوط
حثيم دليله لسير * تشهد في الرحلة النشط
بالله يا صبح لا تزرنا * فالصبح حرب لقوم لوط

تم نقل الكتاب المستطاب بعون رباب الارباب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصلاة والصلاة والسلام على سيد السادات وهو الربع الرابع واخر الطبقات الكبرى للامام تاج الدين السبكي رحمه الله وكان الفراغ من نقله وتحريره يوم الخميس المبارك الموافق الرابع من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنه احدى وعشرين وثلثمائه والف من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم والتحية وعلى اله واصحابه والتابعين الى يوم الدين والحمد لله اولا واخرا * * *

وكتبه بيمينه اقل السادة الفقير الى مولاه (علي بن السيد محمد الرفاعي الموسوي) الحسيني نسبا والشافعي مذهبا عفى الله عنه امين وكتبه في بلدة حيدراباد الدكن المحروسة بتاريخ ٤ المحرم ١٣٢١ هجرية

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

[illegible]

وقد نقلت هذا الكتاب المستطاب من نسخة عتيقة صحيحة
من كتبخانة حضرة العلامة (محمد سعيد) مفتي العدالة العاليه
والديوان الدكنية النظاميه وهذه النسخة قديمة مصححة وانما
فيها بعض اوراق بها خروم وكتبت في سنة ٩١٢ هجريه فنقلت
منها وصححت عليها حسب الجهد والطاقة والله الموفق والمعين
وكتبه علي السيد محمد الرفاعي بارادة مولاي السيد الجليل
فخر العظماء والمخاطب بشمس العلماء كان الله له حيثما وبلغه آماله
في الدارين بحق محمد وآله الامجاد

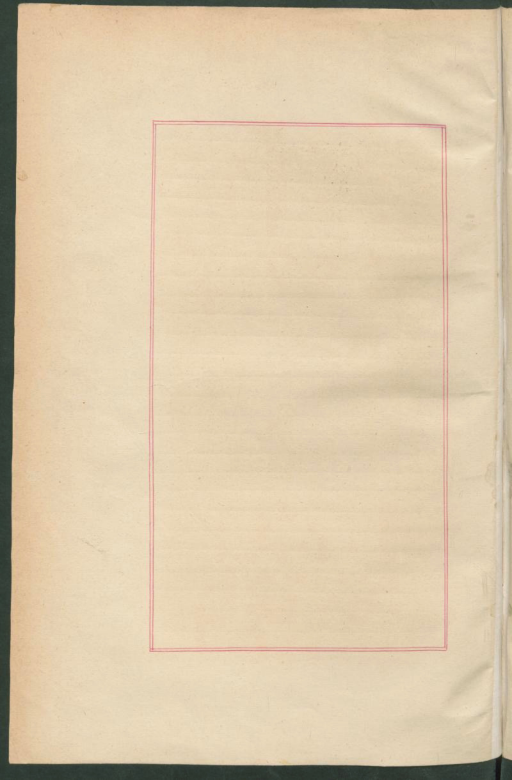

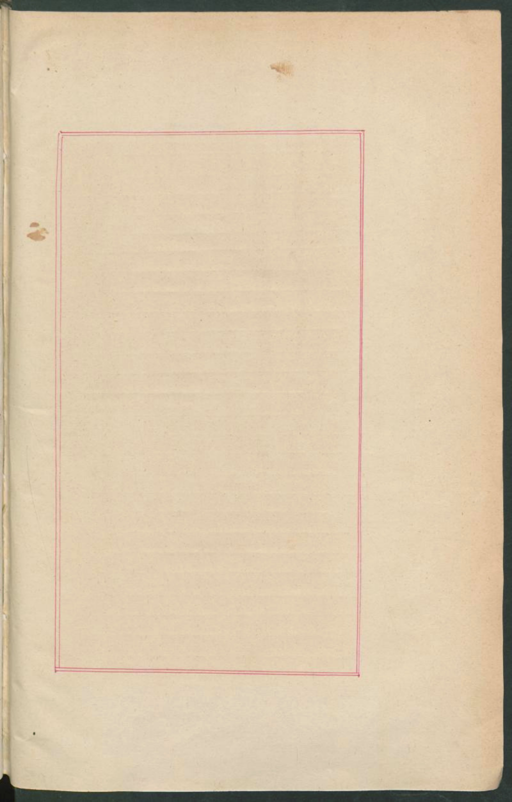

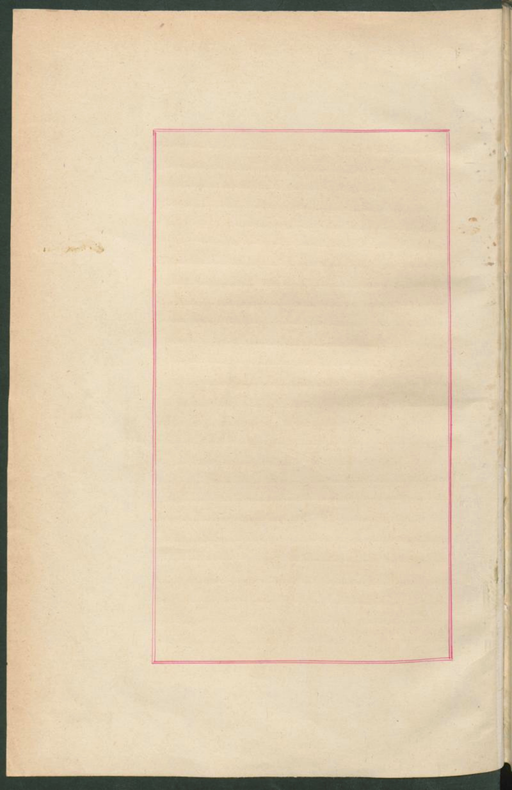

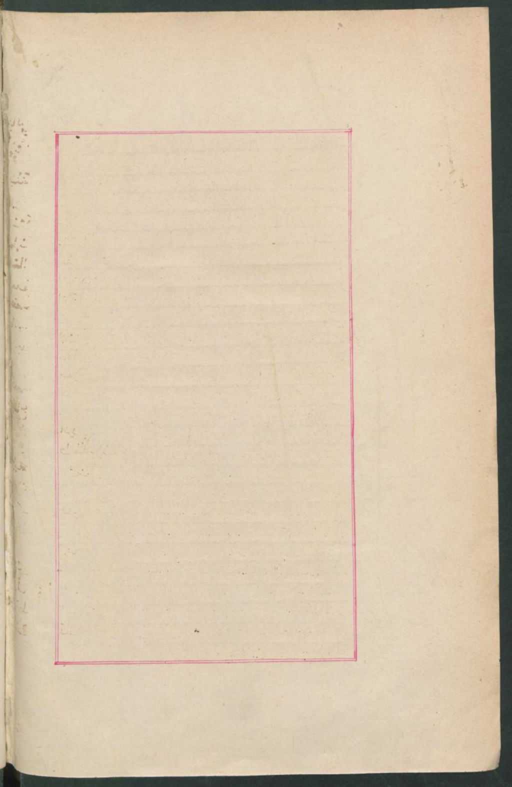

513 Bl.
Bl. 268 unbeschrieben
14.6.10 Zi

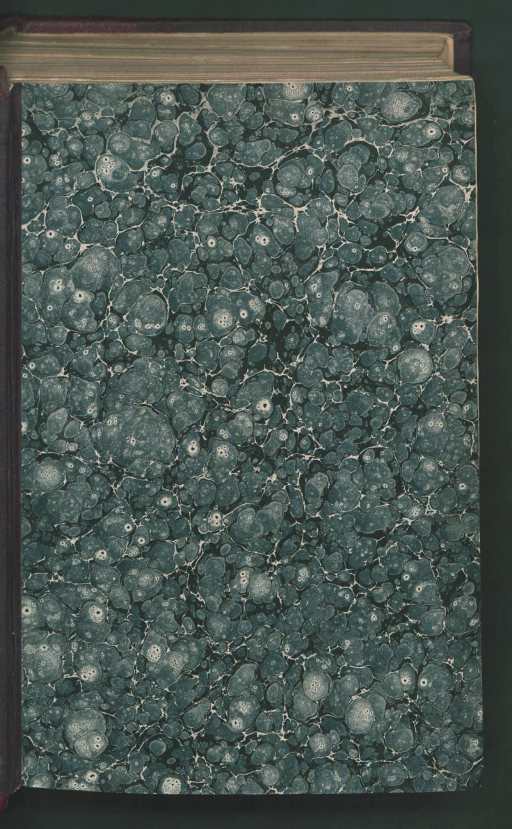

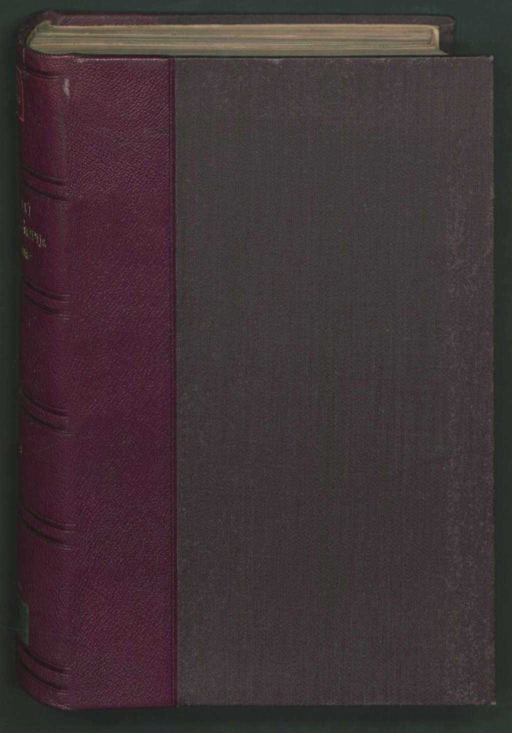

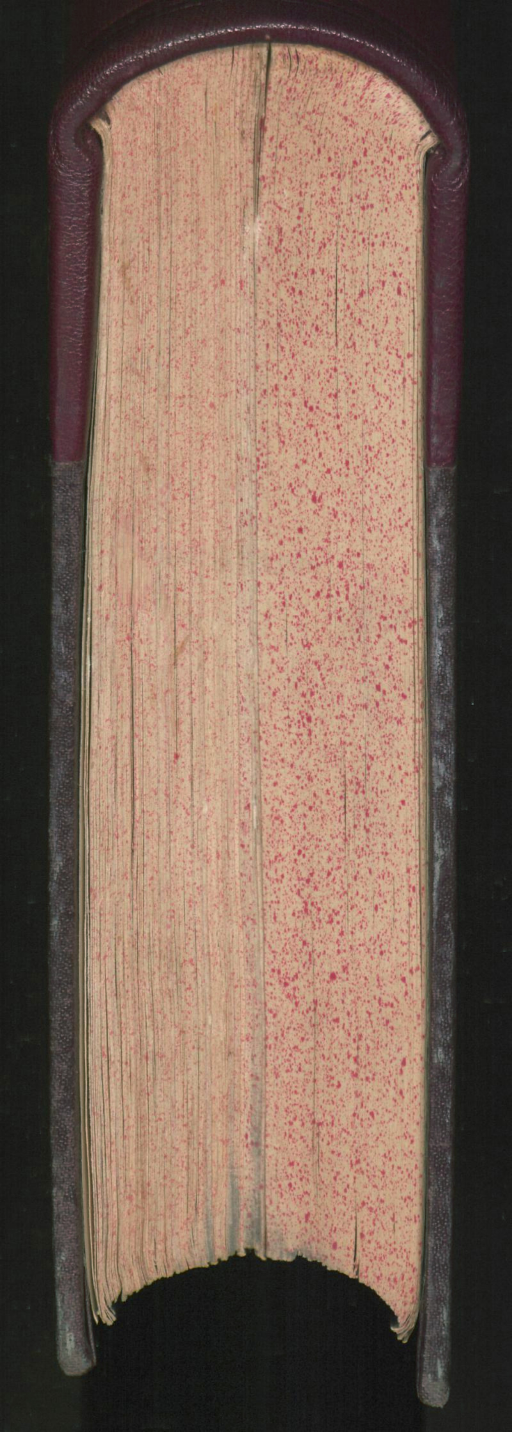

Ms. orient.
Fol. 3046

AL-SUBKĪ
Tabaqāt al-šāfi'ija
al-kubrā

3. 4

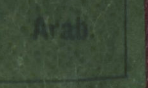

وقد نقلت هذا الكتاب المستطاب من نسخة عتيقة صحيحة
من كتبخانة حضرة العلامة (محمد سعيد) مفتي العدالة العالية
والدنيا والدكنية النظامية وهذه النسخة قديمة مصححة وانما
فيها بعض اوراق بها خروم وكتبت في سنة ٩١٢ هجرية فنقلت
منها وصححت عليها بحسب الجهد والطاقة والله الموفق والمعين
وكتبه علي السيد محمد الرفاعي بارادة مولاي السيد الجليل
فخر العظماء والمخاطب بشمس العلماء كان الله له حيثما ومبلغه لما